الجزء الاول من الشرح الكبير

1

علي الجامع الصغير من حديث البشير النذير

تاليف العالم العلامه والبحر الفهامه

الشيخ عبد الروف المناوي

رحم الله روحه ونور ضريحه

واعاد علينا وعلى المسلمين

من بركاته وبركات

علومه امين

ام ام

ام

اوله هذا المجلد في كتاب المتن
عدد اوراق
١٣٢

واخره في جلد المتن
عدد اوراق
١٨٦

بســــــــــم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه اعتمادي رب يسر يا كريم

حـرف البـاء الموحـدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف الباء الموحدة التحتية فصل في حرف الباء مع الهمزة
بسم الله قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود
العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره فكانه
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسما لان الحقايق
تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن
الدنيا والاخرة لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة مختصة
بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث علي طبقات العوالم فاسم الباء
باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون والميم ميم وياء وميم والياء
مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب الندا فما اشرف هذا الموجود كيف انحصر
في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوي وجود الحق تعالى
ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه
التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله
بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي مفتاح كل كتاب اي لفظ
البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة علي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب
استعانة وتيمنا بها ويعكر علي الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها
مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته
للقطعي وهو انه من سليمان وانه الاية وفي رواية الدارقطني بسندها متصل
بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة
اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي وبسملة براءة هي التي في النمل
فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الي العدم فلما خرجت
رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك
بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها
بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان عليه
الصلاة والسلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وامنت
به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين
وصفاء عين خلاصة تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل
سورة والسورة التي لا بسملة لها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة قال
لنا بعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح سور كتابكم

بالباء

مطلب في خواص بسم الله الرحمن الرحيم

بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة با وكذا بقية الكتب فلحم ولا يمكن
غيرذلك فان الالف لا يبدأ بها اصلا انتهى قال البوني من علم ما اودع الله في البسملة
من الاسرار وكتبها لم تحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها
وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا علي عدد الملايكة
الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والعلوي وهي اول
ماخط القلم العلوي علي الصفح اللوحي وهي التي اقام الله تعالى بها ملك سليمان
فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها
وجودها كتب عند الله من المتقين خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا ●
باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي
وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة فان قلت هذا ينافضه الخبر
او النص علي تخيير بعض هذه الامة بين الدخول اي من اي ابواب الجنة شاء
وان باب الصايم يدعي الريان الي غيرذلك قلت كلا لا منافاة لان لهم بابا
خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم من بقية الابواب

ظ
م في بقية

الذي يدخلون منه الجنة بعد فصل القضا والانصراف من الموقف عرضه
اي مساحة عرضه مسيرة الراكب المجود اي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد
او المجود الذي يكون دوابه جيادا وقال الديلمي المجود المسرع والتجويد السير
بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي
يجود ركض الفرس وان يكون المضاف اليه والاضافة لفظية اي الفرس الذي
يجود في عدوه ثلاثا من الايام مع لياليها ثم انهم ليضغطون اي ليعتصرون
عليه اي علي ذلك الباب حال الدخول حتى تكاد مناكبهم تزول من شدة الزحام
ولا ينافيه خبر ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب
المجود غاية الاجادة علي اسرع مجري ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه
لا تعارض بين الخبرين وخبر احمد ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لما
سيجي فيه قال القرطبي وقوله باب امتي يدل علي انه ليس برامته من لم يغلب
عليه عمل يدعي به ولهذا يدخلونه مزدحمين ت وكذا ابو يعلي عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما واستغربه قال وسالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه
وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي
عن خالد هذا وقال له مناكير ●
بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة الحد
والظلم والعقوق للوالدين وان علبا او احدهما اي ايذاوهما ومخالفتهما فيما لا
يخالف الشرع ك في البر عن انس رضي الله تعالى عنه وقال صحيح واقره الذهبي ●

بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع الصبح بالوتر اي سابقوه به بان توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح مسافر بقدم عليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله الي بغيته م ت كلاهما في الصلاة عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من الستة غير هذين وهو عجب فقد خرجه معهما ابو داود ●

بادروا اي اسرعوا بصلاة المغرب اي بفعلها قبل طلوع النجم اي ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها ويبقي وقتها الي مغيب الشفق علي المفتي به عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتي اذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا حضر وقتها بادر اليها ووثب عليها والعجلة طلب اخذ الشي قبل وقته حم ق عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالي عنه وفيه ابن لهيعة قال الذهبي وشاهده لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الي ان تشتبك النجوم ●

بادروا اولادكم بالكني جمع كنية اي بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل ان يغلب عليهم الالقاب اي قبل ان يكبروا فيضطر الناس الي دعايهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز علي الاسم لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا نشا الولد وله كنية كان في دعايه بها غنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما تستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكني للعرب حتي غلبت علي الاسماء كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معًا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلَم بالتحريك وتتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ثم قال مخرجه ابن عدي بشر بن عبيد احد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدي واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق اخر فيه اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة بنفرد ●

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار وتطلق علي المصايب وعلي ما

بد الاختبار

الفرق بين المبادرة ...

به الاختبار كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طايفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث علي المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدايد تلك الفتن بقوله يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا هذه رواية الترمذي ورواية مسلم باو علي الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم دينه بعرض بفتح الراء من الدنيا قليل اي بقليل من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف حم م في الايمان ت في الفتن عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه لكن قليل لم اره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم ●

بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا ناغصا بغين معجمة وصاد مهملة اي مكدرا وموتا خالسا اي يختلسكم بسرعة علي غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه ومرضا حابسا اي معوقا مانعا وتسويفا موبسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل الي ان ياتيه اجله فييأس من ذلك قال الحكما والامهال رايد الاهمال هب عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه ورواه الديلمي في الفردوس عن انس ●

بادروا بالاعمال ستا اي تمسكوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها خطط ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل والدخان اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمايها وخويصة احدكم تصغير خاصة بسكون الياء لان يا التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب ساير العظايم من بعث وحساب وغيرهما او قيل هي ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله وما يهتم به وامر العامة القيامة لانها تعم الخلايق او الفتنة التي تعمي وتعم او الامر الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وما ذكره المولف من ان سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروي فيه حديثين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

٢ بما
٣ بفتح

لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى • كش

بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا ما هي يا رسول الله قال امارة السفها بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او ففتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم بتكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني سمي به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شي بشي واستخفافا بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة الرحم اي القرابة بايذايه او عدم احسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران مزامير اي قراته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم الة الزمر يتغنون به ويتمشدقون وياتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون يعني الناس الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافاة الالحان وتوفر النغمات وان كان اي المقدم اقلهم فقها اذ ليس غرضهم الا الالتذاذ والاسماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف ابن عطا الله امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضي انها من الهمم الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى الطاعة ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها طب من حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة بن عبس الغفاري بكسر المعجمة وخفة الفا نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليم لا اعلمه الا عابس او عبس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الى اخره قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف • كش

بادروا بالاعمال ستا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية هل تنتظرون بمثناة تحتية بخطه الا فقرا منسيا بفتح اوله اي تنسيكم ثم ياتيكم فجاة او غنى مطغيا اي ان الانسان

ليطغي

ليطغي ان راه استغنى او مرضا مفسدا للمزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اي موقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم وزاي آخره اي سريعا يعني فجاة ما لم يكن من بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اسرعت قتله او الدجال اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة كما في خبر سيجي او الساعة والساعة ادهى وامر قال العلاي مقصود هذه الاخبار الحث على البدار بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات وقد كان صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنا والحظ الاوفى قام في رضي الله حتى تورمت قدماه ت ك في الفتن وقال ك صحيح واقره الذهبي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المنذري رواه الترمذي من رواية محرر ويقال محرز بالزاي وهو واه عن الاعرج عنه • كش

باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشي لاول وقته فان البلا لا يتخطى الصدقة تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلا كفرسي رهان فايهما سبق لم يلحقه الاخر ولم يتخطه والتخطي تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال يموت احد هولا اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب كل حزمة فاذا حية سودا فقال لصاحبها ما ذا عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي فلقة خبز فسالني فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك طس عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه هب عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات • كش

باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادروا ومن ثم قالوا المباكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار فيندب التبكير للسعي في المعاش وقضا القضايا قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الابتكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل لبزرجمهر بما دركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي وفيه اسماعيل ابن قيس بن سعد وهو ضعيف • كش

فصل في حرف البا مع الحا المهملة

حسب المرء بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زايدة اذا راي منكرا يعني علم به والحال انه لا يستطيع له تغييرا بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى من نيته انه له منكر بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله تخ طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف ● كذا

حسب امري من الايمان اي يكفيه منه من جهة القول ان يقول رضيت بالله ربا وحده لا شريك له وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا اتدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال وغيرذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي صار مومنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشترط الاتيان بلفظهما جمع لادلة اخرى ومحل تفصيله كتب الفروع طس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمي ايضا باسقاط الباء اوله ● كذا

حسب امرء من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده أن يشار اليه بالاصابع اي يشير اليه الناس بعضهم لبعض في دين او دنيا فان ذلك شر وبلاء ومحنة الا من عصمه الله تعالى لانه انما يشار اليه في في دين لكونه احدث منكرا من الكباير غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه ككثرة صلاة او صوم فليس محل اشارة ولا تعجب لمشاركة غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى انه عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة اخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اضر غوايل النفس وبواطن مكايدها يبتلى بها العلماء والعباد فيشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم تعتقد باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حيوته بالله وبعبادته وانما حيوته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحو والخمول الا من شهره الله لينشر دينه من غير تكلف منه كالانبياء

والخلفاء

والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين هب عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه يوسف بن يعقوب ~~فقد~~ قال النيسابوري قال ابو علي الحافظ ما رايت بنيسابور من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما كلثوم بن محمد بن سدرة اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم تكلموا فيه وعطا بن ابي مسلم الخراساني ساقه فيهم ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الاخر عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى ● كذا

حسب امرء يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة فانه في الحقيقة لم يترك شيا يهتم به الا وقد دعى به ومن رحمه الله فهو من سعدا الدارين طب عن السايب بن يزيد بن سعد المعروف بابن اخت عز قيل هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ● كذا

حسب اصحابي القتل اي يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتنة القتل ان قتل فيها عن العقاب في الاخرة على قتال من قاتل من اهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد وتاويل اما من قاتل مع علمه بخطايه فقتل مصرا فامره الى الله ان شا عذبه وان شاء عفا عنه ولا يناقضه خبر من فعل معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه في مدافعته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم العود لمثله فامره الى الله فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بان عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال احدهما ثقات ● كذا

فصل في حرف الباء مع الخاء المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضي وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي توزن بها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على ساير الاعمال وكذا يقال في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب

لعله ثم الثاني او الاخر

ان يحتسب الرجل الاجر بصبره علي ما مضه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن
ثوبان مولي النبي صلي الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان
شيخه العباس بن عبد العزيز البالساني لم اعرفه ن حب ك في الدعا والذكر عن
ابي سلمي راعي رسول الله صلي الله عليه وسلم حمصي له صحبة وحديث في اهل الشام
ورواه عنه ايضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف علي اسمه وقال غيره اسمه
حريث حم عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا
الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح ه

بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتي بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن
بخل به فهو بغيره من ساير الاشيا ابخل وفيه حث علي بذل السلام وافشايه والامساك
عنه من اخبث الافعال الردية والخصال المودية الي الضرر والاذية حل عن انس

فصل في حرف البا مع الرا

براة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح لا لاظهار
للتزهد وايهاما لمزيد التعبد ومجالسة فقرا المومنين بقصد ايناسهم
والتواضع معهم وركوب الحمار اي ونحوه كبرذون حقير واعتقال العنز
او قال البعير هكذا وقعت في رواية مخرجه البيهقي علي الشك يعني اعتقاله
ليحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشيا بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر
حل هب من حديث محمد بن عيسي الاديب عن عثمان مرداس عن محمد بن بكير
عن القاسم بن عبد الله العمري عن زيد عن عطا عن ابي هريرة قال ابو نعيم
ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا وقال البيهقي رواه القاسم من هذا الوجه
وروي ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عنه زيد عن جابر مرفوعا
انتهي ورواه الديلمي عن السايب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا
اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يكذب ويضع وقال
الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري
بضعف الحديث ولم يبينه ه

بري من الشح الذي هو اشد البخل من ادي الزكاة الواجبة الي مستحقيها واقري
الضيف اذا نزل به واعطي في النايبة اي اعان الانسان علي ما ينوبه اي ينزل
به من المهمات والحوادث هناد في الزهد ع في مسنده طب كلهم من طريق
مجمع بن يحيي بن زيد بن حارثة عن عمه خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن يزيد
ابن حارثة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره يعني خالد بن
زيد البخاري وابن حبان في التابعين ه

بريت الذمة اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع المشركين يعني الكفار

وخص المشركين لغلبتهم حينيذ في ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام
الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تترا اي نارهما وكانت
الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفي صلي الله عليه وسلم اما بعد الفتح
فلا هجرة كما نطق به الحديث الاتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالي
عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يوجد مخرجا لاحد من الستة لكني رايته في الفردوس
رمز للترمذي ولابي داود فلينظر ه

بردوا طعامكم اي امهلوا بالطعام حتي يبرد قليلا فانكم ان فعلتم ذلك يبارك لكم فيه
واما الحار فلا بركة فيه كما في عدة اخبار ويظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا
تقبله البشرة وينتهي به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر
الطباع تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عايشة رضي الله تعالي عنها
ولم يقف الديلمي علي سنده فبيض له ه

بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين
ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق
المامور بها في جميع الملل ك عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه ه

بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع
في كل خلق جميل يجزي من الجهاد في سبيل الله تعالي اي ينوب عنه ويقوم مقامه
بقادجزا بغيره من يجزي اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد فكانه ورد
جوابا لسايل اقتضي حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد
ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما واولي وم
مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر وسيل المحاسبي عن برهما ايجب فقال
ما بين بدا امرهما علي امر الله ومنه واجب ومندوب فاذا تقابل امرهما وامر
الله فامر الله اوجب وقال العلايي ذكر جمع ان ضابط برهما يعسر بضابط
جمع مانع تنبيه قال الامام الرازي اجمع اكثر العلما علي انه يجب
تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مومنين لقوله
تعالي وبالوالدين احسانا وقد ثبت في الاصول ان الحكم المترتب علي الوصف
مشعر بعلية الوصف فدلت الاية علي ان الامر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما
والدين وذلك يقتضي العموم شر عن الحسن مرسلا هذا تصريح من المصنف
بان مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الي الحسن بن علي
فلا يكون مرسلا ه

بر الوالدين يزيد في العمر اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية
ففي السفر الثاني من التوراة اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض الذي

يعطيكها الرب الملك والكذب اي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص الرزق اي
يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غير ما حديث والدعا
بشروطه واركانه يرد القضاء الالهي اي غير المبرم في الازل فانه لا بد من وقوعه
كما بينه بقوله ولله عز وجل في خلقه قضاآن قضاء نافذ وقضا محدث
مكتوب في صحف الملايكة او في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره واما
الازلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة وللانبياء اي المرسلين على العلما
اي العلما بعلم طريق الاخرة العاملون بما علموا فضل درجتين اي زيادة درجتين
اي هم اعلا منهم بمنزلتين عظيمتين في الاخرة وللعلماء الموصوفين بما ذكر
على الشهداء في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله فضل درجة يعني هم اعلا منهم
بدرجة فاعظم بدرجة هي تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل
على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه
قال الماوردي البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة
لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخايها ويمنع منه شحها واباؤها
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب
الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع
لكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ
عد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري • صح
بروا اباكم اي وامهاتكم وكانه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم الحر واراد بالآباء
ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم ان فعلتم ذلك تبركم ابناوكم وكما تدين
تدان وعفوا عن نساء الناس فلا تتعرضوا للزنا بهن فانكم ان التزمتم ذلك تعف
نساوكم اي حلايلكم عن الرجال الاجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امراة يزيد
ابن معوية وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميره ثم دخل وهي تغتسل فقال
ما هذا قالت جلدني زوج عميره طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني
احمد غير منسوب والظاهر انه من المتكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه
انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا • صح
بروا اباءكم يعني اصولكم وان علوا تبركم ابناوكم وعفوا عن النساء تعف
نساوكم عن الرجال ومن تنصل اليه اي انتفى من ذنبه واعتذر اليه فلم يقبل
اعتذاره فلن يرد على الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه
دلالة على وجوب الايمان بالحوض وقد انكره بعض الزايغين ومن انكره لم يرده
طب عن احمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك عن ابي الزبير عن جابر

كـ من طريق

لعله
بن بديل

كـ من طريق ابراهيم بن الحسين بن ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك عن ابي الزبير
عن جابر قال ابن الجوزي موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل
انتهى وتعقبه المؤلف بان له شاهدا انتهى واورده في الميزان في ترجمة علي بن
قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له احاديث باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر • صح
بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله اي تنظيف اليد
بغسلها والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة
نفعه وبعده ضرر الغمر الذي علق بيده وعيافته وقال الزين العراقي اراد
نفع البدن به وكونه يمري فيه لما فيه من النظافة فان الاكل معها ياكل بنهمة
وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يتقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب
واصل البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر منه معنى اللزوم وسمى
محبس الماء بركة للزوم الماء به والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي به لثبوت الخير
فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها
على ما يفيض من الخيرات الالهية ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس
وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة
مبارك وفيه بركة انتهى وهذا لا ينافيه خبر الترمذي انه قرب اليه طعام
فقالوا الا ناتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة لان المراد
بذلك الوضوء الشرعي وذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل
اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به من انه من فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا
يدل على اعتباره دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان
رضي الله تعالى عنه قال قرات في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته
للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه خرجوه ساكتين
عليه والامر بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من
حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال ك تفرد به قيس قال الذهبي هو
مع ضعف قيس فيه ارسال انتهى ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث
لكن قال المنذري قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن • صح

فصل في حرف الباء مع الشين المعجمة

بشرى الدنيا كذا بخط المصنف اي بشرى المومن في الدنيا الرويا الصالحة
يراها في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق السار ولما فبشرهم بعذاب
اليم فاستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرويا الصالحة
من اقسام الوحي فيطلع الله النايم على ما جهله من معرفة الله والكون في
يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال هل راى احد منكم

رؤياهذه الليلة وذلك لانها اثار نبوة في الجملة فكان يجب ان يشهدها في امته قال
والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفي صلي الله عليه وسلم
يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثرهم يهزأ بالرائي اذا راه يعتمد الرويا طب
عن ابي الدرداء رضي الله تعالي عنه

بشر من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام بالجنة اي بدخولها
مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد
شيا من المشاهد قط في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه

بشر هذه الامة امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين
اي التمكين فيه والرفعة اي العلو في الدنيا والاخرة والنصر علي الاعدا والتمكين
في الارض وتمكن لهم في الارض ونجعلهم ايمة فمن عمل منهم عمل الاخرة
للدنيا اي قصد بعمله الاخروي استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الي تحصيلها
لم يكن له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لها حم عن ابي قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن أبي بن كعب رضي الله تعالي
عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في موضع ورده في اخر بان فيه من الضعفا
محمد بن اشرس وغيره

بشر خطاب عام لم يرد به معين المشائين بالهمز والمد اي من تكرر منه
المشي الي اقامة الجماعة في الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها
ظلمة الليل الي المساجد القريبة او البعيدة بالنور التام اي من جميع جوانبهم
فانهم يختلفون في النور بقدر عملهم يوم القيامة اي علي الصراط او المراد المنابر
التي من نور لما قاسوا ملازمة المشي في ظلمة الليل الي الطاعة جوزوا بنور يضي
لهم يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشاء الي الجماعة في الظلم وان كان
منهم من يمشي في ضوء مصباحه لانه ماش في ظلمة الليل متكلف بآدة مونة
الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مؤنته لبعد المشقة
نله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتمام لان اصل النور يعطي لكل من تلفظ
بالشهادتين من مومن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين
فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيامة تلميح
الي قصة المومنين وقولهم فيه ربنا اتمم لنا نورنا فقيه ايذان بان من
انتهز هذه الفرصة وهي المشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين
والصديقين في الاخري وحسن اوليك رفيقا د ت كلاهما في الصلاة
عن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالي عنه قال الترمذي غريب
قال المنذري ورجاله ثقات انتهي ه ك عن انس رضي الله تعالي عنه

وسكت عليه

وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن ابيه عن ثابت البناني به
قال ابن طاهر لم يتابع واورد عليه وهو عن ثابت غير ثابت وسليمان هذا هو ابن مسلم
موذن مسجد قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع علي حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال
لا يعرف الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف
واللين وعن سهل بن سعد الساعدي وقال صحيح علي شرطهما ولم يخرجاه
انتهي وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت انتهي وعده المصنف في الاحاديث المتواترة

فصل الباء مع الطاء

بطحان بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية
المحدثين واهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطا علي ترعة من ترع الجنة وفي رواية علي ترعة
من ترع الجنة قال الديلمي الترعة الروضة علي المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة البزار
في مسنده عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال الهيثمي فيه راو لم يسم

فصل الباء مع العين المهملة

بعثت اي ارسلت انا والساعة بالنصب مفعول معه والرفع عطف علي ضمير بعثت وقول
ابي البقا الرفع يفسد المعني اذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه كهاتين الاصبعين السبابة والو
وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما شي كما انه ليس بينهما اصبع اخري
ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطي قال الابي وهل
يعني بما بينهما في الطول والعرض والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام
الساعة لا يفصله عنه دين اخر كما لا فصل بين السبابة والوسطي وقال القاضي معناه
ان نسبة تقدم بعثته علي قيام الساعة كنسبة فضل احدي الاصبعين علي الاخري
وفيه اشعار بانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين ومحصوله انه كناية
عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة تنبيه قال القرطبي لا منافاة
بين هذا وبين قوله ما المسئول عنها باعلم من السايل لان مراده هنا انه ليس بينه
وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطي اصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه
لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا
وبين خبر ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيها عينا حم
ق ت عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه حم ق عن سهل بن سعد الساعدي وفي
الباب عن جابر وبريدة وغيرهما وقال المصنف وهذا متواتر

بعثت الي الناس كافة قال الامام يختص بالمكلف واعترض بان البعثة لشخص
لا يقتضي تكليفه بل يكفي جري احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل تقتضي البعثة
الي الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه فتشمل الطفل وغيره فان لم
يستجيبوا لي فالي العرب كافة فان لم يستجيبوا لي فالي قريش الذين هم الي فان لم

سطي

يستجيبوا الي فالي بني هاشم الذين هم آلي فان لم يستجيبوا الي فالي وحدي اي
فلا اكلف حينيذ الا نفسي ولا يضرني مخالفة من ابي واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا
مسوق لبيان عموم رسالته وانها ثابتة كيفما كان وعلي اي حال فرض يعني بعثت الي الناس
كافة وامرت ان ادعوهم الي دين الاسلام سوا استجابوا الي اولا وفيه انه مرسل الي
نفسه وعليه اهل الاصول ابن سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا

بعثت من خير قرون بني ادم اي من خير طبقاتهم كاينين قرنا فقرنا طبقة بعد
طبقة حتي كنت من القرن الذي كنت فيه اذ القرن اهل كل زمن من الاقتران كانهم
يقترنون في اعمارهم واحوالهم في زمن واحد وحتي غاية لبعثت واراد به تنقليه في
الاصلاب ابا فابا حتي ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل علي الترقي
تقريبا من ابعد ابايه الي اقربهم فاقربهم كما في خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن
فالاجمل خ في صفة النبي صلي الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه م

بعثت بجوامع الكلم اي القرآن سمي به لايجازه واحتوا لفظه اليسير علي المعني الغزير
واشتماله علي ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية
وعلي تفنن واصفيه بحسنه يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

ونصرت بالرعب اي الفزع يلقي في قلوب الاعدا قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية
مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت
بمفاتيح خزاين الارض قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح علي امته من خزاين كسري
وقيصر لان الغالب علي نقود ممالك كسري الدنانير والغالب علي نقود قيصر الدراهم
اقول وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد الدنيا الي اخره انه
كان مناما فوضعت بالبنا للمجهول اي المفاتيح في يدي بالافراد وفي رواية
بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليها ق ن عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم وانتم
تنتثلونها اي تستخرجونها

بعثت بالحنيفية السمحة اي الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع
بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين
الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله تعالي في كتابه علي المشركين في
سورة الانعام والاعراف ومن خالف سنتي اي طريقتي بان شدد وعقد وتبتل وترهب
فليس مني اي ليس من المتبعين لي العاملين بما بعثت به الممتثلين لما امرت به من الرفق
واللين والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انما بعثت بالحنيفية السمحة
البيضا النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن
بينة انتهي ويستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير خط عن جابر

ابن عبد الله

ابن عبد الله رضي الله تعالي عنه وفيه علي بن عمر الحربي اورده الذهبي في الضعفا وقال
صدوق ضعفه البرقاني ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي ومن ثم اطلق الحافظ
العراقي ضعف سنده وقال العلامي مسلم ضعفه الازدي ولم اجد احدا وثقه لكن
له طرق ثلاث ليس يبعد ان لا ينزل بسببها عن درجة الحسن

بعثت بمداراة الناس اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فان
ذلك من اقوي اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهي غير المداهنة كما سبق
ويجي هب طب عن جابر رضي الله تعالي عنه قال لما نزلت سورة براة قال ذلك وفيه عبد الله
ابن لهيعة عن عمرو بن واصل قال في لسان الميزان يروي عنه الموضوع وعمرو بن واصل اتهمه
الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده الذهبي في الضعفاء
ووثقه بعضهم

بعثت بين يدي الساعة مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة
هنا القيامة واصلها قطعة من الزمان بالسيف خص نفسه به وان كان غيره من الانبيا
بعث بقتال اعدايه ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه
موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يقرع اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم
عن كعب خرج قوم عمار وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الي عبد المطلب
فقال انا نجد في كتبنا التي لم تبدل انه يخرج من ضيضي هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد
حتي يعبد الله تعالي وحده لا شريك له اي ويشهد اني رسوله وانما سكت عنه لانهم
كانوا عبدة اوثان فقصر الكلام علي الاهم في المقام وجعل رزقي تحت ظل رمحي
قال الديلمي يعني الغنايم وكان سهمه منها له خاصة يعني ان الرمح سبب الي تحصيل رزقي
قال العامري يعني ان معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان ياكل من جهات
اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل
بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب وبعضه من غيرها قدوة للخواص
من المتوكلين وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح
لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الا مع النصر
وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح تولوا تحت ظله ولا نجعل السنان للجهاد
وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظله اي ضمنه وان كان لم يقصده كذا ذكره
ابن ابي جمرة ولا يخفي تكلفه وجعل الذل اي الهوان والخسران والصغار
بالفتح اي الضيم علي من خالف امري فان الله تعالي خلق خلقه قسمين عليه
وسفله وجعل عليين مستقرا لعليه واسفل سافلين مستقرا لسفله وجعل
اهل طاعته وطاعة رسوله الاعليين في الدارين واهل معصيته الاسفلين
فيهما والذلة والصغار لهولا وكما ان الذلة مضروبة علي من خالف امره فالعز لاهل

طاعته ومتابعيه و لله العزة ولرسوله وللمومنين وعلي قدر متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح **ومن تشبه بقوم فهو منهم** اي حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث من امة من الامم التي اهلكها فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزايد ودفعه بالناقص ميراث قوم شعيب والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث قوم هود فكل من لابس من هولاء شيئا فهو منهم وهكذا **حم د طب** وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المديني وابو حاتم وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله ثقات وذكره البخاري في الصحيح في الجهاد تعليقا وفي الباب ابو هريرة وغيره ٥ كذا

بعثني الله حذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اي بعثني الله داعيا لمن يريد هدايته **وبعث** ما اوحاه الحق للخلق **وليس الي من الهداية** لانه عبد لا اعلم المطبوع علي قلبه من غيره قال الزمخشري وقد جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس زروعهم وما شيتهم بمائها فيفلحوا ويبقي ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره **وخلق** لفظ رواية العقيلي وجعل **ابليس مزينا** للدنيا والمعاصي ليضل بها من اراد الله اضلاله **وليس اليه من الضلالة شيء** فالرسل انما هم مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر علي خير وينذرون من جبل علي شر والشيطان انما ينشر حبايله لامر جبلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستانفون امرا لم يكن بل يظهرون امرا كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ودجال وضلال في اوانه فانما يميز كل منهما الخبيث من الطيب **عق** عن محمد بن زكريا البلخي عن عيسي بن احمد البلخي عن اسحاق بن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن ابي الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له اصل **عد** من هذا الوجه **عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنه ثم قال اعني ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شيء ولا ادري سمع خالد من سماك ام لا ولا شك ان خالدا هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المولف بان خالدا روي له ابو داود ووثقه ابن معين قال وحينئذ فليس في الحديث الا الارسال انتهي قال الذهبي خالد ابن عبد الرحمن قال الدارقطني لا اعلمه روي غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده ٥ كذا

10

يوشك من حسنة للعالمين **وملحمة** يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة المقتلة **ان ابغض تاجرا** اي احترف بالتجارة **ولا زراعا** وفي رواية ولا زراعا صيغة مبالغة **الا** حرف تنبيه كما سبق **وان شرار الامة** اي من شرارهم **التجار والزراعون الا من شح علي دينه** اي امسك عليه ولم يفرط في شيء من احكامه باهمال رعايته قيل اراد تجار الخمر وقيل اعم والمراد من ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقي الربا ونحو ذلك وعلي نقيضه يحمل مدحه للتجار في عدة اخبار **حل عن** عبد الله بن محمد عن ابي صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن حفص عن سفيان عن ابي موسي السمالي عن وهب **عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما ورواه ابن عدي ايضا من طريق اخر فحكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المولف بوروده من طريق اخري وهو طريق ابي نعيم هذا وبان الدارقطني خرجه في الافراد من طريق ثالث فينجبر ٥ كذا

فصل في حرف الباء مع الغين المعجمة

بغض بني هاشم والانصار كفر اي صح ان بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي صلي الله وبغض الانصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه **وبغض العرب نفاق** اي لا يصدر بغضهم الا عن نوع نفاق اما في الاعتقاد او في العمل المنبعث عن هوي النفس ونصيب الشيطان فانهم انما شرفوا بالدين وخير الناس وافضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفي سيد الناس وسيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين واذا كان هولاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف اما اوايلهم فلانهم كانوا سببا لنصرة هذا الدين واما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف الي الدين **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم واعاده في محل اخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن صحيح ورواه مسلم بمعناه كذا

فصل في حرف الباء مع الكاف

بكاء المومن ناشي **من قلبه** اي من حزن قلبه **وبكاء المنافق من هامته** اي راسه يرسله منها متي شاء فهو يملك ارساله دفعة كما سيجي في خبر قال الصلاح الصفدي رايت من يبكي باحدي عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها ويقول للاخري ابكي انت فيجري دمعها ورايت اخر له محبوب فاذا قال له ابك بكي واذا قال له وهو في وسط البكا اضحك ضحك ورايت من يبكي باحدي عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر وان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح **عق طب حل عن حذيفة** رضي الله تعالي عنه وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي

والازدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان الميزان ويشبه ان يكون موضوعا انتهي فما اوهمه صنيع المصنف من ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب

بكروا بالافطار اي تقدموا به وقدموه في الوقت وقت الفطر قال الديلمي والتبكير التقدم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار واخروا السحور اي اوقعوه آخر الليل ما لم يؤد الي شك في طلوع الفجر فانه اعظم للاجر عد عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي في الفردوس ايضا

بكروا بالصلاة في يوم الغيم اي حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم جدا لا سيما العصر كما يشير اليه قوله فانه اي الشان من ترك صلاة العصر حبط عمله اي بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه في حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط علي نقصان عمله في يومه ذلك وحمله الدميري علي المستحل او من تعود الترك او علي حبوط الاجر حم ه حب عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وظاهر صنيع المصنف ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة باللفظ المزبور

فصل في حرف الباء مع اللام

بلغوا عني اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به ولو اي ولو كان الانسان انما يبلغه مني وعني اية واحدة من القران وخصها لانها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا اما لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزة الباقية من بين ساير المعجزات ولان حاجة القران الي الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما للدلالة علي تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل حفظ الله لها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفا والتغيير ذكره القاضي البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الي منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشي الي غايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الاتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التاويل اية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تبلغ كما هو

حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال وقوله ولو اية اي علامة تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل علي ان السنن يقال لها اي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القران مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا باس به اي للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان النسيان من طبع الانسان ومن اعتمد علي حفظه لا يومن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يودي الي سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة وفي الجليس للمعافا النهرواني الاية لغة تطلق علي العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالي ان لا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك لاية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم اية ويجمع بين هذه المعاني انه قيل لها اية لدلالتها وفصلها وابانتها وقال ولو اية اي واحدة ليسارع كل سامع الي تبليغ ما عنده من الاي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع انتهي وحدثوا عن بني اسرائيل بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية ولا حرج لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا تحدثوا وعليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي آخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا التحديث بقصصهم من نحو قتل انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها بشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقرت اذن لامن المحذور ومن كذب علي متعمدا يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الاداء ولم يراع صحة الاسناد فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما مر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم علي حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله علي العلما قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن المصطفي صلي الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتي ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه علي الصحابة حم خ في بني اسرائيل ت في العلم عن ابن عمرو رضي الله تعالي عنهما

بلوا ارحامكم اي اندوها بما يجب ان تندي به واوصلوها بما ينبغي ان توصل به ولو بالسلام يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضي

الي التفتت والانفصال قال الزمخشري استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان الاشيا تخلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالارض التي اذا وقع الما عليها وسقاها حق سقيها ازهرت ورؤيت فيها النضارة فاثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر الا البغض والجفا ومنه قولهم سنة جماد اي لامطر فيها وناقة جماد اي لالبن فيها وقال الزين العراقي بين به ان الصلة والقطيعة درجات فادني الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الله بن البرا الغنوي وهو ضعيف طب عن ابي الطفيل بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام واحد وكان من شيعة علي قال الهيثمي فيه راو لم يسم هب عن انس ابن مالك وسويد بضم المهملة بن عمرو الانصاري قتل يوم موتة قال السخاوي طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا ● كه

فصل في حرف البا مع النون

بنوا هاشم وبنوا المطلب لشئ واحد اي كشئ واحد في الكفر والاسلام ولم يخالف بنوا المطلب بني هاشم اصلا بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربي واما عبد شمس ونوفل فانهما وان كانا اخوي هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا من الخمس وروي سي بسين مهملة يعني هما سوا نظرا اليكما قال الخطابي وهذه الرواية اجود ولم يبين وجهه وقال الدماميني هما سوا بمعني مثل تتمة قال ابن جرير كان هاشم توام عبد شمس خرج ورجله ملصقة براس عبد شمس فما خلص حتي سال بينهما دم فاول بان يكون بينهما حروب فكان بين بني امية وبين بني العباس ما كان طب عن جبير بن مطعم رضي الله تعالي عنه قال لما قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم سهم ذوي القربي بينهما قلت انا وعثمان يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا من الطبراني وهو عجب فقد خرجه الامام الشافعي من عدة طرق عن جبير بل عزاه في الفردوس لامير المحدثين البخاري ثم رايته فيه في كتاب الجهاد باداة الحصر ولفظه انما بنوا المطلب وبنوا هاشم شئ واحد ● كه

بني الاسلام بالبنا للمجهول اي اسس واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني

للمعقول

مجاز

مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام ببناء محكم واركانه الاتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البنا فتشبيه الاسلام بالبناء استعارة ترشيحية علي دعايم واركان خمس وهي خصاله المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك خلت عن التا ولو اريد الاركان لا لتحقت ونوزع بان في رواية مسلم خمسة وهي صريحة في ارادة الاركان وتقدير خمس وصفا اقرب من تقديره مضافا فالجواز حذف الموصوف اذا علم بخلاف المضاف اليه شهادة بجره مع ما بعده بدلا من خمس وهو اولي ويصح رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها او خبر اي منها ونصبه باضمار اعني وخص الخمس بكونها اركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لانها فروض عينية وهو كفاية ولان فرضيته تنقطع بنزول عيسي عليه الصلاة والسلام بخلاف الخمس ان لا اله الا الله في رواية ايمان بالله ورسوله وان محمدا رسول الله اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهه قال ابن حجر رحمه الله لم يذكر الايمان بالملايكة وغيره مما في خبر جبريل عليه الصلاة والسلام لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك جميع ما قام اصله اقامة حذفت تاوه للازدواج الصلاة اي المداومة عليها وايتاء اي اعطاء الزكاة اهلها لحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لانها وجبت كذلك وتقديما للافضل فالافضل وحج البيت اي الكعبة وصوم رمضان ولم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر ان العبادة اما بدنية محضة كصلاة او مالية محضة كزكاة او مركبة كالاخيرين وافاد بضم البناء الاسلام عليها ان البيت لا يثبت بدون دعايمه وليست هي الا هذه الخمس وما بقي من شعب الايمان المذكور في حديثه المار يجري مجري تحسين البنا وتكميله والشهادتان هما الاساس الكلي الحامل لجميع ذلك البنا وبقية تلك القواعد حم ق ت ن في الايمان كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال المناوي وقع في جامع الاصول ان ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين ● كه

بورك لامتي في بكورها قال ابن حجر هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط طس من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال ابن حجر حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغرا عبد الغني في كتاب الايضاح اي ايضاح الاشكال عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله ● كه

بول الغلام اي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين ينضح اي يرش بما يغلبه وان لم يسل لانه حال التنشئة ليس لبوله عفونة يفتقر في ازالتها

الي مبالغة

الي مبالغة وبول الجارية اي الانثي يغسل وجوبا كسا ير النجاسات لان بولها لغلبة البرد علي مزاجها اغلظ وانتن قال القاضي المراد من النضح رش الماء بحيث يصل الي جميع موارد البول من غير جري والغسل اجرا الما علي موارده والفرق بين الذكر والانثي ان بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرد علي مزاجها اغلظ وانتن فتفتقر ازالته الي مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق ان نجاستها مكدرة لانها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة اي عند بعض العلماء د عن ام كرز بضم اوله وسكون الرا بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها احاديث رضي الله تعالي عنها قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعيا ● صح فصل في الباء المثناة تحت

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه انفس الثمار التي بها قوام النفس والابدان مع كونه اغلب اقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجة بسند جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه لا طعام فيه انتهي كان عن غير الغالب احلي فيجوع اهله قال القرطبي ويصدق هذا علي كل بلد ليس فيه الا صنف واحد ويكون الغالب فيه صنفا واحدا فيقال علي بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع اهله قال ابن العربي رحمه الله وانا اقول ما بينا سبب الخلقة وتصدقه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع اهله واهل كل قطر يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل علي الحث علي القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه علي مصلحة تحصيل القوت وادخاره حم م د ت ه كلهم في الاطعمة عن عايشة رضي الله تعالي عنها ذكر الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيي بن حسان بن سليمان بن بلال ● صح

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا او اناثا لا بركة فيه ظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهي ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه عبد الله بن هارون الفروي اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير واتهمه بعضهم اي بالوضع وقدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان ● صح

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لكثرة ايهام لبنها خلابة اي غش وخداع ولا تحل الخلابة لمسلم يعني لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره

ط
٢ لايهام كثرة لبنها
نسخة

ويثبت

13

ويثبت للمشتري الخيار حم ه عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه ورواه ورواه عنه ايضا ابن اصبغ قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا وقال ابن القطان وهذا منه مسالمة للحديث كانه لا عيب فيه الا الوقف والرفع وذا منه عجب فان الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه ● صح

بين كل اذانين اي اذان واقامة تحمل احد الاسمين علي الاخر شايع سايغ كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الاذان علي الاقامة وسماها باسم واحد قال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بدخول الوقت للصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي وقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية صلاة اي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وانما لم يجر علي ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر نطق بالتخيير بقوله لمن شاء ان يصلي فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر وانما حرض امته علي صلاة النفل بين الاذانين لان الدعا لا يرد بينهما وبقية الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا قال ابن الجوزي فايدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة يمنع ان يفعل سوي الصلاة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جايز حم ق ع عن عبد الله بن مغفل كلهم في كتاب الصلاة ● صح

بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة بل تندب المبادرة الي المغرب في اول وقتها فلو استمرت المواظبة علي الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الي مخالفة ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثنا الاذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه انه يسن صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يؤدي الي تاخير المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهي البزار في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة ثم قال البزار لا نعلم رواه الا حبان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي اخر فيه حبان ابن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حبان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المولف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا ● صح

لعله
٢ احدا

بين وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان وانما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله والكفر عطف عام علي خاص اذ الشرك نوع

من الكفر وكرر بين تاكيدًا والتعبير بالواو وهو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي عوانة وابي نعيم او الكفر ترك الصلاة اي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله الي ترك الصلاة هر في كتاب الايمان د ت ه عن جابر رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه البخاري ٭

بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتي وفتح المدينة القسطنطينية ست سنين ه ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبري وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر قال المناوي وفيه بقية وفيه مقال اشتهر واقول فيه ايضا سويد بن سعيد ٭

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برأ يعني استجاب الله دعاه وابراه من عاهته وفي رواية للطبراني ايضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه باذن الله تعالي طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ٭

بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رايت بخط المصنف عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالي في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر اذا تعلق ~~الظالمون~~ المظلومون بالظالمين فايلجئ يا ربنا انت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون ابو سعيد النقاش بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الي نقش الحيطان والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ٭

بين يدي الساعة اي قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الي الزمن ايام الهرج اي قتال واختلاط والساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم حم طب عن خالد بن الوليد رضي الله تعالي عنه ٭

بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الاهوا والاعتقادات والمذاهب والمناصب كقطع الليل المظلم اي فتن مظلمة سودا فظيعة جدا وقطع الليل طايفة منه زاد احمد وابو يعلي والطبراني يصبح الرجل مومنا ويمسي

كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير قال الحسن فوالله لقد رايناهم صورا ولا عقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز ك عن انس رضي الله تعالي عنه وفي الباب النعمن بن بشير ٭

بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شي الي شي او تحويل الصورة الي اقبح منها او مسخ القلوب وخسف اي غور في الارض وقذف اي رمي بالحجارة من جهة السما قال المنور بشي هذا من باب التغليظ والتشديد ه عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم نكتبه الا من ابراهيم بن بسطام عن مومل ٭

بين العالم اي العامل بعلمه والعابد غير العالم سبعون درجة يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب ما بين درجة ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف اشخاط العلما والعباد فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف من طريقيه ٭

بين كل ركعتين تحية الظاهر ان المراد في كل ركعتين تشهد يعني ان الاحب في النفل ان يتشهد في كل ركعتين والوصل مفصول بالنسبة اليه هق عن عايشة رضي الله تعالي عنها ٭

بيس كلمة جامعة للمذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدايح كلها قاله الحرالي العبد عبد تخيل بخا معجمة اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا علي غيره واختال تكبر من الخيلا بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلا ومخيلة اي كبر ونسي الله الكبير المتعالي ونسي ان الكبريا والتعالي ليس الا لله الواحد القهار بيس العبد عبد تجبر من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بان احتشا من الشهوات وجبر الخلق علي هواه فصار ذلك عادة له واعتدي في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل او غيره ونسي الجبار الاعلي الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته بيس العبد عبد سها بالامانى مستغرقا في شوون هذا الحطام الفاني ولها بالاكباب علي الشهوات والاشتغال باللذات باللهو واللعب او بما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات ونسي المقابر والبلا اي من القبر يضمه يوما ويحتوي علي اركانه ويبلي لحمه ودمه بيس العبد عبد عتا وطغي اي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتي صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر فصار ايمانه محجوبا فالعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد ونسي المبتدا والمنتهي اي نسي من ابن بدا والي ابن يعاد وصيرورته ترابا اي كان منذ ذلك بتدووه ويكون انتهاوه هذا جدير بان يطبع الله تعالي في اوسط الحالين بيس العبد عبد يختل الدنيا بالدين

بمثناة تحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا تخفي له وختل الصايد اذا امشي للصيد قليلا قليلا يتوصل بحيث لا يحس به شبه فعل من يري ورعا وورعا دينا يتوصل به الي المطالب الدنيوية بختل الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مداهن قلت مبا لاته بنفسه في الحقيقة انما هي الي ما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع عند لقا الخلق ويتنفس الصعدا تحسرا علي ادبار امره ويظهر انه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض ليهاب ويكون في فريسته كالسباع والذياب والختل الخداع والمراوغة بيس العبد عبد يختل الدين بالشبهات اي هي محل تعارض الادلة او اختلاف العلما او المكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات بيس العبد عبد طمع يقوده قال الاشرفي تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده متقدما علي فعله قال الطيبي وهو اقرب بيس العبد عبد هوي يضله اراد الهوي المقصور وهو دعوي النفس بيس العبد عبد رغب بفتح الغين والرا بضبط المصنف يزله بضم اليا وكسر الزاي بضبط المصنف اي حرص وشدة علي الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف بمعني الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعايد اليه ت ك في الرقاق هب عن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف انتهي وكذا ذكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم طب هب عن نعيم بضم النون ابن همار قال الذهبي والصحيح هما غطفاني روي عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف .

بيس العبد المحتكر اي حابس القوت الذي تعم حاجة الناس اليه ليغلو فيبيعه بزيادة فانه اذا رخص الله الاسعار للاقوات حزن وان اغلاها فرح فهو يحزن لمسرة خلق الله ويفرح لحزنهم وكفي به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار وقال القاضي رحمه الله السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع طب هب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه وفيه بقية ورجاله معروفون وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر .

بيس فعل ذم البيت الحمام ترفع فيه الاصوات فيتشوش الفكر عن التشغل

بالذكر

بالذكر وتكشف فيه العورات اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة الي ما فوق العانة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه المشروع بالعورة وجعله حريمها ولهذا يسن اخلا الحمام وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن بازارين ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر عد عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه قال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه اقتصار المصنف علي عزو الحديث لابن عدي من انه خرجه واقره غير صواب .

بيس البيت الحمام بيت لا يستر اي لا تستر فيه العورة عن العيون وماء لا يطهر بضم اليا وشد الهاء وكسرها اي لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة رضي الله تعالي عنها عقيب رفعها له كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسرني ان لي مثل احد ذهبا وانها دخلت الحمام وقالت لو ان امراة اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم آذت زوجها بكلمة باتت والملايكة تلعنها انتهي هب من حديث يحيي بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا عن عايشة رضي الله تعالي عنها ويحيي اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسي بن هرون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيي بن ابي حية اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النساي والدارقطني انتهي ومن ثم اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال القطان لا استحل ان اروي عن ابي جناب وقال الفلاس متروك الحديث .

بيس الشعب بالكسر الطريق او الطريق في الجبل جياد قالوا يا رسول الله لم ذاك قال تخرج الدابة اي تخرج منه دابة الارض فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين هما طرفا السما والارض او المشرق والمغرب طس عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف وفي الميزان فيه رباح بن عبد الله قال احمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفا .

بيس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استينافا جواب عمن سال عن كونه مذموما ويمنعه المساكين والفقرا فهو لذلك مذموم ومفهومه انه اذا لم يختص بدعوته الاغنياء ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حينيذ واجبة قط في فوايد ابن مردك عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه .

بيس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجمع اهل محلة علي تركها قوتلوا عليها وتمم

بالتزين هب وكذا الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة • صح

بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم
ويكتم عنهم حاله لما علمه منهم انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيئة
افشوها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلى
الله عليه وسلم ممن هذا حاله كما تقدم في ادعيته فيظهرون الصلح والاخوة
والاتفاق وباطنهم بخلافه فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وفيه يحيى بن سعيد العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن
عدي بين الضعف عن سواد بن مصعب قال س وغيره متروك وقال
خ منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر • صح

بئس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس
والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب المغنية وقيل بتقديم الراء على
الزاي من الرمز الاشارة بنحو حاجب او عين والزواني تفعلنه قال ثعلب
الزمارة البغي الحسنا وثمن الكلب ولو معلما فان اكله من اكل اموال الناس
بالباطل لعدم صحة بيعه ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي • صح

بئس مطية الرجل اي بعيره فعيلة بمعنى مفعولة زعموا يعني كلمة زعموا
اراد به النهي عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن اختراع القول
واسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا انه قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية
يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية لانه يتوصل بهذا المقصود من
اثبات شي في المشيئة كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية واكثر ما
ورد في القرآن فهو في معرض الذم وانما صح الاسناد اليه والفعل لا يسند اليه لان المراد
منه هو المعنى دون اللفظ قال الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن
بحاجة والسير لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما
يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما
يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فذم المصطفى صلى الله عليه وسلم
من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكي والتثبت فيه لا يرويه حتى
يجده معزوا الى ثبت حم د في الادب عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال
الذهبي في المهذب فيه ارسال وقال ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع
لانه من رواية عبد الله بن يزيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه • ه

ط
م من قوله

بئس فعل ذم ما نكرة موصوفة اي شيئا لا ينبغي لاحدكم ان يقول هو المخصوص

بالذم نسيت آية كيت وكيت بفتح التاء اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه الذم
دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القرآن ودرسه نسبة الفعل الى نفسه
وهو فعل الله او هو خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ
نسيان الشي الذي ينزل ويدل عليه قوله بل هو نسي فهو نهي عن نسبة ذلك اليهم وانما
الله انساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره وقال الطيبي قوله بل نسي
اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانسا
الذي هو من فعل الله من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا ما قيل في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عايشة رضي الله عنها سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ بالليل فقال يرحمه الله فقد اذكرني كذا وكذا
آية كنت نسيتها قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ القرآن المداوم على تلاوته
لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب
او سوء تعهده للقرآن من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
حم ق ت ن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه • صح

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

البادي اخاه المسلم بالسلام اذا لقيه بري من الصرم بفتح الصاد المهملة
وسكون الراء الهجر والقطع فاذا تلاحى رجلان مثلا ثم تلاقيا فحرص احدهما
على البداءة بالسلام دون الآخر فقد خلص من اثم الهجران دونه حل من حديث
محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمر بن رسته عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان بن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي • صح

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادي
بالسلام اولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى صاحبه
وهما مستويان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والآخر ماشيا او ماشيا
والآخر قاعدا الى غير ذلك والا فالراكب يبدأ الماشي والماشي القاعد كما في
الحديث الآتي فلا تدافع بين الحديثين هب خط في الجامع عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وفيه ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشي واورده
الذهبي في الضعفاء • صح

البحر حقيقة الماء الكثير المجتمع في فسحة من الارض سمي بحرا لعمقه
واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح من جهنم كناية عن انه
ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه الى المهالك ويرتعها مراتع الاخطار الا لامر
ديني فالقصد بالحديث تهويل شان البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض

للآفات المتراكمة فان اخطاته ورطة جذبته اخرى بمخالبها فكان الغرق رديف الحرق والمغرق حليف الحرق والآفات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها **ابو مسلم** ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كشي الكشي **الكجي** بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة الى جده الاعلى عاش كثيرا حتى روى عنه القطيعي **في سننه** وكذا رواه احمد كما في الدر ولعل المولف اغفله ذهولا **كـ هق** من حديث ابي عاصم عن محمد ابن حي عن صفوان بن يعلي **عن يعلي** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية التميمي المكي وهو يعلي بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وكان جوادا خيرا قال الذهبي في المهذب لا اعرف ابن حي **صح**

البحر الطهور ماوه بفتح الطاء المبالغ في الطهارة قاله لما سالوه انتوضا بماء البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظه نعم على الجواز وهذا وقع جوابا لسايل ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر ومعه ماء قليل يخشى ان شربه[2] عطش فيبقي ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماوه الطهور لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اتصف به الماء المجوز للوضوء وهو الطهورية فالتطهر به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزاء به موول او مزيف **الحل ميتته** اي الحلال كما في رواية سوار سالوا عن ماء البحر فاجابهم عن مايه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوى بان ياتي باكثر مما يسال عنه تتميما للفايدة وافادة لعلم آخر غير المسوول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجة الى الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال البعمري وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسوول عنه والباقي ورد مبتدا بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القايلين به ولو قيل في الاول ان المسوال وقع عن الوضوء وكون مايه طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو اعم من المسوول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الى البحر ولا يجوز حمله على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سايغة فيه بحكم اللغة بل محمول على الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير **هـ عن**

ظ [2] ان توضا به

فقف على قوله وان كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير

ابي هريرة

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الايمة بالقبول وتداولته فقهاء الامصار في ساير الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمة الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا بماء البحر فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه خ فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المصنف على عزوه لابن ماجة لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه وعجب من العز ابن جماعة رضي الله تعالى عنه مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتدا ولة **صح**

البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا **من ذكرت عنده** اي ذكر اسمي بمسمع منه وقال في الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات **فلم يصل علي** لانه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا اذ هو صلى واحدة ومنع ان يكتال له الثواب بالمكيال الاوفى فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه ببخله بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة في المصدر اصلية وفي اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها على طريق الاستعارة المكنية عن تركه انفاقه في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتى كانه من جنسه تلوحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر **تنبيـــه** قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول الثاني مزيد مقحم بين الموصول وصلته كما في قراة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم **حم ت** وقال حسن غريب **ن حب ك** في الدعا من حديث عبد الله ابن علي بن الحسين عن ابيه **عن جده** **الحسين** بن علي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي انتهي وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام والا لما عدل عنه علي القانون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنساي وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقتصر عن درجة الحسن فاقتصار المولف على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد **صح**

البذا بفتح الباء وبالهمز وبالمد ويقصر الفحش في القول **شوم** ضد اليمن واصله الهمز فخفف واوا **وسوء الملكة لوم** اي الاساة الى المماليك ونحوهم دناة وشح نفس

وسوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران
تنبيه قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طورا
ومن القوة الغضبية طورا فمتى كان معه استعانة بالقوة المفكرة كان منه السباب
ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه
وهاج هايجه تتمة قالوا علاج من ابتلي بالبذا او الفحش والسفه تعويد
لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الدا طب عن
ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن عرادة وثقه ابو
داود وضعفه ابن معين
كلمة

البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل اي بالقاف
وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وادامة التزين والتنعم في البدن والملبس
ايثارا للخمول بين الناس من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا
وكفا للنفس عن التكبر والفخر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس من
الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في اشباه
هذا بحسب قصد القايم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف ابن
عربي عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج
وصفة اهل يوم القيامة فانهم غبر شعث عراة حفاة وذلك انفى للكبر وابعد من
العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان
والحقها بشعبه فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو
والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن ولا اماطة لهذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك
جعلها من الايمان حم ه في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد
الله بن ابي امامة عن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك
احتج به من بصالح واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال
الديلمي هو صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد
عزوه حديث صحيح فما وهمه صنيع المصنف من تفرد ابن ماجة غير جيد كلمة
البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن
وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله به وهو بهذا
المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما ينهى عنه وتارة يقابل
البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق
مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل

علاج من ابتلي بالبذا

الندا وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه
الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر
واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاثم ما حاك بحاء مهملة وكاف في صدرك
اختلج في النفس وتردد في القلب ولم ينشرح به الصدر ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع
عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين يستحيي منهم وحمله على العموم بعيد
والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة فخرج العادية كمن يكره ان يرى آكلا لنحو
حياء او بخل وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان
التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر
الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة ولا مخصص وذا من جوامع
الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع للشر وقال الحرالي الاثم سوء
اعتداء في قول او فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لاعتدايه بالقول على غيره
خد م في الادب ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو بن
سمعان بكسر المهملة وفتحها الكلابي قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في
البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر
وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطية
عن الثواب ولتضمنه معنى البطو قال الشاعر

جمالية تكتفي بالرداف اذا كذب الاثمات الهجيرا

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه فطر
عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه وان افتاك المفتون
اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب المومن نور يتقد فاذا ورد عليه الحق
التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه
الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس
مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزال عنها حجاب
الظلمات فالنفس المرتبكة في المكدورات المحفوفة بحب اللذات تطمئن الى الاثم
والجهل وتسكن اليه ويستغرقها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام في
نفس ريضت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية وانما
اشتبه على علما الظاهر الحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم
كما افسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاسقموه
وافسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله
فسدوها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شي لان الحق الاعظم الذي

انقصاف ح م

لعله يستنبت

تستحيث منه الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين حم عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل وبما يحرم فصعد النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في النصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ لنا

البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناوه وذكره في الدنيا والاخرة والذنب لا ينسي اي لا بد أن يجازي عليه لا يضل ربي ولا ينسي وينبه به علي شيء دقيق يغلط الناس فيه كثيرا وموانهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن انه لا يغير بعد ذلك وانه كما قال

٥ اذا لم يغير حايط في وقوعه ٥ فليس له بعد الوقوع غبار ٥

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلما فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل علي دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان علي الله سبحانه وتعالي لو صح الخبر اعمل ما شيت تهديد شديد وفي رواية بدله فكن كما شيت كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي يقال دنته بما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكما عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتي كانه غفر ولقد امهل حتي كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة اللام مرسلا ورواه عنه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد لكن من هذا الوجه باثبات ابي الدردا من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف علي رواية ارساله قصور او تقصير ٥ لنا

البربري نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان اكثر سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفايق ان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانه تراقيه جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس في روايته اتاهم نبي فبلي فذبحوه وطبخوه وحسوا مرقه طس من حديث ابن ابي ذويب عن صالح مولي التومة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس ٥ لنا

البركة اي النمو والزيادة في الخير في نواصي الخيل اي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الاسماعيلي وكني بنواصيها عن ذاتها للملازمة بينهما

ظ نفسه والعنق

وذلك

ظ بالغنيمة

وذلك لان بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجور ثم انه لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر الآتي الشوم في ثلاث في الفرس الحديث لان الخير فسر في الغنيمة والثواب ولا منافاة بين الخبر بهذا المعني والشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله علي ما يتشام به وقيل المتشام به غير المعد لنحو الغزو حم ق ن في الخيل عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ابن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه ٥ لنا

البركة حاصلة في ثلاثة من الخصال في الجماعة اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين والثريد مرقة اللحم بالخبز والسحور يعني انه قوت وزيادة قدرة علي الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نايما والنوم موت واليقظة حياة طب هب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي في الباب ابو هريرة ٥ لنا

البركة في صغر القرص اي في تصغير اقراص الخبز وطول الرشا اي الحبل الذي يستقي به الماء وقصر الجدول فعول النهر الصغير فالنهر القصير اعظم بركة واكثر عايدة علي الشجر والزرع من الطويل ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما السلفي بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد ابن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه في الطيوريات عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال ابن الجوزي قال النساي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النساي ان هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل انتهي وما ذكره من ان الديلمي لم يسنده باطل بل قال انبانا ابي انبانا جعفر بن محمد الابهري عن ابي اسحاق ابن ابي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الاسهلي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به وداود بن الحصين اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النساي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا ٥ لنا

البركة في المماسحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اعماله باطلاقه ويكون المراد المصافحة حتي عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك د في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد

كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومائة عن اثنين وستين سنة •

البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم او المراد من له منصب العلم وان صغرسنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وتعالى وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والنجح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه الصلاة والسلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه حب وصححه حل ك هب وكذا البزار والطبراني كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه ~~آخرون~~ وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم اطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي ليتكلم الاكبر •

البركة في اكابرنا ايها المومنون فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا اي يعظمه فليس منا اي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقد من نوره ومن وجوده فيهم ولهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالباني وهو ضعيف •

البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه فما في نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اي طر وهذه المذكورات في الصلاة فرضها ونفلها من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الاخير الصلاة وللاشتغال بالاوليين عن القراة والذكر والخضوع والخشوع ه من حديث عدي بن ثابت عن ابيه عن جده دينار قال مغلطاي هو ضعيف لضعف ثابت اي عدي وغيره •

البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة سيئة اي حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد واستهانة به ودفنه في ارضه ان كانت ترابية او رملة حسنة مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فيبصق من هو خارج المسجد فيه حرام قال ابن ابي جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها اذ بها لا يامن ان يقعد غيره عليها فيوذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض وخرج بالترابية والرملية المسجد المبلط والمرخم فدلكها

فيه

فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن بالمسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالطه فيحل حم طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد موثقون •

البصاق في المسجد اي القاوه في ارضها وجدرها او اي جزء منه وان كان الباصق خارجه خطيئة بالهمز فعيلة وربما سقطت الهمزة وشددت اليا اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها دفنها اي دفن سببها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والا تعين اخراجه منه كان ياخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد عياض بما لو لم يرد دفنه رده النووي ق د ن في الصلاة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه •

البضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث من الاحاد الى التسع منها قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية بن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك •

البطن اي الموت بداء البطن من نحو استسقا وذات جنب والغرق اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز شهادة اي الميت بهما من شهداء الاخرة طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

البطيخ اي اكله قبل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعا وما هنالك غسلا مصدر موكد للغسل ويذهب بالداء الذي بالبطن اصلا اي مستاصلا اي قاطعا له من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال اخطا فيه الطبراني في موضعين احدهما انه اسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده قال بشير وانما هو بشر انتهى وقال ابن عساكر شاذ بل لا يصح اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا استحل رواية شيء منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احمد هذا يضع الحديث كاشفته وفضحته انتهى •

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الباغية التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن

بغير

ظ
يتبيين

يغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشترط الشهود
اوّله بانه اراد بالبيّنة ما به تبيين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبهه فتسميتهن
بالبغايا زجر وتغليظ ت في النكاح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال لم يرفعه
غير عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة • كذا
البقرة ومثلها الثور مجزية عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة
يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع مجزي عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي
قال بهذا الحديث جميع العلماء الا مالكا وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس
انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا او تطوعا سوا كانوا
كلهم متقربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق
وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم د
في الاضاحي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لم يخرجه
من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجة
في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي
مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة
والبدنة عن سبعة • كذا
البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي يجزي كل واحدة منهما عن
سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزايد على السبع تطوعا يصرفه الى انواع
التطوع ان شاء وقوله في الاضاحي بين بذلك ان الكلام في الاضحية وفي رواية
للترمذي عن ابن عباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة
والبقرة عن سبعة قال اسحاق ولا اظن غيره وافقه طب عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ومر غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين لا يعزى
لغيره فاقتصار المصنف على ذينك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه • كذا
البكاء من غير صراخ ولا صياح من الرحمة اي رقة القلب والصراخ من الشيطان
ولهذا بكا المصطفى صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسنّ لامته الحمد والاسترجاع
والرضا ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير ابن عبد الله بن الاشج
بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا • كذا
البلاء موكل بالقول قال الديلمي البلا الامتحان والاختيار ويكون حسنا
ويكون سيئا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن
صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة
النطق فيتعرض للخطر او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت في سلامة

ماسكت

ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد التحذير من سرعة النطق بغير
تثبت خوف بلاء لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذيب الانسان وما من شي احق
بسجن من لسان قال حمدون القصار اذا رايت سكران يتمايل فلا تبغ عليه فتبتلي
بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن
يزيد بن هرون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري مرسلا هب عنه
اي عن الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر بن
ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا • كذا
البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشي اي على شي لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان
كل عمل وولع بذلك منه حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف
عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني ان اتكلم به الا
مخافة ان ابتلى به هب خط عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه وفيه هشام بن عمار
قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث بارجح
من اربعمائة حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال
ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد بن ابي الزعيزعة وهما اثنان
احدهما كذاب والاخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما الذهبي في الضعفا
قال الزركشي لكن يقويه ما يرويه الفقيه ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس
بلفظ ما من طامة الا وفوقها طامة والبلا موكل بالمنطق • كذا
البلا موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من
كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكساي واليزيدي عند الرشيد
فقدموا الكساي يصلي جهرية فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قاري
الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فقام اليزيدي فارتج عليه في
الفاتحة فقال الكساي
احفظ لسانك لا تقول فتبتلي • ان البلاء موكل بالمنطق
القضاعي في مسند الشهاب عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه وابن
السمعاني في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه ظاهر كلام المصنف
انه لم يره مخرجا لاعلا منهما وهو عجب فقد خرجه البخاري في الادب من حديث
ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرهما • كذا
البلا موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه
انشدوا • لا تنطقن بما كرهت فربما • نطق اللسان بحادث فيكون •
وقال آخر • لا تمزحن بما كرهت فربما • ضرب المزاح عليك بالتحقيق •
خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقضية

كلام المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في ترجمة
نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهي وفيه ايضا عاصم بن ضمرة
قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث باطلة انتهي ومن ثم حكم
ابن الجوزي بوضعه

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيث ما اصبت خيرا فاقم وهذا معني
قوله تعالي يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وظاهره انه
لا فضل للزوم الوطن والاقامة به علي الاقامة بغيره لكن الاولي بالمرء أن
يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله
في وطنه والا فليطلب موضعا اقرب الي الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر
للعبادة فهو افضل انتهي وجري علي نحوه في الكشاف فقال معني الاية انه اذا
لم تتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمشّ امر دينه كما يجب فليهاجر لبلد آخر
يقدر أنه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا
فلم نجد اعون علي ذلك من مكة نكتة قال في الربيع قال سفيان ما ادري
اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل
فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة
قال تذيب الكيس والبدن حم من حديث ابي يحيي مولي آل الزبير عن الزبير   الكبد
ابن العوام رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال
تلميذه الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدار
قطني عن عايشة وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وزمعة ضعفوه ه

البيت الذي يقرا فيه القران يتراءا لاهل السماء كما تتراءا النجوم
لاهل الارض اي ان قرا القران باخلاص وحضور قلب وفي رواية البيت
الذي يذكر فيه الله ليضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هب عن
عايشة رضي الله تعالي عنها

البيعان بتشديد الياء اي المتبايعان يعني البايع والمشتري فالمتبايعان
متفاعلان في البيع فكل منهما باع ما له بمال الآخر فلا حاجة لدعوي التغليب
واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه
البايعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البايع اغلب بالخيار في فسخ البيع
وامضايه عند الشافعي والباء في بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان
بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها بالبيعان اذ لو علقت بما في المتبايعين
من معني الفعل كان الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مرادا بدليل
زيادته في رواية الا بيع الخيار وانما الغرض اذا تعاقدا البيع كان لهما الخيار

فالباء

22

فالباء للملابسة ما لم وفي رواية حتي يتفرقا بابدانهما عن محلهما الذي
تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان وعليه
اطباق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في وان يتفرقا لانه يوجب
تفرقهما بالابدان ومن نفي خيار المجلس اول التفرق بالتفرق في القول وهو
الفراغ من العقد وحمل المتبايعين علي المتساومين لانهما بصدد البيع ه
فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث
رواه البخاري بعبارة تابي قبول هذا التاويل فان صدقا يعني صدق كل منهما
فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه
من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة بورك
لهما اي اعطاهما الله تعالي الزيادة والنمو في بيعهما اي في صفقتهما
وفي رواية للشافعي وجبت البركة فيهما قال الرافعي فالاول جعل البركة
مفعوله والثاني فاعله وان كتما شيئا مما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في
نحو صفات الثمن او المثمن محقت ذهبت واضمحلت بركة بيعهما
التي به لقصد الازدواج بين النما والمحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التد   ليس
وقيل عام فيعود شوم احدهما علي الاخر قال في المنضد هذه جملة اخري
مما يومر به في البيع لا يتعلق بقوله البيعان الي اخره حم ق ن في البيوع
عن حكيم بن حزام رضي الله تعالي عنه

البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعني اشتري كلين
من لان انتهي ويقال في الشيء مبيع ومبيوع [illegible] كمخيط ومخيوط قال
الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول [illegible] لانها زيدة فهي اولي
بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح
اذا اختلفا في البيع اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق علي الاصل ولا
بينة او اقام كل منهما بينة تراد البيع اي بعد التحالف فيحلف كل منهما
علي اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد
المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله عند الشافعي
وقال ابو حنيفة يتحالفان ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول
للمبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين طب عن ابن مسعود رضي الله
تعالي عنه وسببه ان ابن مسعود باع سبيا من سبي الاشعث بن قيس
بعشرين الفا فجاء بعشرة فقال لم ابعت الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اجل فذكره

البينة علي المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت خلي

واليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فطلب حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين الا في مسايل مفصلة في الفروع قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقايع والبينة في الاصل ما يظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل ت في الاحكام عن ابن عمرو وهي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر واسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما • كما

البينة على المدعي وفي رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعي عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه اخذ الايمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل انما يكون غيلة وعلى ستر فيبدي فيه بايمان المدعي لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والصاين للدماء الحاقن لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول • كما

حرف التاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بالمثناة فوق

فصل في التا مع الالف

تابعوا بين الحج والعمرة اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا او نظمهما في سلك واحد ليفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد التتابع المشار له بقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما عقب الاخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ويطلق عليه عرفا انه اتبعه به فانهما ينفيان الفقر والذنوب اذ لنه للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قال الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم

وكونه استمارة الحاج الغني الاعظم هو الغني بطاعة الله ولا عطا اعظم من مباهاة الله بالحاج الملايكة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة مثل مناسبتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة يزيلها والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبها من الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا رياء فيه او غير ذلك حم ت ن في الحج عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح غريب

تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني ادم كما ينفي الكير خبث الحديد لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي لكن ما مر يفيد ان المكفر من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير واذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي قط في الافراد طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اقتصاره على هذين يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور لكنه قال وينفيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما • كما

تاكل النار اي نار جهنم ابن ادم الا اثر السجود من الاعضاء السبعة المامور بالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه • كما

فصل في التا مع الموحدة التحتية

تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك بنصب على المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من الصحابة هب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان • كما

تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من اثار انوار القلب وجوه يوميذ ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شي هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه منزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال

الغزالي ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتي يقطب ولا في الوجه حتي يعفر ولا في الخد حتي يصعر ولا في الظهر حتي ينحني ولا في الذيل حتي يضم انما الورع في القلب **وامرك بالمعروف** اي بما عرفه الشرع وحسنه **ونهيك عن المنكر** اي ما انكره وقبحه **صدقة** بالمعني المقرر **وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة** بالمعني المذكور وهكذا اقتصر عليه المولف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله **وبصرك** بتصبيرك فاوقع الاسم موقع المصدر **واماطتك** اي تنحيتك **الحجر والشوك والعظم عن الطريق** اي المسلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر **لك صدقة وافراغك** اي صبك **من دلوك** بفتح فسكون واحد الدلا التي يستقي منها **في دلو اخيك** اي في الاسلام **لك صدقة** بشيرتذ لك كله الي ان العزلة وان كانت فضيلة محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فالمهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصبر وحشيا نافرا بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الضال وازالة الاذي ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله واعط كل ذي حق حقه كذا قرره وقال ابن العربي ذكر خصالا سبعة الاولي القلب الثانية والثالثة امر المعروف ونهي المنكر وذلك صدقة علي المامور والمنهي من الآمر الناهي الرابعة ارشاد الضال في ارض الضلال وهي عظمي اذ فيه خلاص من هلاك نفس كما ان في امر المعروف ونهي المنكر خلاصا من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل الي اخره وذلك بقود الاعمي الي نحو ما يريد ومثله من هدي رفاقا يعني عرف طريقا في عمارة فهو ايضا صدقة وان كان اقل من الاول السادسة اماطة الاذي عن الطريق وهو اقل درجات الاعمال ومع ذلك فاعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة افراغك من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن رشا **خد تخ حب** وكذا البزار **عن ابي ذر** رضي الله تعالي عنه اورده في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة ربما يهم وقال احمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه • كما

تبلغ الحلية بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت **من المومن** يوم القيامة قال الطيبي ضمن تبلغ معني تتمكن وعدي بمن اي تتمكن من المومن الحلية مبلغا يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة علي الرجال احسن منه علي النساء **حيث يبلغ الوضوء** بفتح الواو وماوه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها انتهي وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر

علي ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في حيز المنع لان كل ما في الجنة مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شي مما في الجنة الا الاسماء **م** في الطهارة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة وكان يمد يده حتي يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول تبلغ الي اخره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا • كما

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروة علي هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا وقد سبق بيان ذي المروة **ابو بكر بن المرزبان** بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وموحدة خفيفة واخره نون واعلم اني قد وقفت علي هذا الحديث بخط الكمال ابن ابي شريف عازيا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو الي اخره سقط من كلام المصنف او ظهر له انه مدرج **في كتاب المروة** تاليفه **طب في** كتاب **مكارم الاخلاق** له **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال فيه خ منكر الحديث وقال ن متروك • كما

تجافوا عن عقوبة ذي المروة اي لا تواخذوه بذنب ندر منه لمروته **الا في حد من حدود الله تعالي** فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته **طص عن زيد بن ثابت** رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف • كما

تجاوزوا اي سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا الي عدوة قصوي ذكره الحرالي **عن ذنب السخي** اي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه **فان الله تعالي اخذ بيده كلما عثر** اي سقط وفيه بيان محبة الله للسخي وهو تنبيه له في مهماته وقد جاء في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشيا عنها اعتمادا علي ربه وتوكلا عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التي يعثر فيها ومعني اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اي خلصني مما وقعت فيه **قط في الافراد** عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهي ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما تشير اليه رواية الطبراني وهي ما ذكره هنا بقوله

طب عن احمد بن عبيد الله الدارسي عن محمد بن حميد العتكي عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق بعينه
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال البيهقي عقيبه هذا اسناد
ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى
فيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي
خرجه واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول
ضعيف وعبد الرحيم بن حماد اي احد رجاله منفرد به واختلف عليه في اسناده
انتهى وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم
ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المصنف فابرق وارعد ولم يات بطايل كعادته ۰ كح

تجاوزوا عن ذنب السخي اي تساهلوا وخففوا فيه وزلة العالم العامل
بقرينة ذكر العدل فيما بعده وسطوة السلطان العادل في احكامه فان الله
تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم لانهم مشمولون بعنايته كما مر خط
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ۰ ض

تجاوزوا لذوي المروة بالهمز وتركه الانسانية او الرجولية او التخلق بخلق امثاله
عن عثراتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ان احدهم
ليعثر وان يده لفي يد الله تعالى يعني ينعشه من عثرته ويسامحه في زلته ابن
المرزبان في مجهد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
بالصادق فقيه امام صدق ثبت معضلا ۰ كح

تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله الصبية اذا عقل
والصوم اي ويجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود اي وتجب اقامة
الحدود عليه اذا فعل موجبها والشهادة اي وتجب شهادته اي قبولها اذا شهد
اذا احتلم اي اذا بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة
والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الايمة الموهبي بفتح الميم وسكون
الواو وكسر الهاء وبا موحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر وهو عمارة بن
الحكم بن عباد المعافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب تاليف في كتاب
فضل العلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه جويبر بن سعيد الازدي
قال ابن معين لا شيء والنساي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر ۰ كح

تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبي او مملوك بين بذلك ان
وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما البالغين
فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم
المسافر لكن تستحب له وللعبد والصبي الشافعي في المسند هق عن رجل من الصحابة

من بني وايل

من بني وايل بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال
الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن ابي يحيى واه ۰ كح

تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات متلهفا
اي مكروبا على ما لا يطيق فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد ان المومن هذا خلقه وهذه طبيعته
وعادته حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما
مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال الذهبي تابعي ثقة ۰ كح

تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن
كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الرافعي رحمه الله
وجه الشبه ان اختلاف الناس في الغرايز والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر
وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كامنة
لا تتغير صفتها فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية
فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم
من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله اذا فقهوا بضم القاف
على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقهاء فقيه اشار الى ان نوع الانسان انما يتميز
عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى
والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق
كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا مساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها
وتجدون خير الناس في هذا الشان اي الخلافة او الامارة اشدهم له كراهية
يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل
الناس على دفع الظلم قبل ان وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه
ولا يكرهه او معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول كراهته لما يرى من
عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على شي
ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا
او المراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة
واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال الطيبي خير الناس
ثاني مفعولي تجد والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع
اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير الناس على مذهب
من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي رواية بزيادة من
يوم القيمة عند الله ذا الوجهين وفسره بانه الذي يشبه المنافق ياتي هولا
القوم بوجه وياتي هولا القوم بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند اعدايهم

حرص

بضده مذبذب بين ذلك وذلك من السعي بالارض بالفساد اي اذا لم يكن للاصلاح
ونحوه وشمل من يظهر الخير والصلاح وادا خلاخلا بالمعاصي لقباح قال
القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حالة المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب
مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها
فيظهر لها انه منها ويختلف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بحت وتحيل
على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح
فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين
كالمدحة والمذمة قال تعالي واذا لقوا الذين امنوا الاية حم ق في الادب والفضايل
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه •
تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق
يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتتكثر له الحسنات بتكثر ذلك وفيه
رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل به التكفير لا الاجر وانما
يحصل بالصبر والرضي قال ابن حجر والاولي حمل الاثبات والنفي على حالين فمن له
ذنوب افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الاجر ولما
كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن
اثبت الاجر به يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم يكن ذنب توفر للمريض
الثواب طب عن ابي بن كعب رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ
ابن ابي كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره •
تجعل النوايح من النساء جمع نايحة يوم القيامة في الموقف صفين صف
عن يمينهم وصف عن يسارهم يعني اهل النار كما يدل عليه قوله فينبحن
على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد
شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فمزق ثوبا او ضرب
صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك
فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع
فقال ابن المبارك اكتبوا هذه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه سليمان
ابن داود اليماني ضعيف •
تجوزوا اي خففوا في الصلاة اي صلاة الجماعة والخطاب للايمة بقرينة
قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والاطالة تشق عليهم فان
صلي الانسان لنفسه فليطول ما شاء وكذا امام محصورين راضين طب عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات انتهي وقال الديلمي

حديث صحيح اورده الايمة الكبار •
تجيء ريح الجنوب اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا منها فيقبض فيها
روح كل مومن حتي لا يقال في الارض الله الله طب ك عن عياش بفتح المهملة
وشد التحتية واخره معجمة ابن ابي ربيعة المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي
المخزومي واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم قديما وهاجر الهجرتين •
تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار اي عند الاستوا
كل يوم الا يوم الجمعة فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وان
كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلي
في هذا المسجد اي ساعة شا من ليل او نهار هق عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال
اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمر وابنه وابو سعيد •
تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعني قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما
بمعني الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضايه الطلب بجد واجتهاد ليلة القدر
بسكون الدال قال التوربشتي انما سكنت وان كان الشايع في القدر الذي هو قرين القضا
فتحها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما
جري به القضا وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الي مثلها من قابل ليحصل
ما يلقي اليهم فيها مقدارا بمقدار في الوتر من ليالي العشر الاواخر من رمضان
اي تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص
الشي بالقول والفعل حم ق في الصوم ن عن عايشة رضي الله تعالي عنها وفي
الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما •
تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل ان يراد بها السبع
التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا امثل لتناوله
احدي وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر
الاواخر لانه لم يحدث بميقاتها مجزوما قال ابن رجب انتهي بيان المصطفي صلي
الله عليه وسلم الي انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث
وعشرين على احدي وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر
ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل يحسب
تماما واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر الاواخر وقيل الاقطعا
لان المعبر عنها بالعشر الاواخر وقيامها هو العشر الاواخر مالك في الموطا مرد
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما •
تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها

فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي فان كونها ليلتها اقرب من كونها غيرها وبهذا
اخذ اكبر اهل الصوفية قالوا لا سيما ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •
تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حال جمع الجمع بينه
وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع من
يعتد به على وجودها وبقائها ما بقيت الدنيا طب عن عبد الله بن انيس
مصغرا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي سنده جيد •
تحروا الدعا عند فيء الافياء اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت
عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيافي وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند الندا
للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول القطر حل عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنه •
تحروا الصدق اي قوله والعمل به وان رايتم ان فيه الهلكة في ظاهر الامر
فان فيه النجاة في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم
قال بعض الحكما الصدق ينجيك وان خفته والكذب يرديك وان امنته وقال الجاحظ
الصدق والوفا توامان والصبر والحلم توامان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا
واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب
اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيري ان الكذب اسلم واغنم فرخص لنفسه فيه اغترارا
بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يومن واقرب لما يخاف لان القبيح
لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجني من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل ابن ابي
الدنيا ابو بكر القرشي في الصمت اي في كتاب فضل الصمت عن منصور بن المعتمر بن عبد
الله السلمي ابو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش مرسلا
قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهي ومنصور كان من ايمة الكوفة
قال ما كتبت حديثا قط ومناقبه جمة •
تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه النجاة
باطنا واخرا واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة
ولهذا قال بعض الحكما ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى
معين والصدق افضل قرين ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق
وقوع محذور او على الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب
هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشدة الميم مكسورة بن يحيي بن يزيد
مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي في التقريب صدوق •

تحريك

واستشفافا

تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة اي مخوفة
والذعر الخوف للشيطان اي انه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى
هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه سنة واليه ذهب جمع شافعية فسنوا تحريك السبابة
لكن المصحح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله هق وكذا الديلمي
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم قال اعني البيهقي تفرد به الواقدي
وليس بالقوي وقال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في موضع اخر هالك وفي
الميزان عن ابن المديني يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها •
تحفة الصايم بضم التا وسكون الحا وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تا الدهن
والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته واصل التحفة طرفة
الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث
سعد بن طريف عن عمير بن مامون عن الحسن بن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنهما
قال الديلمي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد وقد
قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهي وقال الذهبي تركه
واتهمه ابن حبان •
تحفة الصايم الزاير لاخيه المسلم حال صومه ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه
وتذرر وتحفة المراة الصايمة الزايرة لنحو اهلها او بعلها او اخوتها ان تمشط
راسها بالبنا للمفعول وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها وتذرر اي ان ذلك يذهب
عنها مشقة الصوم وهل المراد ان ذلك يفعل بهم ل الضيافة او انه يضاف اليه الضيافة
عند الغروب فيه احتمال هب من رواية سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور
عنه اي الحسن ثم قال اعني البيهقي عقبه وسعد غيره اوثق منه •
تحفة المومن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به المومن من العطية
مبالغة في بره والطافه الموت لان الدنيا محنته وسجنه وبلاوه اذ لا يزال فيها
في عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت
اطلاقه من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية
ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وان كان فناء واضمحلالا
ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار البقاء ولو لم
يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت
والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية
وعده علينا من الالا في قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون على ان هذه التغيرات لخلق احسن فنقض هذه البنية

لاعادتها علي وجدا شرف قال ابو داود ما من مومن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله تعالي يقول وما عند الله خير للابرار وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الي الحبيب والمومن كريم علي ربه فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره بكسوة ورياحين ويرد مضجعه وانسه بملايكة كرام الي ان يلقاه وقال الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح عن زحمة البدن والاتصال بحضرة الله ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثم تمناه كثير وتمني اخرون طول البقاء لاقامة الدين واكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيات وفرقة ثالثة لم تختر شيا بل اختارت مختار الحق لها ومنهم الصديق قيل له في مرضه الا ندعوا طبيبا قال قد راني قال فما قال قال قال اني الفعال لما اريد تنبيه قال العارف ابن العربي العارف اخرس منقطع منقمع خايف متبرم بالبقا في هذا الهيكل وان كان منورا لما عرفه الشارع ان الموت لقاء الله وانه تحفة له فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الي ذلك اللقا فهو صاف العيش طيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخوف وهابه كل ناظر اذا راي ذكر الله وانس بالله بلا فصل ولا وصل

تتمة ذهب بعض الصوفية الي ان المراد بالموت في هذا الخبر ونحوه فنا اختيار العبد في مراد الله قال فلا يعارض ذلك الاحاديث المصرحة بان حياة المومن احسن من موته ومما جمع به ايضا ان الموت يحق من لم يصبر علي الزمان وسخط الاقدار والحياة في الصابر علي الاقدار المسلم لها طب حل ك في الرقاق هب عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالي عنهما قال ابو نعيم غريب من حديثه لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الجيلي قال المنذري بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح ورواه الذهبي بان فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف انتهي لكن قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد بن خفيف الشيرازي في شرف الفقرا والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا باس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهي وبه يعرف ان المصنف حيث اقتصر علي عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمل الطريق السالمة من الاشكال

تحفة المومن في الدنيا الفقر لانه سبحانه وتعالي لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه الا هو وان الغنا يطغيه وقد يختار لعبده ما لا مصلحة له فيه فيرده مولاه الي ما يعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله تعالي يا موسي اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ بن جبل وفيه يعقوب ابن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفا كذبه احمد والنساي وقال السخاوي

حرف اسمه علي بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية

تحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير كما تقرر التبخير يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم ياوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الروايح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما تحفت به غيرك وحكي الصاغاني سكون الحاء قال الازهري والتا اصلها واو ابو الشيخ في الثواب عن سمرة ابن جندب ورواه عنه الديلمي ايضا وفيه ضعف

تحفظوا من الارض فانها امكم التي خلقتم منها وانه ليس من احد من الادميين عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يحتمل بناء مخبرة للفاعل اي انها تخبر به الملايكة اي ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد عليه بما عمله يوم القيامة ويحتمل علي بعد بناوه للمفعول وان المراد ان الملايكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه في الضم اذا قبر فيها طب عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها ووثقه الدارقطني وغيره

تحولوا الي الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل او التحول اليه مبارك كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس في الشمس الذي يحرك الداء الدفين ك في التوبة عن ابي حازم والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف قال راني رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام وصلي بهم الصبح واستفدنا ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه د هق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في المثناة الفوقية مع الخا المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهي قال حمزة الاصبهاني في التنبيه علي التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وانما هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي وقايله احق بان ينسب اليه التصحيف انتهي قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن قول الاصبهاني ماخرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة انتهي وقال في حديث له شان من تختم بالعقيق وفق لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي

عن الفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة
ثم قال اعني العقيلي ولا يثبت في هذا شي وقال ابن الجوزي وتبعه المولف يعقوب
كذاب يضع وابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر
في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعيبي
عن محمد بن وصيف القاضي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن
هشام عن عروة عن عايشة في كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قال الزركشي رواه الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم
باسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرزي عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وذكر ان
فيه احمد بن عمير وغيره من الضعفا وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المولف
في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه
من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل فيه ● عه
تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق قال
ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى انتهى ورا قول برده
زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية
اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ا انتهى فدل السياق
على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان صح الحديث
ان يكون لخاصية فيه كما ان النار لا توثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن من الطاعون
وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوايج
فايدة روى الطبراني عن عايشة قالت اتى بعض بني جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا واستجدها ولا تكن سودا واشتر له خاتما
وليكن فصه عقيقا عد من حديث عيسى بن محمد البغدادي عن الحسين بن ابراهيم
البابي عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثم قال ابن عدي
حديث باطل والحسين مجهول وفي الميزان حسين لا يدرى من هو فلعله من وضعه ومن
ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات قال وقد اخرجه
ابن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالحديد فانه انجح للامر واليمين احق بالزينة انتهى
قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى وبما تقرر يعرف
ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقب به من بيان
كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش ولا قوة الا بالله وقال ابن رجب رحمه الله
وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شي وقال العقيلي لا يصح في التختم
به شي وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم

الله وجهه

الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر منع الطاعون ● عه
تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها خاتم
سليمان بن داود نبي الله وعصى موسى الكليم فتجلو وجه المومن بالعصى
بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضا يبيض بها وجهه وتخطم اي تسم
من خطم البعير كواه خطا من انفه الى احد خديه انف الكافر بالخاتم فيسود
وجهه حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا
يا كافر قال الزمخشري تخطم توثر على انفه من خطمت البعير اذا وسمته بالكي
بخط من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام حم ت ه ك عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ● عه
تخرج الدابة من الارض فتسم بسين مهملة الناس يعني الكفار منهم اي توثر في
وجههم اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في الوجه وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم
جمع خرطوم وهو الانف ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا
فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم وفي رواية من احد المخطمين
حم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عمرو بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة ● عه
تخللوا اي استعملوا الخلال لاستخراج ما بين الاسنان من نحو طعام فانه
نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه
في الجنة وفي رواية بدل فانه الى اخره فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل
اخراج الخلة بالكسر وهي ما يبقى بين الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود
يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان يأكل خلالته اي ما يخرجه
من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح طس عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه ابراهيم
ابن حبان قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط هكذا
مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الاشبه ● عه
تخيروا لنطفكم اي تطلبوا لها ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها عن الخبث والفجور
ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير يتعدى الى احد مفعوليه بواسطة
ثم يحذف ويوصل الفعل نحو واختار موسى قومه واصل النطفة الما القليل والمراد
هنا نطفة المني سمي نطفة لان اصل النطف القطر فانكحوا الاكفاء جمع كفو
وانكحوا اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاة ورد على من لم يعتبرها ه ك
في النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفري عن عكرمة بن ابراهيم عن هشام
عن عايشة وصححه ورده الذهبي في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه

هق عن سعيد الاشج عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفا وقال ابن حبان
الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج مداره على اناس ضعفا
امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري وقال في الفتح رواه ابن ماجة والحاكم
وصححه ابو نعيم من حديث عمر ايضا وفي اسناده مقال ويقوي احد الاسنادين في الآخر

تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النساء يلدن اشباه
اخوانهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال الحكماء ينبغي للرجل ان يقصد
بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة
والمطلوب في الزوجة العقل والعفة والحياء فهذه اصول الصفات المطلوبة
اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام
وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر واخفا القوت وعدم
الميل للخروج لنحو تهنية او تعزية او حمام من فروع الحياء وبعد الدخول ينبغي
ان يراعي ايقاع الهيبة في نفسها باظهار الفضايل وستر العيوب والانبساط فان
اطلاعها عليها يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط توجب الجراة والتهاون في
الطاعة عد وابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ابن
الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته
وقال الخطيب رحمه الله تعالى حديث غريب وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي
سنده ضعيف وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات
الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف

تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه اختيار
المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا هذا السواد اي اللون الاسود
كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمراة الحسنا الرايعة
شوها حل عن احمد بن اسحاق عن احمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن
ابراهيم السلمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن
الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم من حديث
زياد الزهري لم يكتبه الا من هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي في العلل فيه
مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث من جميع طرقه

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل الذي
هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله
متوكلين عليه فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء وهو سبحانه لو شا لم يخلق
داء واذا خلقه لو شاء لم ياذن في استعمال له لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد
حقا ويومن يقينا بان الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لا يحدث سقما ولا يولده
ولكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب اخر على ترتيب هو اعلم بحكمته غير داء
واحد الهرم اي الكبر جعل داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكره البيضاوي
كابن الجوزي رحمه الله وجعله اولى من القول بانه استثناء منقطع وقال العكبري
لا يجوز في غير هنا الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير
هو والجر على البدل من داء المجرور بغير والنصب على اضمار اعني حم ع كلهم في الطب
حب ك في الطب من حديث زياد بن علاقة وجاء في بعض الروايات الاشارة الى ان الشفا
متوقف على الاصابة باذن الله وذلك ان الدوا قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية
او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء اخر تنبيه نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام
احمد انه يجوز الرجوع الى قول الطبيب ومن ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته
بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لانه متهم فيه عن اسامة بن شريك الثعلبي
بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على
رؤسهم الطير فسلمت فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة
ما روى عنه غير زياد

تداووا من ذات الجنب وهي ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع
والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ موذ بالقسط البحري وهو العود
الهندي والزيت المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله او يلعق فانه
نافع له محلل لمادته مقو للاعضا الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك تنبيه قال
الحرالي على المريض والطبيب ان يعلما ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس
بالتخلط وان كان معه وان الشفا ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتاديب الله
والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مومنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا
ومن شهد الحكمة في الاشياء ولم يشهد مجريها صار بما علم منها اجهل من جاهلها
حم ك في الطب عن زيد بن ارقم قال ك صحيح واقره الذهبي

تداووا بالبان البقر فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفا فانها تاكل من كل
الشجر افاد كالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى
عليه الصلاة والسلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا تداو بكذا تبرأ
فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل
حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرئك حتى تتداوى بما ذكروه لك من اودع العقاقير
المنافع غيري طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال السخاوي لهذا
الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم

تداركوا الهموم جمع هم بالفتح وهو الحزن والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها بذلك يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي وتثبت عند الشدايد اقدامكم انتهى بلفظه وهذا من الطب الروحاني فر من حديث مكحول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه ميسر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور انتهى •

تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال في الفردوس المعروف الخير يقال زأر يزأر زأرا انتهى ثم ان ذلك القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قدر ركز في طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي •

فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة

تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها تنضم بعضها الى بعض يحتمل ان يبيد وتصير بقعة في الجنة او انها تاتي شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن وصيف بن عبد الله الانطاكي عن الحسن ابن محبوب عن اصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان ان اصرم كذاب هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عدي هذا واقره عليه المولف فلم يتعقبه بشيء •

تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم واراذلهم ولا يزال الامر في تقهقر حتى لا يقال في الارض الله تخ طب ك عن رويفع بالفاء مصغر بن ثابت الانصاري النجاري رضي الله تعالى عنه سكن مصر وولي امرة المغرب له صحبة •

فصل في المثناة الفوقية مع الراء

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي اكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب سواء جف ام لا فان فيه نجاح الحاجة والبركة • وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فانه انجح له وجميع ما في الباب

ضعيف

ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارضة تسرع اليه فسقت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي فلسا • من حديث ابي حمصد الدمشقي عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال البيهقي وابو احمد من مشايخ بقية المجهولين وروايته منكرة وقال ابو طالب سالت احمد عنه فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع •

تركت الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكما الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها واشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد وحطم الشيء كسره وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وموذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا ولا يتركها احد الا اعطاه الله مثل ما يعطي الشهدا وتركها قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس فانه من احب الثناء من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثناء من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الجملة الاولى منه من سوء التصرف وان كان جايزا تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها ورسوخ القدم فيها عبا شرة العادة ان يهرب من موضع اسبابها ويكلف نفسه في اعماله افعالا تخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياده ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة ويراعي في ذلك التلطف بالتدرج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدرج فيترك البعض ويسلي نفسه به وهكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدرج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه آخر قال بعضهم دوا الحرص على الدنيا اكثار التفكر في مدة فقرها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر في خساسة المطلب وملاحظة ان من افضل الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الما وهو اهون شيء وايسره والذ الاستمتاعات الجامعة وهي تلاقي مبالين واشرف الملابس الديباج وهو من دودة فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه البزار ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي •

ترك السلام على الضرير خيانة لان شرعية السلام ان يقبض كل من المتلاقيين للخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد

حان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق الطيالسي ولو عزاه المصنف ليه لكان اولى ثم ان فيه علي ابن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة غير قوي ه كما

ترك الوصية عار وهو كل شي يلزم منه عيب او سبة او شين في الدنيا ونار وشنار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس وغيره وفي الفردوس الشنار اقبح العيب والعار في الاخرة وفيه ان الوصية واجبة اي على من عليه حق لله او لادميين بلا شهود اما بالتطوع فمستحبة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ورواه فيه الديلمي ايضا ه كما

تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله القران وسنتي اي طريقتي وكتاب بدل مما قبله محذوف اي وهما الي اخره ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قد مر بيانه موضحا بما منه انهما الاصلان اللذان لاعدول عنهما ولا هدي الا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل اذا اخلاهما فوجوب الرجوع الي الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القران يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف المحصول مبسوط في الاصول ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس في حجة الوداع فذكره كما

فصل في المثناة الفوقية مع الزاي

تزوجوا في الحجز بضم الحا المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل والمنبت الصالح كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الاخر من عشيرته سمي به لانه يحتجز بهما اي يمتنع وبالكسر بمعنى الحجز كناية عن العفة وطيب الازار ذكره الزمخشري فان العرق دساس اي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست الشي اذا اخفيته واخملته ومنه وقد خاب من دساها اي اخمل نفسه واخس حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من اخفيته وقللته فقد دسسته والمعنى ان الرجل اذا تزوج في منبت صالح يجي لولده يشبه اهل الزوجة في العمل والاخلاق ونحوهما وعكسه عد من حديث الموقري عن الزهري عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي قال يحيى الموقري ليس بشي وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب حديثه ورواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر وزادوا نظر في

اي نصاب

اي نصاب تضع كذلك قال الحافظ العراقي كلها ضعيفة ه كما

تزوجوا النساء ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد واولى فانهن ياتين وفي رواية ياتينكم بالمال وفي رواية ذكرها المصنف فانهن ياتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المونة فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد الاخروية لتكثير الامة لا قضا الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الي ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في الاية ان يكونوا فقراء عند التامل اذ لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة البزار في مسنده خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ك تفرد بوصله مسلم وهو ثقة د في مراسيله وكذا ابن ابي شيبة عن عروة بضم العين ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما مرسلا قال المصنف وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكا الي النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباه ه كما

تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولادا وارضى باليسير في رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل علي الاعم اتم فيشمل الرضي بالقليل من المعيشة لان من لم تمارس الرجال لا تقول كنت قصرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني ه كما

تزوجوا الودود المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة الولود ويعرف في البكر باقاربها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السابقة في الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الولود الودود وانما اتي بقيدين لان الودود اذا لم تكن ولودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل المقصود د ن كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وقاف بن يسار ضد اليمين قال جا رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد افتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا حفص بن عمر وقد روى عنه جمع ه كما

٣ا فانزوجها

32

تزوجوا فاني مكاثر بكم تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر الامم السالفة اي غالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يوذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحجة لا ينتظم امر المعاش حتى يبقي بدنه سالمًا ونسله دايمًا ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودهما وذلك بقا النسل وقد خلق الغذا سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحداثة لكن لا يختص الماكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيها سدي من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضي بهم الي الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال في ايات البياعات والمداينات والمواريث وموجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها هق قال حدثنا الغلاس نا محمد بن ثابت البصري عن ابي غالب عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف ● ض

تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله الله طريقا لنما الخلق وشرعة من دينه ومنهاجًا من سبله قال ابن العربي وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب او للندب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه افضل وحالة الوحدة فيها اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج فالله ضامن ان لا يضيعه ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني السريع النكاح السريع الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز ان يستعمل المذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني نحو ذق انك انت العزيز الكريم طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة ● ض

تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق اي بلا عذر شرعي يهتز منه العرش يعني تضطرب الملايكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الي الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما لعذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف قال في الاتحاف هذا دليل علي كراهة الطلاق وبه قال الجمهور عد وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع ● ض

فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة

تساقطوا الضغاين بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فانه ذلك من الكباير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ● ض

تسحروا

السحور ظ

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر للندب اجماعا قال في شرح الترمذي اجمعوا علي ان السحور مندوب لا واجب فان في السحور بركة قال العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوي علي الصوم فيناسب الفتح وللبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك في القليل منه بحيث تحصل به الاعانة علي الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث الاتي ولو بالما ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها انه يراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها انه يراد بالبركة القوة علي الصيام وغيره من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ن عن ابي هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض ● ض

تسحروا من اخر الليل اي في اخره هذا الغدا في رواية فانه الغدا المبارك اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة زيادة قدرة علي الصوم قال الكلاباذي فالبركة فيه بمعني الاباحة بعد الحظر عنه من اول النهار فكانها اباحة زايدة على الافطار اخر النهار فهو رخصة والله يحب ان تؤتي رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعني البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة ففي مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والمرافق للمعاش وهو مما خصت به هذه الامة واعلم ان القصد من كسر شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام نبه عليه بعض الافاضل طب عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية بن عبد بغير اضافة وهو السلمي ابو الوليد صحابي شهير اول مشاهده قريظة وابي الدردا رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف ● ض

تسحروا ولو بجرعة من ما لانه طهور رمز بل للمانع من ادا العبادة ولهذا من الله علي عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه تحصل به الاعانة علي الصوم بالخاصية ولان به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد علي من ذهب من ايمتنا الي ان التسحر انما يسن لمن يرجو نفعه اذ من البين انه لم يذكر هنا الغاية للنفع بل لبيان اقله نفع ام لا ع عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه

٢ الطاعة

وسبقه الذهبي باوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت
الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال منكر الحديث

تسحروا ولو بالماء فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام
وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبة زبيب اي يكون
ذلك بالخاصية كما بورك في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه ان الذي قبله وبعده
ندب التسحر وحصول اصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وحكمته
التقوي على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه
عدوا من خصايص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع
ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما
على من قبلهم فيه عكس الصلاة ذكره في الاحوذي ابن عساكر في التاريخ عن
عبد الله بن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف وهو ابن المعتمر العدوي
قال في الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يقويه وروده من طريق آخر
عند ابن النجار في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرع الماء صلوات الله على المتسحرين

تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب ولو على شربة من ماء
ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي نبع قوم ممن يدعي التصوف
تصرف الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها
فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه
فهو الطاغي وفي الق عصاك اي كل ما يتوكأ عليه مما سوى الله يلقيه وهذه خرافات تخرقون
بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام في السحر ويقول تسحروا عد عن علي امير المؤمنين
كرم الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن
جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك قاله احمد وغيره

تسعة اعشار الرزق في التجارة قال ابن الاثير جمع عشير وهو العشر كنصيب
وانصبا انتهى والعشر في المواشي في رواية بدل المواشي السابيات قال الزمخشري
وهي النتاج فمرجعهما واحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان التجارة فرع لمادتي
النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقليب في
المال بالاسفار ونقله الى الامصار بما يحتاجه الخاص والعام اذ هي مادة اصل الحضر
وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها اعم نفعا واكثر ربحا ولا يستغني عنه احد
من الانام واما المواشي فانما هي مادة اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم
يستقر بهم دار ولم تضمهم امصار افتقروا الى الاموال المنتقلة فاتخذوا الحيوان
يستقل في النقلة بنفسه ويستغني في العلوفة برايه فمعظم نفعه انما هو ولا ليك

انتهى

انتهى وهذا مقتض لافضلية التجارة على الصناعة والزراعة لانه انما يدل على ان الرزق في التجارة اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضلية ص عن نعيم بن عبد الرحمن
الازدي مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي مرسلا هو قاضي
حمص قال في الكاشف صدوق وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم
الحربي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ونعيم هذا
قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى
هذا فالحديث من طريقيه مرسل

تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب يحتمل
ان المراد كراهية الاقتصار على الاشارة في التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن
في صلاة تمنعه من التكليم وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام شرع
لهذه الامة دون غيرهم ويجيء في خبر ما ظاهره ينافيه ع طس هب عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وقال المنذري رواته رواة الصحيح

تسمعون بفتح فسكون ويسمع مبني للمجهول منكم خبر بمعنى الامر اي لتسمعوا
مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر
في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو مخبر عنه
ويسمع بالبنا للمجهول ممن يسمع بفتح فسكون اي ويسمع الغير من الذي يسمع
منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ
وهو الميثاق الماخوذ على العلماء قال العلاي هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها
امته واوصى اصحابه ان يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة رضي الله تعالى عنهم
امره ولم تزل تنقل عنه افعاله واقواله وتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه الى
اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الآن حم د ك عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي وقال العلاي حسن وظاهر صنيع
المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك قوم سمان
يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا

تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لانه اذا وجد وهو مجهول
الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده او الى ثلاثة ايام او سبعة او
فوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمي باسمه كالتكني قال المؤلف
في مختصر الاذكار وافضل الاسما محمد ولا تكنوا بفتح التا والكاف وشد النون وحذف
احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون بكنيتي ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم
التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز
مالك التكني بعده به حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل

وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية ابدا الشيء باسمه للسمع في معنى المصور وهو ابدا الشيء بصورته في العين

تنبيه من الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسمه محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم انه انما كني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد تأبى ان يكني بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم لانه كان ينادي به لكونه اول ولد وُلِدَ له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابي ابراهيم حم ق ت ه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره حم ق ه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال وُلد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملة على ظهره ؞ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وُلد لي ولد فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال ابن حجر وفي الباب ابن عباس وغيره ●

تسموا باسما الانبيا لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا باسمي وانما طلب التسمي بالانبيا لانهم سادة بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال فاسماوهم اشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمي ولو لم يكن فيها من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكرها وان لا تنسى فلا يكره التسمي باسما الانبيا بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما ياتي وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم مسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسما الانبيا وانت باسما الشهداء فقال انا اطمع في كونهم شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته

م باسما الانبيا

العبد ويدعي

كان وجوده

كان وجوده وكمال وجوده والغاية التي اوجده لاجلها ان يتأله وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر واصدقها حارث وهمام اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما واقبحها حرب ومرة لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وقيس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك خد د ن عن ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم بن الخزرج من الانصار صحابي نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه غفلة ●

تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف الهمزة قال القاضي انكر اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة ادم وشذت طايفة فاخذ من هذا الحديث منع التسمي بمحمد وايدوه بان عمر كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وبامره جماعة من المدينة بتغيير اسماء ابنائهم ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على الاذن فيه بل تاتي اخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد وقوله ما اجتمع قوم في مشورة فيهم من اسمه محمد الحديث وبان كتابة عمر رضي الله تعالى عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال الا ارى رسول الله يسب بك والله لا يدعى محمدا ابدا وكتب بذلك وامر به فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فترك قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسماء الانبيا اعني فيه نوع تزكية للنفس وتنويها بشانها فنزل الى قوله احب الاشيا الى اخره لان فيه خضوعا واستكانة ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من ادائها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل الى قوله حارث وهمام البزار في مسنده عك في الادب من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الذهبي والحكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى وقال ابن القطان رواه من حديث الحكم بن عطية وهو وان قال احمد لا باس به لكن ابو داود روى عنه احاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه ابو يعلي والبزار وفيه الحكم ابن عطية وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وابو يعلي وسنده لين ●

فصل في المثناة الفوقية مع الصاد المهملة

تصافحوا من الصفحة والمراد افضا اليد الى صفحة اليد يذهب الغل اي الحقد والضغن من قلوبكم عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطا عن عطا مرسلا قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا قال وقد استد من طريقين فيهما مقال يشير الي حديث ابن عدي المذكور وقال ابن المبارك حديث مالك جيد ٥ كه

لعله مراد ابن المبارك

تصدقوا فسياتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر امالهم او لظهور الاشراط وكثرة الفتن يمشي الرجل فيه بصدقته يلتمس من يقبلها منه فيقول له الانسان الذي يا تيه بها يعني الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جيت بها الي بالامس حيث كنت محتاجا اليها لقبلتها منك واما الآن وقد كثرت الاموال اشتغلنا بانفسنا وانما نقصد نجاة مهجنا فلا حاجة لي فيها اي في قبولها فيرجع بها فلا يجد من يقبلها منه فكيف ما كان هو من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاشراط بعيد جدا وفيه حث علي الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتي استغني يعني المستحق الفقير لا يخلص ذمة الغني المماطل حم ق ن في الزكاة عن حارثة بحاء مهملة ومثلثة بن وهب الخزاعي صحابي نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب رضي الله تعا عنهما ٥

تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار اي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمراتها ازالة سوء الظن بالله عن العبد المردي في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في الانفاق فيها طس حل وكذا ابو الشيخ والديلمي عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهي وكانه لم يصدر عن تحرير فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال ابن حبان الحارث يروي عن الاثبات الموضوعات ٥ كه

تصدقوا ولو بتمرة في رواية ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع قال الزمخشري يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجايع كما يورث الشبعان لطة علي وتاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنايها وفقد اعرابي علي الدولي وهو ياكل تمرا فقال شيخ همّ غابر ماضين ووافد محتاجين الجي الفقر وردني الدهر ضعيفا مسيفا فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال له جعلها الله حظك من حظك عنده وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار قال الطيبي اصله تذهب الخطيئة كقوله ان الحسنات يذهبن السيآت ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر اتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار علي الاستعارة المكنية ثبت لها عن ارادة الحقيقة وامّا انما ياكلون في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب علي السبب ابن المبارك في الزهد عن عكرمة البربري احد الاعلام مولي ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب علي سيده مرسلا قال الحافظ العراقي ولاحمد من حديث عايشة بسند حسن استتري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد مسدها من الجايع مسدها من الشبعان ٥ ه

فصل في المثناة الفوقية مع الطا المهملة

تطوع

تطوع الرجل في بيته اي في محل سكنه بيتا كان او غيره يزيد علي تطوعه اي صلاته التطوع عند الناس اي بحضرتهم او بمجامعهم او بالمسجد ونحوه كفضل اي كما يزيد فضل صلاة الرجل في جماعة علي صلاته وحده وهو خمس وعشرون درجة او سبع وعشرون او غير ذلك مما سيجي وذلك لانه ابعد عن الريا ش عن رجل من الصحابة رضي الله تعالي عنهم وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول ٥ كه

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب علي من صلي ثم تبين له انه كان بملبوسه او بدنه قدر درهم من الدم ان يعيد صلاته والاخذ بمفهومه ابو حنيفة وابن جرير فقالا لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفي عن نجاسة غير الدم وان قل عد عق عن روح بن القرج عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني ادم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال ابن معين وهاه وقال النساي متروك ثم ساق هذا الخبر انتهي وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهلي اخاف ان يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه علي ذلك المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال البزار اجمع اهل العلم علي نكارته قال اعني ابن حجر واخرجه ابن عدي في الكامل من طريق اخري عن الزهري لكن فيها ايضا ابو عصمة متهم بالكذب انتهي وبذلك استبان ان عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل وان لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لانه من احاديث الاحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لا يليق بكماله ٥ كه

تعافوا الحدود بفتح الفاء وضم الواو بغير همز فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي فما بلغني من حد اي ثبت عندي فقد وجب علي اقامته والخطاب لغير الايمة يعني ان الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الادمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الي سقوطه د ن في القطع ك في الحدود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمرو بن العاص قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده الي عمرو بن شعيب صحيح انتهي مع انه فيه اسماعيل ابن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند ابي يعلي اتي رسول الله صلي الله

عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسيل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم
قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الي اخره ۞
تعافوا تسقط الضغاين بينكم هذا كالتعليل للعفو في هذا وماقبله كانه قيل لم التعافي
قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغاين فان الحدود اذا اقيمت اورثت شبهة للنفوس
وحقدا ومنه التعزير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما
قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن البيلماني وهو ضعيف ۞ صح
تعاهدوا القران اي داوموا علي تكراره ودرسه لئلا تنسوه قال القاضي تعاهدوا
الشيء وتعهدوه محافظته وتجديدا لعهد به والمراد منه الامر بالمواظبة علي تلاوته
والمداومة علي تكراره ودرسه فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه لهو اشد
تفصيا بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اي اسرع تخلصا وذهابا وانقلابا وخروجا
من قلوب الرجال يعني حفظته من الابل من عقلها جمع عقال اي لهو اشد ذهابا من
الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنفلت حتي لا تكاد تلحق شبه القران وكونه محفوظا
عن ظهر قلب بالابل الآبدة النافرة وقد عقل عليها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القران
ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوي والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة
لانه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم من عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة
فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن حم ق عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه صح
تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها عند ابواب المساجد بان تنظروا فيها فان رايتم بها خبثا فامسحوه
بالارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معني النعل المداس انتهي واقول وفي معناهما
القبقاب المعروف والمراد كل ما يداس فيه بلا حايل بينه وبين الارض قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة
خط في ترجمة محمد العكبري وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وقال
اعني الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيي بن هاشم
السمسار انتهي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيي بن هاشم كان يضع
انتهي وقال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث ۞ صح
تعتري الحدة اي النشاط والخفة خيار امتي والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة في امضا
الخير وعدم الالتفات في ذلك الي الغير طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
قال الهيثمي فيه سلام بن اسلم الطويل وهو متروك ۞ صح
تعجلوا الي الحج اي بادروا به فان احدكم لا يدري ما يعرض له زاد الديلمي
في روايته من مرض وحاجة فالحج وان كان وجوبه علي التراخي فالسنة تعجيله خوفا
من هجوم الافات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الي وجوب فوريته
تمسكا بظاهر هذا الخبر وبانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الاول
بانه محمول علي الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع

لانه انما

تعاهد الشيء وتعهده حافظ عليه الخ

اي اسرع تفصيا وتخلصا

لانه انما يحل تاخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه حم عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه ايضا ابن لال وغيره ۞ صح
تعرض اعمال الناس الظاهر انه اراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة علي الاسبوع
فعبر عن الشيء باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالي او ملك
يوكله علي جميع صحف الاعمال وضبطها في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس
وسبق الجمع بينه وبين دفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا
بالنصب لانه استثناء من كلام موجب وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد
من الغفران الا عبد ومنه فشربوا منه الا قليل بالرفع ذكره الطيبي بينه وبين اخيه
شحنا بفتح فسكون ونون ممدودة اي عداوة فيقال اتركوا هذين حتي يفيئا
اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع
قال الطيبي اتي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير م في البر عن ابي
هريرة ولم يخرجه البخاري ۞ صح
تعرض الاعمال علي الله تعالي يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين
ذنوبهم المعروضة عليه الا ما كان من متشاحنين اي متعاديين او قاطع رحم
فيوخر كل منهم حتي يرجع ويقلع قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملايكة الموكلين باعمال
بني ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الي الخميس ثم يعرضون وفريق من
الخميس الي الاثنين وهكذا كلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما فيكون ذلك
عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا
اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملايكة الليل والنهار باعمال بني ادم عبادة تعبدوا بها وسر
عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله من عرض عمله طب
عن اسامة بن زيد رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه موسي بن عبيدة وهو متروك ۞ صح
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس علي الله وتعرض علي الانبيا اي الرسل اي
يعرض عمل كل امة علي نبيها وعلي الاباء والامهات اي يعرض عمل كل فرع علي اصله والكلام
في اصل مسلم يوم الجمعة اي يوم كل جمعة فيفرحون يعني الاباء والامهات ويمكن
رجوعه الي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون بسياتهم كما يدل
عليه قوله فاتقوا الله خافوه ولا توذوا امواتكم الذين يقع العرض عليهم بارتكاب
المعاصي وفايدة المعرض عليه اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياهم
من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم
عليهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء
واقوالهم بما يوذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل

او ما يشا الله وهو القاهر فوق عباده وعلي ما يشا وفيه زجر عن سوء القول في الاموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوءهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا الحكيم الترمذي عن والد عبد العزيز ● صح

تعرف بشد الراء الي الله اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر علي سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجاء الخالص قبل نزول بليته في الرخاء اي في الدعة والامن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات والانفاق في القربات حتي يكون متصفا عنده بذلك معروفا به يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف منك من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الي الغار فاذا تعرفت اليه في الرخاء والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالي عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر الي ربه في حال رخائه لم ينجه اللجا عند بلائه بل قال الآن وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف لملائكته في الرخاء بالتزامك الطاعة والعمل فيما اولاك من نعمه فانه يجازيك في الشدة يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولي لاستغنائه عن التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه القضاعي وغيره وقال بعض الشراح حسن غريب ● صح

تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد او ضعيف لا قوي له كالشيص فان ترك العشا مهرمة اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشدة الحر وقال الزين العراقي دل الحديث لو كان محلا للحجة علي ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه انه لا ينبغي تعاطي الامور المودية للهرم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الي سد الجايع جوعته بما تيسر من غير تطلع وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفي صلي الله عليه وسلم حث علي الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له فكيف يامر باكله وانما معناه ان القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذي منهم الغدا ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك ت من حديث محمد بن يعلي الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن

القرشي بن عبد الملك بن علاق عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهي وبه يعرف ان اقتصار المولف علي عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله غير صواب وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسة هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق علي ضعفه وقال النسايي متروك وقال ابو حاتم وضاع قال الزين ومدار الحديث علي عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني وتعقبه المولف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا ● صح

تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي بمقدار ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها فعلم النسب لمثل هذا مسنون وقد يجب ان توقف عليه واجب فان صلة الرحم محبة مفعلة من الحب كمظنة من الظن في الاهل مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثري اي لكثرة في المال اي سبب لكثرته منساة في الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمراره في النسل والمعني ان عن الصلة يفضي الجد لكذا ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال في العارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النسا في الاثر فبتمادي الثنا عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا ينافيه ما في الخبر الاتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي انما هو التوغل والاستر سال بحيث يشتغل به عما هو اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب يقدر ما يتوصل به ~~الحب~~ يصل الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجوية عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه يرفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعي انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمه ليجتنب تزوج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الي علم النسب اكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عليهم عمر الديوان الا علي القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما انتهي

ق

وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا

وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا
يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راى فيه قادحا يقتضي الرد
حمزت في البر والصلة ك في البر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد قد وثقوا قال ابن حجر
هذا الحديث له طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من حديث العلا بن خارجة وجاء
هذا عن عمر ايضا ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ه
تعلموا مناسككم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم او من جنس دينكم
او من جملة ما فرض عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية
فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية لتوقف ادائهما عليه قالوا والتعلم فعل
يترتب عليه العلم غالبا ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر ممن يوضع لهم
الرموز مع انه قد خرجه ابو نعيم والطبراني والديلمي وغيرهم • كمه
تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند
مالك فلذعته عقرب ست عشرة لذعة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث
فلما فرغ سالته فقال صبرت اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب
مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره لخبر
العلماء ورثة الانبياء حل من حديث جوش بن رزق عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه
الا من حديث حبوش بن رزق عن عبد المنعم • كله
تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده وتعلموا للعلم
السكينة بتخفيف الكاف وشد من شدد اي السكون والطمانينة او الرحمة
والوقار فينبغي للعالم مراقبة الله في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع
والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه
امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم وتواضعوا لمن تعلمون
بحذف احدى التائين منه فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع
الطالب لشيخه رفعة وذلته عز وخضوعه فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته
للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل بال بيت نبينا قال السلمي ما كان انسان
يجترئ على ابن المسيب يساله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال الشافعي
كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله
ما اجترات ان اشرب الماء والشافعي ينظر طس عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

حبوش

وخضوعه

قال الهيثمي

قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث • كمه
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه حتى تعملوا بما تعلمون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال العلائي مقصود الحديث ان العمل
بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة
على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيامة عد خط في كتاب اقتضاء العلم العمل
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدرداء رضي
الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا
على معاذ بسند صحيح • كمه
تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا توجروا بجمع العلم حتى تعملوا ه
بمقتضاه لان العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة فاذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فايدة
لها وان كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لانه ليس ثم عمر طويل غالبا حتى
يتزود له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب قبل وصوله
للمقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور
التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى المرء الوصول اليها قال اوحى الله الى بعض الانبياء
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون
مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيرانا ابو الحسن بن الاخرم بخاء
معجمة وراء مهملة بضبط المصنف المديني في اماليه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه • كمه
تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم اذ في الفرائض معظم الاحكام
المتعلقة بالموت اي قسم واحد منه سماه نصفا توسعا في الكلام واعتبارا بحالتي
الحياة والموت او المراد انه نصف العلم لما فيه من كثرة الفروض والتقدير والتعلقات ولا يعارضه
ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان من للتبعيض والجزء اعم من النصف وصدق
ممكن ولا ينافيه الخبر الاتي العلم ثلاث اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة لانه لم
يجعله اثلاثا بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيا
النصف الاخر وهو ينسى فيه كما في الكافي دلالة على ان المراد بالتعلم هنا التكرار ولا يكفي
تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلمه بحيث لا ينسى فانه
اخبر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل انه يسرع اليه النسيان دون غيره
لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرر تعلمه ومداومة مدارسته فكانه يقول تعلموا
الفرائض وكرروها فانها تنسى ومصداقه موجود فانها اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى
المذاكرة والرياضة فيه بعمل المسائل وقال الماوردي انما حث على علم الفرائض لانهم كانوا
قريبي العهد بغير هذا التوارث ولئلا يتعطل باشتغالهم بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملا

قال على قوله اوحى الله الى بعض الانبياء الخ

فهما

تهم

فيودي الي انقراضه وهو اول شي ينزع من امتي اي ينزع علماه منهم بموت من يعلمه واهمال من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفي صلي الله عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسي وانه اول ما ينسي وخبر الصادق واجب الوقوع وما جب الوقوع لا يرفعه تعلمه ولا غيره فكيف اوقعه موقع العلة للحث علي تعلمه واجيب بان تعلم العلم من حيث هو خيار في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا فكانه حث علي تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل علي عظم شانه فهو كخبر جوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان يفوت لانه فايت ه ك في الفرايض عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الحافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف وابو عمرة وقال ابن حجر مداره علي حفص هذا وهو متروك قال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي ●

تعلموا الفرايض والقران وعلموا الناس فاني مقبوض وان العلم سيقبض قال الطيبي هنا كقوله تعالي انما انا بشر مثلكم اي كوني امرا مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض اي بموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتي يختلف الاثنان في فريضة فلا تجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم الي ان الفرايض هنا علم المواريث ولا دليل معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله علي عباده وقيل اراد السنن الصادرة منه المشتملة علي الامر والنهي الدالة علي ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي سا قبض اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما اوحي اليه والثاني اعلام منه للامة به ت في الفرايض من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وقال فيه اضطراب انتهي فاقتصار المصنف علي عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وتضيينه صنيع المولف ايضا ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه احمد والترمذي والنساي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرايض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتي يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهي قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف فيه علي عوف الاعرابي ●

تعلموا القران واقروه وارقدوا اي اجعلوا اخر عملكم بالليل قراة شي منه كاية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل القران لمن تعلمه وقام به [فقراه صح] يحتمل انه اراد في الصلاة كمثل جراب بكسر الجيم معروف وقال الصدر المناوي العامة تفتحها محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي علي مسك فهو لا يفوح منه شي وان فاح فقليل وهذا يشير الي ان

المراد

المراد بالقيام فيه قراته في التهجد واما حمل القيام به علي العمل بما فيه فلا يلايم السوق كما لا يخفي علي اهل الذوق ت في فضايل القران ن في السير ه في السنة حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الترمذي حسن غريب انتهي واعلم اني وقفت علي اصول صحيحة فلم ار فيها لفظ وارقدوا فليحرر ●

تعلموا كتاب الله القران اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقروه بتحزن وترقيق وليس المراد قراته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده بقدرته وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ●

تعلموا من قريش القبيلة المعروفة ولا تعلموها الشجاعة والراي الصايب والحزم الثاقب والقيام بمعاظم الامور ومهمات العلوم فانها بها عالمة وقدموا قريشا في المطالب العالية والمصادر السامية ولا توخروها زاده تاكيدا في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل القرشي قوة رجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو يدل علي ان المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمي والامارة ش عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعده ابن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير مات المصطفي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معوية

تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر فان ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر ثم انتهوا فان النجامة تدعو الي الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار قال ابن رجب والماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الاتي من اقتبس شعبة من النجوم الي اخره واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتدا ومعرفة القبلة والطرق جايز عند الجمهور بهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادي تدقيق النظر فيه الي اساة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضي الي اعتقاد خطاء السلف في صلاتهم وهو باطل فايدة قال الزمخشري كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم ابن مردوية في التفسير خط في كتاب النجوم

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عبد الحق وليس اسناده مما يحتج به وقال
ابن القطان فيه من لا اعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق اخرى وزاد وتعلموا
ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا ● كنز

تعمل هذه الامة برهة بضم الباء وقد تفتح مدة من الزمان بكتاب الله اي
القران يعني بما فيه ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بهديه وطريقته وما سنه من الاحكام فاذا عملوا بالراي كما ذكر
فقد ضلوا واضلوا اي اذا استحسنوا راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون
في انفسهم واضلوا من تبعهم ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم بهذا الحديث فانه ضعيف انتهى ولم يبين وجه
ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري متفق على
ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان
في عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها ● كنز

تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها
الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك
ودرك الشقا بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة
والشقا بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هو الهلاك ويطلق على السبب
المودي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة
وهي جهنم او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول
او الى الفاعل اي من درك الشقا ايانا او من دركنا الشقا وسوء القضاء
اي المقضي لان قضا الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين وشماتة
الاعداء اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا
والرزايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة
من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدا وهو سوء القضاء
وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقا الاخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش
وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع بكل منها خ في القدر وغيره عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قضية كلام المصنف انه مما تفرد به البخاري عن
صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر
المناوي الى مسلم ايضا في الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره ● كنز

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول عنك
قال الديلمي البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه السلام لابنه فيما
رواه البيهقي عنه بسند عن الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا

اثقل من جار السوء

اثقل من جار السوء وذقت المرار فلم اذق شيئا امر من الصبر ن وكذا البيهقي
في الشعب عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ
العراقي وسنده صحيح ● كنز

تعوذوا بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدتها فاقرة كانها تحطم فقار الظهر
جار سوء بالاضافة ان راى خيرا عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو
الذي ان اطلع منك على خير كتمه عن الناس حسدا وشرة وسوء طبيعة وان
راى عليك شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره وزوجة سوء بالاضافة
ان دخلت انت عليها في بيتك لسنتك اي رمتك بلسانها واذتك به
وان غبت عنها خانتك في نفسها او مالك او عرضك وامام سوء بالاضافة
ان احسنت اليه بقول او فعل لم يقبل ذلك منك وان اسات لم يغفر لك
ما فرط منك من زلة او سهوة او جفوة هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وفيه اشعث بن هجام الهجيمي قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه وفي الميزان عن
النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر ● كنز

تعوذوا بالله من الرغب بالتحريك العشار المكاس اي تعوذوا من مثل حاله او
من قربه او من اذيته او سعايته هذا ما قرره بعض الشارحين ثم وقفت على
نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتب على الحاشية بازاء الرغب هو كثرة الاكل
هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره
بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه ان
ياكل في اليوم مرات وصاحب هذا من الحرص عليه غالب فالتهاب نار الحرص
يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه ليصير ثقلا يحتاج الى ان ينفضه
قال وكانت لابي سعيد الخدري ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت
قال والحرص على الطعام جعامة النفس واذا كانت النفس جعمة فصاحبها مفتون
وابتلا الله الادمي بهذه الشهوات فرب نفس مالت جعامتها الى البطن ورب
نفس مالت الى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فاذا عجز عنه فعلا لنحو كبر او ضعف
فقلبه منهوم ولسانه رافث وعينه طماحة خائنة الحكيم الترمذي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ● كنز

فصـــــــــل في المثناة الفوقية مع الغين

تغطية الراس بالنهار فقه اي من نتائج الفهم لكلام العلما الحكما فان عندهم ان
التقنع نهارا محبوب مطلوب وبالليل ريبة اي تهمة يستراب منها فان من وجد
انسانا متقنعا ليلا انما يظن به انه لص او يريد الفجور بامراة او نحو ذلك والا لما
غطى وجهه وستر امره ومحصول ذلك انه نهارا حسن وليلا مذموم عد عن واثلة

ومحصول

ابن الاسقع رضي الله تعالى عنه وفيه نعيم بن حماد قال الذهبي لين الحديث عن
بقية وحاله معروف ﻫ فصل في المثناة الفوقية مع الباء
تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والاركان في اربعة
مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله اي في جهاد الكفار وعند نزول
الغيث اي المطر وعند اقامة الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم
وعند رؤية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد
ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب
والاول اقرب قال الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات
فحالة القتال في سبيل الله ينقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب
حياته في حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في الباقي طب عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا
وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه فرده الذهبي
بان فيه عفيرا بمهملة وفاء مصغر واه جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره
في نسخة المصنف التي بخطه ﻫ

تفتح ابواب السماء لخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحفين في قتال الكفار ولنزول
القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اي اذان الصلاة والمراد ان الدعاء في هذه الاوقات
مستجاب كما فصح به فيما قبله وقال العامري كانها تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول
البر للمصلين فاذا صادف الدعاء فتحها لم يرد كما اذا صادف السايل باب السلطان
الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار
الفريضة واجابة الدعاء طس من حديث حفص بن سليمان عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال ابن حجر غريب وحفص هو القارئ امام في القراءة ضعيف
في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما ﻫ

تفتح ابواب السماء نصف الليل الظاهر ان المراد ولا يزال مفتوحا الى الفجر
فينادي مناد اي من السماء من الملايكة بامر الله تعالى هل من داع اي طالب من الله
فيستجاب له هل من سايل فيعطى مسوله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد
هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب
الله له الا زانية تسعى بفرجها اي تكتسب به او عشار اي مكاس فانه لا يستجاب
لهما لجرم ذنبهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفا القلب واخلاصه
وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار
الرحمة وفيوض الخيور طب عن عثمان بن ابي العاصي رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام ﻫ

تفتح لكم

تفتح لكم ارض الاعاجم يعني العراقين بلاد كسرى ويحتمل ان المراد ما عدا ارض العرب
وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات من الحميم وهو
الماء الحار كما سبق واول من اتخذه سليمان عليه الصلاة والسلام كما سبق فلا
يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم بدونه ان كان فيها احد راى عورته
او لا احد فيها فقد يفجاه احد ذكره ابن جرير وامنعوا النساء ان يدخلنها
مطلقا ولو بازار كما يفيده السياق الا مريضة او نفسا وقد خافت محذورا
من الاغتسال في البيت او احتاجت الى دخوله في شد الاعضاء ونحو ذلك فلا
تمنعونهن من دخولها حينيذ للضرورة فدخول النساء الحمام مكروه الا لضرورة
وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع
ﻫ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ﻫ

تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان الجنة مغلوقة
وفتح ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب
فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيا اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة
الا رجل قال التوربشتي الوجه النصب لانه استثناء من كلام موجب وبه وردت
الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى
اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان
كانت بينه وبين اخيه اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد اي
عداوة فيقال انظروا بقطع الهمزة يعني يقول الله للملايكة النازلة بهدايا
المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير
من يخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر
لهما ايضا فاجاب انظروا هذين اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد
التنفير والتعيير ذكره القاضي يعني لا تعطوا منها انصباء رجلين بينهما عداوة
حتى ترتفع ويصطلحا ولو بمراسلة عند البعد قال المنذري قال ابو داود اذا
كان الهجر لله فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسايه اربعين
يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر انه لو صالح احدهما
الاخر فلم يقبل غفر للمصالح وفي رواية اتركوا هذين حتى يفيئا تنبيه
عد المصنف من خصايص هذه الامة فتح السماء لاعمالهم وارواحهم خد م في البر
د في الادب ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الترمذي وابن
حبان ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له ﻫ

تفتح بضم الفوقية مبنيا للمفعول اليمن اي بلادها سمي يمنا لانه عن يمين
الكعبة او الشمس او باسم يمن بن قحطان فياتي قوم يبسون بفتح المثناة التحتية

او ضمها مع كسر الموحدة او ضمها وشد السين من البَسّ وهو سوق بلين
اي يسوقون دوابهم الي المدينة او معناه يزينون لاهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم
الي سكناها فيتحملون من المدينة الي اليمن باهليهم اي زوجاتهم وابنائهم ومن
اطاعهم من الناس راحلين الي اليمن وهو عطف بيان علي اهليهم والمراد ان قوما
ممن يشهد فتحها اذا راوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الي ذلك غيرهم والمدينة
اي والحال ان الاقامة بالمدينة خير لهم من اليمن لكونها حرم الرسول وجواره ومهبط
الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوايد الدينية
والعوايد الاخروية حتي يحتقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة
بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي وايده الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم
يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لاشعاره بانهم ممن ركن الي الحظوظ
البهيمية والحطام الفاني واعرض عن الاقامة في جوار المصطفي صلي الله عليه وسلم
ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح
وجواب لو محذوف اي لو كان من العلماء اذ اقامتهم بالمدينة اولي وقد
تجعل للتمني فلا جواب لها ونفتح الشام سمي به لكونه عن شمال الكعبة
وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتدا الخبرية وللاتفاق علي انه لم يفتح شي
من الشام في عهد المصطفي صلي الله عليه وسلم فقول مسلم تفتح الشام ثم
اليمن ثم العراق مؤول بان الثانية للترتيب الاخباري فياتي قوم يبسون
بفتح اوله وضمه وكسر الموحدة وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
من الناس راحلين الي الشام والمدينة خير لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون
بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت
لو بمعني ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته
علي نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم راحلين الي العراق والمدينة خير لهم من العراق
لو كانوا يعلمون وهذا معجزة ظاهرة للمصطفي صلي الله عليه وسلم لاخباره
بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون المدينة
ولو لازموها لكان خيرا وقد كان ذلك كله علي الترتيب المذكور واما رواية
تقديم فتح الشام علي اليمن فمعناها ان استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام
وافاد فضل المدينة علي البلاد المذكورة وهو اجماع وان بعض البقاع افضل
من بعض مالك في اخر الموطا ق في الحج عن سفين بتثليث السين بن ابي
زهير قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة
وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشناي النمري بفتح النون صحابي

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط لتنزلات غيث
الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل
وهياه واصلحه لراي العجايب وفضل الله لا يرده الا المانع الذي في قلبه
من دنس الدنيا ودغلها واذا تفرغ منها العبد واقبل عليه به صنع له جميلا
وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل والاجل وسعادة الدارين ولهذا
قال بعضهم هذا اصل عظيم في تمهيد الطريق الي الحق تقدس بصرف هموم
الدنيا المستولية علي قلوب الوري الشاغلة لهم عن الاقبال علي مولاهم وهمومها
كل هم ينشا عن الهوي في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح ومال وحشم وجاه
فكل هم منها يحجب عن الله وعن الاخرة بحسب قوته وضعفه ولا طهارة للقلب الا بالفراغ منها
هما هما ولهذا قال ما استطعتم اي لا تكلفوا بالتفريغ منها كلها جملة واحدة فانه غير
ممكن بل بالتدريج حسبما يعرفه خواص المسلكين وانما يزال الشي بضده فيستحضر بدوام
الذكر وصفا القلب هما من هموم الاخرة يدفع هما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا
لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر قرب الاجل او العاجل استحضر الاجل او
الحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتي يدفع بجميع همومها فيسير الي الحق بكليته ويقبل
عليه بحقيقته فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي اعظم شي يهتم به افشا الله تعالي
ضيعته اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخرة وجعل فقره بين عينيه لانه اذا راي منه
اقبالا علي هذه الدنيا الدنية والشهوة الردية اعرض عنه حتي يتمكن حب هذه القاذورات
منه ويتغالا في العلو فيها فيضاد اقضية الله وتدبيره فيبوء بتدميره ومن ثم قيل من كانت
الدنيا همه كثر في الدنيا والاخرى غمه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله امره
وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الي الله تعالي الا جعل قلوب المومنين
تفد اليه بالود والرحمة اي من تفرغ من هموم الدنيا اقبل قلبه علي الله
بكليته اي حياء ومعرفة وخوفا فدل علي ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلا ان تجعل الله
تعالي له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله تفد اليه بالود
اي تقبل علي مهماته وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بغاية المني فقال وكان الله تعالي
بكل خير اليه اسرع اي الي حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة
فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به اليه ما قال المصطفي صلي الله عليه وسلم من
جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه تخوف
باحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطا
فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل علي ملاحظة تدبير الله
واستراح واراح وسخر اليه الناس وافاض عليه الخير بغير حساب ولا قياس

اي تسرع

فان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات لذات الاخرة
اشد واعظم من فوات لذات الدنيا فانها لا آخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة
الدثور وهي مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على الاعمال
الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة بمعرفته وطاعته
وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزاء على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح
الانس بمناجاته لكفي فكيف بما يضاف اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا
تكون في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان الشر له ديدنا
طب وكذا الاوسط عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري وقال
الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا ذكره غيره
تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخال النعال معكم
فان كان علق بها قذر فاميطوه لئلا يصيب شيئا من اجزاء المسجد فينجسه او يقذره
وتقذيره ولو بالطاهرات حرام حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي انتهى واحمد هذا قال في الميزان
عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره
تفكروا في كل شيء اسنده الا واعتبارا من التذكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس
التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال
الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان
والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر
ويماثل الفكر واخطا ضلال الرايد وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية
مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال ولا تفكروا في ذات الله
فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك كله
قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه
من السماء السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي اشار بهذا
الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي
فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وذلك النظر بالكلية في المعرفة
يوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث
المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل
كيف امر الله بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف

وانذرك

وانذرك على التشريف لتعرف ان الكل منه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب
العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
تفكروا في الخلق اي تأملوا في المخلوقات ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع
بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار فمن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب
عنه مثقال ذرة وفي النصائح املأ عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما في جملة
هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال
بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا
تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم
عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار الفكرة سراج
القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار
المستدلين بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا ماذا
في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة
بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا
نتفكر في الله فذكره
تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات
بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها
وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتاتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده
وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا ولله سبحانه الوف من
الحكمة فيه شاهدا له بالوحدانية دالا على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر
هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم
الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الا ترى الى نصبه السماء
ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رؤوس الخلائق واجرائه الماء بلا سائق وارساله
الريح بلا عائق فالسموات تدل على نعمته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح نشر
من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار
تخبر بجميل صنعته ولا تفكروا في الله فتهلكوا لان للعقول حدا كما قال
ابن عربي تقف عنده من حيث هي مفكرة واية مناسبة بين الحق الواجب الوجود
لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به وما اخذه الفكر بدا انما يقوم
صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن
عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح

أن يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة
بالالوهية فهذا حكم احار تستقل العقول بادراكه وكم من عاقل يدعي العقل الرصين
من العلماء النظار يقول انه حصل علي معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو
غالط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الي الوجود والسلب
الي العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما
هي ثبوتية فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله علي شيء ابو الشيخ
في العظمة عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالي عنه ❁ كما

تفكروا في آلاء الله اي نعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل
العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول تحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه
الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل ساير الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الي
جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الي الشمس فلا يطيقه البتة نهارا ويتردد ليلا لينظر
في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الي الشمس فانه يقدر
علي نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذا النظر الي
ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجاري
الفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا
الخبر علي انه غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها
واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها
ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقايه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما
كان معرفة العالم كله تصعب علي المكلف لقصور الافهام عن بعضها واشتغال
البعض بالضروريات جعل تعالي لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال
كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجري مختصر عن كتاب بسيط يكون
مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع
في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم فيطلع منه علي الملكوت ليغزر علمه
والا فله مقنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طس
عد هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال البيهقي هذا اسناد
فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوزاع بن نافع متروك ❁ كما

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد ولا تفكروا في الله فانه لا تحيط به الافكار قالوا كان الرجل من بني اسرائيل
اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة ففعله رجل فلم تظله فشكا لامه فقالت
لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الي السماء فرددت طرفك غير مفكر فيها
قال نعم قالت من ههنا اتيت فعلي العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الجوايز

كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة

ان تروح

ان تروح غدا مع الجنايز فالحازم لا يترك مسارح النظر ترقد ولا تذكري الا وهو يقظان
الذكري نهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر
مستطر وخلق يموت ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك ثوابا
واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا قال الرود باذي التفكر علي اربعة انحاء
فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثواب وعلامتها تولد
الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع
احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله حل عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال
خرج علينا النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال
الهيثمي فيه الوزاع متروك وقال شيخه العراقي سنده ضعيف جدا قال ورواه الاصبهاني
في الترغيب والترهيب من وجه اصح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها
كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة ❁ كما

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا ويروي تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا لي بفعل
هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل اذا حدث احدكم فلا يكذب اي لضرورة او مصلحة
محققة كما سبق واذا وعد فلا يخلف وان كان وعد صبية كما سبق ويجي في خبر واذا اؤتمن فلا
يخن فيما جعل امينا عليه غضوا ابصاركم عن النظر الي ما لا يجوز وكفوا ايديكم فلا تبسطوها لما لا
لا يحل واحفظوا فروجكم عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه
المذكورات فقد توقي اكثر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة كهب وكذا ابن ابي شيبة
وابو يعلي والبيهقي عن انس رضي الله تعالي عنه وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسايي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا
الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسايي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس ❁ كما

تقربوا الي الله اي اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان
لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه ببغض اهل المعاصي من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم
فالمامور ببغضه في نفس الامر انما هو تلك الافعال التي نهي الشارع عنها والقوهم بوجوه
مكفهرة اي عابسة قاطبة فعسي ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا ببذل الجهد واستفراغ
الوسع والطاقة رضي الله عنكم بسخطهم عليكم فانهم اعدا الكمال والفلاح والنجاح والصلاح وتقربوا
الي الله بالتباعد عنهم فان مخالطتهم والقرب منهم دخان وصدا للقلوب في وجه مرآة
القلب وما استعين علي التخلص من الشي بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من
التنزيل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال البسطامي اذا نظرت الي رجل اعطي من
الكرامات حتي ارتفع في الهوي فلا تغتر به حتي تنظر حاله عند الامر والنهي وحفظ

لعله اي الا لضرورة الخ

الحدود واداب الشريعة وفي الحديث شمول للعالم العاصي قال بشر من طلب الرياسة
بالعلم فتقرّب الى الله ببغضه فانه مقيت في السماء والارض وكما يطلب التقرب
ببغض اهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر والله لو صمت النهار
لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل
الطاعة وبغض لاهل المعصية مانفعني ذلك شيئا وقال العارف ابن السماك عند
موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربة
مني اليك وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه

احب الصالحين ولست منهم ● لعلي ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي ● وان كنا جميعا في البضاعه

ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ● صح

تقعد الملايكة اي الذين في الارض منهم على ابواب المساجد التي تقام فيها الجمعة
وخص المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها يوم الجمعة من اول النهار بقصد كتابة
المبكرين اليها فيكتبون في صحفهم الاول والثاني والثالث وهكذا حتى اذا خرج
الامام ليصعد المنبر للخطبة رفعت الصحف اي طووا تلك الصحف ... ورفعوها
للعرض والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على مالك لم يذهب لندبه
حم عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ● صح

تقوم الساعة اي القيامة والروم اكثر الناس ومن عداهم بالنسبة اليهم قليل وثبت
في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن تكون الروم وهم قوم معروفون
وهم اكثر الكفرة ذلك الوقت حم م عن المستورد بن شداد فقال عمرو بن العاص
للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال اقول ما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذاك ان فيهم لخصالا اربعة انهم لاحلم الناس
عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم
لمسكين ويتيم وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك ● صح

تقول النار للمومن يوم القيامة بلسان القال او الحال جز يا مومن فقد اطفا نورك
لهبي لان من افاض الله نور الايمان على قلبه وشرح به صدره فالنار اذل واقل من
ان تجترئ عليه بل اذا لمعت بوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفاها والخواص
اهل الله السطوة التي لا انتضاها وبه عرف ان المراد المومن الكامل ومن خاف الله
حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي رضي الله عنه
الدنيا كالنار تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نور قناعتك لهبي وقال
بعضهم اطف البلوى بماء الصبر وبرده فليست نار البلية اعظم من نار جهنم
لهذا الخبر وذلك لان نور المومن الذي يطفي به نار جهنم في القيامة هو نوره الذي

في الدنيا فليطفي به لهب البلوى ما دام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه لا ينبغي ان
يقص على العوام ولا يذكر على المنابر والمحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قد
قامت القيامة حتى انصب خيمتي على متن جهنم اذا رانى تخمد فاكون رحمة للخلق
وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي وقالوا تبع السلف الصالح لامسك عن هذا الشطح ولم
ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال اتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة طب حل وكذا ابن عدي عن يعلى بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام بن منية بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كما مر ومنية امه
وقيل جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وهو اول من ارخ الكتب
وكان جوادا معروفا بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سليم بن منصور هذا منكر الحديث
وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفا احاديث لا يتابع عليها ثم
له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلي ● صح

فصل في المثناة الفوقية مع الكاف

تكفير كل لحاء بكسر اللام وحاء مهملة والمد اي مخاصمة ومسابة ركعتان يركعهما بعد
الوضوء لهما فانه يذهب الغضب كما ورد به خبر نجي طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه مسلمة بن
علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم وفيه كلام كثير ● صح

تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني
في روايته ثم ياتي بعدهم قوم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى وللحديث اشارة
الى ما وقع بين عظماء اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبداوها قتل عثمان وكان
بعده ما كان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه ورواه
الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي الفياض يروي عن شهاب
تكون بعدي امرا بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف الشرع والظاهر
انه اراد بالقول ما يشمل الفعل ولا يرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف
ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمون من حالهم انه لا جواب لذلك الا السيف يتهافتون
اي يتساقطون من الهفت السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار نار جهنم
يتبع بعضهم بعضا اي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى اخر فيعمل عمله
فيموت فيقفوا اثره وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب
وقع طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه ● صح

تكون فتن اي محن وبلايا لا يستطيع ان يغير فيها بينا يغير للمجهول
اي لا يستطيع احد ان يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع بيد ولا
لسان لعدم امتثال امره وخوف القتل فيكفي فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم

الله منه انه ليس براض بذلك وانه لو استطاع لغيره وكذا ذلك فقد وقع [illegible] في الايمان عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

تكون النسم بعد الموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل الطير على ما سبق تفصيله تعلق بالشجر اي تاكل منه والمراد شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيامة يعني اذا نفخ في الصور النفخة الثانية دخلت كل نفس في جسدها الذي كانت فيه في الدنيا بان يعيد الله الاجساد كما كانت عند الموت وتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا اي كونها في جوف الطيور في ارواح كل المومنين انتهى طب عن ام هاني بنت ابي طالب وامراة انصارية ذكر كلاهما الطبراني من طريق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد باللفظ المذكور عن ابي هريرة المزبور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

فصل في المثناة الفوقية مع الميم

تمام البر بالكسر ان تعمل في السر عمل العلانية فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مرائي قال الماوردي قال بعض الحكما من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال

فسري كاعلاني وتلك خليقتي ◦ وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

ومن استوى سره وعلنه فقد كمل فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا طب عن ابي عامر السكوني بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن ابن زياد بن انعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني باللفظ المزبور من طريق آخر عن ابي مالك الاشعري ولو ضمه المصنف له لاحسن

تمام الرباط اي المرابطة يعني مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتتبدل اخلاقه الردية بالحميدة قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث الآتي اربعون يوما لمن يبيع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اي لم يفعل شيئا من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير ذنب قال اليوني اجمع السلف على ان حد الفتح الرباني والكشف الوهباني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم انه لا يصح ولا يكون

الايتمام

الايتمام الاربعين كما اشترط الله على كليمه عليه الصلاة والسلام واشار بهذا الحديث وذلك لتطهر معدته من كثايف الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوكها اسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادي اسرار الصمدية من رياضة اربعة عشر يوما واما من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد الزموه التسبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المداد الربانية الى هنا كلامه طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك

تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها والى ما هو وسيلة له اما الغاية فهي سعادة الآخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقا لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة حم خد ت وكذا ابن منيع عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك تمام نعمتك قال ما تدري تمام النعمة فذكره

تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حايل بينكم وبينها فانها بكم برة اي مشفقة كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري ويقول بان تباشروها بالصلاة يعلم ان من قصر الامر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل التواضع بمباشرتها قاعدا او نايما بلا حايل تشبيها بالفقرا وايثارا للتقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي وهو ثقة

تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الاثير تمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زايدة كتمسكنوا من السكون واخشوشنوا امر من الخشونة اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم وايثارهم لين العيش وفي رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشبوا بالباء الموحدة وانتضلوا وامشوا حفاة قال الرامهرمزي يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع العلماء والحكما على ان النعيم لا يدرك الا بترك التنعم

قال الغزالي رحمه الله التزيين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الأنس
به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم
من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب
ذلك نعم يحرم على غني لبس ثوب خشن ليعطى لان كل من اعطي لصفة ظنت
فيه وخلا عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس عن ابي بكر مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأله الله عز
وجل يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الحذا
قال الهيثمي محمد وشيخه لم ار من ذكرهما قال بعضهم وَرَدَ الحفا من قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض الاحوال
بقصد التواضع حيث امن موذيا وتنجسا وبويده ندبه لدخول مكة بهذه
الشروط قالوا ومتى قصد بلباسها ونحوه نحو تكبر كان فاسقا طب وكذا
ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة عن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه
ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل
ضعيف ❊

فصل في المثناة الفوقية مع النون

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه باخلاص وصدق
نية وعدم غش ولا يكتم بعضكم بعضا شيئًا من العلم عن غيره اهله
فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم الشرعي وما كان الة له
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
ابي نعيم والله سايلكم عنه حل عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن الحميد
الغضايري عن محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين
ابن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما والحسين بن زياد قال الازدي متروك ويحيى بن سعيد
الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن عدي بين الضعف
وابراهيم بن المختار فيه خلاف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف
ورواه تمام في فوايده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن
ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات الا ان ابا سعد البقال واسمه سعيد
ابن المرزبان فيه خلاف ❊

تناكحوا كي تكثروا ندبا وقيل وجوبا فاني تعليل للامر بالتناكح لكثرة النسل
اباهي بكم اي افاخر بسبب كثرتكم الامم السالفة يوم القيامة يعني به
طلب تكثير الناس من امته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مامور به

مطلب نعم يحرم على غني لبس ثوب خشن الخ

مهمة ورود الحفا وندبه

قال بعض الشراح وفيه اي باطلا قد بحث لان الشروع فيه بالفعل والاشتغال
به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه
هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا فينعقد نذره قال ابن حجر والتحقيق ان
الصورة التي يستحب فيها تستلزم كونه حينئذ عبادة فمن نفي نظر اليه في حد
ذاته ومن اثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم ان النكاح من اثقل
السنن محملا واصعب الحقوق قضا واعم الامور نفعا واجزل القضايا اجرا
فانه موضوع للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة
للافات وجلب للغنا والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد فائدة
في فتاوى بعض اكابر الحنفية من له اربع نسوة والف امة واراد شرا اخرى
فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه احد لو اراد تزوج ما فوق امراة فكذلك
قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين عد عن سعيد
ابن ابي هلال الليثي مولاهم ابي العلا المصري المدني مرسلا ظاهر كلام المصنف
انه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر
قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة وزاد في اخره
عن الشافعي بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمسند ضعيف ❊

تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان ساير الانبيا امثاله لتعلق ارواحهم
بالملاء الاعلى ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه
نومه بالوادي عن الصبح لان رويتها وظيفة بصرية ابن سعد في الطبقات
عن الحسن مرسلا ❊

تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستبرءوا منه والنزاهة البعد عن السوء
فمن يعني عن وفي الظاهر اصل التنزه في كلامهم البعد مما فيه الادناس والقرب
مما فيه الطهارة فان عامة عذاب القبر منه اي من ترك التنزه عنه يعني
انكم وان خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الآصار والاغلال التي كانت على
الاولين من قطع ما اصابه البول من بدن او ثوب فلا تتهاونوا بترك التحرز
منه جملة فان من اهمل ذلك عذب في اول منازل الاخرة وهذه المنزلة ان
كانت سهلة فما بعدها اسهل منه او صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان
عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي بانه يستلزم بطلان الصلاة
وتركها كبيرة وتعقبه العراقي بان قضيته انه ليس كبيرة لذاته وظاهر
الحديث يخالفه فانه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه
من بطلان الصلاة كان العذاب على تركها او على الصلاة بنجس لا على ترك التنزه

تنبيه على نفع واعلم ان النكاح الخ

منه قال فان كان النووي لا يقول بان ترك التنزه منه بانفراده كبيرة فلعله
انما صار كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك التنزه منه اما بترك ملابسته واما
بغسله بتقدير حصول ملابسته فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة
لمنافاته للتنزه عنه وعليه الشافعية واطلاق الحديث الامر بالتنزه عنه يتناول
بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجا وهو مذهب الشافعي والمشهور
عن ابي حنيفة ومالك انه سنة قال الحكيم انما كان عامة عذاب القبر من البول
لان البول من معدن ابليس من جوف الآدمي فانه مقره ومقعده فاذا لم يتنزه منه
دخل القبر بنجاسة العدو فعذب فيه وصرح الحكيم ايضا بان عذاب القبر انما هو للمؤمنين
لا للكفار اما هم فعذابهم في القيامة لان المومن حسابه في القبر اهون عليه
من كونه بين يدي الله فحاسبه الله في القبر على ألسنة الملايكة كما يستحيي من عبده
المومن فيعذب فيه ليخرج يوم القيامة طاهرا كما قال حذيفة في القبر حساب وفي
الاخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في الاخرة عذب الى هنا
كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمومن او منافق من اهل القبلة
ممن حقن الاسلام دينه وخالفهما عبد الحق قال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس
وفي اضافة عذاب القبر الى البول خصوصية محضة دون جميع المعاصي مع العذاب
بسبب غيره ان اراد الله في حق بعض عباده انتهى قط من حديث قتادة عن انس
ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل انتهى وقال الذهبي سنده وسط صح
تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة وسخ وصنان ونحو ذلك
في بدن وملبوس فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة شبهه ببيت قام على عمود
او اعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرايع كلها منظفات اوصورة عن
الحدثين والخبث والمكروه والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة
وزكاة وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انها
مما بني عليه كخبر بني الاسلام على خمس فلا حصر ولا منافاة وبه انزاح الاشكال ولن
يدخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب الا كل نظيف اي نقي من الادناس
الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة
في نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون ابو الصعاليك الطرسوسي بفتح الطاء والراء وضم المهملة
مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلما في جزيه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عايشة بلفظ تنظفوا
فان الاسلام نظيف والطبراني في الاوسط بسند ضعيف فيه جدا كما قاله
الحافظ العراقي النظافة تدعوا الى الايمان صح

تنق بالنون وتوق اي تخير الصديق ثم احذره او اتق الذنب واحذر عقوبته
او تنق بالباء اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق الباوردي في المعرفة عن سنان
ابن سلمة بن المحبر البصري الهذلي ولد يوم حنين وله رؤية وقد ارسل احاديث صح
تنقه وتوقه الها للسكت اي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الافات
طب حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد
الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه
والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف صح
تنكح المراة لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك لمالها
بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي ولحسبها بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها
بالاباء والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وماثر ابايهم
وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل اراد بالحسب هنا افعالها الحسنة
الجميلة ولجمالها اي حسنها ويعم على الصور والمعاني قال الماوردي فان كان عقد
النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي اليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك
احد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد
عن غيره فالخلق بالعقد ان ينحل وبالالفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقل
الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم الفة من المال لان الجمال صفة
لازمة والمال صفة زايلة فان سلم الحال من الادلال المفضي للملل دامت الالفة
واستحكمت الوصلة وقد كرهوا شدة الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة
الادلال المودي الى قبضة الاذلال ولدينها ختم به اشارة الى انها وان كانت
تنكح لتلك الاغراض لكن اللايق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين
هو المقصود بالذات ثم ثم قال فاظفر بذات الدين اي اخترها وقربها من بين
ساير النسا ولا تنظر الى غير ذلك تربت يداك افتقرتا ولصقتا بالتراب من شدة
الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النساء ويختاروها لاحدى
اربع خصال عدها واللايق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح
نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى
صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر بذات الدين الذي هو غاية
البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة
وفايدة جليلة وقوله تربت يداك مر غير مرة ان اصله دعا لكن يستعمل لمعان
اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا
وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة واجيب من طرف من لم
يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك

ق د ث ه في المشكاة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه • كش

فصـــــل في المثناة الفوقية مع الهاء

تهادوا تحابوا قال ابن حجر تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحثت عليه الخلفا خلفا وهم الاوليا تؤلف القلوب وتنفي سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الاولي تركها فيه منة فان كان البعض نعظم منته دون البعض رد ما نعظم ع عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والامر بعد لعنه وليس كذلك فقد رواه النسابي في الكني وسلطان المحدثين في الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن • كش

تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل بكسر الغين المعجمة عنكم اي الحقد والشحنا لان ابن ادم مقسوم علي ثلاثة اجزاء قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الي الله والروح الي الطاعة والنفس الي لبروا لنوال فالقلوب تاتلف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس باق فاذا تهادوا تمت الالفة ولم يبق ثم حزازة ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه • كش

تهادوا تزدادوا حبا ندب الي دوام المهاداة لتنزايد المحبة بين المومنين فان الشي متي لم يزدد دخله النقصان علي مر الزمان ويحتمل تزدادوا حبا عند الله لحبه بعضكم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الي المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها واقيلوا الكرام عثراتهم اي زلاتهم في غير الحدود واذا بلغت الامام علي ما سبق تفصيله وفي حديث شر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ابن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال ابن حجر في اسناده نظر وفي آخر الموطا عن عطا الخراساني برفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا وقضية صنيع المولف ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه ايضا عن عايشة بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثني ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات •

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسع الاطعام اعطاه عطاء واسعا ومن قتر قتر عليه تنبيـــه قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وانما ارسلنا

ذلك

50

ذلك لتعلم انك منا علي بال عد عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله لارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيامة

تهادوا فان في رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر الصدر بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده وذلك لان القلب مشحون بمحبة المال والمنافع فاذا وصله شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه ولا تحقرن جارة لجارتها اي اهدا شي لجارتها ولو ان تبعث اليها او تتحفها بشق فرسن شاة وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق اشد الي ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتي ذكر احقر الاشياء من ابغض البغيضين اذ احملت الجارة علي الضرة وهو الظاهر كما يدل له خبر ام زرع للمجاورة بينهما انتهي وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة تطيرا من الضرر حم ت من طريق ابي معشر عن ابي هريرة وقال اعني الترمذي غريب وابو معشر يضعف وقال الطوفي انه اخطاء فيه قال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا • كش

تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضة التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضي فاذا جاء بسبب الرضي ذهب بسبب السخط قال الكشاف والهدية اسم المهدي كما ان العطية اسم المعطي فتضاف الي المهدي والمهدي اليه ولو دعيت الي كراع بر شاة لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الي كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام بالكراع الي الحث علي قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشي فحث علي ذلك لما فيه من التالف هب من حديث محمد بن مندة عن بكر بن بكار عن عايذ بن شريح عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ومحمد بن مندة اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير ثقة وعايذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف وفي اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدي الي كراع لقبلته ولو دعيت الي ذراع لاجبت قال الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف • كش

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل الصدر جمع غل

لعله الطيبي

وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدي اليه
اكد فان للبر اثقالا والكريم لا يكاد يتخلص من ذلك لا ثقال الا باضعاف ذلك البر
والا فهو في حيا وشغل نفس من الذي بره فاذا اضاعف عنه في المكافاة انحطت
عنه اثقال بره وذهب خجل نفسه طب عن ام حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف
بنت وداع الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال الحافظ بن ظاهر
اسناده غريب واقره ابن حجر ~~ فصل في المثناة الفوقية مع الواو
تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح وجالسوا المساكين والفقرا جبرًا
وايناسًا فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبرا الله اي الكبرا عنده وتخرجوا من
الكبر فانه من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو
المتكبر حقا اذ المتواضع الذي اذا تواضع راي انه فوق ما صنع بل المتواضع الذي
اذا تواضع راي انه دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله منحه
الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع تواضع ولا تظن ان هذا التواضع
الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق لسبب غاب عنك
وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من راي لنفسه قيمة فليس له
في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المزيد وان كان في ادنى درجات
الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند اهل الرسوم والعموم
ما يقدر عليه ارباب الفطنة والكياسة من شبه التملق حل عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ~~
تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الماوردي اعلم ان للمتعلم
في زمن تعلمه ملقا وتذللا ان استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم
يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهاره مكنونه تكون الفايدة
وباستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكما من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل
الجهل ابدا وقالوا اذا قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث
لا تحب قال

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلما بعلمهم استحقوا
التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكايه وحدة
خاطره فترفع على معلمه ورماه بالاعنات والاعتراض فيكون كمن جابه المثل
السابر

اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

وهذا من مصايب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصبروا عند من علموه مستجهلين

ولدي من

ليس مع

ولدي من قدموه مرة ولين وقد درج كثير حق الشيخ على حق الوالد تنبيه
قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ
حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدي به ولم يحترمه فعقوبته
فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في
كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق انما هو للادبا والحرمان اعظم على
المريد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون
به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجلسهم على خطر
تنبيه آخر قال الغزالي ان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر
الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل
واروح والله تعالى بفضله يمن على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم وتواضعوا
لمن تعلمون منه بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا جبابرة العلما تمامه كما في
مسند الفردوس فيغلب جهلكم علمكم انتهى قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة
التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما
الفاضل بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله
تنبيه لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا على مالك الموطا قعد بجانبه وامر وزيره
ان يقرا فقال له مالك يا امير المومنين هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع وقد جاء
في الخبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة
في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد الى الادب
والتواضع ولم يزده ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اثني به عليه
على ممر الزمان غريبة روي ان شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور
احتاج الى ازاحة كنيف فراح يطلب السرابا في فجاء الشيخ خليل في غيبته فتجرد ونزل
الكنيف يعمل فيه فجاء الشيخ فوجده يعمل فرفع يده وابتهل في صلاح باطنه
وشيوع عمله جزا لما صنعه فانجح الا فسارت به الركبان الى الان وفي نشر
الروض للبافعي رحمه الله ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه ابن مفلح رضي الله عنه
بخدمة نسايه وعادتهم لا يخدمهن الا من انتهى في السلوك لان رضاهن لا يحمله
الا من له سعة باطن فكان اذا فرغ خدمتهن يجد فقيرا يعطيه رغيفا وحلوى
فساله ابن مفلح رضي الله تعالى عنه يوما ما هذا فاخبره فقال انه الخضر عليه
الصلاة والسلام ان كان شيخك رح اليه وان كنت شيخك فلا تاخذ منه فجاه
فاعطاه فرده فقال له الخضر عليه الصلاة والسلام تفلح يا ابا الغيث بامتثال
امر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما جلست

مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتي اعلوهم ولم جلست قط مجلسا انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتي افتضح **خط في الجامع عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر هو الصحيح انتهي كح

توبوا الي الله ايها المومنون وان كنتم من الكاملين فيما يحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلاي عني بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر منه **فاني اتوب اليه كل يوم** امتثالا لقوله تعالي وتوبوا الي الله جميعا امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم تساوي فيه المطايع العاصي ووصفهم بالايمان لئلا تتمزق قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوي المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لان اصل معني الذنب ادني مقام العبد **مائة مرة** ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخري عبارة عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار به فالمراد هنا اتوب اليه دايما ابدا وتوبته ليست عن ذنب تقرر بل لكونه دايما في الترقي فكل مرتبة ارتقي اليها فيما دونها ذنب يستغفر منه **خد عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه علي القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث الاغر المزني الصحابي كح

توضوا مما مست وفي رواية لابي نعيم مما غيرت **النار** اي من الذي اثرت فيه بنحو طبخ او شي او قلي واخذ بظاهره جماعة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ بخبر ابي داود عن جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلي الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورضوا بخبر ابن عبد البر وغيره عن عايشة رضي الله تعالي عنها كان اخر الامرين الوضوء منه ويجاب بان حديث ابي داود اصح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء في اصل اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعني النظافة والشرع نقله الي الفعل المخصوص وقد جاء هنا علي اصله والمراد فيه وفي نظايره غسل اليدين لازالة الزهومة جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم علي المعني الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضوء من ذلك وهو مما يتجه لو علم تاريخهما وتقدم الاول لا يقال ابن عباس متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاخر

اوغيبته

52

اوغيبته دل ذلك علي تاخره اما لو اجتمعا عند الرسول فلا لجواز ان يسمع الاقدم صحبة بعد سماعه انتهي قال النووي والخلاف كان في الصدر الاول ثم وقع الاجماع علي عدمه قال الرافعي وفي الحديث دلالة علي ان لفظ المس يصح علي اطلاقه وان كان هناك حايل **حم م** في ابواب الطهارة في الدعوات **ن عن ابي هريرة** الدوسي رضي الله تعالي عنه زاد ابو نعيم في روايته فقال ابن عباس كيف يصنع بالماء السخن فقال ابو هريرة اذا حدثتك عن النبي صلي الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال **حم م ه عن عايشة** رضي الله تعالي عنها اشار بايراده عن مسلم من طريقيه والنساي وابن ماجة للرد علي الصدر المناوي ما قاله في انه من افراد مسلم علي السنة وعده المصنف من الاحاديث المتواترة كح

توضوا من لحوم الابل اي من اكلها فانها لحوم غليظة زهمة فكانت اولي بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبهذا اخذ احمد وابن راهوية وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور علي عدمه واجيب بانه منسوخ او محمول علي الندب او غسل اليد والفم وبانه اكل لحم كلحم شاة ولم يتوضا والاصل عدم الاختصاص **ولا توضوا من لحوم الغنم** اي من اكلها والفرق ما تقرر **وتوضوا من البان الابل** اي شربها **ولا توضوا من البان الغنم** لما ذكر في لحمها **وصلوا في مراح الغنم ولا تصلوا في معاطن الابل** فانها من الشياطين كذا علله به في خبر ابي داود وقال الخطابي ذهب جمع الي ايجاب الوضوء من تلك واما عامة الفقهاء فمعني الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة وفي لحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيره قال ابن سيد الناس وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل **ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث فوجدت له اصلا لكنه موقوف اصح كح

فصل في المحلي بال من هذا الحرف

التايب من الذنب توبة مخلصة صحيحة **كمن لا ذنب له** لان العبد اذا استقام ضعف نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله وساوي الذي قبله ممن لا صبوة له قال الطيبي هنا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد والا يكون المشرك التايب معادلا بالنبي المعصوم **ه** من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود **عن ابيه** عبد الله **ابن مسعود** قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وابن ابي سعيد مجهول رواه عنه مجهول هو يحيي بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة والطبراني رواة الطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حسن **الحكيم** الترمذي **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالي عنه وحمل السخاوي تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الاول علي انه باعتبار شواهده

قال والا فابو عبيدة نجزم غير واحد بانه لم يسمع من ابيه • صح

التايب من الذنب كمن لا ذنب له لان التايب حبيب الله ان الله يحب التوابين وهو سبحانه لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب لان المحب يستر الحبيب فان بدا منه شين غفره فاذا احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له فالذنب يدنس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعته اليه تصيره في محل القرب منه كذا ظهر لي في تقريره ثم رايت حجة الاسلام قال معناه اذا احبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضره الكفر الماضي بعد الاسلام القشيري في الرسالة المشهورة في التصوف وابن النجار في التاريخ عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه الديلمي ايضا باللفظ المزبور • صح

التايب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التايب من الذنوب كلها لكن التوبة عما تماثل في حق الشهوة كمد من خمر دون آخر منه غير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط وعن الكبير دون القليل لان لكثرة المعصية تاثيرا في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة قال في المفهم واجمع العبارات واسدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة استغفارنا يحوج الى استغفار قال الغزالي والاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو ما يجري باللسان ولا جدوى له فان انضاف له تضرع القلب وابتهاله في سوال المغفرة عن صدق فهذه حسنة في نفسها تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن حل عقد الاصرار من اوايل الدرجات وليس يخلو عن الفايدة اصلا فلا ينبغي ان يظن ان وجوده كعدمه ذكره بعض الاكابر وقال النووي رضي الله عنه فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب في كل مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خيثم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر[م] وتب علي قال النووي رضي الله عنه هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس كذبا ويكفي في رده خبر ابي داود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو الذي عني الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد منها اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل ان الربيع قصد

ظ
م اغفر لي

مجموع

مجموع اللفظين لا خصوص استغفر ومن اذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل اي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثيرة النخل ولا شيء اكثر منه فيها لخاطبهم بما يعرفون هب وابن عساكر في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي اسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري الاشبه وقفه وقال في الفتح الراجح ان قوله والمستغفر الى آخره موقوف • صح

التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة التأني في كل شيء خير اي مستحسن محمود الا في عمل الآخرة فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله سبحانه فاستبقوا الخيرات سابقوا الى مغفرة من ربكم كان ابو شيخي في الخلا فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن على نفسي التغير د في الادب ك في الايمان هب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه • صح

التؤدة والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن اي حسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية الهدي بفتح الهاء السيرة السوية جزء من اربعة[م] وفي رواية من خمس وعشرين جزءا من النبوة اي ان هذه من اخلاق النبوة ومما لا يتم امر النبوة بدونها وحق هذا اللفظ اربعة بتاء التانيث لكنه انث باعتبار الاصل وفي رواية بالتاء على الاصل والتفاوت بين العددين من خمس واربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالراي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة وروى ابن السني عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى اخوانه فنظر في كوة من ماء الى لمته وهيئته ثم قال ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليتهيأ من نفسه طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة كما مر • صح

التأني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت

ظ
م من اربع

والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور
وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال
الحرالي والعجلة فعل الشيء قبل وقته الأليق به وهذا الحديث من شواهده ما رواه
البيهقي ايضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا اذا تأنيت اصبت او كدت
واذا استعجلت اخطأت او كدت تخطي هب من حديث سعد بن سنان عن انس رضي
الله تعالى عنه قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من انس وهو الراوي
عنه ورواه ابو يعلي باللفظ المزبور وزاد فيه وما احد اكثر معاذير من الله وما من شيء
احب الي الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح وقال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اهماله وايثار رواية البيهقي
التاجر الأمين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع من نحو اخباره بما
قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتاكيد المسلم مع الشهداء
يوم القيامة قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من
الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال
الامر المتوجه اليه من قبل الرسول ولا يناقضه ذم التجار في الخبر الماء لان محل الذم
اهل الفجور والربا والحرص ويقويه هذا الخبر امامع تحري الامانة والديانة فالاتجار
محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم
كان اول ما ياكل دينه ه ك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك
صحيح واعترضه ابن القطان بانه من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج
له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره ● كله

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين
والشهداء قال الحكيم انما لحق بدرجتهم لانه احتظا بقلبه من النبوة والصديقية
والشهادة فالنبوة انكشاف الغطا والصديقية استواء سريرة القلب بعلانية
الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده في حد الامانة فجميع
ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم
مرتب علي الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه
بطاعة الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق
وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامنا ليسوا غير امنا الله على عباده
فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم ت ك في البيوع
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب وقال ك من
مراسيل الحسن انتهى لكن له شواهد عند الدارقطني رحمه الله وغيره ● كله

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة يعني يقيه الله من حر يوم القيامة
علي طريق الكناية ويجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار
وهي القصد للبيع والشراء لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه اي في كتاب
الترغيب والترهيب فر كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ● كله

التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة اي عن ابواب الجنة اي انه يدخل من اي ابواب
الجنة شاء ولا يمنع عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته
الي عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها لولا تمندل بني العباس بي
اي جعلوني كالمنديل يمسحون بي او ساخهم ما فعلت ابن النجار في التاريخ عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ● كله

التاجر الجبان ضد الشجاع محروم والتاجر الجسور اي ذو الاقدام في البيع
والشراء مرزوق قال الديلمي ليس معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا
الجسور يرزق اكثر بل معناه انهما يظنان كذلك وهما مخطئان في ظنيهما وما
قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص ويؤيده خبر ان الرزق لا يجره حرص
حريص ولا يرده كره كاره والجبان المتهيب عن الاقدام علي الامور فلعل جبنه من
من البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده الي يده سبب لحرمان الرزق وذلك
ينشا من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه ويتعسر امره والجسور
يقدم بسخاوة نفسه علي بذل ما في يده ومنشاؤه من كمال التوحيد والثقة بوعده
تعالي فيسهل عليه اسباب الرزق ببركته فنبه علي ان ربح الدنيا والدين ببركة
بذل الدنيا او اخراجها انتهى والاقرب اجراؤه علي ظاهره ولا مانع من ان
يجعل الله جسارة التاجر وعدم تهيبه للاقدام علي البيع والشراء بقصد
الاعتماد علي الله في تحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قيل

لا تكونن للامور هيوبا ● فالي خيبة يكون الهيوب

القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال شارحه العا مري حسن ● كله

التثاوب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مدة اي سببه وهو كثرة
الغذا وثقل البدن من الشيطان اي ناشي عن ابليس لانه ينشا من الامتلا وثقل
النفس وكدورة الحواس واسترخايها وميل بالبدن الي الكسل والنوم فاضافه
اليه لانه الداعي الي اعطا النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب
الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة فاذا
تثاءب احدكم زاد الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد لكن طلب الرد فيها اكد
فليرده اي فلياخذ في اسباب رده ما استطاع بان يسد فمه مهما امكن
لفيه وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد فان احدكم اذا قال ها

مقصور من غيرهم حكاية صوت التثاوب ضحك منه الشيطان فرحا بوافقة غرضه المذموم فاضافه اليه لانه يحبه ويرتضيه ويتوصل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولانه انما يغلب غالبا من الشره وشدة الشبع الذي هو من عمل الشيطان والشيطان هو الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب ابو سعيد كص

التثاوب الشديد بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق في عضلات الفم والعطسة الشديدة من الشيطان ومن ثم عدوا من خصايص الانبيا انهم ما تثاب احد منهم قط ولا احتلم فاذا احسّ الانسان بتثاوب او عطس فليكظم وليضع يده على فمه ويخفض صوته ما امكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وفيه وفيما قبله كراهة التثاوب في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها انه لا يجري معه والا فدفع وروده غير مقدور له وانما خص الصلاة في بعض الروايات لانها اولى الاحوال به ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها كص

التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى وتركها كفر اي ستر وتغطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على التحدث بها ضرر حسد والا فالكتمان اولى كما يفيده قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدي به وامن على نفسه الفتنة والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل السمعة والريا لكفى ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر والجماعة بركة والفرقة عذاب اي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير ونمو اجر وتفرقهم يترتب عليه من الحروب والفتن والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا وامر الاخرة الى الله فايدة اخرج في الحلية عن وهب ان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام سال ربه عز سبب سلب بلعام بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرني يوما

مطلب الشكر ثلاثة اقسام

علي ما

علي ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي هب عن النعمان بن بشير وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده الذهبي في الضعفاء وقال الازدي كذاب ورواه عنه احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمولف عزوه له كص

التدبير اي النظر في عواقب الانفاق اذا التدبير كما قاله المحقق الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتتقن الافعال وتصدر على اكمل الاحوال نصف العيش اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش شيآن مدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارض قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به بنفسك اذ ذاك الا ان الكلام هنا في تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه والتودد اي التحبب الى الناس نصف العقل لان العقل صفتان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه واقامة العبودية الرضا والوفا حق بكون الحكم في القضا والوفا في الامر بالادا وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندا فمن كف اذاه وبذل نداه ودّه الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وان اقام العبودية لله استكمل العقل كله والهم نصف الهرم الذي هو ضعف ليس وراه قوة ومن لم يصل الى الهرم زال الهم عادت القوة فالهم اذن نصف الضعف وقلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش واليسر زيادة الدخل على الخرج او وفا الدخل بالخرج فمن كثر عياله ودخله فضل له من دخله او وفى دخله بخرجه ففي كل من الحالين يكون في يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر كذا قرره بعضهم في شرح الحديث وقال البغدادي في شرح الشهاب التدبير الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان ببصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فاذا تودد الى الناس بما لا يثلم دينه كفوه بودهم من المون مثل ما يكفيه العقل فقام تودده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لانه اذا توالى على القلب يضني ويبلي ويوثر في نقصان بنية الانسان ويوهي الظاهر والخيال مثل ما يوثر الهرم بطول الزمان فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة الهموم في الدنيا والمسامرة للهموم ما يقدر يكن وما ترزق ياتك وقد قال تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد على الله بكل قلبه الا جعل قلوب المومنين تفد اليه بالود والرحمة والله بكل خير اوسع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغنى نوعان غنى بالشي والمال وغنى عن الشي لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لاحا جة

معها الي كثرة المؤن قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم القضاعي في مسند الشهاب
عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب
حسن واقول فيه اسحاق بن ابراهيم الشامي اورده الذهبي في الضعفا
وقال له مناكير وابن لهيعة وتقدم غير مرة فر كلاهما عن انس رضي
الله تعالي عنه قال العراقي فيه خلاد بن عيسي جهله العقيلي ووثقه ابن معين

التذلل للحق اقرب الي العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع المصنف ان
هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز
بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهي بلفظه فر عن ابي هريرة وفيه علي
ابن الحسين بن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر واحمد بن
عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام بن عمار
قال ابو داود حدث باربع من اربعماية حديث لا اصل لها وعياش واسماعيل
ابن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا الخرايطي في
كتاب مكارم الاخلاق عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه موقوفا

التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون ويهشون اليه
طبعا كوقت الربيع للبهايم والانعام اصله من الرتع المروج الذي يرتع الناس
فيه والماشية حيث شاوا لا يحتاجون الي نجعة لعموم نفعه وارتفاقهم به
بعد خروجهم من الشتا خط في رواة مالك بن انس عن سهل بن سعد الساعدي
وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنهما قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صبيان يلعبون
بالتراب فنهاهم بعض اصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب المتن لا يصح
وقال ابن الجوزي قال ابن عدي حديث منكر وقال الهيثمي
فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث

التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شي في صلاته ان يسبح والتصفيق
اي ضرب احدي اليدين علي الاخري وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح
قال الزركشي بالحا وبالقاف في اخره سواء يقال صفق بيده وصفح اذا اضرب
باحداهما علي الاخري وقيل بالحاء الضرب بظاهر احداهما علي باطن الاخري
وقيل باصبعين من احداهما علي صفحة الاخري للانذار والتنبيه وبالقاف
الضرب بجميع احدي الصفحتين علي الاخري للهو واللعب للنساء اذا نابهن
شي في صلاتها فاذا ناب المصلي شي في صلاته كتنبيه امامه علي سهو واذن لداخل
وانذاره اعمي خيف وقوعه في بير ونهش حية فالسنة عند ذلك للرجل ان يقول
سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمراة ان تصفق بضرب بطن كف

اوظهرها

اوظهرها علي ظهر الاخري او ضرب ظهرها علي بطن اخري لا بضرب بطنها
علي بطن الاخري بل ان فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها وان قل
لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم
التنبيه والا فانذار نحو الاعمي واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او
فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به علي الاصح وخص النسا بالتصفيق صونا
لهن عن سماع كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنساء للتخصيص اي
هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنسا ولا التصفيق للرجال هذا
هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا او خالفن وسبحن لم تبطل وفي
التسبيح والتصفيق للجنس اي هذا الجنس من القول والفعل فهو عام في بابه
والخبر حجة علي مالك في ذهابه الي ان المراة تسبح كالرجل وعلي ابي حنيفة
في قوله اذا كان التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجملتين
في الخنثي والحقه الشافعية بالانثي احتياطا حم عن جابر رضي الله تعالي
عنه قضية تصرف المصنف ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم
بعزوه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي
وغيرهم وفي المنضد حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسايي انتهي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث
ابي هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اخرجه الايمة الستة وقال
ابن عبد الهادي اخرجه الايمة كلهم

التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملوه فيه وجهان الاول ان
يراد التسوية بينهما بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما باخذ نصف
كفة الحسنات فيملآنها معا لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية والفرض
الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول
والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد بيان تفضيل الحمد علي التسبيح وان
ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملوه
وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقايص منعوتا بنعوت الجلال
وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين ويويده الترقي في قوله
ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب اي ليس لقولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها
علي التنزيه والتحميد ونفي السوي صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر لان الاولين
دخلا في معني الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الي الله من غير
حاجز ولا مانع حتي تخلص اي تصل اليه المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال
الثواب كما سبق ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما

التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد لله يملوه لانه كمال العبودية
اذ كمالها معرفة الله والافتقار اليه فصفا معرفته تنزيهه عما يهجس
في الخواطر وتقع اليه النواظر وكمال الافتقار اليه ان ترى نفسك في قبضته
يصرفك كيف يشاء فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت
معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه والتكبير
يملا ما بين السما والارض لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السماء
والارض اذ رزقه في السما وقراره في الارض فكلما دخل عليه مما يخل بعبودية
الله من نظر الى غير الله ورجاء وسكون لغيره فذلك المنظور اليه
والمعكوف عليه هو بين السما والارض فاذا قال الله اكبر على يقين من ان يرد
قضاه او يمضي معه ضارا او ينفع دونه نافع فكانه لم ير بين السما والارض
ولا فيهما الا هو فاذا رفع الوسايط بينه وبينه ملأ له ما بين سمايه وارضه
نورا وجعل ما بينهما قواما لعيشه وخدما لارادته وسخر له ذلك بارادته
كله والصوم نصف الصبر لان الصبر حبس النفس على ما امر الله ان
يوديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مناهي الله فمن حبس نفسه عنها
فهو آت بنصف الصبر فان صبر على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر
والطهور نصف الايمان لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير
الجوارح عن عبادة غير الله فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان
فان طهر باطنه استكمل الايمان ت عن رجل من بني سليم • كذا

التسويف اي المطل شعار في رواية الديلمي شعاع الشيطان يلقيه
في قلوب المومنين فيمطل احدهم غريمه فيعجب الشيطان مطل الغني لان مطل
الغني ظلم وهو من الكباير لكن اشترط بعضهم تكرره فر عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه حميد بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول •
التضلع من ماء زمزم اي الاكثار من الشرب منه حتى تمتد الاضلاع والاجناب
براءة من النفاق لدلالته على ان فاعل ذلك انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به
الشارع من ندب الاكثار منه واعتقاد الفضله قالوا ومن خواصه انه
يقوي القلب ويجلو البصر الازرقي بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الراء
وكسر القاف نسبة الى جده اذ هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الوليد
ابن عقبة بن الازرق الغساني المكي في تاريخ مكة عن ابن عباس هذا
كالصريح في ان المصنف لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وعدل
عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس
وخرجه ايضا الديلمي في الفردوس وغيره • كذا

التفل

التفل بمثناة فوقية اي البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمها البصاق
في المسجد خطيئة اي حرام وكفارته ان يواريه بمثناة فوقية ... او له
او تخفيه في ارضه ان كانت ترابية او رملية على ما مر د عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين لكن في مسند
الفردوس عزاه لهما معا فليحرر • كذا

التكبير قال الحرالي التكبير اشراف القدر او المقدار حسا او معنى في الفطر اي في
صلاة عيد الفطر سبع في الاولى اي سبع تكبيرات في الركعة الاولى سوى تكبيرة
التحرم بعد دعاء الافتتاح وقبل القراءة وخمس من التكبيرات في الاخرة بعد استوائه
قايما قبل التعوذ زاد الدارقطني في روايته سوى تكبيرة الصلاة والقراءة بعدهما
اي السبع والخمس كلتيهما اي في كلتا الركعتين وفيه ان السنة في الاولى من صلاة
عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلها في ذلك صلاة عيد الاضحى
قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوترية اثر عظيم في التذكير
بالوتر الاحد الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع
جعل تكبير صلاته وترا وجعل سبعا في الاولى لذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة
من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى العيد الاكبر اكثر وتذكيرا
بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين
السبع وما فيها من الايام السبع لانه خلقهما في ستة ايام وخلق ادم عليه الصلاة
والسلام في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه
تخفيف الثانية على الاولى وكانت الخمسة اقرب وترا الى السبعة من دونها جعل تكبير
الثانية خمسا لذلك د هـ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الترمذي
في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو صحيح انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي
دون خبر الترمذي الذي اخذ به ابو حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد
القراءة لان فيه كذابا ومن ثم قال ابن دحية هو اقبح حديث في جامع الترمذي • كذا

التلبينة بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل بعسل ولبن
وشبهه باللبن لبياضه سمي بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم
اللبن حكى الزيادي عن بعض العرب لبناهم فلبنوا اي سقيناهم اللبن فاصابهم
منه شبه سكر ذكره الزمخشري مجمة بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روي
بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اي جمام وعلى الثاني
اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم لفؤاد المريض اي تريح
قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باخمادها للحمى من الاجمام وهو الراحة
فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفؤاد براس المعدة فتدبر

ونفع ماء الشعير للحمى لا ينكره الا جاهل بالطب تذهب ببعض الحزن فان فواد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضايه وعلى معدته خاصة لقلة الغذا والحسا يرطبها ويغذيها ويقويها لكن كثيرا ما يجتمع بمعدته تخلط مراري او بلغمي او صديدي والحسا يجلوه عن المعدة قال ابن حجر والنافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا حم ق في الطب من حديث عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال كانت عايشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمعن لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ورواه عنه ايضا الترمذي والنسايي • كذا

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا ظاهر في ان البر والشعير صنفان وهو ما عليه الايمة الثلاثة وقال مالك صنف والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اي اعطى الزيادة او استزاد اي طلب اكثر فقد اربى اي فعل الربا المحرم الا ما اختلفت الوانه يعني اجناسه حم م ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري • كذا

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا لانه بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلاي وغيره وحمله على الدنيا فقط والاخرة فقط في الثلاثة من ضيق العطن والعفو اي التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لا يزيد العبد الا عزا لان من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد عزه في الاخرة بكثرة الثواب وترك العقاب فاعفوا يعزكم الله في الدارين والصدقة لا تزيد المال الا كثرة بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل اي يضاعف عليكم رحمته باضعافه لكم اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب اي في كتاب ذمه عن محمد بن عمير بالتصغير العبدي ورواه الاصفهاني في الترغيب والديلمي في الفردوس عن انس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف • كذا

التوبة من الذنب ان لا تعود اليه ابدا قال العلاي ليس معناه ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي رحمه الله للتوبة ثمرتان احداهما تكفير السيات حتى يصير كمن لا ذنب له والثانية نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو

لأصل

58

لاصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دايم التسبيب يذنب وبلا ذنب حتى يصل الى الاخرة ابن مردويه في التفسير هب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي رفعه ضعيف انتهى وهو مع وقفه ضعيف ايضا ففيه كما قال العلاي ابراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسايي وغيره وقال الهيثمي رواه احمد بلفظ التوبة من الذنب ان يتوب منه ثم لا يعود فيه وسنده ضعيف ايضا • كذا

التوبة النصوح اي الصادقة او البالغة في النصح او الخالصة او غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا الندم على الذنب حين يفرط منك ده فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا اي ثم تنوي ان لا تعود اليه بقية عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد في عوده اليه فهو لم يتب منه تنبيه قال العارف ابن عربي اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها لا تزول عنها ان كنت والبا ثبت على ولايتك وعزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة التي انت عليها كاينة ما كانت فان لله في كل حال بابا قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك فلا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركة الا ناويا فيها قربة حتى المباح فان فيه قربة من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتثاب عليه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها انها معصية فتوجر في الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمومن من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الى هنا كلامه ابن ابي حاتم وابن مردويه في التفسير عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه • كذا

التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية اعطاء للبدل حكم المبدل واكتفى مالك رضي الله تعالى عنه بالكفين تمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذراعين اطلاقا لاسم الجزء على الكل والمراد ظاهرهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فان تلقي الامة الحديث بالقبول يرجحه على ما عارضه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفا بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفاء حمل الضربتين على ارادة الاعم من المسحتين او خرج مخرج الغالب طب ك من حديث عبد الله بن الحسين بن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله بن عمر

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي ابن جابر رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان وهوه انتهى وظبيان بمعجمة فموحدة تحتية وقال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث انتهى ورواه الدار قطني ايضا عن ابن عمر من طريقين وقال في احداهما علي بن ظبيان وقد تركه النساي وغيره وفي الاخرى سليمان بن ابي داود الحراني وابن الارقم وهما ضعيفان قال والصواب انه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر رحمه الله في تخريج الرافعي علي بن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طرق فيها كلها مقال وقال في تخريج الهداية رواه الدار قطني من طريقين اخريين واهيين وهو في الصحيحين بدون المرفقين انتهى وبذلك عرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثاء المثلثة

اي هذا باب الثا المثلثة **فصل** في الاحاديث المبدأة بثلاث وهو معظم الباب

ثلاث نكرة هي صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتدأة اي خصال ثلاث والخبر قوله **من كن فيه** اي حصلن **فيه وجد** اصاب **حلاوة الايمان** اي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضي الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ فاطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصايص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر ثم ان هذه الثلاثة لا توجد الا **ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما** وان مصدرية خبر مبتدا محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس واهل ومال وكل شي قال النووي وعبر بما دون من لعمومها وجمعه بين اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد في الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوي ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا نرتضي ومحبة العبد لربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين احدهما ينشا عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص

وهي محبة

وهي محبة الجلال والجمال ولا شي اكمل ولا اجمل منه فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدي والنعيم السرمدي **وان يحب المرء لا يحبه الا لله** اي لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لابويه لكونه سبحانه امر بالاحسان اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه في الدعا الصالح له وهكذا **وان يكره ان يعود في الكفر** اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز **بعد اذ انقذه الله منه** اي نجاه منه بالاسلام **كما يكره ان يلقى في النار** لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره والتذ به وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلي بالفضايل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلي عن الرذايل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسايط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق فيتيقن ان الموعود كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل فالمرء لا يومن الا اذا تيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكماله بان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذاذات المحسوسة فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء في النار **حم ق** في الايمان **ت ن ه عن انس بن مالك** رضي الله عنه قال النووي رحمه الله هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام

ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطي **كنفه** بكاف ونون وفاء اي ستره وصانه وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة اي موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة **وادخله جنته** الاضافة للتشريف والتعظيم **رفق بالضعيف** ضعفا معنويا يعني المسكين او حسيا ولا مانع من شموله لهما **وشفقة على الوالدين** اي الاصلين وان عليا **والاحسان الى المملوك** اي مملوك الانسان نفسه ويحتمل

المردة الاعم فيدخل فيه مالو راي غيره يسيئ الي مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن اليه بنحو
اعانة له في العمل او شفاعة عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري
قال المزي هو متهم اي بالوضع ● كم

ثلاث من كن فيه اواه الله بالمد في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته
اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الي اخره والبسه
محبته وادخله في جنته قالوا ومن ذا يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر المعطي
ما اعطاه واذا قدر غفر اي واذا اقدر علي عقوبة من استوجب العقوبة لجنايته
عليه عفا عنه فلم يواخذه بذنبه واذا غضب غضبا لغير الله فتر اي سكن عن حدته
ولان عن شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسئا ك هب من حديث ابن عمر بن
راشد عن هشام عن محمد بن علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح
ورده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه كذبا
انتهى وذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل نبه علي ذلك مخرجه البيهقي نفسه
فقال عقب تخريجه عمر بن راشد هذا شيخ مجهول من اهل مصر يروي ما لا يتابع
عليه فقال وهو غير عمر بن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المصنف كما انه
اسا التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي كما اعل به الحديث لم يصب في ايراده راسا ● كم

ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اي اجتماعها فيه يدل علي كونه منهم الرضي بالقضا
اي بما قدره الله وحكم به والصبر عن محارم الله اي كف النفس عن ارتكابها او شيء منها
والغضب في ذات الله عز وجل اي عند رؤيته من ينتهك محارمه وظاهر صنيع المصنف
ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل اسقط منه المصنف بعد
قوله الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه فر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا والمتروكين كذاب مشهور وشهر بن
حوشب قال ابن عدي لا يحتج به ● كم

ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد
عليه ولا يطيل وقوفه لاجله وادخله الجنة برحمته اي وان كان عمله لا
يبلغه ذلك لقلته تعطي من حرمك عطاءه او موددته او معروفه وتعفو عن
من ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل من قطعك من ذوي قرابتك وغيرهم
وتمامه كما في الطبراني قال يعني ابو هريرة رضي الله عنه اذا فعلت هذا فما لي
يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
ذم الغضب طس ك من التفسير من حديث سليمان بن داود اليمامي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح

ورده

ورده قال خ سليمان منكر الحديث قال ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية
حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلاي فيه سليمان ضعفه غير
واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك ● كم

ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبناء للمفعول من الوقاية اي صانه
الله تعالى عن اذي شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من
ادي الزكاة الواجبة عليه الي مستحقيها وقري الضيف اي انزله عنده وقربه
وقرب اليه طعاما واعطي في النايبة اي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات
والحوادث والفتن والحروب وغيرها طب عن خالد بن زيد بن حارثة
ويقال ابن يزيد بن حارثة بحا مهملة ومثلثة الانصاري رضي الله تعالى عنه
قال الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر رحمه الله تعالى ذكره البخاري وابن حبان
في التابعين قال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع ضعيف انتهى لكن
قال في الاصابة اسناده حسن ● كم

ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوي ذلك من الذنوب وان
كثرت من مات لا يشرك بالله شيئا في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحرة
ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به ولم يحقد علي اخيه في الاسلام فان الحقد شوم
وقد ورد في ذمه من الكتاب والسنة ما لا يحصي وهو من البلايا
التي يبتلي بها المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه اذ لا تري مناظرا
يقدر علي ان لا يضمر حقدا علي من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف
في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغا بل يضمر الحقد ويربيه في النفس وغايته تماسكه
الاخفاء بالنفاق خد طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باسناد حسن ● كم

ثلاث من كن فيه فهي راجعة علي صاحبها اي فشرها يعود عليه البغي اي
مجاوزة الحد في الاعتداء والظلم والمكر اي الخداع والنكث بمثلثة نقض العهد
ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرا يا ايها الناس انما بغيكم علي انفسكم وقرا
فمن نكث فانما ينكث علي نفسه ابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير
اي تفسير القران العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس وفيه مروان
ابن صبيح قال في الميزان لا اعرفه وله خبر منكر ثم اورد هذا الخبر ● كم

ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في
قلبه خلق بضم اللام يعيش به في الناس بان يكون عنده ملكة يقتدر بها
علي مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم وورع اي كف عن المحارم والشبهات
يحجزه اي يمنعه من محارم الله وحلم بالكسر عقل يرده عن جهل الجاهل اذا جهل

عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذي ونحو ذلك البزار
في مسنده عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان
قال البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع اخر فيه من لم اعرفهم كم
ثلاث من كن فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شا اي في
الجنة رجل ايتمن علي امانة فاداها مخافة الله عز وجل اي مخافة عقابه
اي ان يخون فيها ورجل خلي عن قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفا
عنه قبل موته ورجل قرا في دبر كل صلاة اي في اخرها والظاهر ان المراد
الصلوات الخمس قل هو الله احد اي سورتها بكمالها عشر مرات وذكر
الرجل وصف طردي فالمراة والخنثي كذلك وهذا تعظيم عظيم لقدر الامانة
وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل
ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما كم
ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء علي المكاره
اي المشاق من كونه بماء شديد البرد في شدة البرد والمشي الي المساجد اي
للصلاة فيها جماعة ويمكن ارادة نحو الاعتكاف ايضا في الظلم بضم الظاء
وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها واطعام الجايع الطعام لوجه الله تعالي لا لنحو
ريا وسمعة قال القاضي كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها بمكان من الله
تعالي وقربه وباعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة
من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت
عرشه الملازمين لحضرته ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في
كتاب الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه كم
ثلاث من جا بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شا اي يتخير بين
دخوله ايها شاء وزوج بالبناء للمفعول اي زوجه الله من الحور
العين في الجنة حيث شاء من عفا عن قاتله وادي دينا خفيا الي مستحقه
بان لم يكن عالما به كان ورثه من نحو ابيه ولم يشعر به وقرا في دبر كل صلاة
مكتوبة اي مفروضة من الخمس عشر مرات قل هو الله احد اي سورتها
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند
مخرجه ابي يعلي فقال ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن ع
من حديث عمر بن شهاب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه قال
مغلطاي وفي عمر هذا كلام انتهي قال الهيثمي فيه عمر بن شهاب متروك
واعاده في محل اخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه ايضا
الطبراني وهو ضعيف كم

ثلاث

ثلاث من حفظهن فهو وليي حقا اي يتولاه الله ويحفظه ومن ضيعهن
فهو عدوي حقا الصلاة المفروضة يعني المكتوبات الخمس والصيام
اي صيام رمضان والجنابة اي الغسل عن الجنابة ومثلها الغسل عن حيض
او نفاس في حق المراة والمراد بكون المضيع عدو الله انه يعاقبه ويذله ويهينه
ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة علي بابها
عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو
ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري كم
ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق يعني لقتال من لا
يجوز له قتاله شرعا او عق والديه اي اصليه وان عليا او مشي مع ظالم لينصره
تمامه عند الطبراني يقول الله تعالي انا من المجرمين منتقمون تنبيه
اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاحبار سئل عن العقوق للوالدين ما تجدونه
في كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذ ساله لم يعطه واذا ايتمنه خانه فذلك
العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي
عنه قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف كم
ثلاث من فعلهن اطاق الصوم يعني سهل عليه فلم يشق من اكل قبل ان
يشرب وتسحر اي اكل اخر الليل وقال من القيلولة الاستراحة نصف النهار
ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان ان هذه الثلاث تخفف مشقة الصوم البزار
في المسند عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ك ايضا لكن قال وليس شيئا
من الطيب مكان القيلولة كم
ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للاجر عنده كان حقا علي الله
ان يعينه في معاشه وطاعته ويوفقه لمرضاته وان يبارك له في عمره
ورزقه من سعي في فكاك رقبة اي خلاصها من الرق بان اعتقها او
تسبب في اعتاقها ثقة بالله واحتسابا لا لغرض سوي ذلك كان
حقا علي الله ان يعينه وان يبارك له كرره لمزيد التاكيد والتشويق
الي فعل ذلك ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا اي فلم يخش العيلة بل
توكل علي الله وامتثل امره في التزوج وامر نبيه صلي الله عليه وسلم بقوله
تناكحوا تناسلوا كان حقا علي الله تعالي ان يعينه علي الانفاق وغيره
وان يبارك له في زوجته ومن احيا ارضا ميتة ثقة بالله
واحتسابا اي طلبا للاجر بعمارتها نحو مسجد او لتاكل منه العافية او نحو ذلك
كان حقا علي الله ان يعينه علي احيائها وغيره وان يبارك له
فيها وفي غيرها لان من وثق بالله لم يكله الي نفسه بل يتولي اموره ويسدده

ويمتنع نخ
ويعز نخ

يق

في اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه من بحر جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبيد الله بن الوازع عن ايوب بن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابي ايوب •

ثلاث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي آل داود اي من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود المامور به في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا العدل في الغضب والرضي فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضي فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفي صلي الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضي والقصد في الفقر والغني بحيث لا يبطره الغني حتي ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتي يمنع من فقره حقا وخشية الله في السر والعلانية لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوي سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث قوي علي ما قوي عليه آل داود وفي الحديث اشعار بذم اظهار الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن لهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب لتتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون متزينا من غير زينة مهيبا من غير اتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع نظر الحق الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتلا هذه الاية اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره

ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالي ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتي علي ابيه وابنه ويفعله معه كما وقع لعمر انه جلد ابنه فقال قتلتني يا ابي قال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له اي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشيء اذا تناولته طص عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهي فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب •

ثلاث من الميسر كمسجد القمار بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن اهله وماله حتي فايهما قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب اي اللعب بالنرد قيل لما وجد الحكما الدنيا

تجري

تجري علي اسلوبين مختلفين منها ما يجري بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتخييل والسعي وصفوا النرد مثالا للاول والشطرنج للثاني والصفير بالحمام اي دعاؤها للعب بها في المصباح الصفير الصوت الخالي عن الحروف د في مراسيله عن يزيد بن شريح بالتصغير كذا وقفت عليه في نسخ وهو اما تحريف من النساخ او سهو من المولف وانما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا ارسل عن ابي ذر وعمر قال الذهبي ثقة •

ثلاث من اصل الايمان اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا ولا يكفره بذنب بضم التحتية وجزم الراء علي النهي وكذا قوله ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال ثم اذن له فيه اذا بداه الكفار ثم احل له ابتداء في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا الي ان يقاتل اخر امتي الدجال فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان ما بعده يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاق فوتهم بعد هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر اي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور او فسق او خلع ولا عدل عادل والايمان بالاقدار اي بان الله قدر الاشيا في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلي صفات مخصوصة فهي تقع علي ما قدرها وزعمت القدرية انها انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوايده الايمان بالقدر وتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المويد بالله د في الجهاد عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه كما قال المناوي يزيد بن ابي نشبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره •

ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل قايما فان البول قايما خلاف الاولي الا لضرورة كما فعله النبي صلي الله عليه وسلم لاجلها او يمسح جبهته من نحو حصي وتراب اذا رفع راسه من السجود قبل ان يفرغ من صلاته ولو نفلا او ينفخ في حال سجوده اي ينفخ التراب في الصلاة موضع سجوده كما بينته هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردي وان المراة والخنثي مثله البزار في المسند عن بريدة رضي الله تعالى عنه

قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ورواه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه وقال لا يروي عن بريدة الا بهذا
الاسناد تفرد به ابو عبيدة الحداد عن سعيد بن حبان وتعقبه العراقي
بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود • صح

ثلاث من فعل اهل الجاهلية اي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام
لا يدعهن اهل الاسلام اي لا يتركوهن استسقا بالكواكب قال في الفردوس
عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم فعل لاسقيا من الله امامن لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع
او غارب فجايز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم
مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف التي كان ينبغي له الكف عنها قوله
حكي لي من اثق به اني لما ولدت اجتمع بعض اهلي برجل من ارباب التقويم فاخذ لي
طالعا فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطوع فاتفق ان الامر وقع كذلك مامرت
علي سنة فرد من عمري الا وحصلت فيها ضعفة شديدة انتهى فكان الاولى به
كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو ممن ينكر على من يشتغل بعلوم الاوايل وينقل
او يحكي عنها شيئا في كتبه حتى قال في بعض تاليفاته ان الهيويين زعموا ان
الشمس لا تنكسف الا في وقت كذا للمقابلة التي يزعمونها فاتلهم الله عليها هذا
لفظه وقال في محل آخر اما نحن معاشر اهل السنة فلا نجس كتبنا بقاذورات اهل المنطق
ونحوه من علومهم وطعن في النسب اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس
من ذرية فلان او ليس بابنه ونحو ذلك والنياحة على الميت فانه من عمل الجاهلية
ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى
صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعده في كل عصر على
ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يعبؤ به باعتراضهم
تنبيه قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية او
اخبر ان امور الجاهلية لا يتركه الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما
كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة
هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج مخرج الذم تخ
طب كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب بن عبد الله بن جنادة
عن ابيه عن جده جنادة بضم الجيم ثم نون بن مالك الازدي الشامي
نزيل مصر يقال اسم ابيه كثير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال
في التقريب والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب قال
ابن سعد وهو غير جنادة بن ابي امية قال في الاصابة رواه البخاري في

تاريخه

تاريخه وقال في اسناده نظر • صح

ثلاث من الكفر بالله شق الجيب عند المصيبة والنياحة على الميت
والطعن في النسب والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فان فرض ان فاعل
ذلك استحله فالكفر على بابه ك في الجنايز عن ابي هريرة وصححه واقره
الذهبي صح
ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها بدوم او يعتد به مركب
وطي اي دابة لينة السير سريعة والمراة الصالحة بان تكون صالحة
للاستمتاع بها والاعفاف صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسها
ولا في ماله حضرا وغيابا والمنزل الواسع لان المنزل الضيق يضيق الصدر
ويجلب الغم والهم والامراض ويسيء الاخلاق ويمنع الارتفاق فاعظم
بالثلاثة من نعمة ش عن ابن قرة او قرة بن اياس بن هلال المزني جد
اياس بن معاوية بن قرة قال الذهبي راي النبي صلى الله عليه وسلم وساله
وفي التقريب صحابي نزل البصرة • صح

ثلاث من كنوز البر بالكسر اخفاء الصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق
شماله وكتمان المصيبة عن الناس وكتمان الشكوى عنهم بان لا يشكو
بثه وحزنه الا الى الله يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلية في نفسه
كمرض ونحوه فصبر على ذلك ولم يشكني الى عواده بتشديد الواو زواره
في مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذابه شدة مقاساة المرض ودما
خيرا من دمه الذي احرقته الحمى بوهج حرها فان ابراته اي قدرت له البرء
من مرضه ابراته منه ولا ذنب له بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم
ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر حتى الكباير وفيه ماسلف تقريره
وان توفيته فالى رحمتي اي فاتوفاه ذاهبا الى رحمتي طب حل كلاهما
من طريق قطن بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن
اشعث عن ابن سيرين عن انس رضي الله عنه اورده ابن الجوزي في الموضوع
وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المولف بانه لم يتهم بوضع قال الحافظ
العراقي رواه ايضا ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وسنده ضعيف • صح

ثلاث من كنوز البر بالكسر كتمان الاوجاع في المصباح وجع فلان راسه
يجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز عكسه على القلب والبلوى اي الامتحان
والاختبار والمصيبات وهي كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شيء ساءه فهو مصيبة
ومن بث اي اذاع ونشر وشكا مصيبته للناس لم يصبر لان الشكوى منافية للصبر
تمام في فوايده من طريق ثابت بن عمرو عن مقاتل عن قيس بن سكن عن ابن

مسعود رضي الله تعالى عنه وثابت هذا اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ثابت بن عمرو عن مقاتل قال الدارقطني رحمه الله ضعيف ● كم

ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانفاق من الاقتار اي القلة اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلاف ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر وبذل السلام للعالم بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا او وضيعا معروفا او مجهولا لانه من التواضع المطلوب وفي نسخ بدل للعالم الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والاول هو مما في البخاري والانصاف اي العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه من نفسك بادا حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يحب ان يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل انصافه نفسه من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر او عظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا انصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه وهذا يجمع اركان الاسلام وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحبب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع في هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يودي حق الله وما امر به ويجتنب ما نهي عنه ويودي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البستان على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع عليهم فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويوثرون على انفسهم الاية وهذا عام في نفقته على عياله وضيفه والسايل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق وللزهد

في الدنيا

ظ
ر هو ما في البخاري

ظ
ر الخير

في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله واما مع الناس وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام البزار في مسنده عن عمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف ● كم

ثلاث من تمام الصلاة اي من مكملاتها اسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصف اي تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتدا بالامام يعني الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ ببضع وعشرين درجة عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا هو الفقيه العمري احد الاعلام وتدليسه ● كم

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الصايم بالافطار بعد تحقق الغروب ولا يوخر لاشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب وتاخير السحور الى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك ووضع اليمين على الشمال في الصلاة بان يجعلهما تحت صدره فويق سرته قابضا باليمنى طب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد

ثلاث من الفواقر اي الدواهي واحدتها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري امام يعني خليفة او اميرا ان احسنت لم يشكر على احسانك وان اسات لم يغفر لك ما فرط من هفوة او كبوة بل يعاقب عليه وجار جاير ان راى اي علم منك خيرا فعلته دفنه اي ستره واخفى اثره حتى كانه لم يعرف خبره وان راى عليك شرا اشاعه اي نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب وامراة اي زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والاتلاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهيا والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلا الذي لا يضاهى والحزن الذي لا يتناهى طب عن فضالة بفتح الفا ومعجمة خفيفة بن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي سنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ● كم

منه نجيه

ظ
ر ويلحق بك العار

ثلاث اخاف على امتي الوقوع فيها والمراد امة الاجابة الاستسقاء بالانواء هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة ازمنة يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر و يطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا الله ولولم يريدوا ذلك و قالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز فايدة في تذكرة المقريزي في ترجمة طه المطرز المعروف بابن شحم ان من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله

دع النجوم لطرقي يعيش بها • وبالعزايم فانهض ايها الملك

ان النبي واصحاب النبي نهوا • عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وحيف السلطان اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا على ما سبق عما قريب نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله لك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت قال يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه حم طب وفي الاوسط والصغير وكذا البزار كلهم عن جابر بن سمرة وفيه محمد بن القاسم الازدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره صح

ثلاث احلف عليهن اي على حقيقتهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية كمن لا سهم له اي لا يساويه به في الاخرة واسهم الاسلام هي ثلاثة الصلاة اي المفروضات الخمس والصوم اي صوم رمضان والزكاة بسائر انواعها فهذه واحدة من الثلاث والثانية لا يتولى الله عبدا من عباده في الدنيا فيحفظه ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيامة بل كما تولاه في الدنيا التي هي مزرعة الاخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا الا جعله الله اي حشره معهم في الاخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشر كان معهم والمرء مع من احب والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت على اوليك الثلاث رجوت اي املت ان لا اثم اي لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيامة في رواية الحاكم في الاخرة بدل يوم القيامة ثم قال قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عايشة رضي الله عنها فاحفظوه انتهى حم ن ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ك شيبة الحضرمي ويقال

الحضري قد خرج له خ وتعقبه الذهبي بانه ما خرج له الا النسايي سوى هذا الحديث وفيه جهالة انتهى وفيه ايضا همام بن يحيى اورده الذهبي في الضعفا وقال من رجال الصحيحين لكن قال القطان لا يرضى حفظه ع عن ابن مسعود طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات صح

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مومنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها فان قيل هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احداها لم ينفع نفسا ايمانها بعد فما فايدة ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاثة مستبد في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع في الايمان م ت عن ابي هريرة ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها

ثلاث ان كان في شي شفاء فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما اي تصادفه فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي ان يفعل الا لضرورة حم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه صح

ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال قط من صدقة فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الاخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه لان ذا معنى مستانف فتصدقوا ولا تبالوا بالنقص الحسي ولا عفا رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبناء للمجهول الا زاده الله تعالى بها عزا في الدنيا والاخرة كما سلف تقريره فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل اي انسان على نفسه باب مسالة اي شحاذة يسال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك الا فتح الله عليه باب فقر لم يكن له في حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوا مما ادعى عن نفسه جزا على فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب عن عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنه صح

ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيقتهن ما نقص مال عبد من صدقة تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا ما يجبر نقصه الحسي وزيادة ويثيبه عليها في الاخرة ولا ظلم عبد بالبناء للمجهول مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة ولا فتح عبد

يا فتى مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب احدثكم حديثا فاحفظوه عني لعل الله ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر اي انما حال اهلها حال اربعة الاول عبد رزقه الله مالا من جهة حل وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين فهو يتقي فيه اي في كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال في وجوه القرب و يعمل بما علمه من العلم و يعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض آخر ويصل به رحمه اي في المال بالصلة منه و في العلم باسعافهم بكتاب العلم ونحو ذلك ويعمل لله فيه حقا من وقف واقرآ وتدريس فهذا الانسان القايم بذلك بافضل المنازل عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما في الدنيا والاخرة والثاني عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق منه و ينفق في وجوه القرب فهو صادق النية بقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضات الله ابتغا لوجهه فهو بنيته اي يوجر على حسبها و يعطي بقضيتها فاجرهما سواء اي فاجر من علم هذا ومال هذا سواء في المقدار او فاجر عقد عزمه على انه لو كان له المال ما ينفق منه في الخير واجر من له مال ينفق منه فيه سوا لانه لو كان يملكه لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان عنده من علم غيرها يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه اي لا يخافه فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة ولا يصل فيه رحمه اي قرابته ولا يعلم لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفك اسير واعطاء في نايبة ونحو ذلك فهذا العامل على ذلك باخبث المنازل عند الله اي اخسها واحقرها عنده والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان ممن اوتي مالا فعمل فيه صالحا فهو بنيته اي يوجر عليها ويجازى بحسبها فوزرهما سواء اي من رزق مالا فانفق منه في وجوه القرب ومن علم الله منه انه لو كان له مال لعمل به ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الاخرة لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت عن ابي كبشة واسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد وقيل عمرو او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام الانماري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم واخره راء نسبة الى انمار

ثلاث جد هن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد فمن هزل بشيء منها لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري والهزل واللعب من

وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزانة والتماسك النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان لم يقصده والطلاق فيقع طلاق الهازل وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما يستحل من زوجته وبهذا اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد ويعضده ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل الهزو في الدين جهلا ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محرم فلا يصح الا بجد انتهى وقال ابن العربي وروي بدل الرجعة العتق وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكد امر الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه حكمه شا ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضه قصد آخر كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع د ت ه في الطلاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الترمذي حسن غريب وتعقب الذهبي احتذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي قال النسايي منكر الحديث ثم اورد له مما انكر

ثلاثة حق على الله تعالى ان لا يرد لهم اي لكل منهم دعوة دعا بها مع توفر الاركان والشروط وصدق النية الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف اي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم حتى يفطر اي الى ان يتعاطى مفطرا ويحتمل الى ان يدخل اوان افطاره وان لم يفطر ويحتمل الى ان يدخل اوان افطاره بالفعل قال في الاذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية والمظلوم فان دعوته على ظالمه مستجابة حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه باليد او باللسان لانه مضطر ملهوف قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي لا يجيبه و لا يكشف ما به الا الله والمسافر اي سفرا في غير معصية كما هو القياس الظاهر حتى اي الى ان يرجع الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فقلما يسكن الا الى الرحل والترحال وهو على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة الى الله تعالى فسره منفصل عن الاغيار متعلق بالجبار فلما صفا سره اسرعت له الاجابة وحتى في القراين كلها بمعنى الى كما قررته البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه اسحق بن زكريا الايلي شيخ البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ثلاث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله تعالى اذا توفرت شروطها

وافتاء ح

ينتصر

وتعقبه

دعوة الصايم حتي يفطر ومراده كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات فيجاب دعاوه لطهارة جسده بمخالفة هواه ودعوة المسافر حتي يصدر الي اهله ودعوة المظلوم علي من ظلمه حتي ينتقم منه بيد او لسان نكتــــة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة انه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السما والارض قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسال السايل اما اختبارا واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما اسكت عق هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن سليمان الباغندي اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين كذا

مطلب في الاوقات التي يستجاب فيها الدعا

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن اي في اجابتهن دعوة المظلوم علي من ظلمه وان كان فاجرا فجوره علي نفسه ودعوة المسافر في سفر جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح الشفقة عليه كثير الايثار له علي نفسه فلما صحت شفقته استجيب دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان اكدية حقها توذن باقربية دعايها الي الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولي فايــــدة قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام الي الصلاة وعند لقاء العدو وفي الحرب واذا قال مثل ما يقول الموذن ثم دعا وبين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتي ينتصر ودعوة المسافر حتي يرجع والمريض حتي يبرا وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتي يصدر والغازي حتي يرجع وعند روية الكعبة ودعاء يقدمه الثنا علي الله تعالي والصلاة علي نبيه صلي الله عليه وسلم ودعا الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام العادل ودعا عبد رفع يديه الي ربه والدعا عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعا الغايب للغايب ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عدل عن عزوه للترمذي لانه عنده من رواية يحيي بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر لا يعرف حاله ولم يرو عنه غير يحيي ذكره ابن القطان كذا

ثلاث دعوات مبتدا مستجابات خبره لا شك فيهن اي في استجابتهن دعوة الوالد علي ولده ومثله سايرا لاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم ودعوة المسافر حتي يرجع ودعوة المظلوم حتي ينتصرا ما المظلوم فلظلا منه وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاتيا غاليا في العقوق لا يرجي بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه اني سالت الله ان لا يقبل دعاء حبيب علي حبيبه تنبيــــه قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم احاديث لا تكاد تحصي ومصرع الظالم قريب والرب تعالي في

الدعاء عليه مجيب سيما بحالة الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حم خد في الصلاة د ت في البر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن انتهي والحديث رووه كلهم من حديث ابي جعفر المدني ويقال له الموذن قال المناوي وغيره لا يعرف وقال ابن العربي في العارضة الحديث مجهول لكن بما شهدت له الاصول ه

ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل لفرعه كما تقرر ودعوة الصايم حتي يفطر ودعوة المسافر حتي يرجع قال هنا لا ترد وفي الحديث السابق مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا في التعبير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من الصريح بخبر الصريح هناك بقوله لا شك فيهن وهنا لم يحتج للجبر مع وجود الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولي بالصلاة علي جنازة ولده ابو الحسن بن مردويه في الاحاديث الثلاثيات والضيا المقدسي في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن ابي بكر المروزي قال الذهبي لا اعرفه كذا

ثلاث اعلم انهن حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفا امرو بدل مما قبله عن مظلمة ظلمها الا زاده الله تعالي بها عزا في الدارين وما فتح رجل علي نفسه باب مسئلة للناس ليعطوه من اموالهم يبتغي بها اي بالمسئلة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله بها فقرا من حيث لا يشعر وما فتح رجل علي نفسه باب صدقة اي تصدق من ماله يبتغي بها وجه الله تعالي لا ريا وسمعة وفخرا الا زاده الله بها كثرة في ماله واجره وسبق ان ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المراة بل هو وصف طردي والمراد كل انسان هب عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا

ثلاث كلهن حق علي كل مسلم اي فعلهن متاكد علي كل منهم بحيث يقرب من الواجب عيادة المريض وان كان المرض رمدا علي الاصح وان لم يكن له ثلاثة ايام علي الارجح في فروع الشافعية وشهود الجنازة اي حضور جنازة المسلم والمشي معه للصلاة عليه ودفنه وتشميت العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لم يشمته لاساته خد عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه كذا

ثلاث حق علي كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر فيما قبل الغسل يوم الجمعة بنيتها وتقريبه من ذهابه افضل والسواك سيما للصلاة والعبادات ولحضور الجامع والطيب اي التطيب بما تيسر من انواع الطيب فان لم يجد شيا منه تنظف ولو بالماء ش عن رجل من الصحابة وابهامه غير ضار لان الصحابة رضي الله عنهم عدول كذا

ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح اي المسلم الذي لا يوذي جاره والمسكن الواسع اي الكثير المرافق بالنسبة لساكنه وتختلف

سعته حينيذ باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على اخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والخشنة المشي التي يخاف منها السقوط او انزعاج الاعضا وتشويش البدن وفي افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك فصرح في رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة في كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد ابن ابي وقاص عن جده مرفوعا اربع من السعادة المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقاوة الجار السوء والمراة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي صحابي استعمله عمر رضي الله عنه على مكة والطايف وكان فاضلا قال ك صحيح واقره الذهبي • ثلث

عن ابيه

ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يجوز قتله وهو في غاية المهانة والحقارة خيرا منه فضلا عن كونه مثله ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او حسن خلق بضم اللام يعيش به في الناس فمن جمع هذه الثلاثة فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصارا لنا سرمته في عفا وهو في نفسه في عنا ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها فقد خلف الهموم والغموم اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام انه لم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني الى يوم القيامة الا ناقشته الحساب الا ما كان من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن البصري مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو عجب فقد رواه الطبراني من حديث ام سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي • ثلث

ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن بدعوة الا استجيب له بالبناء للمفعول يعني استجاب الله له ما لم يسال قطيعة رحم او اثما اي ما فيه قطيعة قرابة او ما فيه حرام وهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات هي حين يوذن الموذن بالصلاة اي صلاة كانت حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاوه لاهتمامه بالمسارعة الى ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلا كلمة الله حتى يحكم الله بينهما بنصر من شا لا يسئل عما يفعل قال الحليمي وذلك ورد ان ابواب السما تفتح عند ذلك واحد ما يفتحها ان يكون منهلا لاجابة الدعا وانها لا تحجب ومعنى لا تحجب لا ترد

وحين

وحين ينزل المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان ينقطع ويستقر في الارض وقال الحليمي رحمه الله تعالى وذلك لان نزول الغيث حال نزول رحمة الله والاستنزا حام في حال الرحمة ارجا منه في حال لا يعرف حقيقتها حل عن عايشة رضي الله تعالى عنها ثلاث في نسخ ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو والزيادة الخير والاجر البيع بثمن معلوم الى اجل معلوم والمعارضة بعين مهملة وراء مهملة في خط المصنف وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المقاوضة بقاف وواو او بقاف وراء وقد اخرجه الحرني في غريبه بعين وراء وفسره ببيع عرض بعرض انتهى وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر القمح بالشعير المعروف للبيت اي لاكل اهل البيت الخا لط الذين هم عياله لا للبيع اي لا يخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطيبي الخلال الثلاث هضم من حظه والاولان منها يسري نفعهما الى الغير وفي الثالث الى نفسه فمع الشهوته في البيع من طريق عبد الرحمن بن داود بن صالح بن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب قال المولف قال الذهبي حديث واه جدا انتهى وخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام عن نصير بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن الجوزي موضوع وعبد الرحمن وعمر مجهولان وحديثهما غير محفوظ قال في الميزان وعمر بن بسطام اتى بسند مظلم المتن باطل وفي اللسان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه بهذا اللفظ • ثلث

ثلاث من النبات فيهن شفا من كل دا من الادوا الا السام اي الموت فانه لا دوا له البتة السنا بالقصر نبت معروف شريف مامون الغايلة قريب الاعتدال يسهل الصفرا والسودا ويقوي القلب والسنوت بفتح السين افصح العسل او الرب او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق المصنف هذا الحديث فقال اولا ثلاثا ثم ذكر ثنتين وقد كنت توهمته ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدته بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص ن عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه • ثلث

ن توهمت

ثلاث لازمات اي ثابتات دايمات لامتي سوء الظن بالناس ان لا يظن بهم الخير والحسد لذوي النعم على ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطا وفتح اليا وقد تسكن التشاوم فقيل ما يذهبهن يا رسول الله فقال فاذا ظننت فلا تحقق الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع به والعمل بموجبه وان حسدت فاستغفر الله تعالى اي تب اليه من اعتراضك عليه في تصرفه وخلقه فانه

حكيم لا يفعل شيئا الا الحكمة **واذا تطيرت** من شيء **فامض** لمقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر (تنبيه) اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوي منها وان علاجها ما ذكر فمخرجه من سوء الظن ان لا يحقق بقلبه ولا بجارحة اما تحقيقه بالقلب فبان يصمم عليه ولا يكرهه ومن علامته ان ينفوه به فان يعمل موجبه فيها والشيطان يلقي الى الانسان ان هذا من فطنتك وان المومن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور **ابو الشيخ في** كتاب **التوبيخ عن حارثة بن النعمان** ابن نفع بن زيد من بني مالك بن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدرا قال الهيثمي فيه اسماعيل بن قيس الانصاري ضعيف ٭

ثلاث لم تسلم منها هذه الامة حتى امة الاجابة **الحسد** للخلق **والظن** بالناس سوا **والطيرة** اي التطير يعني التشاوم **الا انبيكم بالمخرج منها** قالوا اخبرنا يا رسول الله قال **اذا ظننت فلا تحقق** مقتضى ظنك **واذا حسدت احدا فلا تبغ** اي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به **واذا تطيرت فامض** لان الحسد واقع في النفس كانها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فاذا استرسلت فيه بمقالها وفعالها كانت باغية ويبغي للحاسد ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا يفيده ذكره القاضي وقال الغزالي اذا ايس الانسان ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقص وانما يزول بان ينال مثلها وتزول نعمة المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كان اشهى عنده من دوامها وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فان كان لو رد الامر لاختياره سعى في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان نزعه التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى بالخبر **رسته في** كتاب **الايمان** له **عن الحسن مرسلا** وهو البصري الامام المشهور بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصفهاني الحافظ ٭

ثلاث لن تزلن في امتي التفاخر بالاحساب هذا ورد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والمسارعة الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب

وما الفخر

٭ وما الفخر بالعظم الرميم وانما ٭ فخار الذي يبغي الفخار لنفسه ٭

والنياحة على الميت كداب اهل الجاهلية **والانوا** قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في ثلاثة عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمي به النجم اما الطالع او الساقط **فائدة** قال الخطيب البغدادي لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجوا الله واخافه واصبحت ترجوا المشتري وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال

٭ اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى ٭ الجبار في الدنيا ويوم المحشر ٭
٭ واراك تخشى ما تقدر انه ٭ ياتي به زحل وترجو المشتري ٭
٭ شتان ما بيني وبينك فالتزم ٭ طرق النجاة وخل طرق المنكر ٭

ع عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات ٭

ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذن الا بسهمة اي بقرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت له القرعة **حرصا على ما فيهن من الخير** الاخروي **والبركة** اي الزيادة في الخير **التاذين بالصلاة** فان المؤذن يغفر له مدى صوته ولا يسمعه انس ولا جن ولا شيء الا شهد له به يوم القيامة **والتهجير** اي التبكير **بالجماعات** اي المحافظة على حضورها في اول الوقت **والصلاة في اول الصفوف** اي الصف المقدم منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد في فضله نصوص لا تكاد تحصى **ابن النجار** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ وعنه قال الديلمي وفي الباب علي وغيره ٭

ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة اي في تركهن **بر الوالدين مسلما كان** الواحد منهم **او كافرا** يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه **والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافر** فيه الاحتمالان المذكوران **واداء الامانة لمسلم كان او كافر** فيه ما في قبله **هب عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو الغنوي الكوفي فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة ٭

ثلاث معلقات بالعرش اي عرش الرحمن **الرحم** معلقة به **تقول اللهم اني بك فلا اقطع** اي اعوذ بك من ان يقطعني قاطع بيني وبين الله والدار الاخرة **والامانة** معلقة به **تقول اللهم اني بك فلا اخان** اي اني اعوذ بك ان يخونني خاين يحتنك **والنعمة** معلقة به **تقول اللهم اني بك فلا اكفر** اي اني اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه

الذي يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشيء بفضله فاقلبه
بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت
فالحذر الحذر وقال العارف المحاسبي عنه ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه
مع صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن اخاء مع امانة هب وكذا البزار عن ثوبان
بضم الثاء بضبط المصنف قال العلاي حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبي
ضعيف متكلم فيه انتهي وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك ● ضعيف
ثلاث منجيات من عذاب الله تعالي خشية الله اي خوفه تعالي في السر والعلانية
والعدل في الرضي والغضب العادل من لا يميل في الهوي فيجور في الحكم والقصد
في الفقر والغني اي التوسط فيهما وثلاث مهلكات اي يردين فاعلهن في
الهلاك هوي متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان يطيعه صاحبه في منع
الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له
يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن وانقاد والاسم الطاعة واعجاب المرء بنفسه
قال القرطبي وهو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله
فان قفع علي الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالي احذر ثلاثا من خبايث
القلب هي الغالبة علي متفقهة العصر وهي مهلكات وامهات لجملة من الخبايث
سواها الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت
عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد
والريا والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله علي عبد من
عباده بمال او علم او محبة او حظ حتي يحب زوالها عنه وان لم يحصل له شيء فهو
المعذب الذي لا يرحم فلا يزال في عذاب فالدنيا لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو
في عذاب في الدنيا الي موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر واما الهوي المتبع
فهو طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه هلاك اكثر الناس
واما العجب فهو الداء العضال وهو نظر العبد الي نفسه بعين العز والاستعظام
ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا وانا كما قال ابليس ونتيجته
في المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد
كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب وهو
فتنة العلماء واعظم بها من فتنة وقال في العوارف وما نقل عن جمع كبار
من كلمات موذنة بالاعجاب فهو لبقايا السكر وانحصارهم في مضيقه وعدم خروجهم
لفضا الفرق في ابتدا امرهم فانه اذا حدق صاحب البصيرة نظره علم انه من استراق
النفس عند نزول الوارد عليها علي القلب والنفس عند الاستراق المذكور تظهر
بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضرا السما مثلي

وقول بعضهم

فقط قوله ثلاثة عزيزة الخ

تعريف الحسود

الهوي المتبع

العجب

وقف علي قول الغزالي احذر ثلاثا الخ

70

وقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز
فلم يخرج الي احد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحتمل ابو الشيخ في التوبيخ
وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي طس كلهم عن انس رضي الله عنه قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف ● ضعيف
ثلاث مهلكات اي موقعات بفاعلها في الهلاك وثلاث منجيات لفاعلها
وثلاث كفارات لذنوب فاعلها وثلاث درجات اي منازل في الاخرة
فاما المهلكات فشح مطاع اي بخل يطيعه الناس فلا يودون الحقوق قال
الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله
وانما يذم بالانقياد له وهوي متبع بان يتبع كل احد ما يامره به هواه واعجاب
المرء بنفسه اي تحسين كل احد نفسه علي غيره وان كان قبيحا قال القرطبي واعجاب
المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان والاعجاب وجدان شيء حسنا
قال تعالي في قصة قارون قال انما اوتيته علي علم عندي قال تعالي فخسفنا به
فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن افات العجب انه يحجب عن التوفيق والتاييد
من الله تعالي فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التاييد والتوفيق فما اسرع
ما يهلك قال عيسي عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته
الريح وكم من عابد افسده العجب واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضي
والقصد في الفقر والغني وخشية الله في السر والعلانية قدم السر لان تقوي
الله فيه اعلا درجة من العلن لما يخاف من شوب روية الناس وهذه درجة
المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب كل منهي وتحثه علي فعل كل مامور فان
حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجا الي التوبة
ثمرة دوام الخشية واما الكفارات جمع كفارة وهي الخصلة التي شانها ان تكفر
اي تستر الخطيئة وتمحوها فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد
واسباغ الوضوء في السبرات جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد
كسجدة وسجدات ونقل الاقدام الي الجماعات اي الي الصلاة مع الجماعة
واما الدرجات فاطعام الطعام للجايع وافشا السلام بين الناس من
عرفته ومن لم تعرفه والصلاة بالليل والناس نيام اي التهجد في جوف
الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا
وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار طس وكذا ابو نعيم عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال العلاي سنده ضعيف وعده في
الميزان من المناكير قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف ضعيف
ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق وان صام رمضان

وصلي الصلاة المفروضة وحج البيت واعتمر اي اتي بالعمرة وان عمل اعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال ابو مسلم اذا حدث كذب في حديثه واذا وعد اخلف فيما وعد واذا ايتمن خان فيما جعل امينا عليه وقد سبق الكلام علي هذا مستوفي بما منه انه ليس الكلام فيمن لم تتمكن منه هذه الخصال انما المراد من صارت هجيرا له وديدنه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية باذا الدالة علي تحقق الوقوع رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلي باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والباقي سواء فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان اقعد واجود ●

ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله الحيا بحا مهملة ومثناة تحتيه والعفاف والعي والمراد به عي اللسان عن الكلام عند الخصام غير عي الفقه اي الفهم والعلم فان العي عنهما ليس من اصل الايمان بل محض النقص والخسران وهن مما ينقصن من الدنيا لان اكثر الناس لا حيا عندهم فمن استحيي منهم ضيعوه والعفاف ليس من شانهم فمن قصر منهم في الخصام خصموه وهي يزددن في الاخرة اي في عمل الاخرة الذي لا معول عند كل ذي لب الا عليه وما يزددن في الاخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا والاخرة خير لك من الاولي وثلاث من النفاق اي من علامات النفاق وشان اهله البذا والفحش في القول والفعل والشح الذي هو اشد البخل وهن مما يزددن في الدنيا لكونهن طباع اهلها وينقصن من الاخرة لما فيهن من الوزر وارتكاب الاصر وما ينقصن من الاخرة اكثر مما يزددن في الدنيا رسته عن عون بفتح المهملة واخره نون بن عبد الله بن عتبة بلاغا وهو الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه تابعي جليل وقيل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبي ثقة ●

ثلاث اي صوم ثلاث من كل شهر زاد النسائي ايام البيض ورمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر كله قال بعض الكملا اشارة الي مجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء في الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة والفاء زايدة واعترض بانه يصح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فما فايدة اضافة رمضان اليه مع ان قوله الي رمضان يصير مستدركا علي توجيهه فالاقرب تعلق قوله الي رمضان بمحذوف خبر لرمضان اي صوم رمضان الي رمضان ولا يبعد ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا مردن كلهم في الصوم

عن ابي قتادة

٧١

ابي قتادة ولم يخرج البخاري عن ابي قتادة شيئا ●

ثلاث هن علي فريضة لازمة ولفظ رواية الحاكم فرايض وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحي والفجر قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام الآمدي وابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهي اقول اخشي ان يكون ذلك تحريفا فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك النحر بالنون وحا مهملة لا بفاء وجيم ولعله هو الصواب فلينظر حم ك في الوتر عن شجاع عن يحيي بن ابي حية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الذهبي ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر ويحيي ضعفه النسائي والدارقطني وقال ابن حجر ولفظ رواية احمد ركعتا الفجر بدل الضحي وفي رواية لابن عدي الوتر والضحي وركعتا الفجر ومداره علي ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الايمة علي هذا الحديث الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف ك فخرجه في مستدركه لكن لم ينفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفي انتهي وقال في موضع آخر الحديث ضعيف من جميع طرقه وقال في موضع فيه ابو جناب ضعيف وله طريق اخري فيها مندل واخري فيها وضاح بن يحيي واخري فيها جابر الجعفي والكل ضعفا وقال في موضع اخر حديث غريب اورده ابن عدي في منكرات ابي جناب بجيم ونون خفيفة وموحدة وقد ضعفوه ●

ثلاث وثلاث وثلاث اي اعدهن وابين حكمهن فثلاث لا يمين فيهن اي يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فلا اجزم فيهن بشي فاما الثلاث التي لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده اي لو كانت يمين الولد يحصل بسببها لوالده نحو اذي طلب للولد ان يكفر عن يمينه لرضي والده فقوله فلا يمين اي لا يستمر علي ما يقتضيه يمينه وكذا يقال في قوله ولا للمراة مع زوجها فاذا حلفت علي شي يتاذي به فتحنث وتكفر ولا للمملوك مع سيده فاذا حلف المملوك علي فعل شي او تركه ويتاذي به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه اي يعود لعنه عليه وملعون من ذبح لغير الله كالاصنام وملعون من غير تخوم الارض بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة اي حدودها جمع تخم بفتح فسكون واما التي اشك فيهن فعزير لا ادري اكان نبيا ام لا ولا ادري العن تبعا ام لا وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما سيجي في حديث لا تسبوا

وفي رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تُبَّع الحميري كان مومنا وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه **ولا ادري الحدود** التي تقام على اهلها في الدنيا **كفارة لاهلها** في العقبى **ام لا** وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عند احمد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به وظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقط عنه المطالبة في الاخرة وابا جماعة **الاسماعيلي** بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة الى جد له اسمه اسماعيل **في معجمه وابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما

ثلاث لا تؤخرن الصلاة اذا اتت اي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي بنون ومد بمعنى حانت وحضرت وقال التوربشتي اكثر المحدثين على انه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وانما المحفوظ من ذوي الاتقان انت على وزن حانت **والجنازة اذا حضرت** فاذا حضرت للمصلي لا تؤخر لزيادة المصلين ولا غيره فالامر بالاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي ان لم تخف تغيره قال المظهر وفيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب ان بلاد بلغار يشتد بردها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن فيها الا بعد الشتا بثلاثة اشهر **والايم اذا وجدت كفوا** فانه لا يؤخر تزويجها ندبا قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها ونقل محلها عن من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شيء فقال الاحنف الا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح اجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح كفوا ايمك فقال رجل انا لا نفتقر في ذلك الى الاحنف قال فلم قال لانه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره **ت** في الصلاة **ك** في النكاح وصححه **عن علي** امير المومنين قال ت غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفا انتهى وجزم في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي عند رواه ك من هذا الوجه فجعل محل سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من اغاليطه الفاحشة انتهى ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال في الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات

ثلاث لا ترد

72

ثلاث لا ترد اي لا ينبغي ردها **الوسايد** جمع وسادة المخدة **والدهن** قال الترمذي يعني بالطيب الدهن الطيب **واللبن** قال الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن
ان لا يرد الطيب والمتكا ... واللحم ايضا يا اخي واللبن

ت في الاستيذان **عن ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حبان اسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكون هزلهن جدا **الطلاق والنكاح والعتق** في رواية بدلها الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او تزوج او زوج او عتق هازلا نفذ له وعليه **طب عن فضالة بن عبيد** الانصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قايلا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الخ انتهى

ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتدا بالنكرة **لا يحل لاحد** من الناس **ان يفعلهن** وان وما بعدها بقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن **لا يؤم رجل** اي ولا امراة النسا **قوما فيخص** منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا **نفسه بالدعا دونهم** في رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان ياتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان رحمه الله وكذا التشهد ونحوه من الادعية **فان فعل** اي خص نفسه بالدعا **فقد** اي حقيق **خانهم** لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة **ولا ينظر** بالرفع عطفا على يؤم **في قعر** كفلس **بيت** اي صدره وفي المصباح قعر الشيء نهاية اسفله **قبل ان يستاذن** على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه **فان فعل** اي اطلع فيه بغير اذنهم **فقد دخل** اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت **ولا يصلي** بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فلا يفعل شيئا منها **وهو حقن** اي حاقن اي حابس للبول كالحاقب للغايط والحازق لذي خف ضيق **حتى يتخفف** بفتح المثناة التحتية ومثناة فوقية اي يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يوذيه بقاؤه وفي معناه الريح ونحوه **د** في الطهارة بلفظه **ت** في الصلاة بمعناه كلاهما **عن ثوبان** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابن ماجه مع اختلاف

ظ فلا يفعل شيئا منها

ليسير لفظي

ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص يستظل به وكسر
يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته قال في الفردوس الخص
من قصب وقيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك
وجحر يؤويك في كتاب الزهد له هب كلاهما عن الحسن البصري
مرسلا ثم قال اعني البيهقي هكذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه
الديلمي عن من له صحبة ويعضده ما خرجه هو ايضا عن الحسن بن علي وعثمان
مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم صلبه وبيت يكنه
وثوب يواري عورته فما فوق ذلك فعليه حساب

ثلاث لا يفطرن الصايم اذا وقعت في الصوم الحجامة فلو حجم لنفسه
او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ
او مؤول والقيء فمن ذرعه القيء اي سبقه فهو لا يفطر مطلقا ولا قضا والاحتلام
فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولا قضا عليه قال الحافظ العراقي فيه
ان الحجامة لا تفطر الصايم قال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة المعارضات
في الروايات حتى اخبرني القاضي ابو المظهر بحديث افطر الحاجم والمحجوم فرايت حديثا
عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لفظه وتارة اتاوله وتترامى بي
الخواطر حتى قرات على ابي الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبي
صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يحتجم فقال افطر
هذان ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصايم وهذا
نص فيه ثلاث فوايد تسمية المحتجم وثبوت حظر الحجامة ومنعها للصايم وثبوت
الرخصة بعد الحظر ت وكذا البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال ت هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم مضعف والمشهور عن عطا
مرسل واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث ابي سعيد ونقل
عن جمع تضعيفه وعن احمد توثيقه وقال ابن حجر رحمه الله وفي الباب
موصولا عن ابن عباس عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف

ثلاث لا يعاد صاحبهن اي لا تندب اعادته لانها لا تجوز الرمد اي وجع العين
وصاحب الضرس اي الذي به وجع الضرس او غيره من الاسنان وصاحب
الدمل اي الذي به دمل اي خراج صغير وانت تعدد لان هذه من الآلام التي لا ينقطع
صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم
وذهب اخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سيل عن من به صداع شديد فقال هو
من الافطار في سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عايده قد يرى ما لا يراه هو
وتعقب بانه امر خارجي قد ياتي مثله في بقية الامراض كالمغمى عليه قال في المطامح

ظ
م ابو المظفر

يجعله مرضا

73

يجعله مرضا انتهى ويشهد له ما في ابي داود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو عند البخاري رحمه الله في الادب
المفرد وسياقه اتم وبه اخذ الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك
طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال
الهيثمي فيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث صحح
البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه اذ مسلمة لم
يجرح بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم

ثلاث لا يمنعن اي لا يجوز لاحد منعهن الما اي ما البير المحفورة في موات
فماوها مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك او موات للتملك
ملكه او للارتفاق فهو اولى به حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل
عن حاجته للمحتاج والكلا بالهمز والقصر النبات اي المباح وهو النابت
في موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم اما كلا نبت بارض
ملكها بالاحيا فمذهب الشافعية حل بيعه والنار يعني الاحجار التي تورى
النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من
اخذ جذوة منها الا ان ياخذ منها مصباحا او يدني منها ضغثا اذ لا ينقص
كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة منا لو اضرم نارا بحطب مباح بصحرا لم
يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نارا فله منع غيره منها
ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده صحيح

ثلاث يجلين البصر بضم اوله وشد اللام النظر الى الخضرة اي الى
الزرع الاخضر او الشجر او الى كل اخضر والى الما الجاري خرج به الراكد كبركة
والى الوجه الحسن اي عند ذوي الطباع السليمة والسلايق ويحتمل عند
الناظر ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد بن هارون الشافعي
عن احمد بن عمر الزنجاني عن ابي البختري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد
الصادق عن ابايه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ابن الجوزي
باطل موضوع ووهب كذاب والشافعي هو الربوندي ليس بشيء قال الحاكم
حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له ان احمد بن عمر ملخلق بعد انتهى ولم
يتعقب المولف الا بانه ورد من طريق اخر وهو ينافي قوله وعن ابن عمر
اي عن محمد بن احمد الوراق عن علي بن محمد القباني عن عبد الله بن عبد
الوهاب الخوارزمي عن يحيى بن ايوب المقابري عن شعيب بن حرب عن
ملك بن مغول عن طلحة عن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المولف
رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه نكارة

ن
م يصحرا

ابونعيم في كتاب الطب النبوي عن محمد الانماطي عن محمد الاهوازي عن
النعمان بن احمد عن محمد بن حرح عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو
النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عايشة رضي الله
تعالي عنها اورده المولف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب
الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب في التصوف عن احمد بن الهيثم
الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيي النيسابوري عن عيسي بن ابراهيم
البركي عن حماد بن حميد الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالي عنه قال المولف حماد بن سلمة وهو ممن فوقه من رجال
الصحيح وعيسي البركي روي له ابوداود ووثق ومحمد بن يحيي هو الذهلي
ثم قال اعني المولف ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع

ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اي التكحل بالكحل الاسود المشهور
والنظر الي الخضرة فيه الاحتمالات المقررة والنظر الي الوجه الحسن
علي ما سبق قال السخاوي كان النساي يلبس الاخضر من الثياب ويقول
ان الاخضر مما يزيد في قوة البصر تكملة قال في اللسان وروي جعفر
ابن علي الدقاق عن الحسين بن سهل البركي عن ابيه عن يحيي بن اكثم قال
دخلت علي المامون والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها
فنظرت الي المامون فزجرني قلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر الي الوجه المليح يجلو البصر
وان في بصري ضعفا اردت ان اجلوه قال فاطرق ثم انشا يقول

الا لله درك اي قاض ... رمته المرد بالحدق المراض
يجن اذا راي وجها مليحا ... ويغلط في الحديث المستفاض

قال في اللسان هذا موضوع ابوالحسن الفرا بفتح الفاء وشدة الرا نسبة
الي خياطة الفرا وبيعها في فوايده تخريج السلفي عن احمد بن الحسن
الشيرازي عن الحسين بن محمد الاهوازي عن الحسين بن محمد البيع عن
محمد المحدث عن جعفر الطرايفي عن عبد الله بن عباد العبدي عن اسماعيل
ابن عيسي عن ابي هلال الراسبي عن ابي بريدة عن ابيه بريدة وابوهلال
ضعفه قوم ووثقه اخرون

ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد له
خلقا يلبسه حتي يجف ثيابه يعني انه لفقره ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكن
تحصيل شي غيرها ورجل لم ينصب علي مستوقده قدران يعني
لا قدرة له علي تنويع الاطعمة وتلوينها لفقره ورثاثة حالة ورجل دعي

الحجبي

بشراب فلم يقل له بالبنا للمجهول اي لم يقل له خادمه او نحوه الذي استدعي
منه احضارا لشراب ايهما تريد يعني لا قدرة له علي تحصيل نوعين
من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهاولا يدخلون الجنة بغير حساب ابو
الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال الديلمي
وفي الباب ابوهريرة

ثلاثة يدرك بهن اي بفعلهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبة وهي
العطا الكثير الدنيا والاخرة الصبر علي البلا والرضا بالقضا والدعا
في الرخا اي في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الي الله في
الرخا تعرف اليه في الشدة كما سبق تقريره موضحا والرخا بالمد العيش الهني
والخصب والسعة ابو الشيخ في الثواب عن عمران بن حصين ورواه الديلمي
عن ابي هلال التيمي مرفوعا

ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في
نحو طريق وتوسع له في المجلس اذا قدم عليك وانت جالس فيه وتدعوه
باحب الاسما اليه من اسم او كنية او لقب وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي
تجد علي الناس فيما تاتي وتري من الناس ما يخفي عليك من نفسك وتوذي جليسك
فيما لا يعنيك طس ك هب كلهم من حديث ابي مطرف عن موسي بن عبد الملك عن عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحا المهملة والجيم
وكسر الموحدة نسبة الي حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين
او غيرها قال ك ابو مطرف ثقة قال الذهبي لكن موسي ضعفه ابو حاتم وقال
الهيثمي في كلامه علي احاديث الطبراني فيه موسي بن عبد الملك بن عمير وهو
ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر
مع خالد بن الوليد رضي الله تعالي عنه ودفع اليه النبي صلي الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه موقوفا عليه من قوله

ثلاث اذا رايتهن فعند ذلك اي عند رويتهن يعني عندها علي القرب منها
تقوم الساعة القيامة اخراب العامر وعمارة الخراب قال ابن قتيبة
اراد به نحوا مما يفعله الملوك من اخراب بنا جيد محكم وابتنا غيره في
الموات بغير علة الا اعطا النفس الشهوة ومتابعة الهوي وان يكون
المعروف منكرا والمنكر معروفا اي يكون ذلك داب الناس وديدنهم فمن
امرهم بمعروف عدوا امره به منكرا واذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر
فعلوه عدوا نهيه عنه نهيا عن معروف فاذوه ومقتوه وان يتمرس الرجل

بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحات فرا مشددة مفتوحة فسين مهملة بالامانة اي يتلعب بها تمرس البعير بالشجرة اي يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها والتمرس شدة الالتواء ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن عطية بن عروة السعدي صدوق من الطبقة الثالثة وكلام المولف كالصريح في انه صحابي وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبة مات على راس المائة ورواه ايضا من هذا الوجه الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله النابلسي وهو ضعيف فما اوهمه صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير غير سديد •

ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملايكة الاذان اي اذان المودنين للصلاة والتكبير في سبيل الله اي حال قتال الكفار ورفع الصوت بالتلبية في النسك اي يقول لبيك اللهم لبيك وهذا في حق الذكر ابن النجار في تاريخه فر كلاهما عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه معاوية بن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفاء ورشدين بن سعد قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف وقرة بن عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهى ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله حديث غريب ضعيف •

ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الاخرة عين فقئت اي خسفت وبخست في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله وعين حرست المسلمين في سبيل الله في الجهاد وعين بكت من خشية الله قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحيا الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة الى العلم والعمل ك في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه •

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لغرابة فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه البخاري رحمه الله تعالى بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه الرواية اختصار ومن كنت خصمه خصمته لانه لا يغلبه شي رجل اعطى بي ثم اي اعطى الامان باسمي وبذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك

ط علي العلم

عهد الله او ذمته ثم غدر اي نقض العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له ورجل باع حرا فاكل ثمنه يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه اي العمل ولم يوفه اجره لانه استاجر عبدا وغلة العبد لمولاه فهو الخصم في طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هولاء لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما تعظيم هذه الخصال وان راكبها بجرايم وخطايا عظايم يتعين الحذر منها الثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرءوف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجا للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شي فيناقش فيه بل يرضي خصوم من شاء من عنده كما جا في كثير من الاخبار فيا له من حديث جمع الخوف والرجا اللذين هما اسهما العبودية اذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجا افتقار والعبادة لله انما تصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فروية التقصير توجب الخوف وروية التوفيق توجب الجزا وقد قيل في معنى هذا الخبر تاويل كثيرة وما سمعت اجود ٥ في الاحكام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر اقتصار على ابن ماجه انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره انتهى فهو عند البخاري من الاحاديث القدسية كما مر •

ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القران له ظهر وبطن يحاج العباد قال ابن الاثير وغيره ظهره لفظه وبطنه معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما بطن تفسيره او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه وقال الحكيم ظهره يحاج الامة وبطنه يحاج الخاصة فان اهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع على جلالة شان القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية واقعة حالا من ضمير القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني

لان الله تعالى اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف فمن امتثل امره
فاز بالكرامة ومن ابى تؤدي عليه بالخسران واستحقاق النيران والامانة
تنادي الا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش
عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث
لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو
حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فان التوسل بهم وشكرهم
وشكاياتهم لها تاثير عظيم لديه وخص الثلاثة لان كل ما يحاوله المرء اما
امر دائر بينه وبين ربه خاصة او بينه وبين الخلق عامة او بينه وبين اقاربه
واهل بيته والقران وصلة بين العبد وربه فمن راعا احكامه واتبع ظواهره
وبواطنه ادى حق الربوبية ووفى بوظيفة العبودية والامانة تعم
عموم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات بينهم فمن قام
بحفظها اقام العدل وجانب الظلم ومن وصل الرحم وراقب الاقارب ودفع
عنهم المخاوف واحسن اليهم ادى حقه وخرج من عهدته ولما كان القران
اعظم قدرا وارفع منارا والقيام به يشمل الامرين الاخيرين قدم ذكره واخبر
عنه بانه يحاج العباد اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا لمواعظه وامثاله
سواء ما ظهر معناه فاغنى عن التاويل او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها
اخصها وافردها بالذكر وان اشتملت محافظته على الاولين على محافظتها لانها
احق حقوق الخلق ان تحفظ ولانه اراد ان يبين ان صلة الرحم وقطيعته بهذه
المثابة العظيمة من الوعد والوعيد انتهى قال الاشرف الضمير في تنادي
عائد الى الرحم ويمكن عوده الى كل من الامانة والرحم الحكيم الترمذي في نوادره
ومحمد بن نصر في فوائده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله
اليشكري متظلم فيه • كم

ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده والمسافر والمظلوم على ظالمه
لان السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق
والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر حم طب عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه • كم

ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى والمكاتب اي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم
اذا اداها عتق الذي يريد الاداء اي الذي نيته ان يؤدي للسيد ما كاتب
عليه والناكح الذي يريد العفاف اي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا

واللواط ونحوهما وانما آثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة الامور
الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لما قام بها
قال الطيبي واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس
وهي مقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف وتداركه عون
الهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلا عليين تنبيه قال
العارف ابن عربي اذا رايت واحدا من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال او قال او
حال فانك اذا اعنتهم فانت نائب الحق في عونهم فاذا كان عون هؤلاء حق على
الله فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته
بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما اعنته عليه فانت شريك في الاجر ولا
ينقصه شيء واذا ولد للناكح ولد صالح كان لك في ولده وعقبه اجر واقر
به عين محمد يوم القيامة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لما ان النكاح
افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر
يعظم النسب الى هنا كلامه حم ت ن في الجهاد ه في الاحكام ك في النكاح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال على شرط م وقال ت حسن • كم

ثلاثة على كثبان المسك جمع كثيب بمثلثة الرمل المستطيل المحدودب يوم
القيامة يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون جميعا ان يكون لهم مثل
الذي لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم والغبطة حسد خاص ليس بمذموم عبد
اي قن ذكر او انثى ادى حق الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا فلم يشغله
احدهما عن الاخر ورجل يؤم قوما وهم به راضون او امراة تؤم نساء
وهن بها راضيات وتخصيص الرجل غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس
في كل يوم وليلة اي محتسبا كما جاء في رواية اي طالبا باذانه الاجر من الله سبحانه
ولا ياخذ عليه اجرا في الدنيا حم ت في الادب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
وقال حسن غريب وقال الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان بن
عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعفوه • كم

ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع اي الخوف ولا
يفزعون حين يفزع الناس يوم القيامة رجل تعلم القران فقام به يطلب
وجه الله اي لا للريا والسمعة ولا ليتسلق به على حصول دنيا وما عنده من
جزيل الاجر ورجل نادى في كل يوم وليلة بخمس صلوات يطلب وجه الله
وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه بل قام بحق الحق
وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له
اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان طب عن ابن عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه بحر بن كنيز السقا ضعيف بل متروك

ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيامة رجل حيث توجه علم ان الله معه حيثما توجه اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة اجنبية الى نفسها اي الى الزنا بها فتركها اي ترك الزنا بها من خشية الله تعالى لا لغرض اخر كخوف من حاكم او قالة او نحو ذلك ورجل احب لجلال الله اي تحب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك • كذا

ثلاثة في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيامة في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان ونحوه يزيد الله في رزقه في الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلته لاقربايه وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا يعني اولادها منه ومن في معناهم كاولاد ولدها منه الذي مات عنهم ولا كافل لهم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم على ايتامي اكفلهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كان يكبروا ويستغنوا بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهياه فاضاف منه ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها فدعا عليه اي طلب له اليتيم والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل نقص ووصف ليس في الكمال المطلق اقصاه وغايته اي فعل ذلك لوجه الله لا لغرض اخر كرياء او سمعة او توصل الى شيء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع الايتام والزمنا والعميان عنده في نحو زاوية ويتشيطن على ولاة الامور ويدخل عليهم بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام باود هولاء حتى اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم اهل الزاوية كالعبيد كما فعل الناس الآن ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في الترغيب عن كلاهما عن انس وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم مضطرب الحديث • كذا

ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلاته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله اي يريد الصلاة والاعتكاف فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ورجل خرج حاجا اي بمال حلال حل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه • كذا

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها

اناء الليل

اناء الليل واطراف النهار المداوم عليها والعاق لوالديه او احدهما وقد سبق معنى العقوق فلا تغفل والديوث بمثلثة وهو الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهولاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا تطهروا بها دخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات • كذا

ثلاثة كلهم ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضية اي مرضية او ذو ضمان كالقاسط واللابن فهو من باب النسب ذكره البيضاوي وسبقه نحوه النووي في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله فهو ضامن على الله لانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا عليه حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد انه اذا دخله سلم على اهله ايثارا بقوله سبحانه اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه وملايمة ما قبله او فق لان المجاهدة في سبيل الله سفرا والرواح الى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء من الفتن اخذ بعضها بحجزة بعض فهو ضامن على الله قال النووي رحمه الله في الاذكار معناه انه في رعايته وما اجزل هذه العطية وقال الطيبي عدى ضامن بعلى لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اي يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الشيء المضمون به في الثالث اكتفا بما قبله في الجهاد ولم يضعفه حب ك في البيوع عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي • كذا

تضمينا ع

الذهبي كذا

ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيامة فيما طعموا اي اكلوا وشربوا اذا كان الماكول والمشروب حلالا الصايم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط في سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن عصمة عن ابي الصباح وهما مجهولان • كذا

مجهولات كذا

ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه بالبناء للمجهول اي اجتماعهن في انسان يدل على كمال ايمانه رجل لا يخاف في الله لومة لايم ولا يرائي بشيء من عمله بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص في ساير اعماله واذا عرض عليه امران احدهما

للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقايها ودوامها على الدنيا لفنايها واضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ۝

ثلاثة من قالهن دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا الي الثقلين كافة والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والارض وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله هي العليا حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ۝

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المراة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها علي نفسها فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا بتبرج وتخود لك ومالك فلا تخون فيه بسرقة ولا بتبذير والدابة تكون وطية اي هينة سريعة المشي سهلة الانقياد فتلحقك باصحابك بلا تعب ولا مشقة في الاحثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال وثلاثة من الشقا المراة السوء وهي التي تراها فتسوءك لقبح ذاتها وافعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها علي نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا اي بطية السير والقطوف من الدواب البطيء فان ضربتها لتسرع بك اتعبتك وان تركتها تمشي بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اي رفقتك بل تقطعك عنهم والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن وعيالة فرب دار ضيقة بالنسبة لانسان واسعة بالنسبة لاخر كـ في النكاح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال كـ تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان حفظه فعلي شرطهما وتعقبه الذهبي فقال محمد قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة ۝

ثلاثة من الجاهلية اي من افعال اهلها الفخر بالاحساب اي التعاظم بالاباء والطعن في الانساب اي انساب الناس والنياحة علي الميت كما مر بيانه موضحا طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف ۝

ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند القدرة وتعطي من حرمك عطاه او تسبب في حرمانك عطاء غيره وتصل من قطعك ولا تعامله بمثل فعله فايدة قال العارف ابن عربي الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك والمتعدي قسمان متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو

مطلب الاخلاق ثلاثة انواع

والصفح

والصفح وتحمل الاذي مع القدرة علي الجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر علي اذي الخلق وبسط الوجه وكمال البشر خط عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي باللفظ المذكور ۝

ثلاثة من السحر الرقي والتول والتمايم قال الديلمي التول ما يحبب المراة الي زوجها وقيل ما تجعله المراة في عنقها لتحسن عند زوجها والتمايم واحدتها تميمة خرزات تعلقها العرب علي اولادها لاتقاء العين فابطلها الشارع ونهي عنها واما ما ذكر في الرقي فمحمول علي ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقي بالذكر ونحوه كما مر وياتي طب من حديث عبيد الله ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف ۝

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اي اهل الاسلام الطعن في الانساب والنياحة علي الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا اي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين سمي نوا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا فيعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال الحليمي اما القول بانه قد يكون لبعضها بعضا اتصال تمتزج منه طبايعها ثم تتاذي بتلك الطبايع بالمجاورة الي الجو ويوصله الجو بمجاورته الارض الي الارض فيكون سببا لاثار تحدث في الاجسام الارضية فهذا قد يكون الا ان تلك الاثار افعال الله لا للكوكب وتبدل احوالها مواقيت لا قضية الله كجعله تحول الشمس ميقاتا للصلاة الي هنا كلامه طب والبزار عن عمرو بن عوف بن مالك المزني قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف ۝

ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية بحيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فية في الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو فيقاتل حتي يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل اي يتهجد فيه عند فتح ابواب السماء وتنزلات الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما في الصحابة عن ربيعة بن وقاص قال الذهبي حديث مضطرب ۝

ثلاثة نفر بفتحتين اي ثلاث من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لاخر عشرة اواق فتصدق منها باوقية واخر كان له ماية اوقية فتصدق منها بعشرة اواق فهم في الاجر سوا كل تصدق بعشر ماله اي فاجر الدينار بقدر اجر الاوقية بقدر اجر العشرة الاواق فلا فضل لاحدهم علي الاخر طب عن مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحارث يعد في الشاميين ۝

مع

ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة اي يكلمهم ويكلمونه في الموقف والناس
في ذلك الهول مشغولون بانفسهم رجل لم يمش بين اثنين بمراقط اي بجدال بضم
الطاء مشددة اي في الزمن الماضي ورجل لم تحدثه نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل
لم يخلط كسبه بربا قط الرجل في الثلاثة وصف طردي فالمراة كذلك حل عن انس
ابن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ۞ كم
ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر بالفسق فيجوز ذكره
بما يجاهر به اي فقط والامام الجاير اي السلطان الظالم والمبتدع اي المعتقد لما
لا يشهد له شي من الكتاب والسنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة
عن الحسن مرسلا هو البصري ۞ كم
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم في رواية رؤسهم اي لا ترتفع الي السماء وهو كناية
عن عدم القبول كما صرح به في رواية الطبراني وقال التوربشتي لا ترتفع الي الله رفع
العمل الصالح بل شيا قليلا من الرفع كما نبه عليه بذكر الاذن وخصها بالذكر لما
يقع فيها من التلاوة والدعا وهذا كقوله في المارقة يقرون القران لا يجاوز تراقيهم
عبّر عن عدم القبول بعدم مجاوزته الاذان بدليل التصريح بعدم القبول في رواية
اخري والمراد لا ترفع عن اذانهم فتظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم
القيامة قال الطيبي ويمكن ان يقال ان هولا استوصوا بالمحافظة علي ما يجب عليهم
من مراعاة حق السيد والزوج والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تتجاوز
طاعتهم عن مسامعهم كما ان القاري الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل
الصالح فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز عن صدره الي ترقوته العبد الابق بدا به
تغليظا للامر فيه حتي يرجع من اباقه الي سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد
به ولم يجد له ناصرا كما قاله بعض الايمة وامراة باتت وزوجها عليها
ساخط لامر شرعي كسوء خلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج
الزجر والتهويل ورجل ام قوما وهم له كارهون فان الامام شفاعة ولا
يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم
قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعني يذم به شرعا والا فلا كراهة واللوم
علي كارهه ت في الصلاة عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه وقال حسن غريب
وضعفه الهيثمي واقره عليه الزين العراقي في موضع وقال في آخر اسناده حسن
وقال الذهبي اسناده ليس بقوي وروي باسنادين اخرين هذا امثلهما انتهي ۞
ثلاثة لا تري اعينهم النار اي نار جهنم يوم القيامة اشارة الي شدة ابعادهم
عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة عين بكت من خشية الله وعين حرست في
سبيل الله اي في الجهاد ويمكن شموله للرباط بينهما ايضا وعين غضت بالتشديد

للرباط ايضا

اي خفضت

79

نقف علي خشية الحمقا

اي خفضت واطرقت وليس المراد بالبكاء من خشية الله بكا النساء ورقتهن فتبكي
ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتي تدمع منه العين قهرا
ويمنع صاحبه عن مفارقة الذنوب وتحثه علي ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء
المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقا الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف
لم يزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون علي
القبايح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو
الي جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر علي رب سلم حتي جا
السبع فاكله عن محارم الله اي عن النظر الي ما حرم الله عليها فلم تنظر الي شي منها
امتثالا لامر الله طب عن معاوية بن حيدة قال الهيثمي فيه ابو حبيب
العيفري ويقال العنزي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ۞
ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرا اي بل شيا قليلا رجل ام قوما
وهم له كارهون اي اكثرهم لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث
واخلال بهيئة من هيات الصلاة وتعاطي حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة وامراة
باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سو خلقها او لتفويتها عليه حقا من حقوقه
المتوجهة عليها شرعا وجوبا او ندبا واخوان من نسب او دين متصارمان
اي منهاجران متقاطعان في غير ذات الله قال الطيبي واخوان اعم من جهة
النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اي يهجره
ويقطع مكالمته قال الزين العراقي وفيه وما قبله ان اغضاب المراة لزوجها
حتي يبيت زوجها ساخطا عليها من الكباير لكن اذا كان غضبه عليها بحق ه عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال مغلطاي في شرح ابن ماجة اسناده لا باس
به ثم اندفع في بيانه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن ۞
ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية والصايم حتي اي الي ان
يفطر من صومه وفي نسخ حين يفطر قال القاضي الامام بدل من دعوتهم
علي حذف مضاف اي دعوة الامام ودعوة الصايم بدليل عطف ودعوة
المظلوم عليه وقوله يرفعها الله في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل
ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو
مبتدا ويرفعها خبره استانف به الكلام لفخامة شان دعا المظلوم واختصاصه
بمزيد قبول ورفعها فوق الغمام اي السحاب وقوله وتفتح لها ابواب
السماء ويقول الرب تعالي وعزتي وجلالي لانصرنك مجاز عن اثارة
الاثار العلوية وجميع الاسباب السماوية علي انتصاره بالانتقام من الظالم
وانزال الباس عليه ولو بعد حين يدل علي انه سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله

تنبيه قال الغزالي فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان
مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحترزون منها ويهربون من تقلدها
لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك به الصفات الباطنة ويغلب علي النفس حب
الجاه والاستيلا ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا **حم ت** في الدعوات ه
في الصوم **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال ت حسن انتهي وفيه
مقال طويل بينه ابن حجر وغيره ه

ثلاثة لا تسال عنهم اي فانهم من الهالكين **رجل فارق** بقلبه ولسانه
واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران
الاحكام عليه فالانثي مثله من حيث الحكم **الجماعة** المعهودين وهم جماعة
المسلمين **وعصي امامه** اما بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين
من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما بنحو بغي او حرابة او صيال او عدم
اظهار شعار الجماعة في الفرايض فكل هولا لا تسال عنهم لحل دمايهم **ومات
عاصيا** فميتته ميتة جاهلية **وامة او عبد ابق من سيده** او سيدته اي
تغيب عنه وان كان قريبا **فمات** فانه يموت عاصيا **وامراة غاب عنها
زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسال عنهم**
فايدة ذكره ثانيا تاكد العلم ومزيد الحكم **خد ع طب ك هب عن فضالة
ابن عبيد** قال ك علي شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي وقال الذهبي رجاله ثقات ه

**ثلاثة لا تسال عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداه
فان رداه** الكبر بان والجملة الاسمية لمزيد الرد علي المنكر **الكبريا وازاره العز**
فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداه وازاره الخاصين
به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة عذاب النار **ورجل في شك من
امر الله** افي الله شك **والقنوط** بالضم اي الياس **من رحمة الله** انه لا يياس من
روح الله الا القوم الكافرون **خد ع طب عن فضالة بن عبيد** قال الهيثمي
رجاله ثقات ه

ثلاثة لا تقربهم الملايكة اي الملايكة النازلين بالبركة والرحمة والطايفين
علي العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين
طرفة عين في شي من احوالهم الحسنة والسيية ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد **جيفة الكافر والمتضمخ** اي الرجل المتضمخ **بالخلوق** بالفتح طيب
له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنسا **والجنب
الا ان يتوضا** قال الكلاباذي يجوز كونه فيمن اجنب من محرم اما من حلال
فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذي فيه فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يصبح

جنبا

جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف علي نسايه بغسل واحد ويجوز
كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من
الشيطان فمن تلعب به في يقظة او نوم تجنبه الملك الذي هو عدو الشيطان
انتهي **د عن عمار بن ياسر** رضي الله تعالي عنه ه

ثلاثة لا تقربهم الملايكة يعني ملايكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة
وملايكة الموت كما سبق **جيفة الكافر** اي جسد من مات علي الكفر **والمتضمخ
بالخلوق** اي المتلطخ به قال القاضي وهو طيب له صبغ يتخذ من زعفران
ونحوه وسببه انه توسع في الرعونة وتشبه بالنساء وذلك يوذن بخسة
النفس وسقوطها **والجنب الا ان يبدو له ان ياكل** اي او ان يشرب
او ينام قبل الاغتسال **فيتوضا** فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملايكة عنه
ولم تمتنع من دخول بيت هو فيه وبين بقوله **وضوءه للصلاة** ان المراد
الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح علي من اكتفي به قال
القاضي والكلام في جنب تهاون في الغسل واخره حتي مر عليه وقت صلاة
وجعل ذلك دابا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد
لاتصالهم والاختلاط بهم لا اي جنب كان لما ثبت ان المصطفي صلي الله عليه
وسلم كان يطوف علي نسايه بغسل واحد **طب عن عمار بن ياسر** رضي الله
تعالي عنه قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره ه

ثلاثة لا تقربهم الملايكة **الجنب والسكران** اي سكرا تعدي به **والمتضمخ بالزعفران**
اي تعديا **والحايض والجنب** ومثلهما النفسا وبظاهر ان المراد بالحايض والنفسا
من انقطع دمه منهما وامكنه الغسل لتفريطه باهماله اما غيره ففيه احتمال
البزار في مسنده **عن بريدة** بن الحصيب السلمي قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ه

ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اي لا يجيب دعاءهم **رجل نزل بيتا خرابا**
لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قول الله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة
ورجل نزل علي الطريق السبيل اي بالنهار تتخطاه المارة وربما تعثر به فرسهم
فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالي دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر **ورجل ارسل
دابته** اي اطلقها عبثا **ثم جعل يدعو الله ان يحبسها** عليه فلا يجيب الله
دعوتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت
عليه او للسارق بنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه
للمار علي الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل **طب عن عبد الرحمن
ابن عايذ** بالمد والهمز والمعجمة **الثمالي** بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة

الي ثمالة بطن من الازد و في نسخ الثمامي قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله السمين و ثقه دحيم وضعفه احمد •

ثلاثة لا يحجبون عن النار اي نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق والديه فعاق امه اولي ومدمن الخمر اي المداوم علي شربها الملازم له لا ينفك عنه رستة في كتاب الايمان له عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه •

ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب كما مر مدمن الخمر وقاطع الرحم اي القرابة ومصدق بالسحر قال الذهبي في الكباير ويدخل فيه تعليم السيميا وعلمها وهو محض السحر وعقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامراته و بغضها و بغضه واشباه ذلك بكلمات مجهولة ومن مات وهو مدمن الخمر جملة حالية سقاه الله من نهر الغوطة نهر بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو نهر في نار جهنم يجري فيه القيح والصديد السايل من فروج المومسات الزانيات يوذي اهل النار ريح فروجهن اي ريح نتنها وهذا امر مهول جدا يحمل من له ادني عقل علي الاحجام عن الزنا وفيه ان الثلاثة كباير قال الذهبي وكثير من الكباير بل عامتها الا الاقل يجهل خلق من الامة تحريمه وما بلغه الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيهم تفصيل فينبغي للعالم ان لا يجهل علي الجاهل بل يرفق به و يعلمه سيما اذا قرب عهده بجهالته كمن أسر واجلب الي ارض الاسلام وهو تركي فبالجهد انه تلفظ بالشهادتين فلا ياثم احد الا بعد العلم بحاله و قيام الحجة عليه حم طب ك في الاشربة عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه قال ك صحيح واقره الذهبي •

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعني المقرر فيما قبله العاق لوالديه وان عليا والديوث فيعول من ديث البعير اذا ذلله وليّنه بالرياضة فكان الديوث ذلل وحتي راي المنكر باهله فلا يغيره ورجلة النسا بفتح الرا وضم الجيم وفتح اللام اي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في الراي والعلم فانه محمود قال الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من الكباير قال فمن كان يظن باهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرس عليها ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقوادة التي لا تزال بالحرة حتي تصيرها بغيا عليها وزران ك في الايمان هب كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكباير اسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح •

ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا التي لا يجامعها التخصيص علي ما قيل يوذن بان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النسا بمعني المترجلة

ومدمن الخمر اي المداوم علي شربها وتمامه عند مخرجه الطبراني قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل علي اهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل علي ان اصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فلا يبقي عندها دفع البلية والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب •

ثلاثة لا يرد الله دعاهم اذا توفرت شروطه واركانه الذاكر الله كثيرا يحتمل علي الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعا والمظلوم وان كان كافرا والامام المقسط اي العادل في رعيته هب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه حميد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفا وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيى والنساي ليس بقوي •

ثلاثة لا يريحون رايحة الجنة حين يجد المقربون ريحها رجل ادعي الي غير ابيه لانه كاذب آثم كالذي يدعي ان الله خلقه من ما فلان غير ما ابيه فهو كاذب علي الله ورجل كذب علي اي اخبر عني بما لم اقل او افعل ورجل كذب علي عينيه اي قال رايت في منامي كذا لانه كذب علي الله او علي ملك الرويا اذ الرويا الصالحة بشري من الله وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولان رويا المومن جزء من اجزا النبوة كما يجيء في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبيا بادعايه جزءا من ستة واربعين جزءا من اجزا النبوة ومدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي خط عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه احد •

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وكذا ذات الشيبة فيه وذو العلم والامام الاعظم المقسط اي العادل والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر رضي الله تعالي عنه وهذا ضعيف •

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم اي الشرعي وامام مقسط اي عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا لثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان نوسع

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير ابو الشيخ في التوبيخ عن جابر

في المجلس لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القران وتعظيمهم وتوقيرهم
وتشريفهم طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي هو من
رواية عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف انتهي ● كلم
ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول صرفا توبة
او نافلة او وجها يصرفه عن نفسه العذاب ولا عدلا اي فريضة يعني لا يقبل
الله فريضة قبولا يكفر بها هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا
عاق لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك اي بان
الاشياء كلها بتقدير الله وارادته واخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه
ان المن كبيرة فعدوه منها طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
رواه باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمر بن
يزيد وهو ضعيف انتهي ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن
حبان عمر بن يزيد يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل انتهي لكن خالفهم
الذهبي فقال عمر صويلح ● كلم

[هامش: يقلب الاسانيد]

ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة اي قبولا كاملا صلاة الرجل ومثله صلاة
المراة للنساء يؤم قوما وهم له كارهون لمذموم شرعي قام به والرجل لا
ياتي الصلاة الا دبارا بكسر الدال اي بعد فوت وقتها وقيل دبار جمع
دبر وهو اخر وقت الشي نحو ادبار السجود والمراد بانه ياتيها حين ادبر
وقتها وهذا وارد فيمن اتخذه ديدنا وعادة ورجل اعتبد محررا اي
اتخذه عبدا كان يعتقه ثم يكتمه او يعتقله بعد العتق فيستخدمه
كرها او ياخذ حرا فيدعي رقه ويتملكه د ه كلاهما في الصلاة من رواية عبد
الرحمن بن زياد الافريقي عن عمران المعافري عن ابن عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنهما قال في شرح المهذب وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي عبد الرحمن الافريقي ضعفه الجمهور وقال المناوي ضعفه الشافعي
رضي الله تعالى عنه وغيره ● كلم

[هامش: يعني الكثرهم]

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم الي السماء حسنة رفعا كاملا
العبد الابق اي الهارب ومثله الامة حتي يرجع الي مواليه ذكره بلفظ
الجمع ولم يقل مولاه لان العبد تتناوله ايدي الناس غالبا كذا قيل والمراة
الساخط عليها زوجها لموجب شرعي حتي يرضي عنها زوجها والسكران
اي المتعدي بسكره فيما يظهر حتي يصحو من سكره وروي ابن عمر مرفوعا
من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن
ترك الصلاة اربع مرات سكرا كان حقا علي الله ان يسقيه من طينة الخبال

قالوا

قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل جهنم قال الذهبي
في الكبائر سنده صحيح ابن خزيمة في صحيحه حب هب من حديث
هشام عن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن
جابر قال البيهقي في السنن تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب قلت هذا من
مناكير زهير انتهي وهشام سبق فيه كلام ● كلم
ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تكليم رضي عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل
لهم الملائكة بالتحية وملائكة الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم في
مشقة الخزي قال يوم القيمة الذي من افتضح في جمعه لم يفز ولا ينظر اليهم
نظر رحمة وعطف ولطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب او لا يثني عليهم
ولهم عذاب اليم مؤلم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته
وكررها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم
يا رسول الله قال المسبل ازاره اي المرخي له الجار طرفيه خيلا وخص الازار لانه عامة
لباسهم فلغيره من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي شيئا غيره الا منه اي
واعتد به علي من اعطاه او المراد بالمن النقص من الحق والخيانة في نحو كيل ووزن
ومنه وان لك لاجرا غير ممنون اي منقوص والمنفق سلعته بشد الفاء اي الذي يروج
بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها الكاذب اي الفاجر قال الطيبي جمع
الثلاثة في قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المترفع بنفسه علي الناس ويحتقرهم والمنان
انما من بعطايه لما راي من علوه علي المعطي له والحالف البايع غبطة نفسه وهضم صاحب
الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره
له وعدم التفاته اليه كما لوح به لا يكلمهم الله وانما قدم ذكر الجزاء مع ان رتبته
التاخير عن الفعل لتفخيم شانه وتهويل امره ولتذهب النفس كل مذهب ولو
قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع حم م عه عن ابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه ● كلم
ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل نحو اخسئوا فيها يوم القيمة
استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته ولا ينظر اليهم نظر
رحمة رجل خبر مبتدا محذوف حلف علي سلعته لقد اعطي بها اكثر مما
اعطي بالبناء للفاعل اي حلف انه دفع فيها اكثر مما اعطي فيها او للمفعول
اي اعطاه من يريد شراها اكثر وهو كاذب اي والحال انه كاذب في اخباره
بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل حلف علي يمين بزيادة حرف الجر
كاذبة اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الاعمال

[هامش: م دفع]

وقول البعض لاجتماع ملايكة الليل والنهار حينيذ زيفه ابن حجر رحمه الله بان
بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه فالاولي التوجيه بانه وقت ختام الاعمال
والامور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل هو ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب
لان مثله يقع غالبا في اخر النهار حيث يريدون الفراغ من معاملتهم ليقتطع
بها مال رجل مسلم اي ليأخذ قطعة من ماله وتخصيص الثالثة غالبي فلا
اختصاص فالانثي والخنثي والذمي كذا ورجل منع فضل ماء الزايد عن حاجته
عن المحتاج فيقول الله عز وجل اليوم اي يوم القيامة امنعك بضم العين
فضلي الذي لا منجي في ذلك اليوم غيره كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
وظاهر قوله فضل ماء بالاضافة ان الكلام في بير حفرها بملكه او بموات
للارتفاق او اطلق وفضل عن حاجته ما يحتاج غيره واما ما حفر للمارة
فيجب بذله فضلا واصلا فان الحافر فيه كواحد من المارة وظاهر قوله
اخرا ما لم تعمل يداك ان الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا
يختص باحد ولا صنع للادميين في انباعها واجرايها كما الاودية والعيون
ثم الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة لا ينحصرون في الثلاثة لان العدد
لا ينفي الزايد ق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه واللفظ للبخاري
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رضي ورحمة ولا ينظر اليهم
نظر انعام وافضال ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب
اليم مولم علي ما اجترحوه رجل علي فضل ماء يعني له ماء فاضل عن حاجته
بالفلاة اي في المفازة يمنعه اي الفاضل من الماء من ابن السبيل اي المسافر
المضطر للماء لنفسه او حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ
محذوف والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة اي ساوم
فيها وروي سلعة بدون با فعليه يكون بايع بمعني باع بعد العصر خص العصر
لكونه وقت نزول الملايكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم
عمل نهاره بعمل سيئ فكان جديرا بالابعاد والطرد عن رب العباد فحلف
له اي البايع للمشتري بالله تعالي لأخذها اي بصيغة الماضي بكذا وكذا فصدقه
اي المشتري البايع وهو علي غير ذلك اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكره
من الثمن والثالث رجل بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم علي ان يعمل
بالحق ويقيم الحدود يامر بالمعروف وينهي عن المنكر والحال انه لا يبايعه لا يعاقده
الا لدنيا بلا تنوين كحبلي اي لغرض دنيوي فان الفاء تفسيرية اعطاه منها
اي الدنيا وفي بالتخفيف للفاء اي ذلك الرجل المبايع بما عاقده عليه وان لم
يعطه اي الامام منها لم يف ببيعته لان الامامة نيابة عن الله ورسوله

فمن عدل

ظ
م قوله

فمن عدل في متابعته ذلك الناكب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر متابعته
له علي ما يعطاه دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا
عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة
قال الخطابي الاصل في المبايعة للامام ان يبايع علي ان يعمل بالحق ويقيم
الحدود ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون
ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق م عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
ثلاثة لا يكلمهم الله بما يسرهم او بشي اصلا وان الملايكة يسألونهم يوم القيامة
او لا يتعطفون بايات الله وكلماته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه
عليهم لقوله ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا ينظر اليهم فان من سخط علي غيره
واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه كما ان من اعتد بغيره
يكثر النظر اليه ولهم مع ذلك الامر المهول عذاب اليم مولم موجع قال
الواحدي هو العذاب الذي يخلص الي قلوبهم وجعه قال الراغب الالم الوجع
الشديد شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالة طبعه
اذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة وملك كذاب
لان الكذب يكون غالبا لجلب نفع او دفع ضر والملك لا يخاف احدا فيصانعه
فهو منه قبيح لفقد الضرورة وعايل اي فقير مستكبر لان كبره مع فقد سببه
فيه من نحو مال وجاه وكونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب
وفظيع العقاب وفيه دلالة علي كرم الله في قبول عذر عبيده مما يكون
منهم من مخالفته تنبيه قال القونوي سر عد الملك الكذاب
منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبين
الرغبة والرهبة والملك محلهما ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة
منهم ولا رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام علي الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا
موجب له الا لوم الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم
نتايج تناسبها م ن عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم في مشقة الخزي
زاد قوله يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يفز العاق لوالديه
والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق
لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطي قال الطيبي يؤول علي وجهين احدهما
من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب
او في معروف ابطلت الصنيعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق
والخيانة فيه حم ن ك وكذا البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما

وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال الصدر المناوي لا يعرف حاله ٥ ٥٨

ثلاثة لا ينظر الله اي الملك الاعظم اليهم يوم القيامة المنان عطاه اي الذي يكثر المنة علي غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالي اذ هو المالك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كان ادعي لنفسه الملك والحرية وانتفي من العبودية ونازع في صفات رب البرية فلا ينظر اليه نظر رحمانية والمسبل ازاره اي الذي يطول ثوبه ويرسله اذا مشا تيها وفخرا خيلا اي بقصد الخيلا بخلافه لا بقصدها ولذلك رخص المصطفي صلي الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر حيث كان تجره لغير الخيلا ومدمن الخمر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المنان انما من بعطايه لما راي من فضله وعلوه علي المعطي له او صاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذي يترفع بنفسه علي الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعي لذة نفسه ويتخير حال السكر علي غيره وبتيه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ لو

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من محرماته وخالفوا من اوامره ولا يزكيهم لكونهم لم يزكوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من حرمته اشيمط زان في النهاية الشمط الشيب وعايل مستكبر اي فقير ذو عيال لا يقدر علي تحصيل مونتهم ولا يطلب من بيت المال او من الناس للتكبر فهو اثم لايصال الضرر الي عياله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه فيه ان المن صفة ذم في حق العبد اذ لا يكون غالبا الا عن بخل وكبر وعجب ونسيان منة الله عليه تنبيه قال القونوي سر ما تقرر في الحديث ان الزنا في الشاب له فيه عذر ما فان الطبيعة تنازعه وتتقاضاه واما الشيخ فشهوته ضعفت وقوته انحطت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو مجبول علي الفساد فذلك وصف ذاتي له فيستلزم النتايج الردية واما العايل المستكبر فالعايل الفقير والمستكبر الذي يتعاني الكبر وهذا ينقسم اعني التكبر الي قسمين ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور في موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس وان كان قبيحا شرعا وعقلا لكن لاصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر واما عادمهما اذا تكبر فلا عذر له بوجه فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة ردية ويأتي نحو ذلك التوجيه في الخلاف طب هب عن سلمان

الفارسي

الفارسي رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح

ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا اي في الاخرة شيخ زان لاستخفافه بحق الله وقصده معصية بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن الوطئ الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه وانما يدعو الي الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند المشيب ولم يستحي من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس لله فيه حاجة شيب وعيب ورجل اتخذ الايمان اي الحلف بالله بضاعته يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال اي مخادع مراوغ والختل الخداع والمراوغة مزهو اي يتكبر ويفتخر ويتعاظم طب عن عصمة بكسر العين وسكون الصاد المهملتين ابن مالك الانصاري الخطمي وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي اسناده ضعيف ٥ كمه

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة نظر رحمة رجل حر باع حرا فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية وحر باع نفسه لكونه اذلها واحقرها ورجل ابطل كرا اجير حين جف رشحه اي استعمله حتي تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان ما ذكر في الثانية لا يعارض ما جاء في خبر ان الخضر باع نفسه لرجل لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا علي انه لمقاصد اخروية جليلة المقدار وليس الكلام فيها الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ٥ كمو

ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا صدور ما يتاذي به الوالد من ولده من قول او فعل ما لم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض الكفاية كذلك والفرار من الزحف اي حين لا يجوز الفرار طب عن ثوبان مولي النبي صلي الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ٥

ثلاثة من الرجال او رجال ثلاثة وخبره قوله يؤتون اجرهم مرتين وفي رواية البخاري ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب اي الانجيل لان اليهودية نسخت يرشد اليه رواية البخاري رجل آمن بعيسي عليه الصلاة بدل آمن بنبيه وهو علي عمومه لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسي عليه الصلاة والسلام فبايمانهم بمحمد صلي الله عليه وسلم يحسب ذلك الاجر آمن بنبيه وادرك النبي صلي الله عليه وسلم اي في عهد بعثته او بعدها الي يوم القيامة علي ما جري عليه ابن حجر رحمه الله

ط
م لان شرع

كشيخه البلقيني عملا بظاهر اللفظ والمومن من اهل الكتاب يكون مع ايمانه بنبيه مومنا بمحمد صلي الله عليه وسلم للميثاق المتقدم في اية واذ اخذ الله ميثاق النبيين فامن به واتبعه وصدقه فيما جاء به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ووجه تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان ايمانه اولا تعلق بان المنعوت بكذا رسوله وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلي الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما معلومان متباينان فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النساء شقايق الرجال كما هو مطرد في جل الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل ثم لا يلزم علي ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا اجره زايد علي اجر كبار الصحابة كالخلفا الاربعة لان الاجماع خصهم واخرجهم من هذا الحكم ويلتزم ذلك في كل صحابي لم يفرد دليل علي زيادة اجره علي من كان كتابيا ولم يقل ومحمد مع كونه اخص ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان واعلم ان اهل الكتاب قسمان قسم غيروا وبدلوا وماتوا علي ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعث النبي صلي الله عليه وسلم فهم مومنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته ودعاهم فلم يومنوا به فهم كفار وقسم امنوا به فلهم اجران والحديث فيهم وعبد مملوك وصفه به لان جميع الناس عباد الله فاراد تمييزه بكونه مملوكا للناس ادي حق الله من صلاة ونحوها وحق سيده بان خدمه ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس كمن عليه فرض واحد فاداه وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فانما لم يقل موليه لان المراد من العبد جنس العبد حتي يكون عند التوزيع لكل عبد مولي لان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجرين انما هو عند ادا جميع حق مواليه لو كان مشتركا فله اجران اجر تاديته للعبادة واجر نصحه واحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له اجران من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات اخر يستحق بها اضعاف ذلك ورجل كانت له امة يطوها بملك اليمين وفي رواية الترمذي له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها بالوضاءة الا فيه وفي كونها شرطا لحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطوها يحل له وطيها وان لم يطاها فغذاها بتحقيق الذال المعجمة فاحسن غذاها بالمد ثم ادبها بان راضها بحسن الاخلاق وحملها علي جميل الخصال فاحسن تاديبها بان استعمل فيه الرفق والتلطف والتاني من غير ضرب ولا عنف فان قيل الاحسان الموعود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفاء وعلمها

مطلب واعلم ان اهل الكتاب قسمان الخ

مايتعين

مايتعين عليها من احكام الدين وما يتبعه من مندوباته ومطلوباته فاحسن تعليمها بان استعمل معها ما ندبوا اليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب وغاير بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل فيه لان الاول عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني اخروي ثم اعتقها عبر فيما قبله بالفاء وفيه بثم لان التعليم والتاديب يتعاقبان علي الوطي بل لا بد منهما فيه بل قبله لتعينهما علي السيد بعد التمليك بخلاف الاعتاق وتزوجها بعد ان يصدقها قرن العتق بالتزوج لما فيه من قمع الكبر واذلال النفس وتركا للتعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها حتي تزوجها ولم يتزوج ذات شرف واصالة ومال فله اجران احدهما في مقابل تعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الاجر فيه متعددة ومظنة لاستحقاق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران وخص هذه الثلاثة بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفي صلي الله عليه وسلم وكولد ادي حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كل منها جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة فكان العامل لهما فاعل الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا اقعد من جواب البلقيني بان قضيتهن خاصة بهن مقصورة عليهن فان قيل ينبغي ان يكون للاخير اربعة اجور التاديب والتعليم والاعتاق والتزوج قلنا لم يعتبر فيهما الا الاجرين اللذين هما كالمتنافيين كاخواته وان تميز بغيرهما ولهذا ميز بينهما بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تاديب الامة والزوجة وليس لك ان تقول ليس فيه الا الامة لانه من التنبيه بالادني علي الاعلي

حم ق ت ن ه عن ابي موسي رضي الله تعالي عنه

ثلاثة يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لايم ورجل لم يمد يديه الي ما لا يحل له ورجل لم ينظر الي ما حرم الله عليه لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده فلم يستعملها في غير ما امر الله به او نهي عنه وكفها وقهرها جوزي فامنه الله بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما

ثلاثة يحبهم الله تعالي وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتي قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم بقاف وباء موحدة بعد الف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي من انه بعين مهملة فياء اخر الحروف فالف فنون تصحيف كما بينه المناوي وغيره فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتي اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا روسهم فقام احدهم يتملقني اي يتضرع الي

ويزيد في الود والدعا والابتهال ويتلوا اياتي القران ورجل كان في سرية فلقي العدو يعني الكفار فهزموا فاقبل بصدره حتي يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم بفتح الظا صيغة مبالغة اي الكثير الظلم للناس او لنفسه ت في صفة الجنة ن في الزكاة حب ك في الزكاة والجهاد عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه قال ت حديث صحيح وقال ك علي شرطهما ولم يخرجاه واقره الذهبي ورواه ابن عساكر من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان القاه فلقيته فسالته عنه فذكره • كذا

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم الله اي يبغضهم فاما الذين يحبهم الله الرجل يلقي العدو في فية اي جماعة من اصحابه فينصب لهم نحره حتي يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتي يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحي احدهم فيصلي وهم نيام حتي يصبح ويوقظهم لرحيلهم من ذلك المكان والجار يكون له الجار يوذيه فيصبر علي اذاه حتي يفرق بينهما بالبناء للمفعول والفاعل الله حتي يفرق الله بينه وبينه بموت لاحدهما او ظعن بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشناوهم الله اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الحلف علي سلعته وفيه اشعار بان القليل الصدق ليس محلا للذم والفقير المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي فيه ابن الاحمس ولا يعرف حاله قال ورواه ايضا احمد والنساي بلفظ اخر باسناد جيد انتهي • كذا

ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه يتلو كتاب الله القران في صلاته وخارجها ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها اي يكاد يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل حتي قتل او فتح له ت في صفة اهل الجنة من حديث ابي بكر ابن عياش عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير الغلط انتهي • كذا

ثلاثة من الاشياء يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل الفطر اي تعجيل الصايم الفطر اذا تحقق الغروب وتاخير السحور الي اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احداهما بالاخرى في الصلاة طب وكذا الديلمي عن يعلي بن مرة قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلي وهو ضعيف • كذا

ثلاثة يدعون

86

ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعي الله عليها فلا يستجيب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها ورجل كان له علي رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعي لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم امتثال قوله تعالي واشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل اتي سفيها اي محجورا عليه بسفه ماله اي شيا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعي لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ك في التفسير عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه قال ك علي شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ عنه انتهي واقره الذهبي في التلخيص لكن في المهذب قال هو مع نكارته اسناده ضعيف • كذا

ثلاثة يضحك الله اليهم اي يرضي عنهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالي محمول علي غاية الرضا والرافة والدنو والقرب كانه قيل انه تعالي يرضي عنهم ويدنو اليهم برافته ورحمته قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معني النظر ويعدي تعديته بالي فالمعني انه تعالي ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الي بعض رعيته بعين الرضي لا يدع من الانعام والاكرام شيا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلي الوجه الاول يضحك مستعار للرضي علي سبيل التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك الي من هو منعال عن صفات الخلق الرجل اذا اذا متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف اي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل مبالغة علي منوال قولهم اخطب ما يكون الامير قايما اي اخطب اوقاته والاخطبية ليست للاوقات وانما هي للامير قام من الليل يصلي النافلة وهو التهجد والقوم اذا اصفوا للصلاة وسووا صفوفهم علي سمت واحد كما امرهم به في حديث اخر والقوم اي المسلمون اذا اصفوا للقتال اي لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله قال الطيبي قدم قيام الليل علي صف الصلاة واخر صف القتال اما تنزلا فان محاربة النفس التي هي اعدي عدو لله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعدا الدين او ترقيا فان محاربة من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احري واولي من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم ع عن ابي سعيد ورواه ابن ماجة في باب ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد مع بعض خلف لفظي هـ

ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين

في الامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويطهر
انه ذاتي محتسب لا ياخذ علي اذانه اجرا ك في تاريخه فر عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه جماعة مجاهيل ●
ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيامة جواد بالتخفيف اي انسان
كثير الجود اعطي لغير الله وشجاع قاتل لغير اعلا كلمة الله وعالم لم يعمل بعلمه
وفيه اثبات الحساب والعذاب ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون
تجبر والاجبر فيما وراء ذلك من السنين يعقوب بن سفيان في تاريخه
ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز في ديباجة كتابه وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن معاذ ايضا وكذا الديلمي
قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلا الرملي لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات ●

فصل في المثلثة مع الميم

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل ومن هم يا رسول
الله قال السقارون بسين وصاد مهملتين وقاف مشددة وهم الكذابون
وفسره في خبر آخر بانهم نشو يكون في اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل
كلام اهل اللغة والخيالون بخاء معجمة وشد التحتية وهم المستكبرون والذين يكنزون
البغضاء لاخوانهم في الاسلام في صدورهم اي قلوبهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم
بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة شديدة وقاف اي اظهروا من خلقهم
خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الي طاعتهما كانوا بطاء
بكسر الباء الموحدة والمد بضبطه واذا دعوا الي الشيطان وامره من اللهو والمعاصي
كانوا سراعا بتثليث السين المهملة والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا
الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون بين الناس بالنميمة
ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالفتن ونحوها والباغون البرآء
اي الطالبون الدحضة بالتحريك في المصباح دحض الرجل زلق اولئك يقذرهم
الرحمن عز وجل اي يكره فعالهم ابو الشيخ في كتاب التوبيخ وابن عساكر
في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا هو الخزاعي الدمشقي قال الذهبي
ثقة وبعضهم يضعفه مات سنة تسع واربعين ومائة ●
ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها
كذلك استحق دخولها زاد الديلمي في روايته وثمن النعمة الحمد لله قال الحرالي
والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الي غيره من الاعراض عد وابن مردوية

في التفسير عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري مرسلا قال الديلمي
وفي الباب ابن عباس وغيره ●
ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة علي متلفه قال البغوي
فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرامة عليه لانه لا ثمن لهما في حق الدين
وفي تحريم بيعه دليل علي تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع بها في الضرورة
كالزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية علي الزنا بها حرام لا يحل لها تناوله وان
كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب وثمن الكلب حرام لنجاسة عينه وعدم صحة
بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية المنع بغيره وعن مالك فيه
روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه
باطل عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له بالباطل ونبه به علي تحريم بيع جميع الات
اللهو كطنبور ومزمار لكن اذا غيرت عن حالتها جاز بيعها وان اتاك صاحب
الكلب يلتمس ثمنه فاملا يديه ترابا كناية عن منعه ورده خائبا والخمر
والميسر حرام وكل مسكر حرام قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم لجميع انواع
الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شيء اسكر والمسكر
هو المفعل للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر سكرا ومنه قوله
انما سكرت ابصارنا اي سدت فالخمر اسم فيه صفة الفعل الذي يظهر منه الفساد
لانه يخمر الفؤاد اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة
فقد لزمه اسم الخمر ولزمه اسم التحريم حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني ايضا وقال الغرياني
في مختصره وفيه يزيد بن محمد عن ابيه لم اجدهما ●
ثمن القينة هي الامة غنت او لا كما في الصحاح من التقيين وهو التزيين
سميت به لانها تزين البيت قال البيضاوي وهنا اريد بها المغنية اذ لا وجه لحرمة
ثمن غيرها سحت بضم فسكون اي حرام سمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها
وغناوها حرام اي سماعه والنظر اليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب
قال البيضاوي التحريم مقصور علي البيع والشراء لاجل التغني وحرمة ثمنها تدل
علي فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام
كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة وتوسل لمحرم لا لان البيع باطل وثمن الكلب
سحت ومن نبت لحمه علي السحت بتناوله اثمان شيء من هولاء او غيرها
قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها
والسحت الرشوة في الحكم فالنار اي نار جهنم اولى به لان الخبيث للخبيث فاسند

ما ذكر الي الحم لا الي صاحبه اشعارا بالغلبة وانه خبيث لا يصلح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له بغير توبة او ارضى خصمه او ناله شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعيد طب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي والخبر منكر •

ثمن الكلب خبيث فيبطل بيعه عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي دني فيصح بيعه عند الحنفية قالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردي الدني ومهر البغي اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمونث ولذلك سقطت الهاء خبيث اي حرام اجماعا لانه بذل العوض في الزنا وذريعة الى المتوصل اليه فيكون في التحريم مثله وكسب الحجام خبيث اي مكروه لدناته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضي الخبيث في الاصل ما يكره لرداته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال والردي من المال قال سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي الدني من المال ولما كان مهر الزانية وهو ما تاخذه عوضا عن الزنا حراما كان الخبيث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما لانه عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثاني واما الاول فمبني على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدناة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم حم م د ن كلهم في البيع عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ولم تخرجه البخاري •

ثمن الكلب خبيث وهو اي الكلب اخبث منه اي اشد خبثا لنجاسة عينه او رداته على ما تقرر عن المذهبين ك من حديث يوسف بن خالد السمني عن الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اعني الحاكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة اليه انتهى فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غيره اوثق منه فقال الذهبي عليه بل واه جدا •

فصل في المثلثة مع النون

تنتان اي دعوتان لا تردان وفي رواية لابي داود فلما تردان الدعا عند الندا اي عند حضور النداء اي الاذان وفي رواية حين تقام الصلاة وعند البأس بهمزة

بعد البا بمعنى الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية حين يلحم بعضهم بعضا بحاء مهملة مكسورة واوله مضموم اي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والالجام ادخال الشيء في الشيء حب ك عن سهل بن سعد قال في الاذكار اسناده صحيح لكن قال الصدر المناوي رحمه الله فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن قال النساي ليس بقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه لين وقال ك تفرد به موسى وله شواهد •

ثنتان ما في رواية لا تردان الدعا عند الندا يعني الاذان للصلاة وتحت المطر اي ودعا من هو تحت المطر لا يرد او قلما يرد فانه وقت نزول الرحمة لاسيما اول قطر السنة والكلام في دعا مستوفي الشروط والاركان والاداب ك عنه ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى قال الذهبي قلت لم ينفرد به •

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الثالث اي الانسان الذي يركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك ملعون اي مطرود عن منازل الابرار حتى يطهر بالنار فقوله يعني على الدابة مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو بينه المصنف لكان اولى ثم انه انما قال ذلك في ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب اي ثلاثة كانوا على اي دابة كانت فلو كانت تطيق الدابة حمل ثلاثة او اكثر لقوتها او خفة راكبيها او قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم اني اقول قد ذكروا الفقهاء ان للسيد ان يكلف عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه الا بمشقة وان الممنوع ان يكلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فقياسه هنا كذلك والمراد من تعرض له طب عن المهاجر بضم الميم وفتح الهاء والجيم بن قنفذ بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب •

الثلث بالرفع فاعل فعل محذوف اي يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا خبره محذوف اي الثلث كافيك وبالنصب على الاغراء او بفعل مضمر اي اعط الثلث والثلث كثير بموحدة ومثلثة شك الراوي والاكثر المثلثة اي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون

التصدق بالثلث اكمل اي اكثر اجرا والاول هو المتبادر الي الفهم ومن ثم
ذهب الشافعي الي انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقرا وقد
اجمعوا علي جواز الوصية بالثلث وكذا باكثر ان اجازها الورثة حم ق
ن د عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال سعد في مرضه للنبي
صلي الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال
فالثلث فذكره

الثلث يا سعد بن ابي وقاص والثلث كثير في الوصية انك ان تذر بذال
معجمة تترك وفي رواية البخاري تدع ورثتك اغنيا خير وروي بفتح همزة
ان علي التعليل اي لان تذر فمحله جر او هو مبتدا وخبره خير وبكسرها علي
الشرط وجوابها جملة من ان تذرهم عالة اي فقرا جمع عايل وهو الفقير والفعل
منه عال يعيل اذا افتقر يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او
يسالونهم باكفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف علي قوله
انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال وانك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله اي ذاته لا للريا والسمعة الا اجرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بها اي عليها حتي ما تجعل اي الذي تجعله في في امراتك اي الا اجرت
بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله حتي بالشي الذي تجعله في فم امراتك فما اسم موصول
وحتي عاطفة وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتي عن
عملها رده في مصابيح الجامع بانه لا معني للتركيب حينيذ ان تاملت فالاجود ما ذكر
وفيه كالذي قبله اباحة جمع المال وحث علي صلة الرحم وندب الانفاق في القرب
وان الواجب يزداد اجره بالنية وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية
وابتغا وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه مقتضي الشهوة
فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتي يبتغي به وجه الله ويشق تخليص هذا
المقصود مما يشوبه قال وقد يدل علي ان الواجبات اذا اديت على قصد الواجب
ابتغاء وجه الله اثيب عليها فان قوله حتي ما تجعل في في امراتك لا تخصيص له بغير
الواجب وحتي هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعني مالك حم ق
عم في الوصية عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه قال جاني المصطفي صلي
الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد
بلغ بي من الوجع ما تري وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا
قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث فذكره ورواه عنه الشافعي رضي الله تعالي عنه ايضا

الثوم والبصل والكراث من سك ابليس بسين مهملة مضمومة مشددة
طيب معروف وهو عربي والمراد ان هذا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه طب وكذا

الديلمي عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو سعيد
روي عن ابي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم اجد من ترجمه

الثيب احق بنفسها من وليها في الاذن بمعني انه لا يزوجها حتي تاذن له بالنطق
لا انها احق منه بالعقد كما تاوله الحنفية لان ذلك ترده الاخبار الصحاح المفيدة لاشتراط
الولي لخبر لا نكاح الا بولي واحق للمشاركة اي لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها اكد
والبكر اي البالغ يستاذنها ابوها يعني وليها ابا كان او جدا وان علا ندبا عند
الشافعية ووجوبا عند الحنفية في نفسها يعني في تزويجها واذنها صماتها بضم
الصاد اي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصماتها اقرارها وهذا حجة لمن اجبر البكر
البالغ والمخالف زعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم
لا عموم له فيحمل علي غير البالغ حم د ن عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ظاهره
انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول فانه في صحيح مسلم بلفظه

الثيب تعرب اي تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب والتعريب الابانة
يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه عن نفسها لزوال حيايها بممارسة الرجال فيحتاج
الولي الي صريح اذنها في العقد فاذا لم تتصرح فزوجها فهو باطل مطلقا عند الشافعي
وجعله ابو حنيفة موقوفا علي الاجازة والبكر رضاها صمتها اي سكوتها فالثيب البالغ
لا يزوجها الاب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا الا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها
ابوها اتفاقا الا من شذ وفي الثيب غير البالغ خلف قال ابو حنيفة وما لك
يزوجها ابوها كالبكر وقال الشافعي لا والبكر البالغ يزوجها ابوها وكذا غيره
من الاولياء واختلف في استيمارها والحديث دال علي انه لا اجبار للاب عليها لو
امتنعت والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل
ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسعا وعن مالك يلحق بالاب
وصيه دون بقية الاولياء والحديث مسوق لاشتراط رضي المزوجة بكرا
او ثيبا صغيرة او كبيرة لكن يستثني الصغيرة من حيث المعني لالغاء عبارتها
حم ه عن عميرة بفتح العين المهملة بن جابر الكندي بكسر الكاف وسكون النون
نسبة الي كندة قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي
وفي الباب عمر وعايشة رضي الله تعالي عنهما

حرف الجيم اي هذه الاحاديث المبدوة به

فصل في الجيم مع الالف

جاني جبريل اي علي هيئة من الهيئات المارة فقد سبق انه كان ياتيه علي
كيفيات فقال يا محمد اذا توضات وضوء الصلاة فانتضح اي رش الفرج
والازار الذي يليه بما قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس ورشه بالما بعد الاستنجاء

بنتف ذلك او استنجي بالماء او صب الماء علي العضو ولا تقتصر علي مسحه فانه لا يجزي والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفي صلي الله عليه وسلم كان اذا توضا نضح فرجه بالماء ت في الطهارة ه من حديث الحسن بن علي الهاشمي الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي اقتصر علي تخريجه فلم يتعقبه بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث انتهي قال العقيلي لا يتابع علي ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف بمرة وقال ابن الجوزي في العلل حديث باطل انتهي

جار الدار احق بدار الجار فللجار اذا باع جاره داره ان ياخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتاوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمي العكس والتبديل وهو تقديم جزء علي جزء ثم تاخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام ن ع حب عن انس بن مالك حم د ت عن سمرة بن جندب قال الترمذي حسن صحيح انتهي قال مغلطاي فيما كتبه علي الترمذي قال ابن حزم قال ابن حبان والدارقطني اخطا الترمذي انما هو موقوف علي الحسن انتهي

جار الدار احق بالشفعة اي مقدم في الاخذ بها علي غيره وهذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة شهيرة طب عن سمرة فيه جندب وضعفه الهيثمي وغيره

جار الدار احق بالدار من غيره اي اذا باعها جاره ابن سعد في الطبقات عن الشريد بن سويد الثقفي قيل هو من حضرموت حالف ثقيفا شهد الحديبية

جالسوا في رواية جالس بالافراد فيه وفيما بعده الكبرا الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتادبوا باداب‍هم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة الي علم الدراسة وعلم الاحكام الي علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب يقين لكن لا يشترط ظهور الاثر حالا وسيظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف والاختصاص وفي قواعد زروق الولي اذا اراد اغني ومنه قول الناس خاطرك اي لا اكون علي بالك لعل الله ينظر الي فيما انا منه قال واكثرهم في البداية يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لا شتغالهم بما يعرض بخلاف في النهاية لاشتغالهم لخلوهم بالله تعالي قال العارف ابن عربي والمامور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القايلون بهما في ظواهرهم المتحققون بهما في بواطنهم يراعون حدود الله تعالي يوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا روا ذكر الله اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فنسلم لهم احوالهم

ولا يصحبون

ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوايد ما عسي ان يظهر فلا يعول عليه مع سوء ادبهم مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر ممن يقتدي به فله ذلك وقال الاخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرايع والمراة بين زوجين وهذا اذا كان مريد تربية فان كان مريد صحبة التبرك فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجيء منه رجل في الطريق انتهي وقال رجل للعارف با فوت العرشي ما بال سوس الفول يخرج صحيحا اذا دش وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا فقال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثاني صحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا علي حمايته قال العارف المرصفي اذا كان من يجالس اكابر الاوليا يحفظ من الافات فكيف من يجالس رب الارض والسموات تنبيه قال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يصحب الا من هو اكمل منه والا جعل صحبته مع الله قال رجل للعارف التستري اريد اصحبك قال اذا مات احدنا من يصحب الثاني قال الله قال اصحبه الآن وجاء اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك قال مات استاذي قال مالك تتخذ استاذا يموت وسايلوا العلماء العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلما اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسايل بالتبجيل والاعظام وذم الجوارح ومراقبة الخواطر وخالطوا في رواية خالوا الحكماء اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقنون لافعالهم المحفوظون في احوالهم ففي مداخلتهم تهذيب للاخلاق وفي النص علي مسايلة العلماء تنبيه علي ايجاب تقديم العلم علي العمل ولم يوقت ابدانا بملازمة السوال الي الترحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا واذا اطلق العلما فالمراد العارفون بالحلال والحرام وغيرهم يعرف او يضاف كعلم الكلام فكانه حث علي تعلم الفقه لعموم البلوي ومس الحاجة تنبيه قال الراغب قال بعض الحكما مجالسة العلما ترغبك في الثواب ومجالسة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة الكبرا تزهدك فيما عدا فضل الباري تعالي وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فخاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة واهل الاخرة فخاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقا وتحقير دار الفنا والملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف او العلما فبالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم او الصوفية فبما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم علي المنكر عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر او العارفين فبما شيت فان لكل شي عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما من الاشرار تتمة

مطلب هل للمريد ان يجالس غير شيخه

من امثالهم كما اعقاب العالمين تطائر قاب العالمين طب عن ابي جحيفة بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين احداهما هذه والاخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين ابو مالك النخعي ضعفه ابو زرعة والدارقطني وساق له مناكير هذا منها

جاهدوا من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الا على جهاد الكفار المشركين يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذ ذاك باموالكم اي في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد وانفسكم اي بالقتال بالسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم والسنتكم بالمكافحة عن الدين وهجوا الكافرين فلا تداهنوهم بالقول بل جادلوهم واغلظوا ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البادئ به لا على من اجاب منتصرا حم د ن حب ك في الجهاد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناد صحيح

فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

جبل الخليل اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مقدس اي مطهر وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرايل اوحى الله الى انبيايهم اي الانبياء الذين كانوا في بني اسرايل ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل فله مزية على ذلك من بين جميع الاجبل فلا باس بزيارته والتبرك به ابن عساكر في التاريخ عن الوضين ابن عطا مرسلا

جبلت القلوب اي خلقت وطبعت على حب من احسن اليها بقول او فعل وبغض من اسا اليها بذلك لان الادمي مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن روس الشهوات نيل المنا وقضا الوطر فمن بلغ نفسه غير مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها صفت وصارت طوعاله والا فهي كالكره فاستبان ان الالفة انما تتم بين النفوس كانها تقول شاني اللذات لا الطاعات فهل يبرني احد حتى احبه قال العارف ابن عطا الله من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والجبارات فبطولها يميل القلب اليهم بالمحبة فهو انعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكري قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولي القضا فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايكين والمظالم فبلغ الحسن فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الاعمش

عنه

عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زان الله فقيل له قلت بالامس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت الى اخره وفي رواية ذكر للاعمش ابن عمارة فقال بالامس يطفف في المكيال والميزان اليوم ولي امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال لمعرفته الامن اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني منكم ثم ذكره عد حل هب وكذا ابو الشيخ وابن حبان في روضة العقلا والخطيب في التاريخ واخرون كلهم من طريق اسماعيل بن ابان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة خدمة فقيل له ذمه ثم مدحته فقال ان خيثمة حدثني عن ابن مسعود فذكره واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فان اسماعيل الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة اسماعيل الخياط قال الازدي هو كوفي زايغ وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال الازدي هذا الحديث باطل انتهى وصحح هب وقفه على انه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقال البيهقي كابن عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج لتاويل فانهما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا كلامه واقول رايت بخط ابن عبد الهادي في تذكرته قال مهنا سالت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع

فصل في الجيم مع الدال

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده اكثروا من قول لا اله الا الله فان المداومة عليها تجدد الايمان في القلب وتملاؤه نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرار يدركها اهل البصاير ولا ينكرها الا كل جاحد جاير حم ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي ان سند احمد جيد وقال في موضع اخر رجاله ثقات

فصل في الجيم مع الراء

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهر بالرفع بخط المصنف لبطن تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير هذا من كبار الصحابة وفضلايهم ومنا هبرهم كان اميرا بهمدان من قبل عمر وشرع لاهلها احكام الدين وعلمهم الفرايض والسنن ونصب قبلتهم واعقب بها قال في الاصابة كان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الامة وكان له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة اذرع طب عد من حديث ابي بكر بن حفص عن علي امير المومنين

رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سليمان

ابن جرير لم اجد من وثقه وبقية رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابن عدي

ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم ● كله

فصل في الجيم مع الزاي

جزا الغني من الفقير اذا فعل معه معروفا اي قضاؤه النصيحة له والدعاء

لانهما مقدوره فاذا نصح ودعا له فقد كافاه على صنيعه يقال جزا عني اي قضى ابن

سعد في الطبقات ع طب وكذا الديلمي كلهم عن ام حكيم بنت وداع الانصارية

رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه رواية اربع نسوة بعضهن عن بعض

وهو مما يعز وجوده انتهى اي فيكون هذا من لطايف اسناده ● كله

جزا الله الانصار اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاوس

والخزرج وحلفاءهم والاوس منسوبون الى اوس بن حارثة والخزرج منسوبون

الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم حارثة بن عمرو

عنا خيرا اي اعطاهم ثواب ما اووا ونصروا وجهدوا في ذلك ولا سيما عبد الله بن

عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله من كبار الانصار وعين الصحابة وفضلائهم

وسعد بن عبادة بضم العين وخفة الموحدة التحتية عظيم الانصار ع حب ك

في الاطعمة وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

قال امر ابي بحريرة فصنعت ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال الحم هذا فقلت لا فرجعت الى ابي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول

الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرني بحملها اليه فذكره

قال ك صحيح واقره الذهبي ● كله

جزا الله العنكبوت معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمذكر والمؤنث

عنا خيرا اي اعطاها جزا ما اسلفت من طاعته فانها نسجت علي في الغار

لفظ رواية الديلمي فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا

المشركون ولم يصلوا الينا انتهى بلفظه ابن سعد البصري السمان بفتح

المهملة وشدة الميم نسبة الى بيع السمن او حمله روى عن حميد الطويل

وعنه اهل العراق مات سنة ثلاث او سبع ومايتين في مسلسلاته

اي في احاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه وهو عنده مسلسل ايضا بالمحبة للعنكبوت فقال اخبرنا والدي وانا

احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعته ذلك الى اخره ● كله

جزوا في لفظ قصوا وفي اخرى حفوا وفي اخرى احفوا الشوارب اي خذوا منها

قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ

الجلد

نسبة الاوس والخزرج

وعين الصحابة

حرام

الجلد والاحفاء الاستقصاء ومن ثم استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله

بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله فيكره

وعزي لمالك والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب وكان ابن دقيق العيد لم يطلع

عليه اولم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله الولي العراقي قال ابن

دقيق العيد والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفايه وامر

دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظف وارجوا اللحا بخاء معجمة على المشهور

وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط المولف من مسودة هذا الكتاب من الترك

والتاخير واصله الهمز فحذف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وقوله

ارجيه واخاه كان من زي آل كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب

فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله خالفوا

المجوس فانهم لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان

مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى او بعض علة

وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما كره السلف كراهة التشبه

بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة بعينها من هدي المجوس قال

ابو شامة ووجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل راى له شاربا

طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك محمد

صلى الله عليه وسلم واعفى من الجذام وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل

غير القص مما يقوم مقامه في الازالة كقرض الشارب بالاسنان كفى في حصول السنة لكن

القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد قال ابن العراقي وقديقال ان فيه استنباط

معنى من النص يبطله كما في اخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي

هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا ● كله

فصل في الجيم مع العين المهملة

جعل الله اي اخترع واوجد او قدر الرحمة ماية جزء في رواية في ماية جزء اي

انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك في رواية فاخر عنده

تسعة وتسعين جزءا وفي رواية فاخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية

وخبأ عنده ماية الا واحدة وانزل في الارض بين اهلها جزءا واحدا وفي رواية وارسل

في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة

وانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة

بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في ماية على

التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابي جمرة

نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات

ثلاثين جزءا يفيد ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازا درجة **فمن ذلك الجزء الواحد يتراحم الخلق** اي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش علي ولدها وفي رواية تعطف الوالدة علي ولدها والوحش والطير بعضها علي بعض **حتي ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه** بمثناة تحتية اوله يضبط المصنف خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا ومع ما فيها من خفة وسرعة تحترز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه اشارة الي ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها وادخال السرور علي المومنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث علي الايمان واتساع الرجا في الرحمة المدخرة وغير ذلك

تنبيه قال الزركشي قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله عز وجل وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة واصل لنعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق وتؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرانا عربيا **ق عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه ورواه احمد عن سلمان

جعل الله الاهلة جمع هلال **مواقيت للناس** للحج والصيام **فصوموا** رمضان **لرويته** اي الهلال الذي هو واحد الاهلة **وافطروا لرويته فان غم عليكم** اي حال بينكم وبينه غيم اي سحاب **فعدوا** شعبان **ثلاثين يوما** ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان ثلاثين يوما ثم افطروا وان لم تروا فان الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك **ك عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه وقال فيه محمد عن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين ووثقه العجلي ٥

جعل الله التقوي زادك اي المسافر وقد سال لنا ان تدعو له **وغفر ذنبك** اي محا عنك ذنوبك فلم يواخذك بها **ووجهك للخير** اي البركة والنمو **حيث ما تكون** اي في اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر موكدا **طب** وكذا الديلمي **عن قتادة بن عياش** ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي ٥

جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا باثمة بالتحريك اي بذوي اثم **ولا فجار** جمع فاجر وهو الفاسق الظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعا من قبيل دعايه لقوم افطر عندهم بقوله صلت عليكم

الملايكة

ما ينبغي ان يقال للمسافر

الملايكة **عبد بن حميد والضيا** المقدسي في المختارة **عن انس** بن مالك رضي الله تعالي عنه

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر **وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة** قال في الفردوس وهذا بمعني قوله صلي الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فقد صام السنة كلها انتهي **ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان** مولي المصطفي صلي الله عليه وسلم ٥

جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اي بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخرة وهذا بشري عظيمة لهم **تنبيه** جعل لها معان احدها المشروع في الفعل كانشا وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجي جملة فعلية مصدرة باذا كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعني اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الثالث بمعني صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعني اوجد وخلق فتتعدي الي مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعني اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعني الفي كجعلت بعضنا علي بعض **طب عن عبد الله بن يزيد** بن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية ٥

جعلت قرة عيني في الصلاة لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهم علي مطالعة جلال الله وصفاته فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه **تنبيه** سئل ابن عطا الله هل هذا خاص بنبينا صلي الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود علي قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهي ومحصوله انه ليس من خصايصه صلي الله عليه وسلم لكنه اعطي في هذا المقام اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلاة حببت الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد صلي الله عليه وسلم من ربه تعالي بحر ولما سواه انهار واودية فكل انما ينال من الصلاة من مقامه فالانبيا ثم خلفا وهم الاوليا ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيها الا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والانبياء واعاظم الاوليا في مفاوز الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن ان يخطر ببالهم ما وراها انتهي **طب عن المغيرة** بن شعبة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا ٥

جعلت لي الارض مسجدا اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح

معاني جعل

أن يبني فيه مكان للصلاة ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان
التنجس وصف طارئ فلا اعتبار بما قبله وطهورا فيه اجمال بفصله خبر مسلم
جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد علي منهج الامتنان علي
هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة في بقاعها وكان من قبلهم انما
يصلون في كنايسهم وفيما تيقنوا طهارته قال الحافظ العراقي عموم ذكر الارض
هنا مخصوص بغير ما نهي الشارع عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام وهذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية في تصحيحهم ان يجمع
بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا لو يريد بقوله طهورا مطهرا والا لما تحققت الخصوصية
لان طهارة الارض بالنسبة الي جميع الاشيا ثابتة واذا كان مطهرا تبقي طهارتها الي
وجود غايتها من وجود الماء او ناقض آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين
الجمع بان القول بموجب طهوريته لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقاء
تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما
فيه تكلف وتعسف يظهر ببادي الراي للمنصف عن ابي هريرة وعن
ابي ذر الغفاري رضي الله تعالي عنهما •
جعلت لي كل ارض طيبة بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة
مسجدا وطهورا قال الزين العراقي اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور
المطهر لغيره فلو كان معني طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان الاصل في
الاشيا الطهارة وان غلب ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب وان
امكن بسهولة وكان جار المسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يثبت
وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما بعده قد احتجت به الحنفية علي
جواز التيمم بساير ما علي وجه الارض ولو بغير تراب واخذ منه بعض المجتهدين
انه يصح المتيمم بنية الطهارة المجددة لانه لو لم يكن التيمم طهارة لم تجز الصلاة به
وخالف الشافعي ورد ذلك بانه مجاز لتبادر غيره والاحكام تناط باسم
الحقيقة دون المجاز وبانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية
تنبيه قال القاضي قد جاء فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها
المصدر وهو قليل كالقبول والولوع ومنها الفاعل كالصفوح والشكور وفيه
مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل
به كالوضوء والغسول والعطور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعي
وانزلنا من السماء ماء طهورا علي المعني الرابع لقوله ليطهركم به لقوله في هذا
الخبر جعلت الي اخره وهو هنا بمعني المصدر تتمة قال في الاختيار انما
جعلت الارض له مسجدا بوفور الحظ البارز له علي جميع الرسل منه تعالي ولامته

من حظه

من حظه ما برز واليه علي جميع الامم حتي اقبل الله عليهم فبا قباله عليهم طهرت بقاع
حيثما انتصبوا فاذا اكبروا رفعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا
وانما جعلت طهورا فانهم اذا لم يجدوا الما الذي جعله الله طهورا للخلق تطهروا بالصعيد
فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم عند فقد ما فوق روسهم من الماء المذكور في قوله
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو ماء الحياة الراكد تحت العرش خلقه الله
حياة لكل شي فمنه حياة القلوب ومنه حياة الارواح حم والضيا المقدسي عن انس
ابن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن
حجر واسناده صحيح •
جعل الخير كله في الربعة يعني المعتدل الذي ليس بطويل ولا بقصير وخير الامور
اوساطها ولهذا كان المصطفي صلي الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي وما اشتهر
علي الالسنة من خبر ما خلا قصير من حكمة لم اقف عليه ابن لال وكذا الديلمي عن
عايشة رضي الله تعالي عنها باسناد ضعيف •

فصل في الجيم مع اللام

جلسا الله غدا اي في الاخرة اهل الورع اي المتقون للشبهات والزهد في الدنيا
لان الدنيا يبغضها الله تعالي ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها
يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها يكون قربه الي الله فكلما ازداد منها
بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتي يشرف باجلاسه عنده ابن
لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
جلوس الامام اي الذي يقتدي به في الصلاة بين الاذان والاقامة في صلاة
المغرب من السنة بقدر ما يتطهر المقتدون قال ابن عبد الهادي كابن الجوزي
وفيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد وقال
ابو حنيفة والشافعي لا يسن انتهي فر وكذا تمام في فوايده عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال
ثقة حجة يدلس وهو في الزهري لين انتهي •

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحة لسانه اي ان يكون من فصحا المصاقع الذين اورثوا
سلاسة الالسنة وبسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا انتحال ولا
بنا فصنه ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما كان فيه نوع تيه ومبالغة
في التشدق والتفصح وذا في خلقي صحبه اقتصاد وساسه العقل ولم يرد به الاقتدار
علي القول الي ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينصر الشي وضده
كما يفعله اهل زمننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم القضاعي والعسكري

كلاهما من حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه وكذا رواه
عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان
عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث حم
جنات الفردوس اربع جنتان مبتدا من ذهب خبر قوله حليتهما
بكسر الحاء وانيتهما وما فيهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من ذهب
محذوف اي حليتهما وانيتهما كاينة من ذهب وجنتان من فضة حليتهما
وانيتهما وما فيهما وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما
جنتان من ورق لاصحاب اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال
ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث
حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس
قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة
ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما
في كل جنة من ابنية وغيرها والثاني صفة حوايط الجنان كلها ثم الظاهر ان
هذه الاربع ليست منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ
وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده
لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك
وحصباؤها اللولو وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلاة
علي منوال ترتيب الجنة اشارة الي انه لا يدخلها الا المصلون فكما ان الجنة
قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناوها
لبنة من قراة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل
والتمجيد ومن ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
من تركها فقد كفر وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم ما هذه نافية
الا ردا الكبريا قال النووي لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رويته
تقدس برداء الكبريا فاذا تجلي الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه
اذا دخل المومنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الي ربهم من
الموانع والحجب التي منشاوها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات
الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رويته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة
الكبريا فلا يرفع ذلك منهم الا برافة ورحمة منه تفضلا علي عباده وقال عياض
استعار لعظيم سلطان الله وكبريايه وعظمته وجلاله المانع لادراك ابصار
البشر مع ضعفها لذلك ردا الكبريا فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنه
حجاب هيبته وموانع عظمته علي وجهه اي ذاته وقوله في جنة عدن

جنان

الاولتين

لعله لبنة

راجع

راجع الي القوم اي وهم في جنة عدن لا الي الله لانه لا تحويه الامكنة تعالي الله عن ذلك
ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في محل الحال من القوم اي كاينين
في جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعني الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم
انتفاء هذا الحصر في غير الجنة قال الهروي هو ظرف لينظروا ويتبين به ان النظر
لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار روية
الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر وهذه الانهار تشخب بمثناة فوقية مفتوحة
وشين معجمة ساكنة وخا معجمة مضمومة فموحدة اي تجري وتسيل من
جنة عدن ثم تصدع اي تتفرق بعد ذلك انهارا في الجنان كلها وفيه
ان الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة
الجنة ووسطها والفردوس جنات عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى
حولها فاذا تجلي الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد بردا الكبريا هنا
فينظرون الي جلاله وجماله فيضاعف عليهم من احسانه ونواله حم طب
عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح كم
جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم صبيانكم اراد به هنا ما يشمل الذكور
والاناث ومجانينكم فيكره ادخالهما تنزيها ان امن تنجيسهم للمسجد وتحريما
ان لم يومن وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم
وسل سيوفكم اي اخراجها من اغمادها واتخذوا علي ابوابها اي المساجد المطاهر
جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة وجمروها اي بخروها في الجمع جمع جمعة
اي في كل يوم جمعة وكذا عيد ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه انبا بان من عمل في
مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان ساعيا في خرابها وناله الخوف
في محل الامن وقد اجري الله سنته ان من لم يفهم حرمة مساجده شرده منها
واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعاديه كما شهدت به بصاير اهل التبصرة
سيما في الارض المقدسة دول القلب بين هذه الامة واهل الكتاب تنبيه
حكي ابن التين عن اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد
ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ
واللعب بالحراب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان علي مواقع الحروب
والاستعداد للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما
كان من الاعمال يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دول القلب بين هذه
الامة واهل الكتاب ه من رواية الحارث بن نبهان عن عتبة عن ابي سعيد
عن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالي عنه قال الزين العراقي في شرح
الترمذي والحارث بن نبهان ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف

95

هر

واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيدها كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له • ﻫ

جهاد الكبير اي المسن الهرم والصغير الذي لم يبلغ الحلم والضعيف خلقة او لنحو مرض والمراة الحج والعمرة يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويوجران عليهما كاجر الجهاد قال العامري الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعدا الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المراة اهلية الجهاد الحقت بكرم الله بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها الجهاد ها لنفسها في اداء حقوقه وجهاد تبعلها له واداء امانتها له في نفسها وبيته وماله ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ﻫ

جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء فان ذلك شدة بلاء وان الفقر يكاد ان يكون كفرا كما ياتي في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة عيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين ك في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا كما ذكر • ﻫ

جهد البلا قلة الصبر اي على الفقر والمصايب والالام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فيفوته حظه من الدنيا والاخرة واي بلاء اعظم من ذلك ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف بشيخ الاسلام الصابوني بفتح الصاد المهملة وضم الموحدة واخره نون نسبة الى الصابون قال السمعاني لعله احد اجداده عمله فعرف به كان اماما مفسرا محدثا فقيها واعظا صوفيا خطيبا اوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى في الاحاديث المائتين فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا مسلم بن جنادة ﻫ

جهد البلا ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا اي فتسالونهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسيلة وكلاحة الرد

ومما نسب للشافعي رضي الله تعالى عنه

• ومن العجيب من القضا وصنعه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

• واحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى برزق ضيق •

• ولربما مرت بقلبي فكرة • فاودّ منها انني لم اخلق •

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه

وعنه

وعنه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى • ﻫ

جهنم تحيط بالدنيا اي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم والجنة من ورائها اي والجنة تحيط بجهنم فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة فهو كالقنطرة عليها فما يعبر الا عليه اليها وان ذلك لسهل على من سهل الله عليه خط فر وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد ابن حمزة الطوسي قال الذهبي قال ابن مندة حدث بمناكير عن ابيه حمزة وقال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن قبس قال الذهبي في الضعفا ضعف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا اي الخبر منكر جدا ومحمد واه وحمزة ترك وقال مهنا سالت احمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عن الخبيث انتهى • ﻫ

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الجار احق بصقبه محركا روي بصاد وبسين اي بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد انه احق بالشفعة يحتمل انه احق ببر وصلة والد اذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على انه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك ولا قايل به خ د ن عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ن ه عن الشريد بن سويد الطويل ابن سويد ولم يخرجه ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المنضد والحديث في سنده اضطراب واحاديث انه لا شفعة الا للشريك لا

الجار احق بشفعة جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه ينتظر بالبناء للمفعول بها اي بحقه من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ وان كان غايبا اذا كان طريقهما واحدا قال الابي هذا اظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين بما يكون احق ونبه على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه حم عم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال البيهقي فيه عبد الملك بن ابي سليمان تركه جماعة وقال الشافعي عن جمع نخاف ان لا يكون محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا رواه عن عطا غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجا له هذا الحديث لتفرده به وانكار الايمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو راي لفظا ادرجه عبد الملك في الحديث ﻫ

ليل

يق

اضطراب عظيم

ظا
م خرج له

الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا تحصل به المرافقة علي قطع السفر كما سبق والزاد قبل الرحيل اي واعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه واعداده لاينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله تجارة ياتكم الرزق بغير بضاعة انتهي وكذا عند رافع بن خديج قال الزركشي واسانيده ضعفا خط في الجامع عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه تتمة قال الراغب قيل لرابعة لم لا تسالين الله في دعايك الجنة فقالت الجار قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم قال المصنف في الدرر وسنده ضعيف انتهي ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي والعقيلي في الضعفا والعسكري قال السخاوي وكلها ضعيفة لكن بالانضمام يتقوي ٥ كحه

الجالب اي الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري مرزوق اي يحصل له الربح من غير اثم والمحتكر اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للغلا ملعون اي مطرود عن الرحمة ما دام مصرا علي ذلك الفعل الحرام ٥ في البيوع من حديث اسرايل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال الذهبي علي عن علي ضعفا انتهي وقال المناوي فيه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع علي حديثه انتهي وقال ابن حجر سنده ضعيف وفي الميزان علي بن سالم بصري قال خ لا يتابع علي حديثه ثم اورد له هذا الخبر قال اعني في الميزان وما له غيره ٥ كحه

الجالب الي سوقنا ايها المومنون كالمجاهد في سبيل الله في حصول مطلق الاجر والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله القران في مطلق حصول الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب الزبير بن بكار في اخبار المدينة النبوية ك في البيع عن اليسع بن المغيرة المخزومي المكي التابعي قال في التقريب كاصله لين الحديث مرسلا قال مر رسول الله صلي الله صلي الله عليه وسلم برجل في السوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم قال ابشر فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم ٥ كحه

الجاهر بالقران اي بقراته كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة شبه القران جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل الا في حق من لم يخفه فالجهر لمن لم يوذ غيره افضل د ت ن في الصلاة وحسنه الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني ك عن معاذ بن جبل وفيه من الطريق الاول اسماعيل بن عياش

ضعفه

ضعفه قوم ووثقه اخرون ٥ كحه

الجبروت في القلب ومن ثم قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال الديلمي واصل الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظم انتهي ابن لال والديلمي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه بسند ضعيف لكن شاهده خبر احمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا ان الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير اهل بيته ٥ كحه

الجدال في القران كفر اي الجدال المودي الي مراء ووقوع في شك اما التنازع في الاحكام فجايز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الي علم ولا يعض فيه بضرس قاطع فليس فيه اتباع للبرهان ولا تاول علي النصفة بل يخبط خبط عشوي غير فارق بين حق وباطل ك من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهي وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وقال النسايي ليس بقوي ٥ كحه

الجراد بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثي من الجرد لانه لا ينزل علي شي الا جرده وحلقه نثرة حوت بنون ومثلثة وراء اي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا اذا عطست في البحر والمراد ان الجراد من صيد كالسمك يحل للمحرم ان يصيده ذكره كله الزمخشري وقال الديلمي قال الزيادة شي من راي الحوت بنثره وقد اجمعوا علي حل اكله بغير تذكية لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا بقطع راسه وقيل بوضع في قدر او نار وقال ابن وهب اخذه ذكاته ٥ وكذا الخطيب كلاهما عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله معا قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو علي الجراد اللهم اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله تدعو علي جند من اجناد الله بقطع دابره فقال انما الجراد فذكره قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ٥ كحه

الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لانه يشبهه من حيث انه تحل ميتته ولا يفتقر الي التذكية ولما قيل ان الجراد يتولد بتوالده من الحيتان كالديدان وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال انه لا جزا فيه اذا قتله المحرم والجمهور علي خلافه د في الحج عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حج او عمرة قال استقبلنا جراد فجعلنا نضرب بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين وافقه الترمذي في واحدة وكلاهما ضعيفة

م لم يحتج

م خليفه

فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن جابان وهو كما قال المناوي كعبد الحق ضعيف لا يحتج به والاخري فيها ابو المهزم ضعيف ولم اخرجهما ابو داود نفسه قال الحديثان جميعا وهما انتهي •

الجرس بالتحريك الجلجل وحكي عياض سكون الراء قال جدنا الأعلي للامام الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الالة وبالسكون اسم الصوت فان اصل الجرس بالسكون الصوت الخفي انتهي وتقدمه القرطبي فقال بفتح الرا ما يعلق في اعناق الابل مما له صلصلة واما بسكونها فالصوت الخفي يقال بفتح الجيم وكسرها انتهي مزامير وفي رواية مزمار وفي رواية من مزامير الشيطان اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضافه الي الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنيه لكن لا يجب لقولهم لو كان بجواره ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا ياثم بسماعها بلا قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال النووي والجمهور علي ان الكراهة نهي تنزيه لا تحريم حم م د عن ابي هريرة وهم الحاكم فاستدركه •

الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل يتناول الذكر والانثي الا ان مؤنثة لفظا عن سبعة اي تجزي عن سبعة انفس في الاضاحي فيجوز شركة سبعة في بدنة او بقرة يشترونها ويضحونها عن انفسهم وبه قال الايمة الثلاثة وهو حجة علي مالك والليث في ذهابهما الي المنع اما الشاة فلا تجزي الا عن واحد الطحاوي بفتح الطاء والحا المهملتين نسبة الي طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة تفقه علي خاله المزني ثم تحول حنفيا وصنف في الحديث عدة كتب عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ظاهر اقتصاره علي الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة في الاضاحي وما اراه الا ذهل عنه •

الجزور في الاضحي عن عشرة اي مجزئة عن عشرة ولم ار من قال من المجتهدين به بل حكي القرطبي الاجماع علي المنع فيما زاد علي سبعة طب عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط انتهي ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال ايوب ابو الجمل احد رواته ضعيف ولم يروه عن عطا غيره •

الجفا كل الجفا اي البعد كل البعد والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي اي يسمع المؤذن يؤذن بالصلاة المكتوبة ويدعو الي الفلاح فلا

يجيبه اي يدعو الي سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة في الجماعة والفلاح والفلح البقاء ذكره الديلمي قال ابو البقا الجفا في الاصل مصدر وهو هنا مبتدا وكل الجفا توكيد والكفر والنفاق معطوفان علي الجفا ومن سمع خبر المبتداء اذ لا بد فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان ان بمعني شخص او انسان والجفا ليس بالانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدا في المعني والاعراض جفا وهذا الحديث من اقوي حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكمال والمراد به ان وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها الا الاخبار بالواقع ان التخلف لا يفتح الامن منافق فان الانسان قد يتخلف كسلا مع صحة الاسلام ويقين التوحيد وعدم النفاق طب وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة عن زبان بن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المولف ذهل عنه والا فهو احق بالعز وكما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة اي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها والنظر في وجه العالم اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي عبادة ونفسه بفتح الفاء تسبيح اي بمنزلة التسبيح فر عن اسامة بن زيد رضي الله تعالي عنه وفيه احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة •

الجلوس مع الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع الذي تطابقت الشرايع والملل علي مدحه وهو من افضل الجهاد اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها وشيمتها من التكبر والتعاظم والتيه سيما علي الفقرا فر عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد ابن يوسف القطان كان يضع الحديث •

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير والسحور للصايم بركة اي نمو وزيادة في الاجر والثريد بركة لما فيه من المنافع التي ربما اربت علي اللحم قال الديلمي زاد انس بن مالك والمشورة بركة ابن شاذان في مشيخته عن انس ابن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلي والديلمي من حديث ابي هريرة ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر •

الجماعة رحمة اي لزوم جماعة المؤمنين موصل الي الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والفرقة عذاب لانه تعالي جمع المؤمنين علي معرفة واحدة وشريعة واحدة ليالف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل

لو كان بجواره ملاهي محرمة الخ

واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يوديه الى عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وترقي السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والاحسان اللذان معهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في متابعته والعذاب في مخالفته عبد الله بن احمد في زوايد المسند اي مسنده المشهور والقضاعي في مسند الشهاب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الى آخره قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطني ليس بشيء وقال المصنف في الدرر سنده ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد كه

الجمال في الرجل اللسان اي فصاحة اللسان كما تفسره روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما ارسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتطلف المتشدقين وشيح المتصلفين المتصنعين ك عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية الارسال وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب • كه

الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق لان جمال الكمال في سبعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل واذا علم احتاج ان يكون محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الخير في غير وقته فلا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون مريد به وجه الله فاذا عدل احتاج الى الصدق بانه لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فتحتجب عنه المنية فذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة ولهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب فعدوله للحكيم واقتصاره عليه الموهم[٣] لا يليق ثم ان فيه ايوب بن سيار الزهري قال الذهبي ضعيف جدا تفرد به عنه عمر بن ابراهيم وهو ضعيف جدا • كه

الجمال في الابل اي في اتخاذها واقتنايها والبركة اي النمو والزيادة في الخير في الغنم يشمل الضان والمعز والخيل في نواصيها الخير اي معقود

[٣] ظ غير الابق

في نواصيها

في نواصيها الى يوم القيامة وسيجيء بيانه الشيرازي في كتاب الالقاب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه • كه

الجمعة الى الجمعة المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهي الى الجمعة والجمعة بضم الجيم مخففة اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشدها وتاوه ليست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة كما في علامة كفارة ما بينهما من الذنوب الصغاير ما لم تغش الكباير حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرايض للصغاير فان لم يجتنب فلا تكفير بالكلية وعن الحذاق انها تكفر الصغاير ما لم يصر عليها وان فعل الفرايض لا يكفر شيئا من الكباير اصلا والالزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير رد بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على كبيرة يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة او ان من لم يصر وحافظ على الفرايض بغير توبة كفرت بذلك فيحتمل لظاهر آية ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه لذا قرره جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم والديلمي بنحوه • كه

الجمعة انما تجب على من سمع النداء اي اذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله التاذين فتجب على من سمع النداء او كان في قوة السامع سواء كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة الوجوب على اهل البلد تنبيه قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجا[هلية] يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام ولهذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لؤي جد المصطفى هو اول من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الاحكام د في الجمعة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه ابو سلمة ابن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطايفي وشيخه ابن هرون كذلك كه

الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف زاد في رواية يومن بالله واليوم الاخر في جماعة فيشترط ان تقام في جماعة الا اربعة بالنصب لانه استثنا من موجب عبد مملوك فلا جمعة عليه لشغله بخدمة السيده او امراة ومثلها الخنثى او صبي ولو مراهقا او مريض وكذا مسافر وكل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبدا مملوكا الى آخره بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان لاربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف مقصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدا محذوف وقال

المظهر الا بمعني غير وما بعده بالجر صفة لمسلم **د ك** في الجمعة **عن طارق** بالمهملة
والقاف **بن شهاب** بن عبد شمس البجلي بفتح الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي
الكوفي وقدمر ظاهر صنيع المصنف ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك
بل تعقبه بقوله طارق هذا راي النبي ولم يسمع منه شيئا انتهي وقال الخطابي
اسناده ليس بذاك ولعل المصنف اغتر بقول النووي علي شرط الشيخين ومراده
انه مرسل صحابي وهو حجة علي ان بعض المحققين رده بان فيه عباس بن عبد العظيم
ولم تخرج له البخاري الا تعليقا فكيف هو علي شرطهما وبان مرسل الصحابي انما يكون
حجة ان ثبت سماعه من النبي في الجملة انتهي ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه اربعة
انفس ضعفا علي الولا قاله القطان ● صح

الجمعة علي من آواه الليل الي اهله اي الجمعة واجبة علي من كان بمحل لو
اتي اليها امكنه الرجوع بعدها الي وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل
بانه يلزم منه ان يجب السعي من اول النهار وهو مخالف لقوله تعالي اذا نودي للصلاة
الاية قال الحرالي والاهل مسكن المرء من زوج ومستوطن **ت عن ابي هريرة** رضي
الله تعالي عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه رواه ساكتا والامر بخلافه بل
تعقبه فقال اسناده ضعيف انما يروي من حديث معارك بن عباد عن عبد
الله بن سعيد المقبري والمقبري مضعف قال اعني الترمذي وقد ذكر احمد
ابن الحسن هذا الحديث لاحمد بن حنبل فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين
انتهي قال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال احمد متروك وقال
خ عن القطان استبان كذبه انتهي وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله
ساقط متهم وحجاج متروك ● صح

الجمعة واجبة الا علي امراة او صبي او مريض او عبد او مسافر فايدة
قال ابن سراقة في الاعداد خص نبينا بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل
وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر **طب عن تميم الداري**
قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه ابو عبد الله الشامي مجهول انتهي
واورده في الميزان في ترجمة الحكم بن عمرو الجزري وقال قال خ لا يتابع
عليه وفي اللسان قال ابو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الازدي كذاب ساقط صح

الجمعة علي الخمسين رجلا وليس علي مادون الخمسين جمعة وبه اخذ بعض
المجتهدين واشترط الشافعي اربعين لدليل آخر **طب عن ابي امامة** قال
الذهبي في المهذب حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك وصباح
ابن بسطام متروك ● صح

الجمعة واجبة علي كل اي علي اهل كل **قرية** زاد في رواية الدارقطني فيها امام

وان لم يكن

مهم

100

وان لم يكن فيها الا اربعة من الرجال وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم اما
قال البيهقي يعني بالقوي المدا ين وكذا روي عن الموقري والحكم الايلي
عن الزهري **قط هب** عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن محمد
والحكم بن عبد الله قالوا حدثنا الزهري **عن ام عبد الله الدوسية**
قال الدارقطني كل هولا متروكين ولم يسمع الزهري عن الدوسية وكل
من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف
ومنقطع ايضا وقال في محل آخر اسناده واه جدا ● صح

الجمعة حج المساكين جمع مسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله دايم السكون
كالمستكين لدايم الكين ذكره القاضي يعني من عجز عن الحج وذهابه يوم الجمعة الي
المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس له **ابن زنجويه في ترغيبه
والقضاعي** في مسند الشهاب والحارث بن ابي اسامة كلهم من حديث عيسى بن
ابراهيم الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك **عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا
وقال عن جمع هو منكر الحديث متروك انتهي وقال السخاوي مقاتل ضعيف
وكذا الراوي عنه ● صح

الجمعة حج الفقراء قال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج او ضعف وكان
يتمناه بقلبه نظر الكريم الي تحسره فاعطاه ثواب الحاج بقصده ع امنوا لخبر
ان بالمدينة اقواما ما قطعتم واديا الا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر
القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وهو حديث ● صح

الجنازة متبوعة وليست بتابعة وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال
الطيبي قوله لا تتبع صفة موكدة اي متبوعة غير تابعة **ليس منا** كذا هو في
خط المصنف وفي نسخ ليس منها وفي نسخ المصابيح والمشكاة وغيرها ليس
معها وهو اوضح **من تقدمها** اي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي هذا تقرير
بعد تقرير ينبغي من تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر وبهذا
اخذ ابو حنيفة ووافقه الثوري في الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشي
امامها لانهم شفعا الميت الي الله والشفيع يمشي قدام المشفوع له قالوا والخبر
ضعيف وقال البيهقي الآثار بالمشي امامها اصح واكثر **ه** في الجنايز **عن ابن مسعود**
رضي الله تعالي عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه ابو ماجد قال
الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد باخراجه من بين
الستة فانه لا علة له والامر بخلافه اما اولا فلان ابا داود والترمذي خرجاه
ايضا في الجنايز واستغربه الترمذي واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ابي ماجد

وقد قالت عن البخاري انه ضعفه وان ابن عيينة قال يحيى التميمي الراوي عن ابي ماجد من هو فقال طايرطار فحدثنا انتهي وقال الدارقطني مجهول وابن عدي منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي احاديث المشي خلفها كلها ضعيفة ○ كما

الجنة اقرب الي احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التي بوجهها والمنعل ما وقيت به القدم **والنار مثل ذلك** اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو سعي العبد ومجري السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد واوعد منجزان فكانهما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قايمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المنكر قد يكون سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلي هذا فالقرب معنوي والا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالي عند سدرة المنتهي عندها جنة الماوي وثبت ان سدرة المنتهي فوق السماء وفي خبر رواه ابونعيم وغيره ان الجنة في السماء وروي ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولا ينافيه خبر ابن ابي شيبة عن ابن عمرو موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لانه اراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تذكيرا بتلك الجنة واية تدل عليها كما جعل النار مذكورة بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها

حمرخ في الرقايق **عن ابن مسعود** رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه مسلم ○ كما

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فلكون انواع الاعمال ثمانية جعلت ابوابها ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية والدهرية والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين علي الكباير فهولاء كلهم صنف واحد فوافق عدة الابواب عدة الاصناف ذكره السهيلي

مطلب الجنة فوق سبع سموات والنار تحت سبعة ابحر مطبقات

مطلب انما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة

ابن سعد

ابن سعد في الطبقات **عن عتبة بن عبد** عتبة ابن عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي فكان ينبغي تمييزه ○ كما

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتي يقرا اخر شيء معه **ما بين كل درجتين كما بين السما والارض** هذا التفاوت اما بحسب الصورة كطبقات السما او بحسب المعني اي باعتبار التفاوت في القرب الي الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة علي انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما روي ابن منده عن عبد الله ان الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ملجة وقوله ما بين كل درجتين الي اخره يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسماية عام وهو مخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين ماية عام واجيب بان ذلك يختلف [illegible] بالسرعة والبطوء في السير فالماية للسريع والخمسماية للبطي ذكره ابن القيم **ابن مردويه** في التفسير **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجيب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال علي شرطهما ○ كما

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم بسعة ارجايها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الي اعلاها **حمع عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالي عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة ماية درجة ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهي بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن ○ كما

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وتمامه كما في الميزان من شيءن ادخلن ومن شيءن اخرجن وقال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها علي هواه موثرا برها علي بر كل عباد الله لتحملها شدايد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفي اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الي اخره ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الي الجنة بالتواضع لهن والقا النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المومنين هن معه عليه الصلاة والسلام في اعلا درجة في الجنة

٢ ابن القيم

والخلق كلهم تحت تلك الدرجة فاشهار وس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة
والخلق كلهم واخر مقام لهم في الرفعة اول مقام اقدام الا امهات المومنين فحيث انتهي
الخلق فهن ثم ابتدا درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو
وله ام تمنعه فقال الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيه ان عقوق الامهات من الكبائر
وهو اجماع القضاعي في مسند الشهاب خط في الجامع كلاهما من حديث منصور
ابن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن طاهر ومنصور
وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهي فقول العامري علي شرحه حسن غير
حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة
وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجة وكذا احمد والحاكم وصححه واعجب من
ذلك ان المصنف في الدرر عزاه الي مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان بن
بشير فيا له من ذهول ما اشنعه • كح •
الجنة تحت ظلال وفي رواية البخاري بارقة السيوف اي الجهاد ماله الجنة
فهو تشبيه بليغ كزيد بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل
الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما انه سبب موصل اليها ذكره بعضهم
وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتي يعلوه السيف ويصير ظله
عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله والسبب الموصل الي الجنة عند الضرب بالسيف
في سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق النية واثبتوا وانما نهي عن تمني لقاء العدو لما
فيه من صورة الاعجاب والاتكال علي النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته للحزم والاحتياط
وخص السيوف لكونها اعظم آلات الحرب وانفعها ك في الجهاد عن ابي موسي رضي
الله تعالي عنه قال ك علي شرطهما واقره الذهبي وكان علي المصنف اثبات هذي حرف
ان لانه في رواية الحاكم بان في اوله كما رايت في المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر
كلام المصنف ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو ذهول فقد رواه
البخاري عن ابن ابي اوفي مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم
ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المولف علي الحاكم من ضيق العطن
وممن عزاه الي الشيخين معا صاحب مسند الفردوس • كح •
الجنة دار الاسخيا السخاء المحمود شرعا لان السخا من اخلاق الله العظيمة وهو يحب
من يتخلق بشي من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم
ما جبل الله وليا قط الا علي السخا فجاهل سخي احب الي الله من عابد بخيل سخت
انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم واثروا بها فقراهم وسلموا انفسهم
لعبادة الرحمان فظفروا بالجنان واعلام هولاء من سخت انفسهم عن الدنيا
عما فيها وعابوا الالتفات اليها لشغلها عن المولي خاتمة قال الامام الرازي

مطلب ما جبل الله وليا قط الا علي السخا

الجنة موضعها

نف بيان موضع الجنة وموضع النار

الجنة موضعها فوق السما وتحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات
والنار في اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم الي ان الجنة في السما
السادسة تعلقا بقوله تعالي عند سدرة المنتهي وسدرة المنتهي في السما السادسة
عد عن زيد بن عبد العزيز عن محرز عن بقية عن الاوزاعي عن الزهري عن عايشة
ثم قال مخرجه ابن عدي يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح
والقضاعي وكذا الدارقطني في المستجاد والخرايطي كلهم عن عايشة رضي الله تعالي عنها وقال
في الميزان حديث منكر ما آفته سوي محرز ومن ثم قال الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي
في الموضوع انتهي فالعامري في قوله حسن غريب غير مصيب • كح
الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب يبين به انها مبنية بنا حقيقيا دفعا لتوهم
ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بنا بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها
فوق بعض حتي كانها تنظر اليها عيانا وهل المراد بنا قصورها ودورها او بنا حايطها
وسورها احتمالان رجح الحافظ ابن حجر الثاني لخبر جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
طس وكذا البزار كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهي وقضية كلام المصنف ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
وملاطها المسك • صح •
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقة اذ الجنة
درجات بعضها ارفع من بعض والمراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال
وقد يصار الي الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه هذا من المصنف كالصريح في ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما
لتخريجه والا لما عدل عنه واعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري
وكذا احمد والترمذي باللفظ المزبور وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها
تفجر انهار الجنة الاربع ومن فوق ذلك يكون العرش انتهي • صح
الجنة بالمشرق الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما
كثيرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فان الجنة اسم لذلك والا فقد ورد ان الجنة
فوق السماء السابعة فر عن انس رضي الله تعالي عنه فيه يونس بن عبيد اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مجهول وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر
ولا اقدم من الديلمي وهو عجب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ من
طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فاهمال المصنف للاصل واقتصاره علي العزو
للفرع غير جيد • صح •
الجنة حرام علي كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش في قوله او فعله اي
لا يدخلها مع الاولين الفايزين او لا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفي عنه ابن ابي الدنيا

ولبنة من فضة ع

ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي فضله حل كلاهما عن ابن عمرو بن العاصي
رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي سنده لين ● صح

الجنة لكل تايب توبة صحيحة والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي قال
الديلمي ويروي وقاف وهو المتأني كانه يريد ان يتوب ثم تحجم ويتوقف فالرحمة
قريب منه انتهى ابو الحسن بن المهدي في فوايده الحديثية عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وظاهر حال المصنف انه لم يقف عليه مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس ● صح

الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها
الذي يكون بين كل لبنتين او ترابها الذي تخالطه الماء المسك الاذفر بذال معجمة
في خط المصنف الذي لا خلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه
مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباؤها اي حصاؤها الصغار اللؤلؤ والياقوت
الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية تربتها درمكة بيضا مسكا خالص
فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيب
فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب اخر فصار مسكا ويحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار
اللون مسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شيء واظرفه تكون البهجة والاشراق في لون
الزعفران والريح ريح المسك وكذا تشبيهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب
لونه الى الصفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها
مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك
كله خبر ابي الشيخ قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها
من درة بيضا وارضها عقيان والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عن ارض الجنتين
الذهبيتين اهتماما منه بالافضل الاعلى من يدخلها ينعم لا يباس اي لا يفتقر
ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تكدره يقال بئس الرجل
اذا اشتدت حاجته اي لا يكون في شدة وضيق ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم
ولا يفنى شبابهم اشارة الى بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان صفات اهلها
من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة ايات لهم
فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا وظلها وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فان من فيها وان نعم
يباس ومن اقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه حم ت
في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الطيالسي وغيره ● صح

الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف حيات
وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم والصنف الثاني هو الذين
ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوي البيوت وخبر نهى عن قتل الحيات

(هامش: الدرمكة هو الخبز الصافي)

فان تلك

فان تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن عربي
من الجن الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا
عنهم فلا يراهم الا بعضنا بكشف الهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما
يرون من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينتسب اليها الروحاني انما
هي اول صورة اوجده الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل
فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى ترى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله
بالتصوير في خيال المتخيل لرايت مع الانسان الصورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا
وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الما في الرحم فكان التوالد في النوع البشري وقع
التناسل في الجان بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم
محصورون في اثنتي عشرة قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ونفخ بينهم
حروب وبعض الزوابع يكون عين حروبهم فان الزوبعة تقابل ريحين يمنع كل منهما
صاحبتها ان تخترقها فيودي ذلك الى الدور المشهود في الغبرة في الحس فهذه حروبهم
لكن ما كل زوبعة حرب مهمة هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة
حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظرا اليه بالخاصية
من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا له وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني
صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها
بصره فاذا تبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبمغيبه تزول تلك الصورة
عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا المنتشر نوره فاذا
غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا وتحبب تقييده لا يتبع الصورة بصره
وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه وان كانت بالف
مكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك الصور انتقل ذلك الروحاني من
الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حس مثلنا سواء
والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم من الاجسام
الطبيعية بخلاف الملايكة طب والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات وكذا ابو
نعيم والديلمي كلهم عن ابي ثعلبة الخشني في اسمه اقوال مرت قال الهيثمي رجاله
وثقوا وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الاسناد ● صح

الجن لا تخبل بخا معجمة وباء موحدة في خط المصنف من في بيته عتيق من الخيل
خاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان الجن تخبط وتخبل وما وقع للقاضي كالزمخشري
مما يوهم انكاره في انه الذي يتخبطه الشيطان حيث قال ان التخبط والمس وارد على ما
تزعم العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجني يمسه فيختلط عقله
فشنع عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به كلام الله والانبيا

وحكي مشاهدتهم عن كثير من العقلا واهل الكشف فلا وجه لنفيها كما في شرح المقاصد
وغيره **فايدة** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في آية ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما علي الارض من الخلق قال
ابن حجر اسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي في كل ارض اي من السبع آدم
كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسي كعيسي ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ **تتمة** قال الحكيم الجن
الطف في الفهم واسرع في الذكاء من الانس لان اجسامهم من نار سارج
والآدمي من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الآدمي اغلظ ولم تشغلهم الشهوات
كشغل الآدمي فرقة جوهرهم عون لهم علي درك الاشياء **ع طب عن عريب**
بفتح العين المهملة بضبط المصنف وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر الرا
بعدها تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكي شامي قال البخاري يقال له
صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف واشار الي هذا

الجهاد واجب عليكم مع كل امير اي مسلم **برا كان او فاجرا وان هو عمل
الكباير** لان مرتكب الكباير لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف
كل فاسق ومبتدع لا يكفر ببدعته قال الاشرفي وقوله واجبة عليكم اي
جايزة عليكم لان الوجوب والجواز مشتركان في جانب الاتيان بهما قال
وقد تمسك بظاهره القايل بوجوب الجماعة وفي قوله وان عمل الكباير دلالة علي
ان من اتي الكباير لا يكفر ولفظ الكباير علي صيغة الجمع يدل علي تعدد صدور الكبيرة
منه انتهي **والصلاة واجبة عليكم علي كل مسلم يموت برا كان او
فاجرا وان هو عمل الكباير** لكن الوجوب هنا علي الكفاية فيسقط الفرض
بواحد ولا يجوز دفن من مات علي الاسلام بدون صلاة وان تعاطي جميع الكباير
ومات مصرا عليها ولم يتب عن شي منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة
علي وجوب امر وجواز امر فالاولي تدل علي وجوب الجهاد عليهم وجواز ان
يكون الفاجر اماما والثانية علي وجوب الصلاة جماعة وجواز كون الفاسق
اميرا والثالثة علي وجوب الصلاة علي كل مسلم وعلي جواز صدورها علي
الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال ان الجماعة لا تجب عينا تاوله بانه فرض
علي الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه **ع** وكذا البيهقي في السنن
كلهم من حديث عبد الله بن صالح عن العلا بن الحرث عن مكحول **عن ابي هريرة**
رضي الله تعالي عنه قال في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه
من مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع انتهي ونقدمه
للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقال ابن حجر لا باس

بروايته الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي الباب عن انس خرجه سعيد بن منصور
وابو داود وفي اسناده ايضا ضعف

الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل جهاد العدو الجارح ومقدم عليه اربع مراتب
المرتبة الاولي والثانية **الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** اي مجاهدتها علي ان تامر
بالمعروف وتنتهي عن المنكر فيخذ انها ثم جهاد هل علي ان تصدع الظلمة بالامر والنهي وتجا
باليد عند القدرة فاللسان بحيث لا يخاف في ذلك لومة لايم **و**المرتبة الثالثة **الصدق
في مواطن الصبر** بان تجاهدها علي صدق العزيمة والصبر علي مشاق الدعوة الي الله
واذي الخلق وتحمل ذلك كله لله وحده **و**المرتبة الرابعة **شنان الفاسق** اي اظهار
معاداته لله لاجل فسقه والمراد به ما يشمل المنافق فجهاد الكفار اخص باللسان
وجهاد المنافقين اخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين
اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقايمون به افراد
في العالم والمعانون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فهم الاعظمون عند الله قدرا ومدا ثم
ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم فمن
امر بالمعروف شد عضد المومن ومن نهي عن المنكر ارغم انف الفاسق ومن صدق في مواطن
الصبر فقد قضي ما عليه انتهي بحروفه فاقتصار المصنف علي بعض الحديث بغير ملجي تقصير
وان كان جايزا **حل** وكذا الديلمي **عن علي** امير المومنين وفيه عبيد الله الوصافي نقل في
الميزان عن جمع تضعيفه واستحقاقه للترك ثم اورد له اخبارا هذا منها

الجلاوزة قال في الفردوس هم اصحاب السوط وفي القاموس الجلواز بالكسر الشرطي **والشرط**
جمع شرطي وهو شرطي السلطان وشرط السلطان هم نخبة اصحابه الذين يقدمهم علي
ساير الجند **واعوان الظلمة كلاب النار** اي نار جهنم يعني اخسهم واحقرهم كما ان
الكلاب اخس الحيوانات واحقرها او ينبحون علي اهلها لشدة العذاب كالكلاب او يكون
فيها علي صورة الكلاب **حل عن ابن عمرو** بن العاصي ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور

الجيران بكسر الجيم جمع جار **ثلاثة فجار له حق واحد** علي جاره **وهو ادني الجيران
حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد
فجار مشرك** يعني كافر وخص الشرك لغلبته حينيذ **لا رحم له** اي لا قرابة بينه
وبين جاره المومن فهذا **له حق الجوار** فقط بكسر الجيم وضمها والكسر افصح **واما
الذي له حقان** علي جاره **فجار مسلم** فهذا **له حق الاسلام وحق الجوار واما
الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم** فهذا **له حق الاسلام وحق
الجوار وحق الرحم** فاستفدنا ان المجاورة مراتب بعضها الصق من بعض
علي هذا الترتيب واقرب اهل المرتبة الثالثة واحقها بما يستوجبه الجار
من الاكرام الزوجة فان كانت قرابة فهي اكد وقد ورد في الاكرام من الاخبار

والاثار ما لا يخفى على الموفقين قال سبحانه والجار ذي القربى والجار الجنب
قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن والثاني
بعيده وقيل الاول البعيد والثاني الزوجة البزار في مسنده وابو الشيخ
الاصبهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال حل وكذا الديلمي كلهم عن
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي والكل ضعيف انتهى
وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه
الطبراني باللفظ المزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بها

حافظ من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة
ووقتا واقامة بجميع ما يحصل من اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله واشار
الى كمال الاستعداد لذلك بارادة الاستعلا فقال على العصرين لجمع وعرف
ليعم جميع كيفياتهما اي افعل في حفظهما فعل من يناظر فانه لا مندوحة بينهما
في حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهو قول الصحابي قلت يا رسول
الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال
الزمخشري سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي قال

• اماطله العصرين حتى يملني • ويرضى بنصف الدين والانف راغم •

وقال الاكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لان رعاية العصر اشد
من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها
لانها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الاشرف وتعقبه المحقق العراقي بانه لا
حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي فالصلاتان واقعتان
في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة للاشتغال عنهما د ك
في المناقب عن فضالة الليثي الزهراني صحابي اسم ابيه عبد الله او وهب قال كان
فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ذلك • صح

حامل القرآن اي حافظه المواظب على تلاوته موقى بالقاف مبنيا للمفعول
اي محفوظا من النار ومن كل شر وبلاء مصانا من الاذى فمن اراده بسوء مقت
وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بياء اوله فر عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه ورواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي ض

حامل كتاب الله تعالى اي حافظ القرآن له في بيت مال المسلمين في كل سنة
مايتا دينار اي يستحق فيه ذلك القدر اي ان كان لا يقوم بمؤنته ومؤنة ممونه والا زيد
او نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر ثم ظاهر صنيع المصنف انه

هو الحديث

هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان مات وعليه دين قضى
الله عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاتيان المصنف ببعض الحديث وحذفه بعضا من
سوء التصرف وان جاز فر وكذا العقيلي عن سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة الذي
جاء والنبي يخطب الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والف نسبة الى غطفان
قبيلة كبيرة من قيس غيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء
والمتروكين قال ابن حبان رجل كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع وغيره
ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف • •

حامل القرآن حامل راية الاسلام استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة للاسلام
وقمع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو
ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشتهر لا يرفع راية
الايمان من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه من حيث انه حامله فعليه لعنة
الله اي الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا في قاري عمل على انه مظهر لنطق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلمه وسنته واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة
في مفروضات الدين واسوة في مسنوناته وكما لانه نور هدي في علمه غير
قاصد به علوا ولا معا شا ذكره الحرالي فر عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد
الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وابو بكر بن عياش قال ضعفه ابن نمير وهو
ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر • صح

حاملات يعني النسا والدات مرضعات رحيمات باولادهن اي لا بد لي
كذلك فهن خيرات مباركات لولا ما ياتين الى ازواجهن اي من كفران
العشرة ونحوه دخل مصلياتهن الجنة في افهامه ان غير مصلياتهن لا
يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف والا فكل من مات على
الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره حم
ه طب ك وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان كلا من
مخرجيه رواه كله وليس بصواب فابن ماجة والحاكم انما روياه كما قال الحافظ العراقي
دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير • صح

حب الدنيا راس كل خطيئة يشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل
خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها
حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع
يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما اوقع في الكفر بل جميع
الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا

عن المعاصي التي كانوا يكتسبون بها الدنيا حملهم حبها علي تكذيبهم فكل خطيئة في العالم
اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فان سببها حب الخلود في الدنيا
ولا تنس حب ابليس فان سببه حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر
فرعون وهامان وجنودهما فحبها هو الذي عمر النار باهلها وبغضها هو الذي
عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها
الا في عسكر الموتي خاسرا نادما **تنبيه** قال الغزالي قد قال المصطفي صلي
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ولو لم تحب الناس الدنيا لهلك العالم وبطل
المعاش الا انه علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الاكثر
الا الاقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من
الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله
علي عباده ليسوقهم بها الي جهنم تصديقا لقوله ولكن حق القول مني الاية **تنبيه**
اخذ بعضهم من الحديث انه ينبغي ان لا يوخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة في الدنيا
فانه انور قلبا واقل اشكالات في الدين فكيف يوخذ علم عن من جمع راس خطيئات
الوجود كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فان حضرته
تعالي كلامه وحضرة رسول ، ومن لم يتخلق باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه
دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يفهم احد عن اعلاصفة الا ان صلح لمجالسته
فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفي فقد اهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب
الفقها لا يؤهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الا ان فسر له بكلام مغلق فلق ضيق كذا
في ارشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول لفقيه كيف يزعم علماوكم
انهم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد رهباننا قال كيف قال لانهم ياخذون
في اقامة شعار دينهم من تدريس وخطابة وامامة ونحوها عرضا من الدنيا
ولو منعوه لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بامر ديننا مجانا فانظر قوة يقين
اصحابنا وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا انه بهمات ما عنده خير وابقي لزهدوا
في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكي بعضهم لعارف كثرة الخواطر
الشيطان فقال طلق بنته بهجرة يا رتك وهي الدنيا تريد ان يقطع زجمه لاجلك
قال هو ياتي لمن لا دنيا عنده قال ان لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت
رجل فقد فتح باب مواددته وان لم يدخل بها وكان الربيع بن خيثم يقول اخرجوا
حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الاخرة **طب عن الحسن** البصري **مرسلا**
ثم قال اعني البيهقي ولا اصل له من حديث النبي الا من مراسيل الحسن هذا قال
الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الالفية
للموضوع من كلام الحكما قال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا

لعله ذنب

ادمن كلام

اومن كلام عيسي عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في الزهد وابو نعيم في الحلية وعد
ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن المديني
اثني علي مراسيل الحسن والاسناد اليه حسن واورده الديلمي من حديث علي ويعض لسنده
حب الثناء من الناس يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الحق والرشد ويصم
عن استماع الحق واذا غلب الحب علي القلب ولم يكن له رادع من عقل ودين اصم
عن العدل واعمي عن الرشد ، وعين الرضي عن كل عيب كليلة ، ولكن عين السخط تبدي المساويا
فر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وذلك لان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل بن عيسي قال
الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ضعف ايضا وهذا الحديث رواه ايضا البغوي
والعسكري عن ابي الدردا بلفظ حبك للشي يعمي ويصم وعده العسكري من الامثال
حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان حبهم اية ايمانه
واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشا منهم وكان قيامه
بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر
ومن امثالهم فرقك بين الرطب والعجم هو الفرق بين العرب والعجم **ك** في
المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت **عن انس** قال
ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل مضعف
حب ابي بكر الصديق **وعمر** الفاروق **ايمان وبغضهما نفاق** اي نوع منه
علي ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال
ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان **عد عن
انس** بن مالك رضي الله تعالي عنه وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن ابي
داود روي مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم
ساق له هذا الخبر
**حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر
فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني** ه
لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الي المحبوب فان من يحب انسانا يحب
كلب محلته فالمحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الي كل ما يكتنف بالمحبوب
ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شركة في حب الله فان من احب
رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي اليه لكونه
من حزبه لم يجاوز حبه الي غيره بل هو دليل كمال حبه **طس عن انس** قال
الهيثمي فيه الهيثم بن حماد وهو متروك ورواه عن انس ايضا الحاكم وقال
حسن صحيح واعترض بان فيه عنده الهيثم المذكور ايضا قال الزين العراقي

106

في القرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني
حب الانصار اية الايمان اي علامته وبغض الانصار اية النفاق
فانهم اووا النبي ونصروه وبذلوا الجهد في رفع منار الاسلام وجاهدوا بالاموال
بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ن عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابن يعلي بلفظ حب الانصار آية كل مومن ومنافق
حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان
وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن حفظني
فيهم فانا احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل العرب
علي العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق بتفضيل العجم علي العرب بعد ما بعث الله افضل رسله
من العرب وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا علي الناس ان يتعلموا لغة العرب
ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد آذي رسول
الله لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذي الله ذكره الحليمي ابن
عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو
غفلة فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور
لكنهما قالا بدل قوله هنا فانا الي اخره فلا لعنة الله
حبب بالبنا للمفعول الي من دنياكم هذا لفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري
والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست
في شي من كتب الحديث وهي تفسد المعني وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث
وزيادتها مخلة للمعني فان الصلاة ليست من الدنيا وقال ابن حجر في تخريج الكشاف
لم تقع في شي من طرقه وهي تفسد المعني اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنسا ثم
انه لم يضفها لنفسه فما قال أحب تحقيرا لامرها لانه ابغض لناس فيها لا لانها
ليست من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح ذ بنوي ينقلب طاعة بالنية فلم
يبق لتخصيصه حينئذ وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر اليها
وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الي ما يترتب عليه مهم ديني فحبب اليه
النساء والاكثار منهن لنقلهن ما بطن من الشريعة مما يستحيي من ذكره بين الرجال
ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته بهم يوم القيمة والطيب لانه حظ الروحانيين
وهم الملايكة ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين الخصلتين
انما هو لاجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جي بالفعل مجهولا دلالة علي ان ذلك لم يكن
من جبلته وطبعه وانه مجبول علي هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة
فانها محبوبة له بذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال بالصلاة اي اشغلنا عما سواها بها

فانها تعب وكدح وانما الاستراوح في الصلاة فارحنا بالندا بها فلذلك قال وجعلت
قرة عيني في الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة
وقيل المراد صلاة الله عليه وعلي ملايكته ومنع بان السياق يا باه وقدم النسا
للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم
الدواعي لجماعهن المودي الي تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه
كالقوت للملايكة الكرام وافرد الصلاة بما يميزها عنهما بحيث المعني اذ ليس فيها
تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتها الي الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع
وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا
ما ذكره القاضي كغيره التوتيب وقال بعضهم لما كان القصد بسياق
الحديث بيان ما اصابه النبي من متاع الدنيا بدا بالنسا كما قال في الحديث الآخر
ما اصبنا من دنياكم الا النسا ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها
وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة ناسب ان يضم اليه
بيان افضل الامور الدينية وهو الصلاة فالحديث علي اسلوب البلاغة من جمعه
بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي الي نظيره وعبر
في امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به في امر الدنيا واقتصر في امر الدنيا علي مجرد
التحبب وقال في امر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين
من التعظيم ما لا يخفي قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان
كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم المشاهدة والشهادة وهو من
الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح في الركوع والسجود انما يكون في الدنيا فلذلك
اضافها للدنيا والعابد قد يانس بعبادته فيستلذ بها بحيث لو منع منها لكان
اعظم العقوبات عليه حتي قال بعضهم ما اخاف من الموت الا انه يحول
بيني وبين قيام الليل وقال اخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر تنبيه
قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفي صلي الله عليه وسلم قرة عين والهام
طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة ليست علي وجه الكلفة والتكليف وقال
بعضهم من كمال اهل الله تعالي بقا حكم الطبع فيهم ليستوفي به احدهم ما قسم له
من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لما فني عن الدنيا وما فيها رد اليه ما حبس
عنه حال سيره الي ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص
مقامه بذلك بل زاد كمالا حم ن ك هق عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه
قال الحاكم صحيح علي شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال
ابن حجر حسن واعلم ان المصنف جعل في الخطبة حم رمزا لاحمد في
مسنده فاقتضي ذلك ان احمد روي هذا في المسند وهو باطل فانه لم يخرجه

فانها تعب

107 فاة

لعله علي هذا الترتيب

ط

جعلت

مطلب في تفضيل العرب علي العجم

فيه وانما خرجه في كتاب الزهد فعزوه الي المسند سبق وهن اوقلم وممن
ذكر انه لم يخرجه في مسنده المولف نفسه في حاشيته على القاضي فتنبه لذلك
وزعم الزركشي ان للحديث تتمة في كتاب الزهد لاحمد هي أصبر عن الطعام
والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المولف بانه مر عليه مرارا فلم يجده فيه لكن في
زوايده لابن احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا والطيب
الجايع يشبع والظمان يروي وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد هذه الطرق كذا

حببوا الله الي عباده يحببكم الله اي ذكروهم بالايه عليهم ليحبوه فيشكروه
فيضاعف مزيده عليهم لا نكران فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الي القلوب الطافا
وتجلب اليها انعطافا واوحي الله تعالي الي داود ذكر عبادي احساني اليهم ليحبوني
فان عبادي لا يحبون الا من احسن اليهم فايدة قال المحقق الصفوي
محبة العبد الي ربه قسمان احدهما ينشا عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء
والنعم فان القلوب جبلت علي حب من احسن اليها ولا احسان اعظم من احسان
طب والضيا المقدسي عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه وفيه عبد الوهاب
ابن الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النساي وغيره متروك
والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجايب ثم اورد له اوابد هذا منها كذا

حبذا اصله حبب بضم الحا بدليل مجيئ اسم الفاعل منه علي فعيل نحو حبيب نحو
كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند الي اسم الاشارة الا انهما جريا بعد التركيب
مجري الامثال التي لا تتغير المتخللون من امتي اي المنقون افواههم بالخلال من اثار
الطعام او المراد المخللون لشعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر
الاتي علي اثره ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله تعالي عنه وظاهر صنيع
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني
خرجه في الاوسط قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي جعفر الانصاري لم اجد من ترجمه كذا

حبذا كلمة مدح ركبت من كلمتين اي حب هذا الامر المتخللون في الوضو والطعام
من اثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لانه اذا بقي زمانا انتن فيتاذي
براىحته هو وغيره حم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالي عنه ورواه القضاعي
في الشهاب قال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه كلها علي واصل بن عبد
الرحمن الرقاشي وفيه خلاف كذا

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء
فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل الطعام فمن
الطعام اي من اثره انه ليس شي اشد علي الملكين اي الكاتبين الملازمين للمكلف
من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قايم يصلي وقوله حبذا اي

اي هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم
احب وجري كالمثل بدليل قوله في المونث حبذا الاحبذة وحب هذا الشي
حبا وحببه الي جعلني احبه طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالي
عنه قال الهيثمي فيه واصل بن السايب الرقاشي وهو ضعيف انتهي وقال
ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السايب قال البخاري والرازي منكر
الحديث والنساي والازدي متروك كذا

حبك الشي في رواية للشي يعمي ويصم اي يجعلك اعمي عن عيوب المحبوب
اصم عن سماعها حتي لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل تري القبيح منه
حسنا وتسمع منه الخنا قولا جميلا وهذا معني قول كثير يعمي العين عن النظر
الي مساويه ويصم الاذن عن العذل فيه او يعمي ويصم عن الاخرة او عن
طرق الهدي وفايدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث
قد عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمي عن روية غير المحبوب وصممه
عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت علي القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضي عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ... واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

وقال

اصمني الحب الا عن تساره ... فمن راي حب حب يورث الصمما
وكفني الحب الا عن رعايته ... فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما

حم تخ د في الادب عن ابي الدردا رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي
واسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كل منها مقال وقال
المصنف في الدرر كاصله الوقف اشبه الخرايطي في كتاب اعتلال
القلوب عن ابي برزة الاسلمي نضلة بن عبيد ابن عساكر في التاريخ
عن عبد الله بن انيس اشار بتعدد مخرجيه وطرقه الي دفع زعم
الصغاني وضعه وقوله فيه ابن ابي مريم كذوب ابطله الحافظ العراقي
بانه لم يتهمه احد بكذب ويكفينا سكوت ابي داود فزعم وضعه بهت
بل ولا نسلم حذفه بل ولا ضعفه بل هو حسن وما اشتهر علي الالسنة
من خبر الحمية نكبة لا اصل له كذا

حتم علي الله ان لا يستجيب دعوة مظلوم دعا بها علي من ظلمه ولاحد
من الخلق قبله بكسر ففتح اي جهته مثل مظلمته اي في النوع والجنس
والحتم الواجب يقال حتم عليه الامر حتما اوجبه جزما وانحتم الامر

وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صح
حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات اي ما يستلذ من امور
الدنيا مما منع الشرع منه اصالة او لا ستلزامه ترك مامور والحق به الشبهات
والاكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره
اي بما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادة على
وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا واطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها
على العامل فلا يصل الى النار الا بتعاطي الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المشقات
المعبر عنها خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيعه ان هذا مما تفرد
به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم ايضا كما ذكره الديلمي وغيره صح
حج تترى وعمر نسقا بفتحتين فعل بمعنى مفعول اي منظوما معطوف بعضهن
على بعض يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون المثناة
التحتية اي شدة الفقر عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا عابد كبير القدر
قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين ومائة
فر عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه احمد بن عصام فان كان هو الموصلي فقد قال
الدارقطني ضعيف او البلخي فقال ابو حاتم مجهول . صح
حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة
بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح لمن لم يحج حجة الاسلام خير من
عشر غزوات اي هي افضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله وغزوة
لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز
البحر اجاز الاودية كلها والمائد اي الدائخ فيه كالمتشحط في دمه طب وفي
الاوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وسنده لا باس به صح
حجة واحدة خير من اربعين غزوة اي لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة
خير من اربعين حجة لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد وهذا ظاهر البزار في مسنده
من حديث عنبسة بن عنترة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله
ثقات وعنبسة وثقه ابن حبان وجهله الذهبي . صح
حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الاسلام وغزوة بعد حجة
افضل من خمسين حجة اي ان تعين فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة اي لحظة
لطيفة في سبيل الله افضل من خمسين حجة تطوعا لمن كان الجهاد في حقه فرضا
عينيا والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال حل عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي باللفظ المزبور . صح
حج يا رزين عن ابيك عقيل الذي كبر واعتمر عنه اما الصحيح فلا يحج عنه لا في فرض

ولا نفل كما قال الشافعي وجوزه ابو حنيفة واحمد في النفل ثم هذا الحديث مخصوص
بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الآتي وحمله الحنفية على عمومه فاجاز وحج من لم يحج
نيابة عن غيره وفيه تاكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عمن يستنيب
وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي سئل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر
خير لك فضعيف قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فان مداره على
الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا ت ن ه في الحج ك عن ابي رزين بفتح
الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر العقيلي قال ت حسن صحيح وقال احمد لا اعلم
في ايجاب العمرة اجود ولا اصح منه . صح .
حج اولا عن نفسك يا باطيش بن نبيشة الذي لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن
شبرمة ثم حج عن شبرمة بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة فرا مضمومة
ومن قال شبرمنت فقد صحف وحرف وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن
غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه ابو حنيفة
ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على
منع قصد الدنيا اما بقصد الاخرة لاحتياجه للاخرة ليصرفها في واجب او مندوب فلا
د في الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظاهر اقتصاره على ابي داود انه تفرد به عن
الستة والامر بخلافه فقد رواه ابن ماجة بالخبر ايضا وقال البيهقي صحيح ليس في
الباب اصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وله
حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بتحصيل هذا الشعار
العظيم الحاوي للفضل العميم قبل ان يفوت فانه فايت ولا بد ان يمتنع عليكم الحج
ويحال بينكم وبينه فكاني انظر الى عبد حبشي اصمع بصاد مهملة اي صغير
الاذن وفي رواية بدله اصلع افدع بوزن افعل اي متفاصل المفاصل والفدع
محركا اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الآخر
بيده معول يهدمها زاد في رواية حجرا حجرا ولو نهاه حتى يرمونها يعني حجارة الكعبة
الى البحر وزاد احمد فلا تعمر بعد ذلك ابدا وذلك قرب الساعة وهو من اشراطها
قال الطيبي وهذا استحضار لتلك الحالة الغريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا
للغير ونحوه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم في وجه وقد جاء
في تخريب الكعبة احاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى
او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ولا الخبر الصحيح اني احلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت
حرمتها الى يوم القيامة لان تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال
الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي فخربته فكونه آمنا محترما انما
هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة بالفعل لكن باعتبار اغلب

اوقاته والآفكم وقع فيه من قتال واخافة لاهله جاهلية واسلاما في زمن
ابن الزبير وبعده الجيش منا ولو لم يكن الا وقعة القرامطة ك هق في الحج
من حديث الحارث بن سويد عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال
الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقوله برايك او سمعته من النبي
فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهي وتعقبه
الذهبي في التلخيص والمهذب بان حصين بن عمر الاحمسي اي احد رواته
واه ويحيى ليس بعمدة • تنبيه • •

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال قال تقعد اعرابها
على اذناب اوديتها اي المواضع التي تنتهي اليها سايل الماء وذنابة الوادي
بالضم الموضع الذي ينتهي اليه سيله فلا يصل الي الحج احد قال القرطبي
وذلك بعد رفع القران من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه
الصلاة والسلام حتي لا يبقي في الارض من يقول الله الله وقدمت لذلك مزيد بيان
وفي رواية حجوا قبل ان تنبت شجرة في البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا
تعارض لاحتمال وقوع الامرين معا هق في الحج عن ابي هريرة رضي الله
الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب اسناده واه انتهي رواه الدارقطني
باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصره الغرياني بان فيه
عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد بن ابي محمد مجهول
واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد بن ابي محمد • •

حجوا فان الحج يغسل الذنوب وفي رواية الاثم كما يغسل الماء الدرن
اي الوسخ طس عن عبد الله بن جراد قال الهيثمي فيه يعلي بن الاشدق
وهو كذاب انتهي • تنبيه •

حجوا تستغنوا بعنا الله تعالي بان يبارك لكم فيما رزقكم وسافروا تصحوا
فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته وتناكحوا تكثروا فاني مباه
بكم الامم عب عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام مرسلا
ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه متصلا لاحد والا لما اقتصر علي رواية
ارساله وهو عجب فقد رواه في مسند الفردوس من حديث ابن عمر • •

حد بدال مهملة على ما وقفت من الحروف ثم رايته في نسخة المصنف
بخطه كذلك لكن رايته ثانيا في اصل الروضة حق بالقاف وهكذا ذكره ابن
الملقن وابن جماعة واثبته الكمال ابن ابي شريف هكذا بخطه ثم رايته في
مسند ابي يعلي وغيره من الاصول كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو
من المصنف لا من النساخ الجوار اربعون دارا من كل جانب من جوانب

الدور وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة
فيقدر مثله في الدور وقيل مساكنك في محلة او بلد فهو جارك هق عن عايشة
رضي الله تعالي عنها ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه
بل قال روي عن عايشة هذا وروي عنها اوصا جبريل بالجار الي اربعين
دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي اخرجه ابو داود انتهي ولفظ
مرسل ابي داود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما ويمينا
وخلفا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه ابو يعلي عن
ابي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال
ابن حجر فيه عبد السلام بن ابي الجنوب منكر الحديث • • تنبيه

حد الساحر ضربة بالسيف روي بالتاء وبالهاء والاول اولي ثم رايت
المصنف ذكره في نسخة بخطه بالها وكان الاصل ان يقال حد الساحر القتل فعدل
لما ذكره تصويرا له وان كان يتجاوز منه الي امر آخر قال البيضاوي محل الحديث اذا
اعتقد الساحر ان لسحره تاثيرا بغير القدر وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب او
شيء يوجب كفرا انتهي وحاصله انه يقتل اذا كان ما يسحر به كفرا او اقر انه
قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو
كفر مطلقا فيقتل عمدا بظاهر الحديث فايدة في تفسير الامام الرازي ان اهل السنة
قد جوزوا ان يقدر الساحر علي ان يطير في الهوي او يقلب الانسان حمارا
او الحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه الاشياء عندما يلقي الساحر في اشياء
مخصوصة وكلمات معينة ت ك كلاهما في الحدود عن جندب قال ك صحيح غريب
وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وفيه اسماعيل المكي وهو مضعف من
قبل حفظه والصحيح وقفه انتهي كذا في جامعه وقال في العلل سالت عنه محمدا
يعني البخاري فقال هذا لا شيء واسماعيل ضعيف جدا انتهي ولهذا قال في الفتح
في سنده ضعف وقال الذهبي في الكباير الصحيح انه من قول جندب انتهي ورواه
الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا واشار مغلطاي الي انه وان كان ضعيفا يتقوي
بكثرة طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير والطبراني
والبزار ومن لا يحصي كثرة • • تنبيه • •

حد يعمل في الارض اي يقام علي من استوجبه خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين
صباحا ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الديلمي في
الباب ابن عباس وابن عمر • تنبيه • •

حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه مخرجه الطبراني
ايضا عن عبادة ان المصطفي قضي بالرحبة تكون بين الطريق وبين اهلها البنيان

فيها فقضى ان يترك بينهما للطريق سبعة اذرع وفي رواية قضى في الرحبة تكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الائمة

حدثوا عن بني اسرائيل اي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك عبرة لاولي الابصار ولا حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تاويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حدا التحديث ما استحالوقوعه في هذه الامة كاطالة الثياب ونزول نار من السما تاكل القربان د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السخاوي اصله صحيح وفي رواية ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب

حدثوا عني بما تسمعون يعني بما صح عندكم من حيث السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اعتقد لطول الامد وحصول الفترة بين زمني النبوة ولا تقولوا عني الا حقا اي الا شيئا مطابقا للواقع ومن كذب علي بتشديد اليا اي قولي بما لم اقل بني بالبناء للمفعول له بيت في جهنم يرتع فيه لجراته على منصب النبوة وهجومه على حرف الشريعة وما ذكر من ان الرواية بما تسمعون بالموحدة في بما هو ما رايته في نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رايت في اصول صحيحة قديمة من الفردوس وصححه بخط الحافظ ابن حجر كما بدل بما وهو انسب وما تقرر من ان اللفظ من كذب علي بني له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي من نسخ مسموعة على عدة من الجهابذة لكن رايته في بعض الاصول المفردة ايضا من كذب علي بني والظاهر الاول هو الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة بن خيشنة الكناني ورواه عنه ايضا ابو يعلى بن عدي ثم قال هذا الحديث عن ابي قرصافة لا يروى الا من هذا الطريق

حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفون اي يفهمونه وتدركه عقولهم زاد ابو نعيم في المستخرج ودعوا ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه اتريدون بهمزة الاستفهام الانكاري ولفظ رواية البخاري اتحبون وهو بمثناة فوقية ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده بل يلزم التكذيب فافاد ان المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام

في اماليه

111

في اماليه ان الولي اذا قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل او تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج اليه من هو في رتبته من العامة وان يملا نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القران ولا تولد له الشبه والشكوك فان اتفق اضطرب نفس بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها له ذو بدعة فتاقت الى معرفة حقيقتها اختبره فان وجد ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت ونصور صايب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل اليه وان وجده شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدتان تعطله عما يعود نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهه وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقايق العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبر فان لم يوجد خبيرا او غير متهيئ للتعلم منع والا شورط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع ان يخرج حتى يحصل العلم او ياتي عليه الموت ويقولون ان من شرع في حقايق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم فر عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه مرفوعا وهو في خ موقوف على علي بن ابي طالب وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان عن الحبر يرفعه امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لا موضوع

حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني الحصين مكان لا يقدر عليه لامتناعه والحصن المنيع ويحصن داخل الحصن ويحتمي به فمن دخله امن عذابي قال الحرالي فمن اراد دخوله لكنا الحصن فليجمع اداب النطق بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فواده كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذاته واحوال نفس وجوارح بدن حتى ياخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

حذف السلام بمهملة فمعجمة اي الاسراع به وعدم مده سنة قال ابن الاثير في النهاية معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن اخره وتبعه المحب الطبري قال ابن حجر وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وفيه نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية قال الكمال ابن ابي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب اذ الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر واما خبر التكبير جزم فلا اصل له ثم ان ما تقرر

م النطق

من كون المراد بحذف السلام ماذكر هو ما درجوا عليه لكن رايت الديلمي فسره بسرعة القيام
بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة يعني اذا سلم يقوم عجلا انتهي
حم د ك وصححه هق كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وقال ت
حسن صحيح واقره الاشبيلي قال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعا ولا موقوفا
كما ذكره ابو داود وقال ابن القطان لا معرج علي ما وضح ولاما وقف
ولو صححه الترمذي وغيره

حرس ليلة في سبيل الله اي الجهاد في سبيله علي ساحل البحر افضل من صيام
رجل وقيامه في اهله يعني في وطنه وهو مقيم في عياله الف سنة السنة ثلاثماية
يوم اليوم كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت كان مجموع ذلك
الفضل ثلاثماية الف الف سنة وستين الف الف سنة ه عن انس رضي الله تعا
عنه وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابو حاتم منكر الحديث
وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
بيناء يقام ويصام للمجهول اي يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهارها
لله تعالي وهذا منزل علي ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب طب ك
هب من حديث لهيعة عن مصعب بن ثابت عن ابي الزبير عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالي عنه قال ابن الزبير قال عثمان وهو يخطب احدثكم حديثا
لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن به سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وهو غير سديد كيف وقد اورد
هو مصعبا هذا في الضعفا وقال ضعفوا احديثه وقال في الكاشف فيه
لين لغلطه نعم قال ابن حجر اسناده حسن

حرم الله الخمر اي شرب شي منها كثيرا او قليل وما كان وسيلة اليه لانها رجس ولما
كانت الخمر هي المشتد من ما العنب اردف ذلك بقوله وكل مسكر حرام ليفيد حرمة المحرم
من اي شي اتخذ والمراد كلما من شانه الاسكار وتاولة الحنفية علي انه اراد ما يقع السكر
عنده قال الحرالي الحق النبي بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي
سكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا ثبت الاخبار
عن المصطفي صلي الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار
فيه كثيرة ولا مساغ لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع قال وقد
زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن
ظن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم
كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي

عنهما ورواه عنه الطبراني والديلمي ايضا

حرم بالبناء للمجهول بضبط المصنف عند الاكثر وفي رواية بفتحتين لباس الحرير
اي الخالص وما اكثره منه والذهب علي ذكور امتي اي الرجال العقلا فخرج بلفظ الامة
الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ
بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير محرمان علي الرجال
دون النسا وقد حكي عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكي
ابن العربي فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة يجوز للرجل
افتراش الحرير وتاكيد لقول ما لك انه يحرم الباس الصبي الحرير وان للرجل استعمال
الحرير تبعا للمراة كفرش الزوجة والاصح عند الشافعية فيهما خلافه وهل التحريم
علي الرجل للسرف او الخيلا او للتشبه بالكفار او النسا وجوه اصحها الاخير وابعدها
الاول بل ليس عليه معول كيف والسرف منهي عنه للفريقين بغير مين وللمسئلة
تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع واحل لاناثهم ت من حديث سعيد بن
ابي هند عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه وقال حسن صحيح فاعترضه
ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكي الدارقطني
في الايما عن الدارقطني ان سعيد بن ابي هند لم يسمع من ابي موسي قال
الزين العراقي ولا حاجة الي بعاد النجعة في حكايته من كتاب غريب ومولف غريب
فقد ذكره ابن ابي حاتم في كتاب المراسيل ومن ثم ضعف ابن حبان الخبر وقال معلول لا
يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد الي درجة الصحة كما يتاكد المرسل
بمجيئه من غير ذلك الوجه انتهي واقتصر ابن حجر علي نقله الانقطاع عن الدارقطني
ساكتا ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هاني وانس وحذيفة
وعمران وابن الزبير وابن عمرو وابي ريحانة وغيرهم

حرم علي عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال
عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر
في ايام القتال او في الرباط في الثغر فهذان لا يردان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا
يعملون ك هب من حديث صالح بن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع

حرم بالبناء للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله ما بين لابتي المدينة
مبتدا وايد الاول برواية احمد ان الله حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف
الحرة حجارة سود علي لساني اي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها علي
لساني قال ابن العربي لا خلاف ان المدينة محرمة لتحريم الله علي لسان رسوله
مضاعة الحرم كمكة لكن ابو حنيفة قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه

خ عن ابي هريرة ن عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنهما • صح
حرم علي النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت
علي كل مكلف هين لين اي رفيق الفؤاد سهل قريب من الناس والمراد
المسلم الذي يكون كذلك حم عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه وعزاه
الهيثمي للطبراني في الكبير والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن
يعلي ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدون لين وقال
حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقيب وابو هريرة • صح
حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراوها لا يصح لنجاستها ولكونه اعانة علي
معصية خ د عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت لما نزلت الايات الاواخر
من سورة البقرة خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فقراهن علينا • صح
حرمت النار علي عين بكت من خشية الله اي من خوفه وحرمت النار علي عين
سهرت في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او القتال وحرمت النار علي عين
غضت اي خفضت واطرفت عن نظر محارم الله اي عن تامل شي مما حرمه
الله علي الناظر او عين فقئت اي بخصت وغارت او شقت في سبيل الله اي
في قتال الكفار لاعلا كلمة الله فلا يرد انسان من هولا الثلاثة نار جهنم الا
تحلة القسم طب ك في الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير
عن ابي يعلي عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل مهملة ابن زيد الازدي
حليف الانصاري ويقال مولي المصطفي صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر
وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة
فاوفي بنا علي شرف فاصابنا برد شديد حتي كان احد يا يحفر الحفير فيدخل فيه
ويغطي بجحفته فلما راي ذلك قال الا رجل يحرسنا الليلة ادعو الله له بدعاء
يصيب فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعا له فقلت انا فدعا لي ثم ذكره قال
ك صحيح واقره الذهبي انتهي وقال الهيثمي والطبراني رجال احمد ثقات • صح
حرمة نساء المجاهدين علي القاعدين كحرمة امهاتهم عليهم في حرمة
التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان
اليهن وقضاء حوايجهن لله تعالي وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا
من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم
فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف له يوم القيامة فقيل
له اي فتقول له الملايكة باذن ربهم فدخانك هذا الرجل في اهلك فخذ من
حسناته ما شيت فياخذ من عمله اي الصالح ما شاء فما استفهامية
ظنكم اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما

يكون

يكون وراء ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة
هل تتركون معها او ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شان المجاهدين

113

تنبيه قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة
والصرفيين ان الهاء في امهات زايدة وواحدتها ام وامة ولا يكادون
يقولون امهة والغالب علي امة بالتانيث ان يستعمل في النداكقولهم يا امة
لا تفعلي وتاء التانيث فيها معاقبة يا الاضافة لا تجامعها وقد جاءت في الشعر
مستقلة في غير الندا وحكي اللغويون امهة بالها حم م د ن كلهم في الجهاد
عن بريدة رضي الله تعالي عنه وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما
في روايات وفي بعضها بعد يوم القيامة فياخذ من حسناته ما شا حتي يرضيهم
ثم التفت الينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي
لمسلم بهذا اللفظ • • صح •
حرمة الجار علي الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه كحرمة
اراقة دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت
مقدار الجرم واختلفت مراتب العقاب ابو الشيخ في كتاب الثواب اي
ثواب الاعمال عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا كم
حرمة مال المسلم في رواية بدله المومن كحرمة دمه اي كحرمة سفكه
فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شي من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ
منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة في الفروع وخص
المال لان به قوام النفوس فالحق بها في التحريم فمن تعرض له استحق الهوان
لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة
دمه اي في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن علي طريق التبع للنفس حل
من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
رضي الله تعالي عنه ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري واخرجه
عنه الدارقطني باللفظ المذكور قال الغريابي في اختصاره وفيه عمرو
ابن عثمان الكلاي قال س وغيره متروك واخرجه عنه البزار من
رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الاعمش عن ابي وايل عنه وقال
تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق اخري عن حميد عن انس وقال
الهيثمي رواه البزار وابو يعلي وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه
جمع وبقية رجال ابي يعلي ثقات • • صح •
حريم البير الذي يلقي فيه نحو ترابها ويحرم علي غير من له الاختصاص بها
الانتفاع به مد رشايها بكسر الراء والمد حبلها الذي يتوصل به لمايها والمراد

من جميع الجهات عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الذهبي فيه
منصور بن صقر فيه لين . . . كم
حريم النخلة مدجريدها اي سعفها فاذا كان طول جريدتها خمسة
مثلا فحريمها خمسة . عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه
عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه منصور بن صقر وهو ضعيف وعن
عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ورواه الطحاوي عن ابي سعيد
من فعل المصطفى فقال اختصم اليه رجلان في نخلة فقطع منها جريدة
ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريما . كم
حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة وهو
بضم الحاء المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله حزقة كذلك
او خبر مكرر وروي بالضم غير منون منادى اي يا حزقة فحذف حرف
الندا وهو شاذ كقولهم اطرق كرى لان حرف الندا انما يحذف من
العلم المضموم او المضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادى والحزقة
القصير الضعيف الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس
واعجبني مشي الحزقة خالد . كمشي اتان حليت بالمناهل
وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقه منادى
ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة اشارة الى الصغر ولا
شي اصغر من عينها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الاثير من غير عزو
له كعادته وسبب هذا انه كان يرقص الحسن او الحسين ويقول له ذلك
مداعبة وايناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف
وهذا من مزاحه ومباسطته من قبيل قوله يا ابا عمير ما فعل النغير
وكيع بفتح فكسر في الغرر اي في كتاب الغرر وابن السني في عمل
يوم وليلة خط في التاريخ وابن عساكر في ترجمة الحسن من حديث
حاتم بن اسماعيل عن معاوية عن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني حسنا او حسينا وقدماه
على قدمه وهو يقول حزقة الى آخره فترقى الغلام حتى وضع قدميه
على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
لاحد من المشاهير غير هولا وهو عجب فقد خرجه الطبراني وابو نعيم
وغيرهما ومن طريقهما اورده ابن عساكر مصرحا قال الهيثمي وابو
مزرد لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح . كم

حسان

114

حسان جاز بالزاي وفي رواية بالباء بدلها قال في الفردوس ويروى
حاجزا ايضا بين المومنين والمنافقين لكونه كان يناضل عنهم بسنانه
ولسانه فلاجل ذلك كان لا يحبه منافق ولا يبغضه مومن وهو
حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين
سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم الاحزاب ورد الله
المشركين بغيظهم قال رسول الله من يحمي اعراض المسلمين فقال ابن كعب انا
وقال ابن رواحة انا وقال حسان انا فقال نعم اهجهم انت وسيعينك عليهم روح
القدس ابن عساكر في ترجمة حسان من تاريخه عن عايشة رضي الله عنها
قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين فقال
كيف بنسبي فيهم قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره
وقضية كلام المصنف انه لم يره لاحد من اصحاب الرموز التي اصطلح
عليها مع ان ابا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس . كم
حسب المومن من الشقاق والخيبة اي يكفيه منهما ان يسمع الموذن
يثوب بالصلاة فلا يجيبه قال في الفردوس التثويب الرجوع الى الامر
بالمبادرة الى الصلاة فاذا قال الموذن حي على الصلاة قال هلموا اليها
فاذا قال حي على الفلاح فقد رجع الى كلام يوول الى المبادرة الى الصلاة ايضا
انتهى طب وكذا الديلمي عن معاذ بن انس قال الهيثمي فيه زبان بن فايد
ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم . . كم . .
حسب امرئ اي كفاه من البخل ان يقول لمن له عليه دين اخذ حقي
كله ولا ادع منه شيا قال من البخل بل الشح والدناءة المضايقة في التافه
ومن ثم رد الفقها الشهادة به فر عن ابي امامة الباهلي وفيه هلال ابن
العلا الرقي والد المعلا بن هلال اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه ابو حاتم . . لك . .
حسبك اي احسبك والاستفهام مقدر من نساء العالمين اي يكفيك في
معرفة فضلهن فقوله حسبك مبتدا ومن نسا العالمين متعلق به ومريم
خبر المبتدا بنت عمران الصديقة بنص القران وخديجة بنت خويلد زوج
حبيب الرحمن وفاطمة بنت محمد خاتم الانبيا واسية امراة فرعون
والخطاب اما عام او لانس اي كافيك معرفة فضلهن من معرفة جميع النسا
ذكره الطيبي حم ت حب ك في مناقب اهل البيت عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي . . لك
حسبي الله ونعم الوكيل اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه

بالقلب والاخلاص وقوة الرجا امانٌ لكل خايف اليس الله بكاف عبده ومن
يتوكل علي الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود
من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغني هو المنفرد به
اكتفي به عن كل موجود ولم ينظر الي غيره بل كان منه خوفه ورجاوه
وبه ثقته وعليه اتكاله وكفي بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم **تنبيـــــه** قال التفتازاني
في المطول قولهم ونعم الوكيل اما عطف علي الجملة الاولي والمخصوص محذوف
كما في قوله تعالي نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية علي الاسمية
الاخبارية واما علي تضمين حسبنا الله معني الفعل وقال السيد في قوله تعالي
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي وقالوا نعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا
فر عن شداد بن اوس وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال
الذهبي حكي ابن سعد انه ضعيف ووثقه غيره ورواه ايضا ابو نعيم ومن
طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولي ٭ كذا ٭
حسبي رجاي من خالقي اي يكفيني قوة رجاي فيه انه يفيض علي صنوف الخيرات
ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا
بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانما يصدق علي انتظار محبوب
تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت
اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه
بما الطاعات وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الردية انتظر من فضل الله تثبيته
علي ذلك الي الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا باعثا
علي القيام بمقتضي الايمان وان قطع عن بذر الايمان تعهده بما الطاعة او ترك القلب
مشحونا برذايل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجا فهو حمق وغرور
وحسبي ديني من دنياي لان المال غاد ورايح والعاقل من آثر ما يبقي علي ما
يفني والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجا العبد في ربه تعالي
يكفي صاحبه لمهمات الدارين **حل** من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن
اسمعيل بن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن ابراهيم بن ادهم**
ابن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق **عن
ابي ثابت** ايمن بن ثابت او محمد بن عبد الله **مرسلا** وابراهيم هو البلخي الزاهد
العارف المشهور روي عن منصور وابي اسحق طايفة من التابعين وعنه
بقية والفزاري وضمرة وخلق ٭ كذا ٭
حسن الخلق ٭ **خلق الله الاعظم** اي هو اعظم الاخلاق السبعة عشر

التي خزنها

تولـه في غزوة الخندق يوسبق فلم اراه بل هو في بدر الميعاد

تعريف الرجا

م وطايفة الخ

جميع محاسن الاخلاق تؤول الي الكرم والجود

التي خزنها لعباده في خزاين جوده قال الحكيم وجميع محاسن الاخلاق تؤول
الي الكرم والجود والسخا ومن اراد الله به خيرا منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط
عن عمار بن ياسر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو
متروك انتهي ومن ثم كان شيخه العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا ٭ كذا ٭
حُسنُ الخُلُق نصفُ الدِّين لان حسنه يودي الي صفا القلب ونزاهته واذا صفا
وطهر عظم اكنوره وانشرح الصدر فكان لهم هو الاعظم علي ادراك اسرار احكام
الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن انس** بن مالك رضي الله تعالي عنه وفيه
خلاد بن عيسي ضعفوه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره
في الميزان هذا الخبر ٭ كذا ٭
حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب
الشمس الجليد** وهو الماء الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون
الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات ولهذا
جاء في خبر عند ابن النجار في تاريخه من حديث انس مرفوعا من حسّن الله
خَلْقه وخُلُقه ورزقه الاسلام ادخله الجنة **عد عن ابن عباس** رضي الله
تعالي عنهما ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرايطي في المكارم قال
العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف ايضا ٭ كذا
**حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال
مال** قال في الميزان منصلا بهذا يعني في المنام انتهي اي فاذا راي الانسان
ان شيئا منها خرج من يده يؤول بخروج مال منه واذا راي في منامه انه
حصل له شي من ذلك يؤول بحصول مال **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس**
رضي الله تعالي عنه فضيته عزوه لابن عساكر انه لم يره مخرجا لاقدم ولا اشهر
منه ممن وضع لهم الرموز وكانه ذهول فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي
في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور ٭ كذا ٭
حسن الصوت زينة القران لان ترتيله والجهر به بترقق وتحزن زينة
وبهجة واي زينة **طب عن ابن مسعود** رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي
فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف ٭ كذا ٭
حسن الظن اي بصلحا المسلمين **من** جملة **حسن العبادة** يعني اعتقاد الخير
والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعليه من
للتبعيض اي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتدا اي حسن الظن بعباد الله
من عبادة الله انتهي وجوز البعض كون حسن العبادة من اضافة الصفة
للموصوف اي حسن الظن من العبادة الحسنة ويجوز ان يكون المراد

حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسّن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عوّدك الا حسنا وهل اسدى اليك الا مننا

تنبيه قالوا حسن الظن ضلة وسوء الظن حرمان وقيل أسوأ الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويعذب اخف حسابا منه يوم القيامة واقرب الى رضي الله منه قال العارف الشعراوي وممن رايته على هذا القدم اخي افضل الدين كان يسال الجلاد الدعا قال والشان في ذلك انما هو وصول العبد الى هذا المشهد في الجلاد ببادي الراي بغير تفكر وتامل ليخرج العبد عن التمقل في المقام د في الادب ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه عند ابي داود مهنا بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند الحاكم صدقة ابن موسى قال الذهبي ضعفوه

حسن الملكة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه يمن اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه حبيبه ويحسن خدمته ويو ثر طاعته فلذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين وسوء الخلق مع المملوك شوم لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة تنبيه قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضايله ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس التي تعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه الامراض البدنية والصحة التي بها انتظام المعاش والامور الاخروية فكما ان لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهي وهكذا وكل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات

قف على قول الماوردي

ط ٣ بالاعتياد

فجاهد

116

فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب اهم مطلوب اذ به ينال المحبوب والقلوب هي الجواهر وبصوتها عن امراضها يحصل جميع اغراضها ومعرفة جواهر الاشيا من اعراضها وصون حقوق الادميين كدمايها واموالها واعراضها وبمعرفة ذلك تتميز قيم افراد الانسان وان اختلفت نفسه بحسب اقبالها واعراضها د في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع عن رافع ابن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل بل هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهى وقال في الاصابة الحرث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

حسن الملكة نماء بالفتح والتخفيف والمد اي زيادة رزق واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وسوء الخلق مع المملوك شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران قال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة السيآت والبر زيادة في العمر معنى زيادته بركته او اراد انه سبحانه جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره ونماؤه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكرانا او بغير توبة او قبل قضاء دينه او غير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات

حسن الملكة يمن قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشي والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشا النما والبركة وفي ضده الصرم والهلكة وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع واليمن البركة والمعنى انه يوجبه اذ الغالب انهم اذا رافقهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يودي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يضر وطاعة المراة ندامة اي غم لازم لسوء آثاره والصدقة تدفع القضا السوء تنبيه حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السيئة بالحسنة

فتهم

حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة

والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن
عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار
الاختياري والانفاق بغير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف
وتجنب الشبهة واتقاء ما لا باس به لما به باس واصلاح ذات البين واماطة
الاذي عن الطريق والاستشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال
لافاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور علي المومن والاسترشاد
والارشاد بتربية وتعليم وافشا السلام والابتدابه واكرام الجار واجابة السايل
والاعطا قبل السوال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من
نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة
والتعاون علي البر والتقوي والتوءدة والتاني وتدبير المنزل والمعيشة
والتفكر والتكبر علي المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والتصبر
والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذي والتهنية والتسليم لمجاري القدر
وترك الاذي والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمرا والتخميض لدفع
الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتجمل الملبس والتسمية
باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة علي العيال وتجنب مواقع التهم
ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف بالله والتطبب بالطب النبوي
والثبات في الامور والتفقه بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب في الله
والبغض في الله والحلم والحيا وحفظ الامانة والعهد والعرض وحسن الصمت
والتفهيم والتعقل في المقال والسمت والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة
والحمية وخدمة الصلحا والفقرا والعلما والاخوان والضيف والخشوع وخوف
الله وخداع الكفار ودر المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والاداب في طلب
العلم والذلة لله والرفق في المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم
والحيوان والمريض والرضي بالدون من المجالس والرجا والرقة للغير لتاديبه
والزهد والسخا والسماح والسلام عند اللقا حتي علي من لا تعرف والشجاعة
والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصداقة
والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة
وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب
لله والغيرة الحميدة والغبطة والفزع الي الصلاة عند الشدايد والفراسة
وفعل ما لا بد منه والقيام بحق الحق والخلق وقبول الحق وقوله وان كان مُرًّا
والقنع وقضا حوايج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقا القادم ولزوم
الطهارة والتهجد والصلوات الماثورة والعوايد الجميلة والمدارة والمخاطبة

يلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق
لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح والعدل والنهي عن
المنكر والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك واخرج
البيهقي في الشعب قال ... رجل للاحنف دلني علي موؤنة بلا تعب قال عليك
بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيى الاطبا اللسان البذي
والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالي عنه قال العامري حديث حسن • ح • •
حسنوا القران باصواتكم اي زينوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث
لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الآتي زينوا القران باصواتكم لتعليله بقوله
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا قال القشيري هذا دليل علي فضيلة
الصوت الحسن فالسماع لا باس به وتعقبه ابن تيمية بانه انما يدل علي
فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغنا فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق
بالباطل الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة تاليفه
ك كلهم عن البرا بن عازب رضي الله تعالي عنه • صح •
حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث بين
الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشي واحد في وجوه المحبة
وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله احب الله من احب حسينا فان محبته محبة
الرسول ومحبة الرسول محبة الله الحسن والحسين سبطان من الاسباط جمع
سبط وهو ولد الولد اكد به البعضية وقررها ويقال للقبيلة قال تعالي
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي قبايل ويحتمل ارادته هنا علي معني انه
يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان خد ت ه ك عن يعلي
ابن مرة رضي الله تعالي عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الي طعام دعي له فاذا حسين يلعب
في السكة فتقدم النبي امام القوم وبسط يديه وجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه
حتي اخذه فجعل احدي يديه تحت ذقنه والاخري فوق راسه فقبله قال
الهيثمي اسناده حسن • • صح •
حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع
الزكاة كما سيجي في خبر فادا الزكاة كالحصن للاموال تحرسها وتحصن باداتها
من آفات عقوبات تركها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها انفع من
الدوا الحسي واعدوا للبلا الدعا فانه يرد القضا المبرم وفي رواية فاستقبلوا
البلاء بالدعا فانه يرده اي بان تدعوا عند نزول البلاء برفعه فلعله عرض
البلا ليصل اليه التضرع والابتهال فانه تعالي يحب ان يحمال او بان يكثر

التضرع والالتجاء في حال عافيته وامنه ودعوته قبل البلاء عدّة لوقت نزوله
فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضي حتي ان بعضهم يراه نعمة فيشكر عليها وهذا
حال خواص المومنين طب حل خط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ابن الجوزي حديث لا يصح تفرد به موسي بن عمير قال ابن عدي وعامة
ما يرويه لا يتابع عليه انتهي وقال الهيثمي فيه موسي بن عمير الكوفي متروك
وفي الميزان قال ابو حاتم ذاهب الحديث كذاب وقال ابن عدي عامة ما يرويه
لا يتابع عليه ثم ساق له اخبارا هذا منها • ض

حصنوا اموالكم بالزكاة اي بتزكيتها وداووا مرضاكم بالصدقة
يعني صدقة التطوع مهما امكن طلبا للشفاء بها فانها نعم الدوا واستعينوا
علي حمل البلا بالدعا الي الله والتضرع اليه فانه يرفعه او يسهل وقوعه
كما سياتي قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة لان للمال مستحقين
المساكين فالمطالب بحق الفقرا هو الله والحوادث تاتي بها الاقدار فمن زكي
فقد ارضي الله فيجوز ان ترفع المقادير نزول الحوادث بمن ادي حق الله
وقد قال يمحو الله ما يشاء ويثبت اي يوقع الحوادث بها لم يرفعها عنده
ويخلف منها قال تعالي ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن
لها ان بقيت وهي لها احصن ان حصلت عند الله د في مراسيله عن
الحسن مرسلا واسنده البيهقي وغيره من وجوه ضعيفة • ض

حضرموت خير من بني الحارث اي هذه القبيلة افضل من هذه عند
الله تعالي طب في ضمن حديث طويل عن عمرو بن عبسة قال الهيثمي
رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي وفيه مقال وقال الذهبي حمل عنه
الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال
الصحيح وقد روي نحوه باسناد جيد عن شيخين اخرين • ض

حضر ملك الموت رجلا يموت اي في حالة النزع لقبض اعضايه فشق
اعضاه يعني جري فيها وسلكها وفتشها لا انه شقها بالقطع كما يفعل
الادمي فلم يجده عمل خيرا قط بعضو من اعضايه ثم شق قلبه فلم يجد
فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فغفر له بكلمة الاخلاص بين به ان التوحيد المحض الخالص عن شوايب
الشرك لا يبقي معه ذنب فانه يتضمن محبة الله واجلاله وخوفه ورجاءه
وتوحيده وحده يوجب ما يوجب غسل الذنوب فلو لقي الموحد المخلص به بقراب
الارض خطايا قابله بقرابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة والدافع
لها قوي فلا تثبت معه خطيئة قال الفخر الرازي وانما سميت كلمة الاخلاص

لان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص لله سمي خالصا
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي • ض •

حفت الجنة بالمكاره اي احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهي ما يكرهه المرء
ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة علي وجهها كاسباغ الطهر في الشتاء
وتجرع الصبر علي المصايب قال القرطبي واصل الحف الداير بالشي المحيط به الذي لا يتوصل
اليه الا بعد ان يتخطي غيره فمثل المصطفي المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال
الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجي منها الا بفطم النفس عن مطلوباتها
قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفي وبديع بلاغته في ذم الشهوات
وان مالت اليها النفوس والحث علي الطاعات وان كرهتها وشقت عليها وحفت
في رواية حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق النفس ويلايمها
وتدعوا اليه ذكره القرطبي بان احيطت بهما من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه
يوصل الي الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما
يوصل المحجوب عن الشي اليه بهتك حجابه ويوصل الي النار بارتكاب الشهوات
ومن المكاره الصبر علي المصايب بانواعها فكل ما صبر علي واحدة قطع حجابا
من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتي لا يبقي بينه وبينها الا مفارقة روحه بدنه
فيقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية الاية قال
الغزالي يبين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير
العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الافات كثير العوايق
والموانع خفي المهالك والقواطع غزير الاعدا والقطاع عزيز الاتباع
والاشياع وهكذا يجب ان يكون حم م قيل صفة الجنة ت في صفة الجنة
عن انس بن مالك م عن ابي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود
موقوفا ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول
فقد رواه البخاري في الرقايق وقال حجبت بدل حفت والعجب ان المصنف
في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث انس • ض

حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر
كالكتابة علي الماء اي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة علي المايع
كالماء لضعف حواسه واما الصغير فينطبع حفظه في صورته الادراكية
الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل
لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير اوفر عقلا لكنه اكثر
شغلا خط في كتاب الجامع عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما • ض

مطلب قال الغزالي يبين بهذا الحديث ان ط[...]

حَقًّا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا الحديث اَعَمْدًا فَعَلْتَهُ باعمر ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر موكد اي حق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين اي على كل منهم ان يغتسلوا فاعل قال الطيبي وكان حقه ان يوخر عن قوله يوم الجمعة لكنه قدمه اهتماما بشانه ويمس بفتح الميم وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب قال الطيبي فليمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه شمة من الامر اي ليغتسلوا وليمسوا قال العراقي المشهور في الرواية كسر الطاء وسكون التحتية اي يقوم مقام الطيب تنبيه

حكمة الامر بالغسل

قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدايرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا وكما ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعني ان فاعله فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امره بذلك فامتثل امره حم ن عن البرا رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قال وفي الباب ابو سعيد صح

حق المسلم على المسلم اي حق الحرمة والصحبة خمس من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشي المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد في الفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب الموكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا موكدا لكن اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام فهو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له فان كان ندبت واتباع الجنايز فانه فرض كفاية كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل اهل الاجماع ان ايجاب تجهيزه لقضا حقه فكان على الكفاية لصيرورة حقه مقضيا بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعى مسلم مسلما الى وليمة عرس وجبت او لغيرها او لنحو اعانة ندبت سن وتشميت العاطس اي الدعا له بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب ان دلت عليه قرينة كصم رمضان وستا من شوال قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه تختص البر بنحو بشاشة ومسايلة ومصافحة دون المظهر للفجور تنبيه قال ابن العربي عليك برعاية

تنبيه على قول ابن العربي

هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحقر صغيرا واجعل الاسلام عليه كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص فان الاسلام

لا وجود له الا بالمسلمين كما ان الانسان لا وجود له الا باعضايه وجميع قواه الظاهرة والباطنة تتمة قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله فان الله يوتك اجرك مرتين من حيث ما اديت من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك حقه ق في كتاب الجنايز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه صح

حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين المومنين عند ملاقاة بعضهم بعضا اذا لقيته فسلم عليه لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرايم والذنوب العظايم واذا دعاك فاجبه الى ما دعاك اليه حيث لا عذر واذا استنصحك فانصح له عينه وان في الفكرة ولا تقصر في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي ان لا يشير قبل ان يستشار ولا يتبرع بالراي فيكون رايه متهما او مطرحا واذا عطس فحمد الله فشمته بان تقول له يرحمك الله

بان تقول له

وظاهر الامر للوجوب وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علماينا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا على ما تقرر واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى يصلي عليه فان صحبته الى الدفن كان اولى ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام ذلك وله حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخرى وفيه كالذي قبله انه لو قال له على حق ثم فسره بنحو رد سلام او عيادة قبل لان الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعي تنبيه مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر فذكره في هذا الحديث وما قبله لا ينفي الزايد فقد ذكروا له حقوقا اخرى منها ما رواه الاصبهاني بسنده الجعلي مرفوعا كما في روض

مطلب حق المسلم على المسلم ثلاثون حقا

الافكار للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالادا او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مودته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه خدم في الاستيذان عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري في صحيحه صح

حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها اذا اراد جماعها فانها ان فعلت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك الاخروي فربما صرفها في محرم فعليها حيث لا عذر ان تمكنه وان كانت على ظهر قتب ذكره تتميما ومبالغة ومعناه لا تمنعه من وطيها ولو حال ولادتها وان لا تصوم يوما واحدا اي صوم تطوع الا باذنه ان كان حاضرا وامكن استيذانه الفريضة كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية الا المريضة

اي التي لايمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت
ما نهيت عنه بان صامت بغير اذنه وهو شاهد اثمت مع صحة صومها لاختلاف الجهة
ولم يتقبل منها صومها فلا تثاب عليه وان لا تعطي فقيرا ولا غيره من بيته شيئا
من طعام ولا غيره الا باذنه الصريح او علم رضاه بذلك وبمقدار المعطي فان فعلت
بان اعطت منه تعديا كان له الاجر اي الثواب عند الله علي ما اعطته من ماله وكان
عليها الوزر اي العقاب علي ما افتاتت عليه من حقه وان لا تخرج من بيته اي
من المحل الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح وان مات ابوها وامها فان فعلت بان
خرجت بغير اذنه لغير ضرورة كانهدام الدار لعنها الله وملايكة الغضب حتي تتوب
او تراجع اي ترجع والظاهر أن او بمعني الواو والمراد التوبة والرجوع وان كان ظالما
في منعه لها من الخروج وهذا كانه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها
ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير اذنه او كان بجوار البيت نحو سرّاق
او فساق يريدون الفجور بها فمنعها من الخروج منه فلها الخروج وافهم باقتصاره
علي ما ذكر من الحقوق انه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها
وهو مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك علي الندب الطيالسي ابو داود
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ه ه ه ه

حق الزوج علي المراة اي امراته ان لا تهجر فراشه بل تاتيه فيه فيقضي منها
اربه ان اراد وان تبر قسمه اذا احلف علي فعل شي او تركه وهو مما لا يخالف الشرع
وان تطيع امره اذا امرها بما لا يخالفه ايضا وان لا تخرج من بيته الا باذنه
الصريح وان لا تدخل بضم اوله بضبط المصنف اليه اي الي بيته من يكره اي
من يكرهه او يكره دخوله له وان لم يكرهه وان كان اخوا بيها او امها او ولدها من
غيره فان فعلت اثمت ويوخذ من اقتصاره علي هذه الخمسة انه لا يجب عليها ان
تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه
لا يلزمها عند الجماع ان ترفع رجليها لمجامعها بل ان شاء رفع ووطي وان شاء ترك
واما ما جرت به عادة النساء في الاعصار والامصار والبلاد والقري والعجم والعرب
من زمن المصطفي الي الان فهو بر واحسان من جانب النساء ومسامحة منهن للازواج
بحمل كل الخدمة عنهم الواجبة لهن عليهم طب عن تميم الداري نسبة لجده الدار
ابن هاني او الي دارين محل بالبحرين او غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو
ضعيف انتهي ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ه ه ه

حق الزوج علي زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير متقذرة
لذلك ما ادت حقه حكي البيهقي في الشعب ان اسما بنت خارجة الفزاري لما اراد اهداء
ابنته الي زوجها يا بنية كوني لزوجك امة يكون لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي

(في الهامش: فيه علي قوله انه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التي اطردت الخ)

(في الهامش: وصية اسما بنت خارجة لبنته)

عنه

عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك
ه ه خذي العفو مني تستديمي مودتي ه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ه ه
ه ه فاني رايت الحب في الصدر والاذي ه اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب ه ه
ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي
عنه قال جاء رجل الي النبي بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان تتزوج فقال اطيعي
اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتي تخبرني ما حق الزوج علي زوجته
فذكره قال ك صحيح ورواه البزار عن ابي سعيد باتم من هذا فقال اتي رجل
بابنته الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال
اطيعي اباك قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتي تخبرني ما حق الزوج علي زوجته
فقال حق الزوج علي زوجته ان لو كان به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا
او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال
النبي لا تنكحوهن الا باذنهن قال المنذري رواه البزار باسناد جيد رواته ثقات
مشهورون وابن حبان في صحيحه انتهي فلو عدل المصنف لهذا كان اولي ه ه

حق المراة علي الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسي ولا يضرب
الوجه ولا يقبح بشد الموحدة اي لا يسمعها المكروه ولا يقل قبحك الله ولا يشتمها
ولا يهجر كذا في كثير من النسخ وفي رواية ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة ولا يهجرها الا في البيت وفي رواية
للبخاري غير ان لا يهجر الا في البيت قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر معاوية
هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفي من هجره ازواجه
في المشربة قال ابن حجر والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجر
في البيت اشق منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت الم للنسا لضعف
نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر فالجمهور علي انه ترك الدخول عليهن
والاقامة عندهن علي ظاهر الاية من الهجران وهو البعد وظاهره انه لا
يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها
ولا يكلمها طب ك في النكاح عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة صحابي
مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قال سالت رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن حق زوجة احدنا عليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد
رواه ابو داود وابن ماجة في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور
باللفظ المزبور وصححه الدارقطني في العلل وعلقه البخاري وممن عزاه
لابي داود النووي وغيره ه ه ه ه

حق الجار علي جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات شيعته الي المصلي ثم الي القبر وان استقرضك اي طلب منك ان تقرضه شيا اقرضته ان تيسر معك وان اعور سترته وان اصابه خير اي حادث سرور هناته به وان اصابته مصيبة في نفس او مال او اهل عزيته بما ورد في السنة من الماثور ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح او الضوء فان خلا عن الضرر جاز الرفع الا الذمي علي مسلم ولا تؤذه بريح قدرك اي طعامك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف واراد المظروف ومثله غير عزيز الا ان تغرف له منها شيئا يهدي مثله عرفا فلا تحصل سنة القيام بحقه بقليل محتقر لا يقع موقعا من كفايته كما يدل له قوله في رواية اخري فاصابهم منها بمعروف اذ هو ظاهر في ان المراد يهدي مثله عادة ذكره العلاي قال ابن ابي جمرة والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وموعظته بالحسني والدعاء له بالهداية وترك الاذي والاضرار علي اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عما يرتكبه بالحسني علي حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الكافر الفاسق بما يناسبه ايضا ويستر عليه زلله عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا هجره قاصدا تاديبه مع اعلامه بالسبب طب عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالي عنه قلت يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي فانه احد المتروكين وقال ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بان للحديث اصلا

• • كه • •

حق الولد علي والده ان يعلمه الكتابة لعموم نفعها وجموم لفظها واهميتها والسباحة اي العوم والرماية بالقسي وان لا يرزقه الا طيبا بان يرشده الي ما يحمد من المكاسب ويحذره من الاكتساب من غيره ويبغضه اليه ما استطاع لينشا علي ذلك قال الشافعي واياك ان تسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعد له من العقاب عليها واياك ان تسبه او تشتمه فان ذلك تجريه علي النطق بمثله مع اخوانه بل معك الحكيم الترمذي في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال هب كلهم عن ابي رافع مولي المصطفي قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسي بن ابراهيم اي احد رجاله يروي ما لا يتابع عليه انتهي وفي الميزان انه منكر الحديث وفي الضعفاء

تركه

تركه ابو حاتم ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف

• • كه • •

حق الولد علي والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن لا قبيح وقلما تري اسما قبيحا الا وهو علي انسان قبيح والله سبحانه بحكمته في قضايه يلهم النفوس ان تضع الاسما علي حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الاسباب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهر وانا اسمع الاسم ولا ادري معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعني بعينه او قريب منه ويزوجه اذا ادرك اي بلغ ويعلمه الكتابة يعني القران ويحتمل ارادة الخط ويرجح الاول انها في رواية الديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل مكان الكتاب حل فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك اتفاقا

• • كه • •

حق كبير الاخوة علي صغيرهم كحق الوالد علي ولده اي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه هب عن سعيد بن العاص قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره

• • كه • •

حق الولد علي الوالد ان يحسن اسمه فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر السعادة امر الامة بتحسين الاسما فيه تنبيه علي ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسما لانها قوالبها ودالة عليها لا جرم اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما تناسب وارتباط وتاثير الاسما في المسميات والمسميات في الاسما ظاهر بين واليه اشار القايل بقوله

وقلما ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ويحسن ادبه قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد للولد في صغره الثاني ما لزم الانسان في نفسه عند كبره فالاول ياخذ ولده بمبادي الاداب ليانس بها وينشا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال والثاني ادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح قال ولا يوخذ تقليدا علي ما استقر عليه اصطلاح العقلا والثاني ما لا يجوز في العقل ان يكون بخلافه وامثلته كثيرة وقال الغزالي الصبي امانة عند ابيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومايل الي كل ما يمال به اليه فان عود الخير وعلم نشا عليه وشارك في ثوابه وان عود الشر واهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القايم به والوالي عليه هب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد علي الولد فما حق الولد علي والده فذكره وقضية تصرف المصنف ان مخرجه البيهقي

خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال محمد بن الفضل بن عطية احد رواته ضعيف
بمرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم اي
بالوضع وفيه ايضا محمد بن عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني
ضعيف متروك وقيل كان مغفلا

حق الولد على والده ان يحسن اسمه فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او
باثباته كنافع وافلح وبركة ويسار ورباح ونجاح اومرة اوليد اوشهاب ويحسن
موضعه بالواو على ما رايت في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالرا ووجههما ظاهر
ويحسن ادبه بان ينشيه على الاخلاق الحميدة ويعلمه القران ولسان العرب وما
لا بد منه من احكام الدين فاذا بلغ حد العقل عرفه البارى بالادلة التي توصله الى معرفته
من غير ان يسمعه شيا من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة احيانا ويحذره
منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدا من الدلايل بالاقرب الاجلى ثم ما يليه وكذا يفعل
بالدلايل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمي فايــــدة كان لعامر بن عبد
الله بن الزبير ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ القران
فارسل اليه قد حفظته فاخرجني فقال لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب
الله فاقم فما اخرج الا بالجنازة عامر وادخل شابا فاخرج شيخا هب عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قال اعني البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد مر غير مرة ان
ما يفعل المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه مما عقبه به من تضعيفه
وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان فيه عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي
الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك بن حسين
وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مختلط

حق لله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما
هكذا ابهمه في هذا الطريق وعينه جابر في حديث النساي فقال وهو يوم الجمعة
وصححه ابن خزيمة يغسل فيه اي في اليوم راسه ويغسل جسده وذكر الراس
وان كان الجسد شمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما
وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال البغوي اراد به وجوب الاختيار لا وجوب
الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف في
غسل يوم الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه اخذا
بظاهر الحديث وذهب الجمهور الى ندبه لخبر من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل ق في الصلاة عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب
انما رواه البخاري تعليقا وسنده صحيح

مطلب في غسل يوم الجمعة

حق على كل مسلم السواك بما يزيل القلح وغسل يوم الجمعة ويدخل وقته

بطلوع

بطلوع الفجر وان يمس من طيب اهله اي حلايله ان كان متيسرا لان الملايكة
تحبه والشيطان ينفر منه واحب شي اليه الريح المنتن والكريه فالارواح الطيبة
تحب الريح الطيب والخبيثة للخبيث وكل روح تميل الى ما يناسبها البزار في مسنده
عن ثوبان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعفه خ ن وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك المجلس عند مفارقتهم وحق
على من اتى مجلسا ان يسلم عليهم عند قدومه وتمامه عند مخرجيه فقام رجل ورسول
الله يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى
قال الحليمي وانما كان رد السلام فرضا وابتداوه سنة لان اصل التسليم امان
ودعا بالسلامة وانه لا يريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر يجب ان يكون
الاخر امنا منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد اخافه واوهمه
الشر طب هب عن معاذ بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وزبان
ابن فايد وقد ضعفا انتهى واقول تعصيب الجناية براسهما وحدهما غير
حسن مع وجود من هو اوهى منهما

حق على الله عون من نكح التماس اي طلب العفاف عما حرم الله عليه
من الزنا او مقدماته عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه
ايضا ابن منيع والديلمي

حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه قال الحرالي اول
المسير الى الله التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدي به النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبب اليه الخلا فكان يخلو في غار حرا ولا تصح خلوة الا بعد جلوة ويذكر ذنوبه
اي يستحضرها في ذهنه فيستغفر الله منها اي يطلب الرضى وغفرها اي سترها
فان من حاسب نفسه في الرخا قبل حساب الشدة عاد امره الى الرضى والغبطة ومن
الهته حياته وشغلته اهواوه عاد امره الى الندامة والحسرة ومن ثم قيل
لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل
النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن انما يخف
الحساب غدا على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا تنبيــــه قال في الفتوحات
اذا لزم المتاهب الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه
منحه الله واعطاه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما تحار عنه
العقول قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة
قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت
فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته من
العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له

هذه الحالة فانها ورا النظر العقلي هب عن مسروق مرسلا هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات سنة ثلاث وستين كذا

حكيم امتي عويمر هو ابو الدردا رضي الله تعالى عنه قاله لما هزم الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا فيمن فآء اليه في الناس فلما اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا فثاب اليه ناس وانتدبوا وفيهم ابو الدردا حتى ادحضوهم عن مكانهم وكان ابو الدردا يوميذ حسن البلا فذكره طس عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا بن عبيد الحضرمي مرسلا ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلي قال ابن عدي الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفا له حديث موضوع اتهم به انتهى وكانه يشير الى هذا كذا

حلق القفا اي الشعر الذي فيه من غير حجامة مجوسية اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة واحمد للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به فيها ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه كذا

حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة يعني لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بها ولا يسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل ايهما شاء فاذا اشتغله بتحصيل احدهما فقط فقد فوت الاخر على نفسه حم طب ك هب عن ابي مالك الاشعري لما حضرته الوفاة قال يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات كذا

لعله بروا ستبدت

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية قال ابراهيم الحربي الحلف ايمان كانوا يتحالفون على ان يلزم بعضهم بعضا وابن اخت القوم منهم اي متصل بهم في جميع ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة طب وكذا البزار عن عمرو بن عوف قال الهيثمي فيه الواقدي وهو ضعيف قال

ابن حجر

ابن حجر وفيه قصة كذا

123

حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله يلقب اباعمارة اخي من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل بنات قريش وفيه ان الرجل لا يحل له تزوج بنت اخيه من الرضاع ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس وام سلمة رضي الله تعالى عنهم وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعدول المصنف عنه غير صواب كذا

حمزة سيد الشهدا يوم القيامة لعموم نفعه في نصرة الاسلام حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكايه عليه الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كذا

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع الشجر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه كذا

حملة القران اي حفظته العاملون به عرفاء اهل الجنة يوم القيامة زاد ابن النجار في روايته عن ابي هريرة والشهدا قواد اهل الجنة والانبيا سادة اهل الجنة وفي رواية عن علي والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة اهل الجنة طب وكذا الخطيب عن الحسين بن علي وفيه اسحاق بن ابراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه ايضا قايد متروك وتعقبه المولف بان المتن صحيح كذا

حملة القران اوليا الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله المراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل به فر وابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى كذا

حمل العصا على العاتق او للتوكي عليها علامة المومن وسنة الانبيا بشهادة عصي موسى وكان للنبي عنزة تحمل معه في سفره فحملها سنة فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن هاشم الغساني قال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث كذا

حواريي الزبير بن العوام ابن عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة ووالد الامام الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم وحواريي من النسا عايشة بنت

الصديق أخرج ابو يعلي ان ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حواري رسول
الله فقال ان كنت من ال الزبير والا فلا والحواري الناصر والحواريون أصحاب
عيسي قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها الزبير بن
بكار وابن عساكر في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء
وبمثلثة بن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي وبالنون مفتي اهل
مصر مرسلا اورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير

حوسب رجل يعني يحاسب رجل يوم القيامة فاورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
ممن كان قبلكم من الامم السابقة فلم يوجد له شيء من الخير اي من الاعمال
الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لان عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو
ان الله لا يغفر أن يشرك به والاليق انه ممن وقي شح نفسه والمعني انه لم يوجد
له من النفل الا هذا ويحتمل انه له لكن غلب هذا عليه ويحتمل انه اراد بالخير المال
اي لم يوجد له فعل بر في المال الا انظار المعسر الا انه كان رجلا موسرا
وكان يخالط الناس اي يعاملهم ويضاربهم وكان يامر غلمانه وفي رواية
بدله فتيانه الذين يتقاضون ديونه ان يتجاوزوا عن المعسر اي الفقير
المقل المديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الي ميسرة فقال الله عز وجل
لملائكته نحن احق بذلك منه كلام حق لان التفضل في الحقيقة اذ لا حق
عليه لأحد تجاوزوا عنه اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث علي المساهلة
والمسامحة في التقاضي وبيان عظيم فضل ذلك وان لا يحتقر من الخير شي وان
قل وانه تعالي يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الاذن للعبد في التجارة والتوكيل
في التقاضي وانه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للغفران ومرقاة لدخول
الجنان خ ت ك هب وكذا ابو يعلي كلهم عن ابن مسعود ظاهر
صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد
رواه مسلم في الصحيح

حوضي كما بين صنعا والمدينة اي مسافة عرضه كالمسافة بينهما
قال القاضي الحوض علي ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر تواترا
معنويا فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره وقال القرطبي احاديث
الحوض متواترة فقد رواه عن النبي اكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين
امثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالي وتشير الرواة لها في جميع الاعصار
الي ان تنتهي ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فاجمع عليه السلف والخلف
وقد انكره قوم من المبتدعة فاحالوه عن ظاهره وغلطوا في تاويله عن
غير احالة عقلية ولا عادية تلزم من اجرابه علي ظاهره ولا معارضة

مطلب احاديث الحوض متواترة

سمعية

مطلب لكل نبي حوض

سمعية ولا نقلية تدعوا اليه فتاويله تحريف صدر عن عقل سخيف فيه الانية
مثل الكواكب يعني الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والاضاءة وورد
ان لكل نبي حوضا علي قدر رتبته وامته فالحوض ليس من خصائصه صلي الله عليه
وسلم وماء الحوض من ماء الجنة واعلم ان هذه الرواية تخالفها رواية الحوض
ما بين ايلة وصنعا ورواية ما بين جربا واذرح قال في التنقيح ووجه الجمع
بينهما ان هذه الاقوال صورت علي جهة التمثيل في بعد اقطار الحوض وخاطب
المصطفي اهل كل جهة بما يعرفون من تلك المواضع انتهي وسبقه لنحوه القرطبي فقال
اختلفت الروايات الدالة علي قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطراب ولا
كذلك بل تحدث النبي بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة اشعارا بانه
تقدير لا تحقيق وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره
انه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها ق عن
حارثة بن وهب الخزاعي والمستورد بن شداد بن عمرو القرشي الحجازي

حوضي مسيرة اي مسيرة حوضي شهر قال المصري فالشهر عظمه في اكبر
وزواياه سواء اي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه وماؤه ابيض اسم تفضيل
من الالوان وكفاك به شاهدا لجوازنا به لفعل التعجب منها بدون اشد وابلغ
وان منعه النحاة فيقال لما ابلغ زيدا وهو ابيض من اللبن فهو لغة قليلة ولا
يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحا وفي رواية لمسلم وماؤه
ابيض من الورق وريحه اطيب من ريح المسك خصه لانه اطيب الطيب ذكره القا
وقال القرطبي جاء ابيض هنا علي الاصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية
الاخري اشد بياضا من الثلج فلا معني لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه
الاصول المرفوضة مع صحة هذه الرواية وشهرة تلك الكلمات وكيزانه التي يشرب
بها منه كنجوم السماء في الاشراق والكثرة من شرب منها اي الكيزان فلا يظما ابدا
وفي رواية لم يظما بعدها ابدا فان قيل كل لذة لا تحقق بدون اشتها وقد قال تعالي
وفيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتها الشرب وتجدد اللذة تجدد نعم واهل
الجنة يتنعمون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظما علي البالغ
المؤلم ولا ألم في دار النعيم فبقي عطش الاشتها قيل والحوض بعد الصراط قال
الغزالي وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب
تقديمه انتهي وخالفه القرطبي فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال
القيامة لان من وصل الي موضع فيه المصطفي ولا يمنع عنه كيف يعاد الي حساب
او يذوق تنكيلا ق عن ابن عمرو بن العاص لكنه لم يذكر البخاري وزواياه سواء
ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر قال

مطلب الحوض

سمعية

وقالت اسما بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد
علي منكم وسيوخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا
بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم

حوضي من عدن بفتح العين والدال بضبط المصنف الى عمان بضم العين وتخفيف
الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشام وليست مرادة كذا ذكره جمع
لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرايت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها
البلقا ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه بباء موحدة في
خط المصنف عدد نجوم السماء قال القاضي اشارة الى غاية الكثرة من قبيل خبر
لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي الحقيقة اذ لا مانع منه وللقاضي ان
ينازعه بان الحوض عرضه نحو ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني ما تسعه النجوم
من السماء وامور الاخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك الى علم الشارع اولى
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اي لم يعطش عطشا يتاذى به اول
الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم السدد اي الابواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي
اختصاصه بامته فلا يرده غيرهم لكن قال في المطامح الى ان الخصوصية بالنسبة
للاولية فلهم حوض ثم يرده غيرهم ت في الزهد ك في اللباس عن ثوبان قال ت
غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا ابن ماجة وما اوهمه صنيع المصنف
من تفرد الترمذي به غير جيد

حولها يعني الجنة كذا بخط المصنف فما في نسخ من انه حولهما بالتثنية تحريف
وان كان رواية ندندن اي ما ندندن الا حول طلب الجنة والتعوذ من النار
وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلاة قال اسال الله الجنة واعوذ به من النار
اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة كلام ارفع
من الهيمنة تسمع نغمته ولا يفهم ويجوز كونه من الدنن وهو التطامن ا ه
وضمير حولها للجنة والنار لا لاجلها بالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين
دعايك د عن بعض الصحابة ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولا تضر
جهالة الصحابي في الاول لانهم عدول

حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني لان النفوس القدسية اذا تجردت عن
العلايق البدنية عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهدة
بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال
في الاتحاف ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر فيها كالاخلية فلا يصلى
عليه فيها طب في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي

ان المراد ج

هو ج

فالمراد ما ندندنع

وفيه حميد

وفيه حميد بن ابي زينب لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد
حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هذا وارد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب
اليم قاله لمن قال ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار فكانه
وجد من ذلك فقال اين ابوك فذكره ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
طب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

حياتي اي في الدنيا والانبياء احيا في قبورهم خير لكم اي حياتي في هذا العالم
موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وان اجتهد وافي ادراك الحق
لكن الاوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطا ومماتي وفي رواية موتي خير لكم
لان كل نبي في السما مستقرا اذا قبض كما دلت عليه الاخبار فالمصطفى متشمر هناك
يسال الله لامته في كل يوم لكل صنف فللمنتهي التوبة وللتايبين الثبات
وللمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفا وللصديقين وفور الحظ فبين
بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته انفع ولو من
وجه ومن فوايده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك
فزعم البعض لم يبن له كون موته خيرا جمودا وقصور تنبيه اخذ
المفتري من هذا الخبر ضعف حجة امام الحرمين بان ما خلفه النبي باق على ملكه كما
كان في حياته فان الانبيا احياء قال وهذا الخبر يرد عليه بل القران ناطق بموته
قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني امرو مقبوض تتمة استشكل
بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده ووصله
بها غير ممكن هنا اذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي او مماتي خير لكم من حياتي
واجاب المولف بان الاشكال انما هو من ظن ان خير هنا افعل تفضيل وليس كذلك
فان لفظة خير لها استعمالان احدهما ان يراد بها معنى التفضيل لا الافضلية
وضدها الشر الثاني ان يراد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن وهذه
اصلها اخير فحذفت همزتها تخفيفا فخير في هذا الحديث اريد بها التفضيل لا
الافضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى الافضل وانما ان في كل من حياته ومماته
خيرا لا ان هذا خير من هذا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي
الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف اي وذلك لان فيه
خراش بن عبد الله ساقط عدم ما اتى به عن ابي سعيد العدوي الكذاب وقال
ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار ثم ساق له اخبارا هذا منها ورواه البزار
باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود وقال الحافظ العراقي ورجاله رجال
الصحيح الا ان عبد المجيد بن ابي رواد وان خرجه مسلم ووثقه ابن معين والنساي
ضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمصنف كيف عدل العزو لرواية مجمع على ضعف

مطلب في عدم انقطاع النفع بالموت

سندها واهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ووقع لمدعي المولف في تخريج
الشفا انه عزي الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني وللبزار واطلق
تصحيحه وليس الامر كما ذكر • • كنه •
حياتي خير لكم تحدثون بضم المثناة الفوقية اوله بخط المصنف ويحدث لكم بضم
الياء وفتح الدال بخطه لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم
فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت فيها شرا استغفرت لكم اي
طلبت لكم مغفرة الصغاير وتخفيف عقوبات الكباير ومن فوايد الموت ايضا
عرض الملايكة صلاة من صلي عليه والتوجه في آن واحد الجما لا يحصي من امور
الامة ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوايده ايضا الاتيان بالحزن بموته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته والاعتبار به والرحمة الناشية من اختلاف الامم وارتفاع
التشديد في التوقير ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد
الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون مرسلا ارسل عن ابن عباس
وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر صنيع المصنف انه لم يره موصولا
وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهي فالعجب له من قصور ممن يدعي الاجتهاد المطلق • كنه
الحايض والنفساء اذا اتتا علي الوقت الذي يصح فيه الاحرام بنسك تغتسلان
غسل الاحرام بنيته حال الحيض او النفاس مع ان الغسل لا يبيح لهما شيا حرمه
الحيضان بل يفعلانه تشبيها بالمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة وتحرمان
بضم التاء والاحرام الدخول في النسك وتقضيان اي تودياني المناسك
اي اعمال الحج والعمرة كلها حال الحيض والنفاس غير الطواف بالبيت اي الا
بالبيت فرضا او نفلا او لا ركعتي الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح مع الدم كما
هو مبين في الفروع حم د عن ابن عباس • • كنه •
الحاج الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس التفل بمثناة فوقية وكسر
الفاء اي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريهة من تفل الشي من فيه
رماه متكرها له يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول فالّايق به
كونه اشعث اغبر رث الهيئة غير متزين ولا مايل الي اسباب التفاخر والتكاثر
فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج من حزب الصالحين ت وكذا ابن ماجه خلافا
لما يوهمه افراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنهما وكذا رواه عنه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • كنه
الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة بكل خطوة تخطوها دابته
التي يركبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج

وبيان

وبيان لجزيل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهي
فاقتصاره علي بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وصحح الشافعية
مقابله لادلة اخري فر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه عبد الله بن محمد بن
ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره كنه
الحاج في ضمان الله مقبلا اي حجا اي ذاهبا اليه ومدبرا اي راجعا الي وطنه يعني
هو في حفظه في حال الذهاب والاياب جميعا وقضية تصرف المصنف ان ذا هو
الحديث بكماله بل هو ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلمي فان اصابه في سفره تعب
او نصب غفر الله عز وجل له بذلك سياته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في
الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد انتهي بلفظه فاقتصاره علي بعضه
بلا موجب تقصير فر عن ابي امامة الباهلي • كنه •
الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون
الكبرا للاسترفاد ان دعوه اي سالوه شيا اجابهم اي اعطاهم سولهم وان
استغفروه اي طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها غفر لهم حتي الكباير في الحج وهذا
اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي منها كما قال الحرالي استطابة الزاد
والاعتماد علي رب العباد والرفق بالرفيق والطهر وتحسين الخلاق والانفاق في الهدي
والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان علي ما تقتضيه الاحكام واقامة الشعاير
علي معلوم السنة لا علي معهود العادة وغير ذلك ه عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الديلمي قال في الباب ابن عمر وغيره • كنه
الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والجمع اي مقيم الجمعة في
ضمان الله دعاهم لطاعته فاجابوه وسالوه فاعطاهم ما سالوه اما
عينه واما ما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح به عباده الشيرازي في
كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه • كنه •
الحافي احق بصدر الطريق من المنتعل قال في الفردوس الحافي الذي لا
خف في رجليه ولا نعل انتهي اي فهو احق بصدر الطريق لانه اسهل عليه طب
عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ويحيى بن
عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف • كنه •
الحباب بالضم والتخفيف شيطان اي هو اسم شيطان من الشياطين
قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في اسم الحباب كما اشتركا في
الشيطان والحيات وابن فترة ابن سعد في الطبقات عن عروة بن الزبير
العالم المتقن الثقة وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن ابي بكر بن محمد

ابن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واميرها مرسلا ظاهره
انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد
الرحمن عن ابيه قال دخلت على النبي فقال لابي هذا ابنك قال نعم قال
ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فان الحباب شيطان ° كم °
الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت قيل هذا من العام المراد به الخاص
والمراد كل دا يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانها حارة يابسة ابو
نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب ورواه الطبراني عن اسامة
ابن زيد قال الهيثمي ورجاله ثقات ° كم °
الحجامة في الراس هي المغيثة اي تسمى المغيثة من الامراض والادواء
امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي سمتها
له زينب اليهودية بخيبر وقالت ان كان نبيا لم تضره والا استرحنا منه قيل
وقتلها وقيل لا وجمع بانه عفا عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه
من اكله منها قتلها به والحجامة اخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد فقبيه ورد
في حديث ان الملايكة امرت المصطفى ان يامر امته بالحجامة قال التوربشتي
ووجه مبالغة الملايكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان
ان الدم مركب من القوى النفسانية الحايلة بين العبد وبين الترقي الى ملكوت
السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس
وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك
تنقطع الادخنة الناشية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة
نورا الى نورها ابن سعد في الطبقات عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ° كم
الحجامة في الراس يوم الثلاثا لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر كان دواء
لداء سنة اي لما يحدث تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا
فانه اليوم الذي صرف فيه عن ايوب البلا ونص الاطباء على ان الحجامة
في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وما يحمل في الربع الثالث من ارباع الشهر
لان الدم حينيذ يكون في نهاية التزيد بخلافه في اوله واخره ابن سعد
في الطبقات والديلمي طب عد من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن
زيد العمي عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال الهيثمي عقب عزوه
للطبراني فيه زيد بن ابي الحوري العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن جرير هذا عندنا خبر واه لا
يثبت في الدين بمثله حجة ولا نعلمه يصح لكن روي من كلام بعض السلف
وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي

مطلب تقسيم في حكمة الحجامة

في الضعفا

في الضعفا سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك ° كم
الحجامة في الراس شفاء من الجنون والجذام والبرص والاضراس اي وجعها
والنعاس اي تذهبه اي تخففه واطلاق الراس هنا قد ورد تقييده في خبر اخر
بغير نقرة الراس فان الحجامة فيها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس مرفوعا
ل‍ ص عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب اي النبوي عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي فيه مسلمة بن سالم الجهني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف
وفيه عند غير الطبراني اسماعيل بن شبيب او ابن شيبة الطايفي قال
في الميزان واه واورد له مما انكر عليه هذا الحديث وقال النسائي منكر
الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة ° كم °
الحجامة في الراس شفا من سبع اي من سبعة ادواء اذا ما نوى صاحبها بها
الاستشفا بنية صالحة صادقة من الجنون والصداع والجذام والبرص
والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة
في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى فعلها وورد انه احتجم في
الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وابوداود وابن ماجة والحاكم وصححه
وذكر الاطبا ان الحجامة على الاخدعين شفا من امراض الراس والوجه كالاذنين
والعينين والاسنان كالانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن
تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر القدم تنوب عن
فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين
وعلى اسفل الصدر تنفع من دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير
وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج
والحجامة على المقعدة تنفع الامعا وفساد الحيض طب وابو نعيم في الطب وكذا ابن
عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عمر بن رياح العبدي
وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف
وعمر بن رياح احد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب ° كم °
الحجامة على الريق اي قبل الفطر امثل وفيها شفا وبركة اي زيادة في الخير
وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس لفظ رواية ك
بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم
يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا
يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب تنبيه من البلاء
ابتلاه به قال الطيبي ظاهره يخالف الحديث المار ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة
لا يرقا ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور

قال وان الحجامة والقيفال عرق في اليد يفصد وهو معرب

واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتدا بلايه فيه وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعا او في ليلة الاربعا في الموجز من فوايد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي علي الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلي القفا تنفع رمد وبخر وقلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره علي الشبع لانها تورث امراضا د ك في الطب وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ولم يصححه ك وقال الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهي واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه

الحجامة تنفع من كل داء من ادواء البدن الا بالتخفيف حرف تنبيه فاحتجموا امر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وفطره الحجامة قالوا اخاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة فان دماءهم رقيقة تميل الي ظاهر البدن بجذب الحرارة الخارجة بها الي سطح البدن فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه محمد ابن احمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه

الحجامة تكره تنزيها كراهة ارشادية لا شرعية في اول الهلال ولا يرجي نفعها حتي ينقص الهلال لان الاخلاط في اول الشهر تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هايجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا

الحاج والعمار اي المعتمرون قال الزمخشري لم يجي فيما اعلم عمر بمعني اعتمر وان لم نسمعه ولعل غيرنا سمعه وان يكون مما استعمل منه في بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سؤلهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الامير لزيادة واسترفاد وغير ذلك البزار في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا في الحج والعمرة الدرهم الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والاجر علي قدر النصب ومن ثم سماه النبي احد الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها له في اظهار شعاره واعلاء مناره هب من حديث ثمامة البصري عن ثابت عن انس رضي الله تعالي عنه ثم قال اعني البيهقي وثمامة غير قوي انتهي فحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن عبد الله بن سليمان اورده

يكره الحجامة علي الشبع الخ

الذهبي في الضعفاء وقال ابن منده مجهول

الحاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا بالبناء للمجهول اي اعطاهم الله وان دعوا اجابهم الي ما طلبوه وان انفقوا المال اخلف لهم ما انفقوه والذي نفس ابي القاسم بيده اي بقدرته وتصرفه ما كبر مكبر في حج او عمرة علي نشز بنون وشين معجمة وزاي اي ارتفع علي رابية في سفره ولا اهل مهل علي شرف بالتحريك اي محل عال من الاشراف اي من الاماكن العالية الا اهل ما بين يديه اي امامه عن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكبر كل ذلك ويستمر ذلك كذلك حتي ينقطع به منقطع التراب في المصباح منقطع الشي بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه كمنقطع الوادي والرمل والطريق والمنقطع بالكسر الشي بنفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معني هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما وفيه بكر بن بكار اورده الذهبي في الضعفا وقال النساي غير ثقة ومحمد بن ابي حميد قال الذهبي ضعفوه

الحج قال الحرالي وهو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار في خاتمة منيتهم ومشارفة وفاتهم ليكون لهم امنة من حشرها بعد مماتهم فكمل به بنا الدين وفرض في آخر سني الهجرة انتهي سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعمايه ضعف فيه اعلام بفضيلة النفقة في الحج الاكبر ويلحق الاصغر به وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد جعلت مواقفه اعلاما علي الساعة والحج اية الحشر واهل الحشر لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه سمويه عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي بلفظ الحج من الجهاد ونفقته تضاعف بسبعمايه ضعف

الحج المبرور اي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شي من الاثم ومن علامة القبول انه يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي ليس له جزا الا الجنة اي الا الحكم له بدخول الجنة فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء علي تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخلها اي مع السابقين او بغير عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يحج طب عن ابن عباس حم عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف انتهي وقضية تصرف المصنف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والا لما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزادا عقبه والعمرة الي العمرة تكفر ما بينهما انتهي بلفظه

الحج عرفه مبتدا وخبر علي تقدير مضاف من الجانبين اي معظمه او ملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوي وقال الطيبي تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر مخوذ تلك الكتاب من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع اي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه يجمع فيه صلوتها

فقد ادرك الحج اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج لان
وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة الي طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلما
وقال مالك من فاته الوقوف نهارا فاته الحج ايام منى ثلاثة هي الايام المعدودات وايام
التشريق وري الجمار وهي الثلاثة بعد النحر فمن تعجل النفر في يومين اي اليومين
الاولين فلا اثم عليه في تعجيله وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة وري اليوم الثالث
ونعجل جاء لازما ومتعديا ومن تاخر عن النفر في الثاني من التشريق الي الثالث حتى
نفر فيه فلا اثم عليه في تاخيره بل هو افضل والتخيير هنا وقع بين الفاضل والافضل
حم عم ك كلهم في الحج هق كلهم عن عبد الرحمن بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون
المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال
ان ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله بعرفة فسالوه فامر مناديا فنادي الحج عرفة
ولم يضعفه ابو داود

الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم
طوافهم لا يضرك بايهما بدات اي بالحج او بالعمرة واعلم بانه قد قام اجماع الامة
على ما نطق به هذا الحديث من فريضة الحج وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة
بالمطيعة وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله
له في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته
وهي تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الايمة والجمهور على اللزوم لانه مطيق
بوجه من الاطاقة اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القايمة بالذات في عبادات الشرع
كلها من الطهارة في الصلاة وسننها فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي بقضية
هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة ومالك لا تجب ك وكذا الدارقطني عن زيد
ابن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت
موقوف اخرجه البيهقي بسند صحيح انتهى فر في الحج عن جابر رضي الله تعالى عنه
وقال الصحيح موقوف وقال الذهبي في التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط

الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل
الآلام بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن
ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد ه وكذا احمد والقضاعي من حديث ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال السخاوي ورجاله
ثقات يحتج بهم في الصحيح لكن لا يعرف لابي جعفر سماع من ام سلمة انتهى وبما ذكره
صرح ت الترمذي فانه اورده في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه سال عنه البخاري
فقال انه مرسل لا من حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها انتهى

الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة والعمرة تطوع تمسك به من لم

يوجب

يوجب العمرة وقال هي مندوبة والشافعي كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى
ه عن طلحة بن عبيد الله طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال الهيثمي
وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب متروك وفي
المطامح فيه ماهان ضعيف وقال ابن حبان وابن حجر خرجه ابن ماجة عن طلحة
وهو ضعيف والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شيء

الحج قبل التزوج كذا هو بخط المصنف في نسخ التزوج بدون الياء ولا اصل له في
نسخته اي هو مقدم عليه لاحتمال ان يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون الى انه
الاولى تقديما للتزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا تمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا
الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخاري
باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم
الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج هذه
عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير
بهذه العبارة فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال
الذهبي تركوه وميسرة بن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور

الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب الشرق
وارتفاعه من الارض الآن ذراعان وثلثا ذراع على ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام
ثمانية وعشرون ذراعا من الجنة حقيقة او بمعنى انه لما له من الشرف واليمن يشارك
جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة
في تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما
فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني ادم تكاد
تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منها مسودا فكيف بقلوبهم او من حيث انه مكفر للخطايا
محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم كان ذا بياض شديد فسود
الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقا
قال المظهر وفي الحديث فوايد منها امتحان ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل هذا
فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف فان الرجل اذا
علم ان الذنوب تسود الحجر فتحذر منه لئلا يسود بدنه بشومه ومنها التحريض على
التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لينقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا لا
يؤمن به الا من كان سنيا وان القدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد
لم تخلق الثاني انه زاد في عدة اخبار ان الخطايا تسوده وهي لا تسود ولا تبيض
حقيقة ولا توكيدا وقد اقمنا الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الآن وان تعلق
السواد بالابيض والبياض في الاسود غير مستنكر في القدرة حم عن انس بن مالك

ن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم • صح •

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة او المجاز و يحتمل ايضا
ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الى الجنة فيكون فيها نشو يقاله فايـــدة
في تذكرة المقريزي عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر الاسود
سبع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح
على الميزاب وارتفاع الباب من الارض احد عشر شبرا و نصفا وغلظ الحايط الذي
ينطوي عليه الباب خمسة اشبار وقام البيت على ثلاثة اعمدة بين كل عمودين
اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن اليماني اربعة وخمسون
شبرا ومن الركن اليماني الى الشامي ثمانية واربعون شبرا ودور الحجر من الركن
الى الركن اربعون خطوة وهي ماية وعشرون شبرا ومن جدار البيت وسط
صحن الحجر الى جدار الحجر اربعون شبرا وعمق بير زمزم احد عشر قامة وعمق
الماسبع قامات ودور البير اربعون شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار
ونصف وفي الحجر الاسود على يمين المستلم له نقطة بيضا صغيرة مشرقة تلوح كانها
خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضا اثر ان النظر اليها يجلو البصر انتهى
سمويه عن انس رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز والا لما بعد النجعة وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ
المذبور عن انس المذكور وكذا الطبراني في الاوسط والبزار والسند ضعيف • صح

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة
او مجاز للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني ادم تؤثر في الجماد فتجعل المبيض مسودا
او لانه من حيث كونه مكفرا للخطايا كانه منها ومن كثرة تحمله لاوزارها كانه ذو بياض تسوده
الذنوب قال الطبري وفي بقايه اسود عبرة لمن تبصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر
ففي القلب اشد وروى الجندي في فضايل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس انما غيره
بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عد هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صح

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالما اي في صفايه
والا فهو لا لون له على الاصح ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ
فيه التحريض على التوبة والتحذير من شوم الذنوب والترغيب في مس الحجر لينالوا بركته
فتنتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضي تنبيـــه في الروض عن الزبير بن بكار
حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة واستارها ان العهد الذي اخذه
الله على ذرية ادم ان لا يشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر كما ورد في رواية فالعهد الذي
فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وكل مولود يولد على ذلك الميثاق
حتى يسود قلبه بالشرك لما حاد عن فصار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما
العهدع

كتب فيه العهد فتناسبا فاسود قلب ابن ادم من الخطايا بعد ما ولد عليه من ذلك
العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سببا في ذلك طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير • صح •

الحجر الاسود ياقوتة بيضا من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث
يوم القيامة مثل احد في المقدار يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا قال المظهر
لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان بعد ما بين ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت
الجنة اكثر ما بين الياقوت وغيره من الاحجار اعلمنا انه من ياقوت الجنة لنعلم ان
المناسبة الواقعة بينه وبين اجزا الارض في الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة
وساير الاحجار وقال الطيبي هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القلم
احد اللسانين فمن في من ياقوت بيانية والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من
غير المتعارف ولذلك اثبت له ما ليس للمتعارف تنبيـــه في البخاري ان عمر قبل
الحجر وقال اني لاعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك فقيل
انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قاله لان الناس
كانوا حديثي عهد بعبادة الاوثان فخاف ان يظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار
كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع
بذاته بل بامر الله ت ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صح

الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده خط وابن عساكر في تاريخ دمشق
عن جابر قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه اسحاق بن بشير كذبه ابن ابي شيبة
وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وقال ابن العربي هذا حديث
باطل فلا يلتفت اليه • • صح • •

الحجر يمين الله اي نعمه وبركته ومن باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد ملكا
ام بابه فمن مسحه فقد بايع الله اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم
ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن
مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل أن لا يعصيه فر عن انس رضي الله تعالى عنه
وفيه علي بن عمر السكري اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقاني
والعلا بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع الازرقي في تاريخ مكة عن
عكرمة مولى ابن عباس موقوفا صح • صح •

الحجر الاسود نزل به ملك من السماء هذا يبعد المجاز ويقرب الحقيقة تتمـــة
قال المصنف في الساجعة الحجر الاسود بتقبيله تبيض الوجوه ويسعد من يؤمه
ويرجوه وهو يمين الله في بلاده يصافح بها من امه من عباده عنده
تسكب العبرات وتذهب الحسرات

طف واستلم ركنا لاشرف منزل ۞ واخضع وذل تفز بكل مومل

الازرقي في تاريخ مكة عن أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه ۞ كر ۞

الحدة تعتري خيار امتي اي تمسهم و تعرض لهم وهي النشاط والسرعة في الامر والمراد هنا الصلابة في الدين طب وكذا ابو يعلي والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وفيه افات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلا فيه منه ۞ ض ۞ ۞

الحدة تعتري حملة القران وفي رواية للديلمي جماع القران لعزة القران في اجوافهم فيحملهم ذلك علي المبادرة بالحدة قهرا فينبغي للواحد منهم الاستقامة في نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القران لان العزة للرب الاعلى لا للعبد الا ذكره الحرالي عد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه وهب بن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد يضع ثم سرد له اخبارا ختمها بهذا ثم قال وهذه احاديث مكذوبة ۞ ض ۞

الحدة لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد امة الاجابة وذا غالبي بشاهد المشاهدة وابرارها ثم تفيء اي ترجع يقال فاء يفيء اذا رجع فلا تتجاوزهم الي غيرهم قر من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه وبشر هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك ۞ ض ۞ ۞

الحديث عني ما تعرفون اي الذي تعرفونه بان تلين له قلوبكم وابشاركم كما يفسره الخبر السابق والمراد اذا حُدِّث عني بحديث فان عرفته قلوبكم فهو حديثي لحق والا فلا قر عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وفيه صالح بن كيسان اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة رمي بالقدر ولم يصح عنه ورواه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية رجاله ثقات ۞ ض ۞ ۞

الحرابو صلاح البيت والاماء فساد البيت لان الاماء مبتذلات خارجات غالبا والحرة اذا تعودت ملازمة الخدر لا تقوم باصلاح شان الرجل واقامة ناموس نظامه الاهي قال الشاعر

۞ اذا لم يكن في منزل المرء حرة ۞ تدبره ضاعت عليه مصالحه ۞

فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السخاوي وغيره وفيه متروك ض

الحرب خدعة بفتح فسكون او فضم اي هي خدعة واحدة من تيسرت له حق له الظفر بها وبضم فسكون اي هي خداعة للمرء بما تخيل اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع وبكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع وموضعه ومظنته

قال النووي

131

قال النووي وافصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي قيل ولتا الدلالة علي الوحدة اذ الخداع ان كان من المسلمين فطانة حضهم علي ذلك ولو مرة واحدة او الكفار فطانة حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه من المفسدة وقال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل الساير اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدي وتكون بالتورية واليمين واخلاف الوعد قال النووي اتفقوا علي حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا امان فينبغي فتح الفكر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عُدَّ من الحكم والامثال قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن انتزاع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه باشد مستطاع حم ق د ت في الجهاد عن جابر بن عبد الله ق عن ابي هريرة حم عن انس ابن مالك د عن كعب بن مالك الانصاري ه عن ابن عباس وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ان نعيم بن مسعود قال يا نبي الله اني اسلمت ولم اعلم قومي باسلامي فمرني بما شيت فقال انما انت فينا كرجل واحد فخادع ان شيت فانما الحرب خدعة البزار في مسنده عن الحسين بن علي طب عن الحسن بن علي وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد سفرا او غزوة الا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة وعن نعيم بن مسعود الاشجعي وعن النواس بن سمعان الكلابي الصحابي ابن عساكر عن خالد بن الوليد وهو متواتر ۞ ه ۞

الحريب ثياب من لا اخلاق له اي من لا حظ له ولا نصيب في الاخرة والخلاق النصيب الوافر والمراد الرجال العقلا طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ثم قال وفي الباب حفصة وابو هريرة ۞ كر ۞ ۞

الحريص هو الذي يطلب المكسبة من غير حلها فمن طلبها من وجه حل لا يسمي حريصا بل حازما عاقلا فان الله خص الانسان بالقوي الثلاث ليسعي في المكاسب فان فضيلة القوة الشهوية تطالبه بالمكاسب التي تغويه وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فحقه ان يتامل قوته فيسعي بحسبها فاذا كانت قوته لاكتساب المال واكتسبه من وجه حل لا يسمي حريصا بل هو محمود علي ذلك اذ الفراغ يبطل الهيئات الانسانية وكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك وضعت الرياضة

في كل شيء ولما جعل الله للانسان قوة التحريك لم يجعل له رزقا الا بسعي منه
لئلا يتعطل فايدة ما جعل له من قوة التحرك وقد افاد هذا الخبر ان الاعتبار في تناول
الدنيا والاستكثار منها والاستقلال والزهد فيها او الرغبة ليس بتناول القليل
والكثير بل بتناولها من حيث ما يجب ووضعها كما يجب قال علي كرم الله وجهه
لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ترك جميع ما فيها
ولم يرد بتركه وجه الله لم يسم زاهدا ولا كان لله في ذلك عايدا فليكن اخذك
ما تاخذه وتركك ما تتركه لله لا لغيره طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه
الحزم قال الزمخشري هو ضبط الامر واتقانه والحذر من فوته وقال
الطيبي ضبط الانسان امره واخذه بالثقة سوء الظن بمن يخاف شره يعني
لا تثقوا بكل احد فانه اسلم والحزم والحزامة جودة الراي في الحذر قالوا
وذو الحجى والنهى يرجح جانب الحزم في كل شيء لان من رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وعليه معظم اسباب قاعدة العارفين في معاملتهم للنفس الامارة
ومعظم مكايد الحروب قال الطيبي ولو لم يكن للحازم سوى قوله تعالى
من خشي الرحمن بالغيب لكفى يعني بلغ من حزمه انه يخاف من هو واسع
الرحمة جدا فكيف خشيته من وصف القهارية ابو الشيخ في الثواب
عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا القضاعي في مسند
الشهاب عن عبد الرحمن بن عايذ بمثناه تحتية ومعجمة قال العامري
في شرحه صحيح واقول فيه علي بن الحسن بن بندار قال الذهبي في ذيل
الضعفا اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقية وقد مر ضعفه والوليد بن كامل
قال في الميزان ضعفه ابو حاتم والازدي وقال خ عنده عجايب وساق
هذا منها تنبيه قد نظم بعضهم معنى هذا الحديث فقال

لا تترك الحزم في شي تحاذره ... فان سلمت فما في الحزم من باس
العجز ذل وما في الحزم من ضرر ... واحزم الحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس في احوالهم ... وحككت ابريز القلوب بمبلق
فرايت غشا في البواطن كامنا ... وظواهرا تبدو وحسن تملق
فقبضت كفي من تمني خيرهم ... ودعوت ربي بعدها لا يتقي

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس اطلب منهم ... اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ... ولم ار فيما سرني غير حاسد

ولبعضهم

قف على قول علي كرم الله وجهه

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي ... فادبني هذا الزمان واهله

وقال الخرايطي

احذر صديقك لا عدوك انما ... جمهور شرك عند كل صديق

وقيل لمعاوية ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط كك
الحسب المال والكرم التقوى اي الشيء الذي يكون فيه الانسان عظيم القدر
عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتفاخر
بالاباء ليس واحدا منهما فلا فايدة له والمراد ان الغني يعظم ما لا يعظم
الحسب فكانه لا حسب الا المال وان الكريم هو المتقي لا من يجود بماله ويخاطر
بنفسه ليعد جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير
الخير كثير الفوايد والعوايد في الدنيا وله الدرجات العلى في العقبى كان اعم
الناس كرما فكانه لا كرم الا التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال الزمخشري
الحسب ما يعد من مآثره ومآثر آبايه فالمراد ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا
يحتفل به ومن لا حسب له اذا اثرى جل في العيون انتهى قال العامري
في شرح الشهاب اشار بالخبر الى ان الحسب الذي يفتخر به ابنا الدنيا اليوم
المال قصد ذمهم بذلك حيث اعرضوا عن الاحساب الخفية ومكارم الاخلاق
الدينية والشيم المرضية التي فيها شرف الدارين تنبيه قال الراغب
المال اذا اعتبر بكونه احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا
اعتبر بساير المقتنيات فهو صغير الخطر اذ هو احسن المقتنيات فالمال من
الخيرات المتوسطة لانه كما يكون سببا للخير قد يكون سببا للشر لكن لما كان
غالبا يوجب كرامة اصحابه وتعظيم اربابه حتى صدق القايل

الناس اعدا لكل مدقع ... صفر اليدين اخوة للمكثر

وحتى قيل رايت ذا المال مهيبا واستصوب قول طلحة في دعايه اللهم
ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال الا بالمجد ونظمه المتنبي
فقال

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

حم ت في التفسير ه في الزهد ك في النكاح عن سمرة بن جندب رضي
الله تعالى عنه وقال ت صحيح انتهى وقال ك على شرط خ واقره
الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة وقد تكلموا في سماعه عنه كك
الحسد اي المذموم وهو تسخط قضا الله والاعتراض عليه ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب لانه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره
نعمة الله على عبده والله لا يعبث ولا يضع الشيء بغير محله فكانه نسب
ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضايه فليطلب ربا سواه والحاسد معاقب

مطلب الكريم هو المتقي لا من يجود بماله

في الدنيا بالغيظ الدايم والاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من الكبايير
قال القاضي تمسك من يري احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة واجيب
بان المعني ان الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه بان يحمله على ان يفعل
بالمحسود من اتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات
باسرها في عرضه وقال الطيبي الأكل هنا استعارة لعدم القبول وان
حسناته مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى تحبط
واستثني الحسد على نعمتي كافر وفاجر يستعين بها على فتنة او فساد
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار والصلاة نور المومن
اي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر وعلى الصراط او فيهما والصيام
جنة من النار بضم الجيم اي وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار
الا تحلة القسم ولعل المراد الايمان الكامل ٥ عن انس رضي الله تعالى عنه
قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وقال البخاري لا يصح لكنه في تاريخ
بغداد بسند حسن انتهى ° ° كمه ° °
الحسد في اثنتين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين
او طريقتين اي في شانهما احدهما رجل اتاه الله القران اي حفظه
وفهمه فقام به اي بتلاوته في الصلاة والعمل بما فيه واحل حلاله وحرم
حرامه بان فعل الحلال وتجنب الحرام ورجل اتاه الله مالا اي حلالا كما يفيده
السياق فوصل به اقرباه ورحمه عطف خاص على عام وعمل بطاعة
الله كان تصدق منه واطعم الجايع وكسي العاري واعان الغازي وغير ذلك
من وجوه القرب تمني ان يكون مثله من غير تمني زوال نعمة الغير والجاري
تمني مثلها ويسمي غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب وفي اخروي وخص
هذين لشدة اعتنايه بهما لانه قال لا غبطة اكمل ولا افضل منها فيهما قال
العلاي وبينهما نوع تلازم لان المرء مجبول على حب المال وحبه للرياسة والجاه
بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه خوف الفقر وللتصنع
بالعلم الماخوذ من القران ليتقدم على غيره فاذا وفق لقهر نفسه ببذل المال
في القرب والقيام بحق العلم جدير بان يغبط ويتمنى مثل حاله ابن عساكر
في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وفيه روح بن صلاح
ضعفه ابن عدي وقواه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا الليل والنهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه انا الليل والنهار °
الحسد اي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل

قال الغزالي الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيات وهو الدا العضال الذي ابتلي
به كثير من العلما فضلا عن العامة حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك ان الله امر
بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من شر
الشيطان فانظر كم له من شر وفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر وينشا عن الحسد
افساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم بلا فايدة وعمي القلب حتى لا يكاد يفهم
حكما من احكام الله والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دايم وعقل هايم
وغم لازم انتهى وزعم بعضهم انه لا حيلة للمحسود في ازالة حسد الحاسد فان سعي
فيه ضاع سعيه كما قال
كل العداوة قد ترجي ازالتها ٥ الا عداوة من عاداك في الحسد ٥
ويكفي في قبح الحسد كما في الاحيا انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود
الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد ولقدمه وقوعه وطم قال في المناهج
والحيلة في دفعه حتى اعرف بعض الناس بذل جهده في استجلاب دواعي التالف واسبا
كف التنكر مع شخص من اقرانه فلم يجد ولم يفد تنبيه قالوا كلما عظمت النعمة
على العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة فيه واقول كما قال شيخنا الشعراوي من اعظم
نعم الله علي ان حكمني بين الحسدة كبهلوان يمشي على الحبل بقبقاب وجميع الاعدا والحساد
والمتعصبين من اهل مصر واقفون تحتي ينتظرون لي زلقة لانزل الى الارض متقطعا
فما تغيب الشمس علي او تطلع كل يوم وانا الما فع في شي يشمتون بي فيه وما في
عيني قطرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب والغضب اصل
اصله وله اسباب وعلامات وعلاج وهو من امراض القلب فمن لم يرزق
قلبا سليما منه فعليه بمعالجته ليزول ولعلاجه ادوية مبينة في كتب
القوم كالاحياء والمنهاج فر عن معاوية بن حيدة وفيه خيس بن تميم
قال الذهبي في الضعفا مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز
ابن حكيم وفيه لين ° ° كمه ° °
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ابن الحاجب الاضافة
للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضايعا وفي فتاوي
بعضهم المراد انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان
ولا يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لان النبي توفي وهما دون ثمان سنين
فلا يسميان شابين ومر لذلك مزيد حم ت في المناقب عن ابي سعيد الخدري
طب عن عمر وعن علي وما ذكر انه عن عمر وعن علي هو ما في خط المصنف فما في
بعض النسخ عن عمر بن علي لا يصح وعن جابر بن عبد الله وعن ابي هريرة
طس عن اسامة بن زيد وعن البرا بن عازب عد عن ابن مسعود

قال ت حسن صحيح قال المصنف وهذا متواتر

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما علي امير المومنين خير منهما اي افضل كما يصرح به لفظ رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما علي اولاده في العطاء ك في فضايل اهل البيت من حديث معلي بن عبد الرحمن عن ابي ذيب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الذهبي ومعلي متروك طب عن قرة بضم القاف ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة ابن هلال المزني قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وبقية رجاله رجال الصحيح وعن مالك بن الحويرث مصغر الحارث الليثي له وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عمران بن ابان ومالك بن الحسن ضعيفان وقد وثقا ك في فضايل اهل البيت عن ابي سعيد قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين

الحسن مني والحسين من علي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا انتهي وكان الغالب علي الحسن الحلم والاناة وعلي الحسين الجراة وشدة الباس كعلي فالشبه معنوي وقيل صوري حم وابن عساكر في التاريخ عن المقدام بكسر الميم بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد الكندي نزيل حمص قال الحافظ العراقي وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق لكن له مناكير وغرايب وعجايب

الحسن والحسين شنفا العرش بشين معجمة ونون وليسا بمعلقين قال الديلمي يعني بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق في الوجه اي الاذن والمراد احدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره لكن اطلعت علي نسخة المصنف بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة طس عن عقبة بن عامر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف

الحق اصل في الجنة والباطل اصل في النار وكل اصل منهما يتبعه فروعه من الناس نخ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه

الحق بعدي مع عمر اي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر حيث كان وفي رواية يدور معه حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر الحكيم الترمذي عن الفضل بن العباس ابن عم المصطفي ورديفه بعرفة مات بطاعون عمواس ثم ان فيه القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديث منكر ثم ساق له مما انكر عليه هذا

الحكمة التي هي كما قال القاضي البيضاوي استعمال النفس الانسانية باقتباس

م معلي

النظريات وكسب الملكة التامة الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله فالاولي ان يقال العلم بالاشيا علي ما هي والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الي مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة تزيد الشريف شرفا اي رفعة وعلو قدر ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلي المرء ولو شريفا ان يحرص علي الفايدة حتي ممن دونه بمراحل قال علي كرم الله وجهه خذ الحكمة اني تاتك فان الكلمة منها تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتي تسكن الي صاحبها قال الزمخشري اي تتحرك وتتقلقل في صدره حتي يسمعها المومن فياخذها وحينيذ تانس انس الشكل الي الشكل فالحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها وترفع العبد المملوك حتي تجلسه مجالس الملوك قال الغزالي نبه بهذا علي ثمرتها في الدنيا ومعلوم ان الآخرة خير وابقي قال ابن الجعد اشترا ني مولاي بثلاثماية درهم فاعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتي اتاني امير المدينة زايرا فلم اذن له انتهي وشاهده في القران فان الهدهد مع حقارته اجاب سليمان مع علو رتبته بصولة العلم بقوله احطت بما لم تحط به غير مكترث بتهدده تنبيه قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثيرة الحظ وحاضرة الغبطة وجامعة السرور ولا يخبو نورها ولا يكبو زنادها الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الاداب ومزيل الهموم عن النفوس وامن الخايفين وانس المستوحشين ومتجر الراغبين وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل عد حل من حديث عمرو بن حمزة عن صالح عن الحسن عن انس رضي الله تعالي عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب تفرد به عمرو عن صالح انتهي وقال العراقي سنده ضعيف وقال العسكري ليس هذا من كلام الرسول بل من كلام الحسن او انس

الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بلا فايدة وذهاب المال والعرض وكذا الدين ان كانت لغير اهله قال الفضيل اذا رايت اسدا فلا يهولنك واذا رايت آدميا ففر وقال تباعد عن القرا فان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا بما ليس فيك وقيل منهم تنبيه قال النووي في الحكمة اقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قايليها علي بعض صفاتها وقد صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل علي المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوي والباطل والحكيم من له ذلك

م الحكمة

مطلب في العشرة

تعريف الحكمة

عد وابن لال في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في
الزهد اسناده واه تمه
الحلف حنث او ندم لانه اما ان يحنث فيأثم لكذب اليمين او يندم على منعه
نفسه مما كان له فعله وقوله لا فعلت ولافعلن نوع تألٍّ على الله فربما الكذبه يحنث
او عذب قلبه بندم فحق المسلم ان يتحاشا من الحلف فان اضطر اليه سلك سبيل
التعريض وان بدر منه سهو يتبعه بالاستثنا وقيل العاقل اذا تكلم اتبع كلامه
استثناء والاحمق اذا تكلم اتبع كلامه حلفا وعلامة الكاذب جوده بيمينه بغير
مستحلف كما قال ، وفي اليمين على ما انت واعده ، ما دل انك في الميعاد متهم
تخ ك في الايمان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وكذا رواه
البيهقي قال في المهذب وفيه ضعف ، تمه
الحلف اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم اليمين قال الزركشي وهو اوضح وفي
رواية احمد اليمين الكاذبة وهي اصرح مَنْفَقَةٌ مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد
اي مزيدة للسلعة بكسر السين البضاعة اي رواج لها مَمْحَقَةٌ مفعلة من المحق اي مذهبة
للبركة يعني مظنة لمحقها اي نقصها او ذهابها وحكى عياض ضم اوله وكسر الحاء
بصيغة اسم الفاعل قال الزركشي لكن الرواية بفتح اولهما وسكون ثانيهما مفعلة
من المحق واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب لرواج السلعة ونفاقها
وقوله الحلف مبتدا خبره ممحقة ومنفقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع انه
مذكر وهما مؤنثان بالهاء اما بتاويل الحلف او ان الهاء للمبالغة لا للتانيث
واعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث كالتفسير لاية
يمحق الله الربا لان الربا الزيادة فيقال كيف يجتمع المحق والزيادة فبين بالحديث
ان اليمين مزيدة في الثمن ممحقة للبركة منه وان بقي عدده كما كان قال الراغب
فحق المسلم ان يتحاشا من الاستعانة باليمين في الحق وان يتحقق قدر المقسم به ويعلم
ان الاغراض الدنيوية اخس من ان يفزع فيها الى الحلف بالله فانه اذا قال والله انه لكذا
تقديره ان ذلك حق كما وجود الله حق وهذا الكلام يتحاشا منه من في قلبه حبة خردل من
تعظيم الله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ق في البيع د ن عن ابي هريرة واللفظ
للبخاري ولفظ مسلم ممحقة للربح ، تمه
الحليم اي الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب سيد في الدنيا سيد في الاخرة
الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك
لانه سبحانه اثنى على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل وقد اثنى النبي
في هذا المقام الغاية التي لا ترتقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يخرج الى محذور
شرعي او عقلي روى البغوي في معجمه وابن عبد البر في استيعابه والبزار في مسنده

ان النابغة

[margin: خبرة منفقة وممحقة خبر بعد خبر ظ]

ان النابغة الجعدي انشد بحضرة المصطفى قصيدته المشهورة حتى الى قوله
، ولا خير في حلم اذا لم يكن له ، بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ،
فقال له احسنت يا ابا يعلى لا يفضض الله فاك خط في ترجمة محمد بن سعيد
البوري عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه قبيصة بن حريث قال البخاري
في حديثه نظر والربيع بن صبيح اورده الذهبي في الضعفا ويزيد الرقاشي
تركوه ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ، تمه
الحمد لله رب العالمين اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة
ذكره السيد هي السبع المثاني سميت به لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد ولانها
يثني بها على الله او غيره كذا الذي اوتيته والقرآن العظيم زيادة على الفاتحة
خ د عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة
واسمه رافع وقيل الحارث قال ابن عبد البر الاصح الحارث بن نفيع بن المعلى الا نصاري الزرقي
الحمد لله رب العالمين اي سورتها هي ام القران لتضمنها جميع علومه كما
سميت مكة ام القرى وام الكتاب فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن
والسبع المثاني قال الزمخشري المثاني هي السبع كانه قيل السبع هي المثاني سميت
مثاني لانها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة انتهى د ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
الحمد لله دفن وفي رواية موت البنات من المكرمات لابائهن وعلى وفقه قيل
خير البنات من بات في القبر قبل ان اصبح في المهد وانشدوا
، القبر اخفى سترة للبنات ، ودفنها يروى من المكرمات ،
، اما ترى الله تعالى اسمه ، وضع النعش بجنب البنات ،
وقيل موت الحرة خير من الفعرة طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لما عزي النبي بابنته رقية ذكره قال الهيثمي وفيه عثمان بن عطا الخراساني
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصره ساكتا عليه قال ابن
الجوزي وسمعت شيخنا الانماطي الحافظ يحلف بالله ما قال رسول الله من هذا
شيئا قط وقال الخليلي في الارشاد رواه بعض الكذابين من حديث جابر وانما يروى
عن عطا الخراساني عن ابيه عن النبي مرسلا وعطا متروك
الحمد لله راس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى
شعبه وراس الشي بعضه فهو من هذا القبيل بعضه وجعل راسه لان ذكر النعمة باللسان
والثنا على موليها اشيع لها وادل عليها لانها لخفا الاعتقاد وما في عمل الجوارح من الاحتمال
بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا في الكشاف وفي الفائق الشكر مقابلة
النعمة قولا وعملا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد
انه ولي نعمته واما الحمد فالوصف بالجميل على المحمود وهو شعبة واحدة من شعب

الشكر وكان راسه لان فيه اظهار النعمة والثناء عليها **ماشكر الله عبدا لا يحمده**
لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل
فلم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها والاعتقاد
خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد **عب هب عن ابن عمرو** بن
العاص رضي الله تعالى عنهما قال المصنف في شرح التقريب رواه الخطابي في
غريبه والديلمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي
منقطع بين قتادة وابن عمرو ● صح ● ●

الحمد لله على النعمة امان لزوالها ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما
نفرت فعادت وقال بعض العارفين مازال شيء عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون
ردها وانما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم وفي الحكم من لم يشكر النعمة
فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي والشكر
قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال لئن شكرتم
لازيدنكم فالسيد الحكيم اذا راى العبد قام بحق نعمته يمن عليه باخرى ويراه
اهلا لها والا يقطع عنه ذلك قال امام الحرمين وشدائد الدنيا مما يلزم العبد
الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات
جزيلة **فر عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ● صح ● ●

الحمرة من زينة الشيطان يعني انه يحب لها ويدعو اليها ويحبها لا انه يلبسها ولا
انه يتزين بها ولهذا نهى النبي عن المعصفر للرجال واعلم انه زينة الشيطان والتختم
بالحديد واعلم انه حلية اهل النار اي انه لهم مكان الحلية سلاسل واغلال والافاعل
النار لا حلي لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب الى تحريم لبس الاحمر
وللسلف فيه سبعة اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث
يحرم المشبع بالحمرة ويحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الاحمر لقصد الزينة والشهرة
ويجوز في البيوت الخامس يجوز ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بعد نسجه السادس
يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم ما صبغ كله لا ما فيه لون غير احمر
عب عن الحسن مرسلا هو البصري وخرجه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال في الفتح
ووصله ابن السكن ● ● صح ● ●

الحمى من فيح وفي رواية من فوح وفي اخرى من فور **جهنم** اي من شدة حرها يعني
من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذيبة للجسد والمراد
انها انموذج ودقيقة اشتقت من جهنم يستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما اظهر

الفرح

الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة **فابردوها** بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وضم الراء
والماضي برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفي وقال القرطبي صوابه
بوصل الالف واخطأ من زعم قطعها **بالماء** اي اسكنوا حرارتها بالماء البارد بان تغسلوا
اطراف المحموم منه وتسقوه اياه ليقع بها التبرد لان الماء البارد رطب ينساغ بسهولة
فيصل بلطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة
فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الاطباء والمنكر عندهما انما هو
استحمامه بالماء البارد ولا دلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما
تكلفه البعض من جعل اللام في الحمى للجنس واعادة ضمير ابردوها على الحمى المعبة
المندرجة تحت الجنس وبهذا التقرير عرف ان تشكيك بعض الضالين هنا بان غسل
المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك اوكاد لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه
الحرارة لداخل البدن جهل نشأ عن عدم فهم كلام النبوة **حم خ عن ابن عباس حم ق
ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب **ق ت ه عن عايشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج
ق ت ه عن اسما بنت ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنهم ● صح ●

الحمى كير من جهنم اي حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين
انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحر كير جهنم **فما اصاب المؤمن منها كان حظه
من النار** اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها
او نصيبه مما اقترفه من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر اي والاول خلاف الظاهر
لما يجيء عن ابن القيم قال المصنف انزل الله الحمى في اول الزمان ليذل بها الاسد
ثم جعلها في الارض لتصلح من بدن الانسان ما فسد **حم** وكذا الطبراني والبيهقي في
الشعب **عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه قال المنذري اسناد احمد لا باس به
وقال الهيثمي فيه ابو الحصين الفلسطيني ولم ار له راويا غير محمد بن مطرف صح

الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه ان جهنم خلقت ورد لمن قال ستخلق **فنحوها
عنكم بالماء البارد** بان تصبوا قليلا منه في طوق المحموم او بان تغسلوا اطرافه
وكيفما كان فيراعى ما يليق بالحال نوعا وزمنا وسببا وشخصا وكيفية والطبيب
ينزل الادوية الطبية على الامراض الجزئية قال المصنف قد تواتر الامر بابرادها
بالماء واصح كيفياته ان يرش بين الصدر والجنب **تتمة** خرج الترمذي من
حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها
عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل باسم الله اشف عبدك وصدق
رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان
لم يبرأ فخمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله تعالى قال الترمذي
غريب قال الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبريت منها

قال ولده ولم تحم بعدها ولا في مرض موته ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه كه
الحمي كير من جهنم وهي نصيب المومن من النار اي نار جهنم فاذا ذاق
لهيبها في الدنيا لا يذق لهب جهنم في الاخري قال الزين العرا في انما جعلت
حظه من النار لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي
تكفر الذنوب فتمنعه دخول النار قال المصنف هي طهور من الذنوب وتذكرة للمومن
بنار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنيه وماثر سنيه فانها تنقي البدن وتنفي
عنه العفن بسقم ازلي ومرض عولج فبري منه زمانا وهو ممتلي فلما طرات عليه
ابرته فاذا هو مجلي وربما صحت الاجساد بالعلل وذكروا انها تفتح وتنضج
من الاخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلايي والرمد
طب عن ابي ريحانة شمعون قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب
وفيه كلام معروف وقال ابن طاهر اسناده فيه جماعة ضعفا ه كه ه

منافع الحمي

الحمي حظ امتي اي امة الاجابة من جهنم قال ابن القيم ليس المراد انها
هي نفس الورود المذكور في القران لان سياقه يابي حمله علي الحمي قطعا بل انه تعالي
وعد عباده كلهم بورود النار فالحمي للمومن تكفر خطاياه فيسهل عليه الورود
فينجو منه سريعا طس عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عيسي بن ميمون
ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطا والوهم متروك الحديث ه كه
الحمي تحت الخطايا اي تفتتها كما تحت الشجرة ورقها شبه حال الحمي واصابتها الجسد
ثم محوا السيات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق
منها سريعا فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه به فوجه التشبيه
ان الازالة الكلية علي سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان
سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصه ابن قانع في المعجم عن اسد
بلفظ الحيوان المفترس هو ابن كرز بن عامر بن عبيد الله القشيري جد خالد امير
العراق قال الذهبي له صحبة ه كه ه ه
الحمي رايد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرايد قومه فهي مشعرة بقدومه
فيستعد صاحبها له بالمبادرة الي التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر
واعداد الزاد وهذا لا ينافيه عدم استلزامه كل حمي للموت لان الامراض كلها
من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات به وان افضت الي سلامة جعلها الله
تذكرة لابن ادم يتذكر بها الموت وقد خرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض
يعرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتي اذا كان اخر مرض يعرضه اتاه ملك
الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول يقطع اثرك
من الدنيا فوضح ان الامراض كلها رسل للموت بمعني انها مقدماته ومنذرات به

الي ان

137

الي ان يجيء في وقته المقدر فليس شيء من الامراض موجبا للموت بذاته وسجن
الله في الارض هذا قد تولي النبي شرحه في الحديث بعده ولا عطر بعد عروس
وهذا الحديث قد صار من الامثال وكان الحسن البصري يدخله في قصصه ويقول
قال صلي الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر والمومن يتزود
والكافر يتمتع والله ان اصبح مومن فيها الا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن
الله عز وجل انه وارد جهنم ولم ياته انه صادر عنها ابن السني وابو نعيم كلاهما
في كتاب الطب النبوي عن انس رضي الله تعالي عنه وكذا رواه الديلمي والقضاعي
في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفي خيبر
وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فاخذتهم الحمي فشكوا ذلك الي رسول
الله فقال ايها الناس الحمي رايد الموت وسجن الله تعالي في الارض وقطعة من النار كه
الحمي رايد الموت وهي سجن الله في الارض للمومن يحبس بها عبده اذا شا ثم
يرسله اذا شا ففتروها بالما قال الزمخشري الرايد رسول القوم الذي يرتاد
لهم مساقط العشب والكلا فشبه به الحمي لانها مقدمة الموت وطليعته لشدة
امرها تقول العرب الحمي اخت الحمام هناد في كتاب الزهد وابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا وهو البصري كه
الحمي حظ كل مومن من النار اي انها تكفر ما يوجب النار ذكره المولف اي هي سوط
الجزا الذي اهل الدنيا باجمعهم مضروبون به ومنهل النعيم الذي جمعهم واردونه
من حيث لا يشعر به اكثرهم انتهي البزار في مسنده عن عايشة رضي الله تعالي
عنها قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه عثمان بن مخلد ولم اجد من ذكره
الحمي حظ المومن من النار يوم القيامة اي انها تسهل عليه الورود حتي لا يشعر
به اصلا فايدة قال المصنف مما ينفع تعليقه للمحمي السمك الرعد وعظمة
جناح الديك اليمني والطويل العنق من الجراد وورد ان من كتب له حمي يوم كتب
له براة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار ابن
ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالي عنه ورواه عنه
ايضا العقيلي في الضعفا باللفظ المزبور ولهذا الحديث طرق متعددة
متكثرة لا تخفي علي من له ادني ممارسة للحديث ومن العجايب قول ابن العربي
في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين ان الحمي حظ المومن من النار
وهو مستثني من هذا قال وهذا غفلة عظيمة لا بد لكل احد من الصراط فتلفح
قوما وتنفذ دون اخرين والكل وارد عليها الي هنا كلامه ه كه ه
الحمي حظ كل مومن من النار لان المومن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفا
به ليلقي ربه طيبا كما قال الذين تتوفاهم الملايكة طيبين وحمي ليلة تكفر

خطايا سنة مُجَرَّمَة بضم الميم وفتح الجيم وشد الراء يقال سنة مجرمة اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطباء من حُمَّ يوما لم تعاوده قوته الي سنة فجعلت مثوبته بحيالها قدر ما نهكته وقيل لان للانسان ثلاثمائة وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الي سنة وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الي الحمي لانها تعطي كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الوجع قال العراقي وقد افاد هذا الخبر وما اشبهه كالخبر الماد في اذا مرض العبد ثلاثة ايام الي آخره ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشاء منها ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدي فقول شارحه العامري انه صحيح خطا صريح

الحمى شهادة اي الميت بموت بها شهيد ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها دعت طايفة من الصحابة بملازمة الحمى لهم الي توفيهم وممن دعا بذلك سعد بن معاذ وكذا ابي دعا علي نفسه ان لا يفارقه الوعك حتي يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتي مات وقد قال بعض من اقتفي اثارهم وتدثر بدثارهم شعر

زارت مُمحصة الذنوب لصبها ✽ اهلا بها من زائر ومودع
قالت وقد عزمت علي ترحالها ✽ ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي

فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الوليد بن محمد الموقري قال الذهبي في الضعفا كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ

الحمام حرام علي نسا امتي اي دخولها لغير عذر شرعي كحيض ونفاس وبهذا اخذ بعض العلما وذهب الاكثر الي ان دخولها لهن مكروه تنزيها ونزلوا الحديث علي ما اذا كان فيه كشف عورات او غيره من المنكرات ك في الادب عن عايشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها نسوة فقالت من انتن قلن من حمص فقالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله فذكرته قال ك صحيح واقره الذهبي

الحواميم اي السور التي اولها حم ديباج القرآن اي زينته وفي القاموس الديباج النقش وهو فارسي معرب فيقال بكسر الدال وقد تفتح ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن انس بن مالك ك عن ابن مسعود موقوفا

الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي اولها حم لها شان وفضل يوصل الي روضة من رياض الجنة قال الزمخشري وفيه حديث ابن مسعود اذا وقعت في آل

حم فكاني وقعت في روضات وجنات فشبه المصطفى علي ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله مما يستظهر به علي استنزال رحمة الله تعالى الموصلة الي الحلول بدار رضوانه ومن زعم ان حم اسم من اسما الله ففيه نظر لان اسماءه تقدست ما منها شي الا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثنا وتحميد وحم ليس الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لكونه بتلك المثابة ابن مردويه في التفسير عن سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الديلمي فما اوهمه عدول المصنف لابن مردويه من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب

الحواميم اي سورها سبع وابواب جهنم سبع تجيء كل حم منها يوم القيامة تقف علي كل باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يومن بي ويقراني بالموحدة بخط المصنف في الدنيا اي تقول ذلك علي وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى في كل من آمن بها وكان يقروها في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم علي قراتها هب عن الخليل بن مرة بضم الميم وشد الراء مرسلا هو الضبعي نزيل الكوفة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة ١٦٠

الحور العين خلقن اي خلقهن الله في الجنة من الزعفران اي من زعفران الجنة فاذا اراد الانسان ان يتخيل حسنهن ينظر الي احسن صورة في الدنيا راها او سمع بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم انها من طين اسود يوطا بالارجل فما الظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نسا الدنيا اذا دخلنها كن افضل منهن كما جا مصرحا به في خبر الطبراني فايدة في فتاوي المولف الحديثية ان الحور والولدان والزبانية لا يموتون وهم ممن استثنى الله في قوله الا من شا الله واما الملايكة فيموتون بالنص والاجماع ويتولى قبض ارواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت ابن مردويه في تفسيره خط في التاريخ عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال ابن القيم وقفه اشبه بالصواب

الحور العين خلقن من تسبيح الملايكة فكل تسبيحة يسبحها ملك تصير حورا وقد لا يعارض هذا ما قبله بان يقال بعضهن خلق من تسبيح الملايكة وبعضهن خلق من الزعفران ابن مردويه عن عايشة رضي الله تعالى عنها

الحلال ضد الحرام لغة وشرعا بين اي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله ورسوله او اجمع المسلمون علي تحليله بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال والحرام بين واضح لا تخفى حرمته وهو ما نص او اجمع علي تحريمه بعينه او جنسه او علي ان فيه عقوبة او وعيدا ثم التحريم اما

رشاقة نسبة المصطفى م نسخ

سمرة بمهملة مفتوحة وميم مضمومة ومهملة بن جندب بضم الجيم والدال وسكون النون بينهما

مطلب نفيس الحور والولدان والزبانية لا يموتون واما الملايكة فيموتون بالنص

لعله لا يخفى حله

نسخه من ابن انس لعله

لمفسدة او مضرة خفية كالزنا وهذكي المجوس اما المفسدة او مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام **وبينهما** اي الحلال والحرام الواضحين **امور** اي شوون واحوال **مشتبهات** بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا في خفا ومن المشتبه معاملة من في ماله حرام فالورع تركه وان حل وقال الغزالي ان كان اكثر ماله الحرام حرمت ثم الحصر في الثلاثة صحيح لانه ان نص او اجمع على الفعل فالحلال او على المنع جزما فالحرام او سكت او تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه **لا يعلمها كثير من الناس** اي من حيث الحل والحرمة لخفا نص او عدم صراحة او تعارض نصين او انما يوخذ من عموم او مفهوم او قياس او استصحاب او لاحتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهي والكراهة والحرمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ في شي لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليل غير خال من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال **فمن اتقى** من التقوى وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها وهي عند الصوفية التبري مما سوى الله وعدل الى اتقى عن ترك المرادف له ليفيد ان تركها انما يعتد به في استبرا الدين والعرض ان خلا عن نحو ريا **المشتبهات** بميم اوله بخط المصنف اي اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتناب الشبهات والشبهة ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك واريد هنا ما سبق في تعريف الشبهة فقد **استبرا** بالهمز وقد يخفف اي طلب البراة **لدينه** من الذم الشرعي **وعرضه** بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذي امر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان طلب برائته منظور اليه كالدين **ومن وقع في المشتبهات** بميم بخطه ايضا يعني فعلها وتعودها **وقع في الحرام** اي يوشك ان يقع فيه لانه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك ان يقع كما قال في لمشبه به الاتي لان من تعاطي المشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده اما لاثمه بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل وتجريه على شبهة بعد اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل بصير وحمى الله لا يدركه الا ذو البصاير ولما كان فيه نوع خفا ضرب المثل بالمحسوس بقوله **كراع** اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا

يرعى حول الحمى اي المحمي وهو المحذور على غير مالكه **يوشك** بكسر الشين يسرع **ان يواقعه** اي ياكل ما اشتبه منه فيعاقب شبه اخذ الشهوات بالمراعي والمحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى بقوله **الا** حرف افتتاح قصد به امر السامع بالاصغا لعظم موقع ما بعده **وان لكل ملك** من ملوك العرش **حمى** يحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات **الا وان حمى الله** تعالى الذي هو ملك الملوك **في ارضه محارمه** اي المحارم التي حرمها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المامور ومن دخل حمى الله بارتكاب شي منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحافظ لدينه لا يقرب مما يقرب الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات وانه اذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق اولى لكون عذابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور اردف ذلك **الا وان في الجسد** اي البدن **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت جرما عظمت قدرا ومن ثم كانت **اذا صلحت** بفتح اللام انشرحت بالهداية **صلح الجسد كله** اي استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة له وهي وان صغرت صورة كبيرة رتبة **واذا فسدت** اي اظلمت بالضلالة **فسد الجسد كله** باستعمالها في المنكرات **الا وهي القلب** سمي به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب او لانه خالص البدن وخالص كل شي قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه مبدا الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او ارادة فاسدة تحرك حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والمشبه تقسيه وتظلمه وللحديث فوايد جمة افردت بالتاليف **ق عم عن النعمان بن بشير** قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثروا في التقسيمات واكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال قايل انه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعاني مدخلة لمتعاطيها في المتكلفين وقال بعض شراح مسلم هذا الحديث عليه نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة ﴿ ه ﴾ **الحلال بين** اي جلي الحل **والحرام بين** لا تخفى حرمته بالادلة الظاهرة او البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله او تحريمه كحل لحم الانعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالي لفظ الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود حتى لم يبق من الطيب الا الما والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد حالته الايدي العادية وافسدته المعاملة الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى الحلال بين

ولاثر الهذه الثلاثة واتما الذي فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهي
وقال القاضي معني الحديث انه تعالي مهد لكل منهما اصلا يتمكن الناظر المتامل
فيه من استخراج احكام وما يعن له من الجزئيات وتعرف احوالها لكن قد
يتفق في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الاصلين ومشاركته لافراد
كل منهما من وجه فينبغي ان لا يجتري المكلف علي تعاطيه بل يتوقف حينما يتامل
فيه فيظهر له انه من اي القبيلين فان اجتهد ولم يظهر له اثر الرجحان بل رجع طرف الذهن
عن ادراكه حسيرا تركه في حين التعارض اسيرا واعرض عما يريبه الي ما لا يريبه
استبرا لدينه ان يختل بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه ان يتهم بعدم المبالاة
بالمعاصي والبعد عن الورع كما اشار اليه بقوله فدع ما يريبك الي ما لا يريبك
فما اطمأن اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام اشبه قال
الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فاولئك هم اهل
هذه الرتبة اما العوام والعلما الذين غذوا بالحرام فلا التفات الي ما تطمين
اليه قلوبهم المحجبة بحجب الظلمات تنبيه روي الحافظ العراقي عن الامام
احمد بن حنبل اصول الاسلام علي ثلاثة احاديث حديث الاعمال بالنيات وحديث
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين وقد
مر ذلك ونظمه الزين العراقي فقال

اصول الاسلام ثلاث انما ٭ بالنية الاعمال وهي القصد
كذا الحلال بين وكلما ٭ ليس عليه امرنا فرد

طص عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي في موضع اسناده
حسن وقال في موضع اخر فيه احمد بن شبيب قال الازدي منكر الحديث
وتعقبه الذهبي بان اباحاتم وثقه

صح

الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فلم ينص
علي حله ولا علي حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا فهو مما عفي عنه اي فيحل تناوله
وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفري قال الحافظ الزين العراقي
فيه حجة للقائلين بان الاصل في الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة حتي يتبين
التحريم او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول لا يكتفي بهذا الحديث
الضعيف في اثباتها تنبيه قال ابن العربي القران هو الاصل فان كانت
دلالته خفية نظر في الجلي من السنة فان كانت الدلالة منها خفية نظر فيما
اتفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نصا لكتاب
ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح تنبيه اخر قال القونوي الحل من
لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام

اصول الاسلام علي ثلاثة احاديث

مطلب الحل من لوازم الطهارة الخ

كانقسام

كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر هو كل ما لا اضرر فيه من حيث
مزاجه بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان
لتوجهات النفوس الي الاشياء علي هذا الوجه خواصا ردية تسري في بدن الانسان
المباشر لذلك الشي دون حق له فيه اكلا كان او لبسا او مسكنا وغيرها وكلها
نجاسات معنوية الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما يكون سليما
من تعلقات احكام النفوس وخواصها غير انه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه
ومن حيث روحانيته من خواص ردية لا تلايم اكثر الناس فامثال هذه
ليست في مقام الحل التام وكذا في الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردي
اتصل بها خواص ردية وكذا ما ورد في الحديث من شوم المراة والدار
والفرس وشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل وفي
ظواهرهم خواص مضرة تتعدي من المباشر الي نفسه واخلاقه وصفته
فتحدث نسبتها للقلوب والارواح تلوينات هي من قسم النجاسات المعنوية
وقد نبهت الشريعة علي كراهيتها دون الحكم عليها بالحرمة الثالث
وهو الطاهر صورة النجس معني من حيث انه حرام قطعا وشراب ومسكر
ومسموم ونحوها واذا علمت ذلك فاعلم ان لاحكام الحل والحرمة والنجاسة
والطهارة امتزاجات علي انحا وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام
ورجحانها لقوة الكمال او الكثرة او هما معا علي غيرهما من الاحكام
التي تقع معها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لا بد في الامتزاجات
من حصول هيات متعلقة بها متوحدة الكثرة لمزاج متحد والحكم يتركب
علي تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية وتعقل المساواة بين
قوي تلك الخواص واحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه
والمتشابه المشار اليه في هذه الاحاديث فندب الشارع الي التورع
في هذا القسم تحرزا من حذر متوقع ت ه ك في الاطعمة عن سلمان
رضي الله تعالي عنه قال سئل رسول الله عن السمن والجبن والفرا فذكره
قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال ما اراه
محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه جمع
قال الدارقطني متروك

صح

الحياء بالمد وسبق تعريفه وانه غريزي اصلا واكتسابي كمالا من
الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاق اهله تمنع من الفواحش
وتحمل علي البر والخير كما يمنع الانسان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحياء
واولاه الحياء من الله وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك

مطلب في تعريف الحياء من الله

وكماله انما ينشا عن المعرفة ودوام المراقبة حم ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ اخاه في الحيا اي في تركه فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى الشيخين معا من حديث ابن عمر وعزاه لهما ايضا في الاحاديث المتواترة وذكر انه متواتر

الحيا والايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا قال الطيبي فيه رايحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينا له على سبيل الاستعارة كانهما رضيعا لبان ثدي اي تقاسما ان لا يفترقا طس عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وقال تفرد به محمد بن عبيدة القرشي وهو ضعيف

الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما من الانسان رفع الاخر منه اي معظمه او كماله تنبيه قال الراغب الحيا انقباض النفس عن القبايح وهو من خصايص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الانسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما يكون الشجاع مستحيا والمستحي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك يجمع الشعرا بين المدح بالشجاعة والمدح بالحياء كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيايه ... ويدنو واطراف الرماح دواني

واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا ويحمد في النسا والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فاقد منها حافرا للاشهب

وما اصدق قول الاخر

صلابة الوجه لم تغلب على احد ... الا تكمل فيه الشر فاجتمعا

حل ك في الايمان هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح غريب الا انه قد اختلف على جرير بن حازم في رفعه ووقفه

الحيا هو الدين كله لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة فكانه لا ياتي الا بخير ولان من استحيى من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه السخا والسماح الموصلان الى دار

تعريف الحيا

لعله من جبن وعفة

تعريف الخجل

حقيقة الوقاحة

الاقراح واشفق ان يرى احد في دينه خللا او في علمه زللا فمن ثم كان فيه كمال الدين لمصير من هو شعاره من المتقين طب عن قرة بن اياس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي فذكر عنده الحيا فقالوا الحيا من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري ولم يبين وبينه الهيثمي فقال فيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف

الحيا خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته مشهد النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساة من احسن اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشهد احسانه اليه ونعمته عليه عن عصيانه حياء منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه وهو مخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فاقبح به من مقابلة م د في الايمان عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو داود وفي الباب انس وغيره

الحيا لا ياتي الا بخير لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون حياوه من ربه اشد فلا يضيع فريضته ولا يرتكب خطيئته قال ابن عربي الحيا ان لا يفعل الانسان ما يخجله اذا عرف منه انه فعله والمومن يعلم بان الله يرى كل ما يفعله فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك وبانه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيوديه الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن ثم لا ياتي الا بخير انتهى لا يقال صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا على اخلاله ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لانا نقول هذا ليس بحيا حقيقة بل عجز ومهانة وخور وانما يطلق عليه اهل العرف حيا مجازا وحقيقة الحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير وقال بعض الحكما من كسي الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه ق عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد وغيره

الحيا من الايمان قال الزمخشري جعل كالبعض منه لمناسبته له في انه يمنع من المعاصي كما يمنع الايمان وقال ابن الاثير جعل الحيا وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيايه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله بعضه لان الايمان ينقسم الى ايتمار بما امر الله وانتها عما نهى عنه فاذا حصل الانتها بالحيا كان اخص الايمان والايمان في الجنة اي يوصل اليها والبذا بذال معجمة ومد الفحش في القول من الجفا بالمد اي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر والجفا في النار يوضحه قوله في خبر اخر وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم تنبيه سيل بعضهم

فرع على حقيقة الحيا

هل كون الحيا من الايمان مقيد او مطلق فقال مقيد بترك الحيا في المذموم شرعا
والا فعدمه مطلوب في النصح والامر والنهي الشرعي فتركه في هذه الاشيا من النعوت
الالهية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا والله لا يستحيي من الحق وانشدوا

ان الحيا من الايمان جا به ۝ لفظ النبي وخير كله فيه
فينصف كل من يرعي مشاهده ۝ وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل ۝ مراقب قلبه لدي تقلبه
ان الحيا من اسما الاله وقد ۝ جا التخلق بالاسماء فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحيا في المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق ۝ جات بذا الايات في القران
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن ۝ مثل اللسان يقبذ الميزان

ت ك هب عن ابي هريرة خد ه ك هب عن ابي بكرة طب هب
عن عمران بن حصين رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي في موضع
رجاله رجال الصحيح واعاده في آخر وقال فيه محمد بن موسي بن ابي نعيم وثقه
ابو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح واطلق الذهبي في الكباير انه صحيح
الحيا والعي اي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل
ولا عي اللسان بخلل شعبتان من شعب الايمان اي اثران من اثاره يعني ان
المومن يحمله الايمان علي الحيا فيترك القبايح حيا من الله ويمنعه من الاجترا
علي الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان والبذا هو ضد الحيا
وقيل فحش الكلام والبيان اي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون فيه اثم
من الفصاحة كهجو او مدح بغير حق شعبتان من النفاق يعني انهما خصلتان
منشاؤهما النفاق والبيان المذكور هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار
التقدم فيه علي الغير تيها وعجبا كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان باعثا
علي الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عدا من الايمان وما يخالفهما
من النفاق وعليه فالمراد بالعي ما يكون بسبب التامل في المقال والتحرز
عن الوبال لا الخلل في اللسان والبيان ما يكون بسببه الاجترا وعدم المبالاة
بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي انما قوبل العي في
الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم
فيه علي الناس مبالغة لذم البيان وان هذه القضية غير مضرة بالايمان
مضرة ذلك البيان حم ت ك عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال ت
حسن وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الذهبي صحيح

الحيا والايمان في قرن اي مجموعهما في حبال او قران والقرن ضفيرة الشعر

والجمع

والجمع قرون يعني هما كشي واحد فاذا سلب احدهما تبعه الاخر لان
من نزع منه الحيا ركب كل فاحشة وقارف كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم
تستحي فاصنع ما شيت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع علي وجه الاجلال والاحترام
للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراد
بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي وهو بسكون الحاء ولا في كلامه نافية لا ناهية
ولهذا كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا
وصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح علي شرط البخاري
طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن
خالد السمتي كذاب خبيث انتهي فكان ينبغي للمصنف حذفه

الحيا زينة لانه من فعل الروح والروح سماوي وعمل اهل السما يشبه بعضه بعضا
في العبودية والنفس شهوانية ارضي ميال الي الشهوة ثم اخري وهكذا لا يهدى ولا
يستقر فاعمالنا مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار
فاذا ريضت النفس وذللت وادبت وكان السلطان والغلبة للروح جا الحيا وهو
تجمل الروح عن كل ما لا يصلح في السما وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة
ومنه الوقار والحلم والاناءة والتقي كرم لان الكرم ما انقاد وذل ومن ثم
سميت شجرة العنب كرما لانها تعرفا بما مدت امتدت ولذلك شبه بها قلب المومن
في الخبر فاذا ولج النور القلب ترطب ولان فتلين النفس ويذهب يبسها لان حر الشهوة
قد طفي بالنور الوارد علي القلب فانقاد فاتقي والجود مركب الصبر لان الصبر
ثبات العبد بين يدي الرب لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب ركب
به اليه وهو مركب الوفاء بالعهد خلق الله الدنيا ممرا الي الاخرة والمختارون ياخذ
الزاد ويمرون اولا بالقبور ثم يخرجون الي ربهم وجعل بابه الذي يدخلون
عليه منه امر باب واهوله ليطهرهم من الدنس فيلقوه طاهرين فيمكن لهم في دار
القدس فمن الوفا بعهده ان لا يلتفت الي شي غير الزاد وانتظار الفرج من
الله عز وجل عبادة لان فيه قطع العلايق والاسباب الي الله وتعلق به وشخوص
الامل اليه وتبرا من الحول والقوة فهذا خالص الايمان الحكيم الترمذي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالي عنه

الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في الانسان من امارات العقل والايمان
اخر مرتبة العقل ومحال حصول اخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الاولي
فبالواجب كان من لا حيا له لا ايمان له ذكره الراغب واحيا امتي عثمان بن عفان
فهو من اكملهم ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة والغيث يسمى حيا
بالقصر لان به حياة الارض والنبات والحيوان وبهذا الحيا حياة الدنيا والاخرة

فمن لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الاخرة وبين قلة الحيا وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الاخر ويطلبه حثيثا ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقايه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته

ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ذكره في ترجمة عثمان كر

الحياء عشرة اجزا فتسعة في النسا وواحد في الرجال ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قوي الرجال على النسا انتهى بلفظه اي فلولا ما القى الله عليهن من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه الحسن بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اجود

الحيات مسخ الجن اي اصلهن من مسخ الجن الذين مسخوا كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في اخبار اخر طب وابو الشيخ في كتاب العظمة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح • كذا • •

الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق اي غير غراب الزرع فقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه ابن ماجة والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها ايضا الديلمي وغيره

حرف الخا المعجمة اي هذا باب

خاب عبد وخسر اي حرم وهلك لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر فويل للقاسية قلوبهم الدولابي بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال الامام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد بن سعد الوراق الانصاري عالم عامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان في كتاب الكنى والالقاب وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتاب المعرفة وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ كلهم عن عمرو بن حبيب بن عبد شمس قال الذهبي ويقال له عمرو بن سمرة وله صحبة • كذا • •

خالد بن الوليد بن المغيرة الذي قيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ايتوني به فاخذه فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره سيف من سيوف الله سله على المشركين وفي رواية بدل سله الى اخره صبه الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين ابن عساكر في التاريخ من حديث بن المجفا السلمي

عن عمر

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لعمر ولو عهدت قال لو ادركت ابا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيده ولو ادركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول خالد سيف الله الى اخره وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد • كذا • •

خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم من حديث عبد الملك بن عمير عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه قال عبد الملك استعمل عمر ابا عبيدة على الشام وعزل خالدا فقال خالد بعث عليكم امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك لم يدرك ابا عبيدة ولا عمر • • كذا • •

خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمان وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل لان قصده بالتجارة انما كان التعاون على عمارة الدنيا مع ساير خلق الله وحمل سلع الاقطار وبضايعها من ارض الى ارض لنفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله اضافة له فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد بن عمران قال البخاري منظمون فيه • كذا • •

خالفوا المشركين في زيهم احفوا الشوارب من الاحفا واصله الاستقصا في الكلام ثم استعير في الاستقصا في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفة فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله واوفروا اللحى بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع في الجمل كما تقع في المفردات كقوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما •

خالفوا اليهود رواه ابن حبان في روايته والنصارى اي فصلوا في نعالكم وخفافكم فانهم لا يصلون في نعالهم فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف فقال من تنجس نعله اذا دلكه على الارض طهر واجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد بخلافه ولا خفافهم وكان من شرع موسى نزع النعال في الصلاة اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلي

فكم

مرةً فاشتدّه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيها نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيها نجس ثم هي من الرخص كما قال القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة لكن ملامسة الارض الذي يكثر فيه الخبث فقد تقصر فيه عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن مردويه والعقيلي من حديث انس د ك هق عن شداد بن اوس وصححه الحاكم واقره الذهبي ولم يضعفه ابو داود وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح ● كـ ● ●

خدر الوجه اي ضعفه واسترخاوه من النبيذ اي من شربه تنثنا ثرمنه اي من شربه الحسنات فلا يبقى لشاربه حسنة وفي رواية خدر الوجه من السكر يهدر الحسنات ذكرها في الميزان من حديث انس وهذا الوصح لكان صريحا في تحريمه البغوي في المعجم وابن قانع في المعجم عد طب عن شيبة بن ابي كثير الاشجعي قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف جدا وقد وثق ● ● كـ ● ●

خدمتك بكسر الكاف خطابا لمونث زوجك صدقة قاله للمراة التي قالت ليس لي مال فاتصدق الا الخرج من بيت زوجي فاعين الناس على حوائجهم وفيه اشعار بان خدمة الزوج من تعاطي طبخ وعجن وكنس وغيرها لا تجب فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه مسلم بن محمد الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره ● كـ ● ●

خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ذات الشرف الطاهر والحسب الفاخر افضل امهات المومنين قال الحافظ العلقمي على المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي كيف وهي سابقة نسا العالمين الى الايمان بالله وبمحمد اي وبما جاء به محمد عن الله سبحانه فهي اول من امن من النساء مطلقا وارسل الله اليها السلام مع جبريل قال ابن القيم وهذه خصوصية لا نعرف لامراة غيرها وقد استدل بهذا الحديث على ان خديجة افضل من عايشة ك في فضايل الصحابة عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ● كـ ● ●

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى وهي اول من آمن من هذه الامة خير نساء عالمها زاد في رواية ومريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام خير نساء عالمها وفاطمة بنته سميت به لان الله فطمها عن النار خير نساء عالمها

الصحيح

قال بعضهم

قال بعضهم الكناية الاولى راجعة الى هذه الامة والثانية الى الامة التي فيها مريم والثالثة الى هذه الامة ايضا انتهى وليس بجيد الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عروة بن الزبير مرسلا قالوا وهو مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت مع المصطفى خمسا وعشرين سنه وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي في اول وهلة وتقدم من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نسائه على الارجح الى هنا كلامه قال وقد جاء ما يبين المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نسا العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد ● كـ

خذلعنا يا حذيفة امر من التخذيل وهو هنا حمل الاعدا على الفشل وترك القتال فان الحرب خدعة بفتح الخاء وشد الدال بضبط المصنف قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوايف واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى عن نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي صحابي مشهور وروى عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وكان المصنف ذهل عنه والا لما

لبعد النبوة

خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصالحه ودرء مفاسده والنظر في عواقبه وعبر بالاخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة اشارة الى طلب قهر شهوته نفسه بما فيه الحزم والرشد

فان رايت في عاقبته خيرا فامض اي افعله وان خفت من فعله غيا اي شرا من ضرر عاقبته وضلالها فامسك اي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كما في الا ان يخافا الا يقيما حدود الله ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيئا احترز منه وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير عب عد هب وكذا ابو نعيم والبغوي والديلمي من حديث ابان بن ابي عياش عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه بان ابن عياش ضعيف في الرواية انتهى قال الذهبي في الضعفا قال احمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم انه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق هذا الحديث فيما انكر عليه ● كـ ●

خذ الحب من الحب اي في الزكاة ومفهومه ان ما سوى الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكاة في الازهار كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب ولا في معناه والشاة من الغنم اذا بلغت اربعين والبعير من الابل اذا بلغت خمسا وعشرين فاكثر والبقرة من البقر اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس الماخوذ منه هذا هو الاصل وقد يعدل عنه لموجب د ه ك كلهم من حديث عطا بن يسار

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما ان صح سماع عطا عن معاذ
وقال البزار لا نعلم انه سمع منه • هـ •

خذ عليك ثوبك ايها العريان اي البسه ولا تمشوا عراة عم الخطاب بعد ما خص ليفيد
ان الحكم لا يختص بواحد دون اخر فيحرم المشي عريانا اي بحيث يراه من يحرم نظره لعورته
اما مشيه خاليا او لعجزه عن السترة بانواعها ومراتبها المبينة في الفروع فجائز للحاجة
فان كان لغيرها فالخلاف صحح الشافعية التحريم د عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
قال حملت حجرا ثقيلا امشي فسقط ثوبي فقال لي رسول الله فذكره • هـ •

خذ حقك في عفاف اي عف في اخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول السيء واف
او غير واف اي سواء وفى لك حقك او اعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول قال في الفردوس
وهذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد الح عليه واخرج العسكري عن الاصمعي
قال اتى اعرابي قوما فقال لهم هل لكم في الحق او فيما هو خير من الحق قالوا وما خير من
الحق قال التفضل والتغافل افضل من اخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد من الامثال
قال الراغب والاخذ حوز الشيء وتحصيله ه ك وصححه عن ابي هريرة قال الحافظ
الزين العراقي اسناده حسن طب عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله لصاحب
الحق خذ الى اخره قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك • هـ •

خذوا القران اي تعلموه من اربعة اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار
من ابن مسعود ومن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى امراة
ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه
امر بالاخذ عنهم لكونهم تفرغوا لاخذ القران مشافهة من النبي باتقان وضبط ولا
يلزم منه ان لا يكون احد في ذلك الوقت مشاركهم في حفظه وقد قتل في بير معونة
سبعون رجلا من الصحابة كان يقال لهم القرا وقول الكرماني اراد الاعلام بما يكون بعده
ان الاربعة ينفردون بذلك رد بان الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي
اضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر
وابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد بن ثابت واليه انتهت الرياسة في
القراة وعاش بعدهم دهرا ت ك في المناقب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله
ثقات وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما وهو غفلة فقد
خرجه البخاري في صحيحه ولفظه خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود
وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب انتهى بنصه • هـ •

خذوا من العمل في رواية الاعمال ما تطيقون اي خذوا من الاوراد ما تطيقون
الدوام عليه فان الله لا يمل اي لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشيء ولا يقطع الثواب

والرحمة

والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة ولا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سوال ذكر
بهذه العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم والا فالملال فتور يعرض للنفس من
كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى حتى تملوا بفتح الاول
والثاني اي تقطعوا اعمالكم ق عن عايشة رضي الله تعالى عنها ذكرت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الحولا بنت تويب لا تنام الليل فذكره وتويب بضم المثناة
الفوقية وفتح الواو وهو قطعة من حديث • هـ •

خذوا من العبادة ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر فان الله لا يسام حتى
تساموا قال القاضي السامة فتور في النفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال في
الفعل والاعراض عنه وهو وامثاله انما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار اما
من ينزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شيء من ذلك يجب ان
يؤول ويحمل على منتهاه وغاية منتهاه كاسناد الرحمة والغضب والحيا اليه سبحانه
فمعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول
ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط واريحية فاذا سيمتم فاقعدوا فانكم اذا
مللتم من العبادة واتيتم بها على سامة وكلال كان معاملة الله معكم معاملة الملول
عنكم والداعي الى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القران نظا يرجمة يخادعون
الله وهو خادعهم فيسخرون منهم سخر الله منهم نسوا الله فنسيهم الى غير
ذلك طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم
عن عايشة بلفظ خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا هـ

خذوا عني اي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي اي افهموا
عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت الاية واعملوا
به وذلك ان مقتضى الاية ان من زنا حبس في بيته حتى يموت وبه قال
ابن عباس في النساء وابن عمر فيهما فكان هو حد الزناة لان به يحصل الايلام
والعقوبة بان يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حده غير ان
ذلك الحكم كان ممدودا الى غاية وهو ان يبين الله لهن سبيلا غير الحبس فلما
بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله بينه لنبيه فبلغه لاصحابه فقال خذوا عني
وعدى الاخذ بعن دون من الذي هو الاصل لانه لما كان الامر صادرا عنه
اعطاه معناه او لانه اعطى فعل الاخذ معنى الرواية اي ارووا حكم الزنا عني
وهذا خرج مخرج التنبيه والتاكيد اذ هو لم يبعث الا ليوخذ عنه خذوا
عني قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور امر كان خفي شانه واهتم به قد
جعل الله لهن اي للنسا الزواني على حد حتى توارت بالحجاب سبيلا اي خلاصا
عن امساكهن في البيوت المامور به في سورة النور يعني جعل لهن طريقا يخلص

بهامن الحبس فيها البكر بالبكر بكسر الباء في الاصل من لم توطأ والمراد هنا من لم
يتزوج من الرجال والنساء كذا في المجرد جلد ماية اي ضرب ماية ضربة ونفي
سنة عن البلد الذي وقع الزنا فيها والثيب بالثيب في الاصل من تزوج ودخل
من ذكر او انثى والمراد هنا المحصن يعني اذا زنا بكر ببكر او ثيب بثيب فحذف
ذلك اختصارا لدلالة السياق عليه جلد ماية والرجم بالحجارة الى ان يموت
فرجم المحصن واجب باجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لانكار
الخوارج والنظام اما لكونهم غير مسلمين عند من يكفرهم واما لانهم لا يعتد
بخلافهم واخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر فاوجبوا الجمع بين الجلد والرجم
واقتصر الجمهور على الرجم لان النبي اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ وللرجم
شروط اخرى بدلايل اخرى مبينة في الفروع وفيه حجة للشافعي في وجوب
نفي المراة وقال مالك لا تنفى خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال ابو حنيفة
لا نفي مطلقا لان نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ فيلزم
نسخ القران بخبر الواحد ورد بما هو مبسوط في الفروع حم م ع في الحدود كلهم عن
عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه فانزل عليه فلقي ذلك ثم سري عنه فقال
خذوا عني الى اخره ولم يخرج البخاري عن عبادة شيئا • صح •

خذوا العطا من السلطان اي الشيء المعطى من جهته ما كان اي في الزمن الذي
يكون عطا اي عطا الملوك فيه يكون عطا لله لا لغرض دنيوي فيه فساد وفي رواية ما دام
عطا فاذا تجاحفت بفتح الحاء والجيم وفا مخففتان قال الزمخشري من الاجحاف ويقال
الجحف الضرب بالسيف والجاحفة المزاحفة يقال تجاحف القوم في القتال اذا تناول بعضهم
بعضا بالسيوف قريش اي قبيلة قريش بينها الملك يعني تقاتلوا عليه وقال كل منهم
انا احق بالخلافة وصار العطا الذي يعطيه الملك منهم رشا عن دينكم اي تجاوزا لدين
احدكم له بان يعطي العطا حملا لكم على ما لا يحل شرعا فدعوه اي اتركوا اخذه لان اخذه
حينئذ يحمل على اقتحام الحرام فافاد ان عطاء السلطان اذا لم يكن كذلك يحل اخذه وشرط
قوم تيقن حل الماخوذ واكتفى اخرون بعدم تيقن حرمته وهذا الحديث رواه الطبراني في
عن معاذ وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة تخ د عن ذي الزوايد صحابي
جهني سكن المدينة قيل اسمه يعيش روى عنه ابن ابي ليلى وحكى ابن ماكولا
عن بعضهم انه البرا بن عازب • • صح • •

خذوا على ايدي سفهايكم اي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي
ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رايهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال
اخذت على يدي فلان اذا منعته مما يريد فعله كانك تمسك بيده والخطاب للاولياء

وظاهر صنيع

وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه
الطبراني قبل ان يهلكوا او تهلكوا طب وكذا البيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي • صح •

خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم قالوا من عدو حضر قال خذوا جنتكم من النار
اي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان صاحبه يستتر به قالوا يا رسول
الله كيف نفعل قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
يعني ثواب هذه الكلمات يأتين يوم القيامة مقدمات لقايلهن ومعقبات
ومجنبات وهن الباقيات الصالحات المشار اليهن في القران سميت معقبات
لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل المعقب من كل
شيء ما خلف لعقب ما قبله كذا في مسند الفردوس ن ك في الدعا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبي صح

خذوا في لعبكم يا بني ارفدة بفتح فسكون وفا مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة او اسم
جنس لهما واسم جدهم الاكبر ومعناه يا بني الاماء حتى تعلم اليهود والنصارى
الذين يشددون ان في ديننا ايها المسلمون فسحة قاله يوم عيد للحبشة وقد راهم يرقصون
ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة في النظر الى اللعب اي اذا لم يكن ثم او تار ولا مزمار
واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع آلة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور
باختلاف القصدين فان لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص
في اللهو ابو عبيد في الغريب اي في كتابه الذي الفه في غريب الحديث والخرايطي في
كتابه اعتلال القلوب كلاهما عن الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب
بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من كبار التابعين وفقهايهم مرسلا ظاهر
صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وانه لم يخرجه احد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابو نعيم والديلمي
من حديث الشعبي عن عايشة قالت مر رسول الله بالذين يدركلون بالمدينة فقام عليهم
وكنت انظر فيما بين اذنيه وهو يقول خذوا الى اخره قالت فجعلوا يقولون ابو القاسم
الطيب ابو القاسم الطيب فجا عمر فاذعروا قال في الميزان هذا منكر وله اسناد اخر واه صح

خذوا في وضويكم للراس ماء جديدا يعني لمسحه كذا في الفردوس فمسحه ببلل غسل
اليدين لا يكفي لاستعماله طب وكذا الديلمي عن جارية بفتح الجيم وكسر الرا وفتح المثناة
التحتية بن ظفر بفتح المعجمة والفا الحنفي اليمامي ابو عمران نزيل الكوفة قال الهيثمي
فيه دهثم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان في الثقات • صح •

خذوا من شعر عارضي حاكم ما طال منه واعفوا طولها اي اتركوه ولا تاخذوا
منه شيئا ندبا فيهما وهذا امر وسياتي موضحا ابو عبد الله محمد بن مخلد بفتح

اللام والميم بن حفص العطار الدوري بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر
الرا نسبة الي محلة ببغداد سمع الدوري والزبير بن بكار وعنه الدارقطني
والآجري والجعابي ثقة ثبت في جزئه الحديثي عن عايشة ورواه الديلمي في
الفردوس عنها وبيض لسنده

خذي ابنتها المراة التي سالت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسما بنت شكل
او اسما بنت يزيد بن السكن فرصة بكسر الفاء قطعة نحو قطن مطيبة من مسك
بكسر الميم الطيب المعروف وروي بالفتح كما ياتي وهو من فرصت الشي اذا قطعته
وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تاخذ احداكن ماءها وسدرها فتتطهر
فتحسن الطهور ثم تصب عليها الما ثم تاخذ فرصة قال المصنف وبه سقط
سوال كيف يكون اخذ الفرصة بيانا للاغتسال فتطهري اي تنظفي بان تتبعي بها اثر
دم نحو الحيض بان تجعليه في نحو صوفة وتدخليه فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها علي
ما عليه المحاملي اخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصر وعلي الفرج وما تقرر من ان المراد
هنا المسك بالكسر المعروف هو المشهور ووراه اقوال منها ان المراد المسك بالفتح وهو الجلد
قال عياض وهو رواية الاكثر ومنها ما في الفايق ان المراد قطعة ممسكة وهي الخلقة
التي امسكت كثيرا كانه اراد ان لا يستعمل الجديد للارتفاق به لكن يويد هذا ما في رواية
مسلم خذي فرصة ممسكة ق ن في الطهارة عن عايشة رضي الله تعالي عنها ورواه
الطيالسي وابو يعلي والحلواني وغيرهم

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابا سفيان والد معاوية شحيح لا يعطيها ما يكفيها
وولدها الا ما اخذت منه وهو لا يعلم من ماله اي لا حرج عليك ان تاخذي منه كما في
رواية فالامر كما قال القرطبي للاباحة بالمعروف اي من غير تقتير ولا اسراف بل بالعدل
قال القرطبي وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا مقيدة معني فكانه قال ان صح
او ثبت ما ذكرت فخذي ما يكفيك اي قدر كفايتك عرفا ويكفي بنيك منه كذلك لانك الكافلة
لامورهم واحالها علي العرف فيما ليس فيه تحديد شرعي والباء في بالمعروف يجوز تعلقها
بخذي ويكفيك وهذا افتا لا حكم لعدم استيفا شروطه قال العلاي واذا صدر من النبي
قول حمل علي اغلب تصرفاته وهو الافتا ما لم يقم دليل علي خلافه وفيه ان نفقة
الزوجة والابنا علي الاباء لا الامهات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها مقدرة
بالكفاية والشافعي علي خلافه وان للام طلبها لك عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها
ولو في حياة الاب قال الرافعي وهو وجه والظاهر خلافه وان من لحق عند من
يمنعه منه له اخذه بغير علمه ولو من غير جنسه وان المظلوم له ان يتظلم الي المفتي
فيقول فلان ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما قولك في
انسان ظلمه ابوه او زوجته لهذا الخبر فانها ذكرت الظلم والشح لها ولولدها وعينت ابا سفيان

قف علي فوايد هذا الحديث وهو قوله خذي الخ وفيه ان نفقة الزوجة والابنا

لكن عدم

لكن عدم التعيين اولي وليس بواجب ذكره الغزالي وان المراة لا يجوز لها ان تاخذ من
مال زوجها شيئا وان قل فانه قال بالمعروف فمنعها ان تاخذ من ماله شيئا الا القدر
الذي يجب لها ولولدها ق د ن ه عن عايشة رضي الله تعالي عنها وله عندهما الفاظ

خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر زنا قيل لما رمي بما يأبه حيث لا ينفع اشبه
المسفوح قال بعض المحققين اراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة واستدل به الحنابلة
علي ان انكحة الكفار صحيحة وفيه رد علي قول مالك باطلة ابن سعد في الطبقات عن
عايشة رضي الله تعالي عنها قال الذهبي فيه الواقدي هالك

خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح اي متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد
معتبر في دين بل روي البيهقي مرفوعا ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح
الاسلام يعني الموافق للطريقة الاسلامية وقضية الخبر ان لا سفاح في ابايه مطلقا لكن
استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له ما في المواهب مرفوعا
لم يلتق ابواي علي السفاح ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما

خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان ولدني ابي وامي
لم يصبني من سفاح الجاهلية شي ابدي بعضهم هنا اشكالا قويا وهو ان ايمة التاريخ
ذكروا ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضرا احد اجداد النبي
واجيب بان نضرا انما هو من تخانة وباستشناده وبانه كان نكاحا قبل الاسلام
وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالي الا ما قد سلف علي الجواز كما وهم الدلجي فانه
استثناء من الفعل لا الحرمة وبان الجاحظ نقل عن ابي عثمان ان كنانة لم يولد له من
زوجة ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة
العدني بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة الي عدن مدينة باليمن
وهو محمد بن يحيي بن ابي عمر ساكن مكة عد طس عن علي امير المومنين رضي الله
تعالي عنه قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن محمد صحح له الحاكم في مستدركه وقد
تكلم فيه وبقية رجاله ثقات

خرجت من حجرتي وانا اريد اي والحال اني اريد ان اخبركم بليلة القدر
اي اخبركم بان ليلة القدر هي الفلانية وهي بسكون الدال مرادف القدر بفتحها
سميت به لما تكتب الملايكة فيها من الاقدار ولم يعبر بمفتوح الدال لان المراد
تفصيل ما جري به القضا مجردا من تلك واختلف في تعيين ليلتها علي اكثر
من اربعين قولا فتلاحا تنازع وتخاصم وتشاتم رجلان من المسلمين كذا
هو في البخاري وهما كعب بن مالك وابن ابي حدرد بحا مفتوحة ودال مهملة
مكررة الاسلمي كان علي عبد الله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعا اصواتهما بالمسجد
فاختلجت مني اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض

دلّ به علي ذم المخاصمة وانها سبب للعقوبة لكن ليست المخاصمة في طلب الحق مذمومة
مطلقا بل لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا اللغو **فاطلبوها** اي اطلبوا وقوعها
لا معرفتها واستنبط منه السبكي ندب كتمها لمن راها ووجه الدلالة انه تعالي قدر
لنبيه انه لا يخبر بها والخير كله فيما قدره فيسن اتباعه في ذلك **في العشر الاواخر** من رمضان
في تاسعة تبقي اي في ليلة يبقي بعدها تسع ليال وهي ليلة احد وعشرين **او سابعة
تبقي** وهي ليلة ثلاث وعشرين **او خامسة تبقي** وهي ليلة خمس وعشرين واستفيد
التقييد بالعشرين وبرمضان من احاديث اخري مصرحة به قال الطيبي قوله
في تاسعة الي اخره بدل من قوله في العشر الاواخر وتبقي صفة لما بعده من العدد
قال جمع من شراح البخاري وغيره وانما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من
الليالي علي ما ذكره في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شفع
لان الباقي بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة
الباقية بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع ليال ليلة
السادس وعشرين وهذا علي طريقة العرب في التاريخ اذا جاوز وانصف الشهر
فانهم يورخون بالباقي منه لا الماضي وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم فاعلها
وان ليلة القدر غير معينة قال في المطامح ومن اعجب الاقوال المنكرة قول ابي حنيفة
انها رفعت تمسكا بظاهر الخبر وانما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله
اطلبوها والتماس المرتفع محال **الطيالسي** ابو داود **عن عبادة** بضم العين وخفة
الموحدة **بن الصامت** رضي الله تعالي عنه وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن عبادة
ابن الصامت قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان
من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت
وعسي ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وفي رواية ايضا
عن ابن عباس مرفوعا التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقي في
سابعة تبقي في خامسة تبقي

خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن **في حلة يختال فيها**
من الاختيال وهو التكبر في المشي ولا يكون الا مع سحب الازار ونحوه فكان المختال
تخيل فضيلة في نفسه علي غيره فاختال متكبرا بها في مشيه علي غيره **فامر الله الارض
فاخذته** اي ابتلعته **فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة** اي يغوص في الارض ويضطرب
ويتحرك في نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلا وترهيب من التكبر **ت عن ابن عمرو**
ابن العاصي رضي الله تعالي عنهما

خرج نبي من الانبيا في رواية احمد انه سليمان **بالناس يستسقون الله تعالي**
اي يطلبون منه السقيا **فاذا هو بنملة رافعة بعض قوايمها الي السما فقال ارجعوا**

ايها الناس **فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة** في رواية من اجل شان النملة وفي
رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجة في روايته ولولا البهايم لم تمطروا
واستدل به علي ندب اخراج الدواب في الاستسقا **ك في الاستسقا عن ابي هريرة**
رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره قال ك صحيح واقره الذهبي

خروج الايات بعضها اي اشراط الساعة بعضها **علي اثر بعض يتتابعن كما
تتابع الخرز في النظام** يعني لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا **طس عن ابي هريرة**
رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل
وداود الزهراوي وهما ثقتان انتهي

خروج الامام الذي هو الخطيب **يوم الجمعة للصلاة** يعني لصعوده للمنبر **يقطع
الصلاة** اي يمنع الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن **وكلامه يقطع الكلام**
اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعا يعني انه يكره من
ابتدايه فيها الي تمامه ايا ها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه
استدل الصاحبان علي اباحتهما اي جواز الكلام ولو بعد خروج الامام مخالفين
للامام في قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام **هق عن ابي هريرة** رضي الله تعالي
عنه قال ابن حجر رواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي من وجه اخر عنه
وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطا والصواب من قول
الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا انتهي

خشية الله راس كل حكمة لانها الدافعة للامن من مكر الله والاغترار الذي لا تنال
الحكمة مع وجودهما **والورع سيد العمل** ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع
اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتجا ومن ثم كان الانبيا اوفر حظا منه من
غيرهم ومطالعتهم لاهوال الاخرة بقلوبهم اكثر ولهذا قيل ان ابراهيم
كان يخفق قلبه في صدره حتي تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه
قال الحرالي والخشية وجل نفس العالم مما يستعظمه **القضاعي** في مسند الشهاب
عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المزبور
وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله
بما يعمله شيئا

خص البلا من عرف الناس لفظ رواية الديلمي خص بالبلا من عرف الناس
وفي رواية خص بالبلا من عرف الناس او عرفه الناس قال شيخنا الشعراوي
فالاول مبتلي بنفسه والثاني مبتلي بالناس وذلك لان معرفتهم والتعرف اليهم
بهم توجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص
مبتلي بمعارفه دينا ودنيا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة **وعاش فيهم من**

العارفي

لم يعرفهم اي عاش مع ربه وحفظ دينه بتركهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وتركا لتعرف ايثارا للسلامة قال الغزالي عن ابن عيينة رايت سفيان الثوري في النوم كانه في الجنة يطير من شجرة الي شجرة يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت اوصني قال اقل من معرفة الناس وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطائي صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو عبيد ما رايت حكيما قط الا قال لي عقب كلامه ان احببت ان لا تعرف فانت من الله علي بال القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال وانه لا يوجد مسندا والا لما عدل للمرسل والامر بخلافه اما اولا فلان جمعا منهم السخاوي ضعفوه فقالوا ضعيف مع ارساله واما ثانيا فلان الديلمي وابن لال والحلواني خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب فاقتصار المصنف علي ذاك غير صواب

خصا امتي الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثني نفسي بان اختصي وان اذهب في روس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الي ما يقوم مقامها في حصول الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام في الصلاة يعني التهجد في الليل فان الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة تذيل النفس وتكسب النور وبذلك يكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتنقاد لربها طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما قال الزين العراقي اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام

خصال جمع خصلة وهي الخلة او الشعبة ماخوذة من خصل الشجر ما تدلي من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا في الاساس لا تنبغي في المسجد اي لا ينبغي فعلها فيه لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس اي لا يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمتين اذا حرك وترها لترن ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه ببناء المفعول بلحم نيء بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودة وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وزيد بن جبيرة قال في الميزان قال خ منكر وابو حاتم لا يكتب حديثه وابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح

وقال المنذري ضعيف

خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن اي حال تلبسه بفعلها الا كان ضامنا علي الله ان يدخله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير عذاب رجل خرج مجاهدا للكفار لاعلاء كلمة الله فان مات في وجهه يعني في سفره لذلك كان ضامنا علي الله كرره لمزيد التاكيد ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا علي الله عز وجل ورجل يعني انسان ولو انثي فذكر الرجل هنا غالبي توضا الوضوء الشرعي فاحسن الوضوء بان اتي به موفر الشروط والاركان والاداب ثم خرج الي المسجد لصلاة اي الي اية صلاة كانت في اي مسجد كان فان مات في وجهه اي في حال خروجه لذلك كان ضامنا علي الله كرره للتاكيد ايضا ورجل جالس في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره لا يغتاب المسلمين يعني لا يذكر احدا منهم في غيبته بما يكرهه ولا يجر اليه سخطا اي لا يتسبب في ايصال ما يسخطه اي يغضبه او يوذيه ولا تبعة اي ولا يجر اليه تبعة اي شيئا يتبع به فان مات في وجهه اي حال جلوسه وهو علي تلك الحالة كان ضامنا علي الله كرره لمزيد التاكيد ايضا والقصد الحث علي فعل هذه الخصال وتجنب نقايضها طس عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال الهيثمي فيه عيسي بن عبد الرحمن بن ابي فروة وهو متروك

خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت اي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدي اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه ولا فقه في الدين عطفه علي السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الاحيا ما اراد بالحديث الفقه الذي ظننته وادني درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر علي اللسان فافاد العلم واورث التقوي واما ما يتدارس المغرورون فبمعزل عن الرتبة العظمي لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا يجتمعان ليس المراد به ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الاخري بل هو تحريض للمومن علي اتصافه بهما معا وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه في الدين العلم بالدين في باطنه فالمنافق قد يقصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الانسان علم الدين ويغلب هواه فيخرج عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفي النفاق لاستوا سره وعلنه ت في العلم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وقال غريب ولا نعرفه من حديث عوف عن خلف بن ايوب العامري ولا ادري كيف هو انتهي وقال الذهبي تفرد به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف

خصلتان لا يجتمعان في مومن كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودتان
فيه البخل وسوء الخلق والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان
عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا وينفك عنه احيانا فبمعزل عن ذلك والفضل المتقدم
اذ كثيرا ما يطلق المومن في التنزيل ويراد المومن حقا الذي ارتقي الي اعلا درجات
الايمان تنبيـــــه قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدا موصوف والخبر
محذوف اي فيما احدثكم به خصلتان وهي لا تجتمعان كقوله سورة انزلناها
وفرضناها اي فيما اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق مبتدا قال وافرد البخل
عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل علي انه اسوءها واشنعها
لان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس خدت في البر عن ابي
سعيد رضي الله تعالي عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة بن
موسي انتهي قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال
المنذري ضعيف

تمت

خصلتان لا يحافظ عليهما اي علي فعلهما علي الدوام عبد مسلم الا دخل
الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب الاحرف تنبيه يوكد
به الجملة وهما كثير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالي في دبر كل صلاة
من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله عشرا من المرات ويحمده بان
يقول الحمد لله عشرا من المرات ويكبره بان يقول الله اكبر عشرا من المرات
فذلك اي هذه العشرات خمسون ومائة يعني في اليوم والليلة باللسان
والف وخمسماية في الميزان اي يوم القيامة لان الحسنة بعشر امثالها
ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح
ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان وذلك لان عدد الكلمات
المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة فاذا
ضرب احدهما في الاخر بلغ هذا العدد فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين
وخمسماية سيئة يعني اذا اتي بهولاء الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع
حصل الالفين وخمسماية حسنة فيعفي عنه بعد كل حسنة سيئة فايكم ياتي في كل يوم وليلة
بذلك يعني يصير معفورا ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فايكم جواب شرط
محذوف و في الاستفهام نوع انكار يعني اذا تقرر ما ذكرت فايكم ياتي بالفين
وخمسماية سيئة حتي تكون مكفرة لها فما بالكم لا تاتون بها حم خد عم عن
عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنه قال ت حسن صحيح وقال في الاذكار اسناده
صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه خلف بسبب اختلاطه وقد اشار ابو داود
السجستاني الي صحة حديث هذا

تمت

مطلب نفيس البخيل بعيد من الله الخ

ابن عمرو

خصلتان

خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم شبه حالة
المؤذنين واناطة الخصلتين للمومنين بهم بحال اسير في عنقه ربقة الرق لا
يخلصه منها الا المن او الفدا ذكره الطيبي ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنهما قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه
الشافعي مرسلا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح

تمت

خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله
شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الي من هو فوقه في الدين فاقتدي به
ونظر في دنياه الي من هو دونه فحمد الله علي ما فضله به عليه كتبه شاكرا
صابرا ومن نظر في دينه الي من هو دونه ونظر في دنياه الي من هو فوقه
فاسف اي حزن وتلهف علي ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا
قال الطيبي هذا حديث جامع لانواع الخير لان الانسان اذا راي من فضل عليه
في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله وحرص علي الازدياد
ليلحق بذلك او يقاربه وان نظر في امور الدنيا الي من هو دونه ظهرت له نعمة الله
وشكرها وتواضع وفعل الخير ت في الزهد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي
عنهما وفيه المثني بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسائي متروك

تمت

خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار وذكر في رواية للطبراني معهما الملح
وعلل ذلك في رواية للطبراني ايضا بان الله تعالي جعلهما متاعا للمقوين وقوة
للمستضعفين البزار في مسنده طس كلاهما عن انس رضي الله تعالي عنه قال
ابو حاتم هذا حديث منكر واقره عليه الحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن
ابن ابي جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين

تمت

خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة
احداهما احب الخطا بالضم الي الله تعالي يعني الله يثيب صاحبها ويرضي عنه
والاخري ابغض الخطا الي الله يعني انه يعاقب صاحبها ولا يرضي عنه فاما التي
يحبها فرجل نظر الي خلل في الصف اي في صف من صفوف الصلاة فسده
اي سد ذلك الخلل بوقوفه فيه واما التي يبغضها فاذا اراد الرجل ان يقوم مد
رجله اليمني ووضع يده عليها واثبت اليسري ثم قام ك هق عن معاذ
ابن جبل رضي الله تعالي عنه قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع

تمت

خفف مبني لما لم يسم فاعله اي سهل علي داود النبي عليه السلام القران
اي القراة او المقرو والمراد هنا الزبور او التوراة سمي قرانا نظرا للمعني اللغوي
باعتبار الجمع وقيل انما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراة وهذا
كان من معجزاته وقال بعضهم قران كل نبي يطلق علي كتابه الذي اوحي اليه

وقال في التنقيح القران الاول يعني القراة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله وكان يامر بدوابه في رواية بدابته ولا تعارض لان المراد بالافراد الجنس لا التوحيد ونمن اسراج الدواب اطول الا ان يكون لكل دابة سايس فتسرج كذا هو بالفا في خط المصنف وفي رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع استيناف كانه بماذا فقيل تسرج او النصب باضمار ان علي حد تسمع بالمعيدي فيقرا القران الزبور او التوراة من قبل ان تسرج دوابه اي من قبل الفراغ من اسراجها وقد دل الحديث علي انه سبحانه يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني قال لي البرهان ابن ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرا في اليوم والليلة خمس عشر ختمة ولما كان قد يفهم من كون له دواب وخدم تسرجها انه كان علي زي ملوك الدنيا في السعة في المطعم نبه به علي انه مع الا تساع انما كان ياكل من عمل يده تحريا للحلال فقال ولا ياكل اي ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع فكان يبيعها وياكل من ثمنها لان عمل اليد اطيب المكاسب وخص داود لان اقتصاره في اكله علي عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان ملكا مفخما وانما تحري الافضل حم خ في احاديث الانبيا عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا احمد

كه

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة اي قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام الي التهجد في الليل لان من كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبا وكثرته مذمومة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل ضر ولو لم يكن الا التنوير للباطن وافاضة النور علي الجوارح لكفي ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال يا ابنا الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات ومعادن للجيف فان ذلك يفضي بكم الي التلف حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي

خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما اذا استمسكتم بهما كتاب الله القران وسنتي اي طريقتي وهدايتي ولن يتفرقا حتي يردا علي الحوض الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره فيما فيه بلاغ ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني باللفظ المذكور وفيه كما قال العزيزي صالح بن موسي ضعفوه وعنه داود بن عمر الضبي قال ابو حاتم منكر الحديث

كه

خلقان تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية يحبهما الله اي يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا وخلقان يبغضهما الله اي ينهي عنهما ويعاقب عليهما

مطلب في قلة الاكل وكثرته

فاما اللذان يحبهما الله فالسخاء بالمد الجود والكرم والسماحة اي الاعطاء بطيب نفس وفي رواية للديلمي الشجاعة بدل السماحة واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وهما مما يقرب الي النار ويقود اليها كما في عدة اخبار واذا اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا كما يفيده التنكير استعمله علي قضا حوايج الناس اي ثم الهمه القيام بحقها او لو فا بما استعمل عليه فمن وفقه لذلك فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة علي حسن الخاتمة لكن الامر كله علي النية والعمل لوجه الله تعالي لا لغرض ولا لعرض والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لا بد منه هب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما ورواه الاصفهاني وغيره

كه

خلق الله الخلق اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر فكتب اجالهم واعمارهم وارزاقهم فاذا جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومن رام منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كد نفسه واتعب جسمه ولم يات الا ما قدر له خط عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفا مضطرب الحديث وبشر بن المفضل مجهول

كه

خلق الله جنة عدن قيل اسم لجنة من الجنات وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال الله تعالي جنات عدن والاشتقاق يدل علي ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اقام وغرس اشجارها بيده اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعني الجارحة محال علي الله وذلك تفضيلا لها علي غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم وهي سيدة الجنان وهو سبحانه يختص من كل نوع امثله وافضله كما اختار من الملايكة جبريل ومن البشر محمدا ومن البلاد مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعا اوقات الصلوات وقوله اعني ابن القيم ومن السموات العليا جري فيه علي عقيدته الزايغة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكني وينعق به ولا يشير ومن جملة عبارته الله علي العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو علي العرش فوق السما السابعة وفي اخر جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا والصديقون انتهي وما ذكره اخرا نقيض لما صححه اولا من انها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها اذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا من ذكر فاين يكون عامة الناس فقال لها اي الله تعالي تكلمي فقالت قد افلح المومنون اي فازوا وظفروا

زاد في رواية طوبى لهم منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا
مانع من كونه بلسان المقال فان الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر علي
ان يخلقه في اي شي اراد **ك** في التفسير **عن انس** رضي الله تعالي عنه وقال
صحيح وتعقبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهى وفي الميزان باطل • **فه** •
خلق الله ادم من تراب في رواية من طين **الجابية وعجنه بما الجنة**
قال القاضي قد اشتهر ان ادم قد خلق من طين وانه كان ملقى ببطن عمان
وهو من اودية عرفات وظاهر هذا الحديث وصريح غيره انه خلق في الجنة
ووفق بان طينته خمرت في الارض والقيت فيها حتى استعدت لقبول
الصورة الانسانية فحملت الي الجنة فصورت ونفخ فيه الروح **الحكيم** الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه اسماعيل بن رافع قال في الميزان قال
الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها فيها نظر
ثم ساق له هذا الخبر • **فه** • •
خلق الله ادم على صورته اي على صورة ادم التي كان عليها من مبدا فطرته
الي موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما واعصابا عارية ثم مكسوة لحما ثم حيوانا مجتنا
لا ياكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا مترعرعا ثم مراهقا ثم
شابا ثم كهلا ثم شيخا او خلقه على صورة حال يختص به لا يشاركه انواع اخر
من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم واخرى بالجهل وتارة بالغواية والعصيان
وطورا بالهداية والاستغفار ولحظة يقرن بالشيطان في استحقاق اسم
العصيان والاخراج من الجنان ولحظة يتسم بسمة الاجتبا ويتوج بتاج
الخلافة والاصطفا وبرهة يستعمل بتدبير الارضين وساعة يصعد بروحه
الي عليين وطورا يشارك البهايم في مطعمه ومنكحه وطورا يسابق الكروبيين
في فكره وذكره وتسبيحه وتهليله وقيل الضمير لله بقرينة رواية
خلق ادم على صورة الرحمن والمعنى خلق ادم على صورة اجتباها وجعلها من
جميع مخلوقاته اذ ما من موجود الا وله مثال في صورته ولذلك قيل الانسان
عالم صغير **تنبيه** قال ابن عربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالي
لايجاد هذه الخليفة الذي مهد الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضي
من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة امر بعض ملايكته ان ياتيه بقبضة من جميع
كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فاخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير
ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي الذي في الانسان وجعل جسده محلا
للاشقيا والسعدا من ذريته وجمع في طينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة

المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذات جهات ست فوق وهو ما يلي راسه وتحت
وهو ما يلي رجليه ويمين وهو ما يلي جانبه الاقوي وشمال وهو ما يلي جانبه الاضعف
وامام وهو ما يلي الوجه وخلف وهو ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه
روحه المضاف اليه فسري في اجزايه اركان الاخلاق اذ كانت الصفرا عن الركن الناري
والسودا عن الترابي والدم عن الهوا وهو قوله مسنون والبلغم من الما الذي عجن به التراب
فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها تجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك
الحيوان ما يتغذي به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذا ثم الدافعة وبها يدفع الفضلات
عن نفسه من عرق وبخار وريح وبراز ولما سريان الابخرة وتقسيم الدم في العروق
في الكبد فبالقوة الجاذبة لا الدافعة ثم احدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة
والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا
بما هو انسان فقط الا ان هذه القوي الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر
في الانسان اقوي ثم خصت بالقوة المصورة المفكرة والعاقلة وجعل هذه القوي
آلات للنفس الناطقة ليصل بها الي جميع منافعها وجعله دارا لهذه القوي فتبارك
الله احسن الخالقين ثم ما سمي نفسه باسم من الاسما الا وجعل للانسان من التخلق
به حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول بعضهم قوله
في الخبر خلق الله ادم على صورته على هذا المعني والحديث خرج مخرج الزجر والنهي بل
لوروده عقب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان الله خلق ادم على صورته اي على صورة
هذا الوجه المقبح ذكره القاضي **وطوله ستون ذراعا** بذراع نفسه او بالذراع المتعارف
يومئذ للمخاطبين او بالذراع المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال
الاعضا وتناسبها ومن قصرت ذراعه عن ربع قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن
قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدس من عشر قامته فيخرج عن الاعتدال
وزاد احمد في روايته بعد ما ذكر في سبعة اذرع عرضا ولم ينتقل اطوارا كذريته
ثم قال له اذهب فسلم على اوليك النفر فيه اشعار بانهم كانوا على بعد ولا حجة
فيه لمن اوجب ابتدا السلام لانها واقعة حال لا عموم لها **وهم نفر من الملايكة جلوس**
قال ابن حجر لم اقف على تعيينهم **فاستمع** في رواية فاسمع **ما يحيونك** بمهملة
من التحية وفي رواية بجيم من الجواب **فانها تحيتك وتحية ذريتك** من جهة الشرع
او اراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون **فذهب فقال السلام عليكم** يحتمل انه تعالي
علمه كيفية ذلك نصا وكونه فهمه من قوله سلم وكونه الهمه ذلك **فقالوا السلام عليك
ورحمة الله** وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب المودة وتاليف القلوب
الاخوان المودي الي استكمال الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام واستانس بهذا من اجاز

حذف الواو في الرد ووجهه ان المسلَّم عليه مامور بمثل تحية المسلِّم عدلا واحسن منها
فضلاً فاذا رد بالمثل اتي بالعدل فزادوه الضمير لازم والزيادة تتعدي الي مفعولين
ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله وفيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا علي وجوب
الرد لان السلام الامان فاذا ابتدا به المسلم فلم تجبه اوهم الشر قال القرطبي
وقد دل هذا الخبر علي تاكد السلام وانه من الشرايع القديمة التي كلف بها ادم ثم لم
تنسخ في شريعة انتهي لكن في خبر ما حسد تكم اليهود الي اخره ما يدل علي انه من
خصوصياتنا فكل من يدخل الجنة من بني ادم يدخلها وهو علي صورة ادم اي علي
صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها علي صورة نفسه من نحو سواد وعاهة
وهو يدل علي ان صفة البعض من نحو سواد ينتفي عند دخولها في طوله ستون ذراعا
بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين او بذراع الشرع المعروف
الآن علي ما تقرر فيما قبله وروي ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا يدخل اهل الجنة علي طول
ادم ستين ذراعا بذراع الملك علي حسن يوسف وعلي ميلاد عيسي ثلاث وثلاثين سنة
انتهي وقال ابن حجر وروي عبد الرزاق ان ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض وراسه
في السما فحطه الله الي ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا فطرته وظاهر
هذا الحديث انه خلق ابتدا علي طول ستين ذراعا وهو المعتمد فلم تزل الخلق تنقص
بعده في الجمال والطول حتي الآن فانتهي لنا قص الي هذه الامة واستقر الامر علي ذلك
فاذا دخلوا الجنة عادوا الي ما كان ادم عليه من الكمال والجمال وامتداد القامة وحسن
الهامه وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام ان ادم كان امرد وانما حدثت اللحية
لولده وكان اجمل البرية تنبيه قال السمهودي ما ذكر من الصفات
من طول ادم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما تقرر فيشمل من مات صغيرا او جاء
ما يقتضي ثبوت جميع ذلك للسقط فروي البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من احد
يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من
اهل الجنة كان علي مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل
النار عظم كالجبال والآن بالنصب ظرف يعني حتي وصل النقصان الي الوقت الذي
ذكر النبي فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب علي قوله فكل من يدخل الجنة الخ
تنبيه قال ابن حجر يشكل علي هذا ما يوجد الآن من اثار الامم السابقة كديار
ثمود فان مساكنهم تدل علي ان قاماتهم لم تكن مفرطة الطول علي حسب ما يقتضيه
الترتيب المار وعهدهم قديم والزمن الذي بينهم وبين ادم دون ما بينهم وبين
اولاد هذه الامة ولم يظهر لي الي الان هذا الاشكال حم ق عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الطبراني وغيره
خلق اي قدر الله مائة رحمة ورحمته ارادة الانعام او فعل الاكرام فوضع

مطلب ان ادم كان امرد

مطلب فيمن مات صغيرا او سقطا

منها

منها رحمة واحدة بين خلقه اي بين جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان
وغيرها يتراحمون بها اي يرحم بعضهم بعضا بها حتي ان الدابة تترحم ولدها فترفع
حافرها مخافة ان يصيبه فيؤلمه وخبا عنده ماية الا واحدة الي يوم القيامة
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة كما مر
ذلك مبسوطا م ت عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
خلق الله التربة يعني الارض والترب والتراب والتربة واحد لكنهم يطلقون
التربة علي التانيث ذكره ابن الاثير يوم السبت قال الحرالي اصل السبت القطع
للعمل ونحوه انتهي وفيه رد زعم اليهود انه ابتدا في خلق العالم يوم الاحد وفرغ
منه يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب وهذا
من جملة غباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا علي حادث انما امرنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا لا ينافيه رواية ثابت بن قاسم وخلق التقن
اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلاهما خلق فيه وخلق النور بالرا ولا
ينافيه رواية النون اي الحوت لان كلاهما خلق فيه يوم الاربعا مثلث البا
كما سبق وما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة
قوله وخلق النور يوم الاربعا والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر
مكروها لانه ضد المحبوب وبث فيها قال الحرالي من البث وهو تفرقة احاد
متكثرة في جهات مختلفة الدواب من الدبيب وهو الحركة بالنفس يوم
الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الي الليل استدل به في المجموع
للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي بل في
الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها في هذه الايام
ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت تنبيه
سئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله السموات والارض في الاسبوع الذي خلق
الله فيه ادم ام قبله وهل عمر الارض قبل خلقه ام لا فاجاب بما نصه ظاهر
الاحاديث ان الله خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم فقد
روي انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة
يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات
الي ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولي الافات
والاجال والثانية الارزاق والثالثة ادم واما الارض فعمرها قبل ادم
الجن ومنهم ابليس انتهي بنصه حم م وكذا النسايي عن ابي هريرة رضي الله

مطلب اول الاسبوع السبت

تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره قال الزركشي اخرجه مسلم وهو من غرايبه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاحبار وان اباهريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها من سبعة ايام وهذا خلاف القران لان الاربعة خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين

ولا عقاب ح

خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض اي على صورتها ومن ثم ندب انذارها قبل قتلها **وصنف كالريح في الهوا** وهذان الصنفان لا حساب عليهما كما يشير اليه قوله **وصنف عليهم الحساب والعقاب** اي مكلفون ولهم وعليهم فيما كلفوا ما يستحقونه **وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم** زاد الديلمي في روايته هنا قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الاية **وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين** اي مثلها في الخبث والشر **وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله** يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الاعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالي قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناد والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي **الحكيم** الترمذي في النوادر **وابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي في كتاب **مكايد الشيطان وابو الشيخ في** كتاب **العظمة وابن مردويه** في تفسيره وكذا الديلمي كلهم **عن ابي الدردا** وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النساي ثم ساق له مناكير هذا منها

تمثل ابليس ليحيى

خلق الله ادم فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضا كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سودا كانهم الحمم قال هولاء في الجنة واستعملهم بالطاعة **ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي** فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت

عليه

عليه الشقوة سلط عليه الشياطين فاخرجته من نور الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه فتعالى الله الملك لا يسال عما يفعل **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي الدردا** رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن ابي الدردا احمد والطبراني والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فعدول المصنف لابن عساكر مع وجود هولا قصور او تقصير

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مومنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا قال الذهبي وكذلك جميع من خلقه فليس للرسل اثر في سعادة احد كما انه ليس لابليس اثر في شقاوة احد لتمييز اهل القبضتين عند الحق قبل بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون انتهى ومذهب اهل الحق ان الايمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستيصال واخذ علما الامة الذين عليهم المعول من ذلك اجماعهم على موت فرعون على كفره وانه لم ينفعه قوله حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين واما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من اهل القرن الخامس ان مذهب الصوفية ان الايمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكي عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الايمان عند الاضطرار وان فرعون مومن فلا التفات لذلك وان كنا نعتقد جلالة قايله فان العصمة ليست الا للانبيا وفيه رد على قول بعض الفرق ان الكفر والايمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الايمان **تنبيه** قال الغزالي من هنا ياتي الشيطان الانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك قلة العمل او شقيا لم ينفعك فعله فان عصم الله العبد رده بان يقول له انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشا ويفعل ما يريد ولانه ينفعني العمل كيف كنت لاني ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب او شقيا فكذلك كيلا الوم نفسي على ان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف ووعده الحق وقد وعد على الطاعة بالثواب **عد طب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي اسناده جيد انتهى واورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم العبدي من حديثه ونقل عن النساي وغيره انه غير قوي وعن اخرين انه ثقة

موت فرعون على كفره

خلق الحور العين من الزعفران وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره انهن خلقن من المسك وقد يجمع بخلق بعض من زعفران وبعض من تسبيح وبعض من مسك وفي شرح البخاري لابن الملقن عن ابن عباس خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها

من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها
من العنبر الاشهب ومن عنقها الى نهاية راسها من الكافور الابيض قال
ابن القيم هن المنشآت في الجنة لسن مولودات بين الابا والامهات واذا كانت
هذه الخلقة الادمية التي هي احسن الصور مادتها من تراب فما الظن بصورة
خلقت من مادة زعفران الجنة طب عن ابي امامة ورواه عنه الديلمي ايضا ٥
خلق الانسان والحية سوآ ان راها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلوها
حيث وجدتموها قاله حين سيل عن قتل الحيات الطيالسي ثم الديلمي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية
فقاله ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب
والظاهر انه الجعفي وقد ضعفوه ٥

خلقت الملايكة من نور وخلق الجان ابو الجن او ابليس من مارج من نار اي من
نار مختلطة بهوآ مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هوا ونار كما ان ادم
من عنصرين تراب وما عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجن اسم المارج
وخلق ادم مما وصف لكم بينا وصف للمفعول اي مما وصفه الله لكم في
مواضع من كتابه ففي بعضها انه خلقه من ماء وفي بعضها من تراب وفي
بعضها من المركب منهما وهو الطين وفي بعضها من تراب وفي بعضها من
صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالي
قد اجتمع في الفخار النار والطين والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة
فلا يتصور نار مشتعلة تسكن بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار
ان يطمين من حركته ساجدا لما خلق من طين فابى واستكبر ان يسجد لادم فلا مطمع
في سجوده لاولاده تنبيه قال ابن عربي قال مما وصف لكم ولم يقل كما قال
فيما قبله للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها اذ الملايكة لم تختلف اصل خلقتها
والجان واما الانسان فاختلف خلقه على اربعة انواع فخلق ادم لا يشبه خلق حوا
وخلق حوا لا يشبه خلق ادم وخلق عيسى لا يشبه خلق الكل فاحال على ما وصل الينا
من تفصيل خلق الانسان ولما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار
فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا خير منه وما علم
ان سلطان الماء الذي خلق منه ادم اقوى منه فانه يذهبه والتراب اثبت منه لبرده
ويبسه فلادم القوة والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وان كان فيه الاخران لكن
ليس لهما ذلك السلطان واعطي ادم التواضع للطينية فان تكبر فلعارض يقبله
لما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في حبا له واحواله من الهوائية واعطي
الجان التكبر للنارية فان تواضع فلعارض بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على

الاغواء

الاغوآء ان كان شيطانا وعلى الطاعة ان لم يكن ففيهم الطايع والعاصي ولهم التشكل
في اي صورة شاوا وفيهم التناسل كما مر وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر
الوارد حفظه الله تعالى فكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف سنة والتوالد في الجن
باق الى اليوم كما فينا فالملايكة ارواح منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح
والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال لم يفصل عن الجني الاول انثى كما فصلت
حوا بل خلق له فرج في نفسه فنكح بعضه بعضا فاتى بذكران واناث ثم نكح بعضها بعضا
فكان خلق خنثى ولما غلب على الجن عنصر الهوا والنار كان غذاوهم ما يحمله مما
في العظام من الدسم وصفة اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما تبصر الدخان
الخارج من الاتون او من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل منهما بذلك
التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرايحة كغذايهم حم م في اخر الصحيح عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ولم يخرجه البخاري ٥

خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة ادم فبينها وبين بني ادم
قرابة وتشابه معنوي وفي الحديث المار اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة
طينة ابيكم ادم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال سالنا رسول الله مما خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا لكن سنده
خلل ندبا صرف الامر عن الوجوب لاخبار اخر بين اصابع يديك ورجليك
في الوضوء والغسل فايصال الما الى ما بين الاصابع واجب والتخليل سنة ويحصل
التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة في الفروع حم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل النبي عن شي من امر الصلاة فقال له خلل
الى اخره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد ضعيف ٥

خللوا ندبا والصارف عن الوجوب اخبار اخر بين اصابعكم اي اصابع يديكم
ورجليكم اذا تطهرتم لا يعني لئلا يخللها الله يوم القيامة بالنار يعني حافظوا
على التخليل واحذروا تفريطكم فيه فان من اهمله يخلله الله يوم القيامة
بنار جهنم قال الكمال مودي التركيب اي تركيب هذا الخبر ان التخليل يراد
لعدم التخلل وهو لا يستلزم ان عدم التخليل يستلزم تخلل النار والا لو كان عليه
مساويه وهو منتف والا كان التخليل واجبا بعد اعتقادهم حجية الحديث لكن
المعدود في السنن التخليل بعد العلم بوصول الما الى ما بينها وهو غير واجب
وحينيذ فليس هو مقرونا بالوعيد بتقدير الترك فلا حاجة الى ضمه في السوال
القايل خللوا يفيد الوجوب فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم نظف الجواب
بانه مصروف عنه بحديث الاعرابي وحديث حكاية وضويه عليه السلام اذ ليس

مطلب كان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف سنة والتوالد في الجن باق الى اليوم كما فينا

فيهما التخليل والوعيد مصروف الي ما لو لم يصل الما بين الاصابع قط عن ابي هريرة
قال الحافظ ابن حجر اسناده واهٍ جدا وتبعه السخاوي وقال ابن الهمام حديث ضعيف
بيحيى بن ميمون التمار كذا

خللوا بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم لا يخلل الله بينها بالنار ويل
للاعقاب من النار اي شدة هلكة لاعقاب ارجلكم من عذاب نار جهنم قط عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويخلل
بين اصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ويل
للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني من رواية عمر بن قيس ثم قال اعني الدارقطني
ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف جدا انتهى ورواه
الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة
انتهى فكان ينبغي للمصنف استيعاب مخرجيه اشارة للاكتساب بعض القوة كذا

خللوا الحاكم في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظفاركم اذا طالت
فان الشيطان ابليس ويحتمل ان ال فيه للجنس يجري ما بين اللحم والظفر فانه
يحب الانتان والاقذار وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحبه فيسكن اليه ومن
فوايد التخليل ايصال الما الي الشعر والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل
تعميمه بالما وتانيس البشرة ليلا يصيبها بالصب ما تتاذى به والامر للندب نعم
ان توقف ايصال الما علي التخليل وازالة الظفر وجب خط في كتاب الجامع وابن عساكر
في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كذا

خليلي من هذه الامة اويس بن عامر او عمرو القرني بفتح القاف والراء نسبة
لقبيلة من مراد من اليمن ووهموا الجوهري في قوله قرن الميقات وهو راهب
هذه الامة لم يره النبي واتمادل علي فضله قتل مع علي بصفين وقيل مات علي
ابي قبيس وقيل بدمشق وذكروا في موته قصصا تشبه المعجزات وفي الميزان عن مالك
انه انكره وقال ابن حبان كان بعض اصحابنا ينكرونه ابن سعد في الطبقات
عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند كذا

خمروا غطوا وكل ما ستر من شيء فهو خمر الانية جمع قلة كادمة في جمع اديم
ذكره الزمخشري واوكيوا بكسر الكاف شدوا الاسقية اي افواهها بنحو خيط
واجيفوا بجيم وفاء اغلقوا الابواب اي ابواب دوركم واكفتوا بكسر الفاء صبيانكم
اي ضموهم اليكم والمراد اولادكم ذكورا او اناثا عند المساء اي الغروب وما بين
العشائين فامنعوهم من الحركة ودخولهم البيوت فان للجن بعد الغروب انتشارا
وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو ان ياخذ الشيء بسرعة والخطفة الاخذ بسرعة
واطفئوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة المصابيح

عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة بالتصغير الفارة ربما اجترت
الفتيلة من المصباح بجيم ساكنة وفوقية وراء مشددة مفتوحتين فاحرقت
اهل البيت وهم لا يشعرون وهذا يفيد انه لو امن جرها كما لو كان في قنديل لا
يطلب اطفاوه عند النوم وقد سبق ما فيه والاوامر في هذا الباب وامثاله ارشادية
وتنقلب ندبية بقصد الامتثال خ عن جابر رضي الله تعالى عنه كلام المصنف كالصريح في
ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلمي وغيره لهما معا
خمروا وجوه موتاكم يعني المحرمين فانه قال ذلك في المحرم يموت ولا تشبهوا بحذف
احدي التايين للتخفيف باليهود في رواية بدله باهل الكتاب فانهم لا يغطون وجوه
من مات منهم والخمار ثوب تغطي به المراة راسها والجمع خمر مثل كتاب وكتب
واختمرت المراة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات كذا

خمس بخمس اي مقابلة بها ما نقض قوم العهد اي ما عاهدوا الله عليه او
ما عاهدوا عليه قوما اخرين الا سلط عليهم عدوهم جزا بما اجترحوه من نقض
العهد المامور بالوفا به وما حكموا بغير ما انزل الله في كتابه القران عن عمد
او جهل الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكروا
علي فاعله الا فشا فيهم الموت كما وقع في قصة بني اسرائيل ولا طففوا المكيال
الا منعوا بضم الميم النبات يعني البركة فيه واخذوا بالسنين قال في الفردوس
يقال لعام المجاعة والقحط سنة وجمعها سنون ولا منعوا الزكاة اي اعطاءها الي مستحقيها
الا حبس عنهم القطر اي المطر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظاهر صنيع المصنف
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور
عن ابن عباس كما بينه الديلمي وغيره كذا

خمس صلوات قال الطيبي مبتدا وقوله افترضهن الله عز وجل صفة الصلوات
والجملة الشرطية بعده خبر وهي قوله من احسن وضوءهن اي اتي به كاملا بسننه
وادابه وصلاهن لوقتهن اي لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد في اول اوقاتهن واتم
ركوعهن وسجودهن اي اتي بهما تامين بان اطمان فيهما ووفي حقهما من الاذكار
الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له علي الله تفضلا وتكرما عهد ان
يغفر له اما جملة محذوفة مبتدا او صفة عهد واما بدل من عهد وهو الامان
والعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة ان الله لا يخلف الميعاد قال الطيبي
وقوله ان يغفر له علي حذف البا فان العهد في معني الوعد كما يقال وعد بكذا
ومن لم يفعل ذلك علي الوجه المذكور فليس له علي الله عهد ان شا غفر له ما
ترك من الصلوات وعفا عنه فضلا وان شا عذبه عدلا قال القاضي شبه وعد الله

باثابة علي عمله بالعهد الموثوق به الذي لا يخلف ووكل امر التارك الي مشيئته
تجويز وانه لا يجب علي الله شيء ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة
في الوعيد د هق عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه واللفظ لابي داود
وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك بل قد عزاه الصدر
المناوي وغيره للترمذي والنساي ايضا

خمس صلوات كتبهن الله علي العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيئا
استخفافا بحقهن قال الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها
ان لا يقيم حدودها كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة اي مع السابقين
او من غير تقديم عذاب ومن لم يات بهن علي الوجه المطلوب شرعا فليس له
عند الله عهد ان شا عذبه عدلا وان شا ادخله الجنة برحمته فضلا فعلم
من هذا وما قبله وبعده ان تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل هو تحت
المشيئة مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت قال الزين
العراقي وصححه ابن عبد البر

خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي علي فعلهن
كانت له نورا في قبره وحشره وبرهانا تخاصم وتحاجج عنه ونجاة من العذاب
يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن اي علي ادايهن بالشروط والاركان لم يكن
له نور يوم القيامة حين يسعي نور المومنين بين ايديهم ومن خلفهم ولا برهان
ولا نجاة من العذاب وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابي
ابن خلف الجمحي الذي آذي الله ورسوله وبالغ في ذلك حتي قتله الله بيد رسوله
يوم احد ولم يقتل بيده قط احدا غيره وفي ذكره مع هولا اشعار بانه اشقي
هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويويده خبر اشقي الناس من قتل نبيا او
قتله نبي ابن نصر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما

خمس فواسق قال النووي روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي ان روي
منونا وفواسق مرفوعا يكون مبتدا موصوفا ويقتلن خبره وان روي منصوبا
يكون خمس صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا علي الذم قال الزمخشري
اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وسميت
هذه الحيوانات فواسق علي الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال
غيره سميت فواسق لخروجها بالايذا والافساد عن طريق معظم الدواب في الحل
والحرم اي لا حرمة لهن بحال والحرم بفتح الحا والرا الحرم مكة او بضمها جمع
حرام من قبيل واانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق
قال النووي والفتح اظهر الحية المراد بها هنا ما يشمل الثعبان والغراب الابقع

الذي

الذي في ظهره او بطنه بياض واخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق لان رواياته
اصح والفارة بهمزة ساكنة وتسهل والكلب العقور من ابنية المبالغة اي الجارح
المفترس كاسد وذيب ونمر سماهما كلبا لاشتراكهما في السبعية ونظيره قوله
في دعايه علي عتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد
وقيل اراد الكلب المعروف والحديا بضم الحا وفتح الدال وشد اليا مقصورا
بضبط المصنف فهو تصغير الحداة واحد الحدا الطاير المعروف قال
ابن العربي امر بالقتل وعلل بالفسق فيتعدي الحكم الي كل ما وجدت فيه
العلة ونبه بالخمسة علي خمسة انواع من الفسق فنبه بالغراب علي ما
يجانسه من سباع الطير وكذا بالحداة ويزيد الغراب بحل سفر المسافر
ونقب جرابه وبالحية علي كل ما يلسع والعقرب كذلك والحية تلسع
وتفترس والعقرب يلسع ولا يفترس وبالفارة علي ما يجانسها من هوام
المنازل الموذية وبالكلب العقور علي كل مفترس ومعني فسقهن خروجهن
عن حد الكف الي الاذية حم ق ن ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها

خمس من الحيوانات قتلهن حلال في الحرم فالحل اولي الحية والعقرب
والحداة والفارة والكلب العقور فيباح بل يجب قتلهن في اي محل كان
ولو في جوف الكعبة لان ما كان ممنوعا منه ثم جاز وجب قال النووي
اتفق العلماء علي انه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلف فيما يكون في معناهن
فقال الشافعي المعني في جواز قتلهن كونهن موذيات فكل موذ للمحرم قتله
وما لا فلا ويجوز ان يقتل في الحرم كل من وجب قتله بقود او رجم او
ويجوز اقامة الحدود فيه د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خمس كلهن فاسقة قال ابو البقا كذا وقع في هذه الرواية بالتا ووجهه
انه محمول علي المعني لان المعني كل منهن فاسقة ويجوز ان يكون الحق التا
للمبالغة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل علي اللفظ لقال كلهن فاسق
كما قال الله تعالي وكلهم آتيه يوم القيامة فردا انتهي يقتلهن المحرم حال
احرامه ولا يوزر بل يوجر ويقتلن في الحرم ولو في المسجد الفارة
والعقرب والحية والكلب العقور والغراب سمي به لسواده
ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان بمعني واحد والغراب يتشام به
ولذلك اشتقوا منه الغربة والاغتراب وغراب البين هو الابقع قال
صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان من نوح لما وجهه الي الما فذهب
ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه عن نوح حين ارسله
ليا تيه بخبر الارض فترك امره وسقط علي جيفة وظاهر تقييده في

هذه الاخبار الطلب بكونه عقورا ان غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح
عند الشافعية وعندهم قول مرجوح بجواز قتل غير العقور ايضا للامر
بقتل الكلاب **حم عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي
وفيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس

خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة من احد دعي بدعا متوفرا لشروط
والاركان والاداب **اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة الجمعة وليلة الفطر** اي ليلة عيد الفطر **وليلة النحر**
اي عيد الاضحي فيسن قيام هولا الليالي والتضرع والابتهال فيها
وقد كان السلف يواظبون عليه روي الخطيب في نية الملتمسات
عمر بن عبد العزيز كتب الي عدي بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة
فان الله تعالي يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها **ابن عساكر** في تاريخه **عن
ابي امامة** رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس فما
اوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز
غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال
ابن حجر وطرقه كلها معلومة

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفا مقولة
بالاشتراك بمعني الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما مر اي خمس من
السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها الشرايع حتي صارت كانها
امر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر والكثير مجازي
بطريق المبالغة في الحث علي الخمس لانها اهم واكد وان كان غيرهما من الفطرة
فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد **الختان** بالكسر اسم لفعل
الخاتن ويسمي به المحل وهي الجلدة التي تقطع فختان الرجل هو الحرف المستدير
علي اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام علي تغييبه في الفرج وختان
المراة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب
دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع
الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر **والاستحداد** وفي رواية بدله
حلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق علي التنور
ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب
الازالة **وقص الشارب** الشعر النابت علي الشفة العليا ولا باس بترك سبالية
عند الغزالي لكن نوزع وتحصل السنة بقصه بنفسه وهو اولي وبقص غيره
له **وتقليم الاظفار** تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة ما يزيد علي ما يلابس

راس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال الزين العراقي وقص الاظفار
سنة اجماعا ولا نعلم قايلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الما للبشرة
وجبت ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر علي بعضها
مع استوايها في الحاجة لم تحصل المقصود بل هو كالمشي في نعل واحدة وشمل
الاصبع الزايدة وابدا الزايدة بنا علي ان الفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق
العيد وتتادي السنة بقصه بنفسه وهو اولي وبقص غيره اذ لا هتك حرمة ولا خرم
مروة سيما من يعسر عليه قص يمناه ذكره العراقي **ونتف الابط** لانه محل الريح الكريه
المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف ويحصل اصل السنة بحلقه
والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر **حم ق عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه
وفي الباب غيره

خمس من الدواب كلهن فاسق سميت به لخروجها بالايذا والافساد عن طريق
معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالي ذلكم فسق بعد ما ذكر ما حرم اكله **يقتلن**
وفي رواية يقتلهن بالها اي المحرم وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن
فيه ضمير راجع لمعني كل وهو جمع وهو تاكيد خمس كذا في التنقيح وتعقبه
في المصابيح بان صوابه ان يقال خمس مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه نكرة وصفه
ومن الدواب في محل رفع علي انه صفة اخري لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية
في محل رفع خبر المبتدا الذي هو خمس **في الحرم الغراب** وهو ينقر ظهر البعير وينزع
عينه **والحداة** كعنبة مقصورة وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس **والعقرب**
واحدة العقارب والانثي عقربة **والفارة** بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت
وهي الفويسقة قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل كاسد
وذيب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة
والكلب العقور الجارح وهو معروف **ق ت ن عن عايشة** رضي الله تعالي عنها

خمس من الدواب ليس علي المحرم في قتلهن جناح اي حرج **الغراب والحداة**
بكسر الحا مهموزة **والعقرب والفارة والكلب العقور** علله الشافعي بانهن مما لا يوكل لحمهن
وما لا يوكل ولا تولد من ماكول وغيره اذا قتله المحرم لا فدية عليه وعلله مالك بانهن
موذيات وكل موذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا وقال البيضاوي انما سميت هذه
الحيوانات فواسق لخبثهن تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم
وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لانها موذيات مفسدات تكثر في المساكن والعمران
ويعسر دفعها والتحرز منها فان منها ما هو كالمتنهز للفرصة اذا تمكن من اضرار بادر
اليه واذا احس بطلب او دفع فر منه بطيران او اختفي في نفق ومنها ما هو
صايل يتغلب لا ينزجر بالخشونة كالكلب العقور وهو كل ما يعدي علي الانسان

مطلب الحداة اخس الطير

ويصول عليه ويعقره اي يجرحه من العقر وهو الجرح وقاس عليه الشافعي كل سبع ضار او صايل وقيل انه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه دعاء المصطفي اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد والغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض لانه اكثر ضررا واسرع فسادا مالك في الموطا ق حم د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما

خمس من الخصال من حق المسلم علي اخيه المسلم رد التحية يعني السلام واجابة الدعوة لوليمة عرس او غيرها وجوبا في الاولي وندبا في غيرها وشهود الجنازة اي حضور الصلاة عليها وفعلها واتباعها الي الدفن افضل وعيادة المريض اي زيارته في مرضه وتشميت العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لتقصيره ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه

خمس من الايمان اي من خصال الايمان من لم يكن فيه شي منهن فلا ايمان له ايمانا كاملا التسليم لامر الله فيما امر به والرضي بقضا الله فيما قدره والتفويض الي الله والتوكل علي الله والصبر عند الصدمة الاولي وهي حالة فجاة المصيبة وابتدا وقوعها وزاد الطبراني في روايته ولم يطعم امرو حقيقة الاسلام حتي يامنه الناس علي دمايهم واموالهم البزار في مسنده من حديث سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ثم قال اعني مخرجه البزار عقب علته سعيد بن سنان اي وهو ضعيف ورواه الطبراني من هذا الوجه قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به

خمس من سنن المرسلين اي من شانهم وفعلهم الحيا الذي هو خجل الروح من كل عمل لا يحسن في الملا الاعلا وذلك لانه يطهر الروح من اسباب النفس والحلم الذي هو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه والحجامة لان للدم حرارة وقوة وهو غالب علي قلوب المرسلين فتغلي من ذلك دماوهم فاذا لم تنقص ضرت والسواك لان الفم طريق الوحي ومحل لنجوي الملك فاهماله تضييع لحرمة الوحي والتعطر لانه لبس للملايكة حظ بما للبشر الا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قراهم تخ ه الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والبغوي في المعجم طب وابو نعيم الاصبهاني في كتاب المعرفة هب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين ابن عبد الله الخطمي بفتح المعجمة جد مليح ابن عبد الله ثم قال البيهقي عقب تخريجه هذا ذكره السخاوي في المشايخ

عن عبد الرحمن

159

عن عبد الرحمن بن ابي فديك وهو محمد بن اسماعيل عن عمر بن محمد الاسلمي فعمر يتفرد به الي هنا كلامه وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال هو من المجاهيل انتهي وقال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وللترمذي وحسنه من حديث ابي ايوب اربع فاسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح

خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد في هذا وما قبله بهم ما يشمل الانبيا الحيا والحلم والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلا الصدر منه فاض في العروق فالتذت النفس وثارت الشهوة وريح الشهوة اذا قوي انما يقوي من القلب والنفس والرسل قد اعطوا من فضل تلك القوي ما يفوق غيرهم طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه اسماعيل ابن شيبة قال الذهبي واه وذكر له هذا الحديث وغيره انتهي ورواه عنه احمد ايضا لكنه قال السواك بدل النكاح

خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا علي الله ان يدخله الجنة ويبعده من النار من عاد مريضا اي زاره في مرضه او خرج مع جنازة للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله العليا او دخل علي امامه يعني الامام الاعظم يريد تعزيزه وتوقيره او قعد في بيته يعني اعتزل الناس في بيته او غيره فسلم الناس منه اي من اذاه وسلم من الناس اي من اذاهم حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه مقال مشهور وبقية رجاله ثقات

خمس من قبض اي مات في شي منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله شهيد في احكام الدنيا والاخرة والغريق في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والمبطون اي الميت بوجع البطن او بالاسهال في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والمطعون اي الميت بالطعن الذي هو وخز الجن او فساد في الهوا علي ما مر في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والنفسا اي التي تموت عقب ولادتها بسبب الولادة في سبيل الله شهيدة من شهدا الاخرة ن عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالي عنه

خمس من عملهن في يوم اي يوم كان كتبه الله اي قدر او امر الملايكة ان تكتب انه من اهل الجنة وهذا علامة علي حسن الخاتمة وبشري له بذلك من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح الي الجمعة اي الي محلها الصلاتها وعاد مريضا ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضرها وصلي عليها واعتق رقبة لوجه الله تعالي اي خلصها من الرق ع حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة ان الله عنده علم الساعة اي تعيين وقت قيامها وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث اي يعلم نزوله في زمانه ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وشقي وسعيد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر جعل لنا الدراية التي فيها معنى الجبلة والجناية تقدس العلم تفرقة بين العلمين وافاد ان ما هو تحيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدري نفس باي ارض تموت خص المكان ليعرف الزمان من باب اولى لان الاول في وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسوالهم عنها احمد والروياني في مسنده عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرج في احد الصحيحين مع ان البخاري خرجه في الاستسقا بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخره

خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعني الكفر به وخص الشرك به لغلبته حالتيذ وقتل النفس اي المعصومة بغير حق وبهت المومن اي قوله عليه ما لم يفعله حتى حيره في امره وادهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضي تخصيص المومن ان الذمي ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وعليه انما خص به المومن لان بهته اشد والفرار من الزحف حيث لم يجز الفرار ويمين صابرة يقتطع بها مالا لغيره بغير حق حم وابو الشيخ في التوبيخ كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي

خمس من قواصم كذا في خط المصنف وكتب على الحاشية ان في رواية هن من قواصم الظهر اي كسره يقال قصمه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يبنه فانقصم وتقصم عقوق الوالدين او احدهما وان علا والمراة يأتمنها زوجها على نفسها وماله تخونه بالزنا او السحاق والتصرف في ماله بغير اذنه والامام اي الاعظم يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ورجل وعد رجلا من نفسه خيرا اي ان يفعل معه خيرا فاخلف ما وعد واعتراض المرء في انساب الناس وفي رواية بدله ووقيعة المرء في انساب الناس وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وظلم لآدم وحوا انتهى

هب عن ابي هريرة

مطلب فضول المطعم والمشرب سبب لقسوة

هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن النعمان اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم غير قوي ورواه عنه ايضا الديلمي

خمس من العبادة قلة الطعم اي الاكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول المطعم والمشرب في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطال الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة والقعود في المساجد لانتظار الصلاة او للاعتكاف او لنحو علم او قراءة والنظر الى الكعبة اي مشاهدة البيت ولو من ورا الستور والنظر في المصحف اي القراءة فيه نظرا فانها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القاري في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقاري من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة والنظر الى المصحف اي فيه او الى ما فيه والنظر الى وجه العالم العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي قال في الفردوس ويروى والنظر الى وجه الوالدين دون والنظر الى الكعبة فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه سليمان بن الربيع الهندي قال الذهبي تركه الدارقطني كذا

خمس من اوتيهن لم يعذر على ترك عمل الاخرة زوجة صالحة اي دينة عفيفة وبنون ابرار بابايهم اي غير عاقين وحسن مخالطة الناس اي وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بحسن خلق وما ذكر من ان الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقفت على نسخة المصنف فرايت فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر انه سبق قلم ومعيشة في بلده بنحو تجارة او صناعة من غير تنقل في الاسفار وحب ال محمد صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل الى الله والدار الاخرة ومن ثم قرنهم بالقران في الاخبار الماضية تنبيه قال الحرالي سلسلة اهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الى اهل البيت فجهات طرق المشايخ ترجع عامتها الى تاج العارفين ابي القاسم الجنيد وبداية ابي القاسم اخذها من خاله السري والسري اخذ عن معروف وكان معروف مولى علي ابن موسى الرضي وهو عن ابايه فرجع الكل الى علي اولئك حزب الله فر عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليه اولى

مطلب سلسلة اهل الطريق تنتهي من كل وجه الى اهل البيت

خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة في دار الدنيا البغي اي التعدي على الناس والغدر للناس وعقوق الوالدين اي الاصلين المسلمين او احدهما وقطيعة الرحم اي القرابة بنحو صد او هجر بلا موجب ومعروف لا يشكر ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى ابن لال في المكارم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

خمس خصال يفطرن الصايم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الى حليلته او غيرها واليمين الكاذبة قال

جنة الاسلام يبيّن به ان الصوم اي المقبول المثاب عليه في الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صايم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القايل وهو احد المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج فاذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادة ومفتاح القربات الازدي ابو الفتح في كتاب الضعفا والمتروكين عن عيسى بن سليمان وراق داود عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن انس كذا اورده في ترجمة محمد بن الحجاج الحمصي وقال لا يكتب حديثه وقال ابو العباس البناني في كتاب الحافل والاسناد كله مقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية ايضا سعيد بن عنبسة احد من رمي بالكذب وقال ابن الجوزي موضوع من سعيد الى انس كلهم مطعون فيه فر عن انس قال الحافظ العراقي قال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذلك لان فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبي في الضعفا كذبه ابن معين وغيره عن بقية وحاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الازدي متروك الحديث ثم اورد له هذا الخبر • كذا • •

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل ودعوة الحاج حجا مبرورا حتى يصدر اي يرجع الى اهله ودعوة الغازي لاعلاء كلمة الله ابتغاء رضاه لا طلبا للغنيمة حتى يقفل اي يعود من غزوه الى وطنه ودعوة المريض اي مرضا لم يعص به فيما يظهر حتى يبرا من علته ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب بظهر الغيب قال الطيبي حتى في القراين الاربع بمعنى الى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لا انما بعد حتى داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا البافي فان قلت هذا يوهم ان دعاهو لا الاربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعا الغايب الى ان يحضر قلت نعم لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة حينيذ امرا اخر غير المذكورة واسرع هذه الدعوات اي اقربها اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب لما فيها من الاخلاص وعدم الشوايب بالريا ونحوه هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه زيد العمي قال الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي مصرحا فكان عزوه اليه اولى • كذا • •

خمس من العبادة النظر الى المصحف للقراة فيه والنظر الى الكعبة

والنظر

والنظر الى الوالدين اي الاصلين مع الاجتماع او الافتراق والنظر في زمزم اي بير زمزم او الى مايها وهي اي زمزم تحط الخطايا اي يكون النظر اليه ذلك مكفر للذنوب والنظر في وجه العالم العامل بما علم والمراد العلم الشرعي قال الحرالي ويقصد الناظر التقرب الى الله برويته فان في التقرب الى روية العلما الاعيان وعباد الرحمن سرا من اسرار العيان قط عن كذا في نسخة المصنف بخطه وبيض للصحابي • كذا • •

خيار المومنين القانع بما رزقه الله تعالى وشرارهم الطامع في الدنيا لفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع وتصير الخلق عليه كالارباب لان الطمع فيها يضاعف الهم ويطيل الحزن ويشقي المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار باهلها والزهد هو الذي عمر الجنة باهلها القانع هو الراضي عن الله بما قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيار لما تضمنته القناعة من مكارم اخلاق الايمان وهو الغني بما قسم له ومن الرضى وهو باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالي والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي • كذا • •

خيار امتي في كل قرن خمسماية اي خمسماية انسان والابدال اربعون رجلا كما سبق فلا الخمسماية ينقصون بل قد يزيدون ولا الاربعون ينقصون بل كلما مات رجل منهم ابدل الله من الخمسماية مكانه رجلا اخر وادخل في الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهره ان البدل لا يكون الا منهم او يكون لا من غيرهم لكن في مطارحات الصوفية ما يقتضي خلافه قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم فقال يعفون عن من ظلمهم كما حكي ان ابن ادهم ساله جندي عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم اني اعلم انك توجرني وتوزره فلا توجرني ولا توزره ويحسنون الى من اسا اليهم اي يقابلونه على اساته بالاحسان ويتواسون فيما اتاهم الله فلا يستاثر احد منهم على احد فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال حل من حديث سعيد ابن عبدوس عن عبد الله بن هرون الصوري عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني ومن طريقه وعنه رواه ابو نعيم فلو عزاه المولف لكان احسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هرون الصوري عن الاوزاعي وعنه سعيد بن عبدوس لا يعرف فان

والخبر كذب في اخلاق الابدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ووافقه عليه المولف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه • كح •

خيار امتي الذين يشهدون ان لا اله اي لا معبود بحق الا الله الواحد الواجب الوجود واني محمد رسول الله الي كافة الثقلين الذين اذا احسنوا استبشروا بتوفيق الله لهم الي الحسنات وهدايتهم اليها واذا اساوا اي فعلوا سوا استغفروا الله تعالي منه يعني تابوا توبة صحيحة وسبق في خبر ان الاستغفار باللسان توبة الكذابين وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وانما نهمتهم الوان الطعام والثياب اي الحرص علي تحصيل اصناف الطعام النفيسة والتهالك علي الالتذاذ بها وعلي لبس الملابس الفاخرة ويتشدقون في الكلام اي يتوسعون فيه من غير احتياط واحتراز واراد بالمتشدق المستهزي بالناس يلوي شدقه عليهم وبهم تنبيه قال الحرالي المقصود به بقوله وشرار امتي الي اخره ان علي المرء ان يتناول من الدنيا ما يتناوله علي انه من يد ربه اخذا منها بمقدم اطراف اصابعه آكلا بمقدم اسنانه اكل قضم لا اكل خضم فان من تضلع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب في مبانيها وزخارفها فليس من الله في شي الا من اغترف غرفة بيده فياخذ لنفسه بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاولة ومن اخذ بالمطاولة شيئا منها قامت قيامته وحانت ساعته الخاصة به حل عن عروة بضم اوله بن رويم بالرا مصغرا اللخمي مرسلا هو اللخمي الاردي له مقاطيع قال ابن حجر صدوق يرسل كثيرا وفي موته اقوال • كه •

خيار امتي علماوها العاملون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس والعلما منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم وشرف العلوم علي حسب شرف المعلوم حتي ينتهي الي العلم بالله كما قال المصطفي انا اعلمكم بالله وخيار علمايها رحماوها اي الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدل رحماوها حلماوها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم فالحلم جمال العلم الا حرف تنبيه وان الله تعالي ليغفر للعالم العامل اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل اي غير المعذور في جهله ذنبا واحدا اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم ناطوا ارادة التكثير بالسبعين وما قبلها من المنازل الا وان العالم الرحيم يخلق الله تعالي يجي يوم القيامة وان نوره اي والحال ان نوره قد اضا له يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب اضاة قوية كما يضي الكوكب الدري في السما وهذا ابانة قوية لعظيم الحلم وفضل اهله حل وقال شارحه غريب جدا عن عبد الله بن جعفر

ابعد القلوب من الله القلب القاسي

بن بحر

عن زكريا

والقضاعي عن ابن عمر

عن زكريا الساجي عن سهل بن بحر عن محمد بن اسحاق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابي هريرة خط حل من هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ثم قال ابو نعيم غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن اسحق السلمي احد الغربا المجهولين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال انكره الخطيب وكانه لحديثهم به الا السلمي وقال في الميزان هذا الخبر باطل والسلمي فيه جهالة انتهي وحكي عنهم المولف واقره لكنه قال له طريق اخر عن ابن عمر وهو ما اشار اليه هاهنا بقوله القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن اسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن ابي الحسن الازهري عن احمد بن خالد القرشي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما والخبر باطل انتهي وحكاه المولف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعقبه • • كح • •

خيار امتي الذين اذا رووا اي اذا انظر اليهم الناس ذكر الله برويتهم يعني ان رويتهم مذكرة بالله تعالي ويذكره لما يعلوهم من البها والاشراق وحسن الهيئة وحسن السمت وشرار امتي المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرا العنت في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والربا والحديث يحتمل كلها والبرا جمع بري وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغون وبغيت الشي طلبته حم عن عبد الرحمن بن غنم بضم المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية اسانيده يحتج بهم في الصحيح طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن اصح ويقال له صحبة • • كح • •

خيار امتي احداوهم في رواية احداوها جمع حديد كشديد واشدا اي انشطها واسرعها الي الخير ماخوذ من حد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد الي الخير والغضب لله كما مر وبعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل انتهي وهو غير سديد اذ لا ملايمة بينه وبين قوله الذين اذا غضبوا رجعوا اعلم ان امته هم المومنون بعزة الايمان فلله العزة ولرسوله وللمومنين فحدتهم تنشا من عزة الايمان حمية للدين لان الحكم اذا نيط بوصف صار علة فيه نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فخيار امة الايمان من تزايدت حدته عن تزايد قوة الايمان لا عن كبر وهوي وسرعة رجوعهم من سكينة الايمان فهو حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته

كما كانت حدة موسى حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا ولهذا لما قيل لابي منصور الفارسي لولا حدة فيك قال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال الفاكهي يشتبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والاصطفاء هو الفارق وصاحب الخلق السيء يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله طس وكذا الديلمي والبيهقي عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه نعيم ابن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفا للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث

خيار امتي اولها واخرها نهج اعوج المنهج الطريق المستقيم فلما وصفه باعوج صار الطريق غير مستقيم ويوضحه حتى تقيم به الملة العوجا يعني ملة ابراهيم التي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقرير بناء على ان قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله اخرون ثبج بمثلثة اوله والثبج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر اي ليسوا من خيارهم ولا من رذالهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي ليسوا مني ولست منهم قال الزمخشري معنى قولهم هو مني اي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهوا واتحاد المذاهب ومنه فمن تبعني فانه مني وقوله ليسوا مني الى اخره نفي لهذه البعضية من الجانبين طب وكذا الديلمي عن عبد الله بن السعدي بفتح المهملة وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف صحابي مات في خلافة عثمان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك

خيار امتي من دعا الى الله تعالى اي الى توحيده وطاعته ورضاه وحبب عباده اليه بهدايتهم الى الزهد والاعراض عن الدنيا والرغبة عن متاعها والسلوك اليه لكن مع عدم قصده بذلك الشهرة وحب اقبال الناس عليه ع لخبر المار احذروا الشهوة الخفية العالم يحب ان تجلس اليه ابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خيار ايمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم بان يكونوا عدولا فان التحابب من الجانبين انما يكون ممدوحا عند استحقاقهم للعدل كما سبق تقريره وتصلون عليهم ويصلون عليكم اي يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم ما دمتم احياء ويحبونكم ما داموا احيا فاذا جا الموت ترحم بعضكم على بعض وذكرا لبعض البعض بخير قال الابي يعني بالمحبة الدينية الذي سببها اتباع الحق من الامام والرعية وشرار ايمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم

ظ م الفاكهاني

ويلعنونكم قال الماوردي هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه واذا كان ذا شر ابغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيا من معصية الله فليكره ما ياتي به من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة انتهى حم في المغازي عن عوف ابن مالك ولم يخرجه البخاري عن عوف

خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد وهم اولو العزم وافضلهم بعد محمد ابراهيم نقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي فبقي على عمومه فيه قال المصنف في النقاية ولم اقف على نقل ايهم افضل وينقدح تفضيل موسى اي لاختصاصه بالكلام فعيسى فنوح انتهى وفاته ان الفخر الرازي حكى الاجماع على تقدم موسى وعيسى على نوح فانه قال في اسرار التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبيا والرسل هولا الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى انتهى بلفظه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعد ما عزاه له ورجاله رجال الصحيح انتهى فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد

خياركم اي من خياركم من تعلم القران وعلمه قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة وفيه خلاف مشهور معروف ه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عنده علي بن ابي طالب البزار ضعفه ابن معين

خياركم من قرا القران واقراه قال ابو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القران ابن الضريس وابن مردوية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

خياركم احاسنكم اخلاقا جمع احسن بوزن افعل وهي ان قرنت بمن كانت للمذكر والمونث والاثنين والجمع بلفظ واحد او لا عرفت وذكرت وانثت وثنيت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق جمع خلق وهو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة الانبيا والاوليا كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفا وتحمل الاذى والاحسان والتودد

اولو العزم

افضل الانبيا والرسل

للناس والرحمة والشفقة والتلطف في المحاولة والتثبت في الامور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقيضه زاد الترمذي في رواية واطولكم اعمارا والقصد بهذا الحديث الحث علي حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف بن اسباط علامة حسن الخلق عشرة اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيات والتماس المعذرة واحتمال الاذي والرجوع بالملامة علي نفسه والتفرد بعيوب بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام حم ق ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم فذكره وفي الباب عباد وغيره

خياركم احاسنكم اخلاقا فمن كان حسن الخلق فيه اكثر كان خيره اكثر الموطون اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطي لا يوذي جنب النايم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتاذي وهو من احسن البلاغة وشراركم الثرثارون اي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده المتفيهقون اي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ويتقصدون فيه المتشدقون الذين يتكلمون باشداقهم ويتقعرون في مخاطباتهم تنبيه قال في المفصل افعل التفضيل يضاف الي ما يضاف اليه اي يقول هو افضل الرجلين وافضل القوم وافضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجل وله معنيان احدهما ان يراد انه زايد علي المضاف اليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركا الثاني ان يوخذ مطلقا له الزيادة فيها اطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل علي المضاف اليهم بل لمجرد التخصيص نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان فلك علي الاول توحيده في التثنية والجمع وان لا تونثه وعلي الثاني ليس لك الا ان تونثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطون اكنافا وابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا اساويكم اخلاقا وقال ابن الحاجب في امالي المفصل قولهم اكرم الناس يلزم ان يكون جميع الناس كرما في قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني الخ فانه يلزم ان يكون المخاطبون شركا في اصل ما اضيف اليهم من المحبة والبغض مع انهم لم يشركوا والجواب ان معني قوله احبكم احب المحبوبين منكم وكذا اقربكم وابغضكم وابعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف اي احب محبوبيكم وقال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها وردا في حديث احبكم واقربكم وابغضكم وابعدكم وجمع احاسنكم واساويكم هب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما

عـ لامة حسن الخلق

ط ~~م~~ وابغضكم

خياركم الذين اي القوم الذين اذا رووا ذكر الله برويتهم اي برويتهم لما علاهم من البها والمهابة وشراركم المشاوون بالنميمة وهي نقل حديث بعض القوم لبعض للافساد هم المفرقون بين الاحبة بما يسعون به بينهم من الفتن الباغون البرا العنت زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه الكلاب انتهي اوحي الي موسي ان في بلدك ساعيا اي بالنميمة ولست امطرك وهو في ارضك قال يا رب دلني عليه اخرجه قال يا موسي اكره النميمة وانم فاقبح بخصلة تفضي الي حبس قطر السما عن العالم هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه الحاكم ايضا فكان عزوه اليه اولي

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اي من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام اذا فقهوا قال في الرياض بضم القاف علي المشهور وحكي كسرها اي عملوا باحكام الشرع او صاروا فقها بان مارسوا الفقه وتعاطوه حتي صار لهم به ملكة ونعم ما قال الاحنف • كل عز لم يوطأ بعلم • فالي ذل ما يصير • وقال الشاعر

• ان السري اذا سري فبنفسه • وابن السري اذا سري اسراهما •

فارشد الي انه لا خيار الا بالفضل والتقوي فمن اتفق له ذلك مع اصل حميد شريف الاعراق كملت فضيلته وسما علي غيره ثم القسمة كما قال ابن حجر رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم رتبة من اضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادني المراتب وارفع منه من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية بحسب الابا وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة فالاول موروث والثاني كسبي قاله الطيبي فان قيل ما فايدة التقييد بقوله اذا فقهوا لان من اسلم وكان شريفا في الجاهلية خير ممن ليس له شرف فيها سوا فقه او لا قلنا ليس كذلك فان الايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا علا الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من المسلم الشريف العاطل فمعناه ان من اجتمع له خصال شرف الجاهلية من شرف الابا ومكارم الاخلاق وصنايع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو الاحق بهذا الاسم ذكره القرطبي خ عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال عن معادن العرب تسالوني ثم ذكره وهذا الحديث رواه مسلم ايضا

وعزاه في الفردوس الي مسلم ايضا كم

خياركم الينكم مناكب في الصلاة اي الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت ولا يحاشر منكبيه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول في الصف لسد الخلل يعني ان فاعل ذلك من خيار المومنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجد المنكب بمن غيره افضل نفسا ودينا واعما هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى الحاق الشي المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له ريا بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المامور بها في الصف د في الصلاة هق كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سكت عليه ابو داود ورده عبد الحق بان فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهولان كم

خياركم احاسنكم وفي رواية احسنكم قضاء للدين بفتح الدال بان يرد اكثر مما عليه بحق بغير شرط ولا يمطل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة ويقضيه جملة لا مفرقا قال الكرماني خياركم يحتمل كونه مفردا بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت احسن كيف يكون خبرا له لانه مفرد قلت افعل التفضيل المقصود به الزيادة جايز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيرا مما اخذ وذلك من مكارم اخلاقه وليس هو من قرض جر نفعا للمقرض لان المنهي عنه ما شرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر او رده بزيادة في الكم او الوصف فلا فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل ندب عندنا للشافعي وقال المالكية الزيادة في العدد منهية والخبر يرده هذا كله ان اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف او محجور لم يجز له رد زايد والخبر والخيار يرجع الي النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فان قلت هذا خير من هذا فمعناه انفع لنفسه او لغيره واشرف المنفعة ما تعلق بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل من القاصرة وحسن المعاملة في الاقتضا والقضا يدل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا ت ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو في الدرر اليهما معا باللفظ المزبور وقال الحافظ العراقي متفق عليه كم

خياركم خيركم لاهله اي لحلايله وبنيه واقاربه يعني هو من خياركم كما يقال خير الاشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع الاشيا لكن على انه

خيرها

خيرها في حال دون حال ولو واحدا دون اخر كما قد يتضرر واحد بكلام في غير محله فيقول ما شي افضل من السكوت الي حيث لا يحتاج الي الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة فيقول ما شي افضل من الكلام ويقال فلان اعقل الناس وافضلهم ويراد من اعقلهم ذكره الحليمي طب عن ابي كبشة الانماري سعيد بن عمر او عمرو بن سعيد او عامر ابن سعد صحابي نزل الشام وروي عن ابي بكر كم

خياركم خياركم لنسايهم وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر لنسايي واوصي ابن عوف لهن بحديقة بيعت باربعماية الف واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكي ابراهيم الي ربه ما يلقي من رداءة خلق سارة فاوحي الله اليه البسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها جريمة في دينها ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي كم

خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا لان المرء كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعي الاوقات فيتزود منها للاخرة ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الابدية ك عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله الا اخبركم بخياركم قالوا بلي فذكره كم

خياركم اطولكم اعمارا اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية الطبراني مع ظهوره واحسنكم اخلاقا قال الطيبي هذا اشارة الي ما قاله في جواب من ساله اي الناس خير فذكره وقوله احسنكم اخلاقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال لقمان لابنه يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تاتيك الارباح من غير بضاعة فايدة قالوا طريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام انساني وملكي ورحماني ولا يصل احد الي الاول حتي يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني ولحسن الخلق فوايد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفي وايذانه بان الله اراد به خيرا واذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره واظلال الله له تحت عرشه واسكانه حظيرة القدس وادناوه من جواره وبلوغه درجة الصايم القايم وتحريمه على النار هكذا جا مفرقا في عدة اخبار حم والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن اسحاق مدلس كم

خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا احتج به الرافعي الشافعي على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا زاد السفر على مرحلتين الشافعي في مسنده والبيهقي في كتاب المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا ورواه اسماعيل القاضي في كتاب الاحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر كم

165

نفع على فوايد حسن الخلق

خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله هذه كلمة نبوية وافق فيها نبينا عيسي عليهما السلام قال ابن عيينة قيل لعيسي يا روح الله من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله تعالي رويته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلال وهيبة الكبريا وانس الوقار فاذا انظر الناظر اليه ذكر الله لما يري من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشيا ومستقر النور وشرب الوجه من ما القلب فاذا كان علي القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادي الي الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوي ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة واذا كان نور سلطان الله علي وجه تادي ذكرك عظمة جلاله وجماله واذا كان علي القلب نوره وهو نور الانوار نهتكه رويته عن النقايص فشان القلب ان يسقي عروق الوجه وبشرته من ما الحياة الذي يرضيه ويتادي الي الوجه منه ما فيه لاغيره ذلك نور من هذه الانوار كان في قلب فشرب وجهه منه فاذا سر القلب برضي الله عن العبد بما يشرق به صدره عن وجهه نضرة وسرورا وامارويته العالم فتزيد في منطقه لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والاخر ينطق عن الله تلقيا فالذي ينطق عن الصحف والافواه انما يلج اذانهم عريان بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من قلب دنس وصدر مظلم محشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح علي الحطام ونفسه قد استولت علي قلبه تنازع الله في ردايه والذي ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدر مشرق به فيخرق قلوب المخلصين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا تخلصه الي نور التوحيد فاناره كجمرة وصلتها النفخة فالتهبت نارا فاضا البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانه اذا نطق نطق بالا الله وصنعه فهذا اصل العلم والعلم الذي في ايدي العامة فرع هذا والا الله ما ابدامن وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبريا والبها والسلطان والعز والوقار علي قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم في الاخرة عمله فلان علي عمله نورا وعلي اركانه خشوعا وعلي تصرفه فيها صدق العبودية مع بها ووقار وطلاوة وحلاوة فاذا راي الراي تقاصر اليه عمله ونفسه واما علما الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور والبها لانهم علي الرغبة والرهبة ولانه رغب في الجنة والوعد والوعيد نصب عينه فيستعين بذلك علي نفسه حتي يقمعها واما اهل اليقين فاذا عرض لهم ثارت قلوبهم من الشوق اليه والحب له فعاملوه علي بشر وطيب نفس

فاذا عرض

فاذا عرض لهم كنية عرفت حباهم حيامنه فشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ما عمل وآخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعا ومحبة له والقا نفسه بين يديه وشغفا به لايستويان **الحكيم** الترمذي **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالي عنهما قال قيل يا رسول الله من نجالس فذكره ورواه العسكري من حديث ابن عباس

خياركم كل مفتن تواب بمثناة فوقية مشددة اي ممتحنا يمتحنه الله تعالي بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال بعض العارفين اخبر ان خيار امته لن يعروا من الزلل وان علمهم بالله لا يدعهم حتي يرجعوا اليه بالتوبة والانابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمومن انفع من كثير من الطاعات من وجله وانابته ومن ذلك يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين ان الله يحب التوابين وقال في المفهم معناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد الي التوبة لامن قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر علي تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحوج للاستغفار وقال الغزالي البشر معجون بطينة الادمي قلما ينفك عنه وانما غاية سعيه ان يغلب خيره شره قال الحرالي وما توسوس به النفوس وتوحي به الشياطين للمذنبين انه لا ينبغي ان يتوب حتي يعلم انه لا يعود في الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوي النفس بل ينبغي ان يبادر بالتوبة ولو عاد ما عاد وذلك الذي يحبه الله من ولد ادم ليكسر الذنب عجبهم وتمحو التوبة ذنبهم **هب** وكذا الديلمي **عن علي** امير المومنين رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهي وذلك لان فيه ضعيفا ومجهولا هو النعمان بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول

خير الادام اللحم وهو سيد الادام اخرج البيهقي في الشعب عن علي اللحم من اللحم فمن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساخلقه والادام ما يودم به اي يصلح ما يعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد **هب عن انس** وفيه هشام بن سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق انه متروك

خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه الصاحب يقع علي الادني والاعلي والمساوي في صحبة دين او دنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصحبا اكثرهما نفعا لصاحبه وان كان الاخر قد يفضله في خصايص اخر **وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه او جاره فهو الافضل عند الله تعالي وفي افهامه ان شرهم عند الله شرهم لصاحبه او جاره وبه صرح في عدة اخبار قال الحرالي وينبني علي ذلك انه ينبغي ان يخدم من

يصحبه ومن تشيخ عليه تلمذ له فان كان ذلك بحق لم يخط وان كان بهرجا
تزيف في ايسر مدة فان المزخرف من القول والفعل في ايسر زمان يتبهرج
حم ت في البر ك في الحج عن ابن عمرو بن العاصي قال ت حسن غريب
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك على ذكره يعني ذكره معك
فحرك همتك واذا نسيت ان تذكره ذكرك بالتشديد اي ذكرك بان تذكر الله
وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكر بحضرتك ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا وهو البصري
خير الاضحية الكبش الافرن ماله قرنان حسنان او معتدلان وتمسك بهذا مالك
في ذهابه الى ان التضحية بالغنم افضل من الابل والبقر فان البدنة او البقرة
تجزي عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة منهما او تفضيل
سبع في الغنم على بدنة او بقرة ذكره ابو زرعة وخير الكفن الحلة واحدة
الحلل برود اليمن فان قلت ذا يشعر بان البياض غير مقصود اذ برود اليمن
غير بيض مع انه نص على ان افضله البياض قلت الظاهر ان هذا
اشارة الى ان تعدد الكفن مطلوب فان الحلة لا تكون الا من ثوبين كانه قال خير
الكفن كونه من ثوبين فصاعدا ثم رايت ابن العربي قال خير الكفن الحلة
يعني بالحلة ثوبين كما ورد في الصحيح في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في
ثوبين وهو اقله واكثره ثلاثة انتهى وقوله وهو اقله اي ادنى الكمال والا
ففيه اشكال ت ه عن ابي امامة الباهلي د ه ك في الاضحية عن عبادة
ابن الصامت قال ت غريب وفيه عفير يضعف في الحديث وقال ك صحيح
وقال الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه ابو حاتم بن ابي نصر مجهول
خير الاعمال الصلاة في اول وقتها اي لاول وقتها وهنا توجيهات سبقت
فتذكر ك من حديث يعقوب بن الوليد الازدي المدني عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وتعقبه الذهبي فقال قلت
يعقوب كذاب انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا
الوجه فقال الغرياني في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال احمد كان
من الكذابين الكبار يضع الحديث ولابن حبان نحوه
خير البقاع المساجد لانها محل فيوض الرحمة وادرار النعمة وشر البقاع
الاسواق قرن المساجد بالاسواق مع ان غيرها قد يكون شرا منها ليبين ان
الديني يدفعه الامر الدنيوي فكانه قيل خير البقاع مخلصة لذكر الله مسلمة
من الشوايب الدنيوية فالجواب من اسلوب الحكيم فانه سيل اي البقاع افضل

فاجاب

167

فاجاب به وبضده وسبق ان ذا من وصف المحل بما يقع فيه تنبيه هذا
الحديث فيه قصة عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا ولفظه قال النبي
لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال
اولنا ان نسال الا اذا شا ثم عرج الى السماء ثم اتى فقال خير البقاع بيوت
الله قال فاي البقاع اشر فعرج الى السما ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق
تفرد به عبيد بن واقد في احد الطريقين عن عمار بن عمارة وعبيد ضعيف وفي
رجال الطريق الاخرى زياد النمير وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها كما افاده
الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر طب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال سال رجل النبي اي البقاع خير فذكره
قال الهيثمي وفيه عطا بن السايب ثقة لكنه اختلط اخرا وبقية رجاله موثقون
وقال ابن حجر في تخريج المختصر حسن اخرجه ايضا ابن حبان ووقع عنده في اوله
السوال والجواب بلا ادري وكذا عند الحاكم واصل الحديث عند مسلم من رواية ابي هريرة
بغير قصة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها كما تقدم
خير التابعين اويس بن عامر او عمرو القرني لا ينافيه قول احمد بن حنبل افضل
التابعين ابن المسيب ولا قول غيره افضلهم علقمة والاسود ولا قول اخرين افضلهم
ابو عثمان النهدي لان مرادهم كما قال النووي في التهذيب افضلهم في علوم
ظاهر الشرع واما اويس فارفعهم درجة واعظمهم ثوابا عند الله تعالى وقد سبق عن
مالك انه انكر وجوده قال في الاصابة الان شهرته وشهرة اخباره لا يسع احدا ان
يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي وقصة اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندي
[…] في وضعها وقفة ك في الفضايل عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه
الديلمي وغيره لمسلم بازيد فايدة من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن
يقال له اويس القرني وله والدة وكان ببدنه بياض فدعا الله فاذهبه
عنه الا موضع الدرهم من سرته انتهى وفي مسلم ايضا ان خير التابعين
رجل يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم
خير الخيل الادهم اي الاسود والدهمة السواد ويقال فرس ادهم اذا
اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فان زاد حتى اشتد السواد فهو جون
الاقرح بقاف وحا مهملة ما في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة
واما القارح فهو الذي في السنة الخامسة الارثم براء وثاء مثلثة من الرثم
بفتح فسكون بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته وفي النهاية هو الذي انفه
ابيض وشفته العليا المحجل ثلاث الذي في قوايمه بياض مطلق اليمين

اي مطلقها ليس فيها تحجيل بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوايم فان لم
لم يكن ادهم فكميت بضم الكاف اي لونه بين اسوداد وحمرة قال سيبويه
سالت الخليل عنه فقال الاصفر فانه بين سواد وحمرة كانه لم يخلص واحد منهما
فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب
فان كان احمر فاشقر او اسود فكميت على هذه الشبه بكسر الشين وفتح
التحتية اي على هذا اللون والصفة يكون اعدا الخيل للجهاد وغيره من سبل
الخير ولا ينافي تفضيله الدهمة هنا تفضيل الشقرة في الحديث الآتي لاختلاف
جهة التفضيل لانه فضل الدهم لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان
يكون الخير في هذه واليمن في هذه او لان احد الحديثين خرج على سبب
فلا يدل على التفضيل المطلق او لانه انما فضل دهمة صحبها وصف الاقرح
الارثم فيكون خير الجملة ثلاثة اوصاف ويكون اليمن مع وجود الشقرة
الوصفين الاخرين زاد بيمينه وحاز قصب السبق في الفضل حم ت في الجهاد
ه ك عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال ت غريب صحيح وقال
ك غريب على شرطهما واقره الذهبي

خير الدعا يوم عرفة الاضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام اي دعا خص
بذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعا مع كونه ثنا لانه لما شارك الذكر
الدعا في كونه جالبا للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كانه منه وخير
ما قلت قال الطيبي اي ما دعوت فهو بيان له انا والنبيون من قبلي
الظاهر انه اراد بهم ما يشمل المرسلين لا اله الا الله الواجب الوجود لذاته
وحده تاكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية
القايلين بحدوث الصفات ذكره البيهقي لا شريك له تاكيد لتوحيد
الافعال ففيه رد على المعتزلة له الملك قال السهيلي هذا اخذ في اثبات
ما له بعد نفيه ما لا يجوز عليه وله الحمد قدم الملك عليه لانه ملك حمد في مملكته
ثم ختم بقوله وهو على كل شي قدير ليتم معنى الحمد اذ لا يحمد الا المنعم حقيقة
حتى يعلم انه لو شا لم ينعم وانه كان قادرا على المنع وكان جايزا ان يمنع وان يجود
فلما كان جايزا له الوجهان جميعا ثم فعل الانعام استحق الحمد على الكمال لا كما
تقول المعتزلة انه يجب عليه اصلاح الخليقة تنبيه قال الشلوبين في
حديث افضل ما قلت الى اخره هذا مما فيه الخبر نفس المبتدا في المعنى فلم تحتج
الجملة الى ضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الاخبار عن مفرد بجملة اتحدت
به معنى قوله عليه السلام افضل ما قلت الى اخره ت في الدعوات عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوي

وقال المعبود في الوجود غيره

عنهم

عنهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته
غير جيد قال ابن العربي ليس في دعا عرفة حديث يعول عليه الا هذا وما ذكروا
من المغفرة فيه والفضل لاهله احاديث لا تساوي بسماعها

خير الدعا الاستغفار المصحوب بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه
فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة الكذابين قيل لبعض العاد فين
ايما افضل التسبيح والتكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون
منه الى البخور ك في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

خير الدوا القران اي خير الرقية ما كان بشي من القران وننزل من القران ما
هو شفا ورحمة فهو دوا للقلوب والابدان والارواح واذا كان لبعض الكلام
خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه
وفيه ايات مخصوصة يعرفها الخواص لازالة الامراض والاعراض وقد الف
القوم في ذلك تاليف ممن اعتنى بافراد ذلك الغزالي والبوني وغيرهما ه عن علي
امير المومنين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا وضعفه الدميري

خير الدوا الحجامة والفصاد اي لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضا وسنا
وقطرا وزمنا وغير ذلك ابو نعيم في الطب النبوي عن علي امير المومنين رضي الله عنه

خير الذكر الخفي وفي رواية الخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع
عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم
فالذاكرون الله اقسام منهم من يذكره بقلبه فهو لا غار واعيا اذكاره فغار على اوصا فهم
فهم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واخر ذكر ربه في ازله حيث لا فهوم ولا رسوم
ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر ندب الاسرار بتكبير العيد وما
ذكر في معنى الذكر هو ما ذكروا لكن قال الحرني عندي انه الشهرة والانتشار
خبر الرجل لان سعد بن ابي وقاص نهي ابنه عما اراده عليه ودعاه اليه من
الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث وخير الرزق ما يكفي اي ما يقنع به
ويرضي على الوجه المطلوب شرعا والا فلا يملا عين ابن ادم الا التراب ولخرج
الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولا يهتم
لرزق غدا وتامل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا
والاخرة واخباره بان خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاوه
فان زاد على الاخفا خيف على صاحبه الريا والتكبر به على الغافلين وكذا رزق
البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد
من الحكم والامثال حم هب حب من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن سعد بن مالك وابن ابي وقاص قال العلايي والهيثمي ابن عبد الرحمن

مطلب ذكر خفي

ووثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح • صح •

خير الرجال رجال الانصار لنصرتهم للدين وجودهم بالانفس والاموال طاعة لله ورسوله وخير الطعام الثريد لسهولة الكله وكثرة منافعه كما مر تتمة قال ابن تيمية الانصار والمهاجرون اسمان شرعيان جا بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سماهما بالمسلمين من قبل فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل كان اولي • • صح • •

خير الرزق ما كان يوما بيوم اي بقدر كفاية العبد فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من ياكل في يومين مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره وضعف عن العبادة ومنهم من تكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على الوجه اللايق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود عد فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه مبارك بن فضالة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد والنساي • • صح • •

خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اي اغني عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السوال لان ما قل وكفي خير مما كثر والهي قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الاخرة سوا جعله الله فقيرا او غنيا وذا الكفاف اذا اطمأن قلبه على الرضي ببلغتها والمراد بالرزق في هذا وما قبله الحلال حم في الزهد عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية ضد الميتة الثقفي البصري مرسلا قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا • صح

خير الزاد التقوي كما نطقت به النصوص القرانية وخير ما القي في القلب اليقين وهو العلم الذي يوصل صاحبه الي حد الضروريات ولا يتماري في صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الي القلب وباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشي وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فاذا صار له علم اليقين كان اقتضا هذا العلم لتركه اشد فاذا صار عين اليقين كان تخلف موجبه عنه من اندر شي ذكره ابن الاثير وقال الحكيم سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور فاذا استقر دام واذا دام صارت النفس بصيرة فاطمانت فتخلص القلب من اشتغاله واذا قذف النور في القلب لتنتهك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطا فعاين

الملكوت بقلبه قال في الحكم لو اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب من ان يرحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفنا عليها ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا • صح •

خير السودان اربعة من الرجال لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته قيل عاش الف سنة وادرك داود واخذ عنه وكان يفتي قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت والاكثر علي انه حكيم لا نبي وبلال المؤذن الذي عذب في الله فلم يعذ به احد وهو يقول احد احد والنجاشي ملك الحبشة ومهجع مولي عمر يقال انه من اهل اليمن اصابه سبي فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الاولين وهو اول من استشهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره ابن عساكر في تاريخه عن الاوزاعي معضلا هو عبد

خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع زاد الحاكم مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا اعرف هذا اي وانما المعروف مولي عمر كما تقرر وفي الحلي انه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة الا بسواد بلال يتفرق سواده شامة في خدودهن ولقمان قيل انه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور انه حكيم لا نبي ك عن اسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي عن ابي عمار الهمداني عن واثلة بن الاسقع يرفعه قال ك صحيح • صح • •

خير الشراب في الدنيا والاخرة الماء الذي به حياة كل شي من حيوان ونبات ومن خواصه انه لا يحصل الري بغيره مطلقا وهو احد العناصر الاربعة التي هي اركان العالم ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب الاسلمي • صح •

خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسالها بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلبها منه الحاكم وهذا محمول علي شهادة الحسبة كما مر ويجي واما حمل الزركشي كالطحاوي له علي الشهادة علي المغيب من احوال الناس يشهد علي قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل كما يصنع اهل الاهوا فرده الدماميني بان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة علي المغيب مذمومة مطلقا باستشهاد او دونه طب عن زيد بن خالد الجهني ورواه ايضا باللفظ المزبور احمد وكان المصنف اغفله سهوا والا فهو بالعزو اليه احق من الطبراني •

خير الشهود من ادي شهادته عند الحاكم قبل ان يسالها قد سمعت انه حمل علي ما فيه حق موكد لله وحمل ايضا علي ما اذا لم يعلم من صاحب الحق ان له شاهدا فيعلمه بشهادته فيصل الي حقه والفضل للمتقدم ه عن زيد بن خالد الجهني • صح •

خير الصحابة اربعة لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والاخرين شهيدين والثلاثة لا يبقي منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد اوايل الاعداد من الافة واقربها الي التمام الا تري ان الشي الذي يحمله الدعايم اربعة وذا القوايم الاربع اذا زال احدها قام علي ثلاثة ولم يكد يثبت وما له ثلاث قوايم اذا زال احدها سقط

وانما كانت الاربعة ابعد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما تناجي اثنان دون واحد
وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجي اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص الاربعة
لموافقة للحكمة في بناء الامور علي اربعة والاربعين فان قواعد البناء اربعة وبنا
الكعبة علي اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفا النبوة اربعة وميقات موسي اربعون
والابدال اربعون **وخير السرايا اربعماية** لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد
ودرجة المئين وهي في القوة فوق العشرات كما ان العشرة فوق الفذ فدرجة السرية
ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة
والاربعماية والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعني
فاعلة **وخير الجيوش اربعة الاف** لانه احوج الي القوة من السرية والجيش هو الرابع
من الرفقة والالف في الدرجة الرابعة من الاعداد وارفعها درجة اربعة الاف
يرشد اليه ما قيل في تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الاف والشي الممدود
اقوي مما لا مدد له فيمكن معني كون خير السرايا اربعماية وخير الجيوش اربعة
الاف لقوتهما في انفسهما وما زاد علي هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام **ولا
تنهزم** في رواية لن تؤتي **اثنا عشر الفا من قلة** لان ذلك يجد الكثرة من اقوي
الاعداد فلن تؤتي من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلم تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها
فانه فتح مكة في عشرة الاف وتوجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب
قال الحرالي جعل الله الاربع اصلا للمخلوقات ومن كل شي خلقنا زوجين فجعل
الاوقات من اربع وقدر فيها اقواتها في اربعة وجعل الاركان الذي خلق منها
صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات في
اصول الخلق كثيرة تتبعها العلما واطلع عليها الحكما **د ت ك عن ابن عباس**
رضي الله تعالي عنهما قال ت حسن غريب ولم يصححه لانه يروي مسندا ومرسلا ومعضلا
قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته • صح • •
خير الصداق ايسره اي اقله لدلالته علي يمن المراة وبركتها ولهذا كان عمر ينهي
عن المغالاة في المهر ويقول ما تزوج رسول الله ولا زوج بناته باكثر من ثنتي عشر
اوقية فلو كانت مكرمة لكان احقكم بها النبي ومراده ان ذا هو الاكثر **ك هق** في
الصداق **عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله تعالي عنه قال قال النبي لرجل اترضي
ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين قالت نعم فزوج ولم يفرض
صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد خيبر فاوصي لها بسهمه عند الموت فباعته
فذكره رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ك علي شرطهما واقره الذهبي • صح
خير الصدقة اي افضلها **ما كان عن** وفي رواية للبخاري علي **ظهر غني** اي ما
وقع من غير محتاج الي ما يتصدق به لنفسه وممونه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام

فهو

170

فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن
من الشي والاستعلا عليه وما ثبت عندها غني لصاحبها يستظهر به علي مصالحه
لان من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر غني للتفخيم ولا ينافيه خبر افضل الصدقة
جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي
مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون
ويكون هو يصبر علي الاضافة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه
وابدا قالوا بالهمز وتركه **بمن تعول** اي بمن تلزمك نفقته والمعني افضل
الصدقة ما اخرجه من ماله بعد استبقاء قدر كفاية عياله وزاد في رواية
البيهقي عن ابي هريرة قال ومن اعول قال امراتك تقول اطعمني والا
فارقني خادمك يقول اطعمني والا بعني ولدك يقول الي من تكلني **خ** في الزكاة
د ن في الزكاة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه مسلم الا قوله
وابدا بمن تعول • صح • •
خير الصدقة ما بقت غني اي ما ابقيت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك
واستغنا كقوله تعالي يسالونك ماذا ينفقون قل العفو وما اجزلت فاغنيت
به المعطي عن المسالة كقول عمر اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الي
الموصول في قوله ما ابقت ذهابا الي معناه لانه في معني الصدقة ذكره كله
الزمخشري واقتصر بعضهم علي الثاني فقال معني ما ابقت غني ما حصل به للسايل
غني عن سوال كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لمايه لم يظهر عليهم
الغني بخلاف اعطايه لواحد **واليد العليا خير من اليد السفلي وابدا بمن
تعول** اراد بالعلو علو الفضايل وكثرة الثواب قال عياض والعليا الاخذة
والسفلي المانعة وقال الكرماني العليا الاخذة والسفلي المنفقة لان عادة
الكرماء بسط الكف لياخذ الفقير منها فيد الاخذ اعلا والمعطي يفيد الفقير الدنيا
وهي فانية والفقير يفيده الاخرة وهي خير وابقي ورد بان نص حديث البخاري
ان العليا هي المنفقة والسفلي هي السايلة فهذا نص يرفع تعسف من تاوله
لاجل حديث ان الصدقة تقع بكف الرحمن ولا قتضايه ان العليا يد السايل وهذا
جهل فان يد المعطي هي يد الله بالعطا ولهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة علي
ان العليا المعطية او المنفقة والسفلي السايلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور
وفيه وما قبله حث علي الانفاق في وجوه الطاعة وتفضيل الغني مع القيام بحقوقه
علي الفقير لان العطا انما يكون مع الغني وكراهة السوال والتنفير عنه حيث
لا ضرورة **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه الحسن
ابن ابي جعفر الجفري وفيه كلام انتهي لكن ورد بمعناه في البخاري ولفظه

اليد العليا

اليد العليا خير من اليد السفلي وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غني

خير الصدقة المنيحة بالكسر في الاصل هي ان يعطيه نحو شاة لينتفع بها بنحو لبنها او صوفها ويردها تغدو باجر وتروح باجر اي ياخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطي ويردها عليه مصاحبة للثواب ايضا حم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صبيحة ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات

خير العيادة اخفها لان المريض قد تبدو له الحاجة فيستحيي من جلسائه وهذا بناء علي ان العيادة بمثناة تحتية وروي بباء موحدة وعليه فانما طلب تخفيفها ليلا يغلب في الملل فيوقع في الخلل قال الغزالي خير الاوراد وان قل ومثال القليل الدايم كقطرات من الماء تتقاطر علي الارض علي التوالي فهي تحدث فيه حفرا لا محالة ولو وقعت علي حجر والكثير المتفرق كماء صب لا يتبين له اثر وروي الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا في ليلة مظلمة فقال ابن عمر انظر هل في الطواف احد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما سجد طف السيل علي راسه فاخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مقبولة القضاعي في مسند الشهاب عن عثمان بن عفان رضي الله تعالي عنه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني يروي بالموحدة وبالمثناة التحتية واقتصاره علي عزو ذلك لابن حجر يؤذن بانه لم يره لغيره من المتقدمين مع انه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعدما قدم رواية العبادة بالباء الموحدة ما نصه وفي رواية خير العيادة اخفها اي قياما من عند المريض

خير العمل ان تفارق الدنيا يعني تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب من ذكر الله هذا مسوق للحث علي لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب وانه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ لابي عثمان البناني في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال اشكر الله ان استعمل جارحة منك في خير وعودك الذكر ومن عجز عن الاخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلي بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج ابن عطا الله لا تترك الذكر مع عدم الحضور فعسي ان ينقلك منه الي ذكر مع الحضور ومنه الي ذكر مع غيبة عما سوي المذكور وما ذلك علي الله بعزيز حل عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة

خير الغذا بالمد ككتاب ما يتغذي به بواكره جمع باكورة وهو اول الفاكهة ونحوها ويحتمل ان المراد ما يوكل في البكرة وهي اول النهار واطيبه اوله تتمته عند مخرجه وانفعه كذا في الفردوس فر من جهة عثمان بن مالك عن عنبسة

ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي زكريا اليمامي عن انس رضي الله تعالي عنه وعثمان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم غير قوي وعنبسة متروك متهم ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه اورده الديلمي مصرحا بعزوه الي الاصل فلو عزاه المولف اليه كان اولي

خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح في عمله بان عمل عملا اتقان واحسان متجنبا للغش وافيا بحق الصنعة غير ملتفت الي مقدار الاجر وبذلك تحصل الخير والبركة ونقيضه تحصل الشر والوبال وفيه ان عمل اليد بالاحتراف افضل من التجارة والزراعة وقدمر انه الذي عليه النووي حم وكذا الديلمي والبيهقي وابن خزيمة وجمع كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات

خير الكلام اربع لا يضرك في حيازة فضلهن وثوابهن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات ابن النجار في تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الديلمي وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب

خير المجالس اوسعها بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان والبلدان لانه اروح للجالس وامكن في تصرفه من قيامه وقعوده وابسط في ادابما يستحقه من التوسعة والاكرام حم خد د ك هب من حديث عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال عبد الرحمن اوذن ابو سعيد في قومه فلم يات حتي اخذ الناس مجالسهم فلما جا قام له رجل من مجلسه فجلس ابو سعيد في ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه سهل بن عمار العتكي النيسابوري قال الذهبي في الضعفا كذبه الحاكم اي في تاريخه وقال في اللسان صحح له الحاكم في المستدرك وتعقبه في تلخيصه بالتناقض لكن عزي النووي في رياضه الحديث لابي داود باللفظ المزبور عن ابي سعيد المذكور وقال اسناده صحيح علي شرط البخاري البزار في مسنده كهب كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه وفيه مصعب بن ثابت اورده في الضعفا وقال ضعفوا احاديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات

خير الما الشبم بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد اوبسين مهملة فنون مكسورة العالي علي وجه الارض او الجاري المرتفع ذكره الزمخشري وقال ابن قتيبة مخرج الحديث يروي بشين معجمة وموحدة وانا احسبه بسين مهملة ونون قال وهذا اولي بكلام جرير الاتي فانه شبيه بما ذكره عن مايهم ولم يذكر ان ماءهم بارد وخير المال الغنم لان فيها البركة وخير المرعي الاراك السواك المعروف

والمسلم هو شجر واحدته سلمه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان درينا واذا اكل كان
لبينا انتهى بنصه قال الديلمي قوله اذا اخلف يريد اخلف المرعى اذا اقدم وقوله لبينا
اي مدرة للبن انتهى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وكذا العسكري عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجرير اني احذر الدنيا وحلاوة
رضاعها ومرارة فطامها ياجرير اني تنزلون قال في اكناف وبيشة بين سلم
واراك وسهل ودكداك شتنا ونار بيع وساوئا بميع لا يقام مايحها ولا يعزب
شارقها ولا بجلس صابحها فقال له نبي الله اما ان خير المال الى اخره وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما بعد
النجعة وهو ذهول فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة المذكور
باللفظ المزبور

خير المسلمين من سلم المسلمون ذكرهم خرج مخرج الغالب لان محافظة
المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تاكيدا او لان الكفار بصدد ان يقاتلوا
وان كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن فيه
من لسانه ويده وخص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر الافعال
بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين
والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في
ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليشمل ما لو اخرج لسانه استهزا وذكر
اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل المعنوية كالاستيلا على حق الغير عدوانا
وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث ونحوه منزل على
ارادة شرط وهو الا بحق وفي حديث البخاري المار افضل المسلمين قال الكرماني
وهما من باب التفضيل لان الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير
بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية والثاني في الكيفية م في باب
الايمان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا سال
رسول الله اي المسلمين خير فذكره

خير الناس اقرؤهم للقرآن لان القران كلام الله وصفة من صفات ذاته
فالاخص بكلام الله بعد مشاهدات السر ومقامات القلوب في خير الناس وافقههم
في دين الله لان الفقه في الدين صناعة المصطفى الموروثة عنه والعلما ورثة الانبيا
قال في بحر الفوايد وهم الفقها والعلما بالاطلاق هم الفقها والعلما بساير العلوم
علما على التقييد الى علمهم والوارث يرث المال لا الجاه فمقام القارى مقام الوصي
عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث

والوصي

والوصي يقدم على الوارث فلذا قدم القاري واتقاهم لله وامرهم بالمعروف وانهاهم عن
المنكر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن
يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب وما يترتب على
الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما اشد من المفسدة المترتبة على
تركهما كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه ولا يكثر فعله خوفا ان يبلغه فاذا نهاه فقد
انجيه من جواره فكانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا اراك فينتقل الى محل بين فسا ق
يامن فيه فيتجاهر حكي عن العياضي انه زاره بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت
عود فاعظم بذلك وذكره له ظانا انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف
منه واعظم منه ولم انكر عليه قط فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني
ولو اعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اعواني له على اكثار
المعصية والتجاهر بها واوصلهم للرحم اي القرابة حم طب هب عن درة بضم الدال
المهملة وشد الرا بنت عم المصطفى ابي لهب من المهاجرات قالت قام رجل الى النبي
وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات
وفي بعضهم كلام لا يضر

خير الناس اهل قرني اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي
او من رآني او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو ماية وعشرين
سنة قال الزمخشري والقرن الامة من الناس سميت قرنا لتقدمها التي بعدها
ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من ماية الى نحو تسعين
ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومايتين ثم ظهرت
البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة روسها وامتحن اهل
العلم بالقول بخلق القران ولم يزل الامر في نقص الى الآن ثم يجي اقوام جمع قوم
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في حالين لا في حالة واحدة
لانه دور قال البيضاوي وحكى الكرماني هم قوم حراص على الشهادة مشغوفون
بترويجها يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل ان يشهدوا وتارة يعكسون
واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث
ان كلا من القرون الثلاثة افضل مما بعده لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او
المجموع خلاف كما يأتي حم ق ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه النسايي في الشروط وابن ماجة في الاحكام فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد
الترمذي به من بين الاربعة غير جيد بل قال المصنف يشبه ان الحديث متواتر

خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث انما كان قرنه خير الناس
لانهم امنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا

واووا قال في الكشاف اهل كل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم م عن عايشة رضي الله تعالى عنها • صح •

خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم وفي بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبا الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب ابن عبد البر الى اوله والجمهور الى الثاني قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي او في زمنه بامره او انفق شيا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كاينا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شاوهم لا يلحق قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وامامته لقد ادركنا اقواما اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا في جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم ينامون مع نسايهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا تشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد

• ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء •

وقال الربيع بن خثيم لو رانا اصحاب محمد لقالوا هولاء لا يومنون بيوم الحساب طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه • صح •

خير الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اي من بعدهم اراذل الارذل من كل شيء الردي منه ورايت في نسخ من الفتح ثم الاخرون اردي بدل ما ذكر فما ادري هو تحريف ام لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج الذي عندي ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت طب ك من طريق ادريس عن ابيه يزيد الاودي عن جعدة بفتح الجيم وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومي او الاشجعي صحابي صغير له روية على ما ذكره الذهبي وهو ابن ام هاني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الاودي لم يسمع من جعدة وقال في الاصابة ذكر ابن ابي حاتم ان اباه حدث بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان وقال ان جعدة تابعي وقال في الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته • صح •

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص كان لاهل القرن الاول كمال الايمان ولاهل الثاني كمال العلم ولاهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الاحوال والمواسم في اكثر الناس ثم ياتي من بعدهم قوم

يتسمنون

يتسمنون اي يحرصون على لذيذ المطاعم ويتهمكون في التمتع بلذاتها حتى تسمن ابدانهم ويحبون السمن كذا هو في نسخة المصنف بخطه وفي رواية السمانة بفتح السين اي السمن ويتوسعون في الماكل ويترفهون في نعيمها حتى يسمنوا او المراد الذكر بما ليس فيهم او ادعا الشرف او جمع المال وقال ابن العربي انما ذم حب السمن لان المومن حسبه لقيمات يقمن صلبه وموالاة الشبع والرفاهية مكروه فاما محبة السمن فهي مكروهة في النفس محبوبة في البدن كالزوجة والامة انتهى يعطون الشهادة قبل ان يسالوها بالبنا للمجهول بضبط المصنف اي يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا عليها وفيه ذم لتلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود لما سبق وافاد ان المبادر لا تقبل شهادته اي في غير الحسبة وعليه الشافعي وخالفه جمع واولوا الخبر قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير ت ك عن عمران بن حصين تصغير حصن رضي الله تعالى عنه صح

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من شان المرء الازدياد والترقي من مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للاخرة الساعي في ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمني الموت حم ت عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه • صح •

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر اجره وضوعفت درجاته ففي الحياة زيادة الاجور بزيادة الاعمال ولو لم يكن الا الاستمرار على الايمان فاي شيء اعظم منه وليس لك ان تقول نخشى سلب الايمان لانا نقول ان سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوع ذلك طال عمره ام قصر او السعادة فزيادة عمره زيادة في حسناته ورفع في درجاته كثرت او قلت كما حرره المحقق ابو زرعة وشر الناس من طال عمره وساء عمله سبق ان الاوقات والساعات كراس المال للتاجر فينبغي الاتجار فيما يربح فيه وكلما كان راس المال كثيرا كان الربح اكثر فمن مضى لطيبه فاز وافلح ومن اضاع راس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال المناوي وهذان قسمان من اربعة طرفان بينهما واسطة لانه اما طويل العمر او قصيره ثم هو حسن العمل او سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيئ العمل طرفان شرهما الثاني وقصير العمر حسن العمل وقصير العمر سيئ العمل واسطتان خيرهما الاول حم ت في الزهد ك في الجنايز عن ابي بكرة قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناد احمد جيد • صح •

مطلب الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر

خير الناس خيرهم قضاء اي للدين كما سبق قال بعض العارفين فاذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضا وزده في الوزن او الكيل وارجح تكن بذلك من خيار العباد وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بانه صدقة سر في علانيته ويورث ذلك ودا في نفس المقضي له وتخفي نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضا فوايد جمة ه عن عرباض ابن سارية وقضية صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد به عن الستة والا لما افرده بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم الا البخاري عن ابي رافع قال استسلف رسول الله صلي الله عليه وسلم بكرا فجاءته ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكرة فقلت لا اجد الا جملا رباعيا قال اعطه اياه فان خير الناس احسنهم قضا انتهي بلفظه ه ه لك ه

خير الناس احسنهم خلقا مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد واصل ذلك غريزي وكماله مكتسب كما سبق طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه من لم يوثق في رجل الكتب ه لك ه

خير الناس في الفتن جمع فتنة اي فساد ذات البين وغيرها رجل اخذ بعنان فرسه خلف اعدا الله الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل عن الفتنة في بادية يودي حق الله الذي عليه اي من الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون له قوة علي ازالة الفتن فيلزمه السعي في ازالتها عينا وكفاية تنبيه وجد تحت وسادة حجة الاسلام

ه ماني اختلاط الناس خير ولا ه ذو الجهل بالاشيا كالعالم ه
ه يا لايمي في تركهم جاهلا ه عذري منقوش علي خاتمي ه

فوجدوا نقش خاتمه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين انتهي وانشدوا

ه احسن الناس بالايمان عبد ه خفيف الحاذ مسكنه القفار ه
ه له في الليل حظ من صلاة ه ومن صوم اذا طلع النهار ه
ه وقوت النفس ياتيها كفافا ه وكان له علي ذاك اصطبار ه
ه وفيه عفة وبه خمول ه اليه بالاصابع لا يشار ه
ه فذلك قد نجا من كل شر ه ولم تمسسه يوم البعث نار ه

عفة [margin]

ك في الفتن عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية صحابية لها حديث قال ك علي شرطهما واقره الذهبي قال الديلمي وفي الباب ابن عباس

وابو سعيد وام بشر وغيرهم ه لك ه ه

خير الناس مومن فقير يعطي جهده اي مقدوره يعني يتصدق بما امكنه تمسك به من فضل الفقر علي الغني ولا دليل فيه لانه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده فجمعه فقر الصابرين وغني الشاكرين فجمع بين موجبي التفضيل فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا لك

خير الناس انفعهم للناس بالاحسان اليهم بماله وجاهه فانهم عباد الله واحبهم اليه انفعهم لعياله اي اشرفهم عنده اكثرهم نفعا للناس بنعمة يبديها او نقمة يزويها عنهم دينا او دنيا ومنافع الدين اشرف قدرا وابقي نفعا قال بعضهم هذا يفيد ان الامام العادل خير الناس اي بعد الانبيا لان الامور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع العباد والبلاد وهو القايم بخلافة النبوة في اصلاح الخلق ودعايهم الي الحق واقامة دينهم وتقويم اودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضي الله تعالي عنه وفيه عمرو بن ابي بكر السكسكي الرملي قال في الميزان واه وقال ابن عدي له مناكير وابن حبان يروي عن الثقات الطامات ثم اورد له اخبارا ذا منها ه لك

خير النسا التي تسره يعني زوجها اذا نظر لان ذات الجمال عنده عون له علي عفته ودينه وكانت امراة زكريا في غاية الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجارا فسيل فذكر ان عزره العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا وتطيعه في امره اذا امرها بشي موافق للشرع ولا تخالفه في نفسها بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بان تساعده علي اموره ومحابه ما لم يكن ماثما فان حسن العشرة تركها هواها لهواه واذا كانت كذلك كانت عونا له علي حسن العشرة وزوال العسرة واقامة الحقوق حم ن ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال ك علي شرطهما واقره الذهبي ه لك ه

خير النسا من تسرك اذا ابصرت اي نظرت اليها وتطيعك اذا امرتها بشي وتحفظ غيبتك فيما يجب حفظه في نفسها ومالك ومن فاز بهذه فقد وقع علي اعظم متاع الدنيا وعنها قال في التنزيل قانتات حافظات للغيب قال داود عليه السلام مثل المراة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما راها قرت بها عيناه ومثل المراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل علي الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته ان لا تفشو سره فان سر الزوج قلما سلم من حكاية ما يقع له لزوجته لانها قعيدته وحليلته طب عن عبد الله بن سلام بالتخفيف الاسرائيلي الصحابي المشهور قال الهيثمي فيه زريك ابن ابي زريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ظاهر صنيع المصنف ان هذا مما

لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجة بخلف لفظي يسير مع الاتحاد في المعني و لفظه خير النساء اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ۞ ٥ هـ ۞

خير النكاح ايسره اي اقله مونة واسهله اجابة للخطبة بمعني ان ذلك يكون مما اذن فيه وعلامة الاذن التيسير ويستدل بذلك علي يمن المراة وعدم شومها لان النكاح مندوب اليه جملة ويجب في حالة فينبغي الدخول فيه بيسر وخفة مونة لان الخفة بين الزوجين فيقصد منه الخفة فاذا تيسر عمت بركته ومن يسره خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها د عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ۞ ٥ هـ ۞ ۞

خير ابواب البر بالكسر اي وجوهه وانواعه الصدقة لتعدي نفعها لانها تطفي غضب الرب كما في الخبر قط في الافراد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ۞ هـ

خير اخوتي علي بن ابي طالب وخير اعمامي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وهذه منقبة عظيمة لهما فر عن عابس بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة ابن ربيعة بالرا مولي حويطب ابن عبد العزي قيل من السابقين ممن عذب في الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان رافضي داعية وعمرو بن ثابت قال الذهبي تركوه ۞ ۞ ٥ هـ ۞ ۞

خير اسمايكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث وافضلها الاولان لانه لم يقع في القران اضافة عبد الي اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسماء الحسني واصدقها الثالث وقد سبق توجيهه غير مرة طب عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة عن ابيه ابي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الارسال ۞

خير امراء السرايا جمع سرية زيد بن حارثة مولي المصطفي وحبه اقسمهم بالسوية بين اهل الفيء والغنيمة واعدلهم في الرعية اي في من جعله راعيا عليهم وفيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف كهذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعني فاعلة تسري في خفية ك في المناقب عن جبير ابن مطعم وتعقبه الذهبي ۞ ۞ ٥ هـ ۞ ۞

خير امتي امة الاجابة بعدي اي بعد وفاتي ابو بكر الصديق اول الخلفا وعمر الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله به البلاد

وفيه اشعار

وفيه اشعار باحقيتهما بالخلافة بعده وتقديمهما علي غيرهما وافضلهما ابو بكر اتفاقا ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين والزبير بن العوام معا رضي الله تعالي عنهما زاده دفعا لتوهم ان الواو بمعني او ۞ ٥ هـ ۞ ۞

خير امتي القرن الذي بعثت اي ارسلت الي الخلق فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه ثم يخلق قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وقدم تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الانسان جيله الذي هو فيه وهو كل طبقة مقترنين في وقت سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم مصدر قرنت جعل اسما للوقت ولاهله وفي مقداره اقوال ثلاث مرت م عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ۞

خير امتي اي امة الاجابة الذين لم يعطوا اي كثيرا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسالوه الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد عن الكفاية ولا ينقص ابن شاهين عن الجذع الانصاري رضي الله تعالي عنه هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي وصوابه بمهملة ۞ هـ

خير امتي الذين اذا اساوا اي فعلوا سيئة استغفروا الله منها اي طلبوا منه غفرها اي سترها ومحوها واذا احسنوا اي فعلوا حسنة استبشروا فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا سافروا سفرا يبيح القصر قصروا الصلاة الرباعية بان يصلوها ركعتين وافطروا ان كان السفر في رمضان طس وكذا الديلمي عن جابر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ۞ ٥ هـ ۞ ۞

خير امتي اولها واخرها وفي وسطها يكون الكدر زاد الحكيم في روايته ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها قال الحكيم فالميزان لسانه في وسطه وباستوا الطرفين والكفتين يستوي اللسان ويقوم الوزن فجعلت اول هذه الامة واواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الاعوج يجوبها بين الكفتين المستقيمتين الحكيم الترمذي عن ابي الدردا رضي الله تعالي عنه ۞

خير اهل المشرق عبد القيس القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني اسلم الناس كرها واسلموا طايعين انتهي طب وكذا البزار عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ۞ ۞ هـ ۞ ۞

خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم اي صغير لا اب له ذكرا وانثي يحسن اليه بالبنا للمفعول اي بالقول او بالفعل او بهما لان ذلك البيت حوي الرحمة والشفقة والنيابة عن الله في الايوا والشفقة واكرامه تعهد اموره والرفق به وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه بالبنا للمجهول اي بقول او فعل كما تقرر انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا اي متقارنين

فيهما اقترانا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم
قريبا او غيره خده في الادب حل كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وضعفه المنذري وقال المناوي رجال ابن ماجة موثقون وقال العراقي فيه ضعف
خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب
وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات ابوه وان كان له ام كما
مر عق حل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المصنف ان
ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور
من ابي هريرة وعنه اورده في الفردوس ثم ان فيه ابراهيم الصيني قال
الدارقطني وغيره متروك

خير تمركم وفي نسخة تمراتكم البرني يذهب الدا ولا دا فيه اي فهو خير
من غيره من الانواع وان كان التمر كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر اكبر من
الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي بيده الشريفة بالمدينة قال
وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد
ولا دا فيه لان الشي قد يكون نافعا من وجه ضارا من اخر الروياني في مسنده عد هب
والضيا المقدسي عن بريدة رضي الله تعالى عنه وفيه ابو بكر الاعين ضعفه ابن معين
وغيره وعتبة بن عبد الله قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان ينفرد
بالمناكير عن المشاهير وهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات لكن تعقبه المولف
بان الضيا خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه هذا قصارى
ما رد به عليه فلا يخفى ما فيه عق طس وابن السني وابو نعيم في كتاب
الطب النبوي كلهم من طريق واحدة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله لوفد عبد القيس فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف الا بعثمان
ابن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى واقول فيه ايضا
عبيد بن واقد ضعفه ابو حاتم واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين ك عن
الطريق المذكور عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقال صحيح فتعقبه
الذهبي في تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر طس ك وابو نعيم
في الطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ثم قال الحاكم اخرجناه
شاهدا يعني لحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح
اورده الذهبي في الضعفا وقال قدري وقال ابن عدي لا باس به
قال المولف وطريق حديث بريدة هو امثل طرقه قال الهيثمي بعد عزوه
للطبراني فيه سعيد بن سويد وهو ضعيف

خير ثيابكم البياض اي الابيض الى الغاية فالبسوها احياكم

فانها اطهر

فانها اطهر واطيب كما جا هكذا في خبر وكفنوا فيها موتاكم اي من مات منكم
ايها المسلمون واخذ علما الشافعية من هذا الخبر ان افضل الوان الثياب
البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرود لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه
كما نبه البندنيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى ولبس البرود كما في خبر البيهقي
الاتي في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة والكلام
في غير المزعفر والمعصفر تتمة روى الترمذي عن عايشة انه عليه الصلاة
والسلام سال عن ورقة فقالت له خديجة انه كان صدقك وانه مات قبل ان
تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه
غير ذلك انتهى بنصه قط في كتاب الافراد عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه
الحاكم باللفظ المزبور عن ابن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه
اصحاب السنن عن ابي داود والحاكم ايضا من حديث سمرة واختلف في وصله
وارساله انتهى فعزو المصنف للدارقطني تقصير

خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياكم هذا
خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا فهو خير الثواب لانها لم يمسها صبغ
يحتاج الى مونة ولم يومن فيها نجاسة ولان البياض لا يكاد يخفى اثر يلحقه فيطهر
ولان الالوان تعين على الكبر والمفاخرة ولان البياض اعم وايسر وجودا لكن
لما تغالا ابناء الدنيا في تصفيقه وتصقيله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الاسود
ونحوه لذلك ولخفة مونة غسله ولهذا لم يتوخ المصطفى لبس البياض بل كان يلبس
ما اتفق من اخضر واحمر وابيض وغيره ذكره البغدادي وخير اكحالكم الاثمد
قال الطيبي عطف على قوله البسوا وانما ابرز الاول في صورة الامر اهتماما
بشانه وانه سنة موكدة واخبر عن الثاني ايذانا بانه من خير داب الناس وعاداتهم
وجمع بينهما للمناسبة الزينة يتزين بهما المتزينون من الصلحاء وعلل الاكتحال
بالاثمد بقوله ينبت الشعر اي شعر الاهداب ويجلو البصر بتخفيفه
للرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الردية واما توسطه ذكر الكفن بينهما
فكالاستطراد ه طب ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
الديلمي وفي الباب ابن عمر

خير جلسايكم من ذكركم الله بتشديد الكاف رويته لما علاه من النور
والبها وزاد في علمكم منطقه لكونه حسن النية مخلصا لطوية عاملا بعلمه
قاصدا بالتعليم وجه ربه وذكركم الاخرة عمله الصالح فان الرجل اذا نظر
الى رجلين من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلما
العاملين والاوليا الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احدكم فيستشف

ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر اليه
نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدي به في اعماله فيصير من المفلحين
الفايزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم عبد بن
حميد والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قضية صنيعه انه
لا يوجد مخرجا لاشهر من هذين والامر بخلافه بل رواه ابو يعلى باللفظ المزبور عن
ابن عباس المذكور قال الهيثمي وفيه مبارك بن سنان وثق وبقية رجاله رجال الصحيح

خير خصال الصايم السواك تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه بعد الزوال
قال ومن ادعى التقييد او التخصيص فعليه البيان هق من حديث مجالد عن الشعبي
عن مسروق عن عايشة رضي الله تعالى عنها ثم قال مجالد وعاصم ليسا بقويين
ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال مجالد غيره اثبت منه

خير دور في رواية دور الانصار جمع دار والمراد بها هنا القبايل اي خير قبايلها
وبطونها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال او خيريتها بحسب خيرية اهلها وانما كني
من البطون بالدور لان كل واحدة من البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى
دارا بنوا النجار بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج سمي
النجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه ضرب رجلا فنجره وبنوا النجار اخوال جد رسول
الله فلهم مزية على غيرهم قالوا تفضيلهم على قدر ماثرهم وسبقهم الى الاسلام
ت عن جابر رضي الله تعالى عنه اقتصار المصنف على الترمذي يوهم انه ليس في
الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول بل هو فيهما بزيادة وسياقه خير دور الانصار
بنوا النجار ثم بنوا عبد الاشهل ثم بنوا الحارث ثم بنوا ساعدة وفي كل دور
الانصار خيرا انتهى

خير دور الانصار قال القاضي يريد بالدور البطون فان الدار يعبر بها عن
المحلة وبالمحلة عن اهلها وان اراد بها ظاهره فقوله بنوا النجار ثم بنوا عبد
الاشهل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويكون خيريتها بحسب
خيرية اهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات بنوا عبد الاشهل بفتح فسكون
وظاهره يعارض ما قبله والافضلية في بني النجار على بابها وفي هذا بمعنى من بدليل
خبر الشيخين خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنوا عبد الاشهل واما روايتها بالعكس
فقد اختلف على ابي سلمة فيها واما رواية تقدم بني النجار فسالمة عندهما من الاختلاف
ت عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المناقب
من حديث اسيد بزيادة ولفظه خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل
ودار بني الحارث بني الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت موثرا بها احدا
لاثرت عشيرتي انتهى

اي منازلهم

خير دينكم

خير دينكم ايسره اي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا مشقة فيه ولا اصر
كالذي كان من قبل لكن بعضها ايسر من بعض فامر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه
احد الا غلبه وقد جاءت الانبياء السابقة بتكاليف واصار نقضها اغلظ من بعض
حم خد طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم بن الادرع الاسلمي
طس عن عمران بن حصين وقال تفرد به اسماعيل بن يزيد طس عد والضيا
المقدسي في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي سنده جيد

خير دينكم ايسره في رواية اليسر وخير لفظ رواية ابن عبد البر وافضل العبادة
الفقه قال الماوردي يشير انه لا سبيل الى معرفة جميع العلوم فيجب صرف
الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية بخيرها وافضلها وهو علم الفقه لان الناس
بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون اذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها
والعبادة مع خلو فاعلها عما يصححها ويبطلها قد لا تكون عبادة ابن عبد البر
في كتاب العلم عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو الشيخ والديلمي
قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

خير دينكم الورع لان الورع دايم المراقبة للحق مستديم الحذر ان يمزج باطلا
بحق كما قال الحبر كان عمر كالطير الحذر والمراقبة نور المشاهدة ودوام
الحذر يعقب النجاة والظفر ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب ثواب الاعمال
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

خير سحوركم التمر يعني التسحر به افضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضايل
والمنافع ويظهر ان الرطب عند وجوده مقدم عليه وانما خص التمر لوجوده
في جميع العام عد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

خير شبابكم من تشبه بكهولكم يعني تشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم
لا في صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني
الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في
الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
اي في العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه
متشبها بالشباب والتشابي شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب
على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد
منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبه بالشيوخ في الوقار لا في تبييض الشعر
فانه مكروه لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي
ليلى يعجبني اذا ارى فتى الشباب احسبه شيخا وابغض ان ارى فتى الشيخ احسبه
شابا فاذا هو شيخ واخذ الماوردي من الحديث انه ينبغي للطالب الاقتدا باشياخه

بابه

في رضي اخلافهم والتشبه بهم في جميع افعالهم ليصير لها الفاً وعليها ناشيا ولما
خالفها مجانباً طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
هب عن انس وفيه كما قال الهيثمي الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وعن ابن
عباس ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
بل قال تفرد به بحر بن كثير السقي انتهي وبحر قال في الكاشف تركوه وفي
الضعفاء اتفقوا علي تركه عد عن ابن مسعود قال الحافظ العراقي اسناده
ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح • • كتب • •

خير صفوف الرجال اولها لاختصاصه بكمال الاوصاف فالضبط عن الامام
والتبليغ عنه ونحو ذلك وشرها آخرها لاتصاله باول صفوف النسا فهو
شرها من جهة قربهن والمراد ان الاول اكثرها اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها
عن مطلوب الشرع وخير صفوف النسا اخرها لبعده عن مخالطة الرجال
وقربهم وتعلق القلب بهم عند روية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك
وشرها اولها لكونه بعكس ذلك قال النووي وهذا علي عمومه ان صلين
مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال خيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبي
والخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الي احد
الصفين شركة الاخر فيه ومن نسبة الشر الي احدهما شركة الاخر فيه
فيتناقض ونسبة الشر الي الصف الاخير وصفوف الصلاة كلها خير اشارة الي
ان تاخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرايه
فلا يبعد ان يسمي شرا قال المتنبي

• ولم ار في عيوب الناس شيئا • كنقص القادرين علي التمام •

واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو
الصف الذي يلي الامام سوآ جا صاحبه متقدما او متاخرا وسوآ تخلله نحو
مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية م ع م في الصلاة
عن ابي هريرة طب عن ابي امامة وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهم
ولم يخرجه البخاري • • كتب • •

خير صلاة النساء حتي الفرايض في قعر بيوتهن قال البيهقي فيه دلالة
علي ان الامر بعدم منعهن امر ندب وهو قول عامة العلما وقعر بيوتهن
وسطها وما تقعر منها اي سفل واحيط من جوانبها بدليل قوله في الخبر الآتي
افضل صلاة المراة في اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة رضي الله تعالي عنها
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف • كتب • • •

خير طعامكم الخبز اي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم منه

وخير

وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار ما يصرح
بخلافه فر عن عايشة رضي الله تعالي عنها كتب الحافظ ابن حجر علي حاشية الفردوس
بخطه هذا السند مختلط انتهي كذا رايته بخطه واقول فيه الحسن بن شبل
اورده الذهبي في الضعفا وقال كان بخاري معاصر للبخاري كذبه سهل بن
شاذويه الحافظ وغيره انتهي وخرجه ابن عدي ايضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم
بالمرازمة اكل الخبز مع العنب وخير الطعام الخبز ثم قال اعني ابن عدي هذا موضوع
والبلا فيه من عمرو بن خالد الاسدي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
واقره عليه المولف في مختصرها • كتب • • •

خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود وخير طيب
النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كالزعفران ونحوه لان ذلك هو اللايق بحال
الفريقين عق عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه وضعفه • كتب •

خير لهو المومن السباحة اي العوم وخير لهو المراة المغزل اي لمن يليق بها
ذلك منهن اما نحو بنات الملوك فقد يقال ان لهوها يكون بالاشتغال في نحو التطريز
او التكليل وهذا الخبر وان كنا سنقرر ضعفه فله شواهد منها خبر ابن حبان
عن عايشة مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
المغزل وسورة النور ورواه الحاكم عنها ايضا وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي
في الشعب عن الحاكم ثم خرجه باسناد اخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد منكر
قال المولف فعلم منه انه بغير هذا الاسناد غير منكر وبه رد علي ابن الجوزي
دعواه وضعه نعم قال الحافظ ابن حجر في الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد
الوهاب احد رواته متروك وقضية صنيع المصنف ان مخرجه ابن عدي لم يخرج
الحديث الا هكذا والذي وقفت عليه من كلامه انه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما
نصه لا تعلموا نساكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المومن السباحة
وخير لهو المراة المغزل انتهي بنصه عد عن جعفر بن سهل عن جعفر بن نصر
عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
ثم قال مخرجه ابن عدي في الكامل جعفر ابن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل
انتهي ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المصنف في مختصر الموضوعات
وفي الميزان في ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب وهو ابو ميمون العنبري
ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له
احاديث هذا منها • كتب • • •

خير ماء بالمد علي وجه الارض ماء بير زمزم فيه طعام من
الطعم وشفاء من السقم كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم

وس ذيل مج

قوله وضعفه

بالاضافة والضم اي طعام اشباع او طعام شبع من اضافة الشي الي صفته
والطعم بالضم الطعام **وشفا من السقم** كذا في خطه وفي رواية شفاء
سقم بالاضافة اي شفا من الامراض اذا شرب بنية صالحة رحمانية وفيه
تقوية لمن ذهب الي تفضيله علي ما الكوثر قال المصنف في الساجعة وبها
اي بير زمزم تجتمع ارواح الموتي ممن اسلم **وشر ما** بالمد **علي وجه
الارض ما** بالمد **بوادي برهوت** اي ما بئر بوادي برهوت بفتح الباء
والراء بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء
وهي المشار اليها باية وبئر معطلة **بقبة حضرموت كرجل الجراد من
الهوام تصبح تتدفق وتمسي لا بلال بها** قال الزمخشري برهوت
بئر بحضرموت يقال ان بها ارواح الكفار واسم للبلد التي فيه هذا البير او
واد باليمن انتهي وفي الفردوس عن الاصمعي عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون
النتن المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم الخبر بان عظيما من الكفار مات
فيرون ان النتن منه وفيه انه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها
وبه قال جمع شافعية **تنبيه** اخذ بعضهم من قوله خير ماء
علي وجه الارض ان ماء زمزم افضل من الماء النابع من اصابع المصطفي واجيب
بان مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا
حينئذ بل وجد بعد وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بالتاريخ
التاريخ لما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ وانى بذلك **طب عن ابن عباس**
قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثقون
وفي بعضهم مقال لكنه قوي في المتابعات وقد جاء عن ابن عباس
من وجه آخر موقوفا

• • ك • •

خير ما اعطي الناس وفي رواية الرجل وفي رواية الانسان **خلق
حسن** بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق من عاشر من
ساء خلقه عشرة يظن السيئ الخلق انه احسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق
كف الاذي وبذل الندا وقيل لا يوذي ولا يتاذي وجملة ما قال الله
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك **حم ن ه ك** في الطب **عن اسامة بن شريك**
الثعلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة علي الصحيح
قال قالوا يا رسول الله فما خير ما اعطي الناس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال في المهذب اسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي اسناد
ابن ماجة صحيح وقال المنذري قال الحاكم علي شرطهما ولم يخرجاه

لان اسامة

لان اسامة ليس له سوي راو واحد كذا قال وليس بصواب فقد روي عنه
زياد بن علاقة وابن الاقمر وغيرهما

• • ك • •

**خير ما اعطي الرجل المومن خلق حسن وشر ما اعطي الرجل قلب سوء
في صورة حسنة** ومن كان كذلك فعليه ان يجاهد نفسه
ليحسن خلقه ويزكو طبعه ويلزم نفسه الصبر علي ملازمة ذلك ففي خبر
الخير عادة والشر لجاجة والعادة مشتقة من العود الي الشيء مرة بعد اخري
حتي يسهل عليه فعل الخير والصلاح والعاقل من جاهد نفسه والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا **ش عن رجل من جهينة** الظاهر انه صحابي • ك •
خير ما اي دواء **تداويتم به الحجامة** قال ابن القيم اشار الي اهل
الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الي ظاهر البدن بجذب الحرارة
لسطح الجلد ومسام ابدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة اولي واخذ
منه ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد خرج الطبراني
بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم
اي لانه يصير من ثم في نقص وانحلال من قوي بدنه فلا يزيده وهنا باخراج
الدم ومحله حيث لم تتعين حاجته اليه ولم يعتد به **حم طب ك عن
سمرة** بن جندب

• • ك • •

خير ما تداويتم به الحجامة سيما في البلاد الحارة **والقسط البحري**
وهو الابيض فانه يقطع البلغم وينفع الكبد والمعدة وحمي الربع والورد
والسموم وغيرها وفي رواية بدل البحري الهندي وهو الاسود وهو يقرب
منه لكنه ايبس ولا تعارض لانه وصف لكل ما يلايمه فحيث وصف الهندي
كان الاحتياج في المعالجة الي دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان
دون ذلك في الحرارة لان الهندي اشد حرارة وقد ذكر الاطباء من منافع
القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل دود الامعاء ويدفع السم وحمي
الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباه ويذهب الكلف **ولا تعذبوا
صبيانكم بالغمز من العذرة** بضم المهملة وسكون المعجمة وجع
في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة تخرج بين الاذن والحلق سميت
به لانها تخرج عند طلوع العذرة كوكب تحت الشعري وطلوعها يكون في الحر
والمعني عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوه بالغمز وذلك لان مادة العذرة
دم يغلب عليه بلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة والادوية الحارة قد تنفع في
الامراض الحارة بالعرض **حم ن عن انس** رضي الله تعالي عنه ظاهر صنيع
المصنف ان ذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو كذلك من حيث اللفظ

اما هو في المعني ففي الصحيحين معاً

خير ما تداويتم به الحجم والفصد والحجامة لمن قواه متخلخلة ومسام بدنه ضيقة والفصد لغيره ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه

خير ما اي مسجد ركبت اليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا المسجد النبوي المدني والبيت العتيق اي ومسجد البيت العتيق وهو الحرم والوا ولا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل الحرم المكي ويليه المدني ع حب عن جابر رضي الله تعالي عنه ورواه عنه احمد بلفظ خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجدي قال الهيثمي وسنده حسن

خير ما يخلف الانسان بعده اي بعد موته ثلاث من الاشيا ولد صالح اي مسلم يدعو له بالغفران والنجاة من النيران ودخول الجنان وصدقة تجري بعد موته يبلغه اجرها كوقف وعلم شرعي ينتفع به من بعده كتصنيف كتاب ينتفع به بعد موته بحو افتا او افتا او عالم يخلفه من طلبته فينتفع الناس ه حب عن ابي قتادة رضي الله تعالي عنه قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد باخراجه عن الستة وهو ذهول فقد عزاه ابن حجر الي مسلم وعبارته بعد ما عزا خبر اذا مات ابن ادم الي مسلم ما نصه وله وللنساي وابن ماجة وابن حبان من طريق ابي قتادة خير ما يخلف الرجل بعده الي اخر ما هنا

خير ما يموت عليه العبد ان يكون قافلا اي راجعا من حج بعد فراغ اعماله او مفطرا من رمضان يحتمل ان المراد عقب افطاره في يوم منه اي عند الغروب ويحتمل ان المراد عقب فراغ رمضان عند استهلال شوال فر عن جابر رضي الله تعالي عنه وفيه ابو جناب الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وضعفه النساي والدارقطني ورواه عنه ايضا الطبراني وعنه ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي

خير مال المرء مهرة مامورة اي كثيرة النتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وبه استدل علي انه لو حلف لا مال له وله خيل حنث وقال ابو حنيفة لا

لو حلف لا مال له وله خيل

او سكة مابورة اي طريقة مصطفة من النخل موبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتابير تلقيح النخل حم طب عن سويد بن هبيرة بن عبد الحارث الديلمي نزيل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال احمد ثقات

خير مساجد النسا قعر بيوتهن فالصلاة لهن فيها افضل منها في المسجد حتي المكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر في حقها حم هق وكذا ابو يعلي والديلمي

عن ام سلمة

عن ام سلمة قال في المهذب اسناده صويلح انتهي وقال الديلمي صحيح وهو زلل اذ هو من حديث ابن لهيعة عن دراج

خير نسا العالمين اربع مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وقدمها اشارة الي تقديمها في الفضل بل قيل بنبوتها وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفي اول من امن من هذه الامة مطلقا وفاطمة بنت محمد خير الانبيا واسية امراة فرعون التي نطق التنزيل بالثناء عليها والمراد جميع نسا الارض فيحمل علي ان كلا منهن خير نسا الارض في عصرها واما التفضيل بينهن بالتفصيل فمسكوت عنه حم طب عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

خير نسايها اي خير نسا الدنيا في زمنها فالضمير عايد علي غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم خير نسايها اذ يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة علي من اضيف له يشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه ذكره الزمخشري والنووي وغيرهما وخير نسايها اي هذه الامة خديجة بنت خويلد وقال القاضي البيضاوي قيل الكناية الاولي راجعة الي الامة التي فيها مريم والثانية الي هذه الامة وروي وكيع الذي هو احد رواة الحديث انه اشار الي السما والارض يعني هما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السماء كل منهما في زمانه ووحد الضمير لانه اراد جملة طبقات السما واقطار الارض وان مريم خير من صعد بروحه الي السما وخديجة خير نسايهن علي وجه الارض والحديث ورد في ايام حياتها انتهي وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عايد علي السماء ومع خديجة علي الارض لدليل ما رواه وكيع وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه الي السما عند ذكر مريم والي الارض عند ذكر خديجة وزيادة العدل مقبولة والمعني فيه انهما خير نسا بين السما والارض انتهي وزاد في خبر فقالت له عايشة ما تري من عجوز حمرا الشدقين هلكت في الدهر ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح ق ت عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه وفي الباب ابن جعفر وغيره

خير نسا ركبن الابل كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط علي ان الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضي زمنهن صالح بالافراد عند الاكثر وفي رواية صلاح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع نسا قريش وفي رواية نسا قريش بدون لفظ صالح

والمطلق محمول علي المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا علي العموم والمراد هنا صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ونحو ذلك احناه بسكون المهملة بعدها نون من الحنو بمعني الشفقة والعطف وهذا استيناف جواب عن من قال ما سبب كونهن خيرا فقال احناه علي ولد اي اكثره شفقة وعطفا ومن ذلك عدم التزوج علي الولد في حال صغره ويتمه والقياس احناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وكذا يقال في قوله الآتي وارعاه وفي رواية علي ولدها وهو اوجه وفي رواية لمسلم علي يتيم وفي اخري علي طفل والتقييد باليتيم والصغر اما علي بابه واما من ذكر بعض افراد العموم وكذا قوله وارعاه من الرعاية الحفظ والرفق علي زوج لها اي احفظ وارفق واصون لما له بالامانة فيه والصيانة وترك التبذير في الانفاق في ذات يده اي في ماله المضاف اليه او هو كناية عن البضع الذي يملك الانتفاع به يعني هن اشد حفظا لفروجهن علي ازواجهن وفيه ايما الي ان النسب له تاثير في الاخلاق وبيان شرف قريش وان الشفقة والحنو علي الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث علي نكاح الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاة بالنسب

تنبيه قال قاسم بن ثابت في الدلايل ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني الحال التي هي بينهم والمراد بذات يده ماله وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاوه اول مرة حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وسببه ان النبي خطب ام هاني فاعتذرت بكبر سنها وانها ام عيال فرفقت بالنبي ان لا يتاذي بمسنة ولا بمخالطة اولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في اسباب الحديث

خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا وفي رواية وجوها ومهورا بلفظ الجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دال علي خيرية المراة ويمنها وبركتها عد عن عايشة رضي الله تعالي عنها قضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة للحسين بن المبارك الطبراني وقال انه متهم ذكره في اللسان

خير نسايكم الولود الودود اي المتحببة الي زوجها المواسية المواتية اي الموافقة للزوج اذا اتقين الله اي خفنه واطعنه في فعل المامور وتجنب المنهي وشر نسايكم المتبرجات اي المظهرات زينتهن للاجانب وهو مذموم لغير الزوج المتخيلات اي المعجبات المتكبرات والخيلا بالضم العجب والتكبر وهن المنافقات اي يشبههن لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم الابيض الجناحين والرجلين اراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغراب عزيز هق عن ابن ابي اذينة الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين واخره فاء

نسبة

نسبة الي الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر مرسلا وعن سليمان ابن يسار ضد اليمين الهلالي ابي ايوب مولي ميمونة ام المومنين فقيه عابد زاهد حجة مرسلا قال الحافظ العراقي قال البيهقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا

خير نسايكم العفيفة اي التي تكف عن الحرام الغلمة اي التي شهوتها هايجة لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما بينه بقوله عفيفة في فرجها عن الاجانب غلمة علي زوجها قال بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كفلقة قمر فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها فر عن انس رضي الله تعالي عنه وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني قال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به عن زيد بن هبيرة قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اصوب

خير هذه الامة اولها يعني القرن الذي انا فيه كما في الرواية الاخري وآخرها ثم بين وجه ذلك بقوله اولها فيهم رسول الله الذي ارسله بالهدي ودين الحق واخرها فيهم عيسي بن مريم روح الله وكلمته وبين ذلك نهج اعوج ليس منك ولست منهم والنهج هنا البهر بالضم وهو تتابع النفس وانقطاع النفس من الاعيا كذا في القاموس كغيره والاعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج احوالهم حل عن عروة بن رويم مرسلا

خير يوم طلعت فيه في رواية عليه الشمس قال القرطبي خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانت للمفاضلة فاصلهما اخير واشر علي وزن افعل وهي هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة يوم الجمعة وذلك لان فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل علي تميزه بالخيرية لان خروج ادم فيه من الجنة سبب لوجود الذرية الذين منهم الانبيا والاوليا وسبب للخلافة في الارض وانزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزا الاخيار واظهار شرفهم فزعم ان وقوع هذه القضايا فيه لا يدل علي فضله في حيز المنع قال القاضي وقد عظم الله هذا اليوم ففرض علي عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل امرهم بان يستخرجوه بافكارهم واوجب علي كل قبيل اتباع ما ادي اليه اجتهاده صوابا او خطا كما في المسايل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من

خلق السماء والارض فيه فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى
انه الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الامة للاصابة
فعينوه للجمعة لان الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه اولى
لانه تعالى اوجد في ساير الايام ما ينفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان
والشكر على نعمة الوجود وروى ابن ابي حاتم عن السدي انه تعالى فرض الجمعة على
اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وذكر
الابي ان في بعض الاثار ان موسى عين لهم الجمعة واخبرهم بفضله فناظروه بان
السبت افضل فاوحى اليه دعهم وما اختاروا حم م ت في باب الجمعة عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري

• حكم •

خير يوم طلعت فيه الذي وقفت عليه في اصول صحيحة عليه الشمس يوم
الجمعة يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه خلق ادم
وفيه اهبط من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد ولتكثير النسل وبث عباد الله
فيها واظهار العبادة التي خلقوا لاجلها وما اقيمت السموات والارض الا لها وذلك
لا يتم الا بخروجه منها فكان احرى بالفضل من استمراره فيها فاخراجه
منه يعد فضيلة لادم خلافا لما وقع لعياض وفيه تيب عليه بالبناء للمفعول
والفاعل معلوم وفيه قبض اي توفي وفيه ينقضي اجل الدنيا وتقوم الساعة
اي القيامة وفيه يحاسب الله الخلق ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار قال ابن العربي كان خروج ادم سببا لهذا النسل العظيم الذي
منه الانبيا ولم يخرج منها طردا بل لقضاء اوطار ويعود اليها وقيام الساعة
سبب تعجيل جزا الاصناف الثلاثة الانبيا والصديقين والاوليا وغيرهم
واظهار كراماتهم وقال القاضي فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق ادم فيه
يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جناب القدس
والخلاص من البليات وكذا النفخة وهي نفخ الصور فانها مبدا قيام الساعة
ومقدمات النشاة الثانية واسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد
لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان ما على وجه الارض من دابة الا وهي
تصبح يوم الجمعة مصيخة بمثناة تحتية وصاد اي مصغية ومستمعة منتظرة
لقيامها فيه وروي في مسيخة بابدال الصاد سينا حتى تطلع
الشمس شفقا اي خوفا وفزعا من قيام الساعة فانه اليوم الذي
يطوى فيه العالم ويخرب الدنيا وتنبعث فيه الناس الى منازلهم من
الجنة والنار والساعة اسم علم ليوم القيامة سميت به لقربها
ووصفها بالقيام لانها اليوم ساكنة واذا اراد الله ايجادها انصعقت

بالحركة

لا يظهر مع

ظ منها

189

بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل على انها اذا طلعت عرفت الدواب انه
ليس ذلك اليوم قال الطيبي وجه اصاخة كل دابة وهي لا تعقل ان الله
يلهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله وحكمة الاخفا عن الثقلين انهم لو
كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلا والتكليف وحق القول عليهم ووجه اخر
انه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظايم الامور وجلايل الشوون ما تكاد الارض
تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب الذي يداخلها اشفاقا
منها القيام الساعة الا ابن ادم وفيه ساعة اي خفية لا يصادفها عبد مومن
وهو في الصلاة في رواية وهو يصلي اي يدعو يسال الله شيئا الا اعطاه اياه
زاد احمد ما لم يكن اثما او قطيعة رحم قال الشافعية ويسن الاكثار من الدعا يومها
رجا مصادفتها وفي تعيينها بضعة واربعون قولا كما في ليلة القدر قال
البيهقي فكان النبي يعلمها بعينها ثم انسيها كما انسي ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه
ابن خزيمة عن ابي سعيد صريحا مالك في الموطا تنبيه استدل بالحديث
على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام ومن ثم كان وقوف المصطفى
في حجة الوداع والله انما يختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنة
كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع قال ابن حجر واما ما ذكره رزين في
جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو
افضل من سبعين حجة في غيرها فحديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من
خرجه بل ادرجه في حديث الموطا وليس في الموطا فان كان له اصل احتمل ان يراد
بالسبعين التحديد والمبالغة وعلى كل فتثبت المزية بذلك حم س في باب الجمعة
حب ك كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت صحيح وقال
ك على شرطهما واقره الذهبي

• حكم •

خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة منه واحدى
وعشرين منه قال ابو البقا خير اصلها افعل وهي تضاف الى ما هي بعض له
وتفرده بخير ايام فالواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما
بعده جعل مونثا والظاهر يعطي ان يكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه
في تانيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال احدى
على معنى الليلة وفيه وجه ثالث انه يراد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما
يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم انث على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين
هو في هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا الى هنا كلامه وما مررت
بملا اي جماعة من الملايكة ليلة اسري بي الى السما الا قالوا عليك بالحجامة
يا محمد اي الزمها وامر امتك بها كما في خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها

وبركة نفعها واعانتها علي الترقي في الملكوت الاعلا كما سيجي بسطه في الميم
حم ك عن ابن عباس قال ابن الجوزي قال يحيى بن عباد بن منصور راي
احد رجاله ليس بشي وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النساي ضعيف وكان تغيير
خير ما تداويتم به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد
شقي فمه والسعوط بالفتح ما يصب في الانف من الدواء والحجامة والمشي
بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد اليا الدوا المسهل لانه يحمل شاربه على
المشي للخلا ت في الطب وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي
عن ابن عباس وقال ت حسن غريب ورواه عنه ابن ماجة ايضا فما
اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب
خير الدوا اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق بفتح العين واللام
بضبط المصنف دويبة حمرا تكون في الماء تعلق في البدن وتمص الدم وهي
من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدموية الغالبة علي الانسان
وفيه كالذي قبله مشروعية الطب الذي جملته حفظ الصحة ودفع السقم
فانه لما سبق في علم الله انه لا يخلص الصحة ولا السقم للناس دايما وخلق في
الارض ما لو استعملوه اشفي مست الحاجة الي معرفة الضار والنافع وحقيقته
واحتيج مع ذلك الي معرفة الادوا والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها
لتكون السلامة وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي عن الشعبي مرسلا
خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة
الي صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشيا كذا ولا يراد
به انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال
او نحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان احسن الناس عشرة لهم [لهن ظ] حتى انه
كان يرسل بنات الانصار لعايشة يلعبن معها وكانت اذا هويت شيا لا محذور
فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صايم واراها
الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية علي منكبه وسابقها في السفر مرتين
فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة
وفي الصحيح ان نساءه كلهن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الي
الليل ووقعت [احداهن صح] في صدره فزجرتها امها فقال لها دعيها فانهن يصنعن اكثر من
ذلك كذا في الاحياء وجري بينه وبين عايشة كلام حتي ادخل بينهما ابا بكر حكما كما في
خبر الطبراني وقالت له عايشة مرة في كلام غضبت عنده وانت الذي تزعم انك
نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلي وابي الشيخ عنها ت في المناقب عن عايشة ه عن
ابن عباس طب عن معاوية رضي الله تعالي عنهم وصححه الترمذي وظاهر كلام

المصنف

183

المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس
وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه
خيركم خيركم للنسا ولهذا كان علي الغاية القصوي من حسن الخلق معهن
وكان يداعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مد يده لاحداهن بحضرة
باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لا عن وطيها
لما شاع عند الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية وبفرض عدم الحرمة
ففيه قلة مروة وخرم حشمة لا يليق بمن هو اشد حيا من العذرا في خدرها
ك في البر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي
خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان معظم بره لاهله كما يقال فلان
اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل قد
يخص الزوجة واولادها وقد يقال علي جملة الاقارب فهم اولي من الاجانب
خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا اي فتابعوني
فاني ما امركم بشي الا وانا افعله ما اكرم النسا الا كريم وما اهانهن
الا ليم ومن ثم كان يعتني بهن ويهتم بتفقد احوالهن فكان اذا صلي
العصر دار علي نسايه فدنا منهن واستقرا احوالهن فاذا جاء الليل
انقلب الي صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة من الانا اخذه فوضع
فمه علي موضع فمها رواه مسلم ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي علي بعير نصب
لها فخذه لتضع رجلها عليه فلوت ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام
مالك يجب علي الرجل ان يتحبب الي اهل داره حتي يكون احب الناس اليهم وذكر نحوه
يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقرا والمساكين لان فيه قوام
الابدان وحياة كل حيوان ورد السلام علي من سلم عليه ورده واجب واما
الاطعام فان كان لمضطر فواجب والا فمندوب وهذا قاله لمن قال له اي الاسلام خير
قال الخطابي دل صرف الجواب عن جملة خصال الاسلام واعماله اي ما يجب من حقوق
الادميين فجعل خيرا فعالها في المثوبة اطعام الطعام [الذي به قوام الابدان ع] وخير اقوالها رد السلام الذي به
تحصل الالفة بين اهل الاسلام وقد اشتمل الحديث علي نوعي المكارم لانها اما مالية
والاطعام اشارة اليها واما بدنية والسلام اشارة اليها وفيه حث علي الجود
والسخا ع ك عن صهيب رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور
وكانه اغفله ذهولا لما سبق ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعدل عنه لمن دونه
خيركم خيركم قضاء للدين بان يرد احسن مما اقترض مثلا ويزيد في الاعطا عما
في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة ن عن العرباض بن سارية

خيركم خيركم لاهلي من بعدي اي خيركم ايها الصحب خيركم لاهلي زوجاتي واقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قيل اكثر الصحابة وصيته فقابلوهم بالاكرام والاحترام وعمل البعض بضد ذلك فاذوهم واهانوهم ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو يعلي وابو نعيم والديلمي ورجاله ثقات لكن شذ رواية بقوله لاهلي والكل انما قالوه لاهله ذكره ابن ابي خيثمة كت

خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فان قلت كان القياس يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب ان الاول التفات والثاني على الاصل ثم يكون بعدهم اي بعد الثلاث قوم فاعل يكون قال جمع قوم يختص بالرجال يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون صفة قوم وهذا موافق لخبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذبا ولا يستحلفون وينذرون بكسر المعجمة وضمها ولا يوفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن يعني يحبون التوسع في المآكل والمشرب وهي اسباب السمن او يتعاطون التسمين او يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر ان صحبه افضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح الاتي مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله وانتصر للاول بما لا يخلو عن تكلف وفي الاخذ باطلاقه صعوبة ويبعد كل البعد القطع بافضلية اعرابي جلف لم يحصل له الا مجرد الرؤية ولم يخالط علماء الصحابة على مثل الايمة الاربعة والسفيانين واضرابهم ت في الفضايل وغيرها سم في النذر عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه كت

مطلب في تفضيل الصحابة على من بعدهم

خيركم في المائتين الذي وقفت عليه في اصول صحيحة بعد المائتين كل خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال المؤلف وغيره ومن جعله باللام والجيم والدال فقد صحف اصله طريقة المتن اي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال او المال قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد ضربه مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك يحصل الجمع بين الحديثين وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول ع والديلمي وكذا الخطيب كلهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه وفيه رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث مما يغلط فيه انتهى وسبقه البيهقي مخرجه في الشعب فقال

تفرد به

تفرد به رواد عن سفيان وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو ضعيف وقد ادخله البخاري في الضعفاء وقال اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال الخليلي ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه اخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفاء رواد قال الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ انتهى بلفظه وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير محفوظ والحمل فيه على رواد كت

خيركم خيركم لنسايه ولبناته فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الاهل والاولاد سيما والعطف عليهن تنبيه ينبغي للزوج اكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والالفة كاكرام مثواها واجادة ملبوسها على الوجه اللايق ومشورتها في الجزئيات ايهاما انه اتخذها كاتمة اسراره وتخليتها في المنزل لتهتم بخدمته قال حاتم الاصم اي في البيت كدابة مربوطة ان قدم اليها شيء اكلت والا امسكت ويراعي الكرام اقاربها ودفع الغيرة عنها باشتغال خاطرها بامور المنزل ولا يوثر الغير عليها وان كان خيرا منها فان الغيرة والحسد في طينة النساء مع نقصان العقل فاذا لم يدفع ضررها عنها ادى الى قبايح والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبع الحياة لبدنين لا يكون لرجل تدبير منزلين على الوجه الاكمل ولا ينفق بما وقع لافراد فالنادر لا نقض به ويحترز عن اظهار افراط محبتها وعن مشاورتها في الكليات ولا يطلعها على اسراره فانها وان كتمتها حالا تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعملن هذه الاعمال سيما العجايز وقد صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الاهل مولفات هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خيركم خيركم للمماليك اي لمماليككم وكذا مماليك غيركم بان تنظروا اليهم فلا يكلف عبده على الدوام ما لا يطيقه فيعاونه ولمن يجيع عبده فيطعمه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاعضاء البدن للانسان ولولاهم لباشر اشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويعامله بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف عطف او الى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا معتدلا ولا يبالغ في عقابهم ويجتنب الوجه والمقاتل ويتغافل عن خفي ذنوبهم ولا يعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلايمه ولا يختار احدا للخدمة الا بعد امعان النظر والتجربة ويجتنب اصحاب صور مشوهة وتخطيطات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم ويجتنب اعرج واقرع وابرص وكل ذي علة

في المفرط جماً لا دفعاً للتهمة ويربيه ويزوجه اذا بلغ ويعتقه اذا كبر فر عن عبد الرحمن بن عوف وفيه محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب وقال ابن ابي حاتم ضعفوه ذكره كله الذهبي

خيركم المدافع عن عشيرته في المهمات في حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم ظلمهم في مال او عرض او بدن ويكون الدفع بالأخف فالاخف ما لم يأثم اي ما لم يظلم المدافع في دفعه بان تعدي الحد الواجب في المدافعة الدفع كان يتحامل على المدفوع لنحو عصبية او ضغينة قال في الاتحاف الخيرية هنا باعتبار اضافي وما ذاك الا ان من المدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع عن اصدقايه ومن يدافع عن عشيرته وخيرهم المدافع عن عشيرته وقوله ما لم يأثم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي عن عشيرته المدافع الي الاثم وتصعليه وان كان معلوما ليكون مستحضرا في الذهن اذ الحمية قد تذهل عنه د في الادب عن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ينوبني المدلجي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسري فلبسهما زمن عمر وفيه ايوب بن سويد بن مسعود الحميري ضعفه ابن معين وغيره

خيركم من تعلم القران وعلمه اي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القران لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به او المراد خير المعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد خيرية خاصة من هذه الجهة اي جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط ولذلك استظهروا رواية الواو على او لاقتضايها اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولا شك ان الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما قال الطيبي ولا بد من تقييدهما التعلم والتعليم بالاخلاص فمن اخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الانبياء خ ت عن علي في فضايل القران حم د ت ه في السنة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته ولم يكن كلا على الناس اي ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجري الجناح المبلغ الي الاخرة والالة المسهلة الي الوصول اليها ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك الي اخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية فدفع الضرر المتوقع او الواقع لا يناقض

وصية لقمان لابنه

التوكل قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية

التوكل

التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط واساغة لقمة بالماء خط من حديث نعيم ابن سالم وكذا الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان نعيم يضع على انس

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وانما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره امنت القلوب من شره ومتى قوي الايمان في قلب عبد رجي خيره وامن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام ذكر هنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين اذ لا ترغيب ولا ترهيب ع عن انس بن مالك حم ت عن ابي هريرة قال الهيثمي رواه احمد باسنادين ورجال احدهما رجال الصحيح

خيركم ازهدكم في الدنيا لدناءتها وفنايها وارغبكم في الاخرة لشرفها وبقايها فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا واوضارها وجعلها خادمة له واجمل في الطلب وسعي في التخلص فانه اذا اعرض عنها اتته راغمة خادمة والذي يصل اليه منها وهو يقبل عليها هو الذي يصل اليه وهو معرض عنها وانا اضرب لك مثلا رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه فهل الانسان اذا اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجري ليلحق ظله فلا هو ملحق للظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وما لحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو الحاصل له في استدباره الشمس من الظل فانت ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه هب عن الحسن مرسلا وهو البصري

خيركم اسلاما احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا اي فهموا عن الله اوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية لابي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا اذا سددوا حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسنده حسن

خيركن اطولكن يدا الخطاب لزوجاته ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسي كان اكثرهن صدقة زينب كما سبق وقضيته انها افضل زوجاته ومر حكاية الاتفاق على ان افضلهن خديجة والاكثر على ان عايشة بعدها ع عن ابي برزة بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح الزاي رضي الله تعالى عنه قال كان للنبي تسع نسوة فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست اعني هذا ولكن اصنعكن للمعروف قال الهيثمي اسناده حسن

خيرهن ايسرهن يعني النساء ايسرهن صداقا يعني ان يسره دال على خيرية

المراة ويوسنها وبركتها فيكون ذلك من قبيل الفال الحسن طب عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما رواه الطبراني باسنادين في احدهما جابر الجعفي وفي الاخر رجاء بن الحارث
قال خ حديثه ليس بالقايم وهما ضعيفان وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي
وقال في اللسان رجاء بن الحارث قال خ حديثه ليس بالقايم وقال العقيلي
لا يتابع علي حديثه ثم اورد له هذا الخبر

خير سليمان بين المال والملك الذي هو التلبس بشرف الدنيا والاستيثار بخيرها
والعلم اي بالله تعالي واحكامه فاختار العلم عليهما فاعطي المال والملك مع العلم
لاختياره العلم والعلم هو الملك الحقيقي لان الملوك مملوكون لما ملكوا والعلماء
ممكنون فيما اليه وجهوا لا يصدهم عن تكملة امر الدين واصلاح امر الاخرة
صاد ولا يردهم عنه راد فلما لم يرتض سليمان الملك اورثه الله عز الامانة ورفعة
الولاية والاستيلا علي محاب القلوب فاسترعي له قلوب العالمين كما استرعي الملوك بعض
خواص المستخدمين روي ان معسكره كان مايه فرسخ في مايه خمسة وعشرين
للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير
فيها ثلاثماية منكوحة وسبعماية سرية وبساط من ذهب وابريسم يوضع
عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستماية الف كرسي فيقعد علي الذهب
والعلما علي الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع
الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة ابن عساكر فر عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما وذكره ابن عبد البر معلقا

خيرت بالبناء للمفعول والفاعل هو الله خيرني الله بين الشفاعة في عصاة
المومنين وبين ان يدخل شطر امتي الجنة بغير شفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفا اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات
مومنا النار اترونها استفهام انكاري بمعني النفي اي لا تظنون الشفاعة
التي اخترتها للمومنين المتقين لا ولكنها للمذنبين الخاطئين قال بعض
شراح الشفا والمنقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منقي
اي مطهر معني وحسا من التنقية تنبيه قال القاضي ان قلت
ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار قلت اللازم منه عموم صفة
العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد
الدخول وقبل استيفا العذاب هذا وليس يحتم ان يدخل النار احد من الامة
بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وبقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهي
وقد اخذ بعضهم من هذا الخبر انه يكره ان يسال الله ان يرزقه شفاعة

النبي

النبي لكونها خاصة المذنبين ومنعه عياض بانها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع
الدرجات حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة ه عن ابي موسي
الاشعري رضي الله تعالي عنه قال المنذري بعدما عزاه لاحمد والطبراني اسناده جيد

الخازن مبتدا المسلم الامين الذي يعطي وفي رواية للبخاري ينفذ بفا مكسورة
مخففة او مشددة وذال معجمة وفي رواية له ينفق ما امر به من الصدقة
كاملا موفرا طيبة به نفسه ثلاثتها احوال مما امر به فيدفعه عطف علي
يعطي الي الشخص الذي امر له بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الذي امر الامر
له اي بالدفع احد المتصدقين خبر المبتدا اي هو ورب الصدقة في الاجر سواء
لا ترجيح لاحدهما علي الاخر وان اختلف مقداره لهما فهو من قبيل قولهم في المبالغة
القلم احد اللسانين فالذي يتصدق بماله له اجره مضاعفا اضعافا كثيرة والذي
ينفذ له عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع
روايات الصحيحين بفتح القاف علي التثنية وجوز القرطبي الكسر علي الجمع
اي هو متصدق من المتصدقين واعلم ان الاوصاف الثلاثة لا بد منها
كون المتصدق مسلما ليصح منه التقرب امينا لان الخاين مازور لا ماجور طيب
النفس والا لفقدت النية فلا اجر له وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية
له وبكونه امينا لان الخاين غير ماجور ورتب الاجر علي اعطايه ما امر به لئلا
يكون خاينا ايضا وان تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر
حم ق د ن في الزكاة عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه

الخاصرة عرق الكلية هكذا هو بدون عطف في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق
الكلية بالواو اذا تحرك اذي صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل
قال في الفردوس الخاصرة وجع وهو الجنب والمحرق بالماء المغلي بالحرق
وهي النار يعني بها انتهي الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في كتاب
الطب النبوي وكذا الديلمي عن عايشة قال ابن الجوزي ولا يصح فيه الحسين
ابن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهي ورواه الحاكم باللفظ المزبور
عن عايشة وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان اشار الي
انه خبر منكر ولا يكاد يعرف

الخال وارث اي وارث من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث
الذي عقبه ابن النجار الحافظ محب الدين مورخ بغداد عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وفيه
شريك عن ليث وفيه كلام يسير من جهة حفظهما ذكره الغريابي

الخال وارث من لا وارث له فيه حجة للجمهور في توريث ذوي الارحام وشرط له الشافعي عدم انتظام بيت المال والا صرفت التركة اولا في بعد الفرض لبيت المال قال القاضي واوّل من لم يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله في رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له ما خلفه مقدما به على ساير المسلمين وقال الشيرازي هذا وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل اراد به السلطان فانه يسمي خالا حم ت عن عايشة عق عن ابي الدردا قال ت غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال المصنف في الدرر وضعفه ابن معين • صح •

الخالة في الحضانة عند فقد الام وامهاتها لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتدا الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم ان الخالة ترث لان الكلام في كونها مثلها في استحقاق الحضانة كما تقرر ولا يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن له دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه مقدمة على العمة في الحضانة واخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبي ان عقوق الخال كبيرة ابن سعد في الطبقات عن محمد بن علي مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبراني اخرجه مرفوعا قال الهيثمي وفيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقصاري ما يعتذر عن المولف ان رواة المرسل امثل وهو بفرض تسليم الامثلية لا ينجع اذ الجمع بينهما انفع وامنع واخرجه العقيلي عن ابي هريرة مرفوعا • صح

الخبث بالسكون سبعون جزءا البربر تسعة وستون جزءا والجن والانس جزء واحد الخبث بالسكون الفجور وروي الخبث بالبا الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في مسند الفردوس وفي رواية للطبراني ايضا في الاوسط قدر الله الخبث على سبعين جزءا فجعل في البربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزءا واحدا طب عن اسماعيل ابن الحسن الخفاف المصري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب ابن راشد المعافري عن شرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي الباب عثمان • صح •

الخبز من الدرمك بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لين ونعومة واصل هذا ان ابن الصياد سال النبي عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا فجا اليهود الى النبي فسالهم فقالوا اخبزة فقال الخبز من الدرمك ت عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا باللفظ

المزبور

عن ابن مسعود ع

الخالة بمنزلة الام ق د عن علي البرا صح صح

المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثقه غير واحد • صح •

الخير الصالح يجيء به الرجل الصالح والخبر السوء يجيء به الرجل السوء ومصداقه في كلام الله تعالى قال في الانجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجمع من الشوك تين ولا يقطع من الشوك عنب الرجل الصالح من الذخاير التي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخايره الشريرة يخرج الشر لان من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم ابن منيع في المعجم وكذا الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه وفي الباب ابو هريرة وغيره • صح •

الختان سنة للرجال ومكرمة للنسا اخذ بظاهره ابو حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد واجب على الذكر سنة للانثى واوجبه الشافعي في الذكور والاناث واول الخبر بان المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال الامام الرازي ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللايق بشرعنا تقليلا للذة لا قطعا لها توسيطا بين الافراط والتفريط فايدة قال السهيلي اول امراة خفضت من النسا وثقبت اذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها فامرها ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء كذا في الروض عن نوادر ابي زيد حم من حديث الحجاج بن ارطاة عن والد ابي المليح قال الذهبي وحجاج ضعيف لا يحتج به طب عن شداد بن اوس وابن عباس رمز المصنف لحسنه قال البيهقي ضعيف منقطع واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وقال ابن حجر فيه الحجاج بن ارطاة مدلس وقد اضطرب فيه قتادة وقال ابو حاتم هذا خطا من حجاج او الراوي • صح •

الخراج بالضمان اي الغلة بازا الضمان اي مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكما ان المبيع لو تلف او نقص في يد المشتري فهو في عهدته وقد تلف ما تلف على ملكه ليس على بايعه شيء فكذا لو زاد وحصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم لمن عليه الغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية ان حدثت الزوايد قبل القبض تبعت الاصل فان كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد والا سلمت للمشتري وقال مالك يرد الاولاد دون الغلة مطلقا قال الرافعي واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يوديها اليه فيسمي الحاصل منه خراجا وقال القاضي الخراج اسم ما يخرج من ارض ثم استعمل في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى

وغلة بعده

مطلب اول امراة خفضت من النسا وثقبت اذانها هاجر

ضمان

ضمان الخراج بضمان الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق بضمان الاصل وهذا
من فصيح الكلام ووجيز البلاغة وظريف البراعة وقال في المطامح ادعي
بعض الحنفية ان هذا الخبر نسخ بخبر المصراة وهو باطل اذ لا حاجة للنسخ
اذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضي علي العام **حم هـ ك عن عايشة** رضي
الله تعالي عنها قال ت حسن صحيح غريب انتهي وحكي البيهقي عنه انه عرضه
علي البخاري فكانه اعجبه انتهي وقد حقق الصدر المناوي تبعا للدار قطني وغيره
ان هذا الطريق جيدة وانها غير الطريق التي قال البخاري في حديثها انه وتلك
قصة مطولة وهذا حديث مختصر

الخرق شوم والرفق يمن اي بركة ونماء والخرق السرف والخرق الذي
لا يقع في كفه غني والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال رجل مشوم غير مبارك
والرفق بالكسر ضد الخرق وما استعين به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في
شي الا زانه وما نزع من شي الا شانه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في كتاب ذم الغضب**
عن ابن شهاب الزهري **مرسلا**

الخضر هو الياس اي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور
ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذاك باسمه وبذلك
استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الاتي عقبه وان من وهم الاتحاد
فقد وهم بل هما غيران بلا شك وقد جري خلاف طويل في اسم الخضر فذهب
بعض المتقدمين الي ان اسمه الياس اخذا بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه
بليا وقيل اليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيري
و نوزع وقيل هو اخو الياس الاتي وقيل هو ابن ادم لصلبه وقيل ابن ابنة
قابيل وقيل هو الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو ابن فرعون
صاحب موسي وقيل ابن بنته وقيل ابوه فارسي وامه رومية وقيل
هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذي القرنين
ووزيره وقيل هو من الملايكة لا الادميين وهو غريب وقيل غير ذلك
فايدة ذكر المصنف في الخصايص عن بعض السلف ان الخضر الي الان ينفذ
الحقيقة وان الذين يموتون نجاة هو الذي يقتلهم **ابن مردويه** في تفسير
سورة الانعام عن طاهر بن احمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الاسنوي عن
محمد بن يوسف القرا عن هشام بن عبيد الله الازدي عن ابراهيم بن الحجري
عن ابن ابي نجيح عن ابن الحارث **عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما وفيه من لا يعرف

الخضر في البحر اي معظم اقامته فيه **والياس** بكسر الهمزة من الايس الخديعة
والخيانة واختلاط العقل وهو افعال من قولهم رجل ايس اي شجاع لا يفر والايس

الخضر هو الياس

مطلب في الخلاف في اسم الخضر

الثابت

188

الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الانباري قال السهيلي والاصح ان الياس سمي
بضد الرجا واللام للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل قطع **في البر يجتمعان**
كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج
وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة
تكفيهما الي قابل تمامه طعامهما ذلك انتهي فكانه سقط من قلم المصنف
وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوي بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفة فمنها
ما في المستدرك عن انس كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلا فاذا رجل في
الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها فاشرفت
علي الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثماية ذراع قال من انت قلت انس خادم رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاقريه
السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيته فاخبرته فجاء حتي اعتنقه ثم قعدا
يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة مرة وهذا يوم فطري فاكل انا
وانت فنزل عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا وصليا العصر
ثم ودعته فرايته مشي في السحاب نحو السما انتهي واخرج الدارقطني في الافراد
عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل منهما ويتفرقان
عن هولا الكلمات بسم الله ما شا الله الحديث قال ابن حجر في اسناده ضعف لضعف
محمد بن زيد وروي ابن عساكر عن ابي داود نحوه وهو معضل ورواه احمد في الزهد
وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر واسناده حسن وروي
الطبراني نحوه وذكر وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقي الي
اخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك ان الياس اجتمع بالمصطفي
واكلا جميعا وان طوله ثلاثماية ذراع وانه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة كما مر واورده
الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر باطل وفي البخاري يذكر عن
ابن عباس ان الياس هو ادريس قال ابن حجر اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن
حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه واما قول ابن عباس فوصله جويبر
عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقيل الياس انما هو من
بني اسرائيل **الحارث** بن ابي اسامة في مسنده **عن انس** رضي الله تعالي عنه
ورواه عنه الديلمي ايضا

الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة **يزيد الحق وضحا** وفي رواية وضوحا
وذلك لانه انشط للقاري وابعث علي تجريد الهمة للتامل والتدبر ومن ثم
قيل رداة الخط احد الزمانتين وقيل الخط الحسن وشي محبوك وذهب مسبوك
متنزه الالحاظ ومجتني الالفاظ فال

اضحكني قرطاسك عن جنة • اشجارها من حكم مثمره •

ومن امثالهم ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرايع في بياض الورق تسو بيذ خط الكاتب اسلح من توريد خط الكاعب قال الماوردي وتقول العرب الخط احدي اللسانين وحسنه احدي الفصاحتين وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت بآلة جسدانيه وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب علي من اراد حفظ العلم ان يعتني بامرين حفظ تقويم الحروف علي اشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه منها بالنقط والشكل المميز وما زاد علي هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة الادب وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان ومحل ما زاد علي الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا احسن الخط احدي الفصاحتين فر عن ام سلمة رضي الله تعالي عنها قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود

الخلق كلهم عيال الله اي فقراوه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا علي المجاز والتوسع فانه تعالي لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعيال له فاحبهم الي الله انفعهم لعياله بالهداية الي الله والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخروية والدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان الي عبيده وحاشيته ويجازي عليه وفيه حث علي فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة علي خير او اعانة او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو العتاهية فقال

• الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله •
• فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله •

وقال • عيال الله اكرمهم عليه • ابشهم المكارم في عياله •

ع والبزار في مسنده وكذا البيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك انتهي ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسي ابن عمير ابو عبيد وهو ابو هرون القدسي متروك انتهي وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار قال النساي متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره

هذا الخبر وفي الحديث قصة وهي ما اخرجه ابن منيع عن ابراهيم الموصلي قال كنت بالشماسة وكان امير المومنين المامون يجري الحلبه ويحيى بن اكثم معه فجعل يدير بصره ينظر الي كثرة الناس ويقول ليحيى اما تري اما تري ثم قال نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس فذكره •

الخلق كلهم يصلون علي معلم الناس الخير اي العلم الشرعي كما بينه في رواية اخري حتي نينان البحر اي حيتانه جمع نون ومعني يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الزلفي لان نفع علمه يتعدي الي جميع الحيوانات حتي من هو مامور بقتله فيقول اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة فر وكذا ابو نعيم عن عايشة رضي الله تعالي عنها وفيه شاذ بن فياض اورده الذهبي في الضعفاء عن الحارث ابن شبل وقد ضعفه الدار قطني •

الخلق بضمتين الحسن يذيب الخطايا جمع خطيئة كما يذيب الما الجليد هو الما الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون الا من حسن الخلق وللصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات كما مر والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اشار به الي ان المرء انما يحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصي المنازل وانهي الغايات بحسن الخلق قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه عيسي بن ميمون المديني وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه المنذري وغيره •

الخلق الحسن بالضم زمام من رحمة الله فمن رزقه فقد افيض عليه من خزاين الرحمة التي يعيش اهلها عيش اهل الجنات وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الي الخير والخير يجره الي الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله عز وجل في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان وان الشيطان يجره الي الشر والشر يجره الي النار انتهي بلفظه فحذف المصنف له من سوء التصرف وان كان جايزا ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ثواب الاعمال عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابي موسي المذكور من طريقين وقال كلا الاسنادين ضعيف •

الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة اي ممن جامع ابوه امه في حال حيضها فعلقت به حينيذ او ولد زنية بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زنية بفتحها وهذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شيء

وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنه بما سيجي من تاويله اذا عمل عمل ابويه قر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه بشر ابن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجوية والقطان

الخلق بالضم وعا الدين لان القلب اذا طهر من الدين وصفت الاخلاق من الدنس الكدر نال العبد المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب دان له فعندها اصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا الدين في صفا الاخلاق وطهارة القلب واذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حرا من رق النفس فهان عليه التواضع والخشوع لامر الله والرضى بحكمه والقنع بقسمه فمن ذلك الخلق يخرج له الدين فكان كالوعا له فافهم تنبيه

المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية يسهو له من غير روية وقد جا في اخبار واثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات اخلاقا ولا مانع من اطلاق الخلق مجازا على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه اثرها ومسببا عنها سيما مع شيوع اطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الاثر على المؤثر وعكسه ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا اما على المجاز او الحقيقة العرفية او الشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية هو الخلق الحسن الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لكنه لم يذكر له سندا بل علقه فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

الخمر ام الفواحش اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر واكبر الكباير اي من اكبرها كما مر نظيره غير مرة من شربها وسكر وقع على امه وخالته وعمته اي جامع الواحدة منهن يظن انها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل شر كما جعل الغنا مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وادب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الكريم ابو امية وهو ضعيف انتهى فرمز المولف لصحته غير سديد

نفع على قوله ومن ثم جعلها الله مفتاح كل شر انتهى كما جعل الغنا مفتاح الزنا

الخمر ام الفواحش الاخروية بل والدنيوية لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب شربها الا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس من عمل الشيطان توقع العداوة

والبغضا

والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتستر العقل الذي هو نور الهدى وآلة الرشد الا ترى الى حمزة رضي الله تعالى عنه لما زال عقله بها قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد ابي او اباي فجعله عبدا لكافر قال ابن العربي وهذا قول لخ وحديث الى الكفر ممتد وعذره المصطفى فيه لزوال عقله بما كان مباحا حينيذ ولو كان زواله بمحرم ما عذره ثم استقر الامر على تشديد التحريم ومن ثم كانت اكبر الكباير اي من اعظمها ومن شرب الخمر فسكر ترك الصلاة ووقع على امه وعمته وخالته اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية ومن ثم حدوا السكران بانه الذي لا يعرف السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شاربها باحقر نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس ومواخاة الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح والجرايم وكم اهاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجته فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى وآفاتها لا تحصى وفضايحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية طب وكذا الديلمي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي

الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدا محذوف واراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهي التي من العنب لا تكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي وقوله من هاتين بيان لحصولها منهما غالبا وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته وقال ابن العربي هذا بيان من المصطفى لاهل المدينة اذ لم يكن عندهم مشروب الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم فعند قوم من بر وعند اخرين من ذرة وعند اخرين من ارز وغير ذلك فخاطب اولئك بقوله ان من الزبيب خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير الى اخره وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر من غير العنب بالخمر اذا اسكر ولا حجة

لابي حنيفة حيث قصر الحكم بالتحريم علي هاتين الشجرتين لانه جا في احاديث
اخر ما يقتضي تحريم كل مسكر وانما خص هنا الشجرتين بالذكر لان اكثر الخمر
منهما او علي الخمر عند اهلها وهذا نحو قولهم المال الابل اي معظمها
واعمها حم م عم في الاشربة عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ورواه
مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي
رواية الكرم والنخل ● ● كهه ● ●

الخمر ام الخبايث اي تجمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي العقل فتعمي
بصيرته عن مقابح المعاصي فيرتكبها فتجتمع عليه الماثم فمن شربها
لم تقبل صلاته اربعين يوما قيل لانها تبقي في عظامه وعروقه نحو
الاربعين فان مات وهي في بطنه مات ميتة بكسر الميم اسم للنوع جاهلية
صفة ميتة يعني صار منابذا لامر الشرع واذا مات علي هذه الحالة مات
علي الضلالة كما يموت اهل الجاهلية طس عن ابن عمرو بن العاص رضي
الله تعالي عنهما رمز المصنف لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي له
اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا
اللفظ عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن ابي نعم ضعفه ابن معين
وقال ابو حاتم صالح ● ● كهه ● ●

الخلافة في قريش يعني ان خليفة النبي علي امته من بعده انما يكون منهم
فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام
مقامه ولا يسمي احد خليفة الله بعد ادم وداود قال الحرالي والملك لتلبس بشرف
الدنيا واستيثاره بخيرها والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة قال الزمخشري
يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال ورفقائه وجعل الحكم في الانصار لان
اكثر فقها الصحابة منهم كمعاذ وابي زيد وغيرهما والجهاد والهجرة اي التحول
من ديار الكفر الي ديار الاسلام في المسلمين اي كلهم والمهاجرين بعد وقال
في الفردوس الدعوة الاذان والحكم الفقه والقضاء لان اكثر فقها الصحابة
من الانصار حم طب عن عتبة بضم العين المهملة ومثناة فوقية ساكنة
ابن عبد السلمي اي الوليد صحابي شهد اول مشاهد قريظة رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ● ● كهه ● ●

الخلافة قال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة واما معاوية ومن
فعلي طريقة الملوك ولو سموا خلفا بعدي في امتي ثلاثون سنة قالوا لم
يكن في الثلاثين الا الخلفا الاربعة وايام الحسن فمدة الصديق سنتان وثلاثة اشهر
وعشرة ايام وعمر عشر وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان احدي عشرة سنة

واحد عشر شهرا

واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ثم ملك
بعد ذلك وفي رواية ثم يكون ملكا اي يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه
هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وان تسموا بالخلفا واخرج البيهقي
في المدخل عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الزمخشري قد افتتحوا
يعني خلفا النبي بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزاينهم
واستولوا علي الدنيا ثم خرج الذين علي خلاف سيرتهم فكفروا بتلك الانعم
فسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الي اخره وقيل لسعيد
ابن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنوا الزرقا
بل هم ملوك من شر الملوك لا يقال لا ينافي هذا خبر لا يزال هذا الدين قايما
حتي يملك اثنا عشر خليفة الحديث لانا نقول المراد هنا الكمال فيكون المراد
الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة
لان مما عد من اوليك يزيد تنبيه اخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر ان
اجماع الخلفا الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية انه غير حجة حم ت ع حب
عن سفينة مولي النبي او مولي ام سلمة وهي اعتقته واسمه مهران او رومان
او قيس او عبس وكنيته ابو عبد الرحمن او ابو البختري سماه المصطفي سفينة
لانه كان معه في سفر فاعيا بعض القوم فالقي متاعه عليه فحمل شيا كثيرا
ورواه عنه ايضا ابو داود في السنة والنسائي في المناقب ● ● كهه ● ●

الخوارج الذين يزعمون ان كل من اتي كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا كلاب
اهل النار هم قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وذلك لانهم دابوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين
باغواء شياطينهم حتي كفروا الموحدين بذنب واحد وتاولوا التنزيل علي
غير وجهه فخذلوا بعدما ايدوا حتي صاروا كلاب النار فالمومن يستر ويرجو
ويرجوا المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط وهذه
اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا علي عباد الله ونظروا لهم بعين النقص
والعداوة دخلوا النار صاروا في هيئة اعمالهم كلابا كما كانوا علي اهل السنة
في الدنيا كلابا بالمعني المذكور قال الخطابي اجمعوا علي انهم علي ضلالهم مسلمون
وسيل علي عنهم اكفار هم فقال من الكفر فروا فقيل منافقون
قال المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرونه بكرة واصيلا قوم
اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الغزالي في الوسيط في حكم الخوارج وجهان
احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن حجر وليس مطردا في كل
خارجي فانهم اصناف فمنها من تقدم ذكره ومنها من خرج في طلب الملك لا للدعا

حم

لعله عن الخوارج

الي معتقدهم فسمان قسم خرجوا غضبا للدين من اجل جور الولاة وترك عملهم بالسيرة النبوية فهولاء اهل حق ومنهم الحسن بن علي واهل المدينة في الحرة والقرآء الذين خرجوا علي الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهما الفقهآ بابا حم دك من حديث الاعمش عن ابن ابي اوفي قال ابن الجوزي قال احمد لم يسمع الاعمش من ابن ابي اوفي حم كر عن ابي امامة قال ابن الجوزي تفرد به المخزومي عن اسماعيل واسماعيل ليس بشيء قال احمد حدث باحاديث موضوعة وقال ابن حبان يضع علي الثقات ٥ هـ

الخير اسرع الي البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الي سنام البعير شبه سرعة وصول الخير الي البيت الذي يغشاه الضياف بسرعة وصول الشفرة الي السنام لانه اول ما يقطع ويوكل لمزيد لذته ٥ عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الحافظ العراقي كالمنذري سنده ضعيف ٥ هـ ٥

الخير اسرع الي البيت الذي يغشى بالبناء للمجهول اي يغشاه الضيوف من الشفرة الي سنام البعير فيه سر لطيف وهو انه وازن بين الخلف والبدل وبين فعل الضيف بنحر البعير لضيفانه ٥ عن انس رضي الله تعالي عنه قال العراقي اسناده ضعيف لكن له شواهد ٥ هـ ٥

الخير مع اكابركم قال في الفردوس ويروي البركة مع اكابركم واراد العلماء والاوليآ وان صغر سنهم او المجربين للامور وقد سبق موجهها البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا هـ

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال في الاحيا من لم يكن في اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الي ان يتعوده وكذلك سائر الصفات تعالج بضدها الي ان يحصل الغرض وبالمداومة علي العبادة ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من العود الي الشي مرة بعد اخري قال العامري في شرح الشهاب واكثر ما تستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفي عودوا قلوبكم الرقة حث علي تعويده ليولف فيسهل اعترض كلب في طريق عيسي فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كلبا قال لسان عودته الخير فتعود وقال العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر ما يستعمل في الشي المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبة ويسمي فاعله لجوجا لانه اخذ من لجة البحر وهي اخطر ما فيه فزجرهم المصطفي عن عادة الشر بتسميته لجاجة وميز عن تعود الخير بالاسم للفرق فعلي من لم يرزق قلبا سليما من الشر ان يروض نفسه علي الخير والكف عن الشر

في المراجعة

ويلزمها

192

ويلزمها المداومة علي ذلك وانما يوتي العبد من الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله لان ذلك يقوده الي التقوي والتقوي تقوده الي الجنة ٥ عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالي عنهما وفيه مروان بن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم لا يحتج به وعن الدارقطني لا باس به ٥ ٥ هـ ٥

الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاقبال الناس علي دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم وجهلهم باسرار الشريعة اذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما لو نوي بالاكل ان يقوي علي الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكما لو نوي بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالي الي غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمي عن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن عبد الاول ضعيف هـ الخير كثير وقليل فاعله خط عن ابن عمر

الخير معقود بنواصي الخيل قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجبول علي هذا الاختيال لما خلق الله له من الاعتزاز به وقوة المنة في الافتراس عليه الذي منه سمي واحده فرسا الي يوم القيامة اي في ذواتهم فكني بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما يسمي تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق علي الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها قال النووي واما حديث ان الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشر يجتمعان فيها لتفسيره الخير بالاجر والمغنم في الرواية الاتية ولا يمنع مع هذا ان يتشام به ثم ان هذا الحديث وما بعده من اعلي درجات البلاغة حيث اوقع الجناس بين لفظين اختلفا في اخر حرف في كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف كخبرا سلم تسلم وذا عكسه اذ الاختلاف ثم وقع في اول الكلمة وهنا في اخرها طس وكذا ابو يعلي عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار النفقة هـ

الخيل معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي قال

٥ وتصعد حتي يظن الجهول ٥ بان له حاجة في السما ٥ ٥

وقال ٥ هي الشمس مسكنها في السما ٥ فعز الفواد عزا جميلا ٥ ٥

الي يوم القيامة اي الي قربها اذ ثبت ان الجهاد قايم الي ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه مالك في الموطا حم ق ن ه وكذا الشافعي عن ابن عمر بن الخطاب حم ق ن ه عن عروة بضم اوله بن الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة

وبالمهملة الثانية ويقال ابن ابي الجعد الباسي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضي بها
خ عن انس بن مالك حم ق ن ه عن ابي هريرة حم عن ابي ذر وعن ابي سعيد
طب عن سوادة بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن ابي كبشة قال
ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال المصنف وهو متواتر
الخيل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيامة الاجر بدل من قوله الخير او
هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل كون الخير
المفسر بهما استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها
فكانه شبهه لظهوره بشي محسوس معقود علي محل مرتفع فنسب الخير الي لازم
المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة انتهي لكن ذهب جدي الاعلى من
جهة الام الحافظ الزين العراقي الي انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن
قصها حم ق ت ن عن عروة البارقي حم م ن عن جرير قال رايت رسول
الله يمسح وجه فرسه فذكره
الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن اي البركة الي يوم القيامة
قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لدلالته علي بقا الجهاد واعلاء
كلمة الاسلام الي يوم القيامة واهلها معانون عليها اي علي الانفاق عليها
قلدوها ولا تقلدوها الاوتار اي قلدوها طلب الاعدا ولا تقلدوها
طلب اوتار الجاهلية اي ثاراتهم اي دماهم يعني لا تجعلوا ذلك لازما لها في
اعناقها لزوم القلايد للاعناق او اراد وترا لقوس او الاوتار التي تقلد
لدفع العين طس عن جابر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة وفيه ضعف
الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة واهلها معانون عليها
فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال ابن حجر وفي هذه
الاخبار كلها ترغيب في الغزو وعلي الخيل وبقا الاسلام واهله الي يوم القيامة
لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال
طايفة من امتي يقاتلون علي الحق وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار
جمع وتر بالتحريك قال ابن الجوزي في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال
احدها انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم
فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار لا ترد من الله شيا الثاني نهي عنه لئلا تختنق
الدابة بها عند شدة الركض والرعي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها
الاجراس فنهوا عنها وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون والمراد به
الثار وان المراد النهي عن طلب الثار خلف وتعسف ومن ثم قال النووي

هوتا ويل

هوتاويل ضعيف حم عن جابر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

193

الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الي يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كباسط يده في صدقة في حصول الاجر وابوالها وارواثها
لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة اي انها تصير كذلك قال جمع
قوله الخيل لفظ عام والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الاتي الخيل ثلاثة
او المراد الجنس للخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير اما من ارتبطها لمحرم فحصول
الوزر لطرو ذلك الامر طب وكذا في الاوسط عن عريب بعين مهملة مفتوحة
وراء مكسورة ابي عبد الله المليكي شامي قال خ له صحبة قال الهيثمي
وفيه من لم اعرفه
الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه جواز السجع اذا كان بغير
تكلف فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله اي للجهاد عليه لاعلاء
كلمة الله فعلفه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة في كفة الحسنات
فان قيل فما بال الروث والحسنات وهي من النجاسات قلنا اذا رعت الدابة
شبعت ومن تمام شبعها القاطرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له
اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس وريحه ريح المسك في سبيل الله
فمن ذهب الي انه اذا نوي بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطا
خطا ظاهرا واما فرس الشيطان اي ابليس فالذي يقامر او يراهن بالبنا
للمجهول عليه علي رسوم الجاهلية وطرايقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا
يستحقه السابق منهما كذا ذكره الزمخشري واما فرس الانسان فالذي يرتبطها
الانسان يلتمس بطنها اي يطلب ما في بطنها يعني النتاج وفي رواية يستنبطها
والاستنباط اخراج الماء فاستعير لاخراج النسل فهي لهذا الثالث ستر من فقر اي
تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشي وبين الناظرين
وقد اخرج ابو داود وغيره عن انس انه لم يكن شي احب الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعد النساء من الخيل حم عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي
رجاله ثقات فان كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح
الخيل ثلاثة في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا
او ممنوعا فشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والمحرم واعترض
هن وفي نسخة هي وخط المصنف محتمل لهما لرجل اجر اي ثواب ولرجل ستر
اي ساتر لفقره ولحاله وعلي رجل وزر اي اثم ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي
يقتني خيلا اما ان يقتنيها لركوب او تجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة وهو
الاول او معصية وهو الاخير او لا ولا وهو الثاني فاما الاول الذي له اجر

ذا ستنبط لاخراج النسل بل
بارتفاقه بثمن نتاجها

فرجل ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم ارض واسعة ذات كلاء ترعي فيها سمي به لانها تمرج به اي تسرح وتجي وتذهب كيف شات او روضة شك من الراوي وهي الموضع الذي يكثر الما فيه فيكون صنوف الرياحين وغيرها فالفرق بين المرج والروضة ان الاول معد لرعي الدواب والروضة انما هي للتنزه فيها فما اصابت في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح التحتيه وفي رواية بالواو الحبل الذي تربط به وتطول لترعي من المرج او الروضة من فيه بيان لما كانت له حسنات يعني تكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت فيه ولو انها قطعت طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت ومرحت ورمحت شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان الغازي يشرف علي ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض كانت اثارها بالمد اي مقدار اثارها في الارض بحوافرها عند عدوها وارواثها حسنات له يريد ثواب ذلك لا ان الارواث بعينها توزن ولو انها مرت بنهر بسكون الها وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد ان يسقي بحذف ضمير المفعول كان ذلك اي ما شربته بغير قصده وارادته ان يسقيها حسنات له واذا حصل له هذا الثواب حين لم يقصد سقيها ففي قصده اولي فهو من التنبيه بالادني علي الاعلي والثاني الذي هي له ستر رجل ربطها تغنيا بفتح المثناة والمعجمة اي استغناء عن الناس بطلب نتاجها وستر من الفقر وتعففا عن سوال الناس عند الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من اجرتها او من الاتجار فيها او بما يتردد عليها في مزارعة ومتاجرة ومعاملة ثم لم ينس حق الله المفروض في رقابها بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب وخص الارقاب لاستعارتها كثيرا في الحقوق اللازمة ولا في ظهورها بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه اعارته للطروق او بان لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك وعلي هذا التقدير فلا حجة فيه للحنفية في ايجاب الزكاة فيها لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال فهي له اي لصاحبها ستر اي ساتر من المسكنة والثالث التي هي له وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون والمد اي مناواة ومعاداة لاهل الاسلام بقوله ناويت العدو مناواة والمراد العداوة والواو بمعني او فكل واحد مذموم وحده وفيه بيان فضل الخيل وانها انما يكون في نواصيها الخير اذا كانت لطاعة او مباح

النبات مرج

اي الحقوق ومتاجرة ومعاملة والقيام بعلفها

بعلفها

والا فهي له وزر ثم قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل العلم والروساء ليس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كل واحد موجب مالك في الموطا حم ق ت ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه كما الخيل في نواصي شقرها الخير اي اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة من الالوان وهي تختلف بالنسبة الي الانسان والخيل والابل ففي الانسان حمرة صافية مايلة الي البياض وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة الحمرة وسبق ان هذا لا تعارض بينه وبين خبر خير الخيل الادهم قال جدنا الاعلي للامام الزين العراقي وسبب تفضيله صلي الله عليه وسلم للشقر من الخيل التفاول بها رواه احمد في مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع فيه وسالوه لم فضل الاشقر فقال لان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث سرية فكان اول من جا بالفتح صاحب الاشقر حط عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه اسماعيل بن عبد الله البغدادي ابو الشيخ قال الذهبي متروك الحديث الخيمة المذكورة في القران في قوله سبحانه حور مقصورات في الخيام وهي بيت من بيوت الاعراب مربع درة مجوفة بفتح الواو المشددة اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري درة مجوف طوله بالتذكير علي معني الشي المسمي طولها في السما ستون وفي رواية ثلاثون ميلا في كل زاوية منها اي من زوايا الخيمة للمومن اهل اي زوجات لا يراهم الاخرون من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وانحايها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالي حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره ق عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه ووهم من زعم انه من افراد البخاري

لها

حرف الدال

داووا مرضاكم بالصدقة فان الطب نوعان جسماني وروحاني فارشد النبي صلي الله عليه وسلم الي الاول من القرب كاغاثة ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الادوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الادوية الحسية ولا ينكر ذلك الا من كثف حجابه والنبي طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد الي الاقبال علي رب العباد امره بالطب الروحاني ومن رآه علي خلاف ذلك وصف له ما يليق من الادوية الحسية ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه وقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لهذا مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو البيهقي في سننه والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه ايضا الطبراني من حديث ابي امامة والديلمي من حديث ابن عمر وعزاه لهما في الدرر داووا مرضاكم بالصدقة من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف لذي القلب

الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضي من الغربا الفقرا والارامل والمساكين الذين
لا يوبه بهم **فانها تدفع عنكم الامراض والاعراض** قال في سفر السعادة كان
المصطفي يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية
وهذا منها وبادوية مركبة منهما وقال في سلك الجواهر الصدقة امام الحاجة
سنة مطلوبة موكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الي الله كحاجتهم الي
شفا مريضهم لكن علي قدر البلية وعظمها وخفتها حتي انهم اذا ارادوا كشف
غامض بذلوا شيا لا يطلع عليه احد وكان ذووا الفهم عن الله اذا كان لهم حاجة
يريدون سرعة حصولها كشفاء مريض يامرون باصطناع طعام حسن بلحم
كبش كامل ثم يدعون له ذوي القلوب المنكسرة قاصدين فدا راس براس وكان
بعضهم يري ان يخرج من اعز ما يملكه فاذا مرض له من يعز عليه تصدق باعز
ما يملكه من نحو جارية او عبد او فرس يتصدق بثمنه علي الفقراء من اهل العفاف
قال الحليمي فان قيل اليس الله قدر الاعمار والآجال والصحة والسقم فما
فايدة التداوي بالصدقة او غيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله في بعض المرضي
انه ان تداوي بدوا سلم وان اهمل امره افسده المرض فهلك **فر** من حديث بديل بن
المحبر عن هلال بن مالك عن يونس بن عبيد عن راو **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي
الله تعالي عنهما قال البيهقي منكر بهذا الاسناد • ض •
دباغ الاديم بكسر الدال الجلد الذي يخس بالموت **طهوره** بفتح الطاء اي مطهره
فيصير طاهرا ينتفع به عند الشافعي وابي حنيفة ومالك وكذا احمد في احدي روايتيه
اما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافا للزهري للنجاسة واما الجلد الذي لم
ينجس بالموت كجلد المغلظ فلا يطهره الدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع
للفضول وتمسك بهذا من جوز اكل جلد الميتة بعد الدبغ وهو وجه عند الشافعية
صححوا مقابله ومن قال يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم ايضا صححوا
نقيضه قالوا لان الدباغ لا يوثر فيه **حم م** من حديث السبا **عن ابن عباس** رضي الله
تعالي عنهما قال السبا سالت ابن عباس انا نكون بالمغرب فياتينا المجوس بالاسقية
فيها الما والودك فقال اشرب فقلت ارأي تراه فقال سمعت رسول الله
يقول فذكره **د عن سلمة بن المحبق** وفيه سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلي
صحابي نزيل البصرة **ع عن انس طب عن ابي امامة وعن المغيرة ن عن عايشة**
رضي الله تعالي عنهم • • ض •
دباغ جلود الميتة طهورها قال في الفردوس معناه انه اذا دبغ فهو طاهر
كجلد المذكي وهذا شامل للماكول وغيره من كل جلد يخس بالموت وهو ما عليه الشافعية
وخصه المالكية بالماكول لورود الخبر في الشاة ولان الدباغ لا يزيد في التطهير علي الذكاة

جواز اكل جلد الميتة بعد الدبغ وعدم جوازه

وغير الماكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة فكذا الدباغ واجاب من عمم بالتمسك بمفهوم
اللقب **قط** من رواية سعيد بن المسيب **عن زيد بن ثابت** رضي الله تعالي عنه قال
الكرماني في حاشية مختصر الدارقطني كما وقفت عليه بخطه فيه الواقدي
ضعفوه قال خ متروك وشيخه معاذ بن محمد الانصاري مجهول ورواه عنه
ايضا ابن حبان وقال ابن جماعة في سنده شريك القاضي وثقه ابن معين لكنه
اختلط اخرا ولذلك روي له مسلم في المتابعات • صح •
دباغ كل اهاب طهوره عام في كل جلد يقبل الدباغ لا مطلقا فخرج المغلظ قال
ابن العربي وزعم بعض المغفلة وهو ابو يوسف ان جلد الخنزير يطهر بالدبغ
تعلقا بالعموم لا وجه له **قط عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما رواه من عدة طرق
عن عدة من صحابة بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح • • •
دب اليكم اي سار اليكم **دآ الامم قبلكم** اي عادة الامم الماضية **الحسد والبغضا**
والبغضا هي الحالقة حالقة الدين بكسر الدال **لا حالقة الشعر** اي الخصلة التي
شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسي الشعر قال
ابن الاثير نقل الدا من الاجسام الي المعاني ومن امر الدنيا الي الاخرة وقال
الطيبي الدب يستعمل في الاجسام فاستعير للسراية علي سبيل التبعية وكذا
قوله الحالقة فانها تستعمل في حلق الشعر فاستعملت فيما يستاصل الدين
وليست هي استعارة لذكر المشبه والمشبه به اي البغضا تذهب الدين كما يذهب
الموسي الشعر **والذي نفس محمد بيده** اي بقدرته وتصريفه **لا تدخلوا الجنة**
حتي تومنوا بالله تعالي وبما علم مجي الرسول به بالضرورة **ولا تومنوا حتي تحابوا**
بحذف احدي التائين للتخفيف اي حتي يحب بعضكم بعضا **افلا انبيكم بشي اذا**
فعلتموه تحاببتم قالوا بلي يا رسول الله قال **افشوا السلام بينكم** فانه
يزيل الضغاين ويورث التحبب كما سلف تقريره **حم ت** في الزهد **والضيا**
المقدسي عن مولي آل الزبير **عن الزبير** بالتصغير **بن العوام** بفتح المهملة
وشد الواو قال المناوي ومولي الزبير مجهول ورواه باللفظ المزبور
من هذا الوجه البزار قال الهيثمي كالمنذري وسنده جيد • صح •
دثر مكان البيت اي درس محل الكعبة واصل الدثر الدروس وهو ان تهب
الرياح علي المنزل فيغشي رسومه الرمل وتغطيه بالتراب انتهي وذلك بالطوفان
وقد روي كما في البحر العميق انه كان موضع البيت بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها
السيول وكان يانيها المظلوم ويدعو عنده المكروب فقل من دعا عندها الا
استجيب له **فلم يحجه هود ولا صالح** مع انه سنة في الذين خلوا من قبل اصفيا الله
آدم فمن بعده المحافظة علي حجه **حتي بواه الله لابراهيم** اي اراه اصله ومحله فاسس

قواعده وبناه واظهر حرمته ودعا الناس الي الحج اليه وو ردت اخبار بحج هود وصالح وسندها كلها ضعيف قاله المصنف الزبير بن بكار في النسب من حديث ابراهيم ابن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله تعالي عنها وفي الميزان ان ابراهيم واه قال ابن عدي عامة حديثه مناكير وقال خ سكتوا عنه ومشورته جلد مالك

كر

دحية بمهملتين كحلية وقد يفتح اوله بل نقل الاصمعي الزمخشري عن الاصمعي انه لا يقال بالكسر به الكلبي بفتح فسكون الصحابي القديم المشهور شهد مع المصطفي مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة يشبه جبريل وكان ياتي المصطفي غالبا علي صورته فانه كان بارعا في الجمال يضرب به المثل فيه بحيث كان اذا دخل بلدا برز لرويته العواتق من خدورهن وعروة بضم العين المهملة ابن مسعود الثقفي الذي ارسله قريش الي المصطفي يوم الحديبية ثم اسلم فدعا قومه الي الاسلام فقتلوه يشبه عيسي بن مريم ولما قتله قومه قال مثله في قومه كصاحب يونس وعبد العزي بن قطن يشبه الدجال في الصورة وفيه جواز تشبيه الانبياء والملايكة بغيرهم وهذه التشبيهات انما هي للصورة كما تقرر ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه اقوي وفيه اشارة الي ان الدجال آثار الحدوث عليه ظاهرة وان بنيته كافية في الدلالة علي كونه من جنس المخلوقين وان لها خالقا خلقه سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم ابن سعد في الطبقات عن الشعبي مرسلا

كر

دخلت الجنة اي في النوم لانه لا يدخل الجنة احد في اليقظة والمصطفي وان دخلها يقظة ليلة المعراج الا ان بلالا لم يدخل فسمعت خشفة بفتح المعجمتين والفاء صوت حركة او وقع نعل فقلت ماهذه الخشفة اي قال ذلك للملايكة اولغيرهم من اهل الجنة كالحور او الولدان وزاد في رواية امامي قالوا هذا بلال قال العراقي في شرح التقريب ان قيل كيف راي بلالا امامه مع انه اول من يدخلها قلنا لم يقل هنا انه يدخلها قبله يوم القيامة وانما راه امامه مناما واما الدخول حقيقة فهو اول داخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم قال القاضي ولا يجوز اجراوه علي ظاهره اذ ليس لنبي من الانبياء ان يسبقه فكيف باحد من امته ثم دخلت الجنة اي مرة اخري فسمعت خشفة فقلت ماهذه قالوا هذه الغميصا بغين معجمة مصغرة ويقال الرميصا امراة ابي طلحة وهي ام سليم خالة انس بنت ملحان وهذا يقتضي تكرار الدخول لكن قد عرفت انها رويا منام عبد بغير اضافة بن حميد عن انس ابن مالك الطيالسي ابو داود عن جابر بن عبد الله ورواه عنه الديلمي

ايضا

ايضا رمزا لمصنف لحسنه كر

دخلت الجنة فسمعت خشفة بالمعجمة بضبط المصنف صوت غير شديد واصله صوت دبيب الحية والمراد هنا ما يسمع من حس وقع القدم او النعل فقلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال يمشي امامك انما اخبره بذلك ليطيب قلبه ويداوم علي العمل ويرغب غيره فيه قال المظهر هذا لا يدل علي تفضيل بلال علي العشرة المبشرة فضلا عن النبي وانما سبقه للخدمة وقال التوربشتي هذا شي كوشف به من عالم الغيب في نومه او يقظته وهو من قبيل قول القايل لعبده تسبقني الي العمل اي تعمل قبل ورود امري عليك قال الطيبي ولا يناقضه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لما ان التقدم بين يدي الرجل خارج من صفة المتابع المنقاد لان الاية واردة في النهي عما لا يرضي الله ورسوله كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك ومن ثمة قرره علي السبب الموجب لذلك السبق واستحمده انتهي طب وكذا في الاوسط والصغير عد عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجال الصغير ثقات وقد رواه احمد في حديث طويل انتهي ومفهومه ان رجال الكبير ليسوا بثقات وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اهماله الطريق الجيدة وايثاره عليها غيرها

كر

دخلت الجنة ليلة اسري بي فسمعت في جانبها وجسا اي صوتا خفيا قال ابن الاثير الوجس الصوت الخفي فتوجس بالشي احس به فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن قال الحافظ العراقي وفيه وفيما قبله ندب قص الرويا الصالحة علي اصحابه وان الانسان اذا راي لصاحبه خيرا بشره به وان رويا الانبيا حق ومنقبة عظيمة لبلال حم ع عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف

كر

دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل تصغير نفل ابن اسد بن عبد العزي ابن قصي وهو ابن عم خديجة الذي قال للمصطفي لما بداه الوحي وذهبت به خديجة اليه هذا الناموس الاكبر الذي انزل علي موسي درجتين اي منزلتين عظيمتين لكونه تنصر وامن بعيسي ثم امن بمحمد وفي رواية درجتين اي شجرتين عظيمتين قال الزين العراقي ينبغي ان يقال انه اول من امن من الرجال لان اول الوحي نزل في حياته فامن به وصدقه وذكره ابن منده في الصحابة وقول الحاكم لا اعلم خلافا ان عليا اول الذكور اسلاما اراد به اسلاما بعد خديجة ومن نظمه

اربا واحدا ام الف رب	ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزي جميعا	كذلك يفعل الرجل البصير

الم تعلم بان الله افني ‌ رجالا كان شانهم الفجور

وابقي اخرين بير قوم ‌ فبر بو منهم الطفل الصغير

ابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه الباغندي مضعف
لكن قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد ‌ كح

دخلت الجنة لفظ رواية الطبرا ني فيما وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة
فراي ولعل هذه رواية اخري في نسخة اخري فرايت علي بابها الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني
والفقير والقرض لا يقع الا في يد من يحتاج اليه قال الطيبي القرض
اسم مصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه هنا بمعني المقروض وقال
البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهمي صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شي
والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر ومن ثمة لو ابرا
منه كان له عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان
من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض
افضل من الصدقة باعتبار الابتدا لامتيانه عنها بصون وجه من لم يعتد السوال
وهي افضل من حيث الانتها لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين
قد تترجح الاولي وقد تترجح الثانية باعتبار الاثر المترتب والحق ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث
المتعارضة طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عتبة بن حميد
ووثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف ‌ كح

دخلت الجنة فسمعت فيها قراة فقلت من هذا قالوا يعني الملايكة او غيرهم ممن
هو حارثة بحاء مهملة ومثلثة بن النعمان من بني مالك بن النجار البدري وكان
ابر الناس بامه كذلكم البر كذلكم البر قال الطيبي المشار اليه ما سبق والمخاطبون
الصحابة رضي الله تعالى عنهم فان المصطفى راي هذه الرويا وقصها علي اصحابه فلما
بلغ الي قوله النعمان نبههم علي سبب نيل تلك الدرجة بسبب البر وموقع هذه
الجملة التذييل كقوله تعالي وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
وفيه من المبالغة انه جعل جزا البر برا وعرف الخبر بلام الجنس تنبيها علي
ان هذه الدرجة القصيا لا تنال الا ببر الوالدين والتكرار للاستيعاب والتقرير
والتاكيد ن ك في المناقب وكذا احمد وابو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ك علي شرطهما واقره الذهبي
وقال الحافظ في الاصابة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه

والامر

197

والامر بخلافه بل بقيته وكان ابر الناس بامه انتهي فكانه اغفله سهوا او توهم
انه مدرج في الحديث وهو ذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره وصح لنا برواية
الحاكم والبيهقي ان قوله وكان ابر الناس من كلام رسول الله وليس بمدرج ثم بسطه

دخلت الجنة فرايت فيها جنابذ من اللولو ترابها المسك فقلت لمن هذا
يا جبريل قال للموذنين والايمة من امتك يا محمد فيه ان من راي لقوم
خيرا سببه فعله لشي من ابواب الخير ان يسالهم عما استحقوا به ذلك ليحثهم عليه
ويرغبهم فيه ع وكذا ابو الشيخ والديلمي عن ابي بن كعب قال الديلمي وفي الباب انس وغيره

دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصا
ويقال الرميصا بنت ملحان بن خالد الانصارية ام سليم خالة انس بن مالك يقال اسمها
سهلة او رميثة او مليكة او نبيهة اشتهرت بكنيتها وهي امراة ابي طلحة سيدة الصابرات
التي مات ولدها وزوجها غايب فسجته في ناحية البيت فجا ابو طلحة فقدمت له افطاره
فقال كيف الصبي قالت هو اسكن مما كان ثم تصنعت له فاصابها فلما فرغ قالت الا تعجب
لجيراننا اعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بيس ما صنعوا فقالت ابنك كان عارية
فقبض فحمد واسترجع فخليق بمثل هذه ان تكون في عليين حم م ن عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه ‌ كح

دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي الي ما يجري
فيه الما فاذا هو مسك اذفر قال انس قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط له فقلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله في الجنة حم خ ت
ن عن انس رضي الله تعالى عنه ‌ كح

دخلت الجنة في النوم فاذا انا بقصر من ذهب وفي رواية فاتيت علي قصر
من ذهب مشرف وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب انه اشارة الي ان عمر
من الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لان لفظ الذهب مطابق للاذهاب
فقلت لمن هذا القصر استفهام للملايكة الذين كانوا معه في الجنة حينيذ وفايدة
سواله عنه ان يعلم لمن هو فيبشره به قالوا لشاب من قريش اي من قبيلة قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب قال الزين العراقي
حكمة كونه لم يصرح له ابتدا بكونه لعمر بيان فضيلة قريش فلو قال ابتداء لعمر
فات التنبيه علي ذلك فلولا ما علمته من غيرتك لدخلته تمامه فبكي عمر ثم قال
اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل
الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج وفيه الحكم لكل امري
بما يعرف من خلقه ولا يعارض هذا خبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا دخلت الجنة
فاذا فيها قصر ابيض قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت

نقع على قصة امراة ابي طلحة سيدة الصابرات

أن اكون انا فقلت لاي قريش فقال لعمر لان الرويا ان كانت لعمر متعددة فظاهر ولا مانع من اعداد قصر او قصور له بعضها اصفر وبعضها ابيض والا فلا مانع من كون المراد ببياضه نوره واشراقه وضياوه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه تنبيه قد كان المصطفى اشد الناس غيرة وتبعه الاكابر اصحابه على ذلك كما اشعر به ما اشير اليه من غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عبادة حيث قال لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح يعني لو وجدت عليها فانه يكون مباح الدم بزناه حم ت حب عن انس بن مالك حم ق عن جابر ابن عبد الله حم عن بريدة بن الحصيب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم وفي الباب غيرهم ايضا • • كما • •

دخلت الجنة زاد في رواية البارحة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت قالت لزيد بن حارثة حب رسول الله الذي ما بعثه في جيش الا امره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن عايشة ولما جا مصابه في غزوة موتة الي منزله فلما راته ابنته اجهشت في وجهه بالبكاء فبكى النبي حتى انتحب فقيل ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى الحبيب الروياني في مسنده والضيا المقدسي في المختارة عن بريدة رضي الله تعالى عنه وفيه الحسين بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال استنكر احمد بعض حديثه • كما • •

دخلت الجنة البارحة اسم لاقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالدخول وقد كانت له عليه الصلاة والسلام التخيلات الصادقة المعلومة والمكاشفات المشهورة والمشاهدات الماثورة وقد تجلى له الكون كله وزويت له الارض باسرها فارى مشارقها ومغاربها فنظرت فيها اي تاملت فاذا جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بموتة يطير مع الملايكة واذا حمزة بن عبد المطلب عم النبي متكي على سرير قال السهيلي لم يرد انه يطير بجناحين كالطير بريش بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ومنعه ابن حجر بفقد المانع من الحمل على الظاهر وورد عند البيهقي ان جناحيه من ياقوت طب عد ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه سلمة بن وهرام ضعفه ابو داود كما

دخلت الجنة فاذا جارية ادما اي شديدة السمرة لعسا في لونها ادنى سواد مشرب بشيء من الحمرة فقلت ما هذه يا جبريل فقال ان الله عز وجل عرف شهوة جعفر بن ابي طالب للادم اللعس فخلق له هذه اكراما له لتكمل لذته وتعظم مسرته لكونه استشهد في سبيله بعد ما بذل الجهد في قتال اعدايه جعفر ابن احمد القمي بضم القاف وشد الميم نسبة الى قم بلدة كبيرة بين اصبهان وساوة اكثر اهلها شيعة في فضايل جعفر بن ابي طالب والرافعي في تاريخه

اي تاريخ

اي تاريخ قزوين عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن فعله • كما •

198

دخلت الجنة اي في المنام فرايت في عارضتي الجنة اي عارضتي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع سطر وهو الصف من الكتابة بالذهب اي بذهب الجنة الذي لا يبلى ولا يفنى السطر الاول لا اله الا الله اي الواجب الوجود محمد رسول الله الى كافة الثقلين والسطر الثاني ما قدمنا اي في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه في الاخرة وما اكلنا من الدنيا من الحلال ربحنا الكله وما خلفنا اي تركنا من مالنا بعد موتنا خسرنا فان حسابه ووباله على المورث والتبسط به للوارث والسطر الثالث امة مذنبة اي امة محمد امة كثيرة الذنوب ورب غفور كثير المغفرة لها فلو اتوه بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما سيجيء في خبر وقوله ما قدمنا الى اخره مقول على السنة العباد الرافعي الامام ابو القاسم في تاريخ قزوين وابن النجار في تاريخ بغداد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه • كما •

دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البله جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير او من غلبت عليه سلامة الصدر وحسن ظنه بالناس فاغفل امر دنياه فجهل حذق التصرف فيها واقبل على اخرته فشغل نفسه بها فلذلك كانوا اكثر اهلها ابن شاهين في الافراد وابن عساكر في التاريخ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه احمد بن عيسى قال ابن حبان يروي عن المجاهيل المناكير وفي الميزان محمد بن ابراهيم القرشي • • كما •

دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن اي اهل اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج كمسجد باليمن ولدت عندها امراة من حمير كانت زوجة ادد فسميت باسمها ثم صار علما على القبيلة ومنهم قبيلة الانصار وعليه فلا ينصرف للتانيث والعلمية وقال الجوهري مذحج اسم الاب قال والميم عند سيبويه اصلية وعليه فهو منصرف خط وكذا الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه حمزة بن الحسين السمسار قال الذهبي في الضعفا وحمزة بن الحسين الدلال عن ابن السماك قال الخطيب كذاب انتهى • كما •

دخلت الجنة فسمعت نحمة قال الزمخشري النحمة كالزحمة من النحيم وهو صوت من الجوف ورجل نحم وبذلك سمي نعيم النحام انتهى وقال العراقي النحمة بنون مفتوحة فحا مهملة الصوت او السعلة او النحنحة وقال السهيلي النحمة سعلة مستطيلة من نعيم اي من جوف نعيم بن عبد الله القرشي العدوي اسلم قبل عمر وكتم ايمانه وكان ينفق على ارامل بني عدي فمنعوه من الهجرة وقالوا اقم على اي دين شيت ثم هاجر عام الحديبية وتبعه اربعون من

اهل بيته واستشهد يوم اليموك او باجنادين ابن سعد في الطبقات عن ابي بكر
ابن سليمان بن ابي خيثمة عبد الله بن حذيفة العدوي بالعين والدال المهملتين
نسبة الي عدي بن كعب بن لوي ثقة عارف بالنسب مرسلا ارسل عن ابن عمر
وغيره قال في الكاشف ثقة ° كما ° وشهوره °

دخلت العمرة في الحج الي يوم القيامة اي دخلت في وقت الحج واشهره هذا
هو المناسب للحال وقيل معناه دخل عمل العمرة في عمل الحج اذ اقرن بينهما وقيل
معناه ان العمرة نفسها داخلة في الحج وفي الاتيان به وان فرضها ساقط بوجوب الحج
وفرضه وهو قول من لا يري وجوب العمرة كابي حنيفة ومالك كذا قرره البيضاوي
وقال ابن العربي ردا على اهل مذهبه المالكية تعلق علماونا بقوله دخلت العمرة في
الحج على عدم وجوبها فقالوا لما حكم بدخولها فيه سقط وجوبها قلنا لو
كان المراد لسقط فعلها راسا وانما معناه دخلت في زمن الحج ردا على العرب
الزاعمين ان العمرة في زمن الحج من افجر الفجور فحكم بدخولها معه في زمانه كما
تدخل معه في مكانه وكما تدخل معه في قرانه وهذا بديع م د عن جابر قال
رايت رسول الله قصر على المروة بمشقص ثم ذكره د ت عن ابن عباس
مرسلا ورواه عنه البزار والطبراني والطحاوي قال الحافظ ابن حجر في
تخريج المختصر حديث غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن
عبد الملك بن ميسرة وقد خولف ° كما ° ° °

دخلت امراة النار قال ابن حجر لم اقف على اسمها فقيل حميرية وقيل
اسرائيلية ولا تعارض لان طايفة من حمير تهودت فنسبت الي دينها تارة والي
قبيلتها اخري في هرة اي لاجلها او بسببها ذكره الزمخشري وقال ابن مالك في
هنا بمعني التعليل وهو مما خفي على اكثر النحاة وتعقبه الطيبي بانهم يقدرون المضاف
اي شان هرة او في امرها والهرة انثي السنور جمعها هرر كقربة وقرب والذكر
هر ويجمع على هررة كقردة ربطتها وفي رواية للبخاري حبستها وفي اخري
لمسلم عذبت امراة في هرة سجنتها وفي رواية له ايضا اوثقتها وفي رواية له ايضا
دخلت امراة النار من جرا هرة لها او هرة ربطتها فلم تطعمها حتي ماتت جوعا
كما في رواية البخاري والفا تفصيل وتفسير للمربط ولم تدعها لم تتركها تاكل
من خشاش بفتح الخاء المعجمة اشهر من كسرها وضمها كما في الديباج وغيره
وحكي النووي انه روي بحاء مهملة وغلط قايله الارض حشراتها وهوامها قال
الزمخشري الواحدة خشاشة سميت به لاندساسها في التراب من خش في الارض
دخل فيها قال الطيبي وذكر الارض للاحاطة والشمول مثله في اية وما من دابة
في الارض حتي ماتت زاد في رواية مسلم هزلا وظاهره انها عذبت بالنار حقيقة

او بالحساب

او بالحساب لان من نوقش عذب كذا ذكره بعضهم وجزم القرطبي بالاول
وهذه المراة هي التي راها المصطفي في النار وهي امراة طويلة من بني اسرائيل او حمير
ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره جمع وحكاه عنهم الحافظ ابن حجر قال النووي الذي
يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية وتوبع على ذلك وقال
القرطبي هل كانت كافرة او مسلمة كل محتمل فان كانت كافرة ففيه ان الكفار مخاطبون
بالفروع ومعاقبون على تركها والا فقد تلخص ان سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه
ان الهرة لا تملك وانه لا يجب اطعامه الا على من حبسه وكانهم لم يروا فيه شيئا وهو
عجب فقد ورد النص الصريح بكفرها قال علقمة كنا جلوسا عند عايشة
فدخل ابو هريرة فقالت انت الذي تحدث ان امراة عذبت في هرة ربطتها الخ فقال
سمعت منه فقالت هل تدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة
وان المومن اكرم على الله ان يعذبه في هرة فاذا احدثت عن رسول الله فانظر كيف
تحدث رواه احمد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه تفخيم الذنب
ولو صغيرا وان تعذيب الحيوان حرام وانه يسلط يوم القيامة على ظالمه وحل اتخاذ
الهر وربطها بشرط اطعامها وسقيها والحق بها غيرها مما في معناها وقول
النووي وان نفقة الحيوان على مالكه نوزع فيه بانه ليس في الخبر ما يقتضيه حم
ق ه عن ابي هريرة خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه
ايضا مسلم بلفظ عذبت امراة في هرة اوثقتها الي اخره ° كما ° °

دخول البيت الكعبة المعظمة اي للتكبير فيه والصلاة والدعا كما فعل المصطفي
دخول في حسنة وخروج من سيئة اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية
دخول البيت دخول في الحسنات والخروج منه خروج من السيات وفي رواية للبيهقي من
دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له وفيه ندب دخول
الكعبة ومحله ما لم يوذ احدا بدخوله او يتاذي هو ولا يجب اجماعا وحكاية
القرطبي عن بعضهم ان دخول الكعبة من المناسك رد بان المصطفي انما دخله
عام الفتح ولم يكن محرما واما خبر ابي داود وغيره عن عايشة ان المصطفي
خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كيئب فقال دخلت الكعبة
فاخاف ان اكون شققت على امتي فلا يدل للقول المحكي لان عايشة لم تكن معه
في الفتح ولا في عمرته وقال النووي ان المصطفي دخل يوم الفتح لا في حجة الوداع
قال في الفتح ويشهد له ما في تاريخ الازرقي انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح
ثم حج فلم يدخلها عد هب عن ابن عباس وفيه محمد بن اسماعيل البخاري
اورده الذهبي في الضعفا وقال قدم بغداد بعد سنة خمسماية قال ابن الجوزي
كان كذابا وفيه عبد الله بن المومل قال الذهبي ضعفوه ° كما ° °

درهم ربا ياكله الرجل يعني الانسان وذكر الرجل غالبي وهو يعلم اي والحال انه يعلم انه ربا او يعلم الحكم فمن نشا بعيدا عن العلما فهو معذور اشد عند الله من ست وثلاثين وفي رواية ثلاث وثلاثين زنية زاد الدارقطني في روايته في الخطيئة قال الطيبي انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بعقله الزايغ قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله واحل الله البيع وحرم الربا واما قبح الزنا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوي الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحيا انتهي وهذا وعيد شديد لم يقع مثله علي كبيرة الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فانفع عند رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها عما ينطرق له منه درك من جهة غيره فيتورع عن اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من المواخذة عليها في العاجل وما خبي له في الاجل ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فهو آكل نار وان لم يحس به وكما عرف الله تعالي ان اكل مال الغير نار في البطن عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخبال في النفس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه احمد في الحطيم هكذا ذكر وكانه سقط من قلم المصنف حم عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن ايوب عن ابن ابي مليكة طب من هذا الوجه كلاهما عن ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن حنظلة بن ابي عامر الزاهد الانصاري له رواية وابوه غسيل الملايكة قتل يوم احد اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزي قال ابو حاتم رايته ولم اسمع منه وسئل ابو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال اخطا فقيل له الوهم ممن قال ينبغي ان يكون من حسين انتهي وتعقبه ابن حجر بانه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما وان له شواهد انتهي ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن عبد الله المذكور وقال الاصح موقوف وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات انتهي لكن قال تلميذه الهيثمي في موضع فيه جرير بن حازم تغير قبل موته وقال في اخر رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط ورجال احمد رجال الصحيح

درهم اعطيه في عقل اي اعانة في الدية التي علي العاقلة احب الي

من ماية في غيره اي احب الي من مائة درهم اعطيها في غير عقل لما في ذلك الدرهم من عظيم الثواب طس عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبد الصمد بن عبد الاعلي قال الذهبي فيه جهالة

درهم حلال اي اكتسب من وجه حل يشتري به عسلا ويشرب بماء المطر شفا من كل دا من الادوا التي تعرض للبدن او من الادوا القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال التصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل علي ان ما كان من وجه حرام لا شفا فيه وان نال الداعي استعماله ظاهرا فعاقبته اردا من ذلك الدا فر عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي

درهم الرجل ينفقه في حال صحته خير من عتق رقبة عند موته يعني التصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من مجاهدة النفس علي اخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يومل الغني ويخاف الفقر والاجر علي قدر النصب واما من تيقن الموت ومفارقته لماله علي كل حال فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق فحينئذ بعتق او غيره مفضول بالنسبة للتصدق في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث علي التصدق حال الصحة ابو الشيخ ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه يوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان عن الدارقطني متروك وعن ابن عدي له اباطيل وساق هذا منها

دعا المرء المسلم مستجاب لاخيه في الاسلام بظهر الغيب لفظ الظهر مقحم ومحله النصب علي الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الي الفاعل ثم بين الاجابة بجملة استينافية فقال عند راسه ملك موكل به اي بالتامين علي دعايه بذلك كما يفيده قوله كلما دعا لاخيه في الاسلام بخير اي بدعا يتضمن سوال خير له قال الملك الموكل به امين اي استجب يا رب ولك بمثل ذلك اي بمثل ما دعوت به لاخيك وهذا يحتمل كونه اخبارا من الملك بان الله سبحانه يجعل له مثل ثواب ما دعي به لكونه علم ذلك بالاطلاع علي اللوح المحفوظ او غير ذلك من طرق العلم ويحتمل انه دعا له به والاول اقرب حم م في الدعوات ه في الحج عن ابي الدردا رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه البخاري

دعا الوالد لولده يعني دعا الاصل لفرعه يفضي الي الحجاب اي يصعد ويصل الي حضرات القبول فلا يعوقه عايق ولا يحول بينه وبين الاجابة حايل قال الزين العراقي وهل هذا بمعني قوله في دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب او هو دونه لان في ذلك نفي الحجاب كل محتمل والاول اقرب وفي كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة الوالد

لا تحجب دون الله ويفيد ان رجلا سال الحسن قال ما دعا الوالد للولد قال مجابة
قال فعليه قال استيصال امه • من حديث حبابة بنت عجلان عن امها صفية
بنت جرير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية قال في الميزان حبابة لا تعرف
ولا امها ولا صفية تفرد عنها النبوذكي قال الزين العراقي وفي اسناده
ثلاث نسوة روي بعضهن عن بعض • لك • •

دعا الوالد لولده اي الاصل لفرعه كدعا النبي لامته في كونه مقبولا قبولا
حسنا غير مردود فر عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان
احسن قال الزين العراقي في شرح الترمذي هذا حديث منكر وحكم ابن
الجوزي بوضعه وقال قال احمد هذا حديث باطل منكر واقره عليه المولف
في مختصر الموضوعات • كله • •

دعا الاخ لاخيه في الاسلام بظهر الغيب لا يرد لانه الي الاخلاص اقرب
البزار في مسنده عن عمران بن حصين رضي الله تعالي عنه سكت عليه
الهيثمي فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في مسلم بلفظ دعوة الاخ
لاخيه بظهر الغيب مستجابة انتهي وحينيذ فعدول المصنف الي البزار
واهما له العزو للصحيح غير جيد • كله • •

دعا المحسن اليه للمحسن له لا يرد اي يقبله الله تعالي مكافاة له
علي امتثاله امر الله تعالي بالاحسان فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه محمد بن اسماعيل
ابن عياش قال ابو داود لم يكن بذاك وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم اورده
الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد والدارقطني • كله •

دعوات المكروب اي المغموم المحزون اي الدعوات النافعة له المزيلة
لكربه والكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه ويغمه
ويحزنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت ختمه بهذه الكلمة الحضورية المشهودية
اشارة الي ان الدعا انما ينفع المكروب ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود
ومن شهد لله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري
بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبي حم خد في الادب
من حديث طويل حب كلهم عن ابي بكرة رضي الله تعالي عنه واسمه نفيع
ابن حبان صحيح واقره عليه ابن حجر لكن قال المناوي وغيره فيه جعفر
ابن ميمون غير قوي • كله • •

دعوة ذي النون

دعوة ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس اذ اي حين دعي بها
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت اي انك الذي تقدر علي حفظ الانسان
حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك علي هذه الحالة ثم اردف ذلك بقوله
سبحانك اني كنت من الظالمين تصريحا بالعجز والانكسار واظهار الذلة
والافتقار قال الحسن ما نجا الا باقراره علي نفسه بالظلم وانما قبل منه ولم
يقبل من فرعون حين قال لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل لان يونس ذكرها
في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليدا لبني اسرائيل ذكره الامام
الرازي لم يدع بها رجل مسلم في شي بنية صادقة صالحة الا استجاب
الله له لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما صارت مقبولة
امن يجيب المضطر اذا دعاه فان قيل هذا ذكر لا دعا قلنا هو ذكر يستفتح
به الدعاء ثم يدعو بما شاء او هو كما ورد من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين حم ت في الدعوات ن ك في الدعا هب والضيا
المقدسي في المختارة من حديث ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه عن جده سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه قال ك صحيح
واقره الذهبي وفي الحديث قصة بين سعد وبين عثمان حين سلم سعد
عليه فلم يرد السلام فشكاه لعمر ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل
عن ابيه عن جده • لك • •

دعوة المظلوم مستجابة اي يستجيبها الله سبحانه يعني فاجتنبوا جميع
انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب وان كان فاجرا ففجوره علي نفسه
ولا يقدح ذلك في استجابة دعايه لانه مضطر ونشا من اضطراره صحة التجايه الي
ربه وقطعه قلبه عما سواه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر
بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان
يريد الفاسق تنبيه ينبغي ان يعتقد ان دعوة المظلوم مستجابة
ولا ينافيه عدم ظهور اثرها حالا لانه تعالي ضمن الاجابة لدعايه في الوقت الذي
يريد لا في الوقت الذي نريد كما في الحكم العطائية وله في ذلك حكم فتخلفها
عن الحصول عقب الدعا انما هو بسبب فاحذر ان تقول قد دعا فلان علي فلان
الظالم فلم يستجب له ولو كان فلان صالحا كان دعاوه علي من ظلمه مفيدا ونحو
ذلك من كلمات الجهالات الدايرة علي السنة العامة ولله در القايل

اتهزا بالدعاء وتزدريه • وما يدريك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن • لها امد وللامد انقضاء

طب لسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ظاهره انه لا يوجد مخرجا

لاحد من المشاهير الذين رمز لهم والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد رواه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابي هريرة قال المنذري والهيثمي اسناده حسن وقال العامري البغدادي صحيح غريب

دعوة الرجل لاخيه في الاسلام بظهر الغيب سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب علي الحال من المضاف اليه قال الطيبي ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله مستجابة خبر وقوله وملك عند راسه يقول امين جملة مستانفة مبينة للاستجابة والباء في قوله ولك بمثل زايدة في المبتدا كما في بحسبك درهم قال النووي الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحها والثاء وزيادة ها اي عديلة سواء فكان بعض السلف اذا اراد الدعاء لنفسه يدعو لاخيه بذلك ابو بكر في الغيلانيات عن ام كرز ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة فقد خرجه مسلم عن ام الدردا وابي الدردا معًا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعي لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل انتهي

دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية لان دعا السر اقرب الي الاخلاص وابعد عن الريا ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن انس رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالي حجاب بالمعني المار دعوة المظلوم حتي ينتصر بقول او فعل ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب قال النووي معناه كالذي قبله ان دعوة المسلم في غيبة المدعو له وفي السر مستجابة لانها ابلغ في الاخلاص كما تقرر تنبيه قال العلاي المراد بالحجاب نفي المانع الرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا علي ثبوت الاجابة والتعبير بنفي الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول الي المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويتخرج كثير من احاديث الصفات علي الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيئان في وصف ثم يعمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصايرهم بما شا وكيف شا واذا شاء كشفه ذلك عنهم طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما ظن اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وهو ضعيف وجزم المنذري

بضعفه

بضعفه ثم قال لكن له شواهد

دع عنك معاذا اي اترك ذكره بما ينقصه او يزري به والمراد ابن جبل فان الله يباهي به الملايكة اي بعبادته وعلمه وهذه منقبة شريفة لمعاذ ولذلك ياتي يوم القيامة امام العلما بربوة كما في حديث الحكيم الترمذي في النوادر عن معاذ رضي الله تعالي عنه

دع داعي اللبن اي ابق في الضرع باقيا يدعو ما فوقه من اللبن فينزله ولا تستو عبه فانه اذا استقصي ابطا الدر وفي رواية ولا تجهده اي لا تستقصه والجهد الاستقصا قال الشماخ • من ناصع اللون حلو غير مجهود • ذكره كله الزمخشري وهذا قاله لضرار حين امره بحلب ناقة حم تخ حب ك عن ضرار بكسر الضاد المعجمة مخففا ابن الازور واسم الازور مالك بن اوس الاسدي كان بطلا شاعرا له وفادة وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر خالد بن الوليد ابلي يوم اليمامة بلا عظيما فقطعت ساقاه فجعل يحبو ويقاتل حتي قتل قال الهيثمي رواه احمد باسانيد احدها رجاله ثقات

دع قيل وقال مما لا فايدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكثرة السوال عما لا يعني واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون فيه شرعا طس عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال جا رجل الي النبي فقال اوصني فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه السري بن اسمعيل وهو متروك

دع ما يريبك اي يوقعك في الشك والامر للندب لما ان توقي الشبهات مندوب لا واجب علي الاصح الي ما لا يريبك اي اترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل الي ما لا تشك فيه من الحلال البين لما سبق ان من اتقي الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلايل النبوة ومعجزات المصطفي فانه اخبر عما في ضمير وابصة قبل ان يتكلم به والمعني ان من اشكل عليه شيء والتبس ولم يتبين انه من اي القبيلتين هو فليتامل فيه ان كان من اهل الاجتهاد وليسال المجتهدين ان كان من المقلدين فان وجد ما تسكن اليه نفسه ويطمين به قلبه وينشرح صدره فلياخذ به والا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبة هذا طريق الورع والاحتياط وحاصله يرجع الي حديث الحسن الاتي حم عن انس بن مالك قال الهيثمي فيه ابو عبد الله الاسدي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ن عن الحسن بن علي امير المومنين طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد بن عتبة الاسدي نزيل الجزيرة خط عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهم

دع ما يريبك بضم اليا وفتحها اكثر رواية **الى ما لا يريبك** اي اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه الي ما لا اشك فيه ذكره الطيبي **فان الصدق** ينجي اي ان فيه النجاة وان كان الانسان يظن ان فيه الهلكة فاذا وجدت نفسك ترتاب من شئ فاتركه فان نفس المومن الكامل تطمين الي الصدق الذي فيه النجاة من المها لك وترتاب من الكذب فارتيابك في شئ امارة كونه حراما فاحذره واطميناننك علامه كونه حقا تخذ به ذكره القاضي قال والنفس اذا ترددت في امر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المتعلق الاول لها فتنتقل العلاقة اليه من تلك الهيئة اثرا فيحدث فيه خفقان واضطراب ربما يسري هذا الاثر الي ساير القوي فتحس بانحلال وانهزال فاذا زال ذلك عن النفس وجدت لها قرارا وطمانينة وقيل المعني بهذا الامر ارباب البصاير من اهل النظر والفكرة المستقيمة واهل الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع تصبوا الي الخير وتنبو عن الشر فان الشي ينجذب الي ما يلايمه وينفر عما يخالفه فيكون ما يلهمه الصواب غالبا **ابن قانع** في المعجم **عن الحسن بن علي** رضي الله تعالى عنهما

• • كـ • •

دع ما يريبك اي اترك ما تشك في كونه حسنا او قبيحا او حلالا او حراما **الي ما لا يريبك** اي واعدل الي ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله **فان الصدق طمانينة** اي يطمين اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اي محل طمانينة او سبب طمانينة **وان الكذب ريبة** اي يقلق له القلب ويضطرب وقال الطيبي جاء هذا القول ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه اذا وجدت نفسك ترتاب في الشي فاتركه فان نفس المومن تطمين الي الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشي منبي عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمانينتك للشي مشعر بحقيته فاستمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والافعال وما يحق او يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العيوب انتهي والحاصل ان الصدق اذا في قلب الكامل امتزج نوره بنور الايمان فاطمان ما نطفي سراج الكذب فان الكذب ظلمة والظلمة لا تمازج النور **حم ت** في الزهد **حب عن الحسن** بن علي رضي الله تعالى عنهما قال ت حسن صحيح وقال الذهبي سنده قوي ورواه عنه ايضا النساي وابن ماجة فما اوهمه صنيع المولف من تفرد الترمذي من بين الستة غير صحيح

• • كـ • •

دع ما يريبك الي ما لا يريبك بفتح الباء وضمها والفتح افصح **فانك لن تجد فقد شيء تركته لله** ولهذا قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريب الي ما لا يريب

وفي هذه

وفي هذه الاحاديث عموم يقتضي ان الريبة تقع في العبادات والمعاملات وساير ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع قالوا وهذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والاوهام المانعة لنور اليقين **تنبيه** قال العسكري لو تامل الحذاق هذا الحديث لتيقنوا انه قد استوعب كل ما قيل في تجنب الشهوات **حل** من حديث ابي بكر بن راشد عن عبد الله بن ابي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث مالك تفرد به ابن **وهب** رومان عن ابن وهب **خط** في ترجمة الباغندي من حديث قتيبة عن مالك عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن مالك وانما يحفظ من حديث عبد الله بن ابي رومان عن ابن وهب عن مالك تفرد به واشتهر به ابن ابي رومان وكان ضعيفا والصواب عن مالك من قوله وقد سرقه ابن ابي رومان الي هنا كلامه

• • كـ • •

دعهن يا ابن عتيك **يبكين** يعني النسوة اللاتي احتضر عندهن عبد الله بن ثابت **مادام عندهن** لم تزهق روحه بالكلية **فاذا وجب فلا تبكين باكية** قاله لما جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقالوا ما الوجوب يا رسول الله قال الموت واخذ الشافعي وصحبه من هذا انه يكره البكا علي الميت بعد الموت لانه تاسف علي ما فات وانه لا كراهة فيه قبل الموت بل صرح بعض ايمة الشافعية بندبه اظهارا للكراهة لفراقه **مالك** في الموطا **ن ك** كلهم **عن جابر بن عتيك** بن قيس الانصاري صحابي جليل من بني تميم

• • • •

دعهن يا عمر بن الخطاب يبكين **فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب** بالموت فلا حرج عليهن في البكاء اي بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يعكس لان قرب العهد موثر في القلب بالحزن والحزن موثر في البكا وفيه انهن لم يكن يزدن علي البكا النياحة والجزع انتهي وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلافا لما اقتضاه الحديث الاول ويمكن حمل هذا علي البكا الاضطراري الذي لا يمكن دفعه الا بمحذور يلحقه في جسده والاول علي خلاف ذلك فلا تعارض **حم ن ه ك عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال مات ميت في ال رسول الله فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن ويطردهن فذكره

• • كـ • •

دعهن يا عمر **يبكين واياكن** ايها النسوة التمتت من خطاب عمر الي خطابهن

ونعيق الشيطان قالوا وما نعيق الشيطان قال فانه اي الشان مهما كان من العين والقلب من غير صياح ولا ضرب لخد وخد فمن الله ومن الرحمة فلا لوم عليكن فيه ومهما كان من اليد بنحو ضرب خد وشق جيب واللسان من نحو صياح وكذب فمن الشيطان اي انه الآمر به والراضي بفعله قال الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحله رفع بمعني اي شيء كان من العين فمن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكا بالله قلت الغالب في البكا ان يكون محمودا فالادب ان يسند الي الله بخلاف قول الخنا والضرب باليد عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته فبكت النسا فجعل عمر يضربهن بسوطه وفيه انه يحرم الندب وهو تعديد الشمايل مع البكا والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق ثوب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك حم عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال في الميزان هذا حديث منكر فيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه • صح •

دعوا الحسنا العاقر التي لا تلد وتزوجوا السودا الولود فاني الكاثر بكم الامم يوم القيامة اي افاخرهم واغالبهم بكثرتكم وانا فتنكم عليهم فاغلبهم والامر للندب لا للوجوب عب عن ابن سيرين مرسلا هو ابو بكر بن ابي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يروي الرواية بالمعني صح

دعوا الحبشة ما ودعوكم قيل قلما يستعملون الماضي من ودع ويحتمل كون الحديث ما وادعوكم اي سالموكم فسقطت الالف قال الطيبي ولا حاجة لهذا مع مجيئه في القران ما ودعك ربك بالتخفيف وقال المظهري كلام المصطفي متبوع لا تابع بل فصحا العرب بالاضافة اليه اقل واتركوا الترك ما تركوكم اي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم الا ان تعرضوا لكم لما في غزوهم من المشقة ولقوة باسهم وبرد بلادهم وبعدها وكلونهم او لعل بسلب هذه الامة ملكهم كما تقدم قال الخطابي والجمع بين هذا وبين قوله قاتلوا المشركين كافة ان الاية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق علي المقيد ويجعل الحديث مخصصا لعموم الاية وكل ذلك ما اذا لم يدخلوا بلاد نا فهرا والا وجب قتالهم د عن عيسي بن محمد الرملي عن ضمرة عن الشيباني عن ابي سكينة عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كذا هو في اصول متعددة والذي وقفت عليه في مسند الفردوس ان ابا داود خرجه في الملاحم عن ابن عمر وهكذا قال • • صح •

دعوا الدنيا اي اتركوها لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه لنفسه ومن تلزمه مؤنته اخذ حتفه اي هلاكه وهو لا يشعر بان الماخوذ فيها الكه اذ هي السم القاتل فطلبها شين وقلتها زين فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان علي خطر وغرر وتركه لها ابلغ في البر ابن لال عن انس رضي الله تعالي عنه وظاهره انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن لال والا لما عدل اليه واقتصر عليه والامر بخلافه بل خرجه باللفظ المزبور عن انس المذكور البزار وقال لا يروي عن النبي الا من هذا الوجه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي كشيخه العراقي فيه هاني بن المتوكل ضعفوه • ح •

دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض لان ايدي العباد خزاين الملك الجواد فلا يتعرض لها الا باذن فلا تسعروا ولا تتلقوا الركبان فاذا استنصح احدكم اخاه اي طلب منه ان ينصحه فلينصحه وجوبا فافاد ان التسعير غير مشروع بل ورد في عدة اخبار النهي عنه وفي خبر للدارقطني انه طلب من النبي التسعير فابي وقال ان لله ملكا اسمه عمارة علي فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الامصار فينادي الا ليرخص كذا وكذا قال السخاوي واغرب ابن الجوزي في حكمه بوضعه طب وكذا القضاعي عن ابي السايب قال مر النبي برجل وهو يساوم صاحبه فجاه رجل فقال للمشتري دعه فذكره قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني وفيه عطا بن السايب وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه احمد ولعل المصنف ذهل عنه والمصنف من لصحته حديث ابي السايب فليحرر وروي مسلم منه دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض صح

دعوا لي اصحابي الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور قال النووي وهو من اكبر الفواحش وعياض من الكباير وبعض المالكية يقتل فوالذي نفسي بسكون الفاء بيده اي بقدرته وتدبيره وهذا قسم لو تعلمون عظيم لو انفقتم مثل جبل احد بضم الهمزة ذهبا ما بلغتم اعمالهم اي ما بلغتم من انفاقكم بعض اعمالهم لما قارنها من مزيد اخلاص وصدق نية وكمال يقين قال بعض الكاملين وقوله اصحابي مفرد مضاف فيعم كل صاحب له لكنه عموم مراد به الخصوص لان السبب الاتي يدل علي ان الخطاب لخالد واضرابه ممن تاخر اسلامه وان المراد هنا متقدموا الاسلام منهم الذين كانت لهم الاثار الجميلة والمناقب الجليلة في نصرة الدين من الانفاق في سبيل الله واحتمال الاذي في الله ومجاهدة اعدايه ويصح ان يكون من بعد الصحابة مخاطبا بذلك حكما اما بالقياس او بالتبعية حم وكذا البزار عن انس رضي الله تعالي عنه قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام فقال له خالد تستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها فذكر ذلك للنبي فذكره قال

الهيثمي رجاله رجال الصحيح

دعوا لي اصحابي واصهاري لما لهم من الفضايل والماثر وبذل المهج في نصرة الدين وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الذي عزاه اليه فمن اذاني في اصحابي واصهاري اذاه الله يوم القيامة انتهى بلفظه ابن عساكر في ترجمة معاوية من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الانصار عن انس وفضيل ان كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي ضعفه ابن معين وغيره وان كان الكوفي فقد ضعفه النساي وغيره وعيب على مسلم اخراجه له في الصحيح والرجل مجهول

دعوا صفوان بن المعطل بفتح الطاء المشددة اي اتركوه فلا تتعرضوا له بشر فانه خبيث اللسان طيب القلب اي طاهر نقيه من الشرك والغش والخيانة والحقد والكبر والحسد وغير ذلك من الامراض القلبية والعمل انما هو على طهارة القلوب ع وكذا الطبراني عن سفينة رضي الله تعالى عنه قال شكى رجل الى النبي صفوان ابن المعطل وقال هجاني فذكره قال الهيثمي فيه عامر بن ابي صالح بن رستم وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح

دعوا صفوان بن المعطل فلا تؤذوه فانه يحب الله ورسوله وما احب الله حتى احبه الله سمعت امراة من العابدات تقول بحكي لي الا ما غفرت لي فقيل اما يكفيك ان تقولي بحبي لك قالت اما سمعت قوله يحبهم ويحبونه فقدم محبته على محبتهم له ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا وهو البصري

دعوني من السودان يعني من الزنج كما بينه في رواية اخرى فانما الاسود لبطنه وفرجه اي لا يهتم الا بهما فان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر اخر طب عن محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن رجا عن يحيى بن ابي سليمان المديني عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ذكر السودان عند النبي فذكره قال الهيثمي فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يعتبر حديثه اذا روى عن ثقة انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال يحيى منكر الحديث وتعقبه المولف بان ابن حبان ذكره في الثقات وقال السخاوي سنده ضعيف الا ان له شواهد يوكد بعضها بعضا

دعوه يعني اتركوا يا اصحابنا من طلب منا دينه فاغلظ فلا تبطشوا به فان لصاحب الحق مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام اذا تكرر طلبه لحقه لكن مع رعاية الادب وهذا من حسن خلق المصطفى وكرمه وقوة صبره على الجفاة مع القدرة على الانتقام وفيه يحتمل من صاحب الدين الاغلاظ في المطالبة لكن بما ليس بقدح او شتم ويحتمل ان القايل كان كافرا فاراد تالفه خ ت عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا اتى النبي يتقاضاه فاغلظ فهم به اصحابه فقال رسول الله دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال اعطوه سنا مثل سنه قالوا لا نجد الا امثل من سنه قال اعطوه فان خيركم احسنكم قضاء للدين كذا رواه الشيخان معا كما عزاه لهما النووي ثم العراقي فما اوهمه صنيع المولف انه مما تفرد به البخاري غير صحيح

دعوه اي المريض يئن اي يستريح بالانين اي يقول آه ولا تنهوه عنه فان الانين من اسما الله تعالى اي لفظة آه من اسمايه تعالى لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن واسماوه تعالى توقيفية يستريح اليه العليل فيه رد لما رواه احمد عن طاووس ان انين المريض شكوى وقول جمع شافعية منهم ابو الطيب وابن الصباغ انين المريض وتاوهه مكروه ورده النووي بانه ضعيف او باطل فان المكروه ما ثبت فيه نهي مخصوص وهذا لم يثبت بل ثبت الاذن فيه نعم استعماله بالذكر اولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين ومشعرة بالتسخط للقضا وتورث شماتة الاعداء اما اخبار المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا باس به اتفاقا وحكى ابن جرير في كتابه الاداب الشريفة والاخلاق الحميدة خلافا للسلف ان انين المريض هل يواخذ به ثم رجح الرجوع فيه الى النية فان نوى به تسخط قضاء ربه اوخذ به او استراحة من الالم جاز الرافعي امام الدين في تاريخ قزوين عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله وعندنا عليل يئن فقلنا اسكت فذكره

دفن البنات من المكرمات اي من الخصال التي يكرم الله تعالى بها اباءهن ونعم الصهر القبر لانها عورة ولضعفها بالانوثة وعدم استقلالها وكثرة مونتها واثقالها وقد تجر العار وتجلب العدو الى وسط الدار اخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة ان الحبر ماتت له بنت فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة سترت ومونة كفيت واجر ساقه الله تعالى فاجتهد المهاجرون ان يزيدوا فيها حرفا فما قدروا وفي الفردوس عن الحبر نعم الكفو القبر للجارية واما خبر نعم الصهر القبر فلا اصل له تنبيه قال بعضهم حاشاه ان يقول ذلك كراهة للبنات بل خرج مخرج التعزية للنفس خط من حديث محمد بن معمر عن حميد بن حماد عن مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب وحميد بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير انتهى واورده الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس واورد ابن الجوزي هذا الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات

دفن بالطينة التي خلق منها قاله لما راى حبشيا يدفن بالمدينة وفي رواية للبزار عن ابي سعيد ان النبي مر بالمدينة فراى جماعة يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا حبشي

مطلب نفيس ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها

قدم فمات فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه الي التربة التي خلق منها واخرج الديبوري في المجالسة عن هلال بن يساف قال ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها واخرج عبد بن حميد عن عطا ان الملك الموكل بالارحام ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره علي النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله تعالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم واخرج الديلمي عن انس رفعه ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربته التي خلق منها فاذا رد الي ارذل العمر رد الي تربته التي خلق منها حتي يدفن فيها واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة ما من مولود يولد الا بعث الله ملكا ياخذ من الارض ترابا فيجعله علي مقطع سرته فكان فيه شفاوه وكان قبره حيث اخذ التراب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وفيه عبد الله بن عيسي وهو ضعيف • ض •

دليل الخير كفاعله يعني من ارشدك الي خير فعلته بارشاده فكانه فعل ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه ان للدال ثوابا كما ان لفاعل الخير ثوابا ولا يلزم تساويهما وخالفه غيره كما ستراه ويعكس المعونة في اعمال الخير المعونة في اعمال الشر ذكره عياض ايضا ابن النجار في تاريخ بغداد عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه • ض •

دم عفرا ازكي عند الله وفي رواية احب الي الله من دم سوداوين يعني ضحوا بالعفرا وهي الشاة التي يضرب لونها الي بياض غير ناصع والعفرة لون الارض فان دمها عند الله افضل من دم شاتين سوداوين ذكره الزمخشري طب عن كبيرة بنت سفين الخزاعية فكانت ادركت الجاهلية قالت قلت يا رسول الله اني وادت اربع بنين في الجاهلية قال اعتقي اربع رقبات قالت وقال لنا دم عفرا الي اخره قال الهيثمي وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف • ض •

دم عفرا احب الي الله من دم سوداوين يعني في الاضاحي حم ك عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب فيه ابو ثقال واه وقال الهيثمي فيه ابو ثقال قال خ فيه نظر • ح •

دم عمار بن ياسر ولحمه حرام علي النار ان تاكله او تمسه من غير اكل لتمكن الايمان من قلبه وفي رواية بدل ان تاكله ان تطعمه ابن عساكر في التاريخ من حديث اوس بن اوس عن علي امير المومنين رضي الله تعالي عنه قال كنت مع علي فسمعته يقول سمعت رسول الله يقوله وفيه عطا بن مسلم الخفاف اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه ابو داود ورواه البزار عن علي ايضا

باللفظ

206

الخلاف في دية الذمي

باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر • ض •

دوروا مع كتاب الله حيثما دار قال الحرالي من الدور وهو رجوع الشي عودا علي بدء والمراد كما في حديث آخر احلوا حلاله وحرموا حرامه وهذا الحديث يوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ خذوا العطا ما دام عطا فاذا صار رشوة علي الدين فلا تاخذوه الا ان رحي الاسلام دايرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب كر عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالي عنه • ض •

دونك اي خذي حقك يا عايشة فانتصري من زينب التي دخلت بغير اذن وهي غضبي ثم قالت يا رسول الله احسبك اذا قلبت لك بنية ابي بكر ذريعتها ثم اقبلت علي عايشة فقال لها النبي ذلك ومعني دوناد في مكان من الشي ومنه تدوين الكتب لانه ادنا البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادني مكان منك ه في النكاح من حديث خالد بن سلمة عن عروة عن عايشة قالت فاقبلت عليها حتي رايتها قد يبس ريقها في فيها لا ترد علي فرايت النبي يتهلل وجهه قال ابن عدي خالد لين وقال ابن معين ثقة لكنه يبغض عليا • ض •

دية المعاهد بفتح الهاء اي الذمي نصف دية الحر فيه حجة لمالك واحمد علي قولهما دية الكتابي كنصف دية مسلم وقال الشافعي كثلثها وابو حنيفة كدية مسلم تنبيه قال بعضهم حكمة ايجاب الدية ان المقتول يقدم كالشاكي الذي يمشي الي السلطان مستعديا علي من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي قرابته يمسك عنه فلا يبطل عند الله الحكم للعدل بدمه د عن ابن عمرو بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم • ض •

لب

دية عقل الكافر نصف عقل المومن قال القاضي يريد بالكافر الكتابي الذي له ذمة وامان وبه قال مالك مطلقا واحمد ان كان القتل خطا وان كان عمدا فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية علي الحر في النفس او ما دونها ماخوذة من الودي وهو ان يدفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديات عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما رمز المصنف لحسنه ض

دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد قال الخطابي اجمعوا علي ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب الي هذا الحديث الا النخعي وتعقبه ابن رسلان بانه حكي عن احمد طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما رمز المصنف لحسنه • ح •

دية اصابع اليدين والرجلين سوا عشرة من الابل لكل اصبع قال ابو البقا وقع في هذه الرواية عشرة بالتاء وهو خطا والصواب عشر لان الابل

مؤنثة والتاء لاتثبت في العدد مع المونث ت عن ابن عباس رضي الله تعالي
عنهما ورواه عنه احمد ايضا وكان ينبغي للمصنف ضمه الي الترمذي وقد
رمز المصنف لصحته

دية الذمي دية المسلم اي مثل ديته وبه اخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا
ديته دية المسلم عمدا كان القتل او خطا واليه ذهب الثوري واصحاب الراي
نقله القاضي ولفظ رواية الطبراني مثل دية المسلم فكانه سقط من قلم
المولف طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وفيه
ابو كرز عبد الله بن كرز وهو ضعيف وهذا انكر حديث رواه انتهي وفي الميزان
في ترجمة عبد الله بن كرز هو قاضي الموصل عن نافع وعنه علي بن الجعد واه
وانكر ما له عن نافع هذا الخبر قال ابو زرعة هو ضعيف وضرب علي حديثه
وقال الدارقطني باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ابن حجر
في تخريج المختصر حديث غريب قال مخرجه الطبراني لم يروه عن نافع الا ابو كرز
تفرد به علي بن الجعد وخرجه الدارقطني ايضا وقال ابو كرز متروك الحديث
ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه العقيلي وابن حبان ايضا

دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له لان العقل هو الكاشف عن مقادير
العبودية ومحبوب الله ومكروهه وهو الدال علي الرشد والناهي عن الغي ولما
كان حظ العبد من العقل اوفر فسلطان الدلالة فيه انفذ فالعاقل من عقل
عن الله امره ونهيه فأتمر بما امره وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل
وصورة العبادة قد تكون عادة ومن ثم كان المصطفي اذا ذكر له عبادة رجل
سال عن عقله ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب علي الاعمال وابن
النجار في تاريخ بغداد عن جابر رضي الله تعالي عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

دينار انفقته في سبيل الله اي في مون الغزو ودينار انفقته في رقبة
اي في اعتاقها ودينار تصدقت به علي مسكين المراد به ما يشمل الفقير
لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ودينار انفقته علي اهلك يعني
علي مونة من تلزمك مونته اعظمها اجرا الذي انفقته علي اهلك قال
القاضي قوله دينار مبتدا وانفقته في سبيل الله صفته والجملة اعني اعظمها
اجرا الي اخره خبرية والنفقة علي الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة او مندوبة
فهي اكثر الكل ثوابا واستدل به علي ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة
علي الاهل التي هي فرض عين افضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو
فرض كفاية م في الزكاة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه البخاري

الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله ان لم يندفع الا بالقتل قال

البيهقي

البيهقي ان صح فانما اراد به انه يامره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان اتي
الضرب علي نفسه حم طب عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالي عنه
رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد اعله الهيثمي بان فيه عندهما محمد بن
كثير السلمي وهو ضعيف فالحسن فضلا عن الصحة من اين وقال الذهبي
في المهذب فيه محمد بن كثير السلمي واه قال ويروي باسناد اخر ضعيف
انتهي واورده في الميزان في ترجمة محمد بن كثير وقال قال الدارقطني
وغيره ضعيف وابن المديني ذاهب الحديث

الداعي والمومن في الاجر شريكان يعني كل منهما له من الاجر مثل ما للاخر
والقاري والمستمع للقراءة اي قاصد السماع في الاجر شريكان حيث
استويا في الاخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسايل وظاهر
الحديث ان السامع ليس كالمستمع والعالم والمتعلم في الاجر شريكان
فر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وفيه اسماعيل المثنائي قال
الذهبي ممن يضع الحديث قاله الدارقطني وجويبر بن سعيد قال
الدارقطني وغيره متروك

الدال علي الخير كفاعله فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب
دلالته وقال القرطبي ذهب بعض الايمة الي ان المثل المذكور انما هو بغير
تضعيف لان فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة
ويمكن ان يصار الي ذلك لان الاجر علي الاعمال انما هو بفضل الله يهب لمن يشاء
علي اي فعل شاء وقد جاء في الشرع كثير وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والدال علي الشر كفاعله اي لاعانته عليه فعليه
كفله من الاثم وان لم يحصل بما شرته البزار في مسنده وكذا القضاعي عن ابن
مسعود رضي الله تعالي عنه انما قال عبد الحق عن انس ثم رايت المصنف في الدرر
قال البزار عن انس فما هنا سهو طب عن سهل بن سعد وقال لم يروه عن
سهل الا بهذا الاسناد د عن ابي مسعود وفيه من طريقه كما قال في المنار
زياد النميري ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به ومن طريق الطبراني عمران
ابن محمد بن سعيد لم يسمع من ابي حازم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
وقال العراقي اسناده ضعيف جدا

الدال علي الخير كفاعله قال الا ان ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان الثواب
علي قدر المشقة تقتضي خلافه اذ مشقة من انفق عسرة ليس كمن دل ويدل
عليه ان من دل انسانا علي قتل احد بعذر ولا يقتص منه والله يحب اغاثة
اللهفان اي الملهوف المكروب حم ع والضيا المقدسي عن بريدة بن الحصيب

ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل قضا الحوايج للناس عن انس رضي
الله تعالي عنه قال المنذري فيه زياد النميري ضعف وقد وثق وله شواهد
قال الهيثمي فيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال يخطي وابن عدي
وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات

كله

الدبا بضم الدال وشدة الموحدة وبالمد شهوة القرع يكثر الدماغ
وتزيد في العقل لخاصية فيه علمها ولذلك كان يحبه كما ورد في عدة اخبار
وفي الغيلانيات عن عايشة مرفوعا انه يشد قلب الحزين فر عن انس
رضي الله تعالي عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر من اكل الدبا
فقلنا يا رسول الله انك لتحبها فذكره وفيه نصر بن حماد قال النسايي وغيره ليس بثقة
ويحيى بن العلاء قال الذهبي في الضعفا قال احمد كذاب يضع الحديث ومحمد بن عبد
الله الخطي لينه ابن حبان

كله

الدجال فعال من الدجل وهو التغطية اوغيرها وفي الفتح عن شيخه صاحب
القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا عينه
خضرا كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المولف ذهل عنه قال ابن حجر وهذا
يوافق رواية كانها كوكب دري اذ المراد بوصفها بالكوكب شدة ايقادها قال
وتشبيهها بالزجاجة او بالكوكب الدري لا ينافي تشبيهها بالعنبة الطافية في رواية
وبالنخاعة في الحايط المجصص في اخري فان كثيرا ممن يحدث في عينه النتو يبقي معه
الادراك فيكون من هذا القبيل والدجال ادمي يخرج اخر الزمان يبتلي الله عباده
به ويقدره علي اشيا تدهش العقول وتحير الالباب يغتر بها الرعاع ويثبت الله
من سبقت له السعادة وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض
المعتزلة وما زعموه ترده الاخبار المفيدة للقطع تنبيه قال ابن
العربي شان الدجال في ذاته عظيم والاحاديث الواردة فيه اعظم وقد انتهي
الخذلان بمن لا توفيق عنده الي انه قال انه باطل تخ عن ابي بن كعب رضي الله
تعالي عنه ورواه عنه ايضا احمد والطبراني بلفظ الدجال احدي عينيه كانها زجاجة
خضرا قال الهيثمي ورجاله ثقات

كله

الدجال قال البسطامي وهو رجل قصير كهل براق الثنايا ممسوح العين اي موضع
احدي عينيه ممسوح مثل جبهته ليس فيه اثر عين وفي رواية اليمني وفي اخري اليسري
ولا تعارض لان احداهما طافية لا ضوء فيها والاخري ناتية كحبة عنب مكتوب
بين عينيه كافر وفي رواية ك ف ر يقروه كل مسلم والكتابة مجاز
عن حدوثه وشقاوته بدليل رواية كل مومن كاتب وغير كاتب ولو كانت حقيقة
لراها الكافر ايضا وهي حقيقة بان يخلق الله الادراك في بصر المومن بحيث يراه

وان لم

الدجال مهدي اليهود

امارات خروجه

وان لم يعرف الكتابة ولا يراه الكافر وان عرفها كما يري المومن الادلة ببصيرته
وان لم يرها الكافر وذلك من خرق العادات وهذا الارجح عند النووي تتمة
قال البسطامي الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المومنون المهدي ونقل
عن كعب الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من خبز
وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان
والمعازف والنايات فلا يسمعه احد الا تبعه الا من عصمه الله قال ومن امارات
تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدما وركون العلما الي الظلمة والتردد الي ابواب
الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمي دسراباذين ومدينة الهوازن
ومدينة اصبهان ويخرج علي حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الي
كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث في الارض اربعين يوما ثم تطلع
الشمس يوما حمرا ويوما صفرا ويوما سودا ثم يصل المهدي وعسكره الي الدجال
فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فينهزم الدجال ثم يهبط عيسي الي الارض
وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف راكب علي فرسه وبيده حربة
فياتي اليه فيطعنه بها فيقتله الي هنا كلامه نقلا عن كعب الاحبار م عن انس
ابن مالك ورواه عنه ايضا ابو يعلي وغيره

كله

الدجال اعور العين اليسري وفي رواية اعور عين اليسري من اضافة الموصوف
الي صفته وفي رواية للبخاري اعور العين اليمني والله سبحانه منزه عن العور وعن
كل نقص فاذا ادعي الربوبية ولبس عليهم باشياء ليست في البشر فانه لا يقدر علي
ازالة العور الذي يستدل عليه بالبشرية ذكره الزمخشري وما ذكر من انه اعور
اليسري لا يعارضه ما ذكر انه اعور اليمني لانهما معيبتان احداهما طافية
لا ضوء فيها والاخري ناتية كحبة عنب جفال الشعر بضم الجيم وتخفيف الفاء
واذا يخرج معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار اي من ادخله
الدجال ناره بتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخول الجنة في الاخرة ومن ادخله
جنته بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخول النار في الاخرة وزاد في
رواية انه بعد قوله وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرا فواتح الكهف
فتكون عليه بردا وسلاما وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي
النار وفي رواية معه صورة الجنة خضرا يجري فيها الماء وصورة النار سودا
تدخن وقيل هذا يرجع الي اختلاف المري بالنسبة الي الراي ويكون الدجال ساحرا
فيجعل الشي بصورة عكسه وقيل غير ذلك حم م ه عن حذيفة بن اليمان قال
الديلمي وفي الباب ابن عمر وغيره

كله

الدجال لا يولد له اي ينقطع نسله وهو مطلقاً ولا يدخل المدينة النبوية ولا مكة
لان الملايكة تقوم على انقابهما فتطارده عن الدخول تشريفاً للبلدين فينزل
بقربهما فيخرج له من في قلبه مرض فيلحق البساطي بمكة والمدينة بيت
المقدس فجزم بانه لا يدخله ايضاً وفي رواية لمسلم انه يهودي وانه لا يولد له وانه
لا يدخل مكة ولا المدينة **تنبيه** عدوا من خصايص نبينا انه بين له في
امر الدجال ما لم يبين لاحد **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه
الدجال يخرج من ارض يعني بلد **بالمشرق** اي جهة المشرق **يقال لها خراسان**
بلد كبير مشهور قال البسطامي هو موضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا
السعر ونقص القطر قال ابن حجر اما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم
جاء في هذه الرواية انه يخرج من خراسان وفي اخرى انه يخرج من اصبهان
اخرجه مسلم واما الذي يدعيه فانه يخرج اولاً فيدعي الايمان والصلاح
ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهية كما اخرجه مسلم والطبراني فان قلت
بينا في خروجه من خراسان او اصبهان ما اخرجه ابو نعيم من طريق كعب الاحبار
ان الدجال تلده امه بقوص من الارض في مصر قلت كلا لاحتمال ان يولد فيها
ثم يرحل الى المشرق وينشا فيه ثم يخرج **يتبعه اقوام** من الاتراك واليهود
كذا ذكره البسطامي **كان وجوههم المجان** واحدها مجن وهو الترس
سمي به لانه يستر المستجن به اي يغطيه **المطرقة** بضم الميم وتشديد الراء
المفتوحة اي الاتراس التي البست العقب شيئاً فوق شيء ذكره الزمخشري
شبه وجوه اتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفظاظتها **تنبيه**
قال البسطامي في كتاب الجفر الاكبر قال ابو بكر الصديق يخرج الدجال
فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه اصحاب العقد ويتبعه خمسة عشر
الفاً من نسايهم ويخرج من اصبهان وحدها سبعون الف طيلسان كلهم
يهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فيتبعه كنوزها
كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فجنته خضرة
وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذي يقال له سنام
ومعه منهل من ماء فمن امن به اطعمه وسقاه والا قتله وقال اناربكم
ت ك كلاهما في الفتن **عن ابي بكر الصديق** قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ت حسن غريب ورواه ابن ماجة ايضاً
**الدجال تلده امه وهي منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت النساء
بالخطائين** وفي رواية لابي نعيم والديلمي الدجال تلده امه وهي مقبورة
في قبرها قال الديلمي وذلك ان امه حملت به فوضعت جلدة مصمتة

يلحق بيت المقدس بمكة

مطلب الذي يدعيه الدجال

فقالت الفوابل

فقالت الفوابل بل سلخة فقالت بل مقبور فيها ولد كان ينقر في بطني فشقوها
فاستهل صارخاً **تنبيه** قال عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل السنة
في صحة وجود دجال وانه رجل معين يبتلي الله به عباده ويقدره على اشيا
كاحياء الموتى الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع
كنوز الارض وامره السما فتمطر والارض فتنبت وغير ذلك ثم يبطل امره
ويقتله عيسى وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا
وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة **طس عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي قال خ مجهول انتهى وفي
الميزان قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق في
ترجمته احاديث منكرة اولها هذا
الدعا هو العبادة قال الطيبي اتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام
ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعا وقال غيره المعنى هو من اعظم
العبادة فهو كخبر الحج عرفة اي ركنه الاكبر وذلك لدلالته على ان فاعله
يقبل بوجهه الى الله معرضاً عما سواه ولانه مامور به وفعل المامور
به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره
اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الامم الماضية ترفع
حوايجها الى الانبيا فيرفعونها الى الله فلما جات هذه الامة اذن لهم في دعا يه
لكرامتها عليه **حم ش خد عد حب ك** كلهم **عن النعمان بن بشير** قال
ت حسن صحيح وقال ك صحيح **ع عن البرا** قال النووي اسانيده صحيحة
الدعا مخ العبادة اي خالصها لان الداعي انما يدعو الله عند انقطاع امله مما سواه
وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقهما فكان مخها بهذا الاعتبار
وايضاً لما فيه من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة وهو سمت العبوديه
واستشعار ذلة البشرية ومتضمن الثنا على الله واضافة الكرم والجود اليه
وبقية الحديث ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال القاضي لما
حكم بان الدعا هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة من حيث
انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه على الله معرض عما سواه لا يرجو ولا
يخاف الا منه استدل عليه بالاية فانها تدل على انه امر مامور به اذا اتى
به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزا على الشرط
والمسبب على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى قال
الراغب والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل
ولا يستحقها الا من له غاية الافعال قال الطيبي ويمكن حمل العبادة على

مطلب اظهار التذلل والعبادة العبودية

المعنى اللغوي اي الدعا ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري والافتقار اليه ت في الدعوات عن انس رضي الله تعالى عنه وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة

الدعا مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة اي مهيئة لدخولها لان ابوابها مغلقة ولا يفتحها الا الطاعة والصلاة اعظمها فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف

مطلب للدعا مع البلا ثلاث مقامات

الدعا سلاح المومن يعني انه به يدافع البلا ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح وللدعا مع البلاء ثلاث مقامات ان يكون اقوى من البلا فيدفعه او يكون اضعف منه فيقوى عليه البلا فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاومان فيمنع كل منهما صاحبه فبين المصطفى بتنزيله الدعا منزلة السلاح ان السلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح تاما لا افة به والساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التاثير فاذا كان الدعا في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل التاثير وعماد الدين ونور السموات والارض اصل الحديث الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح المومن الى اخر ما ذكره وفيه رد لقول بعض الصوفية ان الدعا قدح في التوكل ولقول بعض المدعو به ان كان قدر فهو واقع لا محالة دعى او لا والا لم يقع وان دعي ووجه الدفع ان المقدر قدر باسباب منها الدعا فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فان وجد السبب وقع والا فلا ع ك في الدعا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وصححه واقره الذهبي في التلخيص لكنه عزاه له في الميزان وقال ان فيه انقطاعا وقال الهيثمي في طريق ابي يعلى محمد بن الحسن ابن ابي يزيد وهو متروك

موانع الاجابة

الدعا لا يرد بين الاذان والاقامة قال ابن القيم هذا مشروط بما اذا كان للداعي نفس فعالة وهمة موثرة فيكون حينئذ من اقوى الاسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يختلف اثره عنه اما لضعف في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم جمع البال على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون كالقوس الرخو فان السهم يخرج منه بضعف واما الحصول المانع من الاجابة كاكل الحرام والظلم او رين ذنوب واستيلاء غفلة

وسهو ولهو فيتبطل قوته او يضعفها حم ت ن حب عن انس رضي الله تعالى عنه حسنه الترمذي وضعفه ابن عدي وابن القطان ومغلطاي لكن قال الحافظ العراقي رواه النساي في اليوم والليلة باسناد اخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه

شروط الدعاء

الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا بعد ان تجمعوا شروط الدعا التي منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك وكثيرا ما يقع ان يرى انسان انسانا يدعو في وقت فيجاب فيظن ان السر في ذلك الوقت وفي اللفظ فياخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته من الداعي وهو كما لو استعمل الرجل دواء نافعا في وقت وحال واستعداد فنفعه فظن غيره ان استعماله بمجرده كاف فغلط ع ه عن انس قال الهيثمي فيه يزيد الرقاشي مختلف في الاحتجاج به

مطلب اجابة الدعاء في مواطن

الدعا مستجاب ما بين النداء يعني ما بين الندا بالصلاة وهو الاذان والاقامة كما بينته الرواية السابقة ويجي فيه ما تقرر وقد ورد في احاديث اخرى ان الدعا يستجاب في مواطن اخرى منها في ليلتي العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقا الصفين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر الصايم ورؤية الكعبة واوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القران وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال الجمعة مقدار ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الاربعاء وعند القشعريرة وفي الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك ك عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه

الدعا يرد القضاء يعني يهونه وييسر الامر فيه ويرزق بسببه الداعي الرضى بالقضا حتى يعده نعمة ذكره القاضي واصله قول التوربشتي القضا الامر المقدر وفي تاويله وجهان الاول ان يراد بالقضا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعا دفع الله عنه فتكون تسميته بالقضا مجازا ويوضحه قول المصطفى في الرقية هي من قدر الله فقد امر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كاين الثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعا القضا تهوينه حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل وان البر بالكسر يزيد في الرزق اي في قدره او في حصول البركة فيه وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه تمامه عند العسكري والضيا المقدسي وغيرهما ثم قرا رسول الله انا بلوناهم

كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين **تنبيه** قال الغزالي قيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذي اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقراتم القران فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقد قال تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فواطاتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم **ك** في المناقب عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل بن مرة عن الاعرج عن مجاهد **عن ثوبان** رضي الله تعالى عنه قال الذهبي قلت قرين كذاب وسعيد واه وشيخه ضعفه ابن معين انتهى فكان يجب حذفه من الكتاب • صح • •

الدعاء جند من اجناد الله يرد القضا بعد ان يبرم اي يحكم بان يسهله من حيث تضمنه للصبر على القضا والرضى به والرجوع الى الله فكانه رده قال الغزالي من القضا رد البلا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح وليأخذوا حذرهم واسلحتهم **حكاية** قال التوربشتي راى العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ ان تلميذا له لا بد ان يزني بسبعين امراة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن نمير** تصغير نمر **بن اوس** الاشعري قاضي دمشق تابعي ثقة قال في التقريب وهم من عده في الصحابة **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو ذهول فقد رواه ابو الشيخ ثم الديلمي من حديث ابي موسى الاشعري • صح

الدعاء ينفع مما نزل من المصايب والمكاره اي يسهل تحمل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافه **ومما لم ينزل** منها بان يصرف ذلك عنه او يمده قبل النزول بتاييد من عنده حتى لا يعبا به اذا نزل **فعليكم عباد الله** بحذف حرف الندا **بالدعاء** قال الطيبي الفاء جزا شرط محذوف يعني اذا رزق بالدعا الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا يا عباد الله الدعا وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا على الدعا واشارة الى ان الدعا هو العبادة فالزموا واجتهدوا والحوا فيه وداوموا عليه لان به يحاز الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفا ان تدعو فيجيبك ويختار لك ما هو الاصلح في العاجل والاجل وخص عباد الله

قف على مقال للسيدي ابراهيم بن ادهم

رويا العارف الكيلاني

بالذكر زيادة في الحث وايماء الى ان الدعا هو العبادة **ك** في الدعا من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن موسى عن عقبة عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وصححه وتعقبه الذهبي بان عبد الرحمن واه اتهمه وقال ابن حجر سنده لين ومع ذلك صححه الحاكم • صح •

الدعا يرد البلا اذ لولا ارادة الله تعالى رد ذلك لم يدعو برفعه لما فتح له باب الدعا قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم **فايدة** في تذكرة المقريزي عن السهيلي انه انشد ابياتا وقال انه ما سال الله سبحانه بها احد حاجة الا اعطاها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة	وبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع

ابو الشيخ بن حبان **في** كتاب **الثواب** وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن غيره ايضا • صح •

الدعاء محجوب عن الله حتى يصلي على محمد واهل بيته جرد من نفسه انسانا فخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعا الى الله حتى يستصحبه الصلاة معه بمعنى ان الصلاة عليه هي الوسيلة الى الاجابة قال الحليمي وانما شرعت الصلاة عليه في الدعاء لانه علمنا الدعاء باركانه فيقضي بعض حقه اعتدادا بالنعمة **ابو الشيخ** في الثواب **عن علي** امير المومنين رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان البيهقي خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعا وموقوفا بل رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى يصلى على محمد الى اخره • صح •

الدم مقدار الدرهم يغسل وجوبا **وتعاد منه الصلاة** وهذا الحديث فيه حجة على ابي حنيفة في قوله الاستنجا مستحب لا واجب وهو لحدي الروايتين عن مالك **خط** في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن محمد الشروطي عن احمد بن جعفر الخلال عن صالح بن محمد الترمذي عن القاسم بن عباد الترمذي عن ابي عامر عن نوح بن ابي مريم عن يزيد الهاشمي عن الزهري

عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وصالح هذا اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح بن ابي مريم قال
اعني الذهبي تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا حديث فضايل القران وحكم ابن
الجوزي بوضعه وقال نوح كذاب واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات • كـ
الدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه من جا بخاتم مولاه قضيت حاجته
يعني ان الدنانير والدراهم احدي المسخرات لبني آدم قال الله تعالي وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض فاذا وصل اليك منافع المسخرة جات المنفعة فمن طلب
المسخرة لاقامة خدمة الله فليس باثم بل غانم ومن احبها لنيل شهوة وبلوغ لذة
ونهمة فقد ضيع الخدمة وباء بالمذمة وبذلك تبين انه لا تدافع بين هذا
وبين الحديث المار ان هذا الدينار والدرهم قد اهلكا من كان قبلكم وهما
مهلكاكم فمن سلك السبيل الاول فليسا مهلكيه ومن سلك الثاني اهلكاه
تنبيه قال الغزالي من نعم الله خلق الدراهم والدنانير وبهما
قوام الدنيا وهما حجران لا نفع في عينهما لكن يضطر الخلق اليهما لان كل
انسان محتاج الي مطعم وملبس وساير حوايجه وقد يعجز عما يحتاج اليه
ويملك ما يستغني عنه فاحتيج اليهما في المعاوضات ومعرفة قيم الاشياء
فخلقهما الله حاكمين متوسطين بين ساير الاموال لتقدير الاموال بهما فخلقا
كالحكم العدل وليتوسل بهما الي جميع الاشيا لانهما عزيزان في انفسهما ولا غرض
في عينهما ونسبتهما الي ساير الاموال واحدة فمن ملكهما فكانه ملك كل شي
لا كمن يملك نحو ثوب فانه لا يملك الا ثوبا فلو احتاج لنحو طعام لم يرض صاحبه
بالثوب فاحتيج لشيء هو في صورته كانه ليس بشيء وهو في معناه كانه كل الاشيا
وكما ان المراة لا لون فيها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو وسيلة
لكل غرض كالحرف لا معني له في نفسه وتظهر به المعاني في غيره طس من حديث
ابن عيينة وابن ابي فديك عن محمد بن عمرو عن ابي لبيبة عن ابيه عن ابي
هريرة وقالا لا يروي عن النبي الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه
احمد بن محمد بن مالك بن انس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف ه
الدنيا قيل سميت دنيا لدنوها ودناتها حرام علي اهل الاخرة اي ممنوعة
عنهم والاخرة حرام علي اهل الدنيا لان المتقنع في معاش الدنيا يمكنه
التوسع في عمل الاخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل
الاخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الشافعي من ادعي انه
جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب
كما ان من المحال ان يظفر سالك طريق المشرق بما لا يوجد الا في المغرب

وعكسه

وعكسه فكذا من المحال ان يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف طريق الاخرة
ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الاخرة علي التحقيق والتصديق الا من رشحه الله
لتهذيب الناس في امر معاشهم ومعادهم كالانبيا وبعض الحكما والدنيا
والاخرة حرام علي اهل الله لان جنات عامة المومنين جنات المكاسب وجنة
كمل العارفين جنات المواهب فاهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من
ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر الي وجهه الاقدس ونارهم الحجاب
عن جماله الانفس فحجابهم عن رويته هو العذاب الاليم وعدم الحجاب هو جنات
النعيم ومن ثم قال البسطامي ان في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين
استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار فقد استبان بذلك ان الدنيا والاخرة
حرام عليهم معا وقال النصراباذي اذا ابداك شي من بوادي الحق فلا تلتفت
معها الي جنة ولا الي نار فاذا رجعت من تلك الحال فعظم ما عظم الله فر عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما وفيه جبلة بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال ابن معين ليس بثقة • • • كـ •
الدنيا خضرة حلوة ص اي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها اهلكته
كالبهيمة اذا اكثرت من رعي الزرع الاخضر اهلكها ففي تشبيه الدنيا بالخضرة
التي ترعاها الانعام اشارة الي ان المستكثر منها كالبهيمة فعلي العاقل القنع
بما تدعو الحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلك وهذا
الحديث رواه مسلم بزيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها
فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرائيل كانت
في النساء انتهي بنصه والاستخلاف اقامة الغير مقام النفس اي جعل الله الدنيا
مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضاه وقوله
فاتقوا اي احذروا من الاغترار بما فيها فانه في وشك الزوال واحذروا
النساء وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله اول فتنة في بني اسرائيل
هي ان رجلا اسمه عاميل طلب من ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه بنته فابي
فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه اية البقرة تنبيه
اهل الدنيا ما علي الارض الي قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادرك
حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجح النووي الثاني
وبعض المحققين ما قبل الاخر طب عن ميمونة بنت الحارث الهلالية ام
المومنين رضي الله تعالي عنها ماتت بعد الخمسين وعزاه المصنف نفسه في
الاحاديث المتواترة الي الشيخين معا ولفظهما الدنيا خضرة حلوة وذكر انه متواتر ه
الدنيا حلوة رطبة في وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر

[margin:] يعلمه ... الا من رشحه
[margin:] فقف علي قوله ان في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا الخ
[margin:] اول فتنة في بني اسرائيل

اشارة الي سرعة زوالها وفنايها وانها غرارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها قال بعض العارفين من جرعته الدنيا حلاوتها جرعته الاخرة مرارة تجافيه عنها فر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وفيه مصعب ابن سعيد اورده الذهبي في الضعفا وقال خرجه ابن عدي ورواه عنه الحاكم ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولي ● صح

الدنيا حلوة خضرة انبأ عن طيب المذاق والمخبر وحسن المرأى والمنظر فمن اخذها بحقه بورك له فيها اي انتفع بما ياخذه في الدنيا بالتنمية وفي الاخرة باجر النفقة ورب متخوض اي مسارع ومنهمك فيما اشتهت نفسه منها ليس له يوم القيامة الا النار يريد ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها واليه اشار قوله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وحقيقتها انها مجاز الي الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والعمل الصالح ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض كل الرفض فتكون عيالا وعلي اعناق الرجال كلا طب عن ابن عمرو بن العاص قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات ● صح ● ●

الدنيا حلوة خضرة اي روضة خضرا او شجرة ناعمة غضة مستحلاة الطعم من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله عليه في الاخرة واورده جنته اي ادخله اياها ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حقه احله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة فالدنيا لا تذم لذاتها فانها مزرعة الاخرة فمن اخذ منها مراعيا للقوانين الشرعية اعانته علي اخرته ومن ثم قيل لا تركنن الي الدنيا فانها لا تبقي علي احد ولا تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ● صح

الدنيا دار من لا دار له قال الطيبي لما كان القصد الاول من الدار الاقامة مع عيش هنيء ابدي والدنيا بخلافه لم تستحق ان تسمي دارا فمن داره الدنيا فلا دار له ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسي

من ذا الذي يبني علي الموج دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا

ومال من لا مال له لان القصد من المال الانفاق في وجوه القرب فمن اتلفه في شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بان يقال لا مال له وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف علي عامله في قوله ولها يجمع من لا عقل له لغفلته عما يهمه في الاخرة ويرادمنه في الدنيا والعاقل انما

قف على قوله وحقيقتها الخ

يجمع

يجمع للدار الاخرة وتزودوا فان خير الزاد التقوي قال في الحكم لا بد لبناء هذا الوجود ان تنهدم دعايمه وان تسلب كرايمه فالعاقل من كان بما هو ابقي افرح منه بما هو اخفي وانشد ابن ابي الدنيا

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ● ويا دار دنيا انني راحل عنك

ويا قصر الايام مالي وللمني ● ويا سكرات الموت مالي وللضحك

ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة ● اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن ابكي

الا اي حي ليس بالموت موقنا ● واي يقين منه اشبه بالشك

حم هب عن عايشة هب عن ابن مسعود موقوفا قال المنذري والحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة صح

الدنيا اي الحياة الدنيا سجن المومن بالنسبة لما اعد له في الاخرة من النعيم المقيم وجنة الكافر بالنسبة لما امامه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل في السجن المستديم نسال الله السلامة يوم القيامة وقيل المومن صرف نفسه عن لذاتها فكانه في السجن لمنع الملاذ عنه والكافر امرحها في الشهوات فهي له كالجنة قال السهروردي والسجن والخروج منه يتعاقبان علي قلب المومن علي توالي الساعات ومرور الاوقات لان النفس كلما ظهرت صفاتها اظلم الوقت علي القلب حتي ضاق واكمد وهو السجن لانه تضييق وحجر من الخروج فكلما هم القلب بالتبري عن مشايم الاهواء الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات العاجلة تشبها الي الآجلة وتنزها في فضا الملكوت ومشاهدة الجمال الازلي جره الشيطان المرد ودمن هذا الباب المطرود بالاحتجاب فتدلي بحبل النفس الامارة اليه فكدر صفو العيش عليه وحال بينه وبين محبوب طبعه وهذا من اعظم السجون واضيقها فان من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت عليه الارض بما رحبت وضاقت عليه نفسه تتمة ذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض علي لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان نبيكم قال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد الله لي في الاخرة كاني في السجن وانت بالنسبة لما اعد لك في الاخرة من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي حم م في الرقايق ت ه في الزهد عن ابي هريرة طب ك عن سلمان رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه العسكري في الامثال بابسط من هذا وزاد بيان السبب فاخرج عن عامر بن عطية قال

قصة الحافظ

الآن ح

رايت سلمان اكره علي طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله يقول ان
اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا يا سلمان انما الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي
عنهما زاد ابن المبارك في روايته عن ابن عمرو وانما مثل المومن حين
تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض
ويتفسح فيها

شرح

الدنيا سجن المومن لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه في سجن
والكافر عكسه فكانه في جنة وسنته بفتح اوله فاذا فارق الدنيا
بالموت فارق السجن والسنة والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب
هكذا ضبطه الزركشي في اللالي وتبعه المولف في شرح الصدور قال
بعض العارفين الدنيا سجن للمومن ان شعر به وضيق فيه علي نفسه
طلبت السراح منه الي الاخرة فيسعد ومن لم يشعر بانها سجن فوسع
فيها علي نفسه طلبت البقاء فيها وليست بباقية فيشقي ولما مات داود
الطائي سمعت الهتفة تقول اطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية
حق ملك الموت ان نحييه بالسلام فانه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد
فحقه عظيم وشكره لازم وحكي ان قوما من الاوايل كانوا يعظمون
زحلا بالتقديس ويقولون لا يعين علي الحياة العرضية بل هو سبب انقاذنا
من الدنيا الدنية حم طب ك عن ابن عمرو بن العاص ولم يصححه الحاكم
بل سكت قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد
الله بن جنادة وهو ثقة

شرح

الدنيا كلها كذا هو عند الديلمي وكانه سقط من قلم المصنف سهوا
سبعة ايام من ايام الاخرة تمامه عند مخرجه الديلمي وذلك
قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وما اورده
ابن جرير الطبري في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من قوله الدنيا جمعة
من جمع الاخرة كل يوم الف سنة فغير ثابت وينتقد بر صحته فالاخبار
الثابتة في الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضي كون مدة هذه
الامة نحو الربع او الخمس من اليوم لما ثبت في حديث ابن عمر انما اجلكم
فيمن مضي قبلكم كما بين صلاة العصر وغروب الشمس قال فاذا ضم
هذا الي قول ابن عباس زاد علي الالف زيادة كثيرة والحق ان ذلك لا يعلم
حقيقته الا الله تعالي انتهي وقال العارف ابن عربي قال سيدنا
رسول الله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم

ربانية فان ايام الرب كل يوم الف سنة مما يعدون بخلاف ايام الله فانها
اكبر فلكا من ايام الرب وصلاح الامة بنظرها اليه عليه الصلاة والسلام
وفسادها باعراضه فوجدنا البسملة تتضمن الف معني لا يحصل الا بعد
انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنتها لانه ما ظهر الا ليعطي معناه
فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة
الاف سنة روحانية محققة فر من حديث العلا بن زيد عن انس قال
الذهبي في الضعفا قال ابن المديني العلا بن زيد يضع الحديث انتهي
وفي الميزان انه تالف يضع وقال خ انه منكر الحديث وساق له مناكير
هذا منها وقال ابن حبان يروي عن انس نسخة موضوعة وقال
السخاوي اسناده غير ثابت

شرح

الدنيا سبعة الاف سنة اي عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة لكل
واحد الف سنة قال الحرالي الالف كمال العدد بكمال ثالث رتبه والسنة
اخذ تمام دورة الشمس وتمامه ثنتا عشرة دورة القمر انا وفي رواية
وانا بالواو في اخرها الفا فاذا تمت السبعة فذلك وقت تقوض العالم وطي
الدنيا وقد اكثر الناس الخوض في ذلك فاخذ البعض بما صرح به هذا الخبر
المعدول وبالغ العارف البسطامي فادعي في كتابه مفتاح الجفر اتفاق
وجوه الملل عليه فقال اتفق اهل الملل الاربع المسلمون والنصاري والصابية
واليهود علي ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وفي التوراة كذلك وفي التوراة
الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي سبعة الاف سنة وان الله يبعث في كل الف سنة
نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور
صراطه المستقيم فكان في الالف الاولي ادم وفي الثانية ادريس وفي الثالثة
نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسي وفي السادسة عيسي وفي السابعة
محمد الذي ختمت به النبوة وتمت به الالاف فالالف الاولي لزحل والثانية للمشتري
والثالثة للمريخ والرابعة للشمس والخامسة للزهرة والسادسة لعطارد
والسابعة للقمر فالقمر علي الف ادم حرف الالف وعلي الف ادريس حرف الباء
وعلي الف نوح حرف الجيم وعلي الف ابراهيم حرف الدال وعلي الف محمد حرف
الزاي وذهب البعض الي ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدد البروج
لكل برج الف وقال البعض ثلاثمائة وستون الف سنة بعدد درجات
الفلك وذكر الهند له حسابا طويلا جعلوا اخره اجتماع الكواكب في اخر
نقطة من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من اول نقطة من الحمل وما بقي
من ايام العالم عندهم في هذا الحساب اكثر مما مضي وما ذكرنا انما هو ظن

وقال علي كرم الله وجهه الباقي من الدنيا الف سنة صح

والظن لا يغني من الحق شيئا و يتوجه على كل قول من الاقوال الثلاثة ان هذا
الحكم وان كان متلا بما لوضع الافلاك والكواكب فيجوز اذا امرت بعد الالف لا ف
ان يحدث قطع كالانساب الذي يمكن بقاوه لكل طبيعة من الطبايع الاربع
التي فيه مدة من المدد الانفة مرت به بعضها انقطع عمره فلم يبلغ قسمة
ما بقي منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكواكب مختلفة الاحوال مختلفة
القوى متنفا وتة الاجرام فما الدليل على ان الذي يصيب كل كوكب وكل برج
الف لا اقل ولا اكثر فيتعين تفويض مدته الى الله كما جاء به القران قال
مغلطاي وهذا الحديث لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الاثير في منال الطالب ان
الفاظه مصنوعة ملفقة وهو متداول بين رواة الحديث وايمته وذكر بعض
الحفاظ انه موضوع ولما ذكره ابو الفرج في العلل وصف بعض رواته بالوضع
وقال الذهبي قد جاءت النصوص في فناء هذه الدار واهلها ونسف الجبال
وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك الا الله فمن زعم انه يعلمه
بحساب او بشيء من علم الحروف او بكشف او بنحو ذلك فهو ضال مضل
طب والبيهقي في الدلايل وكذا ابن لال والديلمي عن الضحاك بن زمل
الجهني تبع المصنف في تسميته الضحاك الطبراني ووافق الطبراني ابو نعيم
قال ابن الاثير انهما ذهبا غير مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك
ابن زمل فظناه ذاك والضحاك من اتباع التابعين قال ابن المديني اما
ابن زمل هذا فلا اعلمه يسمي في شيء من الروايات قال مغلطاي وذكر العسكري
وابن مندة وابن حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زملا في الصحابة
قال يقال له صحبة غير اني لا اعتمد على اسناد خبره وقال في الروض الانق
هذا الحديث وان كان ضعيفا فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح
وتعضده آثار اخر وقال ابن حجر هذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده
ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول
وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة واورده ابن الجوزي في الموضوعات
الدنيا كلها متاع اي هي مع دناءتها الى فنا وانما خلق ما فيها لان يستمتع به مع
حقارته امدا قليلا ثم ينقضي والمتاع ما ليس له بقاء قال الكشاف شبه
الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين
له فساده ورداءته وقال الحرالي وعبر بلفظ المتاع اشعارا بخستها لكونه
من اسماء الجيفة التي انما هي منال المضطر على شعوره بر فضه عن قرب
من مترجي الغنا عنها واصل المتاع انتفاع ممتد من قولهم جبل ماتع اي
مرتفع طويل قال في الكشف هو من متع النهار اذا طال ولهذا يستعمل

على مقالة الذهبي توقف

في امتداد

في امتداد مستاع في الارض للزوال ومنه متاع المسافر والتمتع بالنساء
وهكذا غلب استعماله في معرض التحقير سيما في القران وخير متاعها
المراة الصالحة قال الطيبي المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به
وكل ما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر ان المصطفى اخبر بان
الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ولا يوبه بها وذلك انه تعالى لما ذكر
اصنافها وملاذها في اية زين للناس حب الشهوات اتبعه بقوله ذلك متاع
الحياة الدنيا ثم قال بعده والله عنده حسن الماب انتهى قال الحرالي
فيه ايما الى انها اطيب حلال في الدنيا اي لانه سبحانه زين الدنيا بسبعة اشيا
ذكرها بقوله زين للناس الاية وتلك السبعة هي ملاذها وغاية امال طلابها
واعمها زينة واعظمها شهوة النساء لانها تحفظ زوجها عن الحرام
وتعينه على القيام بالامور الدنيوية والدينية وكل لذة اعانت على لذات
الاخرة فهي محبوبة مرضية لله فصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه
وقرة عينه بها ومن جهة ايصالها له الى مرضات ربه وايصاله الى لذة
اكمل منها قال الطيبي وقيد بالصالحة ايذانا بانها شر المتاع لو لم تكن
صالحة وقال الاكمل المراد بالصالحة التقية المصلحة لحال زوجها
في بيته المطيعة لامره حم م ن في النكاح عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما ولم يخرجه البخاري

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل يمكن ان
المراد بلعنتها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النسا والبنين
وقناطير الذهب والفضة وحب البقا بها فيكون قوله ملعونة اي
متروكة مبعدة متروك ما فيها واللعن الترك وقد يراد انها متروكة
الابناء والاصفياء كما في خبر لهم الدنيا ولنا الاخرة حل والضيا المقدسي
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لحسنه

الدنيا ملعونة لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها وامالتها عن العبودية
الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه اي يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة بين الاثنين وقد تكون من
واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله
مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرفي المراد بما يوالي
ذكر الله طاعته واتباع امره وتجنب نهيه لان ذكر الله يقتضي ذلك
وعالما او متعلما اي هي وما فيها مبعد عن الله تعالى الا العلم النافع
الدال على الله تعلما فهذا هو المقصود منها فقوله عالما او متعلما عطف

علي ذكر الله لانه مستثني من موجب وروي بالرفع ايضا قال الطيبي والنصب
ظاهر والرفع علي التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها الا
ذكر الله وعالم ومتعلم وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه
لاحتوايه علي جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع لكنه خصص
بعد التعميم دلالة علي فضل العالم والمتعلم وتفخيما لشانهما صريحا وايذانا
بان جميع الناس سواهما همج وتنبيها علي ان المعني بالعالم والمتعلم العلماء
بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلا وعالم لم يعمل بعلمه ومن يعمل
عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس
كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق علي
جميع الخلال الحميدة وبالمفهوم علي رذايلها القبيحة **تنبيه** قال
ابن عطا الله تحقيرك للدنيا وانت مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله
مع وجود اعراضك عنه من امارات الخذلان كيف ترجوا ان يكون لك قدر
عنده وقد استعبدك ما ليس له قدر عنده لو اشتغلت بالباقيات عنه
ما كان ذلك عذرا عنده هذا ان اشتغلت بباق يبقي فكيف اذا اشتغلت
بفان يفني **تنبيه** قال الحكيم الدنيا هي هذه الدار التي دورت
ارضها تدويرا بجبل واحيط عليها بالجبل وتلك دار اخري وهي الاخرة
وهذه اولي وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة
للمتقين وفي هذه الدار زينة وحياة فزينة هذه اصلها من تلك لكن نبتت ونشات
من ارض هي ذهبها وفضتها وجواهرها واصل الشهوة من الفرح واصل اللذة
من الذهن واصل القالب من التراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه
في الدماغ وهو منبث في جميع الجسد واصله معلق في عرق القلب وهو نياطه
والنفس مسكنها في البطن وهي منبثة في جميع البدن واصلها مشدود
بذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها وعملها في الذهن ففيه
الزينة والحياة التي في النفس تستعمل هذا القالب فما كان الي المعاين
خرج الي العين وما كان من السمع خرج للسمع وما كان من النطق خرج
للسان وما كان من عمل اليد والرجل خرج اليهما وما كان من عمل الفرج
خرج اليه وما كان من عمل البطن خرج اليه فتخرج اعمال الجوارح السبع
من الفرح الذي في القلب وهي الزينة والحياة التي في النفس واذا حزنت
القلب ذلت النفس وانطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل
واذا فرح هاجت النفس وصارت قوية طربة واثارت نار الشهوة واستعملت
الجوارح فكل نار تستعمل الجارحة التي بحيالها فالفرح راس اعمال الجوارح

والعبد

والعبد مغلوبة فاذا حيي القلب يفرح بشي من زينة الدنيا تدبر بذلك النور
الذي في قلبه فيصير ذلك الفرح لله وتطق بالحمد لله واضمر علي الطاعة والشكر
ثم ينتشر سلطان ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كسله
ويقوي عزمه وتطيب نفسه ويصير حامدا شاكرا واذا هاج الفرح بتلك
الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره مظلما بغيوم الهوي
ودخان الهوي ورين الذنوب لم يبصر بعين فواده صنع الله في تلك الزينة
فيصير الفرح للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج
السيات من الجسد كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت
الفظاظة واليبس والغلظة والقسوة وبدا في الاخلاق حتي صارت
الجوارح الي الغش والمكر والخديعة وسوء النيات والمقاصد حتي خرج الي
الفرعنة والتجبر وكل علي قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون بتلك اللذات
فرحا واشرا وبطرا فبان ان الامر كله اصله من الفرح فمن امكنه صرفه الي
الله في كل عمل تنور قلبه والا وقع في الوباء فان صرف ذلك لله لم يزد لربه الا خشوعا
وخضوعا وحياء لحمده ودعاه ذلك الي شكره بجميع جوارحه واقامة فرايضه
ومن لم يمكنه ذلك سباه فرحه فصار سبيا من سبايا النفس واذا نالت النفس الفرح
كان كرجل متغلب وجد كنزا ففرقه في الغوغا حتي صاروا اعوانه فخرج بتلك القوة علي
حاكم البلد فسجنه فان تداركه الامام الاعظم بمدد فقد نصره والا ذهبت الامرة فهذا
شان القلب مع النفس قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ففرح الدنيا هلاك
الدين والقلب وفرح الفضل والرحمة يوصل الي الله فاذا راي من عبد اقبالا له علي هذه
الدنيا الدنية والشهوات الرديه اعرض عنه فاستولي عليه الشيطان فجعل همته دنياه
ونهمته شهوات نفسه وطلب العلو فيها حتي يضاد اقضية ربه وتدبيره وقطع
بها عمره فخسر الدنيا والاخرة واذا راي اقبالا له علي ربه هيا له تدبيرا ينال به سعادة
الدارين فجميع ما في الدنيا متاع وانما صارت مذمومة ملعونة لانها غرت النفوس بنعيمها
وزهرتها ولذتها فلما ذاقت النفس طعم النعم اشتهت ومالت عن العبودية الي هواها
وقد جعل الله هذه الاشيا مسخرة ياخذ منها للحاجة لا لقضاء الشهوة واللعن
انما وقع علي ما غركم من الدنيا الا علي نعيمها ولذتها فان الانبيا قد نالته فذلك الذي استثناه
المصطفي بقوله الا ذكر الله الي اخره **ه عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال
الطبراني لم يروه عن ثوبان عن عبيدة الا ابو المطرف المغيرة بن مطرف قال
الهيثمي ولم ار من ذكره

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله
فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل هي من اعمال الاخرة الموصلة الي

النعيم المقيم قال الحكيم فكل شي ارايد به وجه الله من الامور والاعمال فهو مستثني
من اللعنة فانه قد آوي الي ذكر الله والكفار والشياطين وكل امر او عمل لم يرد
به وجه الله فهو ملعون فهذه الارض صارت سببا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت
عن ربها بذلك لانها ملهية للعباد عنه وكل شي يبعد العبد عن ربه فالبركة منزوعة
منه البزار في مسنده عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه رمز المصنف لصحته
وليس كما زعم فقد قال الهيثمي فيه المغيرة بن مطرف ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالي قد اعلم بهذا
الحديث والاربعة قبله ان الدنيا مذمومة مبغوضة اليه تعالي الا ما تعلق منها
بدرء مفسدة او جلب مصلحة فالمراة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا
والامر بالمعروف جماع جلب المصالح والذكر جماع العبادة ومنشور الولاية
ومفتاح السعادة والكل يبتغي به وجه الله تعالي وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل
الفقر علي الغني قالوا لان الله لعنها ومقتها وابغضها الا ما كان له فيها ومن احب
ما لعنه الله وابغضه فقد تعرض للعنته وغضبه طب عن ابي الدرداء رضي الله
تعالي عنه رمز المصنف لصحته وهو غير جيد فقد قال الهيثمي فيه خراش بن
المهاجر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات لكن قال المنذري اسناده لا باس به

الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد فانه سبحانه حمي من احبه واصطفاه عنها
لئلا يتدنسوا بها ومنحها اعداءه ليشغلهم بها ويصرف بها وجوههم عنه ويطردهم
بها عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم اسماعهم ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابن عطا الله انما لم يرض
الدنيا لهم وجعل الدار الاخرة محلا لجزائهم لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم
ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم في دار لا بقا لها ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي
في كتاب الزهد عن عايشة رضي الله تعالي عنها ورواه عنها ايضا الديلمي من طريقين

الدنيا لا تصفو لمومن كيف تصفو له وهي سجنه وبلاؤه قال ابن عطا الله
انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدنا لوجود البلا والاكدار تزهيدا لك فيها فاذاقك
من ذواقها الاكدار فمن عرف ذلك ثم ركن اليها فما هو الا اسفه الخلق واقلهم
عقلا آثر الخيال علي الحقيقة والمنام علي اليقظة والظل الزايل علي النعيم الدايم
وباع حياة الابد في ارغد عيش بحياة هي ظل زايل وحال حايل ان اللبيب بمثلها لا
يخدع فحق علي كل عاقل ان يعلم ان الدنيا جمة المصايب كدرة المشارب تثمر للبرية
اصناف البليه فيها مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة شرقة فهي عدوة محبوبة
كما قال ابو نواس ۝ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۝ له عن عدو في ثياب صديق ۝
وكما روي عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال كثير

اسيي بنا

۝ ۝ اسيء بنا او احسني لا ملومة ۝ لدينا ولا مقلية ان تقلت ۝ ۝
فما احد فيها الا وفي حال غرض لاسهم ثلاثة سهم بلية وسهم رزية وسهم منية
ما ۝ تناضله الافات من كل جانب ۝ فتخطئه يوما ويوما تصيبه ۝ ۝
وقال حكيم اسباب الحزن فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان
لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن احب ان يعيش هو
واهله واحبابه فهو غافل وقال الحكما من قال لغيره صانك الله من نوب الايام
وصروف الزمان فانه يدعو عليه بالموت فالانسان لا ينفك من ذلك الا بخروجه
من دار الكون والفساد تتمة قال ابن عطا الله لا تستغرب وقوع الاكدار
ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها
وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك
لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها لطيفة
في تذكرة المقريزي في ترجمة العلائي ان من شعره
۝ ۝ ومن رام في الدنيا حياة خلية ۝ من الهم والاكدار رام محالا ۝ ۝
۝ ۝ فهاتيك دعوي قد تركت دليلها ۝ علي كل ابناء الزمان محالا ۝ ۝
وقال الجنيد لست ابتشع ما يرد علي من العالم في هذه الدار لاني قد اصلت
اصلا وهو ان ما في الدنيا كله شر فمن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني
بما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهي قال بعض العارفين فينبغي للانسان
ان يصحب الناس علي النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل
هو الاول ابن لال عن عايشة رضي الله تعالي عنها ورواه عنها ايضا الديلمي
وذكر ان الحاكم خرجه ۝ ۝ ۝

الدهن يذهب بالبوس والكسوة اي تحسينها تظهر الغني والاحسان
الي الخادم في الماكل وحسن الهيئة والملبس مما يكبت الله به العدو اي يحزنه
قال في الفردوس البوس الفقر وكبت العدو اي صرعه واذله ويقال احزنه
والمكبوت الحزين ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي
عن طلحة بن عبد الله رضي الله تعالي عنه ورواه الطبراني والديلمي عن عايشة ۝

الدوا من القدر وقد ينفع في ازالة الداء او تخفيفه باذن الله الذي لا ينفع
شي ولا يضر الا باذنه وهذا قاله لما سئل هل ينفع الدوا من القدر فهو الذي
فهو الذي قدر الداء والدواء طب وابو نعيم في الطب عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي بعد
عزوه للطبراني فيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف ۝ ۝ ۝

الدواء من القدر وهو ينفع اي ينفع الله به من شا نفعه من خلقه بما شا

من الادوية عن بما يكون دوا لشخص لا يكون دوا لآخر مع اتحاد العلة فالشافي في الحقيقة هو الله والادوية اسباب. وهذا قاله وقد سئل هل ينفع الدوا من القدر ابن السني في الطب عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا • كح •

الدواوين جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن العربي هو الدفتر قال في المغرب هو الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانها قطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحايف الاعمال ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبا الله به شيئا يقال ما عبات به اذا لم ابال به واصله من العبء اي الثقل كانه قال ما ارى له وزنا ولا قدرا قال تعالى ما يعبأ بكم ربي لولا دعاوكم وديوان لا يترك الله منه شيئا بل يعمل فيه بقضية العدل بين اهله فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذى لا يعبا الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم فرض تركه او صلاة مفروضة تركها فان الله يغفر ذلك لمن فرط منه ان شاء ان يغفره ويتجاوز عنه فانه حقيق كريم وشان الكريم المسامحة واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فمظالم العباد بعضهم بعضا بينهم القصاص لا محالة اي لا بد ان يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض قال الطيبي انما قال في القرينة الاولى لا يغفر ليدل على ان الشرك لا يغفر اصلا وفي الثالثة لا يترك ليوذن بان حق الغير لا يهمل قطعا اما بان يقتص من خصمه او برضيه الله عنه وفي الثانية لا يعبا ليشعر بان حقه تعالى مبني على المساهلة فيترك كرما وجودا ولطفا حمك في الفتن من حديث صدقة بن ابي موسي عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال صحيح فرده الذهبي بان صدقة ضعفوه وابن بابنوس فيه جهالة قال الهيثمي في سند احمد صدقة بن ابي موسي ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات • • كح •

الديك الابيض صديقي لانه اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات ويوقظ لها فهو لاعانته على ما يوصل الي الرحمة والبركة كالصديق لمن هو اقرب الي الرحمة فتدبر وما ذكر من ان اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف ولعله سبق قلم من رواية اخرى فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره تبعا لابن الاثير معزوا للمخرج ابن قانع انما هو خليلي بدل صديقي ولم يحكوا سواه ابن قانع في معجم الصحابة من طريق هرون بن نجيد عن جابر بن مالك عن ايوب بن زيد احمد وآخره موحدة ذكره ابن حجر بن عتبة صحابي قال ابن الاثير قال احمد حديث منكر لا يصح اسناده وفي الاصابة ذكره الدارقطني في الموتلف وقال لا يصح سنده •

وفي التجريد

وفي التجريد حزم ما هذا منكر وفي اللسان عن ذيل الميزان جابر بن مالك عن ايوب ابن عتبة ان الديك الابيض الى اخره وعنه به هرون بن نجيد افته احدهما فان رجال اسناده كلهم معروفون غيرهما قال الدارقطني في الموتلف والمختلف لا يصح اسناده وقال ابن ماكولا لا يثبت الي هنا كلامه • كح •

الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله تمامه كما ذكره المولف في الموضوعات كابن الجوزي وكان رسول الله يبيته معه في البيت انتهى وله اسما كثيرة تدل على شرف المسمي غالبا فمنها الزاووق وقال الزمخشري الزواقي الديكة لانهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم زقاوها لانقطاع السمر عنهم بابتلاج الفجر ابو بكر البرقي بفتح الموحدة التحتية وسكون الرا نسبة الي برقة بلد بالمغرب خرج منها جمع كثير من العلماء في كل فن من حديث ابن ابي السري عن محمد ابن حمير عن محمد بن مهاجر عن عبد الله بن عبد العزيز القرشي عن ابي زيد الانصاري واسمه عمرو بن اخطب صحابي مشهور بكنيته ومحمد بن حمير وضاع وشيخه ليس بشي بل كذبه بعضهم ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوع وتبعه على ذلك المولف في مختصره فسلمه ولم يتعقبه فالعجب له كيف اورده هنا • كح

الديك بكسر الدال الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يوافقه خبر ابي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديقي وانا صديقه وعدوه عدوي والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو ادم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة وانه ليطرد مدي صوته من الجن انتهى الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عايشة وعن انس بن مالك معا رضي الله تعالى عنهما • كح •

الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع ادور اي يحفظ دار صاحبه واهل سبعة ادر حول داره ان يصيبهم مكروه او سوء وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط صوته فيه تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطي طال الليل ام قصر ومن ثم افتي بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت البغوي في المعجم من حديث ابي روح البلدي عن ابي شهاب عن طلحة بن يزيد عن الاحوص عن خالد بن معدان مرفوعا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مقطوع وطلحة متروك وتبعه المولف بان ابن حجر قال لم يبن لي الحكم على متنه بالوضع وانمار وانه ضعفاء • • كح •

الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل امين الوحي يحرس بيته اي المحل الذي هو فيه من بيت او غيره وستة عشر بيتا من جيرانه اللاصقين له من الجهات الاربع كما بينه بقوله اربعة عن اليمين اي عن يمين

البيت الذي هو فيه واربعة عن الشمال واربعة من قدام واربعة من
خلف زاد ابو نعيم في روايته وكان النبي يبيته معه في البيت عق وابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال في
الميزان عن ابن ابي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر فقال هو منكر
وظاهر كلامه هنا ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل
قال في ترجمة احمد بن محمد البزي هو منكر الحديث يوصل الاحاديث ثم ساق
له مما انكره عليه هذا الخبر وقال ابن ابي حاتم روى حديثا منكرا ثم اورد له
هذا وقال ابوه ابو حاتم ضعيف الحديث سمعت منه ولا احدث عنه وفيه
ايضا الربيع بن صبيح اورده الذهبي وغيره في الضعفاء واورده ابن الجوزي
في الموضوعات فقال موضوع الربيع ضعيف والبزي منكر الحديث وتبعه
المؤلف على ذلك في مختصرها ولم يذكر الا كلام ابن حجر السابق • كله •
الديك يؤذن بالصلاة اي يعلم بدخول وقتها من اتخذ ديكا
ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن قال
الحافظ زعم اهل التجربة ان ذابح الديك الافرق لم يزل ينكب في ماله قال
الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة
والسخا وكثرة الجماع هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال مخرجه البيهقي هذا اسناد مرسل وهو به اشبه • كله •
الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يحرس دار
صاحبه وتسع دور حولها قد اورد الحافظ ابو نعيم اخبار الديك بتاليف
وقد ذكر بعض المجربين انه ما ذبح في دار الا واصاب اهله نكبة الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده عن ابي زيد الانصاري قال الخطيب ولا يصح
وقال السخاوي اخبار الديك كلها فيها ركة ولا رونق لها انتهى • كله •
الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما اشار
الى ان الربا يحرم في الذهب والفضة لا الفلوس وان راجت لعلة الثمنية
الغالبة فالربويان بعلة واحدة ان اتحد جنسهما كبيع الذهب بالذهب
والفضة بالفضة يحرم فيهما التفاضل وكذا النسا والتفرق قبل التقابض
وبيان ذلك موضح في كتب الفروع م ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كله
الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز اي اذا لم تخرج زكاته فهو كنز
وان كان على وجه الارض لم يدفن فيدخل في قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم بخلاف ما لو
اديت زكاته فان حكمه ليس حكم المكنوز وان دفن في الارض فلا يشمله الوعيد

مطلب يتعلم من الديك خمس خصال

ابن مردوية

ابن مردوية في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف
ورواه عنه في الفردوس وبيض لسنده • كله •
الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع
شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بين شيء من ذلك
زاد في رواية فمن زاد او استزاد فقد اربا وفي اخرى فاذا اختلفت هذه
الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة طب ك في البيع عن ابي اسيد
الساعدي بفتح الهمزة مالك بن ربيعة قال راويه عن ابي اسيد سمعته وابن
عباس يفتي الدينار بالدينارين فقال له ابو اسيد واغلظ فقال ابن عباس
ما كنت اظن ان احدا يعرف قرابتي من رسول الله يقول في مثل هذا فقال له ابو
اسيد اشهد لقد سمعت رسول الله يقول فذكره فقال ابن عباس انما هذا شيء كنت
اقوله برايي ولم اسمع فيه شيئا انتهى قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني اسناده حسن • كله • •
الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت
له حاجة بورق اي فضة فليصطرفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب
فليصطرفها بالورق لفظ الحاكم في الموضعين لم يصرفها والباقي سوا والصرف
هاء وهاء بالمد والقصر يعني خذ وهات فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس
ه ك عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وفيه العباس بن عثمان بن شافع
جد الامام الشافعي عن عمر بن محمد بن الحنفية قال في الميزان لم ار عنه راويا سوى
ولده محمد ايضا ورواه عنه ايضا الحاكم وقال صحيح غريب واقره الذهبي • كله •
الدين يسر بكسر الدال اي الاسلام ذو يسر اي مبني على التسهيل والتخفيف وهو
بمعناه ولن يغالب في رواية ولن يشاد قال في مختصر الفتح وسمي الدين يسرا
مبالغة بالنسبة للاديان قبله لان الله تعالى رفع عن اهله الاصر الذي كان على
من قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل انفسهم وتوبة هذه الامة
بالاقلاع والعزم والندم الدين اي لا يقاويه احد الا غلبه يعني لا يتعمق
فيه احد ويترك الرفق ويأخذ بالعنف الا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع
قال ابن حجر الدين منصوب على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وحكي
في المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يغالب او يشاد بالبنا للمفعول
وعارضه النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما بانه بالنسبة الى
روايات المغاربة والمشارقة قال ابن المنير فيه علم من اعلام النبوة فقد
راينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد من الاخذ
بالاكمل في العبادة لانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المودي الى الملال

والمبالغة في المتطوع المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم الى ان غلبه النوم اخر الليل فنام عن صلاة الصبح في جماعة او الى خروج الوقت المختار او الى طلوع الشمس هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه البخاري بلفظ ان الدين الخ

الدين النصيحة اي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ في النصيحة حتى جعل الدين كله اياها وبقية الحديث كما في صحيح مسلم قلنا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وايمة المسلمين وعامتهم قال بعضهم هذا الحديث ربع الاسلام اي احد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار عليه وحده ولما نظر السلف اليه لم يجعلوا النصيحة اعظم وصاياهم قال بعض العارفين اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابي الا ان يحوطهم ويحفظهم وظاهر الخبر وجوب النصح وان علم انه لا يفيد في المنصوح ومن قبل النصيحة امن الفضيحة ومن ابي فلا يلومن الا نفسه تنبيه قال بعض العارفين النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط والخايط هو الذي يولف اجزا الثوب حين تصير قميصا او نحوه فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القاضي الدين في الاصل الطاعة والجزا والمراد به الشريعة اطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد تخ عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد الشيخين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الدرر الى مسلم من حديث تميم الداري وعزاه ابن حجر الى مسلم وابي داود واحمد موصولا والى البخاري معلقا وعزاه النووي في الاذكار الى

الدين بفتح الدال شين الدين بكسر الدال اي عيبه قال الحرالي الدين في الامر الظاهر معاملة على تاخير كما ان الدين بالكسر فيما بين العبد وبين الله معاملة على تاخير وفي شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الاسلام ظاهرا وجمال الايمان باطنا نهي عن شين هذا الجمال بالدين وذلك لشغل القلب بهمه وقضايه والتذلل للغريم عند لقايه وتحمل منته الى تاخير اداية وربما يعد بالوفا فيخلف او يحدث الغريم بسببه فيكذب او يحلف فيحنث او يموت فيرتهن به ابو نعيم في كتاب المعرفة عن مالك بن يخامر بضم التحتية والمعجمة وكسر الميم الحمصي السكسكي قال الذهبي يقال له صحبة انتهى قال في الميزان اخباري علامة لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبالغ فضلك فقال يحل ضرب عنقه وقال ابن حبان يقلب الاخبار ثم ساق له هذا الخبر القضاعي في مسند الشهاب عنه اي عن مالك

وقال ابو نعيم لم تثبت وفيه عبد الله بن شبيب الربعي

المذكور

المذكور عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي لكن قال العامري في شرحه حسن

الدين بفتح الدال المشددة راية الله في الارض اي التي وضعها فيها لاذلال من شا اذ لا اله فاذا اراد ان يذل عبدا بين خلقه وضعها في عنقه وذلك بايقاعه في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة احاديث استعاذة المصطفى منه فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى قيل عما تداين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فان قيل لا ضرورة لان الله خيره ان يكون بطحا مكة له ذهبا اجيب بانه خيره فاختار الاقلال والقنع وساعد لعنه زاهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى يثبت في ذمة الغير للغير في الذمة موجلا وحال ك في البيع من حديث بشر بن عبيد الدارسي عن حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرط مسلم ورده الذهبي فقال بشر واه فالصحة

متابعة

الدين ديانان بفتح الدال فمن مات وهو اي والحال انه ينوي قضاه اي وفاه لصاحبه متى تمكن فانا وليه اي اقضيه عنه مما يفي الله به من نحو غنيمة ومن مات ولا ينوي قضاه فذاك اي المديون الذي لم ينوا الوفا هو الذي يوخذ من حسناته يوم القيامة فيعطي لرب الدين فانه ليس يوميذ اي يوم الحساب دينار ولا درهم يوفي به فان لم تف بحسناته اخذ من سيات خصمه فالقيت عليه ثم طرح في النار كما جاء في خبر اما من كانت نيته الوفا متى تمكن فلم يتمكن فلا يوخذ من حسناته لعدم تقصيره طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الديلمي من المصنف

حسنة

الدين بفتح الدال هم بالليل فان المديون اذا خلا بنفسه فيه وتذكر انه اذا اصبح طولب وضيق عليه ولم يجد الخلاص حيلة لم يزل طول ليله في غم وهم حتى حال النوم بان يرى احلاما منكرة من تلك الجهة ومذلة بالنهار لا سيما اذا كان خصمه الد سيي التقاضي فهو البلاء الاكبر والموت الاحمر والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس للمذلة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعله واما بالنسبة الى معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير فر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ثم قال اعني الديلمي وعمر وفي الباب انس وغيره

الدين بالفتح ينقص من الدين بكسرها اي يذهب منه فانه ربما جر الى التسخط بالقضا او الى الاحتيال بتحصيل شي من غير حله ليرضي به رب الدين او نحو ذلك كله حط من الديانة ومن الحسب بالتحريك اي انه مزر به وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مقارفة ما يودي اليها فر عن عايشة رضي الله

تعالى عنها وفيه الحكم بن عبد الله الديلمي قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم بالوضع
ورواه عنها ايضا ابو الشيخ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف
للاصل لكان اولى
الدين قبل الوصية اي يجب تقديم وفايه على تنفيذها وليس لوارث وصية
الا ان يجيز الورثة والوصية لغة من وصيت الشيء وصلته سميت به لانه وصل خير
دنياه بخير عقباه واذا اريد بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمبوب لها في
الفقه فعرفت بانها عقد يوجب حقا في ثلث عاقده يلزم بموته هق من حديث يحيى
بن ابيسة عن ابي اسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي امير المومنين قال الذهبي
في المهذب ويحيى ضعيف انتهى واخرجه الدارقطني عن علي يرفعه وفيه عاصم
لينه ابن عدي عن شيب بن شعبة ثقة له غرايب وشيخه يحيى بن ابي انيسة تالف
ذكره المغربايي وغيره واخرجه الحارث بن ابي اسامة من حديث ابن عمر بمثله قال
ابن حجر وسنده ضعيف

حرف الذال

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا اي قنع بالله ربا واكتفى به ولم يطلب
غيره وبالاسلام دينا بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلوا اما ان
يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر
بني الاسلام على خمس ويويد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى
التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف عام على خاص وكذا قوله وبمحمد رسولا
بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان الى
قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم
يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضا بالثالث
مستلزم للاولين فلم ذكرها قلنا التصريح بان الرضى بكل منهما مقصود
قال الراغب والذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله واذا كثر يقال له
الاكل واستعمل في القران بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولين اذقنا الانسان
منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقال غيره الذوق ضرب مثلا
لما ينالونه عند المصطفى من الخير حم م ت في الايمان عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري
ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين شبه الذاكر الذي يذكر
الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر
قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن عربي عليك بذكر الله
بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام

طب وكذا

طب وكذا في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي بعد
ما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا وقضيته ان رجال الكبير لم يوثقوا فلو عزاه
المصنف للاوسط لكان احسن
ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين لان اهل الغفلة قد
تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذاكر
الله بينهم كان فيه ردا عليهم غيبتهم وجفاهم وسوء صنيعهم واعراضهم
عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفية المنهزمة فهو يطفي نايرة غضب الله
على من اعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ومن ثم شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذكر الجزا
العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا وذاكر الله في الغافلين كررة ليناط به كل مرة ما
لم ينط به اولا ذكره الطيبي كالمصباح في البيت المظلم شبه الذاكر بالسراج الذي يستضي
به اهل البيت ويهتدون الى المصالح ويحترزون بضوئه من الهوام وذاكر الله في الغافلين
كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب اي تساقط
من شدة البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الاخضر الذي يعد
للاثمار والغافل باليابس الذي يهيأ للاحراق قال الحكيم فكذلك اهل الغفلة اصابهم حريق
الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره
حر ولا برد واما اهل الغفلة كاهل الاسواق فالحرص فيهم كامن وكلما ازداد الواحد منهم
طلبا ازداد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسيه في وسط اسواقهم وركز رايته وبث جنوده
تحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فاهل الغفلة على خطر عظيم من نزول
العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي وذاكر
الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة اي في الدنيا بان يكشف له عنه فيراه
او يري له او في القبر وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمي
فالفصيح بنو آدم والاعجمي البهايم هكذا ذكره متصلا مخرجه ابو نعيم فما ادري اهو من تتمة
الحديث او من تفسير الراوي شبه الذاكر بشجرة خضرا لها منظر بين الاشجار سقياها من فيض
العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة باشجار جفت فسقط ورقها
ويبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان
وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما
بقي من الثمر فمر او حلو لا طعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهي اشجار هذه الصفة
حل وكذا البيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ
العراقي سنده ضعيف اي وذلك لان فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال
البخاري منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر

ذاكر الله في شهر رمضان مغفور له من الله وسكت عن الفاعل للعلم به وسايل الله فيه شيئا من الخير في الدين او الدنيا لا يخيب بفتح اوله او ضمه وانما قال ذاكر الله في رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صايم ليبين شمول الحكم لليل طب هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف وقال الذهبي في الضعفا منكر الحديث واقول فيه ايضا عبد الله بن علي بن جدعان قال الدارقطني لا يزال عندي فيه لين وقال الذهبي في الضعفا قال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة غير قوي

ذاكر الله خاليا اي في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله والحفظة كمبارزة الي الكفار من بين الصفوف خاليا اي ليس معه احد فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا تنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثم كانت جميع العبادات تزول يوم القيامة الا الذكر قال الامام الرازي جميع التكاليف الظاهرة من صلاة او غيرها تزول في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القران على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليها قال الغزالي قال بعض المكاشفين ظهر لي الملك فسالني ان املي عليه شيئا من ذكري الخفي عن مشاهدتي من التوحيد وقال ما نكتب لك عملا ونحن نحب ان نصعد لك بعمل نتقرب به الي الله فقلت السيما تكتبان الفرايض قالا بلي قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالي وذا اشارة الي ان الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب انما يطلعون على الاعمال الظاهرة الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض له ولده

مطلب جميع العبادات تزول يوم القيامة الا الذكر

ذبح الرجل ان تزكيه في وجهه اي تزكيته في وجهه بمنزلة الذبح له اذا جعل ذلك المادح وسيلة الي طلب شي منه فانه تلجيه شدة الحيا كرها فيتالم لذلك تالما يكاد ان يضاهي الم المذبوح ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل الصمت اي السكوت عن ابرهيم ابن يزيد التيمي هو اما بفتح المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتية نسبة الي تيم بالتحريك بطن من غافق او بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الي قبيلة تيمة بالسكون وهو الزاهد العابد مرسلا ارسل عن عايشة وغيرها

ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله عند الذبح او لم يذكر لانه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله احتج به من ذهب الي عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة والمذبوح حلال سوا تركها سهوا او عمدا وفرق احمد بين العامد والناسي ومال اليه الغزالي في الاحيا حيث قال في مراتب الشبهات المرتبة الاولى ما يتاكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوي فيه دليل المخالف فمنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الاية اي وهي ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهرة في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قول المصطفي المومن يذبح علي اسم الله

سمّى

سمّى او لم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الاية والاخبار عن ظاهر الامر بوجوب التسمية ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني اولي الي هنا كلامه وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في اذكاره وقال هو مجمع علي ضعفه قال وقد خرجه البيهقي من حديث ابي هريرة وقال منكر لا يحتج به د في مراسيله عن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام واخره مثناة السدوسي مولي سويد بن منجوف مرسلا قال عبد الحق هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعلته ان الصلت لا يعرف حاله وقال ابن حجر في التخريج رواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولا وفي سنده ضعف واعله ابن الجوزي بمعقل بن عبد الله فزعم انه مجهول فاخطا لكن قال البيهقي الاصح وقفه علي ابن عباس وقال في الفتح الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد اما كونه يبلغ درجة الصحة فلا

ذبوا اي امنعوا وادفعوا عن اعراضكم بفتح الهمزة باموالكم تمامه عند مخرجه الخطيب قالوا يا رسول الله كيف نذب باموالنا عن اعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه انتهي بلفظه خط عن ابي هريرة ابن لال ابو بكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها الديلمي ايضا

ذراري المسلمين اي اطفالهم من الذر بمعني التفريق لان الله فرقهم في الارض او من الذر بمعني الخلق يوم القيامة تحت العرش اي في ظله يوم لا ظل الا ظله شافع اي كل منهم شافع عند الله فيمن اذن ومشفع اي مقبول الشفاعة غير مردود ها من لم يبلغ اثني عشرة سنة بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف تقديره وهم قال تعالي كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم هم اطفال المسلمين قال المصنف ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع ارفع الابوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه ولم اي فعليه وزرها فعل بعد البلوغ من المعاصي وللاجر ما فعل من الطاعات وظاهره ان التكليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية ان البلوغ وجريان القلم اما بالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فما اوهمه عدول المصنف لذينك من انه لا يوجد لاحد من المشاهير غير سديد ثم ان فيه ركن الشامي قال في الميزان وهاه ابن المبارك وقال النسايي والدارقطني متروك ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن الحاكم انه يروي احاديث موضوعة

ذراري المسلمين اي ارواح اطفالهم في عصافير خضر تعلق في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم الخليل عليه السلام وفي رواية سارة امراته قال المصنف وروي ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنة ان اطفال المسلمين

مطلب اما ذراري الكفار ففيهم ثلاثة اقوال

ملوك في الجنة اما ذراري الكفار ففيهم ثلاثة اقوال الاول قال النووي وهو
قول الاكثر انهم في النار اذ الغالب ان ولد اليهودي يتهود وولد النصراني يتنصر
وولد المسلم يسلم لما غلب على الطبايع من التقليد والحرص على المالوف والميل الى متابعة
الاباء وتعظيم شانهم وترويج ادابهم فحكمنا باسلام ولد المسلم وترقبنا خلاصه وسحبنا
كفر الكافر على ولده وخفنا عليه بناء على هذا الامر الظاهر وان احتمل غيره كما يتوقع الخلاص
للصالح المذعن ويخاف على الفاسق المتمرد وان جاز عكسه الثاني انهم في الجنة وصححه
النووي لخبر ابراهيم حين راه في الجنة وحوله اولاد الناس واما حديث البخاري
الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم في النار الثالث الوقف ورجحه
البيضاوي فقال الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لزم كون الذراري لا في الجنة ولا
في النار بل موجبهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالواجب
في حقهم الوقف فمنهم من سبق القضا بانه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل اهل الجنة
ومنهم بالعكس انتهى ص عن مكحول مرسلا • صح •

ذراري المسلمين في الجنة كما في رواية احمد يكفلهم ابراهيم الخليل زاد في الرواية
المارة حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة ومر ان الارواح تتفاوت في المقر اعظم
تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها قال المصنف وورد في حديث ان في الجنة شجرة من
خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا
منها قال وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ان السقط يكون في نهر من انهار
الجنة ينقلب فيه حتى يوم القيامة ابو بكر بن ابي داود في كتاب البعث عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اعلا
ممن عزاه اليه والا لما ابعد النجعة واقتصر عليه وهو تقصير فقد رواه الامام احمد باللفظ
المزبور ورواه الحاكم والديلمي وابن عساكر • صح •

ذروة الايمان اي اعلاه اربع خصال الصبر للحكم اي حبس النفس على كريه تتحمله
ولذة تفارقه انقياد القضاء الله والرضا بالقدر بالتحريك اي بما قدره الله في الازل
بان يترك الاختيار وتطمئن نفسه على الواقع به لا يلتمس تقدما ولا تاخرا ولا يستزيد
مزيدا ولا يستبدل حالا والاخلاص للتوكل اي افراد الحق سبحانه في التوكل عليه
وتفويض ساير اموره اليه والاستسلام للرب اي الانقياد اليه في احكامه من الاوامر
والنواهي وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه ابي نعيم ولولا ثلاث خصال صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه حل عن ابي الدردا • صح •

ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله الذروة من كل شي اعلاه
وسنام الشي اعلاه فالجمع بينهما هنا للمبالغة لا يناله الا افضلهم يعني افضل المسلمين

المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه لله فهو افضلهم بلا نزاع طب عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد اعله الهيثمي بان فيه علي بن يزيد
وهو ضعيف انتهى فالحسن فضلا عن الصحة من اين • صح •

ذر الناس يعملون ولا تطمعهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجا فان الجنة
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ودخول الجنة وان كان انما
هو بالفضل لا بالعمل فرفع الدرجات فيها بالاعمال والفردوس اي وجنة الفردوس
اعلاها درجة واوسطها وفوقها عرش الرحمن فهو سقفها ومنها تفجر
انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس قال ابن القيم انزه
الموجودات واظهرها وانورها واعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن وكل ما قرب
الى العرش كان انور وازهر فلذا كان الفردوس اعلا الجنان وافضلها حم عن
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه • صح • ش

ذروا الحسناء العقيم اي التي لا تلد وعليكم بالسوداء الولود كان القيا
مقابلة الحسنا بالقبيحة لكن لما كان السودا مستقبحا عند اكثر الناس قابله
به وزاد ابو يعلى في روايته فاني مكاثر بكم الامم حتى بالسقط يظل محبنطا
بباب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول حتى يدخل والدي معي عد وكذا الموصلي
والديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه حسان بن الازرق ضعفه
الدارقطني وغيره واورد له ابن عدي ثمانية عشر حديثا مناكير وعد هذا منها
ونقله عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدي لا يتابع عليها والضعف على
الحديث بين انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف على عزوه لابن عدي وحذفه اعلا الخبر

ذروا العارفين المحدثين بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث اي ملهم وهو
من القي في نفسه شي على وجه الالهام والمكاشفة من الملا الاعلى من امتي لا تنزلوهم
الجنة ولا النار اي لا تحكموا لهم باحدى الدارين حتى يكون الله تعالى هو الذي
يقضي فيهم يوم القيامة يظهر ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم
ما ظاهره يخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشي ويسلم امرهم الى الله خط من حديث
ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسور عن محمد بن الحنفية
عن ابيه علي امير المومنين وايوب قال الذهبي في الكاشف ضعفه احمد وغيره وابن
المسور قال في الميزان غير ثقة وقال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال
النسائي والدارقطني متروك ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر • صح •

ذروني اي اتركوني من السوال ما تركتكم اي مدة تركي اياكم من الامر بالشي
والنهي عنه فلا تتعرضوا الى بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مهما اتاركم لا اقول
لكم شيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا وخذوا بظاهر ما امرتكم ولا تستكشفوا

كما فعل اهل الكتاب ولا تكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرايل شددوا فشدد عليهم فخاف وقوع ذلك بامته ومن ثم علله بقوله **فانما هلك من كان قبلكم** من امم الانبيا **بكثرة سوالهم** اياهم عما لا يعنيهم **واختلافهم** بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا تقييد حينئذ بكثرة بخلاف ما لو جر هذا ماجرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف عطف على الكثرة لا على السوال لان الاختلاف على الانبياء حرام قل او كثر وآثرتو كنتكم على و ذرتكم ماضي ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اغتناء عنه بترك كودع ماضي يدع **على انبياءهم** فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السوال لتفرق القلوب ووهن الدين مشعرا لتعنت واكثره مما البس فتنة او اشرب واعقب عقوبة فلا ملجا لما قيل ان النهي يختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم او ايجاب بشق لا يقال السوال مامور به بالنص فاسئلوا اهل الذكر فكيف يكون مامورا منهيا لانا نقول انما هو مامور فيما باذن المعلم في السوال عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب المسايل حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فتوسع حتى اكثر الخصومة والجدل بقصد المغالبة ومنهم من اقتصد فبحث عن معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقايق ونحوها مما فيه صفا القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله العلما من التاصيل والتفريع والتمهيد والتقرير في التاليفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا شكر الله سعيهم قال ابن حجر وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما في المختصر ليسهل تناوله **فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه** وجوبا في الواجب وندبا في المندوب **ما استطعتم** اي اطقتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم يسقط التكليف بما لا يستطاع اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما آتاكم الرسول فخذوه ويوخذ منه كما قال النووي انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لهذا الخبر **واذا نهيتكم عن شيء فدعوه** اي دايما على كل تقدير ما دام منهيا عنه حتما في الحرام وندبا في المكروه ولا يمتثل مقتضى النهي الا بترك جميع جزئياته والا صدق عليه انه عاص او مخالف وهذا موافق لاية فاتقوا الله ما استطعتم واما اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن او شرط فياتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لمفطر بعذر قدر في اثناء النهار الى غير ذلك

حم منه

224

حم منه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن ابي هريرة قال المناوي والفاظهما متقاربة

ذكاة الجنين بالرفع مبتدا والخبر قوله **ذكاة امه** اي ذكاة امه ذكاة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع اجزايها وروي بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة وايا ما كان فالمراد الجنين الميت بان خرج ميتا او به حركة مذبوح على ما ذهب اليه الشافعي ويويده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السايل يا رسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه فسواله انما هو عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السوال ومن البعيد تاويل ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي مثل ذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثم وافق صاحباه الشافعي قال ابن المنذر لم يرو عن احد من الصحابة العلما ان الجنين لا يوكل الا باستيناف ذكاته الا عن ابي حنيفة **د ك عن جابر** بن عبد الله **حم د ت** وحسنه **هب قط ك عن ابي سعيد** الخدري **ك عن ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدردا وعن كعب بن مالك** قال الغزالي صح صحة لا يتطرق احتمال الى متنه ولا ضعف في سنده وهو فيه متابع لامامه فانه ذكره في الاساليب وقال الحاكم صحيح الاسناد قال الزين العراقي وليس كذلك قال عبد الحق لا يحتج باسانيده كلها انتهى قال ابن حجر الحق ان فيها ما تنتهض به الحجة انتهى قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط بسند جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف عدم اغفاله فانه ليس فيما ذكره مثله بل الكل معلول اما حديث جابر ففيه عبد الله بن ابي زياد القداح عن ابي الزبير القداح ضعيف وحديث ابي سعيد من طريق مجاهد عن ابي الوداك عنه قال ابن حزم حديث واه فان مجاهدا ضعيف وكذا ابو الوداك وقال ابن القطان لا يحتج باسانيده الا ان الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر اتم بيان واقام عليه البرهان على ان في الباب ايضا ابا امامة وابا الدرداء وابا هريرة وعليا وابن مسعود وابا ايوب والبراء وابن عمر وابن عباس وكعبا وغيرهم ولما نظر الى ذلك ابن حبان اقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره

ذكاة الجنين اذا اشعر اي ادرك له الشعر وادرك بالحاسة **ذكاة امه** اي تذكية امه مغنية عن تذكيته اذا خرج بعد اشعاره **ولكنه يذبح** اي ندبا كما يفيده السياق **حتى ينصاب ما فيه من الدم** فذبحه ليس الا لا نقايه من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وهذه التفرقة لم ياخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية يقولون

ان ذكاة امه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا وهذا يعارضه حديث
الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر اولم يشعر وفيه مبارك
ابن مجاهد مضعف ك في الاطعمة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما
وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه علي القانون
المعروف وكانه ذهول فقد خرجه ابو داود باللفظ المزبور من حديث جابر
ذكاة اي جلود الميتة دباغها اي اندباغها بما ينزع الفضول فالاندباغ يقوم
مقام الذكاة في الطهارة كما بينه رواية ذكاة الاديم دباغه ت عن عايشة رضي
الله تعالي عنها قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وغيره ورواه الدارقطني من
عدة طرق بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح
ذكاة كل مسك دباغه بما ينزع فضوله وهذا الجنس ذلك الجلد بالموت فخرج جلد
المغلظ فانه لا يطهر بالدباغ والمسك بفتح الميم وسكون السين الجلد والجمع مسوك
كفلس وفلوس ك في الاطعمة عن عبد الله بن الحريث مصغر حرث بمثلثة
قال ك صحيح واقره الذهبي
ذكر الله شفا القلوب مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن
الغفلة ولهذا كان المصطفي اكمل الناس ذكرا بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه
وكان امره ونهيه وتشريعه واخباره عن اسما الرب وصفاته واحكامه وافعاله
ووعده ووعيده وتمجيده وتسبيحه وتحميده ورغبته ورهبته ذكرا منه
بلسانه وصمته ذكر منه بقلبه في كل احيانه تنبيه قال الراغب ذكر الله
تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال وتارة لقدرته فيتولد منه
الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجا وتارة لنعمته فيتولد
منه العز فحق المومن ان لا ينفك ابدا عن ذكره علي احد هذه الوجوه فر عن انس
ذكر الانبيا من العبادة وذكر الصالحين اي القايمين بما وجب عليهم من
حقوق الحق والخلق كفارة للذنوب وذكر الموت صدقة اي يوجر عليه كما
يوجر علي الصدقة وذكر القبر اي احواله واهواله يقربكم من الجنة لان
ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي وابعث علي فعل الطاعات
ولا يقرب الي الجنة الا ذلك وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي وذكر النار من الجهاد وذكر القيامة يباعدكم
من النار وافضل العبادة ترك الحيل وراس مال العالم ترك التكبر وثمن الجنة
ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة انتهي فاقتصار المصنف علي
هذه القطعة غير جيد فر عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه وفيه محمد
ابن محمد الاشعث قال الذهبي اتهمه ابن عدي اي بالوضع وكذبه الدارقطني

والوليد بن مسلم ثقة مدلس ومحمد بن راشد قال النسائي ليس بالقوي
ذكر علي بن ابي طالب عبادة اي من عبادة الله اي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي
عنه او بذكر مناقبه وفضايله او بنقل كلامه وتقرير مواعظه واحكامه او برواية
الحديث عنه او نحو ذلك فر عن عايشة رضي الله تعالي عنها وفيه الحسن بن صابر
قال الذهبي قال ابن حبان منكر الحديث
ذكرت بصيغة الفاعل وانا في الصلاة تبرا بكسر فسكون الذهب لم يصف ولم
يضرب عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقسمته قبل المساء وفي رواية
فقسمته وفيه ان التفكر في الصلاة فيما لا يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص كمالها
وان انشاء العزم في اثنايها علي ما يجوز لا يضر واطلاق الفعل علي الامر وحل
الاستنابة مع تمكن المباشرة حم خ عن عقبة بضم المهملة وسكون الفوقية
ابن الحارث بمثلثة ابن عامر بن نوفل النوفلي المكي من مسلمة الفتح
ذمة المسلمين واحدة اي هي كشي واحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها
بتفرد العاقد بها قال القاضي والذمة العهد سمي به لانه يذم متعاطيه علي اضاعته
وقال غيره الذمة ما يذم علي اضاعته من عهد وامان ومنه سمي المعاهد ذميا
فاذا جارت عليهم جايرة اي اذا اجار واحد من المسلمين شريف او وضيع
كافرا اي اعطاه ذمته فلا تخفروها بخاء معجمة وراء وهو بضم التا وكسر
الفاء اصوب من فتح التاء وضم الفا اي لا تنقضوا عهده وامانه بل امضوه وان
كان عبدا او وضيعا او انثي فان لكل غادر لواء زاد في رواية عند احمد يعرف
به يوم القيامة والمراد النهي عن نقضها وان من نقض ذمة غيره فكانه نقض
ذمة نفسه ك عن عايشة رضي الله تعالي عنها ورواه عنها ابو يعلي باللفظ
المزبور قال الهيثمي وفيه محمد بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه ابو زرعة وبقية
رجاله رجال الصحيح
ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل ولم يا رسول
الله قال العالم يعذب علي ركوبه الذنب والجاهل يعذب علي ركوبه الذنب وترك
العلم انتهي بلفظه فاقتصار المصنف علي اوله وتركه ما هو بيان وشرح له من
سوء التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الآتي ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه
واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل فر عن ابن عباس
وفيه جويبر بن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك
ذنب لا يغفر اي الذنب الذي هو الجرم بحسب المغفرة علي ثلاثة اقسام الاول
ذنب لا يغفره الله تعالي بمعني انه تعالي حكم بانه لا يدخل صاحبه الجنة بل يخلده في النار

والثاني ذنب لا يترك بضم اوله اي لا يهمله الله لا يضيعه عملا بقضية
ما اوجب علي نفسه وامر به عباده من اقامة ناموس العدل والثالث ذنب يغفر
بالبناء للمفعول اي يرجي ان يغفره الله تعالي بالاستغفار والتوبة وقد يغفره بدون
ذلك ايضا علي مذهب اهل الحق فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله ومصداقه
ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الذنب الذي يغفر فذنب العبد الذي بينه
وبين الله عز وجل من حقوق الله تعالي اي فالعفو يسارع اليه والتكفير يتطرق
له لانه حق اكرم الاكرمين واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا فالكثر
ما يدخل الموحدين النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك
اي لا يهمل فهذا القسم يحتاج الي التراد اما في بالاستحلال ورد العين واما في الاخرة
برد ثواب الظالم اليه او انه تعالي يرضي المظلوم بفضله وكرمه ولطفه كما في حديث عرفة
طب وكذا في الصغير عن سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه يزيد
ابن سفيان بن عبد الله بن رواحة ضعيف تكلم فيه ابن حبان وغيره وبقية رجاله
ثقات وفي الميزان يزيد بن سفيان له نسخة منكرة تكلم فيها ابن حبان ومن مناكيره
هذا الخبر وساقه كما هنا وبه يعرف وهم المصنف في رمزه لصحته

ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازي به فاما الذنب الذي لا
يغفر فالشرك بالله اذ الله لا يغفر ان يشرك به واما الذنب الذي يغفر
فعملك الذي وبين ربك اي مالكك واما الذنب الذي يجازي به فظلمك
اخاك اي في الاسلام فان الله سبحانه لا يظلم مثقال ذرة وفي بعض الاثار ليوقف
بين يدي الله وله من الحسنات امثال الجبال ولو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم
اصحاب المظالم فيكون قد سب هذا واخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته
حتي لا يبقي له حسنة فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقال
القوا من سياتهم علي سياته وصكوا به صكا في النار طس عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه طلحة بن عمرو وهو متروك

ذهاب البصر اي العمي اذا طرأ علي الانسان مغفرة للذنوب التي كان عملها
ظاهره يتناول الكباير وذهاب السمع اي الصمم اذا عرض للمرء مغفرة للذنوب
كذلك وما نقص من الجسد كقطع يد او رجل فعلي قدر ذلك اي بحسبه وقياسه
عد خط وابو نعيم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن
هارون بن عنترة عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود رضي
الله تعالي عنه قضية صنيع المصنف ان من خرجه سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
ابن عدي بقوله هذا منكر المتن والاسناد وهارون بن عنترة لا يحتج به وداود
ابن الزبرقان ليس بشيء انتهي ولهذا حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه علي ذلك

م فينتقص

المولف في مختصر الموضوعات

ذهب المفطرون اليوم اي يوم كان الناس مع النبي في السفر فصام قوم
فلم يصنعوا شيئا لعجزهم عن العمل وافطر قوم فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم
النبي بانهم ذهبوا بالاجر اي الوافر قال الطيبي فيه من المبالغة ما فيه اي انهم مضوا
واستصحبوا معهم الاجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا انتهي وهو اجر ما فعلوه من
خدمة الصايمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك مما حصل منهم من النفع المتعدي
ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام واما الصايمون فحصل لهم
اجر الصوم التام ولم يحصل لهم من اجر ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص اجر
الصوام بل ان المفطرين اجرهم اعظم لقيامهم بوظايف الوقت فاللام للعهد ويحتمل
كونها للجنس وتفيد المبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوام فيجعل
كان الاجر كله للمفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه ان الفطر في السفر اولي حم ق
ن في الصوم عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه

ذهبت النبوة اللام للعهد والمراد نبوته وبقيت المبشرات بكسر الشين
المعجمة جمع مبشرة وهي البشري وفسرها في الخبر الاتي بانها الرويا الصالحة قيل
وللادمي روحان فاذا نام خرجت روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب فما كان
منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في الهوا فاضغاث قال ابن التين معني الحديث
ان الوحي انقطع بموت المصطفي ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرويا ويرد عليه
الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو للانبيا بالنسبة للوحي كالرويا ويقع لغير
الانبيا وقد اخبر كثير من الانبياء والاولياء فكانت كذلك وجوابه ان الالهام نادر
وخاص فلا يرد ه عن ام كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية ورواه
عنها احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبزار وقال لا نعلم يروي عنها الا من هذا
الوجه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط باللفظ المزبور عن ابي الطفيل مرفوعا

ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي اي بعد وفاتي الا المبشرات الرويا الصالحة
بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهي الرويا الصالحة يراها الرجل يعني الانسان
ذكر الرجل وصف طردي او تري له بالبنا للمفعول اي يراها غيره من الناس له
قال الحافظ في الفتح ظاهر الاستثناء مع ما تقدم ويجيء من ان الرويا جزء من
النبوة ان الرويا نبوة وهو غير مراد لان جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه كمن
قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمي موذنا ولا يقال انه اذن وان كان جزءا
من الاذان وكذا من قرأ قايما لا يسمي مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة
ثم ان الرويا الصالحة وان اختصت غالبا باهل الصلاح لكن قد تقع لغيرهم قال
علماء التعبير اذا راي كافر او فاسق رويا صالحة كانت بشري بهدايته او التوبة

لا يسمي

او نثار من بقايه علي حاله وقد يري ما يدل علي الرضا بما هو فيه ابتلا وغرورا ومكرا نعوذ بالله طب عن حذيفة بضم المهملة الاولي بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري صحابي من اصحاب الشجرة ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته صح

ذهبت العزي بضم المهملة وشدة الزاي المفتوحة **فلا عزي بعد اليوم** اراد به الصنم الذي كانوا يعبدونه ويسمونه بهذا الاسم فارسل الي كسره فكسر حتي صار رضاضا فلما اخبر بذلك ذكره فافاد بذلك ان هذه الامة محفوظة من عبادة الاصنام الي يوم القيامة ابن عساكر في التاريخ عن قتادة ابن دعامة مرسلا صح

ذو الدرهمين اشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين اشد حسابا من ذي الدينار ولهذا دخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام قال الغزالي وما من شيء من الدنيا يتخلف عنك عند الموت الا وهو حسرة عليك بعده فان شئت فاستكثر وان شئت فاستقلل فان استكثرت فلست مستكثرا الا من حسرة وان استقللت فلست تخفف عن ظهرك وما اعطي عبد من الدنيا الا قيل له خذه علي ثلاثة اثلاث شغل وهم وطول حساب ك في تاريخ نيسابور عن ابي هريرة مرفوعا هب عن ابي ذر موقوفا صح

ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس مما سواهما من الرعايا والمراد العلم الشرعي وما كان الة له والحديث بظاهره بينا ولما اذا كان السلطان جابرا والعالم فاسقا لا سيما ان خيف من تاخيره فتنة وقد كان المصطفي يعظم كفار قريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس تيتا لقلوبهم بذلك فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه يعقوب بن حميد قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد وما ترك وفيه رجل مجهول ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي صح

ذو الوجهين في الدنيا قال النووي وهو الذي ياتي كل طايفة بما تحب فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع علي احوال الطايفتين وقال ابن العربي الوجه هنا بمعني القصد **ياتي يوم القيامة** اي يجاء به الي الموقف **وله وجهان من نار** جزاء له علي فساده وتشهيرا له في ذلك الموقف الاعظم بين كافة الخلايق فان ذلك اصل من اصول النفاق يكون مع قوم وفي حال علي صفة ومع اخري بخلافها والمومن ليس الا علي حالة واحدة في الحق لا يخاف في الله لومة لايم الا ان كان ثم ما يوجب مداراة لنحو اتقاء شر او تاليف او اصلاح بين الناس كاتيانه كلا بجميل يعتذر لكل عن الاخر فانه حسن مرغوب فيه وبما تقرر عرف انه

مطلب قال الغزالي ما من شيء من الدنيا يتخلف عنك عند الموت الخ

لا تدافع

لا تدافع بين هذا وبين قول المصطفي فيمن استاذن عليه بيس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول وقول علي انا لنكشر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم طس عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه رمز المصنف لحسنه وهو خطاء فقد جزم المنذري بضعفه وقال الحافظ الهيثمي وغيره فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب صح

ذيل المراة شبر اي ينبغي ان تجره علي الارض شبرا زيادة في الستر المطلوب لها وهذا قاله اولا ثم استزدنه فزادهن شبرا اخر فصار ذراعا وقال لا تزدن عليه وقال الزين العراقي فالاولي لهن الاقتصار علي شبر ولهن الزيادة الي ذراع فقط وهذا كما انه مدح الازار في حق الرجل الي نصف الساق ثم نفي الحرج فيما بعد ذلك الي الكعبين فينبغي ان تكون المراة كذلك ليس لها الا اقتصار علي ما رخص فيه اولا ولها ان تستكمل الرخصة في الذراع انتهي هق عن ام سلمة رضي الله تعالي عنها قالت سئل رسول الله كم تجر المراة من ذيلها قال شبرا قالت اذن ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال رخص رسول الله لامهات المومنين شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا رمز المصنف لصحته صح

ذيلك بالكسر خطاب لمونث والخطاب مع فاطمة او ام سلمة **ذراع** اي بذراع اليد وهو شبران فلا يزاد علي ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال الزين العراقي وهل اول الذراع من الحد الممنوع منه الرجال وهو من الكعبين او من الحد المندوب وهو نصف الساق او من اول ما يمس الارض لظاهر الثالث ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره وقد رمز المصنف لحسنه صح

الذباب كله في رواية كلها **في النار** يعذب به اهلها لا ليعذب هو كذا اوله الخطابي كالجاحظ **الا النحل** فان فيه شفا فلا يناسب حالهم وتمامه عند الطبراني وغيره ونهي عن قتلهن وعن احراق الطعام في ارض العدو والذباب يتولد من العفونة حكي ان بعض الخلفاء سال الشافعي لم خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكان علي لحيته ذبابة قال الشافعي سالني ولا جواب عندي فاستنبطته من الهيئة الحاصلة البزار في مسنده ع عن ابن عمر قال الهيثمي رجال ابي يعلي ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده لا باس به طب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما وفيه اسماعيل بن مسلم البصري قال في الميزان عن احمد وغيره منكر الحديث وعن يحيي لا يكتب حديثه وعن خ تركوه وعن الازدي كذاب ثم ساق له هذا الخبر وقال الحافظ ابن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف

الذباب يتولد من العفونة

طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم قال الهيثمي
رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسانيد وبعضها رجاله ثقات كلهم وفي
رواية ابي يعلى زيادة ولفظها عمر الذباب اربعون يوما والذباب كله
في النار انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه عرف ان حكم ابن الجوزي له
بالوضع في حيز المنع ❁ تم ❁

الذبيح اسحق اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل الكتابين وعزي لثلاثين
من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به في الشفا
لكن سياق الاية شاهد لكونه اسمعيل اذ هو الذي كان بمكة ولم ينقل ان
اسحق كان بها ورجحه معظم المحدثين وقال الحليمي انه الاظهر وابو حاتم
انه الصحيح والبيضاوي الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بانه
اسحق باطل من نيف وعشرين وجها قاله المصري ويدل لكونه اسمعيل
انه سبحانه وصفه بالصبر دون اسحق فدل على انه الصبر على الذبح وبصدق الوعد
فدل على ان المراد انه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل للمصطفى ابن
الذبيحين قط في كتاب الافراد عن ابن مسعود البزار في مسنده وابن
مردويه في تفسيره عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
وفيه المبارك بن فضالة ضعفه الجمهور انتهى ورواه عنه ك من طرق وقال
على شرطهما وقال الذهبي صحيح ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال ابن كثير فيه الحسن بن دينار متروك وشيخه منكر
ورواه ابن ابي حاتم مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه المصنف بان
البزار رواه مرفوعا وله شواهد ❁ تم ❁

الذكر خير من الصدقة اي من صدقة النفل وظاهره ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ والذكر خير من الصيام
انتهى فتركه غير مرضي قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب
تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد وتوحيد وصلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم
وغير ذلك مما كان رسول الله يستغرق به ساعات ليله ونهاره تنبيه
لو اقترن بالذكر فعل لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربي حيث قال قد يكون الانسان
في بعض اموره موافقا وفي بعضها مخذولا كالذاكر الله بقلبه ولسانه وهو يضرب
بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر اثمه ابو الشيخ بن
حيان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ❁

الذكر نعمة من الله فادوا شكرها باللسان والاركان والجنان فذكر اللسان
القول وذكر اليد العمل وذكر النفس الحال والانفعال وذكر القلب المعرفة والعلم

واليقين

الذكر انه

واليقين ولكل شيء ذكر بحسبه ومن ثمرات الذكر انه يوسع الرزق والاعراض عنه يقلله
ولذا قال بعض اكابر الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته
وتشوش عليه رزقه تنبيه قال ابن عربي الذاكرون اعلى الطوائف مطلقا
ولهذا اختتم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات
الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا وما ذكر بعد الذاكر شيئا والذاكر من نعوته كونه
متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات فر عن نبيط
بالتصغير بن شريط بفتح المعجمة الاشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى ابا سلمة كوفي
له صحبة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فاهمال المصنف الاصل
واقتصاره على الفرع غير جيد ❁ تم ❁

الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة اي الملائكة الموكلون بكتابة الاعمال
يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا قيل ولعل المراد
به التدبر والتفكر في مصنوعات الله والآية وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا
يقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه
وكتبناه فيقول الله فان لك عندي خبيئا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفي انتهى هكذا رواه بتمامه ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم
قال ابن عربي واذا اشتغل الانسان قلبه ذكر الله دايما في كل حال لا بد ان يستنير
قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف هب عن
عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه ابراهيم بن المختار اورده الذهبي في الضعفا
وقال تركه زنيج ولم يرضه وقال ابو حاتم صالح انتهى وقال الحافظ العراقي ضعيف

الذنب شوم حتى على غير فاعله اي حتى انه يتجاوز شومه ويتعدى من
فاعله الى غيره قال القاضي والذنب ماله تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من
الذنب ثم بين وجه شومه على غيره بقوله ان عيره اي ان عير الغير به
فاعله ابتلي به في نفسه لما سبق انه لو عير احد احدا برضاع كلبة لرضعها وان
اغتابه اي ذكره به في غيبته وهو يكره ذلك اثم اي كتب عليه اثم الغيبة
وان رضي به اي بفعله شاركه في الاثم لان الراضي بالمعصية كفاعلها ولا يعارضه ما مر
من خبر ان الله ينفع العبد بالذنب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار واما
شومه فاصلي فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ❁ تم ❁

الذهب اي بيع الذهب مضروبا او غيره بالورق بتثليث الرا الفضة مضروبة
او لا ربا بالتنوين من غير همز الاهاوها بالمد وبقصر صوت بمعنى خذ
ومنه هاوم اقرؤا كتابيه وهي حرف خطاب والمستثنى منه مقدر يعني هذا

البيع ربا في كل حال الا حال حضورهما وتقابضهما فكني عن التقابض بها وها
اي خذ وهات لانه لازمه وفيه اشتراط التقابض في الصرف بالمجلس وهو
مذهب الشافعية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه ولو في المجلس **والبر**
بالبر بضم الموحدة فيهما معروف قال الراغب سمي به لكونه اوسع ما يحتاج اليه
في الغذا فان اصل البر التوسع في فعل الخير اي بيع احدهما بالاخر **الا** ربا بيعا مقبولا
فيه من جهة المتعاقدين **هاوها** اي بقول كل منهما للاخر خذ **والشعير** بفتح
اوله ويكسر **بالشعير ربا الا هاوها** فاكد ان البر والشعير صنفان وعليه
الجمهور خلافا لاحمد ان النسيئة لا تجوز في بيع الذهب بالورق واذا امتنع فيهما
ففي ذهب بذهب او ورق بورق اولى **تنبيه** قال القونوي اعلم ان مدار
الربا على اصلين الاوصاف والازمان اما الاوصاف فلا شك ان الاشياء الربوية التي
شرط فيها رعاية المساواة في الوزن والكيل اجسام مركبة من جواهر تلحقها اعراض
ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على الاعراض لتبعيتها في الوجود للجواهر فهذه الاشيا
الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى لم يشرط التساوي
بينهما في المبايعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي كمن اشترى مدا
من حنطة بيضا او كبيرة الحب بمدين من حنطة سمرا او صغيرة الحب فيكون المد
الثاني الزايد ثمنا للبياض وذلك ظلم لانه ساوى في الشرف والحكم بين الجواهر والاعراض
وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح وتمر فانه لا يرجح شي منها على مثله
الا بنحو طعم او لون وكلها اعراض والتسوية بين الذوات والاعراض لا تصح فهذا
سر تحريم الربا وكذا في الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصياغة
او تغيير الشكل وذلك عرض واما تحريم الربا من حيث الزمان فان المقرض ماية
دينار الى سنة بماية وعشرين جعل العشرين في مقابل الزمان والزمن المعين
ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقرض فيجوز له بيعه فان الزمان لله ويحكم الله
لا حكم لغيره عليه والاشتراط الاخر في حق من راعى امر المساواة في المبايعة ان يكون
يدا بيد هو لاجل كمال المساواة لتحصل المساواة في الزمان لحصوله في كمية المبيع
لانه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة في النسيئة والتاخر موذية بتحكم تام من المهمل على
الزمان فيكون من قبيل ما تقدم **مالك** في الموطا **ق عم** في الربا **عن عمر** بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وفيه بقية

الذهب بالذهب بالرفع اي بيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدا حذف
خبره اي الذهب يباع بالذهب او باسناد الفعل المبني للمفعول اليه اي يباع الذهب
ويجوز نصبه اي بيعوا الذهب بالذهب **والفضة بالفضة والبر بالبر**
والشعير بالشعير بفتح الشين على المشهور وحكي كسرها **والتمر بالتمر والملح بالملح**

ربا

والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء

ط مودنة

تماثلي

مثلا بمثل اي حال كونهما متساويين في القدر **يدا بيد** اي نقدا غير نسيئة **فمن زاد** على مقدار المبيع
الاخر من جنسه **او استزاد** اي طلب الزيادة واخذها **فقد اربى** اي فعل الربى المحرم **والاخذ والمعطى**
سواء في اشتراكهما في الاثم لتعاونهما عليه فان كلا منهما اكل وموكل والحق بهذه الستة ما في معناها
المشارك لها في العلة فقال الشافعي العلة في النقد الثمنية فلا يتعدى لكل موزون وفي البقية الطعم
فيتعدى ووافقه مالك في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعداهما **حم م** في الربا **عن ابي سعيد** الخدري
ولم يخرجه البخاري

الذهب بالذهب اي يباع به **والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر**
والملح بالملح مثلا بمثل اي حال كونهما متساويين في القدر **سواء بسواء** اي عينا بعين حاضرا بحاضر
يدا بيد اي مقابضة في المجلس وجمع بينهما تاكيدا ومبالغة في الايضاح **فاذا اختلفت هذه الاصناف**
هذا اللفظ مسلم وهو الصواب وما وقع في المصابيح من ذكر الاجناس بدله من تصرفه وما درى ان
الاصناف قوم فهذا المحل لان المصطفى اراد بيان الجنس الذي يجري فيه الربا فعد اصنافه ذكره
الطيبي لكن عهدناهم يستعملون بعض الالفاظ المتقاربة المعنى مكان بعض فالامر سهل **فبيعوا كيف**
شئتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة وقال القاضي والطيبي هذا الحديث عمدة باب الربا عد
اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التي يتعامل بها ونبه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوسل
به المجتهد الى ان يستنبط منها حكم ما لم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين والمطعومات الاربع اشعارا
بان الربا فيما يكون نقدا او مطعوما فان العلة فيه النقد والطعم للمناسبة واقتران الحكم وذكر
من المطعوم الحب والتمر وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره ليعلم ان الكل سواء في الحكم ثم قسم التعامل
على ثلاثة اوجه ان يباع شي منها بجنسه كبر ببر وبغيره من هذه الاجناس المشاركة في علة الربا
كبر بشعير وبما ليس من جنسه ولا بما يشاركه في العلة كبيع بر بذهب او نحاس وصرح بالقسمين
الاولين لانهما المقصودان بالبيان لمخالفتهما سائر العقود في الشروط فشرط في الاول التماثل في القدر
واكده بقوله سواء بسواء لان المماثلة اعم من كونهما في القدر بخلاف المساوات والحلول والتقابض
بالمجلس بقوله يدا بيد وفي الثاني الحلول والتقابض لا التماثل وسكت عن الثالث اما لانجراره على
قياس جميع المبايعات فلا حاجة لبيانه اولان امره معلوم مما ذكره مدلولا عليه بالمفهوم فان
اعتبار الحلول والمشاركة في علة الربا بقوله فاذا اختلفت هذه الاجناس لان اتحاد المجلس يدل على
عدم اعتبارها فيما ليس **تنبيه** قال الغزالي امتنع الربا لمخالفته للحكمة التي خلق النقد لها وهو كونه
وسيلة لتحصيل غيره وانما جاز بيع احد النقدين بالاخر لان كلا يخالف الاخر في مقصود التوسل وبيع درهم
بدرهم مثله لان ذلك لا يرغب فيه بما قل لتساويهما فلا معنى لمنعه اذ لا يتشوق النفس اليه فان فرض ان
احدهما اجود فصاحبه لا يرضى بمثله من الردى فلا ينتظم العقد واما بيع درهم بدرهم نسية فممنوع
اذ لا يفعله الا مسامح قاصد للاحسان له اجر وحمد والمعاوضة لا حمد فيها ولا اجر فهو ظلم لانه اضاع
خصوص المسامحة واخرجها في معرض المعاوضة وكذا الاطعمة خلقت ليتغذى او يتداوى بها فلا تصرف
عن جهتها وفتح باب التعامل فيها يفسدها بالايدي ويوخر عنها الاكل الذي اريدت له فما خلق الطعام
الا ليوكل والحاجة الى الاطعمة شديدة فتخرج عن يد المستغني عنها الى المحتاج نعم بايع تمر بتمر معذور
اذ احدهما لا يسد مسد الاخر في الغرض وبايع صاع بر بمثله غير معذور ولكنه عابث فلا يحتاج لمنع
لان النفس لا تسمح به الا عند التفاوت في الجودة وذو الجيد لا يرضى واما جيد برديين فقد يقصد لكن
لما كانت الاطعمة من الضروريات والجيد يساوي الردى في اصل الفائدة ويخالفه في التنعم اسقط الشرع غرض
التنعم فيما هو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا بعد اعراضنا عن فن الفقه فلنلحق به

... فيات وبد ... مذهب الشافعي في التخصيص بالاطعمة دون المكيلات
اذ لو ... اولى ... لكان مذهب مالك اقوم المذاهب فيه اذ حصره
بالاقوات لكن لمعنى دعاه الشرع يمكن ان يضبطه بحد وتحديده هذا كان ممكنا بالقوت وبالمطعوم
فراى الشرع التحديد بجنس المطعوم اولى لكل ما هو ضرورة للبقاء حم د ه عن عبادة بن الصامت

الذهب والحرير حل لاناث امتي وحرام على ذكورها قال ابن ابي جمرة ان قلنا ان تخصيص النهي بالرجال لحكمة
فيظهر انه تعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في اباحته ولان تزينهن غالبا انما هو للازواج
وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان ويؤخذ منه ان الفحل لا يصلح له ان يبالغ في استعمال الملة وذات لكونه
من صفات الاناث طب وكذا احمد والطحاوي وصححه عن زيد بن ارقم قال التيمي فيه ثابت بن زيد بن ثابت
ابن ارقم وهو ضعيف وعن واثلة بن الاسقع رمز المصنف لصحته ورواه الحارث ابن ابي اسامة من
حديث ابن عمر والطيالسي من حديث ابي موسى قال الديلمي فيه انس وعمر وعقبة والبراء وحذيفة واز هاني
وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وابو ريحانة وابن عمر وعلي امير المؤمنين وغيرهم

الذهب حلية المشركين اي زينتهم وسميت الحلية زينة لانها تزين العضو المحلى بها في اعين الناظرين
وتحسنه في قلوبهم والفضة حلية المسلمين فيحل اتخاذ الخاتم للرجال منها بل تمسك باطلاقه ابن القيم
فجوز حل التحلي بها للرجال مطلقا والحديد حلية اهل النار اي قيود اهل النار وسلاسلهم منه والا
فاهل النار لا يحلون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الوجود ومفرح النفوس ومقوي
الظهور وسر الله في ارضه وفيه حرارة لطيفة يدخل في سائر المعجونات الملطفة والمفرحة وهو اعدل
المعدنيات على الاطلاق واشرفها وهو والفضة طلسم الحاجات وصاحبهما مرموق في العيون معظم
في النفوس والفضة من الادوية المفرحة النافعة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه الزمخشري
بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة الى زمخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو العلامة
العديم النظير محمود بن عمر المضروب به المثل في علوم الادب والقرآن وديوان شعره مشهود في جزئه عن انس
ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده

حرف الراء

مطلب ام النبي

رأت امي سيدة نساء بني زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
حين وضعتني هذه رؤيا عين والرؤيا في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم نبه عليه المصنف وبه يعرف انه كان
ينبغي له عكس هذا الترتيب سطع منها نور اضاء له قصور بصرى بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق
وخصت بذلك النور اشارة الى انها اول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع واما جواب ابن رجب بانه اشارة
الى بلوغ ملكه ذلك الموضع وانه لا ينافي الزيادة عليه فغير ناهض وفي الروض الانف ان خالد بن سعيد بن
العاص رأى قبيل المبعث نورا خرج من زمزم حتى ظهرت له نخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها
حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلد ابواه غيره تنبيه الاصح انه ولد بمكة ...
بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه شرف
بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول ليظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة
اذ لو دفن بها لقصد تبعا ابن سعد في الطبقات عن ابي العجفاء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ... السلمي
البصري هرم بن شبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين المهملة وصنيع المصنف يصرح بانه صحابي
وهو وهم وانما هو تابعي كبير روى عن عمر وغيره وثقه بعضهم وقال البخاري في حديثه نظر

رأت امي في المنام كأنه خرج منها نور لانها حين حملت به كانت ظرفا للنور المنتقل اليها من ابيه
اضاءت منه اي من ذلك النور قصور الشام فاول مولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة ... بنور
... ما بين المشرق والمغرب واضمحل ظلمة الكفر والضلال قال في اللطائف هذا النور اشارة الى ما جاء به

من النور الذي اهتدى به ... وخصت ... السلطان
ومن وصفه في الكتب السابقة ... رسول الله ... ابن سعد في
الطبقات عن ابي امامة قال ابن حجر صححه ابن حجر ... والحاكم

راس الحكمة مخافة وفي رواية خشية الله اي اصلها واسها ذلك الخوف منه لان الحكمة تمنع النفس عن
المنهيات والشهوات والشبهات ولا يحمل على العمل بها الا الخوف منه تعالى فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة
ولذة ولان الخشية تدعو الى الزهد في الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله في قلبه حكمة ينطق بها فالخوف
سبب واصل لورود الحكم والحكمة العلم باحوال الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ويطلق
على المعلومات وعلى احكام الامور وسلامتها من الآفات وعلى منع النفس من الشهوات وغير ذلك واوثقها
العمل بالطاعات بحيث يكون خوفه اكثر من رجائه فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ومخافة الله اكد اسباب
النجاة قيل وجد صورة حكيمين وفي يد احدهما رقعة فيها ان احسنت كل شيء فلا تظنن انك احسنت
شيئا حتى تعرف الله وتخافه وتعلم انه مسبب الاسباب وفي يد الآخر كنت قبل ان اعرف الله اشرب واظمأ حتى عرفته
رويت بلا شرب الحكيم الترمذي وابن لال ابو بكر في المكارم والقضاعي في الشهاب عن ابن مسعود ورواه
عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه

راس الدين اي اصله وعماده الذي يقوم به النصيحة قيل لمن قال لله ولدينه ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة جعل النصيحة للكل راسا لان من نصح بعضا مما ذكر وترك بعضا
لم يعتد بنصحه فكانه غيرنا صح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد سمويه طس
عن ثوبان مولى النبي قاله الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي فيه ايوب بن سويد احمد وابن معين
وذكره ابن حبان في الثقات وقال ردي الحفظ قال الذهبي لم يصنع ابن حبان جيدا وقال الهيتمي فيه ايوب
ابن سويد ضعيف لا يحتج به قال العلائي وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد

راس الدين الورع اي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن اسباب التوسع في الامور
الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لعرضه ومروته والمتورع دائم المراقبة للحق حذرا من مزج حق بباطل
وبذلك قوام الدين ونظامه يعني ان قضية الدين استعمال التورع لمن اهله فلا كمال لدينه فان من تعداه
يوشك ان يقع في حيز الباطل قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك
عد عن انس بن مالك رضي الله عنه

راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفي بعض التفاسير عن ابن جرير مكتوب في التوراة ليكن
وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطاء وقال الحسن سأل موسى ربه
جماعا من العمل فقيل له انظر ما تحب ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به تنبيه قال بعضهم
من اسباب التالف المطلوب شرعا وهو ثمرة في التحبب والتودد الذي هو راس العقل التهنئة بنحو الاعياد
والشهود وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال المؤلف بل لها اصل في السنة كالتهنئة بالمولود
... فيها اصول الاماني بحصول التهاني طس عن علي وهو من حديث اهل البيت عن آبائهم عن علي

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس اي التسبب في محبتهم لك بالبشر والطلاقة والهدية والاحسان
و... ذلك وتمامه في غير ترك الحق هكذا ساقه الديلمي وغيره وهو قيد معتبر حذف المصنف له غير صواب
... الآن تكون رواية قال بعض العارفين علامة العقل اربعة لا يشكو من المصائب ولا يتخذ علمه
... ويحتمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويداري العباد على تفاوت اخلاقهم البزار في مسنده عن ابي هريرة قال
الهيتمي وفيه عبيد الله ابن عمر القيسي وهو ضعيف هب من حديث هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن
المسيب عن ابي هريرة ثم قال اعني البيهقي لم يسمعه هشيم من علي وهذا حديث يعرف باشعث بن براق عن
علي بن زيد عن ابن المسيب عن رسول الله فدلسه هشيم انتهى واعاده مرة اخرى وقال في هذا الاسناد ضعف

راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر ولهذا قال الحكماء اتسعت ...

وارى ... لمن ... وقال ابن ابى ... انا فلا امارى صاحبى فاما ان اغضبه واما ان اكذبه
... لتحصيل ... التودد طلب ... والامثال واهل الفضل والكمال وانشد

فاذا اردت مودة تحظى بها ... فعليك بالاكفا والامثال

قال ومودة الاراذل تورث ذلة ... ومودة العلماء تورث عزا قال العسكرى ما من حديث صحيح الا واصله
فى القرآن فقيل له فحديث راس العقل الى اخره اين هو فيه قال فى واهجرهم هجرا جميلا هب عن على امير المؤمنين
وفيه عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت اورده الذهبى فى الضعفا وقال له نسخة باطلة
وعلى بن موسى الرضى اورده الذهبى فى الضعفا وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن على ايضا باللفظ
المزبور الطبرانى فى الاوسط والحمانى فى تاريخ الطالبيين

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قالوا معنى التودد فى هذه الاخبار الاتيان بالافعال
التى تودك الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر ازهد فيما فى ايدى الناس فمن فعل ذلك وده الناس
لكن لا يريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد عليه لا لمطالبة الود واذا فعله لله اودع الله
وده فى قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واهل التودد فى الدنيا
لهم درجة فى الجنة اى منزلة عالية فيها معدة لهم ومن كانت له فى الجنة درجة فهو فى الجنة ولهذا
قال على كرم الله وجهه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم
بما ليس فيكم وقال بعض الحكماء من سمع كلمة فسكت عنها سقط عنه ما بعدها ومن اجاب عنها سمع ما هو اغلظ
منها وقال الماوردى التودد يعطف القلوب على المحبة ويزيل البغضا ويكون ذلك بمسوف من البر ويختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فان ذلك من سمات الفضلة وشروط التودد فانه ما احد يعدم عدوا ولا
يفقد حاسدا ومحب وفور النعمة بكثرة الاعداء والحسدة ومن اغفل تالف الاعدا وزادهم مع وفور النعمة
وظهور الحسد توالى عليه من مكر حليمهم وبادرة سفيههم ما تصير به النعمة غرما والدعة ملاما ونصف
العلم حسن المسالة اى حسن سؤال الطالب للعالم فانه اذا احسن ان يساله اقبل عليه العالم ببشره وبشره
والقى اليه باقى سرايره فكانه حاز نصف العلم من اول الطلب وكمال حسن السؤال محمود فى الامور الدينية فكذا
فى الدنيوية قال عبد الملك بن صالح للرشيد اسالك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة فقال بل بالاولى
قال يداك بالعطية اطلق من لسانى بالمسالة فاعطاه واجزل وقال ابن زائدة لمعاوية لم ازل امتطى الليل
بعد النهار ولم اجد معولا الا عليك واذ بلغتك فهو كما قيل احطط عن راحلتك رحلها والسلام
وقيل لابن المهلب ليس العجب ان تفعل بل العجب ان لا تفعل فاستفهمه حاجته فقضاها والاقتصاد
فى المعيشة نصف العيش بفتح اوله نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل من
الف ركعة من رجل مخلط لا يتوقى الشبهات ومن ثم قال اياس بن معاوية كل ديانة اسست على غير
ورع فهى هباء قال بعض العارفين والورع اجتناب ما يفسد انواع القربات ويكدر صفاء المعاملة
وحقيقته توقى كل ما يحذر منه وغايته تدقيق النظر فى طهارة الاخلاص من شائبة الشرك الخفى
وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا وصف له عبادة انسان
سال عن عقله والدعاء يرد الامر اى يرد القضاء المبرم كما صرح به فى الرواية السابقة وصدقة
السر تطفى غضب الرب كما سبق توجيهه وصدقة العلانية تقى ميتة السوء وصنايع المعروف
الى الناس تقى صاحبها مصارع السوء كما سبق الافات بدل مما قبله او عطف بيان او خبر مبتدا
محذوف اى وهى الافات والهلكات واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة اى من
بذل معروفه للناس فى الدنيا آتاه الله جزاء معروفه فى الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب
الجرايم التى لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله فى اهل التوحيد فى الاخرة ذكره ابن الاثير
والمعروف وفى نسخة والعرف ينقطع فيما بين الناس اى ينقطع الثنا منهم على فاعله به ولا ينقطع

فيما بين الله وبين من فعله وهذه احاديث ... كثرها ويحيى كتبه ... الحديث وجمعت
فيه وهى كثيرة الفوايد جليلة العوايد الشيرازى بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة فى شيراز قصبة فارس
ودار الملك فيها فى كتاب الالقاب هب من حديث اسمعيل بن يحيى العسكرى ولقبه سمعان عن اسحاق العمى
عن يونس بن عبيد عن الحسن عن انس ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
بل بما تعقبه بما نصه هذا الاسناد ضعيف والحمل فيه على العسكرى او العمى انتهى ورواه الحاكم وابو نعيم والديلمى
ثم قال وفى الباب على امير المؤمنين

راس العقل المداراة قال ابن الاثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك
او يؤذوك وقد يهمز ومن ثم قيل اتق معاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وينبغى الاعتنا
بمداراة العدو واكثر فقد قيل

القى العدو بوجه لا قطوب به ... يكاد يقطر من ماء البشاشة
فاحزم الناس من يلقى اعاديه ... فى جسم حقد وثوب من مرات

قال الماوردى لكن ينبغى مع تالفه ان لا يكون له ركنا وبه واثقا بل يكون منه على حذر ومن مكره على تحرز
فان العداوة اذا استحكمت فى الطباع صارت طبعا لا يستحيل وجبلة لا تزول وانما تستكفى بالتاليف اظهارها
ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احراقها وان كانت محرقة بطبع لا يزول وجوهر لا يبيد واهل
المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الاخرة قال ابن الاثير روى عن ابن عباس فى معناه ياتى اصحاب
المعروف فى الدنيا يوم القيمة بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامعة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته
فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس فى الدنيا والاخرة وفيه ان المداراة محثوث عليها
اى ما لم تؤد الى ثلم دين او ازراء بمروة كما فى الكشاف هب عن ابى هريرة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقى
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وصله منكر وانما يروى منقطعا انتهى وفيه
محمد بن الصباح اورده الذهبى فى الضعفا وقال مجهول وحميد بن الربيع فان كان هو الخراز فان فقد
قال ابن عدى يسرق الحديث او السمرقندى فمجهول وعلى بن زيد بن جدعان ضعفوه

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس مع حفظ الدين قال الغزالى فعلى من ابتلى بمخالطة
فى مداراتهم ما امكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع خايب غالبا واذا سالت
احدا حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن
يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه واذا اخطؤا فى مسالة
وكانوا يانفون من التعلم فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك ويصبحون لك اعداء الا ان تعلق باثم يقارفونه
عن جهل فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقى وانا فلان بن فلان وانا
الفاضل فى العلوم فان اشد الناس حماقة من يزكى نفسه وما استغنى رجل عن مشورة فان من اكتفى
برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن ثم قال الحكيم المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها
راى ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكماء الخطا مع الاسترشاد اجمل من الصواب مع الاستبداد
وان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة وان اهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة
فان الدنيا مزرعة الاخرة واحكام الاخرة مترتبة على احكامها كما سبق تنبيه قال ابن عربى الناس
احوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه فى الدنيا من التفرغ لامر ما معين او امور مختلفة على قدر ما
تحققوا به وهم فى الاخرة على قدر احوالهم فى الدنيا فمن كان فى الدنيا عبدا محضا كان فى الاخرة ملكا محضا
ومن اتصف بالملك فى الدنيا ولو فى جوارحه نقص من ملكه فى الاخرة بقدر ما استوفاه فى الدنيا فلا اعز
فى الاخرة ممن بلغ فى الدنيا غاية الذل فى جناب الحق ولا اذل فى الاخرة ممن بلغ فى الدنيا عزا فى نفسه

... ان يموت ... غيره فلا يبالي ... وفي اي حال اقام عنده في ظاهره وانما المعتبر
... رجلا في رجلاه ... عن خده ووضعه على التراب فقال انه الميت
... ورأيت انا مثل ذلك بحاجي الحبشي هاب غاسله ان يغسله ففتح عينيه
في المغتسل وقال له اغسل فلا فرق بين الحياة والموت **فائدة** اخرج العسكري عن سفيان بن عيينة
قال ما من حديث صحيح عن المصطفى الا واصله في القرآن فقيل يا ابا محمد قوله رأس العقل بعد الايمان
المداراة اين المداراة في القرآن قال قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا فهل الهجر الجميل الا المداراة ومن ذلك
ادفع بالتي هي احسن وقولوا للناس حسنا ولمن صبر وغفر وغير ذلك **هب عن سعيد بن المسيب مرسلا**
ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب مرسل وضعيف
وقال ابن الجوزي متن منكر واقول فيه محمد بن عمر وابو جعفر قال الذهبي مجهول ويحيى بن جعفر اورده
الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال مجهول وزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به بأس وقد يهم
والاشعث بن نزار ضعفوه وعلي بن زيد بن جدعان قال احمد وغيره ليس بشيء وبه يعرف ان اسناده
عدم مع كونه مرسلا

رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اي اشرف ما دل عليه نور العقل بعد الايمان بالله بمشاهدة
عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون الى غير الله مداراة الناس اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة
ان لا يقدم طعاما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس الا ما اقتضاه التعليم والمخاطبة
باللين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوهم والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة
ومن ثم قيل اتسعت دار من يداري وضاقت اسباب من يماري وقيل من صحت مودته احتملت جفوته
وقيل اذا عز اخوك فهن وكن كما قال ابن العلا

لما عفوت ولم احقد على احد	ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته	لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه	كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه	فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم	وفي الجفا لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بليت بهم	اصم ابكم اعمى ذا تقيات

ونسب بعض ذلك للشافعي **واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا
اهل المنكر في الاخرة** قال العامري اهل المعروف هم الملازمون له المكثرون بحيث يصيرون له اهلا
واما كيفية اهليته للمعروف في الاخرة فقد قال الخطابي من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في
الاخرة وقيل من بذل جاهه لاهل الجرائم دون الحدود كان في الاخرة عند الله وجيها مشفعا كما في
الدنيا وعن ابن عباس يأتي المعروف يوم القيامة اهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها
من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم وهذه الاحاديث الغرض منها الحث على اتقان علم المعاشرة
فان الحاجة اليه كالحاجة الى علم الحكمة والسياسة فان من لا خلق له ولا ادب له يضطر الى الانقباض
والعزلة ولم يتسع للانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلف في احواله والخلل في اموره قال تعالى لموسى
فقولا له قولا لينا وقال تعالى واعرض عن الجاهلين قال الحليمي ولم يكمل علم حسن المعاشرة الا للمعصوم
فان غيره ان ضبط شيئا اغفل بازائه غيره **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب فضل **قضاء الحوائج**
للناس **عن سعيد بن المسيب مرسلا**

رأس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق ولهذا قال الاحنف لا سؤدد لسيئ الخلق ووعظ
بعض العارفين اخا له عند سفره فقال عظني فقال

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

مطلب مهم في المداراة

فائدة قال في الاحياء ... واحد من الحقوق ... ان لا يطلع ... الجوارح **فر عن انس** وفيه يحيى بن راشد ... الذهبي في الضعفاء ... وقال النسائي ...
رأس الكفر وفي رواية رأس الفتنة اي منشأ ذلك وابتداؤه يكون من ... النصب ... فهو مستقر وعن ذلك وقع
خبر المبتدأ **المشرق** وفي رواية للبخاري قبل المشرق اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشؤه
والمراد كفر النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين
وفتنة مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتن واراقة الدماء كفران
نعمة الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون اشارة الى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على انه لم يقع له
في الاسلام نظير او خروج الدجال ففي خبر انه يخرج من المشرق وقال ابن العربي انما ذم المشرق لانه كان
مأوى الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الفتن واياما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار
عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من
العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم
ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة **والفخر** بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم **والخيلاء** بضم ففتح الكبر
واحتقار الناس **في اهل الخيل والابل والفدادين** بتشديد الدال وتخفيف جمع فدان البقر التي يحرث عليها
او آلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته في نحو حيله والفديد الصوت
الشديد وعلى التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول رواية وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن امر دينهم **اهل الوبر** بالتحريك اي
ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر **والسكينة**
فعيلة من السكون ذكر الصغاني انها بكسر السين وهي الوقار او التواضع او الطمانينة او الرحمة **في
اهل الغنم** لانهم دون اهل الوبر في التوسع والكثرة وهما سبب للفخر والخيلاء واراد بهم اهل اليمن لان
غالب مواشيهم الغنم **مالك في الموطأ عن ابي هريرة**

رأس هذا الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي سأل عنه السائل **الاسلام** اي النطق بالشهادتين
فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فلا اثر لسائر
الامور بدونه كما لا اثر لحياة الحيوان بدون رأسه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية **ومن
اسلم سلم** في الدنيا بحقن الدم وفي الاخرة بالفوز بالجنة اذ صحبه ايمان **وعموده** الذي يقوم به ويعتمد
عليه **هو الصلاة** فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الاسلام كما ان العمود هو الذي يقيم البيت
فهو العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر **وذروة** بضم اوله وكسره قيل وفتحه ايضا
سنامه ذروة كل شيء اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير **الجهاد** فهو على انواع العبادات
من حيث ان به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان **لا يناله الا افضلهم** دينا وليس ذلك لغيره
من العبادات فهو اعلى من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر شبه الامر المذكور بفحل ابل وخصها
لكونها خيار اموالهم وبيت قائم على عمد ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الرأس والعمود والسنام
ففيه اشارة الى صعوبة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس
والمال **تنبيه** قال ابن الزملكاني قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل
ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل الى المقام الاسنى لكن قد يعرض
للمفضول ما يكسبه على غيره فضلا فليفضل ذلك ليتخذه اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها
واخرى بحسب مكانها وطورا بحسب حال المتصف بها واخرى بمقتضى سببها ومرة تترجح لعموم الانتفاع واخرى
بوقوعها في بعض الازمنة او البقاع كما مر في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العبادة قد
تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما يصير فرض الكفاية في بعض الاحيان فرض عين
طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

راصوا الصفوف [illegible] لا تتخللوا وضامنوا [illegible] لا يكون بينكم فرجة تسع واحدا او اثنين فان [illegible] الشيطان يقوم في الخلل الذي [illegible] الصفوف ليتشوش صلاتكم ويقطعها عليكم قال القاضي والرص ضم الشيء الى الشيء قال تعالى كانهم بنيان مرصوص فالتراص في الصفوف هو التداني و التقارب يقال رص البنا اذا ضم بعضه الى بعض حم عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

راصوا صفوفكم اي صلوها بتواصل المناكب وقاربوا بينها بحيث لا يسع بين كل صفين صف اخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم ويصير تقاربها اشباحكم بسببها لتقاضدار واحكم وحاذوا بالاعناق بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الاخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته به وحذا الشيء ازاؤه يعني لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه ذكره القاضي وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصفوف كانها الحذف بحاء مهملة وذال معجمة ووهم من قال معجمتين غنم سود صغار تكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف قال الزمخشري سميت به لانها محذوفة عن المقدار الطويل زعن انس رمز المصنف لصحته وظاهر اقتصاره على النسائي انه تفرد باخراجه عن الستة والا لذكره كعادته وليس كذلك فقد رواه ابو داود في الصلاة باللفظ المزبور

رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام وروي بدونها قال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما قلت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي وفي رواية لا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله اذ المؤمن الكامل لا يحلف بالله كاذبا وكذبت عيني بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالافراد اي كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او لانه بان له فيه حقا وفي رواية البخاري وكذبت بتخفيفها قال بعضهم والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل انه راه مد يده الى الشيء فظن انه تناوله فلما حلف رجع الى ظنه ذكره جمع وقال القرطبي ظاهر قول عيسى له سرقت انه خبر عما فعل من السرقة وكانه تحقق السرقة عليه لكونه راه اخذ مالا لغيره ويحتمل انه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا اي لا لا نفي ثم اكده باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت نفسي اي صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل ان يكون اخذ ماله فيه حق او يكون صاحبه اذن او اخذه ليقلبه واستدل به على درء الحد بالشبهة ومنع القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعي جوازه الا في الحدود حم ق ن ه عن ابي هريرة

رأيت ربي عز وجل بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم ادنى شيء منها او القلبية بمعنى التجلي التام فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله لكليمه لن تراني وان كان حرف لن لتابيد النفي اذ لا يلزم من نفيها عن موسى نفيها عن محمد والله سبحانه حي موجود فلا تمتنع رؤيته عقلا وحاسة العين غير ركن للرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرات العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه فائدة قال المؤلف من خصائصه رؤيته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في احد القولين تنبيه هذا الحديث رواه الدارقطني وغيره عن انس وزاد فيه في احسن صورة قال المؤلف وهذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال او اليقظة فقد سئل عنه الكمال ابن الهمام فاجاب ان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربي في صورة شاب قال

العارف ابن عربي وهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية [illegible] تقدس [illegible] اذا وصف [illegible] موجود [illegible] ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقائق اخر لكنهما اشتركا في روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما على صورة الاخر في تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه سبحانه فاذا دخلت من باب التعرية على المناظرة سلبت النقايص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضي الحديث ورد بالفاظ منها اني صليت الليلة ما قضي لي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وهذا لا اشكال فيه اذ الرائي قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل في الرؤيا وخلل في الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء الى التعبير وان كان في اليقظة فلا بد من التعبير والتاويل فاقول صورة الشيء ما به يتميز الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز وكما يطلق ذلك في الجثث يطلق في المعاني فيقال صورة المسالة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال حم عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب لما قتلا شهيدين باحد قال في مسند الفردوس وذلك لانهما اصيبا وهما جنبان انتهى واعلم ان الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي ان شهيد المعركة لا يغسل واما غيره من كل مسلم فيجب غسله وان شاهدنا الملائكة تغسله لان المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له فلا يسقط عنا بفعل غيرنا طب عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي ايضا

رأيت ابراهيم الخليل ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال يا محمد اقرئ امتك امة الاجابة السلام مني عليهم واخبرهم عني ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان جمع قاع وهي ارض مستوية لا بناء ولا غراس فيها وغراسها جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي هنا اشكال لان الحديث يدل على ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل نحو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة والجواب انها كانت قيعانا ثم اوجد الله فيها الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق اليها والحث على ملازمة قول هؤلاء الكلمات التي هي الباقيات الصالحات تتمة قال المؤلف من خصائصه اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي طب وكذا في الصغير والاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن اسحاق ابو شيبة الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باختصار الحوقلة

رأيت ليلة اسري بي ارواح الانبياء متشكلين بصورهم كانوا عليها في الحياة فرايت موسى رجلا آدم اي اسمر طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو اي طويلا جعدا اي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح كانه من رجال شنوءة اي يشبه واحدا من هذه القبيلة والشنوءة بفتح الشين التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم ورأيت عيسى ابن مريم رجلا مربوع الخلق اي بين الطول والقصر قال الطيبي وقوله الى الحمرة حال اي مائلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديد الحمرة والبياض سبط الراس اي مسترسل شعر الراس والسبوطة ضد الجعودة ورأيت مالكا خازن [illegible]

... [illegible] بالرفع ... منصوب لكن سقطت الالف خطا **خازن النار**
مالك ... عند البخاري في آيات [illegible] اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه انتهى قيل
... وهو من كلام [illegible] دفعا للاستبعاد ... بدليل قوله اياه والا لقال اياي **حم ق عن ابن عباس**
واللفظ للبخاري

رايت جبريل اي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي وهذا من خصائصه وفي الصحيحين انه لم يره في الصورة التي خلق عليها الا مرتين قال ابن تيمية يعني المرة التي في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى **له ستمائة جناح** قيل يجوز ان يكون اخبر به عن عدد او عن خبر الله او ملئكته وقد جاء القران باجنحة الملئكة لكن يبقى الكلام في كيفيتها فسبق عن السهيلي انها صفات ملكية لا تدرك بالعين فانه تعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة او اربعة اجنحة فكيف بستمائة فدل على انها صفات لا تنضبط بالفكر ولا ورد بيانها نها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبراني يرجح انها كالطير وقد ورد نشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا الاعيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الاسلام والملك له صورتان مثالية وحقيقية بان يرى بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما راى النبي جبريل في صورته مرتين وكان يريه نفسه في غيرها كصورة ادمي وذلك لان القلب له وجهان الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون الصورة على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق **طب عن ابن عباس** هذا كالصريح في انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما ساغ العدول للطبراني والامر بخلافه فقد رواه البخاري في تفسير والنجم ورواه مسلم في الايمان من حديث ابن مسعود بلفظ ان النبي راى جبريل له ستمائة جناح وبلفظ ان جبريل في صورته له ستمائة جناح ورواه ابن حبان باتم من الكل ولفظه رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينشر من ريشه الدر والياقوت انتهى

رايت اكثر من رايت من الملئكة معتمين اي على رؤسهم امثال العمائم من النور اذ الملئكة اجسام نورانية لا يليق بها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر **ابن عساكر في التاريخ عن عائشة**

رايت جعفر بن ابي طالب هو ابن عم النبي الذي استشهد بموتة **ملكا** اي على صورة ملك من الملائكة **يطير في الجنة مع الملئكة بجناحين** سميا جناحين لان الطائر يجنحهما عند الطيران اي يميلهما عند ومنه وان جنحوا للسلم وهذا قاله لولده لما جاء الخبر بقتله وفي رواية عوضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك لانه اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل قال القاضي لما بذل نفسه في سبيل الله وحارب اعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه اعطاه الله بدلهما اجنحة روحانية يطير بها مع الملئكة ولعله عليه السلام رآه في المنام او في بعض مكاشفاته انتهى وقال السهيلي ليسا كجناحي الطائر لان الصورة الادمية اشرف بل قوة روحانية وقد عبر القران عن العضو بالجناح توسعا واضمم يدك الى جناحك واعترض بانه لا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة المعهود وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف **تتمة** قال في الاصابة كان ابو هريرة يقول ان جعفر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عنه بسند صحيح **ت ك** في المناقب **عن ابي هريرة** قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه والد علي بن المديني واه انتهى وقال ابن حجر في الفتح في اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي

عند ابن سعد

عند ابن سعد وعن ابي هريرة رفعه مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملئكة وهو مخضب ... [illegible] الذي خرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم

رأيت وفي رواية ابصرت **خديجة** بنت خويلد القرشية الاسدية تزوجته **على نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب** اي تعب بفتح الصاد وقد سبق تقريره ويحتمل رؤية اليقظة ورؤيا المنام ورؤيا الانبيا وحي **طب** وكذا في الاوسط **عن جابر** قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن خديجة انها ماتت قبل ان تنزل الفرائض والاحكام فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق انتهى وقد رمز المصنف لحسنه

رايت ليلة اسري بي على باب الجنة الظاهر ان المراد به الباب الاعظم المحيط ويحتمل على كل باب من ابوابها **مكتوبا** وفي رواية بذهب **الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر** في رواية بثماني عشرة **فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده** اي وعنده شيء من الدنيا اي قد يكون ذلك **والمستقرض** اي طالب القرض **لا يستقرض الا من حاجة** عرضت له ولولاها لما اقترض قال الحكيم معناه ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقة وتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له لانه يرجع اليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بما اعطاه **ه عن انس** رمز المصنف لحسنه وليس كما قال قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف واصله قول ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد خالد بن يزيد احد رجاله ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة

رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم المعجمة وتخفيف الزاي احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سبأ بسبب سيل العرم نزلوا بئرا ما زن على ماء يقال له غسان فمن اقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة **يجر قصبه** بضم القاف وسكون الصاد امعاءه وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم كانه كوشف بسائر من يعاقب **في النار** لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة الى قومه قال الزمخشري القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء ومنه القصاب لانه يعالجها وقال ابن الاثير اسم للامعاء كلها وقيل ما كان اسفل البطن من الامعاء **وكان اول من سيب السوائب** اي اول من سن عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب السوائب اي ارسالها تذهب وتجيء كيف شاءت على ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها **وبحر البحيرة** التي يمنع درها الطواغيت ولا يحلها احد واستشكل ذا بقولهم لا تعذب اهل الفترة واجيب بان هذا خبر واحد لا يعارض به القطع ويقصر التعذيب ونحوه كصاحب المحجن وبان من بلغته الدعوة ليس باهل فترة بل اهلها الامم الكائنة بين الرسل الذين لم يرسل اليهم ولا ادركوا التالي كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا ادركوا محمدا **حم ق عن ابي هريرة**

رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر بن الخطاب لان القلب اذا كان مطهرا عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شيء وهابه كل من رآه قال ابن عباس درته اهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا اذا ارادوا ان يكلموه وقعوا الى ابنته حفصة هيبة له **عد عن عائشة**

رايت زاد الطبراني في المنام **كان امرأة سوداء ثائرة** شعر **الراس** منتفشة من ثار الشيء اذا انتشر وفي رواية احمد ثائرة الشعر والمراد شعر الراس **خرجت** في رواية اخرجت بالبناء للمجهول ولعل فاعل الاخراج النبي لتسببه فيه بدعائه **من المدينة** النبوية **حتى نزلت مهيعة** اي ارض مهيعة كعظيمة وهي الجحفة **فتاولتها** اي اولتها يعني فسرتها من اول الشيء تاويلا اذا فسره بما يؤول اليه قال القاضي والتاويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين **ان وباء المدينة** اي مرضها او الوباء ...

[illegible] ... التاويل ... [illegible] فتاول خروجها بما جمع
[illegible] ... عالم الملكوت ... [illegible] الا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان
في صورة كلب ... [illegible] قال بعضهم انها ... تشرب الماء من عين الجحفة التي يقال لها عين خم
فقل من شرب منها الا حم وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى قال السمهودى
والموجود من الحمى بالمدينة ليس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا للتكفير خ ت ه في تعبير الرؤيا عن ابن عمر بن الخطاب

رؤيا المؤمن اى الصالح كما قيد به في الرواية الآتية فان الرؤيا لا تكون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما في المفهم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اى النبوة مجموع خصال مبلغ اجزائها ستة واربعون ورؤياه جزء واحد منها وفي روايات يأتي بعضها من خمسة واربعين وسبعة واربعين واربعة واربعين فهذه عشر روايات اكثرها في الصحيحين ولا سبيل الى اخذ بعضها وطرح الباقي كما قال الماوردى قال واصحها واشهرها عند المحدثين الاولى وفي الجمع بينها وجوه الاختلاف في مراتب الاشخاص في الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها ان اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه المصطفى فانه لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكمل عشرين حدث بعشرين باربعين فلما اكمل ثنتين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في آخر حياته فرواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها ان هذه التجزئة في طرق الوحى اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا عددت غايتها الى سبعين ومنها والكل متكلف متعسف والله اعلم بمراد رسوله ومنها ان من كان في كماله وصلاحه على رتبة تناسب كمال نبي من الانبياء كانت رؤياه جزءا من نبوة ذلك النبي وكمالاتهم متفاوتة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لان الرسالة تزيد عليها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها على بعض المغيبات حم ق عن انس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت عن ابى هريرة وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم

رؤيا المسلم وكذا المسلمة لكن اذا كان لا يقال في الفتح عن القيرواني وغيره من ائمة التعبير ان المرأة اذا رأت ما ليست له اهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لابويه الصالح قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذى يناسب حاله حال النبي فاكرم بنوع مما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب جزء من سبعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن علم الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات او اراد انها كالنبوة في الحكم بالصحة لا انها من النبوة حقيقة ه عن ابى سعيد الخدرى رمز المصنف لصحته

رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله يبشره بها وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادرا بقلة تمكن الشيطان منه بخلاف عكسه وحينئذ فالناس ثلاثة الانبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى التعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى التعبير ومن سواهم في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة اقسام مستورون والغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيهم الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق قاله المهلب قال القرطبي وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام الملك الذى رأى سبع بقرات ومنام عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة ونحوه كثير لكنه قليل وقد يرى الصالح الاضغاث تنبيه قال ابن عربي الرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم فهو الغيبوبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة

للراحة

للراحة للتعب التي كانت عليه في ... [illegible] ... كانت في ... [illegible] ... النقالهم
وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة ... [illegible] ... نعمة ... [illegible] ... النوم ... [illegible]
ذكر الله انه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالبا واما الانتقال فهو النوم الذى معه رؤيا فينقل هذه الآلات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال التي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى النفس الناطقة ما استقر في خزانتها وما ثم في طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى الحضرة الخيالية فانها تجمع بين الضدين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه اما حال النوم او الغيبة عن الحس باى نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعمه لانه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفنا والمحو لا يكون للعامة في الالهيات الحكيم الترمذى طب وكذا في الاوسط عن عباس بن عبد المطلب رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال ستين

رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة اى من علم النبوة زاد البخارى في المزبور لكن قيل انها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العدد لان الوحى كان يأتيه على اربعين او ستة واربعين او خمسين الرؤيا نوع من ذلك وقدحا ول الحليمي تعداد تلك الانواع وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها اى هي لا استقرار لها ما لم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق على رجله شيء يسقطه ادنى حركة فالرؤيا مستقرة على ما يسوقه القدر اليه من التعبير فاذا تحدث بها سقطت اى اذا كان في حكم الواقع الهم من يتحدث بها وبلها على ما قدر فتقع سريعا كما ان الطائر ينقض سريعا ولا تحدث بها الا لبيبا اى عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم منها وقد يكون في تفسيرها بشرى لك او موعظة او حبيبا لانه لا يفسرها لك الا بما تحب ت عن ابى رزين العقيلي رمز المص لصحته

رؤيا المؤمن الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها كلام يكلم به العبد ربه في المنام وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منام وكانت رؤيا الانبياء وحيا واما رؤيا غيرهم فلا لالقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحى محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحى لم يكن غرورا وقد قص الله شان الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال ولنعلمه من تاويل الاحاديث ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر ان عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلئ نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم طب والضيا المقدسي عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه من لم اعرفه انتهى ورواه عنه ايضا الحكيم في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابى عمر وهو واه وفي سنده جنيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة

رباط بكسر ففتح مخففا يوم في سبيل الله اى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الاقامة به لدفع العدو خير من النعيم الكائن في الدنيا وما عليها لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك في قوله اقله اربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به اليه لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في كثير من المواطن وموضع سوط احدكم الذى يجاهد به العدو من الجنة خير من الدنيا وما عليها مما ذكر والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة اى فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى

انتهى ... الجهاد ... الحروب واو للتقسيم لا للشك خير من الدنيا
وما عليها اى ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان بحذافيرها وتنعم بجميعها والمراد
ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو والرواح من بلده او المراد ان هذا
القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها فى الطاعة حم خ فى
الجهاد ت عن سهل بن سعد الساعدى وعزاه ابن الاثير لمسلم قال المناوى ولعله وهم
رباط يوم اى ثواب رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه لا يعارضه رواية خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال اعلامه بالزيادة او لاختلاف فى العاملين او العمل او لاختلاف
او الزمن وان مات اى المرابط وان لم يجر له ذكر لدلالة قوله مرابطا عليه جرى عليه عمله اى اجر عمله
الذى كان يعمله حال رباطه اى لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشركه فيها احد ولا ينافيه عن
جمع نحو عشرة ممن يجرى عليهم ثوابهم بعد موتهم لان المجرى على هذا ثواب عمله وثواب رباطه وما
اولئك فشئ واحد قال الطيبى ومعنى جرى عمله عليه انه يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه
قبل الممات واجرى عليه رزقه اى يرزقه فى الجنة كالشهداء وامن بفتح فسكون وفى رواية بضم
الهمزة وزيادة واو الفتان بفتح الفاء اى فتنة القبر وروى وامن فتانى القبر اى الذين يفتنان
المقبور وفى رواية بضمها جمع فاتن وتكون للجنس اى كل ذى فتنة او هو من اطلاق الجمع على اثنين
او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة م فى الجهاد عن سلمان
رباط يوم واحد فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه لا ينافيه ما قبله ما قبل انه خير من
الدنيا وما فيها ولا ما بعده من انه خير من الف يوم لان فضل الله مستزاد وجوده وكرمه متوالى
كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل قال القاضى الرباط المرابطة وهو
ان يربط هؤلاء خيولهم فى ثغرهم وهؤلاء خيولهم فى ثغرهم ويكون كل منهم معدا لصاحبه متربص
لقصده ثم اتسع فيها فاطلقت على ربط الخيل واستعدادها الغزو او عدو حيث كان وكيف كان
وقد يتجوز به لمقام بارض والتوقف فيها تنبيه هذا الحديث رواه احمد بلفظ رباط يوم وليلة
افضل من صيام شهر وقيامه صائما لا يفطر وقائما لا يفتر قال ابو البقا صائما وقائما حالان
وصاحب الحال محذوف دل عليه قوله من صيام شهر وقيامه والتقدير ان يصوم الرجل شهرا
ويقومه صائما قائما حم م عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف
رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ
البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد فى المعركة وعكسه
بعضهم مجيبا بان الحديث فى حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال فى المطامح
اختلف هل الافضل الجهاد ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعله الغاية التى
ينتهى اليها اعمال البر والرباط يحقن دماء المسلمين والجهاد يسفك دماء المشركين فانظر ما بين
الدمين يتضح لك افضل العملين ت ن ك فى الجهاد عن عثمان قال ك صحيح واقره الذهبى
رباط شهر خير من قيام دهر فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما اذا كان غير مقصود ولا متكلف
كما هنا ومن مات حال كونه مرابطا فى سبيل الله امن من الفزع الاكبر يوم القيمة وغدى عليه
برزقه وريح من الجنة بينا غدى وريح الى المفعول ويجرى عليه اجر المرابط ما دام فى قبره حتى
يبعثه الله يوم القيمة من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون طب عن ابى الدرداء رمز لصحته
رباط يوم فى سبيل الله يعدل عبادة شهر او سنة شك من الراوى صيامها وقيامها ومن مات
مرابطا فى سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجرى له اجر رباطه ما قامت الدنيا اى مدة
بقائها وهذا اذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى والا لم يحصل
له الثواب الموعود الحرث عن عبادة بن الصامت رمز المصنف لصحته ظاهر صنيع المصنف

ان ذا لا يوجد

ان ذا لا يوجد مخرجا لاحد من ... خبيب ... حديث
سلمان ولعل المصنف ذهل عنه
رب قال الولى العراقى فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع سكون
الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف اشعث اى ثائر شعر الراس مغبره قد اخذ فيه الجهد حتى اصابه
الشعث وعليه الغبرة قال القاضى الاشعث المغبر الراس المتفرق الشعر واصل التركيب هو التفرق
والانتشار مدفوع بالابواب اى يدفع عند ارادته الدخول على الاعيان والحضور فى المحافل اما
باللسان او اليد او لسان احتقارا له فلا يترك ان يلج الباب فضلا ان يقعد معهم ويجلس بينهم
لو اقسم حلف على الله ليفعلن شيئا لابره اى ابر قسمه واوقع مطلوبه اكراما له وصونا ليمينه
عن الحنث لعظم منزلته عنده او معنى القسم الدعاء وابراره اجابته ورب هنا للتقليل قال فى
المغنى وليست هى للتقليل دائما خلافا للاكثر ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجمع بل للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا وانما قال المصطفى ذلك ليبصرك مراتب الشعث الغبر الاخفياء الاتقياء
ويرغبك فى طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا ويثبطك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب
وليعلمك ان الزينة انما هى بلباس التقوى تنبيه قال فى المتن من الاخفياء الشعث من مجاب دعاؤه
كلما دعا حتى ان بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته واراد جماع زوجته فقالت الاولاد
متيقظون فقال اماتهم الله وكانوا سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ البرهان المتبولى فاحضره
وقال اماتك الله فمات وقال لو بقى امات خلقا كثيرا حم م فى الرقاق عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى
وفى الباب ابن عمر وغيره
رب اشعث اى جعد الراس اغبر اى غير الغبار لونه لطول سفره فى طاعة كحج وجهاد وزيارة رحم
وكثرة عبادة ذى طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق تنبو عنه اعين الناس اى ترجع وتغض عن النظر
اليه احتقارا له واستهانة به يقال نبا السيف عن الضرب نبوا رجع من غير قطع ونبا الطبع
عن الشئ نفر فلم يقبله لو اقسم على الله لابره اى لو سأل الله واقسم عليه ان يفعل لفعل ولم يخيب
دعوته وذلك لان الانكسار ورثاثة الحال والهيبة من اعظم اسباب الاجابة ومن ثم ندب ذلك
فى الاستسقا قال الحسن احترقت اخصاص بالبصرة الا خص بوسطها فقيل لصاحبه ما بال
خصك لم يحترق قال اقسمت على ربى ان لا يحرقه وراى ابو حفص رجلا مدهوشا فقال ما لك
قال ضل حمارى فوقف قال الغزالى وهذا يجرى لذوى الانس وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد
اهل الانس يقولون فى خلوتهم اشياء هى كفر عند العامة وفيه ان العبرة بالقلوب والادبان لا بالباس
والمتاع والابدان ك فى الرقاق حل كلاهما عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى واورد فيه
عند ابى نعيم محمد بن زيد الاسلمى ضعفه النسائى وقبله غيره
رب ذى طمرين لا يؤبه به اى لا يبالى به ولا يلتفت اليه لحقارته لو اقسم على الله لابره اى لامضاه
وتمامه فى رواية ابن عدى لو قال اللهم انى اسالك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا
شيئا انتهى قال بعض الصوفية وهذه الطائفة العلية اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق
والتحقق وهم لنا زلون فى العالم منزلة القلب فى الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة
الانبياء وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار وهم اهل التسليم والادب والعلم والعمل
والانكسار والافتقار والذل والعجز والصبر على البلاء والقيام تحت الاسباب وتجرع الغصص
والموت الاحمر والازرق والابيض والاسود واهل الهمة والدعوة والخفا والظهور والالهام و
التقييد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والاسباب واهل القدم الراسخ النافذ فى كل شئ وهم

انزع المجد في [illegible] ونه وحفظه [illegible] اهل الحشر والنشر والحساب والوزن والمشي
على [illegible] عليه ادبي المؤمنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم
في الدنيا بشيء من صفات السادة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر اهل الثبات عند كشف الساق في
المحشر وهم المطلعون على جريان الاقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد اختيارا السادة اضطرارا
المكاشفون بعلم دهر الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد فكما تنزل الحق تعالى باخباره لنا انه
ينزل الى سماء الدنيا ليعلمنا التواضع مع بعضنا فكذا هم يتنزلون مع العامة بقدر افهامهم انتهى
وفيه ايماء الى مدح الخمول وقيل الاقتصار على الخمول ادعى الى السلامة ورب حقير اعظم قدرا عند الله
من كثير من عظماء الدنيا والناس انما اطلاعهم على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات وانما الذي
يعتبر عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم عن ذلك بمعزل فينبغي ان لا يتجرى احد على
استهزاء بمن تقتحمه عينه اذا رآه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبق في محادثته فلعله اخلص
ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضده فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وقد بلغ بالسلف
افراط توقيهم وتصونهم من ذلك الى ان قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه
خشيت ان اصنع مثل الذي فعله ذكره الزمخشري تنبيه قال بعض العارفين لا تحتقر احدا من
خلق الله تعالى فان الله تعالى ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاده من اوجده من عدم
وتاتي انت تحتقره فان ذلك احتقار بمن اوجده وهو من الكبائر البزار في مسنده عن ابن مسعود
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه

نسخة زاده

رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع قال الغزالي قيل هو الذي يفطر على الحرام او من يفطر على
لحوم الناس بالغيبة او من لا يحفظ جوارحه عن الاثام ورب قائم اي متهجد في الاسحار ليس له
من قيامه الا السهر كالصلاة في الدار المغصوبة واداها بغير جماعة لغير عذر فانها تسقط القضاء
ولا يترتب عليها الثواب ذكره الطيبي ه عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي
رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش يعني انه لا ثواب
له فيه لفقد شرط حصوله وهو الاخلاص والخشوع اذ المرء لا يثاب الا على ما عمله بقلبه وفي خبر
ليس للمرء من صلاته الا ما عقل واما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب
عقاب تارك العبادة بل يعاقب اشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب طب عن ابن عمر
ابن الخطاب حم ك هق عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون
رب طاعم شاكر لله تعالى على ما رزقه اعظم اجرا من صائم صابر على الم الجوع وفقد المالوف فالشاكر
الذي تكامل شكره اعظم اجرا من الصابر فان اول مقامه ان صبر عن الطغيان بالنعمة ثم شكر النعم
برؤيتها منه وشكر النعمة حيث لم يستعن بها على معصية والصائم الصابر له مجرد الصبر وهذا
من اقوى حجج من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة
وفي الباب عن غيره ايضا
رب عذق بفتح العين وسكون الذال بضبطه النخلة وبالكسر العرجون بما فيه مذلل بضم اوله
والتشديد بضبط المصنف اي مسهل على من يجتني منه الثمر ويروى مدلى لابن الدحداحة ويقال
ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي انصاري لا يعرف الا بابيه
مات في حياة المصطفى فصلى عليه في الجنة مكافاة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على
ستمائة نخلة لما سمع قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ابن سعد في الطبقات عن ابن
مسعود قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله الآية قال ابن الدحداحة يا رسول الله استقرضنا ربنا

قال نعم قال فاني اقرضته حائطا فيه ستمائة نخلة [illegible] ثم ذكره قال الهيثمي رواه البزار وفيه حميد بن عطاء
الاعرج ضعيف والطبراني في الاوسط وفيه اسمعيل ابن قيس ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه
لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول عجيب وغفول غريب فقد خرجه الامام مسلم عن بندار عن
غندر عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه
رب عابد جاهل اي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان وهذا مضرته في الاخرة
اعظم من غير المتعبد ورب عالم فاجر اي فاسق فعلمه وبال عليه فاحذروا الجهال من العباد بالتشديد
جمع عابد والفجار من العلماء اي احترزوا عن الاغترار بتلبيساتهم فان شرهم اعظم على الدين من شر
الشياطين اذ الشيطان بسببهم يتذرع الى انتزاع الدين من قلوب الخلق عد فر وكذا ابو نعيم عن ابي امامة
وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه ذكر ان بشر الانصاري احد
رواته وضاع وساق له احاديث هذا منها ونقله عنه في الميزان كذلك فاقتصار المصنف على العزو له من سوء التصرف
رب معلم حروف ابي جاد دارس في النجوم اي يتلو علمها ويقرر درسها ليس له عند الله خلاق اي حظ ولا
نصيب يوم القيمة الذي هو يوم الجزاء واعطى كل ذي حظ حظه لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض
جهالة واقل احواله انه خوض في فضول لا تغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير
فائدة وذلك غاية الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا التسيير كما سلف ويجيء جمعا بين الادلة وقد
ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف ابي جاد وذكر انها من هجاء عاد والنهي للكراهة لا للتحريم اذ لا ضرورة
في تعليمها وعن ابن عباس ان اول كتاب انزل من السماء ابو جاد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ورواه عنه ايضا حميد بن زنجوية بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم
حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق
رب حامل فقه غير فقيه اي غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير ان يكون
له استدلال واستنتاج منها ذكره في القواطع ومن لم ينفعه علمه ضره وفي رواية غره جهله اقرأ
القرآن ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه قال الذهبي اشار الى ان المفهوم تتفاضل فاذا رأيت
فقيها خالف حديثا او رده عليك او حرف معناه فلا تبادر الى تضليله ولهذا قال علي كرم الله وجهه
لمن قال له اطلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف
الحق تعرف اهله طب عن ابن عمرو بن العاص قال المنذري وفيه شهر بن حوشب
ربيع امتي العنب والبطيخ جعلهما ربيعا للابدان لان الانسان يرتاح لاكلهما ويميل اليه فيربو نفعهما
في البدن وينمو به ويظهر حسنه كما ان الربيع اظهار اثار رحمة الله واحياء الارض بعد موتها وفيه فضل
العنب والبطيخ وهل الافضل البطيخ او العنب فيه خلاف والاكثرون على تفضيل الثاني والاولى
اكلهما معا ليكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي في كتاب الاطعمة و
ابو عمرو النوقاني بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الى نوقان احدى
مدينتي طوس في كتاب البطيخ فر وكذا العقيلي في الضعفاء عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عندهما محمد بن
احمد بن مهدي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف جدا عن محمد بن ضو قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك بالخمرة والفجور عن عطاف بن خالد قال ابن معين لا باس به
وقال ابو حاتم ليس بذاك وقال الحاكم ليس بمتين غمزه مالك وسبق ان السلمي وضاع ولهذا
اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وسكت عليه المؤلف في مختصرها
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي اضافة الشهر الى الله تعالى يدل على شرفه وفضله
ومعنى الاضافة الاشارة الى ان تحريمه من فعل الله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون
مكانه صفر واخذ بقضيته بعض الشافعية فذهب الى ان رجب افضل الاشهر الحرم قال ابن رجب

... لا صح ... الا فضل ... رجب ... عشر اسماً سردها ابن رجب وغيره
وله اسماء معروفة افردت بالتاليف تنبيه قال صاحب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي في فضل رجب
الا خبر كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامة الاحاديث المأثورة فيه
عن النبي كذب وقال النووي لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن اصل الصوم مندوب
ابو الفتح ابن ابي الفوارس في اماليه عن الحسن البصري مرسلاً قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي
حديث ضعيف جداً هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب للاصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء
عند اهل الحديث ولا يصح في فضل رجب حديث انتهى وكلام المؤلف كالصريح في انه لم يره الا مسنداً
والا لما عدل لرواية ارساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ثلاث وابن نصر
وغيرهما من حديث انس باللفظ المزبور بعينه
رحم الله ابا بكر انشاء بلفظ الخبر اي نجاه وانعم عليه في الدارين زوجني ابنته عائشة وحملني الى دار
الهجرة المدينة على ناقة له واعتق بلالاً من ماله لما رآه يعذب في الله عذاباً شديداً وما نفعني مال
في الاسلام لعل المراد به في نصرته ما نفعني مال ابي بكر روى ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار
وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه حديث البخاري ان المصطفى لم ياخذ من الراحلة
الى الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه منه وفي رواية انه لما قال ما نفعني الى آخره بكى ابو بكر وقال هل انا
ومالي الا لك يا رسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه
وقد فسر قوله سبحانه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى بان
المراد منه ابو بكر قاله في العوارف وغيرها ومن هنا عد الصوفية من الاخلاق شكر المحسن على الاحسان
والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يفعلونه
اقتداء بسيدهم المصطفى فاذا ارتقى الصوفي الى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق ويثبت لهم
وجوداً في المنع والعطا بعد ان يرى المسبب اولاً وبسعة علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن
بعضهم ادخلت صوفياً منزلي فقدمت له لبناً وسكراً فتناول وقال الحمد لله لا اخرجك فوضعت رجلي
على عنقه واخرجته ورجعت اكلته مع اهلي رحم الله عمر ابن الخطاب يقول الحق وان كان مراً فكان
لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثم قال لقد تركه الحق اي قول الحق والعمل به وما له من صديق
لعدم انقياد اكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على
الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين

لما التزمت النصح والتحقيقا لم يتركا لي في الورى صديقا

رحم الله عثمان بن عفان تستحييه الملائكة اي تستحيي منه وكان احيى هذه الامة وجهز جيش العسرة
من خالص ماله بمائة الف بعير باقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي وزاد في مسجدنا
اي مسجد المدينة حتى وسعنا فانه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه
رحم الله علياً بن ابي طالب اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ثم كان اقضى الصحابة وافاد ندب شكر
المحسن والاعتراف له في الملأ والمحافل والمجامع وليس ذلك تنقيص لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور
اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل ت عن علي امير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد
اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال هذا الحديث يعرف بمختار قال البخاري هو منكر الحديث وقال ابن
حبان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق الى القلب انه يتعمدها انتهى وفي الميزان مختار بن نافع منكر
الحديث جداً ثم اورد من مناكيره هذا الخبر
رحم الله عبد الله ابن رواحة بفتح الراء المهملة والواو مخففاً البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة
... الى الغزو واستشهد في غزوة موتة كان حيثما ادركته الصلاة وهو سائر على بعيره اناخ
بعيره ... صلى محافظة على ادائها اول وقتها فان صلى فرضاً على الدابة لم يصح وان كانت واقفة واتم

الاركان صح لكن نزوله وصلاته على الارض حيث تمكن ... هذا الصحابي الجليل ابن عساكر
في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب وفيه همام بن ... قال في الميزان عن ... غير محفوظ
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني
في الاوسط باللفظ المزبور وزاد الاخوة ولفظه رحم الله اخي عبد الله بن رواحة كان اينما ادركته الصلاة
اناخ قال الهيثمي اسناده حسن انتهى فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن
رحم الله قساً قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم انه كان على دين ابي اسمعيل بن ابراهيم الخليل
ورد من طرق عن ابن عباس قدم وفد عبد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن
ساعدة الايادي قالوا كلنا قال فما فعل قال هلك ما انساه بعكاظ يقول ايها الناس من عاش مات
ومن مات فات وكلما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحور لا تغور اقسم قس قسماً حتماً لئن كان في الامر رضى ليكونن سخطا ان لله ديناً هو
احب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا
ام تركوا فناموا زاد في رواية اين الآباء والاجداد اين المريض والعواد اين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد
وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم
مالاً واطول آجالاً وابعد آمالاً طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم
خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود انتهى وفي السيرة
اليعمرية وغيرها ان سبب الحديث ان رجلا اخبر المصطفى انه ضلت له ناقة فطلبها فرأى قساً في ظل شجرة
فسلم فرد فاذا هو بعين خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين فاذا سبق احدهما الماء فتبعه الآخر ضربه
بقضيب بيده وقال ارجع حتى يشرب من قبلك فقلت ما هذان القبران قال اخوان لي كانا يعبدان الله
لا يشركان به فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب
عليهما يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تريا اني بسمعان مفرد وما لي فيها من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي او يجيب صداكما
ايكفيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما
امن طول نوم لا تجيبان داعياً كأن الذي يسقي العقار سقاكما
كأنكما والموت اقرب غايب بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قساً الى آخره قال الحافظ في البيان ان لقس وقومه فضيلة ليست لاحد
من العرب لان رسول الله روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر
تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال طب وكذا في الاوسط عن غالب بن ابجر بموحدة
وجيم وزن احمر ويقال غالب بن ذيخ بكسر وبتحتية ثم معجمة المزني صحابي حديث نزل الكوفة قال الهيثمي رجاله ثقات
رحم الله لوطاً اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران وهارون ابن اخي ابراهيم وهذا تمهيد
وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يأوي لفظ رواية البخاري لقد كان يأوي
اي يأوي في الشدائد الى ركن شديد اي اشد واعظم وهو الله تعالى فانه اشد الاركان واعظمها واصل
ذلك ان قومه ابتدعوا وطء الذكور فدعاهم الى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يتفق
ان يساعده منهم احد فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل اليه فاستضافوه فخاف
عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاؤه وعاتبوه على كتمانه امرهم فقال لو ان
لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي لو ان لي منعة واقارب وعشيرة استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن
ضيفاني قال القاضي كانه استغرب منه هذا القول وعده نادرة اذ لا ركن اشد من الله ... كان يأوي اليه

وقوله [illegible] يتمنى يضيق صدره فقال او آوى الى ركن شديد
اى [illegible] كان يحب لا يوى [illegible] وقال النووى يجوز انه لما اندهش بحال
الاضياف قال ذلك وانه التجأ الى الله فى باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا
لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وما بعث بعده نبيا الا
فى ثروة اى كثرة ومنعة من قومه تمنع منه من يريده بسوء تنصره وتحوطه واستشكل بآية فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولو كانوا فى منعة لما قتلوا منهم ببيت المقدس فى يوم واحد ثلاثمائة
وفى التقييد ببعدية لوط الاحة بانه لم يكن فى منعة بشهادة لو ان لى بكم قوة ك فى اخبار الانبياء عن ابى
هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبى
رحم الله حميرا بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو قبيلة من اليمن افواههم سلام وايديهم طعام
يعنى افواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم ايناسا وجبرا وايديهم لم تزل ممتدة بمناولة
الطعام للضيف والجايع فجعل الافواه والايدى نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة وهم اهل امن وايمان
اى الناس امنون من ايديهم والسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان مملوءة بنور الايقان بعيدة من الشقاق
نفورة من النفاق حم ت عن ابى هريرة قال رجل يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره
رحم الله خرافة بضم الخاء المعجمة وفتح المهملة انه كان رجلا صالحا اسم رجل من عذرة استهوته الجن وحدث
بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبونه وكل ما يستملح او يتعجب منه روى الترمذى
عن عائشة قالت حدث النبى نساءه بحديث فقالت امرأة منهن كان حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة
ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما راى فيهم من الاعاجيب فقال
الناس حديث خرافة واخرج ابن ابى الدنيا فى ذم البغى عن انس قال اجتمع نساء النبى فجعل يقول الكلمة كما
يقول الرجل عند اهله فقالت احداهن كان هذا حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة انه كان رجلا صالحا
من عذرة اصابته الجن فكان فيهم حينا فرجع فجعل يحدث باحاديث لا تكون فى الانس فحدث ان رجلا من الجن
كانت له ام فامرته ان يتزوج فذكر قصة طويلة قال ابن حجر ورجاله ثقات الا اسميه بن معوية فلم اعرفه
المفضل محمد بن يعلى بن عامر الضبى بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة الى ضبة بن اد الكوفى كان علامة راوية
الادب ثقة فى كتاب الامثال قال ذكر اسمعيل بن ابان عن زياد البكالى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن عبد الرحمن قال سالت ابى يعنى عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال بلغنى
عن عائشة انها قالت قلت للنبى حدثنى بحديث خرافة فقال رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا وانه
اخبرنى انه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلثة من الجن فاسروه فقال واحد نستعبده وقال اخر
نقتله وقال اخر نعتقه فمر بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة هذا كله من رواية المفضل
عن عائشة فاقتصر المصنف على الجملة الاولى وحذف ما بعدها قال الحافظ ابن حجر ولم ار من ذكر خرافة
فى الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه
رحم الله الانصار الاوس والخزرج غلبت عليهم الصفة وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار وفى
رواية وازواجهم وذراريهم وفى اخرى ومواليهم الانصار وهذا دعاء او خبر وذلك لما لاصولهم من
القيام فى نصرة الدين وايواء المصطفى حال شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ اوامر ربه
واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت ماثرهم الشريفة على ابنائهم وذرياتهم ومن تراكه
الوصية بهم فى غير ما حديث ه عن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى ورواه عنه ايضا الطبرانى
وفيه كثير بن عبد الله ابن عمرو المزنى وهو ضعيف وقد حسن له الترمذى بقية رجاله ثقات
رحم الله المتخللين والمتخللات اى الرجال والنساء المتخللين من اثار الطعام والمتخللين شعورهم
فى الطهارة فان ذلك سنة مؤكدة هب عن ابن عباس وفيه قدامة بن محمد المدينى قال الذهبى
فى [illegible] ابن حبان واسمعيل بن شيبة قال الازدى والنسائى منكر الحديث ومن ثم قال
البيهقى عقب تخريجه فيه نظر

رحم الله

239

رحم الله المتخللين من امتى [illegible] وفى الطعام [illegible] من بدل وشعر
الحديث المحرم فيندب له التخليل لكن برفق [illegible] ادب [illegible]
بقصد رجاء دعوته والتخليل من الطعام تتبع ما بقى بين الاسنان من الطعام ليخرجه بالخلال لئلا يبقى
فيستن ريح الفم ويتاذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة لاحتياطه للعبادة والادب والحرمة و
ليقتدى به كل من علمه القضاعى فى مسند الشهاب عن ابى ايوب الانصارى قال شارحه حسن غريب
ورواه عنه ايضا الديلمى
رحم الله المتسرولات من النساء الذين يلبسون السراويل بقصد الستر فهو لهن سنة مؤكدة
محافظة على ستر عوراتهن ما امكن قط فى الافراد ك فى تاريخه تاريخ نيسابور من حديث محمد بن
القاسم العتكى عن محمد بن شاذان عن بشر بن الحكم عن عبد المؤمن بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن ابى
سلمة عن ابى هريرة هب قال حدثنا الحاكم باسناده هذا عن ابى هريرة قال بينا النبى جالس على باب
المسجد مرت امرأة على دابة فلما حاذت به عثرت بها فاعرض النبى فقيل متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف
خط فى كتاب المتفق والمفترق من حديث ابى بكر الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن بشر بن يسار عن
سهل بن عبيد الواسطى عن يوسف بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعد بن طريف قال ابن حجر
سعد بن طريف ذكره الخطيب فى المتفق والمفترق وقال يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث وقال
لم اكتبه الا من هذا الوجه وفى اسناده غير واحد من المجهولين وقال ابن الجوزى جعل الخطيب سعدا هذا
من الصحابة وفرق بينه وبين سعد بن طريف الاسكاف وضاعا للحديث ويوسف بن زياد قال الدارقطنى
مشهور بالاباطيل فالحديث موضوع انتهى ونازعه فى دعواه وضعفه عق من حديث اسحاق بن ابراهيم
عن عبد الرزاق عن محمد بن مسلم الطائفى عن الصباح بن مجاهد عن مجاهد بلاغا اى انه قال بلغنى ان
امرأة سقطت عن دابتها فانكشفت والنبى قريب منها فاعرض فقيل عليها سراويل فذكره ومحمد
ابن مسلم ضعفه احمد ووثقه غيره
رحم الله امرأ اكتسب طيبا اى حلالا وانفق قصدا اى بتدبير واعتدال من غير افراط ولا تفريط
وقدم فضلا اى ما فضل عن انفاق نفسه وممونه بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره
ليوم فقره وحاجته وهو يوم القيمة قدم ذكر الطيب ايماء الى انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله الا
ما انفقه من الحلال قال الحرالى ولذلك لم يأذن الله لاحد فى اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين
ادنى المخاطبين بانسلاخ اكثرهم من العقل والشكر والايمان ومحا اسمه عن الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ابن النجار فى تاريخ بغداد عن عائشة
رحم الله امرأ اصلح من لسانه بان تجنب اللحن او بان الزمه الصدق وجنبه الكذب حث على اصلاح
اللسان بدعائه له بالرحمة من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة
[illegible] عربية لاعرابها عن الاشياء وافصاحها عن الحقايق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة
اليها سيما الشرعية فلا تدرك حقايق الكتاب والسنة الا بوفور الحظ منها وروى بعض المحدثين
ان المصطفى نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال مخاطبا بعض العلماء لى
منذ عشرين سنة ما حلقت رأسى قبلها لهذا النهى فقال هذا تصحيف انما هو الحلق محركا اى نهى
ان [illegible] تحلق الناس قبل الجمعة وقيل ان النصارى كفرت بتصحيف كلمة اوحى الله الى عيسى انا ولدتك
بالتشديد فخففوا اصلاح اللسان بالتقوى وادامة ذكر الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا
او عادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق اللسان
اول السعادة وقال بعض البلغاء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق والكذب جماع كل شر ابن الانبارى
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فى كتاب الوقف والابتداء والموهبى بفتح الميم وسكون الواو

[illegible] في الجامع لآداب المحدث والسامع
[illegible] فاخطأوا فقال ما احسن رميكم قالوا نحن
متعلمين قال لحن كم اشد علي من رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه ايضاً
البيهقي في الشعب باللفظ المزبور وكانه اغفله ذهولاً واورده في الميزان في ترجمة عيسى بن ابراهيم وقال
هذا ليس بصحيح ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه ايضاً ابو نعيم والديلمي واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال حديث لا يصح

رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً قال ابن قدامة هذا ترغيب فيها لكنه لم يجعلها من السنن
الرواتب بدليل ان ابن عمر وراويه لم يحافظ عليها وقال الغزالي يستحب استحباباً مؤكداً رجاء الدخول
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فان دعوته مستجابة لا محالة د ت وحسنه حب وصححه كلهم عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ابن القيم اختلف فيه وصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت
عليه عبد الحق متسامحاً فيه لكونه من رغايب الاعمال وفيه محمد بن مهران وهاه ابو زرعة وقال القلاس
له مناكير منها هذا الخبر

رحم الله امرأ تكلم فغنم بسبب قوله الخير او سكت عما لا خير فيه فسلم بسبب صمته عن ذلك وافهم
بذلك ان قول الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه
وهذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربي امراض النفس قولية وفعلية
وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وادويتها محصورة في امرين الواحد ان لا تتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم
والاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه عصيت وان لم فلا واياك والكلام عند استحسان كلامك
فانها لتبذ من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت الا ان تجبر على رفع الستر وهذا هو الضابط
انتهى هب عن انس وعن الحسن البصري مرسلاً قال الحافظ العراقي سند المرسل رجاله ثقات والمسند
فيه ضعف فانه من رواية اسمعيل بن عياش عن الحجازيين

رحم الله عبداً قال اي خيراً فغنم الثواب او سكت فسلم من العقاب قال الديلمي قال ذلك ثلاثاً وعليه قيل

وامسكت امساك الغبي واننى لانطق من طير غدا قارئاً عشراً
وقيل
تامل فلا تستطيع رد مقالة اذا القول في زلاته فارق الفهما

ابو الشيخ ابن حيان عن ابي امامة ورواه منه ايضاً الديلمي ثم قال وفي الباب انس

رحم الله عبداً قال خيراً فغنم او سكت عن سوء فسلم قال الماوردي يشير به الى ان الكلام ترجمان
يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على دفع
شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه او الاقلال منه قال علي كرم الله وجهه
اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل ابن المبارك في الزهد وكذا الخرائطي في مكارم
الاخلاق عن خالد بن ابي عمران مرسلاً هو التجيبي التونسي قاضي افريقية عن عروة وغيره
قال الذهبي صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلثين ومائة

رحم الله امرأ علق في بيته سوطاً يؤدب به اهله اي من اساء الادب منهم ولا يتركهم هملاً وقد يكون
التاديب مقدماً على العفو في بعض الاحوال وانما قال علق ولم يقتصر على قوله ادب مع كونه اخصر
ايذاناً بانه لا يقرب اولا بزجر بل يهدد ويحضر لهم آلة الضرب فان نجع ذلك فيهم لا يتعداه لحصول
الغرض والا ضرب ويتقي الوجه والمفاصل ولا يقصد بضربه تشفياً ولا انتقاماً والا عاد وبالاً عليه
عد من حديث عباد بن كثير الثقفي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله وظاهر صنيع المصنف انه [illegible]
خرجه واقره والامر بخلافه فقد اعله بكثير ونقل تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن معين ووافقهم

رحم الله اهل المقبرة بتثليث الباء اسم للموضع الذي تقبر فيه الاموات اي تدفن قال ذلك ثلاثاً

قيل

قيل عن ذلك فقال تلك مقبرة [illegible]
وهو التراب او من العسقيل وهو الحجارة [illegible] كذا في معجم البلدان [illegible]
الخبر يرابط بها كل عام اربعين يوماً حتى مات يعني انه كان يشهد جماعة فيه فنون [illegible]
عمله من طريق الكشف ص عن اسمعيل بن عياش عن عطاء الخراساني نسبة الى خراسان بلد مشهور
قال الجرجاني معنى خر كل وآسان معناه سهل اي كل بلا تعب وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس
والعرب اذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخراسان من فارس كذا في المعجم بلاغاً اي انه قال بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وعطا هو ابن ابي مسلم مولى المهلب بن ابي صفرة قال ابن حجر صدوق
يهم كثيراً ويرسل ويدلس ارسل عن معاذ واضرابه وروى عن عكرمة والطبقة وهذا الحديث اورده
ابن الجوزي في الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بانه حديث في فضائل الاعمال والتحريض على
الرباط فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان لا يتجه وطريقة الامام احمد
معروفة في التسامح في احاديث الفضائل دون الاحكام وقد ورد معناه في خبر مسند متصل عند
ابي يعلى والبزار بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر وصلى على اهل مقبرة بعسقلان وفي خبر الطبراني
اذا دارت الرحا في امتي كان اهلها اي عسقلان في خير وعافية

رحم الله حارس الحرس بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس الحافظ وفي رواية بدله الجيش وظاهر
صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله وكان وهم بل بقيته كما في الفردوس وغيره الذين يكونون بين
الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى ه ك في الجهاد عن عقبة بن عامر الجهني
قال ك صحيح واقره الذهبي

رحم الله هو ماض بمعنى الطلب رجلاً قام من الليل اي بعد النوم اذ لا يسمى تهجداً الا صلاة بعد نوم
فصلى اي ولو ركعة لخبر عليكم بصلاة الليل ولو ركعة وايقظ امرأته في رواية اهله وهي اعم
فصلت وان ابت ان تستيقظ نضح اي رش في وجهها الماء ونبه به على ما في معناه من نحو ماورد
وزهر وخص الوجه بالنضح لشرفه ولانه محل الحواس التي بها يحصل الادراك وفيه ندب امر
الزوجة بالصلاة وايقاظها لذلك وعكسه

رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء
افاد كما قال الطيبي ان من اصاب خيراً ينبغي ان يحب لغيره ما يحب لنفسه فياخذ بالاقرب فالاقرب
فقوله رحم الله رجلاً فعل كذا تنبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك
ان المصطفى لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه
عادلاً عن صيغة الامر للتلطف حم د ن ه حب ك عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم وتعقب
بان فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه آخرون قال النووي بعد عزوه لابي داود اسناد صحيح

رحم الله رجلاً مات وغسلته امرأته وكفن في اخلاقه اي ثيابه الذي اشرف على البلاء وفعل ذلك
بابي بكر غسلته امرأته اسماء وكفن في ثيابه التي كان يبتذلها كذا في سنن البيهقي هق عن
عائشة رمز المصنف لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي اسناده ضعيف فيه الحكم بن عبد الله تركوه

رحم الله عبداً اي انساناً كانت لاخيه عنده مظلمة بكسر اللام على الاشهر وحكي الضم والفتح وتكون
في عرض بالكسر محل المدح والذم من الانسان كما سبق او مال بسائر اصنافه فجاءه فاستحله
قبل ان يؤخذ اي تقبض روحه وليس ثم اي هناك يعني في القيمة دينار ولا درهم ليقضي منه ما عليه
فان كانت له حسنات اخذ من حسناته فوفي منها لصاحب الحق وان لم يكن له حسنات اي لم توف
[illegible] عليه بقية حملوا عليه من سيئاتهم اي القي عليهم اصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجترموها
[illegible] حقوقهم ثم يقذف في النار كما صرح به في عدة اخبار وهذا الحديث خرجه مسلم [illegible]

[illegible] ...ة وصيام وزكاة ويأتي قد
[illegible] ... هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار ولا يعارض ذلك ولا تزر وازرة
وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات
بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الابراء من المجهول
بهذا الحديث وقال ابن بطال بل فيه حجة لاشتراط التعيين لان قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة
القدر وقال ابن المنير انما وقع في الخبر حيث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه
وهذا متفق عليه انما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث
مطلق (خ) عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين
لتخريجه والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان المحدثين البخاري مع خلف لفظي
يسير لا يصلح عذرا للعدول

رحم الله عبدا دعاء او خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من اذا يجعله دعاء سمحا بفتح فسكون
جوادا او متساهلا غير مضايق في الامور وهذه صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر احوال البيع
والشراء والتقاضي حيث قال اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا قضى اي وفى ما عليه بسهولة سمحا اذا
اقتضى اي طلب قضاء حقه وهذا مسوق للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاححة والتضييق
في الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق وقال القاضي رتب الدعاء على ذلك ليدل على ان السهولة و
التسامح سبب لاستحقاق الدعاء ولكونه اهلا للرحمة والاقتضاء التقاضي وهو طلب قضاء الحق
وقال ابن العربي فان كان سيئ القضاء حسن الطلب يحسب له في مقابلة صبره بما على غيره (خ ه) في البيع
عن جابر مطولا ومقتصرا

رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى وانما ظهر على وجوههم من التغير من استيلاء
هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على افئدتهم ابن المبارك في الزهد عن الحسن
البصري مرسلا قال الحافظ العراقي ورواه احمد موقوفا على علي

رحم الله موسى بن عمران كليم الرحمن قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به من تشديد فرعون
وقومه وايذائه عليه وقصده اهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بني اسرائيل حتى رموه بدا
الادرة واتهموه بقتل اخيه هرون لما مات معه في التيه بعد ما رأوا من معجزاته الحسية العجائب
مما جاء به التنزيل ومن فظاظتهم وسوء طباعهم وفحش اخلاقهم فصبر قيل لما سلك بهم البحر
قالوا له ان صحبنا لا نراهم فقال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال
اللهم اعني على اخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات في الماء فتراءوا وتسامعوا وهذا قاله النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله
فتغير وجهه ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تهديدا وتثريبا [illegible]
لحق الله على نفسه في ذلك المقام الذي عقب الفتح وتمكن السلطان الذي يتنفس فيه المكروب و
ينفث المصدور ويشفي المغيظ المحنق ويدرك ثاره الموتور فلله اخلاق الانبياء ما اوطاها
واسمحها ولله عقولهم ما ارزنها وارجحها قال الزمخشري وفيه تسلية للعالم مما يلقى من
الجهلة وقال الغزالي كما لا تخلو الانبياء من الابتلاء بالمعاندين فكذا لا تخلو الاولياء
العلماء عن الابتلاء بالجاهلين فقلما انفك ولي او عالم عن ضروب من الايذاء بنحو اخراج من
بلده وسعاية الى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا يعني العلماء
العدل والقيام بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلاطين واظهار السنن واخماد البدع

والقيام لله

والقيام لله في امور الدين ونصح المسلمين وحمل الاذى [illegible]
والباطنة بالجائز بل يأخذ وكل باحسنها وانما هم التقوى [illegible] في الاحكام [illegible] عن الامام
(حم ق) عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر النبي اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة
من الابل واعطى عيينة بن حصين مثلها واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال
رجل والله ان هذه القسمة لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبي فأتيته
فاخبرته فقال ومن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الى آخره

رحم الله يوسف النبي ان كان لذا اناة وحلما لو كنت انا المحبوس ولبث في السجن هذه اللبثة ثم
ارسل الي لخرجت سريعا مبادرة الى الخلاص والاستراحة منه ولم اقل ارجع الى ربك الآية وهذا
قاله تواضعا ورفعة لشأن يوسف وايثارا لاخباره بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهته
وحمد الصبر وترك عجلته وتنبيها على ان الانبياء وان كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر يطرأ عليهم
من الاحوال ما يطرأ على غيرهم فلا يعد ذلك نقصا ابن جرير المجتهد المطلق المجمع على امانته وجلالته
في التهذيب وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه

رحم الله اخي يوسف لو كنت انا محبوسا تلك المدة واتاني الرسول يدعوني الى الملك بعد طول الحبس
لاسرعت الاجابة اي اجابة رسول الملك الذي اخبر الله عنه بقوله فلما جاءه الرسول حين قال له ارجع
الى ربك اي سيدك فاسأله ما بال النسوة الى آخر الآية وهذا من حسن تواضعه وثنائه على يوسف كما
تقرر لا انه كان عليه اثم او تقصير لو كان محل يوسف لخرج مع الرسول وانما اراد لم يكن يستثقل
محنة الله فيعجل بل كان صابرا محتسبا مع طول امد الحبس عليه قال الكشاف انما تأنى وتثبت في
اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون الى
تقبيح امره عنده ويجعلونه سلما الى حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس سبع سنين
الا لامر عظيم وجرم كبير فان قيل انما ذكر المصطفى هذا على جهة المدح ليوسف فما باله يذهب
بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره قلنا انما اخذ لنفسه وجها آخر من الرأي وجه اخر اي لو
كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما
هي معرضة ليقتدي الناس بها الى يوم القيمة فاراد عليه السلام حمل الناس على الاحزم من الامور دون
التعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك بما يفتح له ذلك من البقاء في سجنه وان كان
يوسف امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك وقال بعضهم خاف يوسف ان يخرج
من السجن فيناله من الملك مرتبة ويسكت عن امر دينه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون
هذا الذي راودت امرأة مولاه فاراد بيان براءته وتحقيق منزلته (حم) في كتاب الزهد وابن المنذر عن الحسن
البصري مرسلا

رحم الله قسا ابن ساعدة الايادي عاش ثلثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة قدم وفد اياد على النبي صلى
الله عليه وسلم فاسلموا فسألهم عنه فقالوا مات فقال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل احمر اورق اي
يضرب الى الخضرة كلون الرماد او الى سواد تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه فقال بعض القوم نحن
نحفظه يا رسول الله فقال هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة بالحكم والمواعظ وهو
اول من آمن بالبعث من الجاهلية واول من قال اما بعد واول من كتب من فلان الى فلان الازدي نسبة
الى ازد شنوءة بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك في الضعفاء
عن ابي هريرة وورد من عدة طرق اخرى قال ابن حجر وكلها ضعيفة قال المصنف اذا ضم بعضها
لبعض حكم بحسنه فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد

رحم الله اخي يحيى سماه اخا لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين حين دعاه الصبيان الى اللعب

[illegible] ... [illegible]
وموضعه ... [illegible] ... وامره منه اذ كان ابن ثمان
فقال العم ... [illegible] ... انكار ... بل ... زيادة وهي الآن مطلوبة مني لان الله احكم عقله
في صباه واذا كان هذا مقال من لم يبلغ الحنث فكيف بمن ادرك الحنث من مقاله وهذا يوضحه ما رواه ابن
قتيبة من حديث ابن عمر وان يحيى دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد واجتهادهم
فرجع الى ابويه فمر في طريقه بصبيان يلعبون فقالوا هلم نلعب فقال اني لم اخلق للعب فذلك قوله
تعالى واتيناه الحكم صبياً ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل

رحم الله من حفظ لسانه اي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي للكلام شروط لا يسلم
المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى من النقص الا ان يستوعبها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع
يدعوا اليه اما في جلب نفع او دفع ضر الثاني ان يأتي به في محله ويتوخى به اصابة فرصته
الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل
المتكلم بشرط منها فقد اخطأ وعرف زمانه اي ما يليق به فعمل على ما يناسبه واستقامت طريقته
اي استعمل القصد في اموره كتب ابن عبد العزيز الى ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتماً من فضة اما بعد
فانه قد بلغني عنك انك اتخذت خاتماً من فضة فاذا وصلك كتابي فبعه واشتر به طعاماً واطعمه
الفقراء واتخذ خاتماً من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح فر عن ابن عباس
وفيه محمد بن زياد اليشكري الميموني قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كذاب خبيث يضع الحديث وقال
الدارقطني كذاب انتهى ورواه الحاكم ايضاً وعند تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل كان اولى

رحم الله والداً اعان ولده على بره بتوفية على ما له عليه من الحقوق فكما ان لك على ولدك حقاً فلولدك
عليك حقاً فمتى كان الوالد عاقاً وجافياً جر الولد الى القطيعة والعقوق ابو الشيخ ابن حيان في كتاب
الثواب عن علي امير المؤمنين وكذا عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

رحم الله امرأ سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلغه اي اداه من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو
مغير لا مبدل من هو اوعى منه اي اعظم تذكراً يقال وعى يوعى وعياً اذا حفظ كلاماً بقلبه ودام على
حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ سنته بالدعاء بالرحمة لكونه سعى في احياء السنة ونشر العلم
وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال البعض فيه
انه يجيء اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعة ابن عساكر في التاريخ عن زيد بن
خالد الجهني ورواه الحاكم بنحوه

رحم الله اخواني بقزوين في اثبات الاخوة لهم دلالة على علو مرتبتهم وحيازتهم فضيلة اخوة ذلك
الجناب الرفيع الافخم ولو صفه لهم بالاخوة جعلهم جمع كالصحابة بل مقتضى الاخوة عند الانصاف اخص
من الصحبة وهو الاخوة الدينية من حيث كونهم قائمين بالحق كل القيام ذكره في المطامح ابن ابي حاتم في
كتاب فضائل قزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة
شهيرة من بلاد العجم برز منها ائمة كما يذكره ابن خلكان في ترجمة اخي الامام الغزالي عن ابي هريرة وابن
عباس معاً ابو العلاء العطار فيها عن علي

رحم الله عيناً بكت من خشية الله اي من خوفه ورحم الله عيناً سهرت في سبيل الله اي في الحرس في
الرباط او في قتال الكفار عند مقاربة العدو حل عن ابي هريرة قال غريب من حديث الثوري ...
الا محمد بن عبد الله الجهيدي عن شعيب بن حرب

رحم الله علينا وعلى موسى هذا من حسن الادب نحو عفا الله عنك تمهيداً لدفع ما يوحش من نسبة ...
وعدم ... اليه لو صبر بمعنى تصبر عن المبادرة بالسؤال لتخصر عن اتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك
الاستخبار ... حتى يكون هو الذي يخبره كما شرط ذلك ... بقوله فلا تسئلني عن شيء حتى احدث

لك

لك منه ذكراً لادري من صاحبه الخضر ... تمامه عند ... [illegible]
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ... [illegible] ... النعم
جهته قالوا وقد ادب الله العلماء بنفسه حيث لم يرد العلم الى الله لما سأله هل في الارض اعلم مني ... ثم
كيف في البحر وانفتح المركب واشتد الريح فانفتحت السماء ونزل ملكان احدهما يقول موسى اعلم من الخضر
و الاخر يقول الخضر اعلم فنزل ملك اخر فقال والله ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان
قال ابن حجر هذا الحديث مما استدل به من زعم انه لم يكن حالة هذه المقالة موجوداً اذ لو كان لامكن ان
يصحبه بعض اكابر الصحابة فيرى منه نحو ما رأى موسى واجاب من ادعى بقاءه بان التمسك كما كان
لما يقع بينه وبين موسى وغير موسى لا يقوم مقامه قال ابن عطاء الله وبقاء الخضر الى الآن اجمع عليه
هذه الطائفة وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه والاخذ عنه واشتهر الى ان بلغ حد التواتر الذي
لا يمكن جحده وفيه من اداب الدعاء ان يبدأ بنفسه وفضل العلم والادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك
اعتراض الكبير على كبير ولو دونه في الرتبة ولا يبدره بالانكار بل يصبر حتى يكشف له القناع وان على
المتعلم تقليد معلمه حتى فيما خالف رأيه فان خطأ مرشده انفع من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع على
دقائق يستغرب سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب احياناً بالحرارة ليزيد في قوته الى حد يحتمل
معه صدمة العلاج فيعجب منه من لا خبرة له بالطب وقال بعضهم هذا اصل عظيم في وجوب التسليم
في كل ما جاء به الشرع وان لم تظهر حكمته للعقول د ن ك في كتاب الانبياء عن ابي بن كعب زاد الباوردي
القاجب قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وهذا الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر
وموسى بلفظ يرحم الله موسى لوددت انه لو كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما

رحماء امتي اوساطها اي الذين يكونون في وسطها يعني قبل ظهور الاشراط فر عن ابن عمرو بن العاص
وفيه عثمان بن عطاء اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الدارقطني وغيره وعمرو بن شعيب اختلف فيه

رد جواب الكتاب حق كرد السلام اي اذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل اليك وعلمته
بقراءتك او بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ او بالمراسلة وبه صرح جمع من الشافعية وهو
مذهب ابن عباس قال النووي ولو ارسل السلام مع انسان وجب على الرسول تبليغه لانه امانة ونوزع
بانه بالوديعة اشبه قال ابن حجر والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه بالامانة والا فوديعة ثم قال
النووي ولو اتاه شخص بسلام من شخص في ورقة وجب الرد فوراً ويستحب ان يرد على المبلغ كما خرجه
النسائي ويتأكد رد جواب الكتاب فان تركه ربما اورث ضغائن ولهذا انشد

اذا كتب الخليل الى الخليل ۞ فحق واجب رد الجواب
اذا الاخوان فاتهم التلاقي ۞ فاصلة باحسن من كتاب

قال الحرالي والرد الرجوع الى مكان منه البدء عد من حديث الحسن بن محمد البلخي قاضي مرو عن حميد
عن انس بن مالك قضية صنيع المؤلف ان مخرجه ابن عدي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل عقبه بقوله
منكر جداً البلخي يروي الموضوعات والراوي عنه يروي المناكير وفي اللسان كل احاديثه مناكير
وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بان له شاهداً وهو قول ابن عباس المشار اليه بقوله ابن لال ابو بكر
القرشي عن جعفر الخلدي عن عبيد بن غنام عن علي بن حكيم عن ابي مالك الجهني عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس ظاهر تصرف المصنف ان ابن عباس رفعه والامر بخلافه وانما هو من كلامه فقد قال ابن تيمية
رفعه غير ثابت

رد سلام المسلم على المسلم صدقة اي يوجر عليه كما يوجر على الصدقة وربما افهم هذا انه مندوب
لا واجب والجمهور على الوجوب وافهم ان الكافر لا يرد عليه وهو اجماع ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب
عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضاً

[illegible] ردّوا السائل ولو [illegible] محرق [illegible] الاعطاء والمعنى تصدقوا بما تيسر
[illegible] وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط
لعطف لكنها المعطوف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشئ على حال ولو بظلف
وقيد بالاحراق اى الشوى كما هو عادتهم فيه لان النيئ قد لا يؤخذ وقد يرميه آخذه فلا ينتفع بخلاف
المشوى وقال الطيبى هذا تتميم لارادة المبالغة فى ظلف كقولها كانه علم فى راسه نار يعنى لا تردوه
ردّ حرمان بلا شئ ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم
قيمة بعيد عن الاتجاه مالك فى الموطا حم تخ ن فى الزكاة عن حوى بنت السكن تدعى ام بجيد كقفيل
يقال هى اخت اسماء كانت من المبايعات وفى التقريب هى جدة عمرو بن معاذ صحابية لها حديث اى وهو
هذا قال ابن عبد البر حديث مضطرب

ردّ السلام على المسلم وجوبا لكن ان اتى بالسلام باللفظ العربى اما لو سلم بغيره فهل يستحق الجواب
اقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فورا فان اخر ثم رد لم يعد جوابا ذكره القاضى
حسين ومحله حيث لا عذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتداء بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة الافراد لان
الجمع يقتضى التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الاحسن كذا ذكره ابن دقيق العيد وغضوا البصر
عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه واحسنوا الكلام اى الينوا القول وتلطفوا مع الخلق نظرا للخالق
فافاد بانه تسن المحافظة على شعائر الاسلام وظواهر الاحكام سيما للعلماء الاعلام كافشاء السلام
للخاص والعام ونهى عن منكر وامر بمعروف الى غير ذلك مما هو معروف ابن قانع فى المعجم عن ابى طلحة
زيد بن سهل الانصارى رمز المصنف لحسنه

ردّوا القتلى الى مضاجعها وفى رواية الى مضاجعهم اى لا تنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم
حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيره
وهذا مستثنى من ندب جمع الاقارب فى مقبرة واحدة قال الزين العراقى وهذا تشريف عظيم للشهداء
اشبههم بالانبياء حيث يدفن النبى فى المكان الذى مات فيه فالحق بهم الشهداء لفضلهم وقال
المظهر فيه ان الميت لا ينقل من الموضع الذى مات فيه الى بلد اخر قال الاشرف هذا كان من الابتداء
اما بعده فلا لما روى ان جابرا جاء بابنه الذى قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع فدفنه به
قال بعضهم ولعله كان لضرورة ت وحسنه كلاهما من رواية نبيح او نبيح العنزى عن جابر قال
جاءت عمتى بابى يوم احد لتدفنه فى مقابرنا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى
الى مضاجعها قال ت حسن صحيح قال الزين العراقى وقد حكى الترمذى عن البخارى انه قال فى نبيح
منكر الحديث وقال احمد غير معروف انتهى وقضية صنيع المؤلف ان الترمذى تفرد به عن الستة والا
لما خصه والامر بخلافه فقد قال الزين العراقى خرج حديث جابر هذا بقية اصحاب السنن

ردّوا المخيط بالكسر الابرة والخياط اى الخيط من غل مخيطا او خياطا من الغنيمة كلف يوم القيامة
ان يجئ به وليس بجاء يعنى يعذب ويقال له جئ به وليس يقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه
وهذا قاله لما قفل من حنين فجاء رجل يستحله خياطا او مخيطا فذكره طب عن المستورد بن شداد
عمرو القرشى الفهرى حجازى نزل الكوفة له ولابيه صحبة قال الهيثمى فيه ابو بكر عبد الله بن حكيم
الزاهرى وهو ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت اليه ورواه البيهقى من وجه اخر فتعقبه الذهبى بان فيه نكارة

ردّوا مذمة السائل بفتح الميم وبفتح الذال وتكسر اى ما ينذمكم به على اضاعته ولو بمثل راس الذباب
[illegible] وفى رواية ولو بمثل راس الطائر من الطعام قال عيسى عليه السلام من [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] البيت سبعة ايام وفيه كما قال الغزالى حل السؤال عند الاضطرار
السؤال حراما لما جاز اعانة المعتدى على عدوانه والاعطا اعانة عق عن عائشة قال ابن [illegible]

حديث

حديث لا يصح والمتهم به اسحاق بن نجيح قال احمد من اكذب الناس وقال يحيى كان يضع وقال الذهبى افة
[illegible]
ن عثمان الوقاصى

[illegible] رسول الرجل الى الرجل اذنه اى هو بمنزلة اذنه فى الدخول اذا وصل الى محل [illegible] فيه [illegible] هم
جمع فلم يوجبوا على المرسل اليه استيذان اذا وصل واوجبه اخرون وعليه العمل قال فى المطامح وهو اقرب
لمعقولية الاستيذان وجمع جمع بان الاول فيما اذا قربت الرسالة والثانى اذا بعدت قال ابن التين وللكلام
فيمن ليس عنده من يستاذن لاجله والاحوط الاستيذان كيفما كان د فى الادب عن ابى هريرة [illegible]
ورواه عنه ايضا البخارى فى الادب المفرد وابن حبان وعده البغوى فى الحسان

رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امتثل
امر الله فقد بر الله واكرمه وعظمه فرضى عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا ما لم يشهد شاهد
ابوة الدين بان الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين والا فرضى الرب فى هذه الحالة فى مخالفته
وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفى خبر مرفوع لعن الله
العاق لوالديه قال الذهبى واسناده حسن وقال وهب اوحى الله الى موسى وقر والديك فانه من وقر
والديه مددت له فى عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه
وقال ابو بكر بن ابى مريم قرات فى التورية من يضرب اباه يقتل ت فى البر ك فى البر عن ابن عمرو بن العاص على
شرط مسلم البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى وفيه عصمة بن محمد وهو متروك

رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما اى غضبهما الذى لا يخالف القوانين الشرعية كما تقرر
قال الزين العراقى واخذ من عمومه انه يستحب انه يرضى عنه وان لم يؤد حقوق ربه او بعضها اذا كان الولد
مسلما فان قيل ما وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما ارضى من امر بارضائه
رضى الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الغزالى وآداب الولد مع والده ان يسمع
كلامه ويقوم لقيامه ويمتثل امره ولا يمشى امامه ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبى دعوته ويحرص
على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمتن بالبر له ولا بالقيام بامره ولا ينظر اليه
شزرا ولا يقطب وجهه فى وجهه طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى وفيه عصمة بن محمد وهو متروك

رضيت لامتى ما اى الشئ الذى رضى لها به ابو عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود الهذلى وامه ام عبد الهذلية
اسلم قديما وشهد المشاهد كلها ولاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان النبى يقربه ولا يحجبه وهو صاحب
سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضى لامته ما رضيه لها لانه كان يشبهه فى مشيه
وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله نحو ذراع وولى قضا الكوفة ومالها فى خلافة عمر ومات
بها او بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين ك عن ابن مسعود ورواه عنه البزار وزاد
وكرهت لها ما كره لها ابن ام عبد قال الهيثمى وفيه محمد بن حميد الرازى وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا

رغم بكسر الغين وتفتح اى لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان انف رجل
يعنى انسان وذكر الرجل وصف طردى وكذا يقال فيما بعده ذكرت عنده بالبناء للمجهول فلم يصل على
اى لحقه ذل وخزى مجازاة له على ترك تعظيمى او خاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب
لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلاة عليه عبارة
عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه اهانه وحقر شانه قال الطيبى والفا استبعادية
كهى فى قوله تعالى ثم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه
فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب اولى ليفيد
[illegible] التراخى عن تعقيب الصلاة عليه بذكره ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له
[illegible] انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات شهرا فى كل سنة واتى بما وظف له فيه من صيام وقيام

[illegible] ... رتبة عظيمة بان قام فيه
[illegible] ... ورغم انف رجل اي انه مدعو عليه او مخبر عنه
[illegible] ... لا يطاق ادرك عنده ابواه الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغي المحافظة عليها
في كل زمن لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة فلم يدخلاه الجنة لعقوقه لهما وتقصيره في
في حقهما وهو اسناد مجازي يعني ذل وخسر من ادرك ابويه او احدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل
ما يرضيهما والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الابوين وما هو بسببهما بمنزلة
ما هو بفعلهما ومسبب عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده
وعبادته فمن لم يغتنم الاحسان اليهما سيما حال كبرهما فجدير بان يهان ويحقر شانه ت في الدعوات ك كلاهما
عن ابي هريرة قال ت حسن غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح قال ابن حجر وله شواهد
رغم انفه بالكسر اي لصق بالرغام اي التراب هذا اصله ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من الظالم
وقال القاضي يستعمل رغم مجازا بمعنى كره من اطلاق اسم السبب على المسبب ثم رغم انفه ثم رغم انفه كرره ثلاثا
لزيادة التنفير والتحذير من ادرك ابواه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة يعني لم يخدمهما
حتى يدخل بسببهما الجنة قال بعضهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما ارسل رحمة للعالمين فدعاؤه
هنا على من امن ببعد الرحمة لعله فيمن اشتغل بشهواته عن مرضات ربه بعد ما دله على سبيل الفلاح فتجافى
عنه فكانه ابى الا النار باكبابه على العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستوجب الغفران حيث لم يعظم من ارسل
رحمة بالصلاة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة شهر تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار واستخف
بحق والديه فلم يقم بحقهما فحق لهؤلاء ان يطهرهم بالنار اذ لم يدركهم اللطف حم في الادب عن ابي هريرة
ولم يخرجه البخاري

رفع عن امتي الخطا اي اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر في الفروع والنسيان كذلك
ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب فانه يأثم وما استكرهوا عليه اي في غير الزنا والقتل اذ لا يباحان بالاكراه
فالحديث منزل على ما سواهما قال البيضاوي ومفهومه ان الخطا والنسيان كان مؤاخذا بهما اولا اذ لا تمتنع
المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطا فتعاطي الذنوب
لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم
امر الانسان بالدعاء به استدامة واعتدادا بالنعمة وفي جمع الجوامع ان هذا ليس من المجمل وخالف البصري
ابو الحسين وابو عبد الله وبعض الحنفية فقالوا لا يصح رفع بعض المذكورات مع وجودها فلا بد من تقدير
شيء وهو متردد بين امور لا حاجة لجميعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملا قلنا المرجح موجود وهو العرف
فانه يقضي بان المراد منه رفع المؤاخذة انتهى وقال ابن الهمام قوله رفع الى اخره من باب المقتضى ولا عموم له
لانه ضروري فوجب تقديره على وجه يصح والاجماع على ان رفع الاثم مراد فلا يراد غيره والا لزم تعميمه
وهو في غير محل الضرورة ومن اعتبره في الحكم الاعم من حكم الدنيا والاخرة فقد عممه من حيث لا يدري
اذ قد اثبته في غير محل الضرورة من تصحيح الكلام وصار كما لو تكلم في الصلاة ساهيا فانه يقول بالفساد
فان الشرع ان رفع افساده وجب شمول الصحة والا فشمول عدمها وانما عفي القليل من العمل لعدم التحرز
عنه انتهى طب عن ثوبان رمز المؤلف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيتمي بان فيه يزيد بن ربيعة
الرحبي وهو ضعيف انتهى وقصارى امر الحديث ان النووي ذكر في الطلاق من الروضة انه حسن ولم ...
ذلك بل اعترض باختلاف فيه وتباين الروايات وبقول ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه هذه احاديث
كانها موضوعة وذكر عبد الله بن احمد في العلل ان اباه انكره ونقل الخلال عن احمد من زعم ان الخطا
والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة وقال ابن نصر هذا الحديث ليس له سند يحتج بمثله
وقد خفي هذا الحديث على الامام ابن الهمام فقال هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث

رفع القلم عن ثلاثة ... [illegible] ...
الرفع اشعارا بان التكليف لازم لبني ... صفة ... [illegible] ... عن النائم حتى
يستيقظ من نومه وعن المبتلى كذا المجنون حتى يبرأ منه بالافاقة وفي رواية بدله [illegible] وعن المجنون حتى يعقل
وعن الصبي يعني الطفل وان ميز حتى يكبر وفي رواية حتى يشب وفي رواية حتى يبلغ وفي اخرى حتى يحتلم قال
ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال الزين العراقي وهو ظاهر في الصبي دون
المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم
المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه السلام للمراة لما سالته الهذا حج قال نعم واختلف في تصرف الصبي
فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا التمييز حم
د ن ه ك عن عائشة وقال ك على شرطهما قال ابن حجر ورواه ابو داود والنسائي واحمد والدارقطني
والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري

رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ من جنونه بالافاقة وعن النائم حتى يستيقظ
من نومه وعن الصبي حتى يحتلم قال السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في
هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ مطلق والاحتلام مقيد فيحمل عليه
فان الاحتلام بلوغ قطعا وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ قطعا حم د ك في الحدود عن علي امير
المؤمنين وعمر بن الخطاب وذلك ان عمر امر امراة مجنونة ان ترجم لكونها زنت فمر بها علي فقال ارجعوا
بها ثم اتاه فقال لعمر اما تذكر ان رسول الله قال فذكره فقال صدقت فخلى عنها وقد اورده الحافظ ابن حجر
من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد اطنب النسائي في تخريجها
ثم قال لا يصح منها شيء والموقوف اولى بالصواب

ركعة من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله لان العالم به انما يصلي صلاة باستيفاء
المكملات من نحو تدبر وخشوع وخضوع والجاهل به وان اتم اركانها وسننها لا ينال في مائة سنة ما يناله
ذلك في لحظة واحدة من الفتوحات السبحانية والاسرار الرحمانية الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي
امير المؤمنين ورواه الديلمي من حديث انس

ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها قال في الرياض وفي رواية لهما يعني الشيخين لهما احب الي من الدنيا
جميعا اي نعيم ثوابهما خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة راجعة لذات النعيم لا الى نفس ركعتي
الفجر فلا يعارضه خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ذكره جمع وقال الطيبي ان حمل الدنيا على اعراضها
وزهرتها فالخبر اما مجرى على زعم من يرى فيها خيرا او يكون من باب اي الفريقين خير مقاما وان حمل على
الانفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا منها م ت ن عن عائشة ولم يخرجه البخاري
واستدركه الحاكم فوهم

ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك لا دليل فيه على افضليته على الجماعة التي هي بسبع
وعشرين درجة اذ لم يتحد الجزاء في الموضعين الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين
ركعة قط في الافراد عن ام الدرداء ورواه ايضا البزار بلفظ ركعتان بسواك افضل من سبعين
ركعة بغير سواك قال الهيتمي ورجاله موثقون انتهى ورواه الحميدي وابو نعيم عن جابر قال المنذري
واسناده حسن وقال السمهودي كل رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة ابن اسحاق وهو مدلس
وبه يعرف ان قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا معول عليه

ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك قال في التعقبة دل على ان السواك للصلاة افضل
من الجماعة ورده السمهودي بان ادلة مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وانها
ابلغ في نظره ولا يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له ذلك لان المضاعفة

من [illegible] غيرها [illegible] المتنزه فى بيت بالمدينة افضل منها [illegible] ودعوة فى السر افضل من سبعين دعوة فى العلانية ومن ثم كان دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع قبولا وصدقة فى السر افضل من سبعين صدقة فى العلانية لبعدها عن الريا ودلالتها على الاخلاص كما سبق توجيهه ابن النجار فى تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابى هريرة وفيه اسمعيل بن ابى زياد فان كان الشامى فقد قال الذهبى عن الدارقطنى يضع الحديث او الشعرى فقد قال ابن معين كذاب او السكونى فجزم الذهبى بتكذيبه وابان بن عياش قال احمد تركوا حديثه

ركعتان بعمامة اى يصليها الانسان وهو معتم خير من سبعين ركعة بلا عمامة اى افضل من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلاة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه للاصل لكان اولى ثم ان فيه طارق بن عبد الرحمن اورده الذهبى فى الضعفا وقال الحاكم سيئ الحفظ ومن ثم قال السخاوى هذا الحديث لا يثبت

ركعتان خفيفتان يصليهما الانسان خير له من الدنيا اى نعيمها وما عليها من اللذات والشهوات ولو انكم تفعلون ما امرتكم به من اكثار الصلاة التى هى خير موضوع لاكلتم غير اذرعا ولا اشقيا بالذال المعجمة جمع ذرع ككتف وهو الطويل اللسان بالشر والسيار ليلا ونهارا عليه السلام يريد بذلك لو فعلتم ما امرتم به من التطوع بالصلوة وتوكلتم على الله حق توكله لاكلتم رزقكم مساقا اليكم من غير نصب ولا تعب ولا جد فى الطلب ولما احتجتم الى كثرة اللدد والخصومة والسعى ليلا ونهارا فى تحصيلها من غير اجمال فى الطلب سمويه طب عن ابى امامة

ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون اى تتنفلون به يزيدهما هذا الرجل الذى ترونه اشعث اغبر لا يوبه به ولا يلتفت اليه فى عمله احب اليه من بقية دنياكم لان الصلاة توصل الى علو الدرجات فى الجنان والخلود فى جوار الرحمن وسياتى ان الصلاة مكيال فمن وفى استوفى والصلاة فرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل فى صلاته خير من الدنيا وما فيها ابن المبارك فى الزهد عن ابى هريرة

ركعتان يصليهما المرء فى جوف الليل اى بعد نوم يكفران الخطايا يعنى الصغاير لا الكبائر كما مر ويجى بما فيه فى عدة مواضع فر عن جابر وفيه احمد بن محمد بن الازهر قال الذهبى فى الضعفا قال ابن عدى حدث بمناكير وذكر ابن حبان انه جرب عليه الكذب وعبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة النيسابورى قال الذهبى فى الذيل قال الحاكم الغالب على روايته المناكير ورواه الحاكم ايضا عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اجود

ركعتان من الضحى اى من صلاتها تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين متنفلا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم فى فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبها ابو الشيخ بن حبان فى الثواب عن انس ورواه عنه الديلمى ايضا

ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلاة عق عن محمد بن حنفية القصبى عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن انس ظاهر صنيع المصنف ان العقيلى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه اورده فى ترجمة مجاشع بن عمرو من حديثه وقال حديثه منكر غير محفوظ وفى الميزان عن ابن معين انه احد الكذابين ثم اورد له هذا الخبر وقال خ مجاشع بن عمرو منكر مجهول وحكم ابن الجوزى بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بان له طريقا اخرى وهى ما اشار اليه بقوله

ركعتان من المتاهل اى المتزوج خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب لما تقرر ولا تعارض

بينه

245

بينه وبين ما قبله لاحتمال ان [illegible] باعلام [illegible] تمام [illegible] ومحمد بن هرون بن شعيب بن اسمعيل بن محمد [illegible] عن سليمان بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمرو البكرى عن حميد الطويل عن انس بن مالك والضيا فى المختارة عن انس من هذا الطريق بعينه انتهى قال المؤلف لكن تعقبه الحافظ ابن حجر فى اطرافه فقال هذا حديث منكر ما لاخراجه معنى انتهى بنصه وفى الميزان مسعود بن عمرو البكرى لا اعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه انتهى

ركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من مخلط ذكر الرجل وصف طردى يعنى انسان ورع افضل من الف ركعة من مخلط اى يخلط العمل الصالح بالعمل السيئ ويخلط عمل الدنيا بعمل الاخرة لان المخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بارادتها فلا يعطى الصلاة حقها والورع يستنير قلبه وتتعاون اعضاؤه فى العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره ويعز شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن فر عن انس وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبى فى الضعفا وقال مجهول ورواه عنه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم وعنهما تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف الى الاصل لاجاد

ركعتان من عالم اى عامل بعلمه افضل من سبعين ركعة من غير عالم عامل فان الجاهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات بخلاف العالم والعلم اس العمل ومن لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو فى حيرة وضلال فربما اقام على شئ سنين وازمان مما يفسد عليه صلاته او طهارته ويخرجهما عن كونهما واقعتين على وفق السنة وهو لا يشعر ابن النجار فى تاريخ بغداد عن محمد بن على مرسلا

ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل الاخر خير له من الدنيا وما فيها من النعيم لو فرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما اى الركعتين عليهم اى اوجبتهما وهذا صريح فى عدم وجوب التهجد على الامة ابن نصر محمد المروزى فى كتاب قيام الليل وادم بن ابى اياس فى الثواب عن حسان بن عطية مرسلا هو ابو بكر المحاربى قال الذهبى ثقة عابد ناسك نبيل لكنه قدرى قال الحافظ العراقى ووصله الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح

رمضان بمكة اى صوم شهر رمضان وهو مقيم بها افضل من صوم الف رمضان بغير مكة لان الله تعالى اختارها لنبيه وجعلها مناسك لعباده وحرما امنا وخصها بخصوص كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفى مضاعفة السيئات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها فان السيئة جزاؤها سيئة لكن كبيرة وجزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة فى حرم الله وعلى بساطه اكبر منها اكبر فى اطراف الارض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس هو كمن عصاه بمحل بعيد البزار فى مسنده عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمى فيه عاصم بن عمر وضعفه الائمة وغيره ووثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف

رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة اى ابواب اسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا وهو حقيقة وان مزمات من المؤمنين من رمضان يكون من اهلها ويأتيه من روحها فوق من يموت فى غيره وتغلق فيه ابواب السعير فيه العمل المذكور فى ابواب الجنة وتصفد فيه الشياطين اى تشد وتربط بالاصفاد وهو القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع او تصفد حقيقة تعظيما للشهر ولا ينافيه وقوع الشر فيه لانها انما تغل عن الصائم حقيقة بشروطه او عن كل صائم والشر من جهات اخر كالنفس الخبيثة او المقيد هو المتمرد منهم فيقع الشر من غيره وينادى مناد

او ... [illegible] ... ويا باغي الخير هلم اى يا طالبه اقبل
... [illegible] ... بين نهيا وانك فانك تعطى ثوابا كثيرا
بعمل قليل لشرف الشهر ويا باغي الشر اقصر فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق لعمل الصالح ولله عتقاء من
النار لعلك تكون من زمرتهم حم هب عن رجل من الصحابة رمز المصنف لحسنه وفيه عطاء بن السائب قال
فى الكاشف ثقة ساء حفظه باخرة وقال احمد من سمع منه قديما فصحيح

رمضان بالمدينة النبوية اى صومه خير من الف اى من صوم الف رمضان فيما سواها من البلدان
اى الا مكة وجمعة اى وصلاة جمعة بالمدينة خير من صلاة الف جمعة فيما سواها من البلدان اى الا مكة
قال بعضهم وكذا يقال فى سائر العبادات بها وبيت المقدس بخمسمائة فى الكل قال القونوى فى شرح التعرف
ورمضان من خصائص هذه الامة طب والضيا المقدسى عن بلال بن الحارث المزنى بضم الميم وفتح الزاى
المدنى صحابى مات سنة ستين قال الهيثمى فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمة
عبيد الله بن كثير ثم قال وهذا باطل والاسناد مظلم تفرد به عنه عبد الله بن ايوب المخزومى ولم يصب
ضياء الدين باخراجه فى المختارة

رميا بنى اسماعيل اى ارموا رميا يا بنى اسماعيل والخطاب للعرب فان اباكم اسماعيل بن ابراهيم
كان راميا فيه فضل الرمى والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدرب ورياضة
الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى يسمى ابا والتنويه بذكر الماهر فى صناعته ببيان فضله وحسن خلق
المصطفى ومعرفته بامور الحرب وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحمودة والعمل بمثلها حم د ك فى الجهاد
عن ابن عباس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد
الشيخين والا لما عدل لغيره وهو ذهول فقد خرجه البخارى ولفظه فى الجهاد ارموا بنى اسماعيل فان
اباكم كان راميا ارموا وانا مع بنى فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمى وانت معهم قال ارموا فانا معكم كلكم

رهان الخيل طلق اى المراهنة يعنى المسابقة عليها جائزة قال فى العارضة رهان الخيل عبارة عن
حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس وذلك لانه تعالى سخر الخيل واذن فى الكر والفر والايجاف
عليها ولم يكن بد من تدريبها وتاديبها والتادب بها حتى تقتحم غمرة الحرب ليكون انفع وانجع فى المقصود
فشرع الشارع المسابقة عليها على الكيفية المبينة فى الفروع سمويه والضيا فى المختارة عن رفاعة
بكسر الراء وخفة الفاء ابن رافع بن مالك الزرقى بدرى وابوه نقيب بقى الى امرة معاوية ورواه ابو نعيم
فى الصحابة من رواية يحيى بن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن امه عن ابيها مرفوعا

رواح الجمعة واجب على كل محتلم اى بالغ ذكر حر مقيم غير معذور فلا رخصة فى تركها لمن ذكر
فليس له ان يلزم العزلة ويترك الجمعة لاجل التفرغ للعبادة والسلامة من اذى الخلق وما نقل عن
بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله تيقن ان الضرر الذى يلحقه فى مخالطة الناس بسبب
هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر كذا ذكره الغزالى قال وقد رايت انا بمكة بعض
العلماء المنفردين لا يحضر المسجد الحرام فى الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته فى ذلك ...
من عذره ان ما يجده من الثواب لا يفى بما يلحقه من الاثام والتبعات فى الخروج للمسجد ولقاء الناس ن
عن حفصة ام المؤمنين ورواه ايضا عنه الديلمى

روحوا القلوب ساعة فساعة وفى رواية ساعة وساعة اى ريحوها بعض الاوقات من مكابدة ...
بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال ابو الدرداء انى لاجم فؤادى ببعض الباطل اى اللهو الجائز لا ...
وذكر عند المصطفى القرآن والشعر فجاء ابو بكر فقال اقراءة وشعر فقال نعم ساعة هذا وساعة ...
وقال ... كرم الله وجهه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان اى تكل وقال بعضهم ...

المصطفى ذلك لاولئك الاكابر الذين ... [illegible] ... الاخرة على قلب ... [illegible] ... وقال
الحكيم فى شرح هذا الحديث الذكر المذكور ... [illegible] ...
بما انتفع بالعيش والناس فى الذكر طبقات فمنهم من يذكر ومرة له ذكره فى وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى
يقع فى التخليط وهو الظالم لنفسه ومنهم من يذكر ومرة له ذكره فى وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله
وحسن معاملته عباده فتطيب نفسه بذلك الى معانيه وهو المقتصد واما اهل اليقين وهم السابقون
فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال فقوله ساعة وساعة اى ساعة للذكر وساعة للنفس لان القلب
اذا حجب عن احتمال ما يحل به يحتاج الى المزاج الا ترى ان المصطفى لما صار الى سدرة المنتهى فغشيها ما غشيها
واشرق النور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة زبرجدا وياقوتا فلما لم يقم بصره للنور عوض
بذلك مزاجا ليقوى ويستقر كان يشغل قلبه بهذا المزاج عما راى لئلا ينفر ولا يجد قرارا ابو بكر بن المقرى فى
فوائده والقضاعى فى مسند الشهاب عنه اى عن ابى بكر المذكور عن انس بن مالك وفى مراسيله عن ابن
شهاب يعنى الزهرى مرسلا قال السخاوى ويشهد له ما فى مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة وقال
شارح الشهاب انه حسن

رياض الجنة المساجد اى فالزموا الجلوس فيها وواظبوا عليه قال الغزالى لا مناقضة بينه وبين الاخبار
الامرة بالعزلة لان هذا فى غير زمن الفتنة والمراد انه يحضر فى المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم
فيكون بالشخص معهم وبالمعنى منفردا وهذا هو ... فى معنى العزلة والانفراد ... فى شرحه
لا التفرد بالشخص ... ان فافهم ولهذا قال ابراهيم بن ادهم كن واحدا جامعيا ومن ربك مستانس
ومن الناس ذا وحشة والمدارس والربط جمعت المعنيين والفائدتين وكف عن الناس بالصحبة والمشاركة
... تكثير شعار الاسلام الى هنا كلامه ابو الشيخ ابن حيان فى الثواب عن ابى هريرة ورواه عنه
ايضا ابن ابى شيبة والديلمى

بيا من باصله ونسخة
ايضا
ايضا

ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها يعنى ولا يشم ريحها من اى انسان طلب الدنيا
بعمل الاخرة كان اظهر الصيام والصلاح والتنسك ولباس الصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطى
وهذا ابلغ جزاء ومن هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فانه اذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة
البعيدة فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد فى خبر سيانى
ان ملائكة السموات والارضين تلعنه لتلبيسه وتدليسه فر عن ابن عباس

ريح الجنوب من الجنة وهى الريح اليمانية وهى الريح اللواقح التى ذكر الله فى كتابه فيها منافع للناس والشمال
كسلام ويمن ... من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها من ذلك وهى
تهب من جهة القطب حارة فى الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصبا تهب من مطلع الشمس وهى القبول
ايضا والرابعة الدبور كرسول تهب من المغرب ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب السحاب وابن جرير
الطبرى الامام المجتهد المطلق وابو الشيخ ابن حيان فى كتاب العظمة وابن مردويه فى التفسير عن ابى هريرة

ريح الولد من ريح الجنة يحتمل ان ذلك فى ولده خاصة فاطمة وابنيها لان فى ولدها طعم ثمار الجنة
ويحتمل خبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلى ابو الريحانتين ويحتمل ان المراد
كل ولد صالح للمؤمن لانه تعالى خلق آدم فى الجنة وغشى حواء فيها وولد له منها فبنو آدم من نسلهما
ولهذا قال ابن ادهم نحن من اهل الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فهل للاسير من راحة الا ان يرجع الى
... منه فريح الولد ريح الجنة لانه اقرب اليهما من ابيه ولم يتدنس بعد بالخطايا او المراد ان الولد
... والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة الجنة وهو الزاد اليها نكتة قيل لحكيم اى ريح
اطيب قال ريح ولد اربه وبدن احبه طس وكذا فى الصغير عن ابن عباس قال الهيثمى رواه عن
شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط

والصغير وابن حبان ... عن ابن عمر ... بسند ... ضعيف انتهى واقول رواه ايضاً البيهقي في شعب ... المذكور

الراحمون لمن في الارض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والاحسان والمواساة والشفاعة وكف الظلم ثم بالتوجع والتوجه الى الله والالتجاء اليه والدعاء باصلاح الحال ولكل مقام مقال يرحمهم الرحمن وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في اماليه الرحيم بدل الرحمن تبارك وتعالى اي يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل وذا اول حديث روي مسلسلا ارحموا من في الارض اي من تستطيعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة يرحمكم من في السماء اي من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض والمراد اهل السماء كما يشير اليه رواية اهل السماء قال العارف البوني فان كان لك شوق الى رحمة الله فكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورافتك والعصاة بدعوتك والبهايم بعطفك ودفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله ارحمهم لخلقه فكلما تفعله من خير دق او جل فهو صادر عن صفة الرحمة وقال ابن عربي قدم الراحم ان يبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فان رحم اقرب جار اليه ورحم صورة خلقها الله على صورته تجمع بين الحسنتين ولذلك امر الداعي ان يبدأ بنفسه في الدعاء انتهى

تتمة انشدنا والدي الشيخ تاج العارفين وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الشيخ الصالح معاذ وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا بقية المجتهدين شيخ الاسلام يحيى المناوي وهو اول شعر سمعناه منه قال انشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو محمد عبد الوهاب الاسكندري وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا محمد بن محمد الواسطي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو المظفر ابن سليم الحافظ وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو محمد عبد العزيز الدمشقي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الامام الحافظ ابو القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر وهو اول شعر سمعته منه

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنماً ۝ ولا تكن من قليل الخير محتشماً ۝
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم ۝ فالشكر يستوجب الافضال والكرما ۝
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ۝ فانما يرحم الرحمن من رحما ۝

تنبيه قال العلامة اقضى القضاة الجويني في ينابيع العلوم حكمة اتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وان كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم ان الرحيم صفة مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار عليه وعبر بجمع راحم اشارة الى ان العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم فيدخل في ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم الله من عباده الرحماء قلت ذكر له جواباً حقه ان يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة دال على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمن دال على العفو بالاستقراء حيث وقع لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جارياً على نسق العظمة ولما كان الكلام يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وان قلت حم د في الادب ت في الزكوة ك كلهم عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح ز د حم ت ك والرحم شجنة بالكسر والضم من الرحمن اي مشتقة من ... يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازاً واتساعاً واصل الشجنة شعبة من اغصان الشجرة فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله اي قطع عنه جوده وفضله الراشي والمرتشي اي آخذ الرشوة ومعطيها في النار قال الخطابي انما تلحقهما العقوبة اذا استويا

في القصد فرشاه المعطي لينال به باطلا ... اعطى ليتوصل به لحق او دفع باطل فلا حرج وقال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية ان الراشي يقصد بها التوصل الى ابطال حق او تحقيق باطل وهو ... في الخبر فان رشا لدفع ظلم اختص المرتشي وحده باللعنة والمهدي بقصد استجلاب المودة ... كلا منهم البراطيل تنصر الاباطيل طس عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري ثقات معروفون قال ابن حجر وليس في سنده من ينظر في امره سوى شيخه والحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن ابي ذئب وقد قواه النسائي

الراكب شيطان بمعنى ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكانه شيطان ثم قال والراكبان شيطانان لان كلا منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال سميا بذلك لان واحداً من الفعلين يسلك سبيل الشيطان في اختياره في السفر وقال المنذري قوله شيطان اي عاص كقوله شياطين الانس والجن فان معناه عصاتهم وقال القاضي سمي الواحد والاثنين شيطانا لمخالفة النهي عن التوحد في السفر والتعرض للآفات التي لا تندفع الا بالكثرة ولان المتوحد بالسفر تفوته الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصي اليه بايفاء ديون الناس واماناتهم وساير ما يجب ويسن على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثمة من يقوم بتجهيزه ودفنه وقال الطبري هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده بفلاة والبائت وحده في بيت لا يامن من الاستيحاش سيما ان كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف والحق ان الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سداً للباب والكراهة للاثنين اخف منها في الواحد والثلاثة ركب لزوال الوحشة وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخروج النبي مع ابي بكر مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين او ان من خصائصه عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره ذكره الحافظ العراقي وارسال النبي البريد وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يامره ان ينضم في الطريق بالرفقاء فسقط ما لبعض الضالين هنا من زعم التناقض حم د ت ك في الجهاد عن ابن عمرو قال ك صحيح واقره الذهبي وفي الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده صحيحة وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة

الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها اخذ بظاهره ابن جرير الطبري فذهب الى ان الراكب يندب كونه خلفها والماشي حيث شاء ومذهب الشافعية ان الافضل لمشيعها كونه امامها كيف كان وعكس ابو حنيفة قال ابن العربي وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وانما هو موقوف على الاثر والسقط يصلى عليه اذا تيقنت حياته او اذا استهل ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة اي في حال الصلاة عليه وفيه ادعية ماثورة مشهورة مبينة في الفروع وغيرها حم د ت ك في الجنائز عن المغيرة بن شعبة قالوا ووهم من قال المغيرة بن زياد قال ك على شرط خ واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الاربعة في الجنائز

الرؤيا بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشيء محبوب يرى مناماً كذا قاله جمع وقال آخرون الرؤيا كالرؤية جعل الف التانيث فيها مكان هاء التانيث للفرق بين ما يراه النائم واليقظان وقال ابن عربي للانسان حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كليهما جعل الله له ادراكاً يدرك به الاشياء يسمى ذلك الادراك في اليقظة حساً وفي النوم يسمى حساً مشتركاً فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى رؤية وكلما تدركه في النوم يسمى رؤيا مقصورة وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو نوعان اما ما ادركه صورة في الحس واما ما ادركه اجزاء كل صورة التي ادركها في النوم في الحس لابد من ذلك فان نقصه شيء من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اليقظة والخيال اصل خلقته فلا يدركه في النوم اصلا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك

مطلب الرؤيا واعدادها واسمائها

وقد يقوى الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه [illegible] ثم وذلك نادر وهو لاهل الطريق من نبي وولي

الصالحة اى [illegible] الواقعة على شرطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه على غفلة وقال الكرماني الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح باعتبار صورتها او تعبيرها **من الله** اى بشرى منه تعالى وتحذير وانذار ذكره القرطبي قال الكرماني حقيقة الرؤيا الصالحة انه تعالى يخلق في قلب النائم او حواسه الاشياء كما يخلقها في اليقظان فيقع ذلك في اليقظة كما رآه وربما جعل علما على امور يخلقها الله او خلقها فتقع تلك كما جعل تعالى الغيم علامة على المطر **والحلم** بضم فسكون او بضمتين وهو الرؤيا غير الصالحة **من الشيطان** اى من وسوسته فهو الذي يرى ذلك للانسان ليحزنه بسوء ظنه بربه وقال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له **فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث** بضم الفاء وكسرها **حين يستيقظ عن يساره ثلاثا** كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لانها محل الاقذار **وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره** اذا التجا الى الله فلا يصيبه شيء ببركة صدق الالتجا اليه وامتثال امر رسوله كما يدفع الله البلاء بالصدقة وكل ذلك بقضاء وقدر لكن الاسباب والوسائط عاديات لا موجدات قال ابن حجر ورد في صفة التعوذ اثر صحيح اعوذ بما عاذت به ملئكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي

تنبيه قال ابن نفيس في الشامل قد تحدث الاحلام لامر في الماكول بان يكثر تبخيره او تدخينه فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك الدماغ عن اوضاعه فيعرض عنه اختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها في بعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس التي يدرك بها تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك ان يحكم على تلك الصور بمعاني تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كالصانع والمفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون قويت مما عرض لها من الراحة ولتوفر الارواح على القوى الباطنة ولذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير واكثر من تصدق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعرا تندر صحة احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى **تنبيه** ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى يجول في الدنيا ويصعد الى الملكوت فيعاين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد مهلة عرض على العقل والعقل يستودع الحفظ ذلك قدت عن ابي قتادة

الرؤيا الصالحة وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي **من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن راى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره** جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا **فان راى رؤيا حسنة فليبشر** بضم اليا وسكون الموحدة من البشارة وروي بفتح اليا وسكون البا من البشر وهو الاشاعة قال عياض وهو تصحيف **ولا يخبر بها الا من يحب** لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يفسرها على غير وجهه حسدا او بغضا او يكيده لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا

تنبيه قال الغزالي الرؤيا انكشاف لا يحصل الا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوثق

الا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام ولهذا امر القائم ان عند النوم [illegible] ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر كالتتمة **م عن ابي قتادة** الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين

الرؤيا ثلاث فبشرى من الله ياتي بها الملك من ام الكتاب وبشرى مصدر كحسنى اى فاحدى الثلاث هي في نفسها بشرى لافراط مسرتها للرائي قال ابن عربي سماها بشرى ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما يتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة **وحديث النفس** وهو ما كان في اليقظة كان يكون في امر مهم او عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر او معشوقه في النوم وهذا لا عبرة به **وتخويف من الشيطان** بان يريه ما يحزنه قال البغوي اشار به الى انه ليس كل ما يراه النائم يصح ويجوز تعبيره انما الصحيح ما جاء به الملك **فاذا راى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء فان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد** بضم الصاد المهملة **وليقم فليصل** ما تيسر زاد في رواية وليستعذ بالله فانه لن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهي جامعة للاداب **وكره الغل** في النوم لان الغل جعل الحديد في العنق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا ففيه اشارة الى تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين او المظالم او كونه محكوما عليه وغالب رؤيته في العنق دليل على حال سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاص اقترفها او حقوق لازمة اضاعها مع القدرة وقد تكون في دنياه كشدة تعتريه وبلية تلازمه **واحب القيد** اى احب ان يرى الانسان مقيدا في النوم **القيد ثبات في الدين** لانه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشر والباطل وقال المعبرون اذا راى برجليه قيدا وهو بنحو مسجد او على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك ولو راه بنحو مريض او مسجون كان ثباته فيه واذا انضم الغل له دل على زيادة ما فيه **ته عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا احمد وغيره

الرؤيا على رجل طائر اى هي كشيء معلق برجله لا استقرار لها **ما لم تعبر** بالبنا للمجهول وتخفيف الباء في اكثر الروايات اى ما لم تفسر **فاذا عبرت وقعت** تلك الرؤيا بمعنى انه يلحق الرائي او المرئي له حكمها قال في النهاية يريد انها سريعة السقوط اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على رجله وقال في جامع الاصول كل حركة من كلمة او شيء يجري لك فهو طائر يقال اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحية كذا اى خرج وجرى والمراد ان الرؤيا على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وهي لاول عابر يحسن تعبيرها **ولا تقصها الا على واد** بشد الدال اى محب لانه لا يستقبلك في تفسيرها بما تكرهه **او ذي راي** اى ذي علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها او باقرب ما يعلم منه لان تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه وقال القاضي معناه لا يقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك الا خيرا وعاقل لبيب لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك الا بخير **تنبيه** قال الراغب الرؤيا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لايجاد هذه القوة في الانسان فائدة وهي ضربان ضرب وهو الاكثر اضغاث احلام واحاديث نفس من الخواطر الرديئة لكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة وضرب وهو الاقل صحيح وهو قسمان قسم لا يحتاج الى تاويل وقسم يحتاج اليه ولهذا يحتاج المعبر الى مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس اذ كان فيهم من لا تصح له رؤيا ثم من تصح له منهم من يرتفع لان يلقى اليه في المنام الاشياء العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك ولذلك قال اليونانيون يجب المعبر ان يشتغل بعبارة رؤيا الحكماء والملوك دون العظام

ومناسبة من النبوة وهذا العلم يحتاج الى مناسبة بينه وبين متحيه قريب حكيم لا يرزق جد قا فيه وتب الحظ من الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة انتهى **تنبيه** قال ابن عربي اذا راى احد رؤيا فما يتبع اله فيما راه حظ من خير او شر بحسب قضية رؤياه ويكون الحظ في ناموس الوقت اما في الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهو عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص صيدا من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يمكنه الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطائر لكونه عينها ويتصور في عالم الحس بحسب الخيال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فرجع صورة الرؤيا عين الحال فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة سواء كانت جسما او عرضا او نسبة اعني تلك الصور كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فالولد خلق من تلك الرؤيا في صلب ابيه فان لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشأة تركسائر الاولاد فاعلمه فانه سر عجيب وكشف صحيح وولد الرؤيا يتمكن عن غيره بكونه اقرب للروحانيات وانظر في رؤيا آمنة ام نبينا صلى الله عليه وسلم يبدو لك صحته وان اردت ثانيا له فانظره في علم الطبيعة اذا توحمت المرأة الحامل على شيء جاء الولد يشبهه واذا نظرت حال جماعها او تخيل الرجل عند الوقاع صورة وانزل الماء يكون الولد على صورتها ولذلك امرت الحكماء بتصوير فضلاء الحكماء واكابرهم في الاماكن بحيث تنظر تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل فتنطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة فتخرج تلك القوة **ده عن ابي رزين** العقيلي واسمه لقيط كما مر ظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا هذين وليس كذلك فقد عزاه هو في الدرر كالزركشي الى الترمذي ايضا وقال في الاقتراح اسناده على شرط مسلم

الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ولا حقيقة لها في نفس الامر **ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه** قال القرطبي ويلزمه ويدخل فيه ما يلازمه في يقظته من الاعمال والعلوم والاقوال وما يقوله الاطباء من ان الرؤيا من خلط غالب على الرائي **ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة** قال الحكيم اصل الرؤيا حق جاء من عند الحق المبين يخبرنا عن انباء الغيب وهي بشارة او نذارة او معاتبة وكانت عامة امور الاولين بها ثم ضعفت في هذه الامة تعظيما لما جاء به النبي من الوحي ولما فيها من الصديقين واهل الالهام واليقين فاستغنوا بها عن الرؤيا والمؤمن محسود وقد ولع به شيطانه لشدة عداوته فهو يكيده ويحزنه من كل وجه ويلبس عليه فاذا راى رؤيا صادقة خلطها ليفسد عليه بشراه او نذارته او معاتبته ونفسه عون للشيطان فيلبس عليه بما اهتم به في يقظته فهذان الصنفان ليسا من انباء الغيب والصنف الثالث هو الرؤيا الصادقة التي هي من اجزاء النبوة **ه عن عوف بن مالك** الاشجعي صحابي مشهور

الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اي جزء من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق فان قيل فاذا كانت جزءا منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة وقد ذكر جالينوس انه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فامره الله في المنام بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ فالجواب ان الكافر وان لم يكن محلا لها فليس كل مؤمن محلا لها ثم لم يمتنع ان يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبيا ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع ان يرى الكافر مثله فالمعنى فيه ان الرؤيا وان كانت جزءا من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الايمان بانفرادها ايمانا ولا كل جزء من الصلاة بانفراده صلاة **خ عن ابي سعيد** الخدري **م عن ابن**

عمرو بن العاص

هذا بياض في نسخة

عمرو بن العاص وعن ابي هريرة معا **حم ه عن ابي رزين** العقيلي **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة مجاز لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة ليس بصلاة نعم ان وقعت من النبي فهو جزء من اجزاء النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع اجزاء **حم ه عن ابن عمر** بن الخطاب **حم عن ابن عباس** قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة عبر بالنبوة دون الرسالة لانها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة اعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من اجزاء النبوة وتحقيقه ان النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك الموكل على عالم هذا الموكول اليه تدبير امره وهو المسمى في هذا الباب بملك الرؤيا لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن وتدبير معاشها وتدبير احوالها معوقة عن ذلك فاذا نام وحصل لها ادنى فراغ اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ والالهامات الفائضة عليه من جناب القدس ما هو اليق بها من احوالها واحوال ما يقرب من الاهل والولد والمال والبلد وغير ذلك فتحاكيه المخيلة بصورة جزئية مناسبة الى الحس المشترك فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم ان كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير والا افتقرت اليه وهو تحليل تلك المناسبة بالرجوع قهقرى الى المعنى المتلقى من الملك واما الرؤيا الكاذبة فسببها الاكثري تخييل فاسد تركبه المتخيلة بسبب افكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة او سوء مزاج او امتلاء ونحو ذلك مما تلفته عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض الحس والتفاته الى بعض المخزونات الخيالية المرتسمة في الخيال من مشاهدة المحسوسات حال اليقظة ولما كان للشيطان دخل في هذه الاقسام لتولدها من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات والاعراض الكلي عن عالم الملكوت والاعتناء بامره اضاف الحلم الى الشيطان في الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وقبله سبعين وقبله ستة واربعين واشار الغزالي الى ان الاختلاف يرجع الى اختلاف درجة الرؤية والرائي قال ولا تظن ان تقدير النبي يجري على لسانه جزافا واتفاقا بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فانه لا ينطق عن الهوى فهو تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة الا بتخمين اذ يعلم ان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخالفا لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق والثاني ان له في نفسه صفة بها تتم له الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها الحركات المقرونة بارادتنا وهي القدرة الثالث ان له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة بها يفارق الاعمى الرابع ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها الى اقسام ويمكننا ان نقسمها الى اربعة وخمسين وسبعين ويمكننا تكلف قسمتها الى ستة واربعين بحيث تقع الرؤيا جزءا من جملتها لكن تعيين طريق واحد للقسمة لا يمكن الا بظن انتهى وقال ابن حجر يمكن الجواب عن اختلاف الاعداد بانه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى بذلك كانه لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا من ستة وعشرين ان ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين واثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بخمسة واربعين ثم بستة واربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل جبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد مر ذلك مبينا **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عمر**

الرؤيا ستة المرأة خير والبعير حرب في رواية حزن **واللبن فطرة** اي يدل على السنة والعلم والقرآن لانه اول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وقال ابن الزقاق اللبن يدل على ظهور الاسرار والعلم والتوحيد

وهذا في لبن الحليب فمنها الرائب فهم ... اشد غلبة ... ولبن ما لا يؤكل لحمه ديون واعراض ومخاوف
على قدر جوهر الحيوان وقال بعضهم اراد باللبن هنا لبن الابل والبقر والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن
السباع غير محمود لكن لبن اللبوة مال مع عداوة وقال بعضهم لبن اللبوة يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب
يدل على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على عداوة والخضرة جنة والسفينة
نجاة والتمر رزق يعني ان هذه الاشياء اذا رئيت في المنام تؤول بما ذكر تنبيه قال ابن بطال
بعض الرؤيا لا تحتاج الى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة وفيه ان اصل التعبير من قبل
الانبياء وانه توقيف لكن الوارد عنهم فيه وان كان اصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن
ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق
به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية وقال المسيحي الفيلسوف لكل علم اصول لا تتغير واقيسة
مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهيآتهم وصناعاتهم ومراتبهم
ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم وينبغي كون المعبر مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل
والمواسم والعادات بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وماخذ اشتقاق الالفاظ فطنا ذكيا حسن
الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيأت الخلقية على الصفات حافظا للامور التي
تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلة التعبير بحسب الاشتقاق ان رجلا رأى انه يأكل سفرجلا
فقال له المعبر تسافر سفرا عظيما لان اول جزء السفرجل سفر ورأى آخر ان رجلا اعطاه غصن
سوسن فقال يصيبك من المعطي سوء سنة لان السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن
التعبير بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما هو للعرب وغيرهم انما ينظر الى اللفظ في لغتهم
ع في معجمه والديلمي من طريقه عن رجل من الصحابة من اهل الشام قال كنا جلوسا عند ابن عبد العزيز
فجاء رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر
وقمنا معه قال انت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سمعته قال سمعته يقول فذكره
الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك لان كل من طفف في ميزانه فطفيفه رباء بوجه ما فلذلك
تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه قاله الحرالي وفي استشعار قرنه بذكر الشرك تهويل وتشديد لمن علم
حكمه واصر عليه لانه مرتبك في شرك الشرك قاطع نحو عقبات ثلاث شتان منها انتهاك حرمة الله
في عدم الانتهاء او الاستهانة في العود وانتهاك حرمة عباد الله فكان اثمه متكررا مبالغا فيه فبولغ
في تهديده لذلك وقد اذن الله في القرآن بان الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال وذروا ما بقي من
الربا ان كنتم مؤمنين واكثر بلاء هذه الامة حين اصابهما اصاب بني اسرائيل من الباس الشنيع
والانتقام بالسنين من عمل الربا تنبيه قال الغزالي كل من عامل بالربا فقد كفر النعم وظلم
لان النقد وسيلة لغيره لا لعينه البزار في مسنده عن ابن مسعود
الربا ثلاثة وسبعون بابا قال العراقي في تخريج الاحيا المشهور انه بالموحدة وتصحف على الغزالي
بالمثناة فاورده في ذم الربا قال واقترانه بالشرك فيما قبله يدل على انه بالمثناة ه عن ابن مسعود
قال الحافظ العراقي اسناده صحيح
الربا اي اثم الربا قال الطيبي لا بد من هذا التقدير ليطابق قوله ان ينكح ثلاثة وسبعون بابا ايسرها
مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا عرض الرجل المسلم قال الطيبي انما كان الربا اشد من الزنا لان
فاعله حاول محاولة الشارع بفعله بعقله قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم
فتحريمه محض تعبد واما قبح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا
يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء فريحه يهب حينا ثم يسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يقر

قال الزمخشري وهذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضمحل وللريح الضلالة عصفة ثم تخفت ك عن ابن
مسعود قال الحافظ العراقي اسناده صحيح
الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل بالضم القلة كالذل والذلة اي انه وان كان زيادة في المال
عاجلا يؤول الى النقص ومحق آجلا بما يفتح على المربي من المغارم والمهالك فهو مما يكون هباء منثورا يمحق الله
الربا قال الطيبي والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب ان يقدر مال الربا لان مال الربا ربا ك
في باب الربا عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار
الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض
اخيه اي استحقاره والترفع عليه والوقيعة فيه قال القاضي الاستطالة في عرضه ان يتناول منه
اكثر مما يستحقه على ما قيل له واكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على
جميع افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا
ولذلك اوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال طس عن البراء بن عازب قال الهيثمي
فيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الائمة وسبقه المنذري
الربا سبعون حوبا بفتح الحاء وتضم اي ضربا من الاثم والحوب الاثم فقوله الربا اي اثم الربا قال الطيبي
ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله ايسرها ان ينكح الرجل امه قال كعب الاحبار في بعض الصحف المنزلة
ان الله يأذن بالقيام يوم القيمة للبر والفاجر الا لآكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي فيه ابو معشر واسمه نجيح مختلف فيه
الربوة بتثليث الراء كما في الكشاف الرملة اي هي الرملة يعني قوله تعالى وآويناهما الى ربوة هي رملة بيت المقدس
وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين وقيل مصر ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم عبد الرحمن وابن مردوية
في التفسير عن مرة بضم الميم ابن كعب وقيل ابن مرة السلمي البهزي وقيل هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع
المصنف انه لم ير مخرجا لاشهر من هؤلاء مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور
الرجل جبار اي في اصابة الدابة برجلها فهو جبار اي هدر لا يلزم صاحبها وبه اخذ الحنفية اذا محت
الدابة برجلها هدر وبيده يضمنه راكبها د في الديات عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في العارية
وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه وقال الشافعي هذا اللفظ غلط
الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة
من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر عازيا لابي نعيم يحب الخبر الصالح يحب الخبر السوء بدل يأتي فلينظر
حل وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي
الرجل احق بصدر دابته اي بمقدمها من غيره اي الا ان يجعل ذلك لغيره كما صرح به في رواية واحق بمجلسه
كذلك اذا رجع اي اذا قام لحاجة ثم عاد اليه واخذ منه ان من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع
ويختص الجالس بمكانه ومكان متاعه وآلته ولو قام ليعود فهو احق بمكانه وان من جلس في المسجد لتدريس
وافتاء واقراء درس بين يدي مدرس كان كذلك حم عن ابي سعيد الخدري رمز المصنف لصحته وليس بصواب
فقد قال الهيثمي وغيره فيه اسمعيل بن رافع قال خ ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الائمة وبقية رجاله رجال الصحيح
الرجل احق بصدر دابته وبصدر فراشه وان يؤم في رحله وفي رواية في بيته وفيه ان صاحب المنزل
واهل البيت والقبلة احق بالامامة من غيرهم وان كان الغير اعلم وافقه لكن بشرط اهلية الامامة
وكذا البزار في مسنديهما هق عن عبد الله بن الحنظلية قال كنا في منزل قيس بن سعد
ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لافعل فقال ابن الحنظلية يقول فذكره قال البزار
لا نعلم له طريقا عن ابن الحنظلية الا هذا الطريق ثم ان المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد علله الذهبي

في المهذب مستدركا على البيهقي بان فيه اسحق بن يحيى بن طلحة تركه احمد وغيره وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه اسحق بن يحيى وثقه ابن ابي شيبة وضعفه احمد وابن معين والبخاري

الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله الذي هو ساكنه بحق ولو باجرة الا ان يكون اماما يجمع الناس عليه فانه اذا حضر يكون احق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان الساكن بحق مقدم على مولاه وان كان عبدا والمالك اولى من المستعير وان امام المسجد احق من غيره وان الامام الاعظم احق من الكل ومن له نوابه الاعلى فالاعلى طب عن فاطمة الزهراء سيدة نساء هذه الامة قال الهيثمي فيه اسحق بن يحيى بن طلحة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن حبان واعاده في محل اخر وقال فيه الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك

الرجل احق بمجلسه الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة او اقراء او افتاء ولو جلس في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه او لعذر كقضاء حاجة او تجديد وضوء واجابة داع وعاد فهو احق حتى يقضي صلاته او مجلسه وان خرج لحاجته ثم عاد فهو احق بمجلسه ت عن وهب بن حذيفة ويقال الحذايفة الغفاري صحابي من اهل الصفة وقال صحيح غريب

الرجل احق بهبته ما لم يثب منها يعني يعوض عنها ويعارضه الخبر المتفق عليه العائد في هبته كالعائد في قيئه ومذهب الشافعي انه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع وان وهب لمن دونه او اعلى وقال مالك ان وهب للاعلى وجب الثواب ه عن ابي هريرة قال الذهبي فيه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع ضعفوه وقال البخاري كثير الوهم

الرجل على دين خليله اي صاحبه فلينظر احدكم من يخالل اي فليتامل احدكم بعين بصيرته الى امر من يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه والا تجنبه د ت عن ابي هريرة وحسنه الترمذي وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وهو اعلى من ذلك فقد قال النووي في رياضه اسناده صحيح

الرجم كفارة ما صنعت سببه انه امر برجم امراة فرجمت فجيء اليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره بين بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى ن والضيا في المختارة عن شريد بن سويد مصغرا ورواه عنه ايضا الديلمي

الرحم اي القرابة شجنة بالحركات الثلاث للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق معلقة بالعرش الرحم التي توصل وتقطع من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها قال العلائي ولا استحالة في تجسدها بحيث تنطق وتعقل حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

الرحم معلقة بالعرش اي متمسكة به آخذة بقائمة من قوائمه تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الاخبار والدعاء قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جمرة صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم بان اصرارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفاء والاهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضا ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وفسادهم وعنادهم م في الادب عن عائشة ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه

وهو فيه متابع للطبري حيث عزاه لمسلم خاصة قال المناوي وليس بصحيح فقد ذكر الحميدي وغيره فيما اتفق عليه

الرحم شجنة من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن كما بينه الخبر القدسي انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكانها مشتبكة به اشتباك العروق او هي اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله قال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اي رحمته ومن قطعك قطعته اي اعرضت عنه لاعراضه عما امر به من شدة اعتنائه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من الابوين وان بعدت ولم تكن محرما تنبيه قال القونوي الرحم اسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى انها عين كل واحدة من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما انها معلقة بالعرش فلان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش اولها واما انها شجنة من الرحمن فلان الرحمة نفس الوجود لانها التي وسعت كل شيء فانه ما ثم شيء وسع كل شيء الا الوجود فانه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه في التعقل والحكم عليه بانه في مقابلة الوجود المحقق ضربا ما من الوجود ثم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود فالرحمن اسم للحق واما كونها من الرحمن فلان الموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صور ظاهرة الوجود والارواح والمعاني تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام واما استعاذتها من القطيعة فلان شعورها بالتمييز الذي عرض لها من عالم الارواح وخص النفس الرحماني الذي هو مقام القرب التام الرباني فتالمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الامداد الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به فنبهها الحق في عين اجابته لدعائها على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهيتين فسرت بذلك واطمانت واستبشرت باجابة الحق لها في عين ما سالت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرائها والجهل بمكانتها وبخسها حقها فمن ازدراها او بخسها فقد بخس حق الله وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها عنده تعالى لم يخبرها حال الاجابة بقوله من وصلك الى اخره ومن جملة الازدراء والقطع ذم متاخري الحكماء لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية وهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة انما ينتقل من صور الطبيعة الى العوالم التي هي مظاهر لطائفها وفي تلك العوالم يتاتى لعموم السعداء روية الحق الموعود بها والمخبر عنها انها اعظم نعم الله على اهل الجنة فحقيقة تتوقف مشاهدة الحق كيف يجوز ان تزدرى واما حال الخصوص من اهل الله فانهم وان فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فانه انما يتيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة الطبيعية حتى التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده فانه باتفاق الكمل من لم يحصل له ذلك في هذه النشاة الطبيعية لا يحصل له بعد المفارقة خ في الادب عن ابي هريرة د عن عائشة

الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا واحدا فبه يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة ان يصيبه فيؤذيه واخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة حتى ان ابليس ليتطاول ذلك اليوم رجاء الرحمة وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار قال الحرالي الجزء بعض من كل يشابهه كالقطعة من الذهب ونحوه البزار في مسنده عن ابن عباس رمز المصنف لصحته

الرحمة تنزل حال الصلاة على الامام اي على امام الصلاة ثم تنزل على من على يمينه من الصف الاول فالاول ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق

الرزق الى بيت فيه السخاء اسرع من الشفرة الى سنام البعير بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة
الى سنام البعير اى هو اسرع اليه جدا ومقصود الحديث الحث على السخاء سيما على عيال الانسان واهل بيته
الذين اجرى الله سبحانه وتعالى رزقهم على يده والاعلام بان التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه وفى ضمنه تحذير عظيم من البخل وايذان
انه سبب لحرمان بعض الرزق ابن عساكر فى التاريخ عن ابى سعيد الخدرى ورواه عنه ايضا ابو الشيخ فى
الثواب وسبق لابن ماجة قال الزين العراقى وكلها ضعيفة

الرزق اشد طلبا للعبد من اجله لان الله تعالى وعد به وضمنه ووعده لا يتخلف وضمانه لا يتأخر
ومن علم ان ما قدر له من رزقه لا بد له منه علم ان طلبه لما لا يقدر له عناء لا يفيد ولهذا قال بعض
الانجاب الرزق يطرق على صاحبه الباب وقال بعضهم الرزق يطلب المرزوق ويسكون احدهما
يتحرك الاخر قال حجة الاسلام قد قسم الله الارزاق وكتبها فى اللوح المحفوظ وقدر لكل واحد ما ياكله
ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدر ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه
وفى المعنى قوله

يا طالب الرزق السنى بقوة ٭ هيهات انت بباطل مشغوف
اكل العقاب بقوة جيف الفلا ٭ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

فينبغى للعاقل ان لا يحرص فى رزقه بل يكله الى الله الذى تولى القسمة فى خلقه القضاعى فى مسند الشهاب
وكذا ابو نعيم والطبرانى والديلمى عن ابى الدرداء قال العامرى صحيح ورواه عنه الدارقطنى فى علله
مرفوعا وموقوفا وقال انه اصح

الرضاع يغير الطباع اى يغير الصبى عن لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه
ومراد المصطفى حث الوالدين على توخى مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل ذات عقل ودين وخلق
جميل والطباع ما تركب فى الانسان من جميع الاخلاق التى لا يكاد يزايلها من خير وشر كذا فى النهاية
وفى المصباح الطبع بالسكون الجبلة التى خلق الانسان عليها قال الديرى العادة جارية بان من ارضع
امرأة غلب عليه اخلاقها من خير وشر روى ان الجوينى دخل فوجد ابنه امام الحرمين يرضع ثدى غير امه
فاختطفه وعالجه حتى نقيأ اللبن فكان الامام اذا حصلت له كبوة فى المناظرة فيقول هذه بقايا تلك
الرضعة القضاعى وكذا ابن لال والديلمى عن ابن عباس قال شارح الشهاب حديث حسن واقول فيه صالح
ابن عبد الجبار قال فى الميزان اتى بخبر منكر جدا ثم ساق هذا ثم قال فيه انقطاع وفيه ايضا عبد الملك بن
مسلمة مدنى ضعيف ورواه ابو الشيخ عن ابن عمر

الرضاعة بفتح الراء اسم بمعنى الارضاع تحرم بتشديد الراء المكسورة مع ضم اوله ما تحرم الولادة اى
مثل ما تحرمه وتبيح ما تبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم التناكح وتوابعه والجمع بين قرينتين
وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب فى حل نحو نظر وخلوة وسفر
لا فى باقى الاحكام كتوارث ووجوب انفاق واسقاط قود ونحو ذلك وفى رواية بدل الولادة النسب
ولعله قال اللفظين فى وقتين وحكمة التحريم ما ينفصل من اجزاء المرأة وزوجها وهو اللبن فاذا
اغتذى به الولد صار جزءا من اجزائهما فانتشر التحريم بينهم قال الحرالى الرضاعة التغذية بما
يذهب الضراعة وهو الضعف والتحول بالرزق الجامع الذى هو طعام وشراب وهو اللبن الذى
مكانه الثدى من المرأة والضرع من ذات الظلف مالك فى الموطأ ق د ت ن عن عائشة

الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوقه كما يسوق الحادى ابله
جمع مخراق اصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملائكة
السحاب يسوق بها السحاب حيث شاء الله اذ ما من ساعة تزال والمطر يقطر فى بعض الاقطار

ومن بدع المتصوفة الرعد صوت المليكة والبرق زفراتهم والمطر بكاؤهم انتهى وقال ابن عربى
السحاب بخرة تتصعد للحرارة التى فيها ثم ... فادا انسل عمد على الهواء فصعد
بوجه السحاب منزلا كما فنعه من الصعود بتكثفه فاشتعل الهواء فخلق الله فى تلك الشعلة ملكا سماه برقا
فاضاء به الضوء ثم انطفأ بقوة الريح كالسراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقى العين
كونا يسبح الله ثم صدع الوجه الذى يلى الارض من السحاب فلما مازجه كان كالنكاح فخلق الله فى تلك
الشعلة ملكا سماه برقا رعدا يسبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق خطبا فكل برق لا بد ان يكون
الرعد بعده لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب
فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده وثم بروق هى ملئكة يخلقها الله فى زمن الصيف من شدة حر الجو ت عن
ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره

الرفث الاعرابية الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة والتعريض بالجماع والفسوق المعاصى
كلها والجدل الجدال الرجل صاحبه فى النهاية الجدل مقابلة الحجة والمجادلة المناظرة والمراد الجدال
ليحق باطلا او يبطل حقا طب عن ابن عباس رمز لصحته

الرفق راس الحكمة اى التخلق به يصير الانسان فى اعلى درجاتها فان به تنتظم الامور ويصلح حال الجمهور
قال سفيان الثورى لاصحابه اتدرون ما الرفق هو ان تضع الامور مواضعها الشدة فى موضعها
واللين فى موضعه والسيف فى موضعه والسوط فى موضعه وقال الزمخشرى من الامور امور لا يصلح
فيها الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتيج الى الحديد لم يكن منه بد وقال
ابو حمزة الكوفى لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطون
بالشدة شيئا الا اعطوا باللين افضل منه وقال بزرجمهر

كن شديدا بعد رفق ٭ لا رفيقا بعد شدة

لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل القضاعى فى مسند الشهاب عن جرير بن عبد الله
قال العامرى فى شرحه حسن ورواه ابو الشيخ وابن شاذان والديلمى من حديث جابر

الرفق فى المعيشة هى ما يعاش به من اسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد فى النفقة
بقدر ذات اليد خير من بعض التجارة ويروى كما فى الفردوس خير من كثير من التجارة وجاء فى خبر من
فقه الرجل رفقه فى معيشته قال مجاهد لا يرفق احدكم بما فى يده ولا يتأول قوله تعالى وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت
بل معناها ان ما كان من خلف فهو منه سبحانه فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة
بعض التجارة قط فى الافراد والاسماعيلى فى معجمه طس هب وكذا القضاعى عن جابر قال الهيتمى بعد
ما عزاه للطبرانى فيه عبد الله بن صالح المصرى قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جمع وقال
الذهبى بعد ما عزاه للبيهقى فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه ايضا الديلمى

الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير فيه فضل الرفق دخل مالك بن دينار على مجوسى
قد اخذ بمال عليه وقيد فقال يا ابا يحيى اما ترى ما نحن فيه من القيود فرفع راسه فرأى سلة فقال لمن
هذه قال لى فامر بها فانزلت فاذا دجاجة واخبصة فقال هذه وضعت القيود فى رجلك طب عن جرير
ابن عبد الله ورواه عنه ايضا البزار والديلمى

الرفق يمن اى بركة والخرق بالضم شوم اى جهل وحمق كذا فى النهاية وفى الفردوس الخرق الحمق وهو
نقيض الرفق وهو ليس ببعيد بل هما غيران فقد فسر الراغب الحمق بانه قلة التنبه لطريق الحق
والخرق بانه الجهل بالامور العملية وذلك ان يفعل اكثر مما يجب او اقل او على غير نظام محمود قال

ويشبه الحديث ... وهو الحديث ... والنار على الدنيا وهذا الحديث تعدده
... والحكم طس عن ابن مسعود ... المنذري وقال الهيثمي فيه العلا بن عرفات وهو
... وقال شيخه العراقي رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن عائشة وكلاهما ضعيف

الرفق يمن والخرق شوم واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شي قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شي قط الا شانه ولذلك كثر في الشرع في جانب الرفق دون الخرق والعنف
قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله ما الرفق قال ان تكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق وقال معادات
امامك ومناواة من يقدر على ضرك وقال سفيان لاصحابه تدرون ما الرفق قالوا قل قال ان تضع الامور
مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه قال الغزالي وهذا
اشارة الى انه لا بد من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق قال

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا ۞ مضر كوضع السيف في موضع الندا ۞

فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الاخلاق لكن لما كانت الطباع الى الجد والعنف اميل كانت
الحاجة الى ترغيبهم في جانب الرفق اكثر والحاجة الى العنف نفع ندور الحيا من الايمان والايمان في الجنة
ولو كان الحيا رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا
لكان رجلا سوءا وان الله لم يخلقني فحاشا هب عن عائشة وفيه موسى بن هرون قال الذهبي في الضعفا مجهول

الرقبى جائزة هي ان يقول جعلت لك هذه الدار فان مت قبلي عادت الي وان مت قبلك فلك فعلى من
المراقبة لان كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم تمليكا وبعضهم عارية ن عن زيد بن ثابت رمز لصحته

الرقوب التي لا يموت لها ولد لا ما تعارفه الناس انها التي لا يعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها قبلها
تلقاها من ابواب الجنة فاعظم بها من منة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن بريدة بن الحصيب قال
النبي ان امراة من الانصار مات ابنها فجزعت فقام اليها ومعه اصحابه يعزيها فقال اما انه بلغني
انك جزعت قالت ما لي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئا فان الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم
وان عظم في الدنيا فثواب الصبر والتسليم في الاخرة اعظم وهذا لم يقله النبي ابطالا للتفسير اللغوي
بل نقله الى ما ذكر اشارة لذلك حم عن رجل شهدت رسول الله يخطب ويقول تدرون ما الرقوب قالوا
الذي لا ولد له فذكره قال الهيثمي فيه ابو حصنة .. لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

الرقوب الذي لا فرط له خ عن ابي هريرة

الركاز بكسر الراء وخفة الكاف واخره زاي الذي ينبت من الارض وفي رواية في الارض وهذا
حديث معلول وفي البخاري عن مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية قال الزركشي وغيره بكسر
فسكون الشي المدفون وهو دفين ومدفون وفعل يجي بمعنى المفعول كالذبح والطحن واما بفتحها
فالمصدر وليس مرادا هنا وتعقبه في المصابيح بانه يصح الفتح على ان يكون مصدرا اريد به المفعول
كالدرهم ضرب الامير والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز هو المعدن وغاير بينهما
في حديث البخاري فقال المعدن جبار وفي الركاز الخمس وبهذا اخذ الجمهور وقوله المعدن جبار
اي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه بل ان من استاجر رجلا للعمل في معدن فهلك فهو هدر هق
من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ابن الجوزي قال الدارقطني هذا وهم لان ذا ليس
من حديث الاعمش ولا من حديث ابي صالح انما يرويه رجل مجهول ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال
الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد وهو ضعيف

الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض يوم خلقت اي وليس هو يد فن احد هذا ما
افتى ... هذا الحديث ... عرفه ... فعند ... فوجد ... في موات مطلقا وفيه الخمس وضعفوا

هذا الحديث

هذا الحديث والمال المستخرج من الارض المسماة ... كنز ... خلقه الله في الارض معدن
والركاز يعمهما من ركن الرمح غرزه وهما مركوزان بالارض وان اختلف الركز هق عن ابي هريرة باسناد ضعيف

الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة لانه يشبه الناقوس فيكره جعله في اعناق الدواب تنزيها لانه
من مزامير الشيطان والملائكة ضده ولانه يشبه الناقوس فيكره تنزيها عند الشافعية وسياتي ذلك
مبسوطا الحاكم في كتاب الكنى عن ابن عمر بن الخطاب

الركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم والركعتان بعد المغرب ادبار السجود هذا تفسير لقوله تعالى ومن
الليل فسبحه وادبار السجود ك في صلاة التطوع عن ابن عباس وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه
رشدين ضعفه ابو زرعة والدارقطني وغيرهما

الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة اي هما من ياقوتها غير المتعارف اذ الياقوت نوعان
متعارف وغيره كما سبق نحو بيانه ك في الحج عن داود الزبرقان عن ايوب السختياني عن قتادة بن
دعامة عن انس وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه داود متروك وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي رواه ايضا الترمذي وابن
ماجة وكذا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر انتهى فعزو المصنف له فقط تقصير او قصور

الركن يمان عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره وسكت عليه والامر بخلافه
فانه اورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال لا يثبت ذكره عنه في لسان الميزان وبكار هذا
قال ابو زرعة ذاهب الحديث له مناكير وقال ابو حاتم مضطرب وقال ابن حبان لا يتابع على حديثه

الرمي بالسهام خير ما لهوتم به فيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب
والتنشط له وما كان للنبي من حسن الخلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه فر عن ابن
عمر بن الخطاب قال افتقد رسول الله رجلا فقال اين فلان فقيل ذهب يلعب فقال ما لنا وللعب
فقيل ذهب يرمي قال ليس الرمي بلعب فذكره وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي تركوه
واتهمه بعضهم اي بالوضع

الرهن مركوب ومحلوب اي ما يرهنه يركبه فان ... كان اجر ظهره له ونفقته عليه قال الحرالي والرهن
بالفتح والسكون التوثق بالشي بما يعادله بوجه ما انتهى والرهن هنا المرهون دهق عن ابي هريرة
وفيه ابراهيم بن مجشر البغدادي قال في الميزان له احاديث مناكير من قبل الاسناد منها هذا الحديث
وهو صويلح في نفسه انتهى وفي اللسان قال ابن حبان في الثقات يخطي وقال السراج عن الفضل بن سهل
يكذب وعن ابن عدي ضعيف يسرق الحديث انتهى وقال ابن حجر اعل بالوقف ورفعه ابو حاتم مرة
ثم تركه ورجح البيهقي كالدارقطني وقفه وهي رواية الشافعي

الرهن اي الظهر المرهون يركب بالبناء للمجهول بنفقته اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر لكن
لم يتعين فيه المامور ويشرب بضم اوله لبن الدر بفتح المهملة والتشديد اي ذات الدر وهو اللبن
فالتركيب من اضافة الشي لنفسه كقوله تعالى وحب الحصيد كذا ذكره ابن حجر وتعقبه العيني
بان لا اضافة الشي لنفسه لان اللبن غير الدارة اذا كان مرهونا لم يقل مرهونا اعتبارا وتاويل
الحيوان يعني المرتهن الركوب والشرب اي باذن الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره
احمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام بمصالحه وان لم ياذن مالكه وقال الشافعي الكلام في الراهن
فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قيل الرهن اي فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب
كركوب وقال ابو حنيفة ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لنا فاته حكم الرهن وهو الحبس
الدائم خ عن ابي هريرة ورواه عنه ابو داود بلفظ يحلب مكان يشرب

الرواح يوم الجمعة الى صلاة الجمعة واجب على كل محتلم اي من بلغ الحلم والغسل واجب عليه

... طب عن حفصة بنت عمر ام المؤمنين ... وهذا محمول على ...
قال الطبراني تفرد به ... بن عبد الله ... بن ... وعنه مفضل بن فضالة انتهى
الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب في
الروايات الاخرى وقد يفرق بان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله من الكنوز وغيرها
وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لانها في الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل
امر الدنيا وتعظيم شان الجهاد ثم ان هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شي من الاخرة
بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل والمراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه
ثواب هذا فيكون الثواب بين ثوابي العملين ق ن عن سهل بن سعد الساعدي
الريح من روح الله بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل اى الريح من رواح الله اى من الاشيا التي تجي من
حضرة الله بامره تاتي بالرحمة لمن اراد الله رحمته وتاتي بالعذاب لمن اراد الله هلكته فاذا رايتموها
فلا تسبوها اى لا يجوز لكم ذلك واسئلوا الله خيرها اى بشر ما ارسلت به فانها مامورة وتوبوا عند
التضرر بها وهذا تاديب من الله وتاديبه رحمة لعباده وقال ابن العربي اسناد الفعل اليها مجاز
وانما المامور الملك الموكل بارسالها وامساكها وتحريكها وتسكينها وعبر عنها لانها معرفة له
خد د في الادب ك في الادب عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الاذكار والرياض
اسناده صحيح حسن وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به من بين الستة وليس كذلك بل رواه ابن
ماجة في الادب وكذا النسائي في يوم وليلة عن ابي هريرة ايضا
الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لاخرين اى في ان واحد قال الحرالي والريح متحرك الهواء في الاقطار
فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال الذهبي متفق على ضعفه
ورواه عنه الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود

حرف الزاي

زادك الله يا ابا بكرة الذى ادرك الامام راكعا فتحرم وركع قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى الصف
خوفا من فوت الركوع حرصا على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف
مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى البطلان
بدا فالحديث حجة عليهم فانه لم يامره بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران
المفسد بتحريمها ولا تعد الى الاقتدا منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف او الى المشي الى الصف
في الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلاة لكن التحرز الاولى عنها وكيفما كان هو
من العود وفيه انه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروى ولا تعد بسكون العين اى
لا تسرع في المشي الى الصلاة واصبر حتى تصل الى الصف حم خ د ن في الصلاة عن ابي بكرة ورواه ايضا
ابن حبان وغيره قال ابن حجر والفاظهم مختلفة
زادني ربي صلاة وهو الوتر بفتح الواو وكسرها ووقتها ما بين العشا اى صلاتها الى طلوع الفجر
لا دلالة فيه على وجوب الوتر اذ لا يلزم كون المزاد من جنس المزيد حم من حديث عبيد الله بن زحر
عن عبد الرحمن قدم معاذ الشام واهلها لا يوترون قال فقال لمعوية مالي اراهم لا يوترون
قال وواجب عليهم قال نعم سمعت رسول الله يقول فذكره قال الهيثمي وعبيد الله بن زحر
ضعيف متهم ومعاوية لم يتامر في زمن معاذ انتهى وقال ابن حجر اخرجه عبد الله بن عبد الله
ابن احمد في زوائده وفيه عبيد الله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل ان يلي معاوية دمشق
وعبد الرحمن لم يدرك القصة
زار رجل اخا له في قرية اى اراد زيارة اخيه وهو الاعم من كونه اخا حقيقة او مجازا فارصد الله

مطلب باب حرف الزاي

له اى وكله بحفظه يقال ... على طريقه
ملكا واقعده يرقبه والمدرجة بفتح الراء والجيم ... اى ...
فقال اين تريد قال اريد اخا لى في هذه القرية اى ازوره فان قيل السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له
قلنا في الحديث بيان المقصد ومقصود فقال هل له عليك من نعمة اى هل لك من حق واجب عليه من النعم
الدنيوية تربها بفتح المثناة الفوقية وضم الراء وشدة الموحدة التحتية اى تملكها وتستوفيها او معناه
تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده قال لا الا اني احبه في الله اى ليس لي
داعية الى زيارته الا محبتي اياه في جنبه رضى الله قال فاني رسول الله اليك ان الله كذا بخط المصنف وفي
نسخ وهي رواية بان الله فالجار والمجرور متعلق برسول احبك كما احببته اى رحمك ورضي عنك واراد
لك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب في الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاولياء والاحباب وان
الادمي يرى الملك ويكلمه قال الغزالي زيارة الاخوان في الله من جواهر عبادة وفيها الزلفة الكريمة الى الله مع
ما فيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لا يخرج الى الاكثار والافراط كما افاده الخبر
الاتي الثاني ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البوني
هذا يشير الى ان من صمد بحركه بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة
روحانية ومحبة عرفانية حم خد م في الادب عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
زر القبور تذكر بها الاخرة لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان
الربيع بن خيثم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه
نشر من قبره قال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد
غير الثلاث متساوية واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك
يحزنك فان الحزين في ظل الله اى في ظل عرشه يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله يتعرض لكل خير قال الغزالي
فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور
يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ك من حديث موسى
الصنى عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمير عن ابي ذر قال ك رواته
ثقات قال الذهبي قلت لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع او ان ابا مسلم رجل مجهول انتهى
زر يا ابا هريرة غبا تزدد حبا اى زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا
ويفقد الملازمة تهون عليه وانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز قال بعضهم فالاكثار من الزيارة ممل
والاقلال منها مخل ونظم البعض هذا المعنى فقال

عليك باغباب الزيارة انها	اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسأم دائما	ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

وقال آخر

وقد قال النبي وكان برا	اذا زرت الحبيب فزره غبا

وقال آخر

اقلل زيارتك الصديق	تكون كالثوب استجده
واممل شي لامرئ	ان لا يزال يراك عنده

وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال البزار في مسنده طس هب كلهم عن ابي هريرة قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين كنت بالامس قلت زرت ناسا من اهلي فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا
عليه والامر بخلافه اما البزار فقال عقبه ولا نعلم فيه حديثا صحيحا وقال ابن طاهر رواه ابن عدي
في بضعة عشر موضعا من كامله واعلها كلها وقال البيهقي عقب تخريجه طلحة بن عمرو احد رجاله

غير قوي قال وقد روي باسانيد هذا امثلها انتهى وطلحة هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد
لاشي متروك الحديث وابو زرعة والدارقطني وابن الشيخ ضعيف البزار في مسنده هب عن ابي ذر قال الهيثمي فيه
عويد بن عمران الجوني وهو متروك انتهى طب ك عن حبيب بن مسلمة المكي الفهري بكسر الفاء وسكون الها وآخره
نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم غازيا قال
في التقريب مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيرا طب عن ابن عمرو طس عن ابن عمر بن الخطاب
خط عن عايشة وقال الذهبي في الضعفا قال النسائي وغيره متروك وفي اللسان كالميزان عن البخاري
منكر الحديث ثم اورد له مناكير هذا منها ثم قال قال ابن عدي ليس في احاديث عويد انكر من هذا والضعف
عليه بين وقال ابو داود احاديثه شبه البواطيل انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم ير الحديث مخرجا من
هذين الطريقين والا لما آثرهما واقتصر عليهما والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عمر
باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المنذري
هذا الحديث روي عن جماعة من الصحابة واعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم اقف
له على طريق صحيح كما قال البزار بل له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره انتهى

زر في الله فانه اي الشان من زار اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك في عوده الى محله اكراما له
وتبجيلا وتعظيما ويظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا وفيه فضل زيارة الاخوان والحث عليها حل عن ابن عباس

زكاة الفطر بكسر الفاء لا ضمها ووهم بعض الائمة قال في المجموع وهي مولدة لا عربية ولا معربة بل اصطلاحية
للفقهاء اي فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة وتسمى ايضا زكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة
الروس وزكاة الابدان فرض باجماع الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفي يرى وجوبها
لا فرضيتها على قاعدته ان الواجب ما ثبت بظني وبان اشهب نقله عن مالك انها سنة وكان فرضها
في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين على كل مسلم حر وعبد بان يخرج عنه سيده
ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف فلا تجب فطرتهما اذ لا مالك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف
ملكه ولا على سيده لانه معه كاجنبي ذكر وانثى ظاهره وجوبه على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه اخذ
الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة من المسلمين فلا يجب على كل مسلم اخراج عن عبد
وقريب كافرين عند الثلاثة واوجبه ابو حنيفة قال الطيبي من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه
ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى
وقال الدماميني هو نص ظاهر في ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأو فيندفع
قول الطحاوي انه خطاب موجه معناه الى السياق يقصد بذلك الاحتجاج لمذهبه انتهى وزعم ان من
المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين
برفعه خبر زكاة الفطر وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث بغدادي صاع من تمر او صاع من شعير فهو
مخير بينهما فيخرج من ايهما شاء ولا يجزي اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال الحافظ العراقي فهو اسعد الناس
بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد في روايات ذكر اجناس اخرى يجي تفصيلها وعليه التعويل وانما اقتصر
هنا عليهما لانهما غالب قوت المدينة ذلك الوقت قط ك في الزكاة هق عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على
شرطهما واقره الذهبي

زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث الواقعين من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب
انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب
على من لم يذنب قط ومن اسلم قبل الغروب بلحظة وطعمة للمساكين والفقراء من اداها اي اخرجها
الى مستحقيها قبل الصلاة اي صلاة العيد فهي زكاة مقبولة اي يقبلها الله ويثيب عليها ومن اداها
بعد الصلاة اي صلاة العيد فهي صدقة من الصدقات اي وليست بزكاة الفطر على ما افهمه هذا
السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلاة والاربعة على خلاف مذهبه

ومذهب الشافعي

ومذهب الشافعي واحمد انها تجب بغروب شمس ليلة العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان
تنبيه قال الزمخشري صدقة الفطر زكاة الآن بينها وبين الزكاة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال
وهذه طهرة لبدن المؤدي كالكفارة قط هق من حديث عكرمة عن ابن عباس قال الفريابي عكرمة
متكلم فيه لرأيه راي الخوارج وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل
عنه وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس

زكاة الفطر على كل حر وعبد بان يخرج عنه سيده كما تقرر قال ابو الطيب على بمعنى عن لان العبد
لا يطالب بادائها وتعقب بانه لا يلزم من شي على شخص مطالبته به بدليل الفطرة المتحملة
على غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطأ او شبهه واخذ بظاهره داود فاوجب اخراج العبد عن
نفسه قال ابو زرعة ولا نعلم من قال به سواه ولم يتابعه احد من اتباعه ذكر وانثى اخذ بظاهره
ابو حنيفة فاوجبها على الانثى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة ان فطرتها على زوجها كالنفقة
و على ولي كل صغير لم يحتلم من ماله ان كان له مال والا فعلى من عليه مؤنته وبه قال الائمة الاربعة
وكبير فقير حيث وجد فاضلا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وان لم يملك نصابا وغني صاع
من تمر او نصف صاع من قمح اخذ بظاهره ابو حنيفة تبعا لمعاوية فقال يجزي صاع بر عن اثنين
وتعقبه الثلاثة بان في سنده من لا يحتج به واخذ ابن حزم من قوله صغير وجوبها عن الحمل فانه
ببطن امه يسمى صغيرا ومنع بانه لا يفهمه منه عاقل لان الموجود في الدنيا هق عن ابي هريرة قد
عرفت ان في سنده من لا يعول عليه

زكاة الفطر على الحاضر والبادي اجمع عليه الائمة الاربعة فجزموا بانه لا فرق في وجوبها بين اهل
الحاضرة والبادية ونفاه عطا والزهري وربيعة والليث وجوبها على اهل البادية هق عن ابن عمر بن الخطاب

زمزم وهي كما قال المحب الطبري بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعا
سميت به لكثرة مائها او لزمزمة جبريل وكلامه او لغير ذلك طعام طعم اي فيها قوة الاغتذاء
الايام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لابي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم
اي يشبع من اكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كانه قال انها طعام اطعمه كما يقال اصل اصلال
وشيد اشياد والمعنى انه خير طعام واجوده ذكره كله الزمخشري وشفاء سقم اي حسي ومعنوي
مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل احد شربه وان يقصد به نيل مطالبه الدنيوية
والاخروية ش والبزار في مسنده عن ابي ذر قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح انتهى ورواه
عنه الطيالسي قال ابن حجر واصله في مسلم دون قوله وشفاء سقم قال المصنف ولها اسماء
منها برة ومضنونة وشراب الابرار وقال ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب
الابرار قيل ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل ما شراب الابرار قال ماء زمزم اكرم به من شراب

زمزم حفنة من جناح جبريل بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة اي زمزم حفنة
حفنها جبريل بجناحه فتحها لما امر بحفرها من قولهم حفنت الشي اذا جرفته بكلتا يديك وفي
رواية هزمة بدل حفنة اي غمزة يقال هزم الارض هزمة اذا شقها شقا فر عن عايشة

زملوهم بالزاي لفوهم بدمائهم اي لا تغسلوها عنهم فانه اي الشان ليس من كلم بالسكون اي جرح
يكلم اي يجرح في الله اي في الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمته الا هو يأتي يوم القيمة بدماء
اي يسيل منه الدم كانه يوم جرح لونه لون الدم وريحه ريح المسك تمامه وقدموا اكثرهم
قرانا انتهى وكانه سقط من قلم المصنف وهذا قاله في شهداء احد وفيه اشعار بان
الشهيد لا يغسل ن عن عبد الله بن ثعلبة العذري قال الذهبي له صحبة ان شاء الله

ورواه عنه ايضاً احمد والطبراني والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم
زنا العينين النظر يعني ان النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه اشد واكثر ولا يكاد يقدر
على الاحتراس منه واسناد الزنا الى العين لان لذة النكاح في الفرج تصل اليها ونبه به على انه لا يصل
الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن
الشبع فان هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه السلام اياكم والنظر فانه يزرع في القلب
الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ثم قال الغزالي وزنا العين من كبار الصغاير وهو يؤدي الى الكبيرة
الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه ابن سعد في الطبقات
طب وكذا ابو نعيم والديلمي عن علقمة بفتح المهملة والقاف ابن الحويرث او ابن الحارث الغفاري
قال الهيثمي فيه محمد بن مطرف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه العامري صحيح
زن وارجح بفتح الهمزة وكسر الجيم اي اعطه راجحاً والرجحان الثقل والميل اعتبر في الزيادة وذلك
ندب منه الى ارجاح الوزن ومثله الكيل عند الايفاء لا الاستيفاء لقوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم
لمتضمن العدل والاحسان ان الله يامر بالعدل والاحسان اما العدل فانه لا تحقق براءة ذمته يقيناً
الا بان يرجحه بعض الرجحان فيصير قليل الرجحان في طريق الورع والعدل الواجب كان يغسل جزء
من الراس ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب الا به واجب والثاني الاحسان الى من له الحق
وخياركم احسنكم قضاء كما في الخبر الآتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل وثمّ رجل يزن بالاجر
اي في السوق والامر محتمل للاباحة وفي اوسط الطبراني ان الثمن كان اربعة دراهم وفيه صحة هبة
المجهول المشاع لان الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر وثبوت شراء السراويل لا انه لبسها وقول
الهدي الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزا
الى الهدي الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفا ثم رده بانه سبق قلم لم يصب اذ الموجود فيه
ما ذكرته نعم جاء في رواية لابي يعلى شديدة الضعف عن ابي هريرة ان المصطفى اشترى سراويل
من سوق البزازين باربعة دراهم وانه قال له يا رسول الله وانك تلبس السراويل قال اجل في السفر
والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد استر منه تنبيه قال ابن القيم قد باع
النبي واشترى وشراؤه اكثر واجر واستاجر واجارة اكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل
وتوكيله اكثر واهدى واهدي له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاماً وخاصاً
ووقف وشفع فقبل تارة ورد اخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه
تارة وكفر اخرى ومازح وورى ولم يقل الا حقاً وهو القدوة والاسوة حم عم ك حب وكذا البخاري
في تاريخه عن سويد بالتصغير ابن قيس العبدي ابي مرحب صحابي مشهور نزل الكوفة قال جلبت انا
ومخرفة العبدي بزاً من هجر فاتينا به مكة فاتانا النبي ونحن بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه
منه فوزن ثمنه وثمّ وازن يزن بالاجر فقال يا وازن زن وارجح قال ت حسن صحيح وقال
ك صحيح على شرط م واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال في الاصابة سويد بن قيس العبدي
روى عنه سماك بن حرب ان النبي اشترى من رجل سراويل اخرجه اصحاب السنن واختلف فيه
على سماك اي ففيه اضطراب قال وفي سنده المسيب بن واضح فيه مقال
زنا اللسان الكلام اسند الزنا الى اللسان لانه يلتذ بالكلام الحرام كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام
ويأثم بهذا كما يأثم بذاك قال ابن عربي هذا امر بتقييد الجوارح فزنا اللسان النطق وزنا العينين
النظر وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم
عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو زناها ابو الشيخ بن حيان

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة ورواه عنه ايضاً الديلمي
زنى يا فاطمة شعر الحسين بعد حلقه لان حلقه من قبيل اماطة الاذى فان شعر المولود ضعيف
فيحلق فيقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج البخار بسهولة وفي ذلك تقوية حواسه وتصدقي بوزنه
فضة واعطي القابلة رجل العقيقة اي احدى رجليها فامتثلت الامر ووزنته فكان وزنه درهماً
او بعض درهم كما رواه ابن اسحق عن علي وصح عطفاً بتقديم الحلق على الذبح قيل ولعله قصد
تمييزه عن مناسك الحج وان لا يتشبه به قال ابن حجر اتفقت الروايات على ذكر التصدق بالفضة
خلاف قول الرافعي يندب بذهب فان لم يفعل فبفضة لكن في خبر الطبراني ذهباً او فضة وفيه رواد
ضعيف ك عن علي امير المؤمنين وقال صحيح قال الحافظ العراقي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ
حسن وقال ليس اسناده بمتصل ورواه احمد من حديث ابي رافع واسناده ضعيف
زوجوا الاكفاء وتزوجوا الاكفاء واختاروا لنطفكم اي لا تضعوها الا في خيار النساء واياكم والزنج
اي احذروا وقاعهن فانه يعني لونهن وهو السواد خلق مشوه فيجي الولد مشوها وهذا الامر للندب
وفيه اعتبار الكفاءة حب في الضعفاء عن قاسم المؤدب عن المثنى ابن الضحاك عن محمد بن مروان السدي
عن هشام بن عروة عن عائشة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السدي كذاب وتابعه عامر بن
صالح الزبيري واقره عليه المؤلف رحمه الله تعالى ولم يتعقبه الا بان له شاهداً وهو خبر تخيروا لنطفكم
واجتنبوا هذا السواد
زوجوا ابناءكم وبناتكم ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الديلمي قيل يا رسول الله هذا ابناؤنا نزوج فكيف بناتنا فقال حلوهن الذهب والفضة واجيدوا
لهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنحلة ليرغب فيهن انتهى بلفظه فر من حديث عبد العزيز بن ابي رواد
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعبد العزيز اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن
الجنيد وقال ابن حبان يروي عن نافع عن ابن عمر اشياء موضوعة ورواه عنه الحاكم ومن طريقه
تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان اولى
زودك الله التقوى يا من جاءنا يريد سفراً ويلتمس ان نزوده زاد في رواية ووقاك الردى
وغفر ذنبك ويسر لك الخير في رواية ويسر لك الخير حيث ما كنت وفي رواية بدله حيث ما توجهت و
هذا قاله لرجل جاءه فقال اني اريد سفراً فزودني فقال زودك الله التقوى فقال زدني فقال
وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت انتهى فيندب لكل من ودع مسافراً ان يقول
له ويحصل اصل السنة بقوله زودك الله التقوى والاكمل الاتيان بما ذكر كله ت ك عن انس
قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وينبغي على اصله صحته وبسط ذلك
زودوا موتاكم قول لا اله الا الله بان تلقنوهم اياها عند الموت لد في تاريخه تاريخ نيسابور
عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضاً
زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد والنهي منسوخ وفي مسلم
عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم زار قبر امه اي في العام منهج فبكى وابكى من حوله
وقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الموت انتهى قالوا ليس للقلوب سيما القاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر
الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب وزيارة
القبور تبلغ في زجر القلوب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه غيرها فانه وان كان مشاهدة
المحتضر تزعج اكثر لكنه غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في كل اسبوع بخلاف
الزيارة وللزيارة آداب منها ان يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوف على الاجداث فقط فانها حالة

مطلب آداب زيارة القبور

تشاركه فيها البهايم بل يقصد بها وجه الله واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القرآن ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعليه ويسلم ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين الى اخره لا عن ابي هريرة ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا وقضية صنيع المؤلف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت ان مسلما خرجه باللفظ المزبور وزيادة

زوروا القبور ولا تقولوا هجرا اى باطلا والهجر الكلام الباطل وفيه اشعار بان استقرت قواعد الدين اذا فيه واحتياط بقوله ولا تقولوا هجرا طس عن زيد بن ثابت قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا

زين الحاج اهل اليمن اى هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حسا ومعنى طب وكذا في الاوسط من حديث حبان بن بسطام عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حبان كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فقال ابن عمر لا تسبوا اهل اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي اسناده حسن فيه ضعفا وثقوا

زين الصلاة الحذاء بالمد النعل يعني ان الصلاة في النعال من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة الطهارة او المراد بها الخفاف وهو اقعد قال الزين العراقي فيه جواز الصلاة في النعال اذا كانت طاهرة وممن كان يفعله من الصحابة عثمان رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس وانس وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وقد اختلف نظر الصحب والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح او مكروه قال ابن دقيق العيد والحديث يدل للاباحة لا للندب لان ذلك لا دخل له في الصلاة وان كان من كمال الزينة وكمال الهيبة لكن في ملامسته للارض التي تكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصود ع وكذا ابن عدي من حديث محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير عن النزال عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا ليس له اصل عن عبد الملك وهو مما وضعه محمد بن الحجاج وقال الهيثمي فيه محمد بن الحجاج القمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب

زينوا من التزيين بما منه الزينة وهي بهجة العين او غيرها من الحواس التي لا تخلص الى باطن المزين ذكره الحرالي القرآن باصواتكم اى زينوا اصواتكم به كما يدل عليه الحديث الآتي عقبه فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض وادخلت القلنسوة في راسي ذكره البيضاوي يعني زينوا اصواتكم بالخشية لله حال القرآن يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال من اذا سمعته رايت انه يخشى الله وقيل لا قلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرئ كذلك كان اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه وسماه تزيينا لانه تزيين للفظ ومعنى حم د ن ه في الصلاة حب ك في فضائل القرآن عن البراء بن عازب قال ك صحيح ورواه عنه ايضا البخاري في خلق الافعال من عدة طرق ولعل المصنف لم يستحضره ابو نصر السجزي في كتاب الابانة عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان في صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع المصنف من انه انما رواه عنه من حديث البراء فقط قط في الافراد طب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو داود في المصاحف حل عن عائشة رضي الله عنها وفيه سعيد بن المرزبان الاعور قال ابن معين لا يكتب حديثه وحينئذ هو منكر الحديث وعلقه البخاري في اخر الصحيح وقال ابن حجر هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الافعال عن البراء وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس اخرجه البزار بسند ضعيف

زينوا اصواتكم بالقرآن اى الجهر بقراءته واشغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لاصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي اداء بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والاصغاء اليه قال التوربشتي هذا اذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم

في الكلمات

في الكلمات والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما احدثه المكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فياخذون في كلام الله ماخذهم في التشبيب والغزل فانه من اسوا البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير واحتجاج من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشيء بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه ك في فضائل القرآن عن البراء بن عازب

زينوا اعيادكم بالتكبير فانه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثم كان علي يفعله وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب شمس ليلتي العيدين الى احرام الامام بصلاة العيد ويرفع الناس اصواتهم في سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد مختص بالاضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا كان او نفلا او قضا فيها من صبح يوم عرفة الى عقب عصر اخر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا بها صوته ويزيد لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر طص عن انس وفي نسخة عن ابي هريرة ثم قال لم يروه عن ابن كثير الا عمر بن راشد ولا عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال الحافظ ابن حجر وعمر ضعيف ولا باس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح بالتحديث انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن راشد ضعفه احمد وابن معين والنسائي

زينوا العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس اى باكثار قول الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الى اخر الدعاء الماثور المشهود زاهر في كتاب تحفة عيد الفطر حل عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا

زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيمة اى يكون ثوابها نورا تستضيئون به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك فر عن ابن عمر بن الخطاب قال المؤلف في فتاواه الحديثية حديث ضعيف انتهى وفيه عبد الرحمن بن غزوان اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن حسن النقاش قال الذهبي اتهم بالكذب والحسين ابن عبد الرحمن قال في الميزان تركوا حديثه وساق له اخبارا هذا منها ثم قال منكر موقوف انتهى

زينوا موائدكم جمع مائدة ما يؤكل عليه بالبقل اى بوضع البقل الذي تاكلونه مع الطعام عليها فانه مطردة للشيطان عن قربان الطعام لكن مع التسمية من الاكلين عند ابتداء الاكل فهي الستر الدافع للشيطان والظاهر الاكتفاء بالتسمية من احدهم في سنة كفاية حب في الضعفاء فر عن ابي امامة وفيه اسمعيل بن عياش مختلف فيه عن يزيد بن نيسان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو داود يرى القدر ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى

الزائر اخاه المسلم اعظم اجرا اى ثوابا عند الله من المزور ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزائر اخاه المسلم الاكل طعامه اعظم اجرا من المزور المطعم في الله عز وجل هذا نصه كما وقفت عليه في نسخ مصححة بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله فحذف المصنف وتصرف فر عن انس ورواه عنه ايضا البزار ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه للفرع دون الاصل غير جيد

الزائر اخاه في بيته الاكل من طعامه ارفع درجة من المطعم له فيه حث مؤكد على زيارة الاخوان وفضلها وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزوره ومن ثم قيل والى من زار لمن لا يزوره الى ان اذا لم يكن في وده غير صائب خط عن انس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه عامر بن محمد بصري لا يعرف وخبره باطل عن ابيه عن جده عباس وساق هذا الخبر

الزانية بحليلة جاره اى مجاورة فى المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما
حلال للآخر خص الجار مع ان الزنا من اعظم الكبائر كيف كان اشارة الى ان بها الفحش انواعه لقطعه
ما امر الله به ان يوصل من رعاية حقه ودفع الاذى والزنا بحليلته زنا وابطال حق الجوار وخيانة
لمن استامنك فليجه خصته لا ينظر الله اليه يوم القيمة نظر لطف ورحمة ولا يزكيه ويقول ادخل
النار مع الداخلين وعيد شديد فان من لم ينظر الله اليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه وتعالى
لا تقوم له الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفى فى مشهد هذا العصيان ان يشهد نوت الايمان
الذى ذرة منه خير من الدنيا وما فيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء
مغبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان اضيف اليه كونه بحليلة من سكن جوارك
والتجأ بامانتك وثبت بينك وبينه حق الامانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان الاثم
اعظم والفحش وما اوهمه قيد حليلة الجار من انه اذا لم يكن مقيدا لم يكن الفعل من الكبائر فغير
مراد لان هذا النهى وشبهه غالبا انما ورد على امر واقع مخصوص قصد به فاعله وهو من مفهوم
اللقب ولا يعمل بمفهومه كما فى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الخرائطى فى كتاب مكارم الاخلاق
وابن ابى الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه المنذرى فو عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة
عن ابن انعم وقد سبق بيان حالهما

الزبانية اى زبانية جهنم ولفظ رواية الطبرانى للزبانية وعليه فانما يورد فى حرف اللام
اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم
اى تقول لهم الزبانية او غيرهم من الملائكة ليس من يعلم كمن لا يعلم فان الذنب والمخالفة تعظم
بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين انكم ستعملون اعمالا هى ادق
فى اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبى صلى الله عليه وسلم من الموبقات اذ كانت
معرفة الصحابة رضى الله عنهم بجلال الله اتم فكان الصغائر عندهم بالاضافة اليه كبائر
فبهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصى ما لا يتجاوز عن
الجاهل تنبيه قال ابن عبد السلام فى اماليه ظاهر الحديث ان العالم اكثر عذابا
من الجاهل وليس كذلك على اطلاقه ثم ذكر تفصيلا فاطلبه من الامالى طب عن موسى بن
محمد بن كثير السيرينى عن عبد الملك بن ابراهيم الجدى عن عبد الله بن عبد العزيز العمرى عن ابى طوالة
عن انس بن مالك حل عن الطبرانى بسنده هذا ثم قال غريب من حديث ابى طوالة عن انس تفرد به
عبد الله انتهى وقال ابن عياش حديث باطل وابن الجوزى موضوع قال المنذرى لكن له مع غرابته
شواهد وقال فى الميزان حديث منكر

الزبيب والتمر هو الخمر اى هما اصل الخمر لاعتصارها من كل منهما قال ابن … ظاهره الحصر
لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدينة موجودا ففى البخارى عن انس كان
عامة خمرنا البسر والتمر مجازا عن الشراب الذى يصنع منها عكس انى ارانى اعصر خمرا وقيل مقصود
الحديث لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها فيه كل شراب مسكر ن عن جابر بن عبد الله
رمز المصنف لصحته واصله قول ابن حجر فى الفتح سنده صحيح

الزبير ابن عمتى وحواريى من امتى ناصرى يعنى انه مختص من اصحابى ومفضل عليهم والا فالانصار
كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر اقرانه والا فكل الصحب كانوا انصاره قال
الزمخشرى حواريو الانبياء صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو ان يصفو بياض العين
ويشتد خلوصه فيصفو سوادها حم عن جابر بن عبد الله ورواه ابن ابى شيبة والديلمى والخطيب

الزرقة

الزرقة فى العين يمن اى بركة يعنى ان المرأة التى عينها زرقاء مظنة للبركة كما يدل له خبر الديلمى عن ابى
هريرة تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا وزاد الديلمى فى روايته فى الحديث المشروح وكان داود ازرق انتهى وهذا
قاله ردا لما كانت الجاهلية تزعمه من سوء زرقة العين قال فى الكشاف ابغض شئ من الوان العيون
الى العرب الزرقة لان الروم اعداؤهم وكانوا زرق العيون ولذلك فى صفة العدو اسود الكبد اصهب
السبال ازرق العين حب فى الضعفاء عن ابن عمر عن محمد بن يونس الكريمى عن عبادة بن صهيب عن
هشام عن عروة عن عائشة مرفوعا قال ابن الجوزى موضوع وعباد متروك والراوى عنه هو الكريمى
والبلاء منه وفى الميزان عباد احد المتروكين وقال ابن المدينى ذهب حديثه وقال البخارى والنسائى
متروك وقال ابن حبان كان قدريا داعية يروى اشياء اذا سمعها المبتدى فى هذه الصناعة شهد لها
بالوضع ثم اورد له هذا الحديث ك فى تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد الكرابيسى عن محمد بن الرومى
عن احمد بن ابراهيم بن ابى نافع عن الخليل بن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات عن الحسين بن علوان عن
الاوزاعى عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة فر عن ابى هريرة رضى الله عنه

الزكاة قنطرة الاسلام لما فيها من اظهار عز الاسلام بكبس انفة من ابى واستكبر عن المواساة
والنصفة لخلق الله ورأى ان فى ادائها حطا من رياسته ونقصا لرتبته وبها يتميز الذين امنوا
من الذين نافقوا لتمكنهم من الريا فى غيرها دونها ولم يشهد الله بالنفاق جهرا اعظم من شهادته على
مانعها طب وكذا اسحق فى مسنده عن ابى الدرداء قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الهيثمى رجاله
موثقون الا بقية فمدلس وهو ثقة وقال المصنف فى حاشية القاضى سنده ضعيف ولم يوجهه
بشئ وقال الكمال بن ابى شريف فى تخريج الكشاف فيه الضحاك بن ابى حمزة وهو ضعيف

الزكاة فى هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر فى رواية بدل الاربعة الخمسة وزاد
الذرة قال الزمخشرى الزكاة من الاسماء المشتركة تطلق على عين وهى الطائفة من المال المزكى
بها وعلى معنى وهو الفعل الذى هو التزكية فى خبر ذكاة الجنين ذكاة امه ومن الجهل بهذا اتى
من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز وجل والذين هم للزكوة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد الفعل
اعنى التزكية قط من حديث موسى بن طلحة عن عمر بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه
والامر بخلافه فقد قال ابن حجر فيه العرزمى وهو متروك وقال ابو زرعة عن عمر مرسل وعجب من
المصنف كيف اثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل الثابت وهو خبر الحاكم والبيهقى
لا تأخذ والصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقى رواته
ثقات وهو متصل واللائق فى احاديث الاحكام ان يتحرى منها ما تقوى به الحجة

الزنا يورث الفقر اى اللازم الدائم لان الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه
وقد اغنى الله عباده بما احله لهم من النكاح من فضله فمن اثر الزنا عليه فقد اثر الفرح الذى
من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجاء العنا فالزنا
موكل بزوال النعمة فاذا ابتلى به عبد ولم يقلع ويرجع فليودع نعم الله فانها ضيف سريع الانفصال
وشيك الزوال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد
الله بقوم سوءا فلا مرد له قال فى شرح الشهاب الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب فيذهب شوم
الزنا بركة ماله فيمحقه لانه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلى بفقر قلبه
الى ما ليس عنده ولا يعطى الصبر عنه وهو العذاب الدائم اخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده اوحى الله الى موسى عليه السلام انى قاتل القاتلين ومفقر الزناة القضاعى فى
مسند الشهاب قال العامرى فى شرحه غريب عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذرى فيه الماضى بن محمد

وقال في الميزان حديث منكر واسناده فيه ضعف

الزنجي انما شبع زنا واذا جاع سرق وان فيهم لسماحة ونجدة اى شجاعة وباساً فقد اعتمد الشافعي هذا الخبر ففي مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه بالجامع فدخل رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع قل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقال نعم فجاء للشافعي فقال ابن عبدي قال تجده في الحبس فوجده فقلنا للشافعي اخبرنا فقد حيرتنا فقال رايته يدور في النيام فقلت يطلب هارباً ويجيء الى السواد فقط فقلت هرب له اسود ويجيء الى ما يلي العين اليسرى فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك انه في الحبس قال الخبر ان شبع زنا وان جاع سرق فتاولت انه فعل احدهما عد عن احمد ابن حشرد عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة البصري عن عمرو بن ميمون عن الزهري عن عروة عن عائشة اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال عنبسة البصري متروك وتعقبه المصنف بان له شاهداً وقال السخاوي له شاهد عند الطبراني في الاوسط الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنا وفي الكبير قيل يا رسول الله ما يمنع جيش بني المغيرة ان ياتوك الا انهم يخشون ان تردهم فقال لا خير في الحبش اذا جاعوا سرقوا واذا شبعوا زنوا

الزهادة في الدنيا اى ترك الرغبة فيها ليست بتحريم الحلال على نفسك كان لا تاكل لحماً ولا تجامع ولا اضاعة المال فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين وياكل اللحم والحلوى والعسل ويحب ذلك والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة واياك وزهد الرهبان ولكن الزهادة في الدنيا حقيقة هي ان لا تكون بما في يديك اوثق مما في يد الله فانك اذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد لك منه مما تحتاج اليه في قوام البنية ومؤنة العيال وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك اى لو ان تلك المصيبة منعت واخرت عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوي وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثم قال الغزالي رحمه الله الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ كم تارك لها بظاهره محب لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه بتدبير فالشان كله في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل احمد عمن معه الف دينار ايكون زاهداً قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا زادت ولا يحزن اذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا النساء فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام واكفهروا في وجوه الاغنياء وفي قلوبهم شهوة الغنا امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاداهم ذلك الى الطعن فكثير من الائمة ت ه في الزهد عن ابي ذر قال الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمرو بن واقد قال الدارقطني متروك

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وفي رواية والجسد والرغبة فيها تتعب القلب والبدن فنفعها لا يفي بضررها وتبعاتها من شغل القلب وكد البدن في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة فينبغي ان لا ياخذ العاقل منها الا ما لا بد له منه في عبادة ربه والنفس تسكن وتتعود ما عودتها كما قال

فالنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

وقال آخر

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ... فان توقت تاقت والا تسلت

وقال الشافعي عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد احسن من الحلي على الناهد طس عد عن ابي هريرة

هب عن عمر

هب عن عمر موقوفاً قال المنذري اسناده مقارب

259

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن لانه يفرغه لعمارة وقته ويجمع قلبه على ما هو بصدده ويقطع مواد طمعه التي هي من افسد الاشيا للقلب قال رجل لابن واسع اوصني قال اوصيك ان تكون ملكاً في الدنيا والاخرة قال كيف قال الزم الزهد والرغبة فيها تطيل الهم والحزن فالدنيا عذاب حاضر يؤدي الى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه اطيب من عيش الملوك فان الزهد فيها امر اذا ضربه العبد اذا ملك شهوته وغضبه وانقادا معه لداعي الدين فهو الملك حقاً لان صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبدهما فهو مملوك في صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير وما احسن ما قال بعضهم

ارى الزهاد في روح وروحة ... اذا ابصرتهم ابصرت قوماً بصحة

حم في كتاب الزهد هب عن طاوس بن كيسان اليماني الحميري احد اعلام التابعين مرسلاً ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسنداً لاحد وهو عجب فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه قال الهيثمي وفيه اشعث بن نزار لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه ايضاً انه لا علة في هذا المرسل سوى الارسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبي في الضعفا حافظ له مناكير

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن حقيقة الزهد التوكل حتى تكون ثقته بقسم الله فان ما في يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا الى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فات ولم ينصب بدنه فيما هو آت فان جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع ما لا يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالاً من خدمة المولى فيفسد قلبه ببطالته وابعد القلوب من الله القلب القاسي والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب ومن ثم ترك الصحب السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف والتعبد حتى لم يبقوا من اوقاتهم شيئاً الا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم انما كان خازناً لله وذا لا ينافي زهده فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية الاصلح تنبيه سئل بعض الصوفية اذا كان حقيقة الزهد ترك شيء ليس له فالزاهد جاهل لانه ما زهد الا في عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كلما لاح له شيء قال هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزاً واما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بان ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا فلا يمكن اخذه فاستراح والدنيا كلها عندهم لا تزن جناح بعوضة فلا يرون للزهد عندهم مقاماً وعليه قيل

تجرد عن مقام الزهد قلبي ... فانت الحق وحدك في شهودي

ازهد في سواك وليس شيء ... اراه سواك يا سر الوجود

ومنهم من احتقر كلما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه فزاه لشدة حقارته عدماً ومنهم من تخلق باخلاق الله ورأى الوجود كله من شعائر الله فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهو الكامل وانما زهد الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدنيا حين عرضها عليهم تشريعاً فان بداية مقامهم ياخذ من بعد نهاية الاولياء من زهد ومن لم يزهد فبالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر للادم يزهدون وانشدوا

الزهد ترك وترك الترك معلوم ... بان ممسك ما في الكف مقبوض

الزهد ليس له في العلم مرتبة ... وتركه عند اهل الجمع مفروض

اى لانه ما ثم الا تخلق باخلاق الله وهو لم يزهد في الكون لانه مدبره ولو تركه لاضمحل في لمحة فيقال للزاهد بمن تخلقت في زعمك حتى تركت الدنيا بل نفسك الخارج من خوفك من الدنيا فاتركه تمرة القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه ورواه ايضاً ابن لال والحاكم والطبراني في الديلمي وغيرهم فعزو المص للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد

حرف السين

سأحدثكم بامور الناس واخلاقهم جمع خلق بالضم السجية والطبع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل
وصف طردي يكون سريع الغضب سريع الفيء اي الرجوع فلا يكون له فضل ولا عليه جرم بل يكون
كفافا اي راسا براس لمقابلة سرعة رجوعه بسرعة غضبه فالفضيلة تجبر النقيصة فكانه لا فضيلة
ولا نقيصة والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفيء فذلك له ولا عليه والرجل يقتضي اي يستوفي الذي له
على غيره ويقضي الدين الذي عليه فذاك رجل لا له فضيلة ولا عليه نقيصة للمقابلة المذكورة والرجل
يقتضي الدين الذي له على غيره ويمطل الناس الذي عليه اي يسوف بالوفا من وقت الى وقت مع القدرة
فذاك رجل عليه اثم ولا له فضل ومن ثم قالوا ان المطل كبيرة وهل يشترط تكرره خلاف البزار
في مسنده وكذا الطبراني والديلمي عن ابي هريرة قال الهيثمي رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن شريك
عن ابيه وهما ثقتان وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح

سألت ربي ان لا يعذب اللاهين البله الغافلين او الذين لم يتعمدوا الذنوب فانما فرط منهم سهو
او غفلة او الاطفال من ذرية البشر لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم فاعطانيهم
ويعين الاخير ما رواه البزار والطبراني بسند رجاله ثقات عن الحبر كان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فسأله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوه وطاف فاذا هو بغلام
وقع وهو يعبث بالارض فنادى مناديه اين السائل عن اللاهين فاقبل الرجل فنهى عن قتل الاطفال
ثم قال هذا من اللاهين ش قط في الافراد والضيا المقدسي عن انس ورواه عنه الديلمي قال ابن الجوزي
حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه ابو يعلى من طرق قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح غير
عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة

سألت ربي ابناء العشرين اي سألته قبول الشفاعة فيمن مات من امتي على الاسلام في سن العشرين
فوهبهم لي اي شفعني فيهم بان يدخل صلحاؤهم الجنة ابتداء ويخرج من شاء تعذيبهم من عصاتهم
من النار فلا يخلدهم فيها ابن ابي الدنيا ابو بكر عن ابي هريرة

سألت الله في ابناء الاربعين من امتي امة الاجابة اي سألته في شانهم بان يغفر لهم فقال يا محمد
قد غفرت لهم ذنوبهم قلت فابناء الخمسين قال اني غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد
غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد اني لاستحي من عبدي ان اعمره سبعين سنة
يعبدني لا يشرك بي شيئا ان اعذبه بالنار اي نار الخلود فاما ابناء الاحقاب جمع حقب وهو
ثمانون سنة وقيل تسعون سنة ولذلك بينه بقوله ابناء الثمانين والتسعين فاني واقفهم
كذا في نسخ كثيرة وفي نسخة واقف والاولى اولى يوم القيامة بين يدي فقائل لهم ادخلوا معكم
من احببتم الجنة قال القاضي فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وان لا يمسح صدورهم بالذنوب
لان تصير امته كلهم مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما دل من الكتاب والسنة
على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد انهم لا يجب عليهم
الخلود بل تنالهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقي وهذب ومن مات على الشهادتين
يخرج من النار وتنالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من خصائصنا ابو الشيخ
ابن حيان عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنه الديلمي ايضا

سألت الله ان يجعل حساب امتي اي ان يفوض امر محاسبتهم الي كي احاسبهم واستر زللهم لئلا
تفتضح عند الامم المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال فاوحى الله عز وجل الي
يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك وهذا
تنويه عظيم بكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم على ربه وفضل امته وبيان لعناية الله بهم

ومزيد شفقته عليهم ولطفه بهم قال ابن العربي رحمه الله تعالى وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
في اصل الاجابة كسائر الداعين فانه يجوز ان يعطى ما دعا فيه وان يعوض عما سأل فر عن ابي هريرة

سألت ربي ان يكتب على امتي سبحة الضحى فقال تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء
تركها ومن صلاها فلا يصلها حتى ترتفع قال في الفردوس سبحة الضحى اي صلاة الضحى وتسمى الصلاة
تسبيحا لان التسبيح تعظيم الله تعالى وتنزيهه من كل سوء وقوله سبحانه وتعالى كان من المسبحين
اي المصلين وقيل السبحة الصلاة النافلة فر عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني
لكنه اعني الديلمي لم يذكر له سندا فسكوت المصنف عنه غير سديد

سألت ربي فيما وفي رواية عما تختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك
عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوأ من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم
فهو عندي على هدى وذلك لان قتالهم لم يكن للدين بل للدنيا وان افترقوا من جهة حوز الدنيا
فهم كنفس واحدة في التوحيد وكلهم نصر للدين واهله وقمع الشرك واصله فتحوا الامصار
وسلبوا الكفار وقمعوا الفجار ودعوا الى كلمة التقوى جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فاذاقهم الله باسهم
فباسهم الذي اذيقوه كفارة لما اجترحوه السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر
في التاريخ في ترجمة زيد الحواري وكذا البيهقي وابن عدي كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ابن الجوزي في العلل هذا لا يصح نعيم مجروح وعبد الرحيم قال ابن معين كذاب وفي الميزان هذا
الحديث باطل انتهى وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب سئل عنه البزار فقال لا يصح
هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الكمال بن ابي شريف كلام شيخنا يعني
ابن حجر يقتضي انه مضطرب واقول ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه فانه تعقبه بقوله قال ابن سعد زيد العمي ابو الحواري كان ضعيفا في الحديث
وقال ابن عدي عامة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء ورواه عن عمر ايضا البيهقي قال الذهبي واسناده واه

سألت ربي ان لا اتزوج احدا من امتي ولا يتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة
فاعطاني ذلك الظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن
صاهر شريفا او شريفة طب ك في فضائل علي عن عبد الله بن ابي اوفى قال صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي فيه عند الطبراني عمار بن سيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله
ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح خرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن ابن عمر رضي الله
عنهما وعند الطبراني في الاوسط بسند واه

سألت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها وفي رواية فاعطاني ذلك
وهذا يوافقه ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقرر ان المراد
باهل بيته مؤمنو بني هاشم والمطلب او فاطمة وعلي وابناؤهما او زوجاته رضي الله عنهم
لكن تمسك المصنف رحمه الله بعمومه وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان
طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيهه ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدي الملك
الديان فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل النيران
وفي خبر الحاكم ما يلوح بانه يرتجي لابويه الشفاعة وليست الا التوفيق عند الامتحان للطاعة
تنبيه قال ابن عربي لا يظهر حكم الشرف لاهل البيت الا في الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم

واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالذنب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او شرب او سرق يقيم
عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم ان يصدق بقوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فيعتقد ان الله قد عفا عن اهل البيت عناية من الله بهم والظاهر ان المراد بالنار نار الخلود
ابو القاسم بن بشران بكسر الموحدة وسكون المعجمة في اماليه وابو سعيد في شرف النبوة عن عمران بن
حصين واخرجه عنه ابن سعد والملا في سيرته وهو عند الديلمي ولكن بلا سند
سالت ربي فاعطاني اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك لانهم لم يدركوا ما ادرك
اباؤهم من الشرك ولانهم في الميثاق الاول فهم من اهل الجنة فهذا ما يدل الجمهور قال المصنف
في السندسية والاخبار الواردة بانهم في النار بعضها متين لكنها من المنسوخ عند اهل التحقيق
والرسوخ بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم حيث قال في الخبر الماضي
سالت ربي ان لا يعذب اللاهين الى اخره قال والناسخ من الكتاب قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى ابو الحسن بن ملة في اماليه عن انس بن مالك
سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل الجنة اي فاعطاني ذلك كله
كما يرشد اليه السياق الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وفي الباب ابن عمرو وغيره عند الطبراني وغيره
سالت ربي الشفاعة لامتي اي امة الاجابة فقال لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب قال في المطامح ولعل هذه الطائفة هم اهل مقام التفويض الذين غلب
عليهم حال الخليل عليه السلام حين قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق الك حاجة
قال اما اليك فلا والظاهر ان المراد التكثير لا خصوص العدد قلت رب زدني فحثا لي بيديه
مرتين عن يمينه وعن شماله ضرب المثل بالحثيات لان شان المعطي اذا استزيد ان يحثي
بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة في الكثرة
والا فلا كف ثم ولا حثي قال في المطامح وربما يفهم منه ان من عدا هؤلاء لا يدخلون الجنة
الا بعد الحساب هناد عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه وقال ابن حجر سنده جيد ورواه
عنه ايضا ابن منيع والديلمي
سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى لشعيب هل هو اطولهما وهو العشر او اقصرهما الذي هو
الثمان قال قضى اكملهما واتمهما وهو العشر ع ك من حديث ابن عيينة عن ابراهيم عن عدي عن الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي بان ابراهيم لا يعرف انتهى وقال
في المنار هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل صالح ثقة في الحديث بل كم من الصالحين في شيء
الكذب منهم في الحديث لسلامة صدورهم وحسن ظنهم عن تحديثهم وشغلهم بما هم فيه عن
الضبط والحفظ انتهى ورواه الطبراني عن جابر قال الهيثمي وفيه موسى بن سهل لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
سالت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رايت ادناها
لاحترقت ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب اذا كانت اشياء حاجزة
فالواحد منها يحجب والله سبحانه وتعالى لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب عبارة
عن الجلال فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين
غاية مع خبر ان دون الله يوم القيمة سبعين الف حجاب والنور وان كان سببا لادراك الاشياء
ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم وحجب هذا الملك الاعظم عن تجلي
كنه عظمته لانه هو وغيره لا يصيرون لعظيم هيبته فحجبهم ليكون لهم البقاء الى الاجال المضروبة

والا هلكوا طس عن انس قال الحافظ الهيثمي فيه قايد الاعمش قال ابو داود عنده احاديث موضوعة وذكره
ابن حبان في الثقات وقال يهم كثيرا
سالت ربي عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين
لم يشا ان يصعقهم قال هم الشهداء ثنية كذا بخط المصنف رحمه الله تعالى بمثلثة ونون وتحتية الله تعالى
متقلدون اسيافهم حول عرشه لا يعارضه خبر الفريابي انهم جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة
العرش وخبر البيهقي انهم الثلاثة الاول لان الكل من المستثنى وانما صح استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم
يرزقون وقيل المستثنى الحور والولدان ع قط في الافراد ك في التفسير وابن مردويه في التفسير والبيهقي
في الشعب والديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة اي يكاد ان يقع في الهلاك الاخروي واراد بذلك المؤمن المعصوم والقصد
به وما بعده التحذير من السب البزار في مسنده وكذا احمد والطبراني والديلمي عن ابن عمرو بن العاصي
سباب الموتى كالمشرف على الهلكة اراد الموتى المؤمنين وايذاء المؤمن الميت اغلظ من الحي لان الحي يمكن
استحلاله والميت لا يمكن استحلاله فلذلك توعد عليه في الوقوع في الهلاك طب عن ابن عمرو
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال الديلمي يعني قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا قال الكشاف عقب ايراده هذا الحديث في تفسير الاية ينبغي ان لا يغتر بذلك فان شرطه
صحة التوبة لقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم وقوله تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولقد
نطق القران بذلك في مواضع من استقراها اطلع على حقيقة الامر ولم يعلل نفسه بالخدع انتهى وهذا منه
كما ترى تقرير لمذهب اهل الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي وقال الراغب الناس ضرب في افق
البهائم من جهة الرذيلة وهم الموصوفون بقوله تعالى ان هم الا كالانعام وضرب في افق الملئكة من كثرة ما
خصوا به من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم انسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين يشرف
بحسب قربه من الملئكة ويرذل بحسب قربه من البهائم والى الانواع الثلاثة اشار هذا الخبر انتهى وقال
ابن ادهم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الى اخره قال السابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة
مقتول بسيف الامل مضطجع على باب العقوبة ابن مردويه في تفسيره عن الفضل بن عميرة الطفاوي عن ميمون
الكردي عن عثمان النهدي عن ابن عمر واعله العقيلي بالفضل وقال لا يتابع عليه والبيهقي في كتاب البعث
والنشور عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب الاية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه ايضا الفضل بن عميرة القرشي قال في الميزان عن
العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر ورواه عنه عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه انتهى
وتعجب منه ابن معين فكانه استنكره
سادة السودان اربعة لقمان الحبشي الحكيم قيل هو عبد داود وفي الكشاف انه ابن باعورا ابن اخت ايوب
او ابن خالته ومن حكمته انه لم ينم نهارا قط ولم يضحك قط ولم يبك منذ مات اولاده ولم يره احد
على تغوط ولا على بول في مدة عمره والنجاشي اصحمة ملك الحبشة وبلال المؤذن ومهجع مولى عمر بن
الخطاب وسبق هذا موضحا فائدة في المحلى لابن حزم انه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة الا بسواد
بلال فانه يفرق سواده شامات في خد ودهن فسبحان من اكرم اهل طاعته ابن عساكر في
تاريخه في ترجمة بلال من طريق ابن المبارك مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى عن عبد الرحمن بن
يزيد من الزيادة ابن جابر مرسلا هو تابعي ثقة جليل ثم قال ابن عساكر رواه معاوية بن صالح عن
الاوزاعي وروي نحوه عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يذكر مهجع
سارعوا في طلب العلم فالحديث في العلم من صادق ثوابه في الاخرة خير من الدنيا وما عليها من ذهب

[illegible]
ومنها ... المريد العمل الشرعي ... ابتغاء ... الله ... [illegible] يمين طلبه خالصا لوجه الله
تعالى لا يريد ... [illegible] ولا ليباهي به السفهاء ويجادل به الفقهاء بل ان يعير
به وجوه الناس اليه ولا ثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الاخبار والاثار قال الحسن اياك و
التسويف فانك بيومك ولست بغدك الرافعي امام الدين عبد الكريم في تاريخه اي تاريخ قزوين عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما

ساعات الاذى الامراض والمصائب التي ترد على الانسان يذهبن ساعات الخطايا اي يكفرن الخطايا
ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة عن الحسن البصري مرسلا ورواه البيهقي عن الحسن مرسلا فلو عزاه
المصنف رحمه الله تعالى له لكان اولى

ساعات الاذى في الدنيا يذهبن ساعات الاذى في الاخرة اي ما يعرض للانسان من المكاره والمصائب
في الدنيا يكون سببا للنجاة من اهوال الاخرة وكروبها هب عن الحسن البصري مرسلا فر عن انس ورواه عنه
ايضا ابن شاهين وابن صاعد وعنهما اورده الديلمي فاقتصار المصنف عليه تقصير

ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا ومن ثم قال بعض الصحب وقد عاد انصاريا فسأله كيف حاله
فقال له ما غمضت منذ سبع اي اخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها هب من حديث بشر بن عبد الله بن
ابي ايوب الانصاري عن ابيه عن جده ابي ايوب الانصاري قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
الانصار فاكب عليه فساله فقال ما غمضت منذ سبع فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الهيثم
ابن الاشعث قال الذهبي في الضعفاء مجهول عن فضالة بن جبير قال ابن عدي احاديثه غير محفوظة
ومن لطائف اسناده انه من رواية رجل عن ابيه عن جده

ساعة السبحة حين تزول اي الشمس عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وافضلها في شدة الحر
قال الزمخشري السبحة من التسبيح كالمتعة من التمتيع والمكتوبة والنافلة وان التقتا في ان كل واحدة
مسبح بها الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم اخص من قبل ان التسبيحات في الفرائض نوافل فكانه قيل النافلة
سبحة على انها شبيهة بالاذكار في كونها غير واجبة واما السبحات جمع سبحة كغرفة وغرفات في قوله
في الخبر المار سبحات وجهه فهي الانوار التي اذا راها الراؤون من الملائكة سبحوا لما يروعهم من جلال الله
وعظمته الى هنا كلامه ابن عساكر في التاريخ عن عوف بن مالك

ساعة في سبيل الله اي في جهاد الكفار لاعلاء كلمة الجبار خير من خمسين حجة اي لمن تعين عليه
الجهاد وصار في حقه فرض عين فالمخاطب بالحديث من هذا شانه وقد مر ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان يخاطب كل انسان بما يليق بخصوص حاله فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
ابو يعلى ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فاقتصار المصنف على عزوه للفرع دون الاصل غير جيد

ساعة من عالم اي عامل بعلمه متكئ على فراشه ينظر في علمه اي يطالع او يقرئ او يؤلف او يفتي
خير من عبادة العابد سبعين عاما لان العلم اس العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم
الشرعي المصحوب بالعمل كما مر مرارا فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه
تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزا المصنف للاصل لكان اولى

ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله
اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشار بقوله قلما الى انها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء
او ركن من اركانه او نحو ذلك طب عن سهل بن سعد الساعدي رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع
المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو غفول عجيب فقد خرجه الامام مالك كما في الفردوس
باللفظ المذكور عن سهل المزبور ورواه ايضا الديلمي وغيره

سافروا تصحوا من الصحة العافية قال الشافعي رحمه الله انما هو دلالة لاحتمال ان يسافر لطلب صحة

تنبيه

تنبيه ذهب بعض الصوفية الى ان هذا السفر ليس هو المعهود المأمور بالسفر بالفكر واعمال الاعتبار [illegible]
والمسافر هو الذي اسفر له سلوكه عن امور مقصودة او غير مقصودة والمسافرون اثنان مسافر بفكره
في المعقولات والاعتبار ومسافر بالاعمال وهم اصحاب المعاملات ممن اسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر وقيل لا فهو
سائر متصرف في طريق مدينته وشوارعها فالمسافر من سافر بفكره في طلب الايات والدلالات على وجود
الصانع فلم يجد في سفره دليلا سوى امكانه وانه ليست نسبة الوجود اليه اولى من نسبة العدم فافتقر الى
مرجح فلما وصل الى هذه المنزلة وقطع هذه المنهلة واسفرت عن وجوه مرجحه احدث سفرا اخر فيما ينبغي
للصانع الذي اوجده فاسفر له الدليل عن تفرد هذا المرجح بانه واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز
على الممكن من الافتقار ثم انتقل مسافرا الى منزل اخر فاسفر له ان واجب الوجود يستحيل عدمه لثبوت
قدمه اذ لو انعدم لم يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر الى ان ينفي عنه كل ما دل على حدوثه ثم سافر في
علم توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله اخر لم يوجد العالم بفرض الاتفاق والاختلاف
كما يعطيه النظر ثم يسافر الى منزلة تعطيه العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم
قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها شرط ثبوت هذه النعوت له
واثبات صفات الكمال من كلام وسمع وبصر ثم يسافر الى منزلة تسفر له عن امكان بعثة الرسل فانه
بعث رسلا واقام الادلة على صدقهم فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث اليه الرسول امن به واتبعه
في مواسمه حتى احبه الله فكشف عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في نفسه جميع ما في العالم
وفر الى الله مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه في كل شيء اراد ان يلقي عصى التسيار
فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له وانه لا يزال مسافرا الى منزلة تسمى بالموت ثم لا يزال مسافرا حتى يقطع
منازل البرزخ الى ان يصل الى منزلة تسمى البعث فيركب مركبا شريفا يحمله الى دار سعادته فيصح صحة
الابد ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن ابي سعيد الخدري

سافروا تصحوا وتغنموا قال البيهقي يدل به على ما فيه بسبب الغنى ومما عزي للشافعي رضي الله تعالى عنه

تغرب عن الاوطان في طلب العلا ‖ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة ‖ وعلم واداب وصحبة ماجد

وقد خص الانسان بالقوى الثلاث ليسعى في مناكب الارض لما يفيده السعادة ويرفعه من الذل الى العز
ومن الفقر الى الغنى ومن الضعة الى الرفعة ومن الخمول الى النباهة هق عن بسطام بن حبيب ابي القاسم بن
عبد الرحمن عن ابي حازم عن ابن عباس مرفوعا الشيرازي في كتاب الالقاب طس وابو نعيم في كتاب الطب
النبوي والقضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال الطبراني لم يروه عن ابن
دينار الا محمد بن رواد عن ابن عمر انتهى قال في المهذب ابن رواد واه انتهى وفي الميزان عن الازدي
لا يكتب حديثه ثم اورد له هذا الخبر انتهى وقد علمت ان ابن رواد تفرد به فالحديث لاجله شديد الضعف

سافروا تصحوا وترزقوا ومن ثم قيل شمر ذيلا وادرع ليلا فمن لزم القرار ضاجع الصغار وقيل
والسيف ان قر في الغمود صدى وقيل وان لزوم المرء للبيت موت وان السير في الارض النشور
قال الراغب واذا تاملت هذا الحديث ونظرت اليه نظرا عاليا علمت انه يحثك على التحرك الذي يثمر لك
جنة المأوى ومصاحبة الملأ الاعلى والمجاورة لله تعالى وذلك يحتاج الى اربعة امور معرفة
المقصود المشار اليه بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ومعرفة الطريق المشار اليه بقوله تعالى
قل هذه سبيلي وتحصيل الزاد المبلغ المشار اليه بقوله تعالى وتزودوا والمجاهدة في الوصول اليه
كما قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال الفقيه عيسى الحضرمي عرض علي في بعض الاحوال
في غيبة وليس بنوم كتاب واذا اوله سافروا عن اوطان النفوس الى حضرة الملك القدوس تصحوا
من سقام كيف ولم وهلا ولا ولولا انتهى عب عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا

سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا قرنه بالغزو يعرف ان المراد بالسفر في هذا وما قبله من الاخبار
سفر الجهاد ونحوه من كل سفر واجب فلا ينافيه ما سيجي في خبر السفر قطعة من العذاب مما ظاهره
التزهيد فيه على ان ذلك انما خرج بيانا لما يلقاه المسافر من مشاق السفر ومتاعبه تنبيه
قال الغزالي السفر سفران سفر بالظاهر وسفر بالباطن الى الله تعالى واشير اليه بقوله تعالى اني ذاهب
الى ربي واليهما بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم والثاني اعظم لان صاحبه يتنزه
ابدا في جنة عرضها السموت والارض وينزل منازل لا تضيق بكثرة الواردين حم عن ابي هريرة قال
الهيثمي رجاله ثقات

سافروا مع ذوي الجد وذوي الميسرة لان السفر يظهر خبايا الطبايع وكوامن الاخلاق وخفايا السجايا
اذ الابدان اذا تعبت ضعفت القوى المختلفة في القلة والكثرة لسكون الطبايع بتعبها وتبين
مقاديرها وزيادة بعضها ونقصان البعض فتظهر محاسن الاخلاق ومساويها لانها تميز بين الطبايع
من القوى والقوى من الاحوال والسفر ياتي على مختلف الاهوية والاغذية فمن سافر مع اهل الجد و
الاحتشام وكلف رعاية الادب وتحمل الاذى وموافقتهم فيما يخالف طبعه فيكون ذلك تاديبا له و
رياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويهتدي الى تجنب مساوي الاخلاق واكتساب محاسنها واما من سافر
مع من دونه فكل من معه يحمل نفسه على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فتحسن اخلاقهم وربما يسوء
خلقه فان حسن الخلق في تحمل المكاره فر عن معاذ بن جبل وفيه اسمعيل بن زياد فان كان الشامي فقد
قال الذهبي عن الدارقطني ممن يضع او المشرى فقال ابن معين كذاب او السكوني فجزم الذهبي بانه كذاب كما سبق

ساقي القوم اخرهم اي شربا كما في الخبر الاتي وهذا من اداب ساقي الماء ونحوه كلبن ومثله ما يفرق على جمع
من ماكول او مشموم فيكون المفرق اخرهم تناولا لنفسه قال ابن العربي وهذا امر ثابت عادة
وشرعا وحكمته ندب الايثار فلما صار في يده ندب له ان يقدم غيره لما فيه من كريم الاخلاق وشرف
السليقة وعفة القناعة وقال الزين العراقي فيه ان الذي يباشر سقي الماء او غيره يكون شربه
بعد الجماعة كلهم لان الاناء بيده فلا ينبغي ان يجعل خلافا لما يعتاده الملوك والامراء من شرب الساقي
قبل خشية ان يكون فيه سم وفي مسند البزار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد اكله من شاة خيبر
لم يتناول مما احضر له غير اهل بيته شيئا حتى ياكل منه فرعاية السنة اولى ما لم يخف على نفسه
وهل المراد بساقي القوم مناوله للشاربين او المالك الظاهر الاول حم تخ د عن عبد الله ابن
ابي اوفى رمز المصنف لصحته ورواه مسلم في الصلاة مطولا والترمذي وابن ماجه كما هنا في
الاشربة والنسائي في الوليمة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة غير جيد

ساقي القوم اخرهم شربا لان ذلك ابلغ للصيام بحق الحرمة واحفظ للهمة واحرز للسيادة فيبدأ
يسقي كبير القوم ثم من عن يمينه واحدا بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم ثم يشرب قال في البحر اشار
بهذا الخبر وما قبله الى ان كل من ولي شيئا من امور الناس يجب عليه تقديم مصلحتهم على حظ نفسه
والنصح لهم في جليل الامور ودقيقها فمنهم السلاطين المتقلدون لاعباء الامة الحامون للبيضة والعلماء
الحافظون للشريعة المعلمون الدين والتجار الذين يتولون منافع ابدانهم واصحاب الحرف الذين
يعاونونهم فالواجب على السلطان الذب عنهم والنصح لهم وعلى العلماء تعليم الجهال برفق ونصح وصبر
على تعليم البليد وتفريغ وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم فيملوا ولا يغلظ فينفروا ولا يريدوا
به شيئا من عرض الدنيا ت ه عن ابي قتادة ثم قال ت صحيح طس والقضاعي كلاهما من حديث ثابت
البناني عن المغيرة بن شعبة قال الزين العراقي وثابت لا اعرف له سماعا من المغيرة

سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم والثلاثة اولاد نوح لصلبه وفي رواية لابن عساكر

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة سام ابو العرب [illegible] والروم واحسن [illegible] والشام ويافث ابو الخزر ويأجوج ومأجوج
واما حام فابو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روي ان نوحا دعا لسام بان يكون [illegible]
ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده ودعا على حام بان يتغير لونه ويكون ولده عبيدا ثم رق له
بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرافة من اخويه قال المصنف في الساجعة وسام قيل انه نبي وولده
ارفخشذ صديق وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق حم ت ك عن سمرة بن جندب
قال الزين العراقي في القرب هذا حديث حسن وقال الديلمي وفي الباب عمرو بن حصين

ساووا بين اولادكم في العطية اي الهبة ونحوها الكبير والصغير والذكر والانثى فلو كنت مفضلا احدا
لفضلت النساء احتج به الحنابلة على انه لو فضل بين اولاده في العطية اساء وامر بالارتجاع طب خط
وابن عساكر في ترجمة عباد بن موسى عن ابن عباس قال الذهبي فيه اسمعيل بن عياش وشيخه ضعيفان

سباب بكسر السين والتخفيف المسلم اي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى
المفعول فسوق اي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضي كونه من اثنين قال النووي فيحرم
سب المسلم بغير سبب شرعي قال ومن الالفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمار
يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذاء بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به
لضرورة المخاصمة مع انه صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها وقتاله اي
محاربته لاجل الاسلام كفر حقيقة او ذكره للتهديد وتعظيم الوعيد والمراد الكفر اللغوي وهو التجحد
او هضم اخوة الايمان قال الحافظ ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجئة اهتم لذلك وبالغ في
الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من
دفعه في محله انتهى وتقدمه لنحوه ابن العربي فقال قال الخوارج لما غاير المصطفى صلى الله عليه وسلم
بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا فيلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد
بينا في الاصول بطلانه وانما فائدة خبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خبيث لجريانه
عادة بين الناس ولا يتعدى صورته الى المشاهدة والحس والقتال انما يجري عند اختلاف في الدين
فاذا فعلوه كان كفعل الكفار وربما جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من اهل النار حم ق
في الايمان ت في البر ن في المحاربة ه عن ابن مسعود لا عن ابي هريرة وعن سعد بن ابي وقاص طب
عن عبد الله بن مغفل وفيه عند الطبراني كثير بن يحيى وهو ضعيف ذكره الهيثمي وعن عمرو بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء مكسورة ونون قط في الافراد عن جابر

سباب المسلم بكسر السين مصدر سب سبا وسبابا شتم وفسره الراغب بالشتم الوجيع فسوق
اي مسقط للعدالة والمرتبة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق وان الايمان
ينقص ويزيد لان الساب اذا فسق نقص ايمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه لا كما زعم المرجئة
انه لا يضر مع التوحيد ذنب وقتاله مقاتلته كفر لما كان القتال اشد من السباب لافضائه
الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي الخروج
من الملة واطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد واراد ان كان
مستحلا او ان قتال المؤمن من شان الكافر الحق وحرمة ماله كحرمة دمه اي كما حرم الله
قتله حرم اخذ ماله بغير حق كما في خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فاذا قاتله
فقد كفر ذلك الحق فان حمل الكفر على ظاهره تعين تاويله طب عن ابن مسعود قال انتهى النبي صلى الله
عليه وسلم الى مجلس الانصار ورجل فيهم كان يعرف بالبذاءة فذكره رمز المصنف لصحته

وهو كما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى

سبحان الله نصف الميزان اى يملأ ثوابها كفة الميزان والحمد لله تملأ الميزان بان تاخذ الكفة الاخرى وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح والله اكبر تملأ ما بين السماء والارض اى لو قدر ثواب التكبير جسما لملأه والطهور نصف الايمان والصوم نصف الصبر كما سبق توجيهه موضحا حم هب عن رجل من بنى سليم من الصحابة وابهامه لا يضر فانهم كلهم عدول رمز المص لصحته

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فى ذنب الانسان المسلم مثل الاكلة فى جنب ابن آدم لكن انما تكون كذلك اذا حصلت معانيها فى القلب اما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها فليس من المكفرات فى شئ كما اشار اليه حجة الاسلام ابن السني عن ابن عباس رمز المص لحسنه ورواه الديلمى ايضا

سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله اكبر ملء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل اى تصل اليه قال الطيبى هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب انما هو بتجنب الكبائر فان الثواب يحصل لقائلها وان لم يجتنبها لكن ثواب المجتنب اكمل فان السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاصى ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة رضى الله عنه

سبحان الله بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما ماذا استفهام ضمن معنى التفخيم والتعجيب والتعظيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة انزل بهمزة مضمومة الليلة فى رواية انزل الله والمراد بالانزال اعلام الملئكة بالامر المقدور واوحى اليه فى منام او يقظة ما سيقع كذا قاله جمع قال ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعيد من قوله من الفتن عبر عن العذاب بالفتن لانها اسباب او على المنافقين ونحوهم او اراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ كفتنة الرجل فى اهله وماله تكفرها الصلاة او ما انزل من مقدمات الفتن والملجئ الى هذا التأويل انه لا فتنة مع حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتممت عليكم نعمتى ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التى لم تفتح الا بقتل عمر وماذا فتح من الخزائن خزائن الاعطية او الاقضية التى افيض منها تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد الى ذلك قوله ايقظوا بفتح الهمزة نبهوا للتهجد كما يشير اليه رواية لكى يصلين قال الكرمانى ويجوز كسر الهمزة اى انبهوا وقوله صواحب منادى لو صحت الرواية به قال الطيبى عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرتها وسعتها الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفى رواية صواحبات الحجر وفى رواية الحجرات وهن ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة خصهن لانهن الحاضرات او من قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربى كأنه اخبر بان بعضهن ستكون فيهن فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك فرب نفس وفى رواية يا رب اى يا قوم رب نفس ورب هنا للتكثير وان كان اصلها للتقليل كاسية فى الدنيا من انواع الثياب عارية بجره صفة كاسية ورفعه خبر مبتدأ محذوف اى هى عارية من انواع الثياب فى الاخرة لعدم العمل وقيل عارية من شكر النعم قال الطيبى اثبت لهن الكسوة ثم نفاها لان حقيقة الاكتساء ستر العورة اى الحسية والمعنوية فاذا لم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء فهو من قبيل قوله

خلقوا وما خلقوا لمكرمة ۞ فكانهم خلقوا وما خلقوا

وهذا وان ورد على ازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ونبه بامرهن بالاستيقاظ على انه لا ينبغى لهن التكاسل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفيه ندب التسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وان الصلاة تنجى من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر النعم وعدم الاتكال على شرف الزوج والتبرج واظهار الزينة للاجانب والترفه الزائد حم خ فى كتاب العلم عن ام سلمة بفتح السين واللام زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها هند قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا فذكره ولم يخرجه مسلم

سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار قالوا كتب هرقل الى النبى صلى الله عليه وسلم تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فذكره قال تعالى يولج الليل فى النهار قال فى الكشاف معنى ايلاج احدهما فى الاخر تحصيل ظلمة هذا فى مكان ضياء هذا بغيبوبة الشمس وضياء ذاك فى مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضئ السرب بالسراج ويظلم بفقده حم عن التنوخى بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخاء معجمة نسبة الى تنوخ قبيلة

سبحوا ايها المصلون ثلاث تسبيحات ركوعا اى قولوا فى الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا وثلاث تسبيحات سجودا اى قولوا فى السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده ثلاثا كما بينته سنة ابى داود وهذا ادنى الكمال واكمل منه خمس فسبع فتسع فاحد عشر وهو الاكمل والامر للندب لا للوجوب هق عن محمد بن على بن ابى طالب وهو ابن الحنفية رضى الله عنهم مرسلا

سبحى الله عشرا اى قولى سبحان الله عشرا واحمدى الله عشرا اى قولى الحمد لله عشر مرات وكبرى الله عشرا اى قولى الله اكبر كذلك ثم سلى الله ما شئت من خير الدنيا والاخرة فانه يقول قد فعلت قد فعلت قال الغزالى رحمه الله عليه لا تظن ان الاجابة الموعودة بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها فى القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم فالاجابة بازاء هذه المعارف التى هى من ابواب الايمان واليقين وفيه جواز العد والاحصاء للاذكار ورد على من كره ذلك وظاهره انه يسبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا على ما سلكه بعضهم ويقال بمثله فى خبر من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميدة الى اخره حم ت ن حب ك عن انس قال الهيثمى اسناده حسن

سبحى الله مائة تسبيحة اى قولى سبحان الله مائة مرة فانها تعدل لك مائة رقبة اى عتق مائة انسان من ولد بضم فسكون وقد يكون جمعا كاسد وواحدا كقفل اسمعيل بن ابراهيم الخليل وهذا تتميم ومبالغة فى معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسمعيل الذى هو اشرف الناس نسبا اعظم وامثل واحمدى الله مائة تحميدة اى قولى الحمد لله مائة مرة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها الغزاة فى سبيل الله لقتال اعداء الله وكبرى الله مائة تكبيرة اى قولى الله اكبر مائة مرة فانها تعدل لك مائة بدنة اى ناقة متقبلة اى اهديتها وقبلها الله واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها اى يوازنه وهللى الله مائة تهليلة اى قولى لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمال كلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى كالحوقلة والبسملة ماخوذ من لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل اذا قالها فانها تملأ ما بين السماء والارض يعنى ان ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء ولا يرفع بالبناء للمجهول يومئذ لاحد عمل افضل منها اى اكثر ثوابا الا ان ياتى انسان بمثل ما اتيت به فانه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم ان يكون الآتى بالمثل آتيا بافضل وليس مرادا والاصل ان يستعمل احد فى النفى وواحد فى الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان الاخر قليلا ومنه هذا الحديث

تنبيه الافضل الاتيان بهذه الاذكار ونحوها متتابعة فى الوقت الذى عين فيه وهل اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة وخاصية وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح والاصح الحصول لاتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التى من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقى وقد اختلفت الروايات فى عدد الاذكار الثلاثة فورد ثلاثا وثلاثين من كل منها وورد عشرا عشرا وسبعين سبعين ومائة مائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر فى اوقات متعددة او هو

واردعا التخ ... اى يختلف باختلاف الاحوال حم طب لد عن ام هانئ اخت على كرم الله وجهه قا[لت]
... قلت يا رسول الله كبرت سني ودق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي اسانيده حسنة

مطلب يجري ثواب العبد بعد الموت

سبع من الاعمال يجري للعبد اى المسلم اجرهن وهو فى قبره بعد موته من علّم بالتشديد والبنا للفاعل علماً او اجرى نهراً او حفر بئراً للتسبيل او غرس نخلاً اى لنحو تصدق بثمره بوقف او غيره او بنى مسجداً اى محلاً للصلاة او ورث مصحفاً بتشديد ورث اى خلف لوارثه من بعده يعني ليقرأ فيه او ترك ولداً يستغفر له بعد موته اى يطلب له من الله مغفرة ذنوبه قال فى الفردوس ويروى او كرى نهراً من كريت النهر اكريه كرياً اذا استحدثت حفرة فهو مكري قال البيهقي هذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فقد قال فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة البزار فى مسنده وسمويه وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن انس رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه محمد العرزمي وهو ضعيف انتهى ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن انس وعقبه بقوله محمد بن عبد الله العرزمي ضعيف غير انه تقدم ما يشهد لبعضه انتهى وقال المنذري اسناده ضعيف وقال الذهبي فى كتاب الموت هذا حديث اسناده ضعيف

سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله اى سطح الكعبة لاخلوله بالتعظيم وعدم احترامها بالاستعلاء عليها والمقبرة بتثليث البا والمزبلة محل الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة والمجزرة محل جزر الحيوان اى ذبحه والحمام الجديد وغيره حتى مسلخه وعطن الابل اى المكان الذي تنحى اليه اذا شربت ليشرب غيرها فاذا اجتمعت سيقت للمرعى ومحجة الطريق بفتح الميم جادته اى وسطه ومعظمه ومذهب الشافعي ان الصلاة تكره فى هذه المواضع وتصح والحديث مؤول لان المنفي الجواز المستوي الطرفين لا من حديث ابي صالح كاتب الليث عنه عن نافع عن ابن عمر قال الذهبي فى التنقيح كابن الجوزي وكاتب الليث غير عمدة وقال ابن عبد الهادي كلهم طعن فيهم ورواه الترمذي من رواية زيد بن جبير وهو ضعيف واورده فى الميزان من مناكير كاتب الليث

سبعة العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لذوي خصال اخر جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى اماليه ثم افردها بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال ثم الف فى ذلك بعده السخاوي والمؤلف ومجموعها نحو سبعين خصلة وسبعة مبتدأ خبره يظلهم الله فى ظله اى يدخلهم فى ظل رحمته واضافة الظل اليه تعالى اضافة تشريف كناقة الله وهو سبحانه منزه عن الظل اذ هو من خواص الاجسام يوم لا ظل الا ظله لا رحمة الا رحمته وهو يوم القيمة احدهم امام سلطان عادل تابع لاوامر ربه او جامع لكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوية وقدمه لعموم نفعه وتعديه والثاني من السبعة شاب خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث الى متابعة الهوى وملازمة العبادة مع ذلك اشق وادل على غلبة التقوى نشأ فى عبادة الله والثالث رجل قلبه معلق فى رواية متعلق بالمسجد وفى رواية بالمساجد وفى اخرى فى المساجد وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض زاد سلمان من حبها اشار الى طول الملازمة بقلبه وان كان بدنه خارجاً فشبه بالشيء المعلق فى المسجد كالقنديل اذا خرج منه حتى يعود اليه كنى به عن التردد اليه فى جميع اوقات الصلاة فلا يصلي صلاة الا فى المسجد ولا يخرج منه الا وهو ينتظر اخرى ليعود فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه والرابع رجلان تحابا بتشديد الموحدة واصله تحاببا اى احب كل منهما صاحبه فى الله اى فى طلب رضى الله او لاجله لا لغرض دنيوي فاجتمعا على ذلك اى على الحب المذكور بقلوبهما وافترقا عليه اى استمرا على محبتهما لاجله ... حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع تحابهما عارض دنيوي او المراد يحفظان الحب فيه فى الحضور والغيبة وعدت هذه الخصال واحدة مع ان متعاطيها اثنان لان المحبة لا تتم الا منهما

والخامس

والخامس رجل ذكر الله بلسانه او قلبه حال كونه خالياً من الناس او من الالتفات الى ما سوى الله المذكور
وان كان فى ملأ ففاضت سالت عيناه اى الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى الميزاب زاد ... من خشية الله
وبكاؤه يكون عن خوف او شوق او محبة الله والسادس رجل دعته اى طلبته امرأة الى الزنا بها هذا هو
الاظهر لا ما قيل لنكاح فخاف العجز عن حقها او الشغل عن العبادة بالكسب لها ذات منصب بكسر الصاد
اى اصل او شرف او حسب او مال وجمال اى مزيد حسن فقال بلسانه زاجراً عن الفاحشة ويحتمل بقلبه
زجراً لنفسه ولا مانع من الجمع انى اخاف الله رب العالمين وخص ذات المنصب والجمال لان الرغبة فيها
اشد فالصبر عنها مع طلبها له اشق والسابع رجل تصدق بصدقة اى تطوع لان الزكاة ليس اظهارها
فأخفاها اى كتمها عن الناس حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب
الشمس شماله اى من على شماله ما تنفق يمينه ذكر مبالغة فى الاخفاء بحيث لو كان شماله رجلاً ما علمها
فهو من مجاز التشبيه وذكر الرجل فيما عدا الاول والثالث وصف طردي فالمرأة والخنثى مثله
فالمراد سبعة اشخاص وتخصيص السبعة لان الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق
والاول اما ان يكون باللسان او بالقلب او بجميع البدن والثاني اما ان يكون عاماً وهو العدل او خاصاً
وهو اما جهة النفس وهو التحاب او من جهة البدن تنبيه قال القونوي ان للانسان يميناً ويساراً
ظاهرين وهما يداه صورته وله يمين ويسار باطنان وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبر الشرع ذلك
واليه الاشارة بآية والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه اذا تقرر هذا
فسر الحديث ان الباعث له على الصدقة باعثاً روحانياً وبانياً خالياً عن احكام طبيعته جملة واحدة
وهذا صعب جداً لان الانسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعية فى روحانيته
بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفاً لا دخل لطبيعته فيه كان فى غاية القوة والشدة يلتحق
بكثير من الملئكة لان خلو افعال الملك من الصفات الطبيعية جبلي فلا يستغرب ولا يستعظم لفقد
المنازع له واما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوي جداً فلو تغلب سلطنة الروح وصفاته
المضافة الى عين الانسان المدنوي على سلطنة مزاجه الطبيعي الذي له جهة الانسان بحيث يخلص جملة
من افعاله الروحانية والطبيعية الا بتأييد رباني وشدة عظيمة مالك فى الموطأ فى الزكاة وغيرها
عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري حم ق عن ابي هريرة م عن ابي هريرة وابي سعيد معاً

سبعة من الناس يكونون فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله اضاف الظل الى العرش لانه محل الكرامة
والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش ليس فوقه شيء يظل منه رجل ذكر الله ففاضت عيناه
اسند الفيض الى العين مع ان الفائض الدمع لا هي مبالغة لدلالته على مصير العين فياضاً ثم ان
فيضها ناشئ عن الفرح التي احرقت قلبه اما حياء من الله او شوقاً اليه وحباً له او خوفاً من
ربوبيته او لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه احد الا الاحد كان معاملة لله فآواه
الى ظله ورجل يحب عبداً لا يحبه الا لله لانه لما قصد التواصل هو واخوه بروح الله وتألفا
بمحبته كان ذلك انحياشاً الى الله فآواه الى ظله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها
لما انه وطن عبد الله وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتاً الى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه
فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فاوى الى الله مؤثراً ما طلبه ورجل يعطي الصدقة التطوع بيمينه
فيكاد يخفيها عن شماله لانه اثر الله على نفسه ببذل الدنيا ايثاراً لحب الله على ما تحبه نفسه
اذ شأن النفس حب الدنيا فلا يبذلها الا من اثر الله عليها فاستحق الاظلال قيل ومن الخفية
ان يشتري منه بدرهم ما يساوي نصفه نحو المسولة فيقبضه بصورة البيع وهو بالحقيقة صدقة
وامام مقسط فى رعيته اى متبع امر الله فيهم بوضع كل شيء فى محله بغير افراط ولا تفريط لما عدله

في عبادة الله وآوى المظلوم الى ظل عدله آواه الله في ظله يوم اذ كان الامام العادل من اعلى الناس منزلة يوم
القيمة بدليل خبر الحديث فالجائر من احسن الناس منزلة يوم القيمة ورجل عرضت عليه امرأة نفسها
ليجامعها بالزنا ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله فانه صلى نار مخالفة الهوى فخافه وهو مخالف
بواعث الطبع للتقوى فلما خاف من الله هرب اليه فلما هرب اليه هنا معاملة اواه اليه في الاخرة
مواصلة ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا واستشهد
فانه لما بذل نفسه استوجب كونه في القيامة في حماه وتشترك الاقسام السبعة في معنى واحد فجوزوا
جزاء واحدا صلى كل واحد منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الآخرة تنبيه قد نظم
ابو شامة معنى هذا الحديث فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة ۝ يظلهم الله العظيم بظله ۝
محب عفيف ناشئ متصدق ۝ وباك مصل والامام بعدله ۝

وزاد عليه ابن حجر في ابيات آخر ابن زنجويه عن الحسن مرسلا ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي هريرة
سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب اي من شان كل نبي كونه مجاب الدعوة وهو رواية سبعة لعنتهم لعنهم الله
وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله اي من يدخل فيه ما ليس منه او يتأوله بما ينبو عنه لفظه ويخالف
الحكم كما فعله اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف
الكتاب والسنة بدعة والمكذب بقدر الله بقوله ان العباد يفعلون بقدرتهم والمستحل حرمة وفي
رواية حرم الله اي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده او شجره والمستحل من عترتي ما حرم الله
اي من فعل باقاربي ما لا يجوز من ايذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وان احدهما
منسوب الى الله والآخر الى رسوله صلى الله عليه وسلم وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها
بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل من اقاربه شيئا محرما والتارك لسنتي استخفافا بها وقلة
مبالات او بترك العمل بها والجري على منهاجها والمستأثر بالفيء اي المختص به من امام او امير فلم يصرفه
لمستحقيه والفيء ما اخذ من الكفار بلا قتال ولا ايجاف خيل والمتجبر بسلطانه اي بقوته وقهره
ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله لان ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاد للعدل المأمور به في
قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان طب من طريقين وتبعه الديلمي وقال صحيح عن عمرو بن
شغوي بشين معجمة وبغين معجمة بضبط المصنف اليافعي قال الذهبي يقال له صحبة شهد فتح مصر
رمز المصنف لحسنه
سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اي لا ظل الا ظل عرشه وذلك لا يكون الا في
القيامة حين تدنو الشمس من رؤس الخلايق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم الا للعرش وبهذه
الرواية رد على من زعم ان المراد بالظل في الرواية الاولى ظل طوبى او الجنة لان ذلك انما يكون
بعد الاستقرار فيها وهذا عام رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته طلبته امرأة ذات منصب
بكسر الصاد اي صاحبة نسب شريف الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا اي اشتركا في جنس
المحبة واحب كل منهما الآخر في الله ورجل غض عينه عن محارم الله اي كفهما عن النظر الى ما لا يحل
له النظر اليه وعين حرست في سبيل الله اي في الرباط او حال قتال اهل الضلال وعين بكت من
خشية الله اي من خوفه لما انكشف لها من اوصاف الجلال والهيبة والعظمة والبكاء يكون
بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال اوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال اوصاف الجمال
يكون من الشوق اليه واعلم ان ما تقرر في هذه الاخبار هو ما قرره اهل الآثار وذهب الصوفية
الى ان الامام العادل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه بالعرش فان الحديث مسجد قلوب

الموقنين وذكر الخلو عبارة عن كونه خاليا من النفس والهوى واخفا الصدقة اخفاؤها من نفسه
وهواه تنبيه ذكر الرجال في هذه الاخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيهم ذلك فامرأة التي
دعاها ملك جميل ليزني بها مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك الى تزوج
ابنته فامتنع خوف ان يرتكب منه الفاحشة كذلك واحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على
الجماعة الا ما خرج بدليل البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه تنبيه
مما ورد ان يكون في الظل ايضا رجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل يراعي الشمس لمواقيت
الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم وتاجر اشترى وباع فلم يقل الا حقا
ومن انظر معسرا او وضع له وسقا ورجل ترك لغارم او تصدق عليه ومن اعان اخرق اي من لا صنعة
له ولا يقدر ان يتعلم ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته
ومن اظل رأس غاز والوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم ومن اطعم الجائع حتى يشبع
ومن لزم البيع والشراء فلم يذم اذا اشترى ولم يحمد اذا باع وصدق الحديث وادى الامانة ولم يتمن
للمؤمنين الغلاء ومن احسن خلقه حتى مع الكفار ومن كفل يتيما او ارملة ومن اذا اعطي الحق قبله
واذا سئله بذله ومن حكم للناس كحكمه لنفسه ومن صلى على الجنائز ليحزنه ذلك فاحزنه ومن
نصح واليا في نفسه او في عباد الله ومن كان بالمؤمنين رحيما لا غليظا ومن عزى ثكلى او صبرها
ومن يعود المرضى ويشيع الهلكى وشفقة على ومحبيه ومن لا ينظر الى الزنا ولا يبتغي الربا ولا يأخذ
الرشا ومن لا تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم
عليه ومن قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون ووصل الرحم
وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج حتى يموتوا او يغنيهم الله
وعبد صنع طعاما فاطاب صنعه واحسن نفقته ودعا اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله وتبل
حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحبب الناس لجلال الله ومن فرج عن مكروب من امة محمد صلى
الله عليه وسلم واحيى سنته واكثر الصلاة عليه وحملة القرآن والمرضى واهل الجوع في الدنيا
ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما ومن صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرأ في كل الفاتحة و
الاخلاص خمس عشرة مرة واطفال المؤمنين ومن ذكر بلسانه وقلبه ومن لا يعق والديه
ولا يمشي بنميمة ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله والطاهرة قلوبهم البرية ابدانهم
الذين اذا ذكروا الله ذكروا به واذا ذكروا ذكر الله بهم وينيبون الى ذكر الله كما تنيب النسور الى
وكرها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس
والذين يعمرون مساجد الله ويستغفرونه بالاسحار والذين يذكرون الله كثيرا ويذكرهم واهل
لا اله الا الله وشهيد احد ومطلق الشهداء ومن جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى قتل ومعلم
القرآن ومن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعة الله وحملة القرآن وابراهيم
وعلي والحسن والحسين هذا محصول ما التقطه ابن حجر والسخاوي والمؤلف رحمهم الله تعالى من
الاخبار واكثرها ضعاف ومن اراد الوقوف على ما فيها من الكلام ومن رواها من الاعلام فليرجع الى تلك التآليف
سبعون الفا من امتي يعني سبعون الف زمرة بقرينة تعقيبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة منهم
على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع
كل الف سبعون الفا هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ليس في البخاري لا يسترقون قال ابن تيمية
وهو الصواب وانما لفظة وقعت مقحمة في هذا الحديث وهو غلط من بعض الرواة فان النبي الذي

يجعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم
ان يرقيهم ولا يتطيرون الطيرة نوع من الشرك وعلى ربهم يتوكلون قدم الظرف ليفيد الاختصاص
اى عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب بالكلية الواقفين مع المسبب
لا ينظرون سواه فكمل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لانفسهم ليفعلوا شيئاً منها
قال المظهرى يحتمل ان يراد بقوله سبعون العدد وان يراد الكثرة ورجح باختلاف الاخبار
فى المقدار فروى مائة الف وروى مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وغير ذلك البزار
فى مسنده عن انس قال العلائى حديث غريب من حديث انس صحيح من حديث غيره وقال تلميذه الهيثمى
رواه البزار وفيه مبارك ابو سحيم وهو متروك وقال غيره المبارك واهٍ جداً

سبق درهم مائة الف درهم قالوا يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة الف قال رجل له درهمان
اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها قال
اليافعى فاذا اخرج رجل من ماله مائة الف درهم وتصدق بها واخرج آخر درهماً واحداً من درهمين
لا يملك غيرهما طيبة من نفسه صار صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة الف درهم انتهى
وقال فى المطامح فيه دليل على ان الصدقة من القليل انفع وافضل منها من الكثير ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة والدرجات تتباين بحسب تباين المقاصد والاحوال والاعمال ن عن ابى ذر
ن حب ك فى الزكاة عن ابى هريرة قال ك على شرط مسلم

سبق المفردون اى المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد اذا اعتزل وتخلى للعبادة فكانه افرد
نفسه بالتبتل الى الله اى سبقوا بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى روى بتشديد الراء وتخفيفها
قال النووى رحمه الله تعالى فى الاذكار والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال هم المستهترون وفى رواية المشتهرون فى ذكر الله وعلى الاول فالمراد الذين اولعوا
به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر اى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه ذكره جمع وقال
الحكيم الترمذى المستهتر هو الذى نطق عن تدبر يشبه كلامه كلام من لم يستعمل عقله لان
العقل يخرج الكلام على اللسان بتدبر وتودة وهذا المهتر انما نطقه يجرى على لسانه حتى يشبه
الهذيان فى بعض الاحيان عند العامة وهو فى الباطن مع الله من اصفياء الناطقين واطهرهم
واصدقهم الى هنا كلامه قال البيضاوى رحمه الله تعالى وانما قالوا ما المفردون ولم يقولوا من هم
لانهم ارادوا تفسيراً للفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به وتعريف اشخاصهم
فعدل فى الجواب عن بيان اللفظ الحقيقة ما يقتضيه توفيقاً للسائل بالبيان المعنوى على
المعنى اللغوى ايجازاً فاكتفى فيه بالاشارة المعنوية الى ما اشتبه عليهم من الكناية اللفظية
يضع الذكر عنهم اثقالهم اى يذهب الذكر اوزارهم اى ذنوبهم التى اثقلتهم فيأتون يوم القيامة
خفافاً فيسبقون بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى لانهم جعلوا انفسهم افراداً ممتازة
بذكر الله عمن لم يذكر الله او جعلوا ربهم فرداً بالذكر وترك ذكر ما سواه وهى حقيقة التفريد
هنا وقال الحكيم المفرد هنا من افرد قلبه للواحد فى وحدانيته ولازم الباب حتى رفع له الحجاب
واوصله الى قربه فكان بين يدى ربه فبه يفخر ويصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت
منه الاهوال من النظر الى الجلال والجمال فقدمه الى الوسيلة العظمى والجزاء الاوفى ففرق قلبه
فى وحدانيته فصار منفرداً مشغولاً به عن جميع صفاته فهو احد علامه فى ارضه وولهه بين
عبيده ت ك فى الدعوات عن ابى هريرة ورواه عنه ايضاً مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق

المنفردون قالوا وما المنفردون قال الذاكرين الله كثيراً والذاكرات طب عن ابى الدرداء قال ك على شرطهما
واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم وهو ضعيف

سبق المهاجرون من بلاد الكفر الى دار الاسلام لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الناس اى المسلمين
غير المهاجرين باربعين خريفاً الى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة
الثانية مائة خريف الله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم فى ذلك طب عن مسلمة بن مخلد بفتح
الميم واللام الانصارى الزرقى صحابى سكن مصر ووليها مرة قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن ملة السابكى
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ست خصال من الخير جهاد اعداء الله بالسيف اى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لانه اعمها استعمالاً
والصوم فى يوم الصيف يعنى فى الحر الشديد وحسن الصبر عند المصيبة حال الصدمة الاولى وترك
المراء اى الخصام والجدال وانت محق اى والحال انك على الحق دون خصمك وتبكير الصلاة فى يوم الغيم
اى المبادرة بايقاعها عقب الاجتهاد فى دخول وقتها وحسن الوضوء فى ايام الشتاء اى اسباغه فى شدة
البرد بالماء البارد وقال فى الفردوس التبكير هنا التقديم فى اول الوقت وان لم يكن اول النهار هب
من حديث يحيى بن ابى طالب عن الحارث الواسطى عن بحر بن كثير عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام
عن ابى سلام عن ابى مالك الاشعرى ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقى خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل عقبه باعلاله فقال بحر بن كثير السقاء ضعيف انتهى واقول يحيى بن ابى طالب اورده
الذهبى فى الذيل وقال وثقه الدارقطنى وقال موسى بن هرون اشهد انه يكذب يريد فى كلامه لا حديثه
والحارث الواسطى قال ابن عدى فى حديثه اضطراب وبحر قال الذهبى اتفقوا على تركه ومن ثم قطع
الحافظ العراقى بضعف سند الحديث

ست خصال من السحت اى الحرام لانه يسحت البركة اى يذهبها رشوة الامام اى قبول الامام الاعظم الرشوة
ليحق باطلاً او يبطل حقاً وهى اخبث ذلك كله لان بها فساد النظام والجور فى الاحكام وثمن الكلب ولو معلماً
يعنى بيعه واخذ ثمنه لنجاسته او للنهى عن اتخاذه والامر بقتله ومهر البغى اى ما تأخذه الزانية للزنا
بها سماه مهراً مجازاً وعسب الفحل اى اجرة ضرابه وكسب الحجام لانه خبيث ودنى فيكره الاكل منه
تنزيهاً لا تحريماً والا لما اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم اجرته ولا فرق بين عبد وحر على الاصح
وحلوان الكاهن بضم الحاء المهملة مصدر حلوته اذا اعطيته اصله من الحلاوة شبه بالحلو من حيث
انه يأخذه سهلاً بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر
عن الكوائن ابن مردويه فى التفسير عن ابى هريرة ورواه عنه البزار والديلمى ولقد ابعد المصنف
النجعة حيث عزاه لابن مردويه مقتصراً عليه

ست من الخصال من جاء بواحدة منهن جاء وله عند الله تعالى عهد بان يدخله الجنة يوم القيامة
تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بى الصلاة والزكاة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم
اى القرابة بالاحسان اليهم والعطف عليهم وتحمل اذاهم وتطلب رضاهم والمراد ان خصلة الصلاة
تقول يا رب قد كان يواظب على وهكذا البواقى ولا مانع من ان تجسد هذه الخصال ويقدرها
الله على النطق فتنطق كما تنطق جوارح الانسان بالشهادة عليه والله على كل شئ قدير
طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه يونس بن ابى خيثمة لم ار احداً ذكره

ست خصال من كن فيه كان مؤمناً حقاً اسباغ الوضوء اى اكماله واتمامه فى شدة البرد كما
يوضحه زيادته فى رواية على المكاره والمبادرة الى الصلاة اى المسارعة الى ادائها فى يوم دجن
كغلس المطر الكثير وكثرة الصوم فى شدة الحر اى بقيظ الحر وقتل الاعداء اى الكفار بالسيف
خصه لان اكثر وقوع القتل به والمراد قتلهم باى شئ كان والصبر على المصيبة بان لا يظهر الجزع

ولا يعمل ما يغضب الرب بل يسلم ويرضى وترك المرا وان كنت محقاً وخصمك مبطلاً فر وكذا ابن نصر عن ابى سعيد الخدرى وفيه اسحق بن عبد الله بن ابى فروة قال الذهبى فى الضعفا متروك تابع انتهى

ست من اشراط الساعة اى علاماتها المؤذنة بقيامها موتى وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل الف دينار فيتسخطها لاستقلاله اياها واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال وفتنة يدخل حرها اى مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب بيت كل مسلم قيل هى واقعة التتار اذ لم يقع فى الاسلام بل ولا فى غيره مثلها وقيل غيرها وهى لم تقع بعد وموت يأخذ فى الناس كقعاص بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة الغنم هو داء يقعص منه الغنم فلا تثبت ان تموت ذكر ذلك الزمخشرى وقال غيره داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شئ فتموت فجأة ويقال ان هذه الآفة ظهرت فى طاعون عمواس فى خلافة عمر رضى الله عنه فمات منها سبعون الفاً فى ثلاثة ايام وكان فتح ذلك بعد فتح بيت المقدس وان يغدر الروم فيسيرون بثمانين بنداً تحت كل بند اثنا عشر الفاً وفى رواية بدل بند غابة بالباء الموحدة تحت كل غابة اثنا عشر الفاً وفى رواية غاية بالمثناة تحتية والغابة الاجمة شبه بها كثرة السلاح والغاية الراية ذكره كله الزمخشرى حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمى فيه النهاس بن قهم وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا ذكر لهذا فى الصحيحين ولا احدهما وقد عزاه فى الفردوس للبخارى ثم رأيته فى البخارى فى كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه اعدد ستاً بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيتاً من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر الفاً انتهى بنصه

ستة اشياء تحبط الاعمال الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويتحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما فى قوله فى الحديث الآتى يبصر احدكم القذاة فى عين اخيه وينسى الجذع فى عينه وقسوة القلب اى صلابته وشدته واباؤه عن قبول المواعظ والزواجر وحب الدنيا فانه رأس كل خطيئة وقلة الحيا من الحق او الخلق وطول الامل وظالم لا ينتهى عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سبباً لاحباط عمله فر عن عدى بن حاتم الطائى ابن طريف صحابى شهير وفيه محمد بن يونس الكريمى الحافظ قال الذهبى فى الضعفا قال ابن معين اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبى قلت انكشف عندى حاله

ست مجالس المؤمن ضامن على الله ما كان فى شئ منها لفظ رواية البزار فيما وقفت عليه من الاصول ست مجالس ما كان المرء فى مجلس منها الا كان ضامناً على الله فى سبيل الله او مسجد جماعة او عند مريض او فى جنازة او فى بيته او عند امام مقسط يعزره ويوقره قال الحافظ الزين العراقى فيه فضيلة المبادرة الى الخصال المذكورة وانه اذا مات الانسان على خصلة منها كان فى ضمان الله بمعنى انه ينجيه من هول يوم القيمة ويدخله دار السلامة البزار ابو بكر من رواية عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال الزين العراقى ورجاله ثقات ورواه عنه الطبرانى ايضاً

ستة لعنتهم لعنهم الله قال القاضى لم يعطفه على جملة قبله اما لانه دعاء وما قبله خبر واما لكونه عبارة عما قبله فى المعنى فان لعنة الله هى لعنة رسوله وبالعكس وكل نبى مجاب روى بالميم وبالياء على بناء المفعول وهى جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم او حال من فاعل لعنتهم ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الانبياء غير مجاب ذكره القاضى الزائد فى كتاب الله

اى القرآن

اى القرآن والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت اى المستولى والغالب والحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو فى حق الانسان من يجبر نقيصته بالادعا منزلة من التعالى لا يستحقها ليعز بذلك من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله بفتح الحاء والراء حرم مكة قال البيضاوى وضم الحاء على انها جمع حرمة تصحيف يعنى من فعل فى حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد ونحوه انتهى واستغربه الصدر المناوى رحمه الله تعالى وقال ان الضم اولى لكونه اعم قال الا ان تكون الرواية كما قال ولم يثبت ذلك والمستحل من عترتى اى قرابتى ما حرم الله يعنى من فعل باقاربى ما لا يجوز فعله من ايذائهم او ترك تعظيمهم فان اعتقد حله فكافر والا فمذنب وخصهما باللعن لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما باضافتهما الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والتارك لسنتى بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها استخفافاً او قلة احتفال بها واراد باللعنة هنا احد قسميها وهو الابعاد عن الخير والرحمة والانسان ما دام فى معصيته بعيد عنها ولو مسلماً قال التوربشتى وما ذكر فى القدرية من هذا ونحوه يحمل على المكذب به اذا اتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه او على من تفضى به المعصية الى تكذيب ما ورد من النصوص او الى تكفير من خالفه وامثال هذه الاحاديث واردة على التغليظ والتشديد زجراً او ردعاً ت ك فى الايمان عن عائشة ك عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه وقال على شرطهما لكنه يأتى بطامات وقال النسائى غير ثقة وابو داود واه والدارقطنى متروك وفيه ايضاً عبد الله بن موهب لم يحتج به احد والحديث منكر بمرة الى هنا كلامه لكنه فى الكبائر خرجه من حديث عائشة رضى الله عنها ثم قال اسناده صحيح

ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس تمامه قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام حم ت عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقال غريب حسن صحيح ورمز المص لصحته

ستر بكسر السين وتفتح حجاب ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل احدهم الخلاء وفى رواية للترمذى الكنيف ان يقول بسم الله فان اسمه تعالى كالطابع على بنى آدم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قالوا ويتأكد للنساء عند دخول الخلاء وفى كل خلاء فان الجن يشركون الانس فيهن فيتعين لهن المحافظة على التسمية قال الطيبى قوله ستر مبتدأ وان يقول خبره وما موصول مضاف اليها وصلته الظرف قال بعض شراح ابى داود وهذا يدل على ان التسمية اول الذكر المسنون عند الدخول وهو اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وما ذكره عزاه النووى فى الاذكار الى الاصحاب فقال قال اصحابنا يستحب ان يقول اولاً بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث حم ت ه عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته وهو كما قال او اعلى فان مغلطاى مال الى صحته فانه لما نقل عن الترمذى انه غير قوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيباً الى هنا كلامه

ستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشئ استره اذا غطيته بين اعين الجن وعورات بنى آدم يعنى الشئ الذى يحصل به عدم قدرتهم على النظر اليها اذا وضع احدهم ثوبه اى نزعه ان يقول بسم الله ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وانما يمتنع المؤمن من هذا العدو بامساك هذا الستر فينبغى عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطاً بالآدميين ومن لم يتزوج منهم فالانس يشركون الجن فى نسائهم والجن يشركون الانس فى نسائهم فاذا احب الآدمى ان يطرد الجنى من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا تستطيع الجن فك الطابع طس عن انس قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسلمة الاموى ضعفه البخارى وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون انتهى

سترة الامام سترة من وفى رواية لمن خلفه فعلى الرواية الاولى لو مر بين يدى الامام احد تضر صلاته وصلاتهم وعلى الثانى يضر صلاته ولا يضر صلاتهم واخذ منه المالكية اختصاص النهى عن المرور بين

بين يديه يمشي بها اذا كان اماماً او منفرداً لان المأموم لا يضره من مر بين يديه لان سترة الامام سترة له انتهى وزيد بان السترة تمنع رفع الحرج عن المار بين المارطس وعن الديلمي عن انس قال الزين العراقي في شرح الترمذي في سويد بن عبد العزيز ضعيف وقال ابو داود في هذا حديث ضعيف وقال ابن حجر هذا قال الطبراني تفرد به سويد بن عاصم وسويد ضعيف عند هم

ستشرب امتي من بعدي الخمر هذه السين اما للتاكيد فان ما هو متحقق قريب كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقي اشارة الى ان شربها متراخ عن حياته صلى الله عليه وسلم والاول اولى يسمونها بغير اسمها اى ولا ينفعهم ذلك ولا يغني عنهم شيئاً يكون عونهم على شربها امراءهم يعني انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلا تحرجاً من ان يسموها خمراً وقيل معناه انهم يسترون بما ابيح من الانبذة على رأى بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعاً ومنها تسمية الربا معاملة ابن عساكر في تاريخه عن كيسان هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه

ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وتسكينها شاذ ويكفيكم الله اى في امر العدو وبان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا قال الابي اكتفى بالسبب وكانه قال ان الله سيفتح عليكم الروم وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اى يلعب بنباله ولا عليكم ان تهتموا بالرمي اذا حاربتم الروم وتكونوا متمكنين منهم وانما خرج مخرج اللهو ما للنفوس على تعلمه فانها مجبولة على ميلها للهو حم م في الجهاد عن عقبة بن عامر الجهني ولم يخرجه البخاري

ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم اى تزينوها والتنجيد التزيين كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ هذا اشارة الى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من المراتب الاربعة المارة وهو ورع المتقين الذي هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف اداؤه لمحرم او مكروه طب عن ابي جحيفة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس الشامي وهو ثقة

ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا تنبيه للزيادة في التحذير وعمالها اى الامراء في النار نار جهنم الا من اتقى الله في عمالته اى خافه وراقبه وادى الامانة فيما جعله الله اميناً عليه وقيل ما لهم حل عن الحسن البصري مرسلاً ظاهر صنيع المصنف انه لم يره موصولاً لاحد وهو ذهول فقد وصله الامام احمد بلفظ ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها الا وعمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل وادى الامانة انتهى وهو ضعيف

ستفتحون منابت الشيح اشارة الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار النائية ويفيض لهم من الغلبة على الاقاليم وان بعدت بما يظهر به الدين وتنشرح له صدور المؤمنين طب وكذا الديلمي عن معاوية بن ابي سفيان قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن

ستكون فتن بكسر ففتح في رواية فتنة بالافراد والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوماً بخلاف زمان علي ومعاوية كذا في شرح البخاري للقسطلاني القاعد فيها اى القاعد في زمنها عنها خير من القائم لان القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد فهو اقرب الى الفتنة منه والقائم فيها يعني القائم بمقامه في تلك الحالة خير من الماشي في اسبابها والماشي فيها خير من الساعي اليها اى الذي يسعى ويعمل فيها قال النووي رحمه الله تعالى القصد بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها والتسبب في شيء منها وان شرها يكون على حسب التعلق بها من تشرف لها بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع اليها اى الفتنة تستشرفه اى تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاشارة بشرها ومن وجد فيها ملجأ اى عاصماً او موضعاً يلتجي اليه ويعتزل اليه او معاذاً بفتح الميم والذال المعجمة شك

من الراوي اى محلا يعتصم به منها فليعذ به وفي رواية لمسلم فليستعذ اى ليذهب اليه ليعتزل فيه ومن لم يجد فليتخذ سيفاً من خشب والمراد ان بعضهم اشد في ذلك من بعض فاعلاهم الساعي لاثارتها فالقائم باسبابها وهو الماشي فالمباشر لها وهو القائم وهذا تحذير من الفتنة وحث على تجنبها وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بها الاختلاف في طلب الملك حيث لم يعلم المحق من المبطل حم ق في الفتن عن ابي هريرة ورواه مسلم بنحوه عن ابي بكرة ايضاً

ستكون امراء جمع امير فتعرفون وتنكرون صفتان لامراء والعائد فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم واقوالهم للشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون لمقابلتها بتنكرون فمن كره ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره بالقول فقال فقد برئ من النفاق والمداهنة ومن انكر بقلبه فقط من الضعف عن اظهار النكير فقد سلم من العقوبة على تركه النكير ظاهرا ولكن من رضي اى من رضي بالمنكر وتابع عليه في العمل فهو الذي لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة او فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته ذكره ومنه اخذ بعضهم قوله الواو بمعنى او وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووي معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكاراً بيده ولا لسانه فقد برئ من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم او فسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الدين وتمام الحديث قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا انتهى قال القاضي انما منع من مقاتلتهم ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذراً من هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك ممن هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ما ينكرون منهم م في المغازي د في السنة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه الترمذي ايضاً في الفتن ولم يخرجه البخاري

ستكون بعدي هنات وهنات شدائد وعظائم واشياء قبيحة منكرة وخصلات سوء جمع هنة وهي كناية عما لا يراد التصريح به لشناعته فمن رأيتموه فارق الجماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف او يريد ان يفرق امة محمد كائناً من كان اى سواء كان من اقاربي او غيرهم قال الطيبي وهذا فيه معنى الشرط فاقتلوه في رواية فاضربوه بالسيف فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض فان الله تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة الا تراه يقول انما المؤمنون اخوة فمن فارقهم خالف امر الرحمن فلزم الشيطان قال ابو شامة حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلاً والمخالف كثيراً اى الحق هو ما كان عليه الصحابة الاولى من الصحب ولا نظر لكثرة اهل الباطل وقال البيهقي اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ن حب وكذا احمد والبيهقي والحاكم والديلمي عن عرفجة بن شريح وشراحيل او شريك الاشجعي وقيل الكندي وقيل غير ذلك

ستكون امراء لا ينصرف لان فيه الف التأنيث الممدودة يشغلهم بفتح المثناة والغين اشياء بالرفع فاعل يؤخرون الصلاة عن وقتها المختار او عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من اعلام النبوة فقد وقع ذلك من بني امية فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً تنفلاً من الطاعة والتطوع المتبرع قال القاضي امرهم بذلك حذراً من هيج الفتن واختلاف الكلمة قال ابن حجر رحمه الله تعالى يشبه ان اشار بذلك الى ما وقع في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سراً ثم يصلي

[illegible] فيه عدم اعلام [illegible] قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك [illegible] عن عبادة بن الصامت

ستكون بعدى ائمة اى فسقة كما فى رواية الديلمى يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فاذا فعلوا ذلك فصلوها لوقتها فاذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا قال ابن تيمية هذا كالصريح فى انهم كانوا يفوتونها وهو الصحيح وفيه كما قبله صحة الصلاة خلف الفاسق لامره بالصلاة خلف اولئك الائمة وقال الجمع منهم المهلب اراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا اخراجها عن وقتها قال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح ان الحجاج واميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها طب عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه رمز المصنف رحمه الله لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه سالم بن عبد الله المختلط ضعفه ابن معين وغيرهما ووثقه احمد انتهى

ستكون عليكم امراء من بعدى اى من بعد وفاتى يامرونكم بما لا تعرفون من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بائمة اى فلا تجب عليكم طاعتهم فى معصية اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق

ولا نلين بسلطان يكايدنا * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

بيت

طب عن عبادة بن الصامت رمز المص لحسنه وقال الهيثمى فيه الاعشى بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

سيكون ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون فى النار اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه رمى نفسه فيه بلا روية وتثبت كما تقاحم القردة قال بعضهم اذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ لذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التى تخلقوا باخلاقها باطنا فقل ان ترى محتالا مكارا مخادعا الا وعلى وجهه مسخة قرد وان تراها شرها نهما الا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن اتم ارتباط ع طب وكذا الديلمى عن معاوية بن ابى سفيان الخليفة

ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من احياه الله بالعلم لانه على بصيرة من امره وبينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه مما يستنبطه من الاحكام قاله الديلمى ويروى الا من حشاه الله بالعلم بدل احياه ه طب وكذا ابو يعلى عن ابى امامة قال الهيثمى رجاله ثقات

ستكون فتنة كان تامة اى ستحدث فتنة صما بكما عميا يعنى يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون عن استماع الحق والمراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهى لعقد الحواس لا تقلع ولا تنقطع من اشرف لها استشرفت له اى من اطلع ينظر اليها جرته لنفسها فالخلاص فى التباعد منها والهلاك فى مقاربتها واشراف الناس فيها اى اطالته بالكلام كوقوع السيف فى المحاربة به وفى رواية اشد من السيف قال ابن العربى رحمه الله تعالى وجه اشد ان السيف اذا ضرب به ضربة واحدة مضت واللسان يضرب به فى تلك الحالة الواحدة الف لسنة ثم هذا يحتمل انه اخبار عما وقع من الحروب بين الصدر ويحتمل انه سيكون وكيفما كان هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن اخبار د فى الفتن عن ابى هريرة رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه كما قال المناوى وغيره عبد الرحمن بن البيلمانى قال المنذرى وغيره لا يحتج به وضعفه جمع اخرون

ستكون احداث وفتن وفرقة واختلاف اى اهل فتن واهل فرقة واهل اختلاف والمراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل يعنى كف يدك

عن القتال واستسلم والظاهر ان هذا فى فتن تكون بين المسلمين [illegible] من حديث حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى عثمان عن خالد بن عرفطة بن [illegible] البكرى او القضاعى او العذرى استعمله معاوية على بعض حروبه قال ابن حجر وعلى بن زيد هو ابن جدعان ضعيف لكنه اعتضد ورواه ايضا احمد والحاكم والطبرانى وغيرهم قال الهيثمى وفيه على بن زيد ضعيف وبقية رجاله ثقات

سيكون عليكم ائمة يملكون ارزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا تكذيبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا القوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة طب عن ابى سلالة الاسلمى او السلمى قال الذهبى فى الصحابة له حديث ضعيف فى الخروج على الظلمة عقده البخارى فى تاريخه انتهى والحديث المشار اليه هو هذا وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف انتهى

ستكون معادن جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ويسمى به مكانه ايضا يحضرها شرار الناس اى فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدى ذلك الى الهرج والقتل وفى رواية بدل يحضرها الى اخره وسيكون فيها شر خلق الله حم عن رجل من بنى سليم ورواه الخطيب عن ابن عمر قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت اول صدقة جاءته من معدن فقال ما هذه فقالوا صدقة من معدن كذا فذكره قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح

ستهاجرون الى الشام ويفتح لكم الظاهر ان اصله يفتح لكم وتهاجرون اليها ففيه تقديم وتأخير ويكون فيكم داء كالدمل معروف عربى جمعه دماميل او كالحزة بضم الحاء وفتح الزاى مشددة والحز القطع وفى النهاية حزة قطعة تاخذ بمراق الرجل بشد القاف ما يسفل من البطن فما تحته من المحال التى يرق جلدها لا واحد لها يستشهد الله به انفسهم اى يقتلهم بوخز الجن ويزكى به اعمالهم اى ينميها ويطهرهم من العوارض الخبيثة حم من حديث اسمعيل بن عبيد الله عن معاذ بن جبل قال الهيثمى اسمعيل لم يدرك معاذا رمز المص لصحته

سجدتا السهو فى الصلاة تجزيان من كل زيادة ونقصان كركعة خامسة وسجدة ثالثة فذكرها بعد فراغها او ترك بعض من ابعاضها القاضى القياس يقتضى ان لا يسجد اذ الاصل انه لم يزد شيئا لكن صلاته لا تخلو عن احد خللين اما الزيادة واما اداء الركعة الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان من تلبيس الشيطان وتشويشه كان ترهيبا للشيطان ع عد هق وكذا الديلمى والطبرانى عن عائشة رضى الله عنها ثم قال البيهقى تفرد به حكيم بن نافع الرقى وكان ابن معين يوثقه انتهى وتعقبه الذهبى بان ابا زرعة قال ليس بشئ

سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام فيه دليل لابى حنيفة والثورى ان الساهى انما يسجد بعد التسليم وقال الشافعى انما يسجد قبله وقال مالك ان كان لنقص قدم والا اخر توفيقا بين الاخبار ورد بانه كان اخر الامرين من فعله صلى الله عليه وسلم انه سجد قبله فالجمع متعذر فان قوله كان اخر الامرين ناسخ لما قبله وجاز ان يكون نسيه ثم ذكره بعد السلام والجمع فيما اذا كان الحديثان ثابتى المدلول وليس كما ذكر ولانه انسب للعلقة والقرب واقتفى احمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال ان شك فى عدد الركعات قدم وان ترك شيئا ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا نقل فيه قال القاضى واصحابنا الشافعية ذهبوا الى ان التقديم كان فى اول الاسلام فنسخ قال الزهرى كل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقديم السجود على السلام كان اخر الامرين ثم بسطه فر عن ابى هريرة وابن مسعود وفيه يحيى بن العلا قال الذهبى فى الضعفا قال احمد كذاب يضع الحديث ويحيى بن اكثم القاضى اورده الذهبى فى الضعفا وقال صدوق وقال الازدى يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد لا يشكون انه يسرق الحديث

سحاق النساء زنا بينهن اى فى الاثم والحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد وما فى الاثار من ان عليا رضى الله عنه امر فى امراتين وجدتا فى لحاف واحد تتساحقان باحراقهما فاحرقتا بالنار فانه منكر جدا

وافرش تحته ... بجهالى وبالجملة فقد عده الذهبي وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره هب عن واثلة
ابن الاسقع ولفظ رواية الطبراني السحاق بين النساء زنا بينهن واما هذا اللفظ فهو لابي يعلى وكيفما كان
قال الهيثمي رجاله ثقات لكن اورده الذهبي في الكبائر ولم يعزه لمخرج بل قال يروى ثم قال وهذا اسناد لين
سخافة بالمرء اى نقص في عقله ان يستخدم ضيفه قال في الفردوس السخف رقة العقل والسخف بكسر
السين رقة العيش فر عن ابن عباس وفيه دبيس الملائي قال الذهبي قال ابو حاتم ضعيف ورواه
البزار ايضا عن ابن عباس فهو بالعزو اليه كان اولى
سددوا اقصدوا في الامور وتجنبوا الافراط والتفريط فلا تترهبوا فتسام نفوسكم وتختل معاشكم
ولا تنهمكوا في امر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة راسا وقاربوا اقربوا الى الله بالمواظبة على الطاعات
مع الاقتصاد فاعبدوه طرفي النهار وزلفا من الليل شبه العبادة في هذه من حيث انها توجه الى
مقصد وسعي للوصول اليه بالسكون والسير وقطع في هذه الاوقات طب عن ابن عمرو بن العاص رمز المص
لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه
سددوا اى اقصدوا السداد اى الصواب او بالغوا في التصويب من سدد الرجل اذا صار ذا سداد وسدد
في رميته اذا بالغ في تصويبها واصابتها وقاربوا اى لا تغلوا والمقاربة القصد في الامور التي لا غلو
فيها ولا تقصير وابشروا واعلموا انه لن يدخل احدكم ايها المؤمنون الجنة عمله بل فضل الله ورحمته
قال القاضي اراد بيان ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر
فيهما على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته انه يعد العامل ان يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة
كما قال الله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد
على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها ولا يعارضه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون لان الحديث في الدخول والاية في حصول المنازل فيها وقال الكرماني الباء
في بما كنتم ليست سببية بل للملابسة اى اورثتموها ملابسة لاعمالكم اى لثواب اعمالكم او للمقابلة
نحو اعطيته الشاة بدرهم او المراد حقه خاصة اى بتلك الخاصة الرفيعة العالية بسبب الاعمال
واما اصل الدخول فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووي بان دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة
فيرد بان المقدمة الاولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها ولا انا عدل عن مقتضى الظاهر
وهو ولا اياى انتقالا عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية فتقديره ولا انت ممن ينجيه عمله استبعادا
عن هذه النسبة اليه الا ان يتغمدني الله اى يسترني ماخوذ من غمد السيف في غمده ويجعل رحمته
محيطة بي احاطة الغلاف بما يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض العارفين من قابله بافعاله قابله
بعدله ومن قابله بافلاسه قابله بفضله قال الرافعي فيه انه لا ينبغي لعامل ان يتكل على عمله في طلب
النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله عز وجل وانما ترك المعصية بعظمة الله فكل ذلك
بفضل الله ورحمته تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نزل علي جبريل انفا فقال يا محمد ان لله لعبدا عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل
والبحر محيط به واجرى له عينا عذبة بقدر الاصبع تبض بماء عذب وشجرة رمان تخرج كل ليلة
رمانة يتغذى بها فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسال ربه ان يقبضه ساجدا
وان لا يجعل للارض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا حتى يبعث وهو ساجد ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا وعرجنا
وانه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول
للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة ونعمة
الجسد فضلا عليه برحمتك فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت
يا رب فيقول كان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول برحمتك فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فهذا الذي ذكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله تعالى من على العبد واثابه يوم القيمة برحمته وانما
خرجت الاعمال من الاركان الا بتوفيق من كان له التوفيق الا برحمته فائدة قال ... رحمه الله عليه
اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن دينار اما طاعة الله او النار فقال ابن واسع اما رحمة الله او النار
فقال ما احوجني الى معلم مثلك وقال البسطامي رضي الله عنه كابدت ثلاثين سنة فرايت قائلا يقول
يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار تتمة قال ابن
عطاء الله من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وقوع الزلل ولا تفرحك الطاعة لانها برزت
منك وافرح بها لانها برزت من الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون حم ق عن عائشة
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن هيبته وجماله لان السرعة تتعب فيتغير اللون والهيئة حل عن
ابي هريرة وفيه محمد بن عبد الملك الاصمعي قال الخطيب لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث قال في الميزان
وهو حديث منكر جدا رواه محمد بن يعقوب عنه عن ابيه عن ابي معشر عن المغيرة عن ابي هريرة قال وهذا
غير صحيح انتهى واعله ابن حبان بابي معشر وقال اختلط اخرا وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج
به خط في الجامع وكذا ابن عدي في الكامل فر من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صهبان هذا وقال
غالب احاديثه مناكير وبالوليد بن سلمة وقال عامة حديثه غير محفوظ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما ابن النجار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن اى حسن هيئته قال السخاوي هذا وما قبله ما لم يخش من بطء السير تفويت
امر ديني ابو القاسم بن بشران في اماليه عن انس ورواه ابو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
سطع نور في الجنة فقيل ما هذا اى قال بعض اهل الجنة لبعض او الملائكة كذلك فاذا هو اى ففحصوا عنه فاذا
هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل ان يكون باعتبار الاول
وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع فان ازواجهن لا يجتمعون بهن الا بعد فصل القضاء ودخول اهل
الجنة الجنة ويحتمل ارادة الاجتماع الروحاني الان ويمكن ان المراد التمثيل للاشعار بتضاعف انوار
تلك الدار فادنى المتوهم من المشاهدة محاولة لكشف المعنى ورفع الحجاب عما اعد للمؤمنين في دار الثواب
وان ما اعد الله لاهل الايمان في الجنان فوق ما يبصر بالعيان نكتة قال الغزالي ان اصحاب الثوري
كلموه فيما كانوا يرون من خوفه ورثاثة حاله فقالوا يا استاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك
فقال كيف لا اجتهد وقد بلغني ان اهل الجنة يتجلى لهم نور تضيء له الجنان الثمانية فيظنونه نور وجه
الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا ليس الذي تظنون انما هو نور جارية تبسمت
في وجه زوجها ثم انشا يقول

ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ... ماذا تحمل من باس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ... الى المساجد يمشي بين اطمار

الحاكم في كتاب الكنى خط في ترجمة عيسى بن يوسف الصباغ عن ابن مسعود وفيه جليس بن محمد قال الذهبي
في الضعفاء مجهول وقال في الميزان الحديث باطل
سعادة لابن ادم ثلاث من الاشياء اى حصولها له وشقاوة وفي رواية شقوة لابن ادم ثلاث كذلك
فمن سعادة ابن ادم الزوجة الصالحة اى المسلمة الدينة العفيفة التي تعفه والمركب الصالح اى السريع
غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك والمسكن الواسع بالنسبة للانسان وذلك يختلف باختلاف
الناس وشقوة لابن ادم ثلاث المسكن السوء في رواية بدله الضيق والمراة السوء والمركب السوء وهذه
من سعادة الدنيا لا سعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين و
المقيدة ما قيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه
وتهنا ببقائه وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافق الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا

فى الدنيا ولا يرزق هذه الاشيا والمراد بالشقاوة هنا التعب على حد: فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ومن
ابتلى بمسكن سوء وامرأة سوء تعب لا محالة وقد يكون اكثر السعداء مبتلين بذلك التعب والاولياء
مرادون بالبلاء وقد كانتا امرأة نوح ولوط فى غاية الشقا وهما فى غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد
اهل زمنها وفرعون اشقى الخلق فبان ان المراد السعادة المقيدة التى هى سعادة الدنيا لا السعادة
المطلقة العامة **الطيالسى** ابو داود **عن سعد** بن ابى وقاص رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع
المصنف انه لا يوجد لاشهر من الطيالسى والا لما عدل اليه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه الحاكم
فى المستدرك باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال صحيح واقره الذهبى وعليه اعتمد المص فى الرمز لصحته

سفر المرأة مع عبدها ضيعة قال فى الكشاف لان عبد المرأة بمنزلة الاجنبى منها خصيا او فحلا انتهى
وعند الشافعى ان الممسوح الثقة ليس كالاجنبى بل له نظرها والخلوة بها وعلم منه ان المرأة لو لم تجد من
يخرج معها للحج من زوج او محرم او نسوة ثقات لا يلزمها الخروج مع عبدها نعم ان كان ثقة وهى ثقة ايضا
وجب **البزار** فى مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمى اخذا من الميزان وفيه بزيع بن عبد الرحمن
ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات انتهى وفى اللسان بزيع هذا ذكره ابن حبان فى الثقات وقال الازدى منكر الحديث

سل ربك العافية اى السلامة من المكاره من الاعفا خرجت مخرج الطاغية **والمعافاة** مصدر من قولك
عافاك الله معافاة **فى الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعافاة فى الدنيا واعطيتها فى الاخرة فقد افلحت**
اى فزت وظفرت قالوا هذا السؤال متضمن للعفو عن الماضى والآتى فالعافية فى الحال والمعافاة فى
الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها قال ابن القيم ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية
كما فى مسند احمد عن ابى هريرة وقال بعض العارفين اكثروا من سؤال العافية فان المبتلى وان اشتد بلاؤه
لا يأمن ما هو اشد منه وراى بعضهم فى يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال هذه من نعم الله حيث لم يجعلها
فى حدقتى **ت ه عن انس** بن مالك رضى الله عنه

سلوا الله العفو اى الفضل فانها من عفو الشئ وهو كثيره وعفاؤه ومنه حتى عفوا اى كثروا كذا ذكره الامام
ابن جرير لكن المتبادر هنا ترك المواخذة بالذنب **والعافية فى الدنيا والاخرة** فان ذلك يتضمن ازالة
الشرور الماضية والآتية قال الحليمى هذا من جوامع الكلم اذ ليس شئ مما يعمل للاخرة يتقبل الا باليقين
وليس شئ من امر الدنيا يهنا به صاحبه الا مع الامن والصحة وفراغ القلب فجميع امر الاخرة كله فى كلمة
وامر الدنيا كله فى كلمة ومن ثم قيل

لو اننى اعطيت سؤلى لما ... سألت الا العفو والعافية
فكم فتى قد بات فى نعمة ... فسل منها الليلة الثانية

تنبيه قال الصوفية العارف اذا كمل فى مقام العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل
العافية منها ولا يتجلد لها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد
ان يقاوم القهر الالهى وذلك سوء ادب ثم آخر الامر يظهر عجزه ويسأل العافية **تخ ك عن عبد الله
ابن جعفر** جاء رجل فقال مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وسأله رجل عما سألتنى عنه فذكره

سلمان منا اهل البيت بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل من الضمير عند الاخفش
قال والضمير يحتمل ان يراد به المتكلم فقط وان يراد المتكلم وجماعته يعنى الصحابة او اهل البيت
فلما تعدد الاحتمال وجب البيان بالابدال والنبى صلى الله عليه وسلم داخل فى اهل البيت دخولا اوليا
والمراد اهل بيت النبوة قال الراغب نبه به على ان مولى القوم تصح نسبته اليهم كما قال
مولى القوم منهم وانه من انفسهم وفيه دلالة على ان سلمان رضى الله عنه قد طهره الله فان
المصطفى عبد محض طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فلا يضاف

اليهم

اليهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه لسلمان بالطهارة والحنفية الالهية اذ كانت العناية
الربانية تحصل بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت فى انفسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره
ابن عربى رحمه الله تعالى وسببه كما فى المستدرك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خط الخندق عام الاحزاب
حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فقالت المهاجرون سلمان منا والانصار سلمان منا
فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم **طب ك** فى المناقب **عن عمرو بن عوف** جزم الحافظ الذهبى بضعف سنده
وقال الهيثمى فيه عند الطبرانى كثير بن عبد الله المزنى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

سلمان الفارسى **سابق فارس** الى الاسلام اى هو اولهم اسلاما وفى حديث آخر انا سابق ولد آدم وسلمان
سابق الفرس وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

وقال بعضهم

لقد رقى سلمان بعد رقه ... لرتبة شامخة البنيان
كيف لا والمصطفى قد عده ... من اهل بيته العظيم الشان

ابن سعد فى الطبقات من حديث ابن علية عن يونس **عن الحسن** البصرى **مرسلا** ورواه عنه ايضا ابن عساكر وابن علية
فيه كلام مشهور

**سلم على ملك ثم قال لى لم ازل استأذن ربى عز وجل فى لقائك حتى كان هذا وان اذن لى وانى ابشرك
انه ليس احد اكرم على الله منك** اى حتى الملائكة حتى خواصهم كما يؤذن به العموم وعليه اجماع اهل السنة
وردوا ما ذهب اليه الزمخشرى من تفضيل روح القدس عليه **ابن عساكر** فى التاريخ **عن عبد الله بن
غنم** الاشعرى الاسلمى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه
وسلم ومعنا ناس من اهل المدينة اهل نفاق فاذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم
على ملك الى آخره ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمى فاقتصار المص على ابن عساكر ليس على ما ينبغى انتهى

سلوا الله الفردوس اى جنته واصله البستان بلغة الروم فعرب **فانها سرة الجنة** فى رواية فانه
وسط الجنة اى باعتبار اطرافها وجهاتها **وان اهل الفردوس** اى سكانه **يسمعون اطيط العرش** لكونه الطبقة
العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن وهذا كما ترى رد على الحليمى فى زعمه ان الفردوس اسم
يجمع الجنان كلها كجهنم يجمع النيران كلها قال وانما امر بسؤال الفردوس لان الجنات مراتب لا يستوى
الناس فى استحقاقها فلا ينبغى لاحد ان يتخير احدها وقد اعد لغيره فيدخل فى قوله ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض **طب ك** فى التفسير من حديث اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم **عن ابى
امامة** قال ك صحيح ورده الذهبى بان جعفرا هالك وقال الهيثمى فيه عند الطبرانى جعفر بن الزبير متروك

سلوا الله العفو والعافية اى واحذروا سؤال البلاء وان كان البلاء نعمة واما قول بعض الاكابر اوددت ان
اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذلك لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره
اذ من شرب كأس المحبة سكر ومن سكر توسع فى الكلام ولو زال له سكره علم ان ما غلب عليه حالة
لا حقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افرطتهم وكلامهم يستلذ سماعه
ولا يعول عليه ومن ذلك قول سمنون

وليس لى فى سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرنى

فابتلى بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب وحكى ان فاختة
راودها ذكرها فمنعته فقال كيف ولو ازدت ان اقلب ملك سليمان ظهرا لبطن لاجلك لفعلت
فما نبه سليمان فقال كلام العشاق لا يؤاخذ به **فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية**

افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنب و[illegible] معافاتها السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضى ثم انه جمع بين عافيتى الدنيا والدين لان صلاح العبد لا يتم فى الدارين الا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا فى قلبه وبدنه قال ابن جرير فان قلت هذا الخبر ينا قض خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه فالعافية فى الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التى هى عقوبات والعلل التى هى كفارات لان البلاء لاهل الايمان عقوبة يمحص بها عنهم فى الدنيا ليلقوه مطهرين من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التى هى كفارات لان الكفارة انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير **تنبيه** فى ضمن هذا الحديث ايماء الى ان شدة حياء العبد من ربه توجب انه انما يسأله العفو لا الرضى عنه اذ الرضى لا يكون الا لمتطهر من الرذائل بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصى فلا يليق به الا سؤال العفو على ذلك درج اهل السلوك **حم ت** فى الدعوات **عن ابى بكر** الصديق رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذرى رواه الترمذى من رواية عبد الله ابن محمد بن عقيل وقال حسن غريب ورواه النسائى من طرق واحد اسناده صحيح انتهى وقد رمز المصنف لحسنه

: **سلوا الله** اى ادعوه لاذهاب البلاء ونيل المنى **من فضله** اى من زيادة افضاله عليكم قال الطيبى الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطى والمراد ان اعطاء الله ليس بسبب استحقاق العبد بل افضاله من غير سابقة ولا يمنعكم شئ من السؤال ثم علل ذلك بقوله **فان الله يحب ان يسأل** اى من فضله لان خزائنه ملآنة لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحث البليغ زعم ان بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة فيدعه قال **وافضل العباده انتظار الفرج** اى افضل العباده انتظار الداعى الفرج بالاجابة فيزيد فى خضوعه وتذلله وعبادته التى يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله يحب التوابين **ت** فى الدعوات **عن ابن مسعود** رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه حماد بن واقد قال الترمذى نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقى ضعفه ابن معين وغيره انتهى وقصارى امره ان ابن حجر حسنه

: **سلوا الله علما نافعا** اى شرعيا معمولا به **وتعوذوا بالله من علم لا ينفع** قال الحافظ ابن رجب هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة فى الدين او الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذى لا ينفع بعلم النسب فى مرسل رواه ابو داود فى مراسيله انتهى واقول هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد فى الحديث المشروح العلم الذى لا عمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالى رحمه الله تعالى العلم النافع هو ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضى عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل المصطفى صلى الله عليه وسلم ارباب السلطنة والسيف عنه حيث قال هل لا شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا على ان الشرف فى العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهو مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين فى فتوى علماء الامة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لا يستغنى عنه احد البتة وسوهجا وعلم الاخرة فانه نظر فى اعمال الجوارح **ه هب عن جابر** رمز المصنف لصحته وانحطا ففيه اسامة بن زيد فان كان ابن اسلم فقد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه احمد رجح وكان صالحا وان كان الليثى فقد قال النسائى ليس بقوى وقال العلائى الحديث حسن غريب

: **سلوا الله لى الوسيلة** اى المنزلة العلية وان[illegible] بها هنا **اعلى درجة فى الجنة** قال القاضى واصل الوسيلة ما يتقرب به الى غيره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اى اتقوه بترك المعاصى وابتغوا اليه الوسيلة بفعل الطاعات من وسل الى كذا تقرب اليه قال لبيد

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم الا كل ذى لب الى الله واسل

وانما سميت وسيلة لانها منزلة ويكون الواصل اليها قريبا من الله فتكون كالوصلة التى يتوصل بالوصول اليها والحصول فيها الى الزلفى منه تعالى والاعتزاز فى اغمار الملأ الاعلى اولانها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل فيها الى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عقابه **لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو** قال ابن القيم هكذا الرواية ان اكون انا هو ووجهه ان الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون فصلا ولا تاكيدا بل مبتدأ وقال عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان الوسيلة التى اختص بها هى التوسل وذلك انه يكون فى الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شئ الا بواسطته **ت** فى المناقب من حديث كعب **عن ابى هريرة** وقال غريب اسناده ليس بقوى وكعب غير معروف انتهى فرمز المصنف لصحته مدفوع

: **سلوا الله لى الوسيلة** المنزلة العلية **فانه لا يسالها لى عبد مسلم فى الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة** انما سميت الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى العرش واصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل اليه اذا تقرب اليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية كانت منزلته اقرب المنازل لعرشه **ش طص عن ابن عباس** رضى الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن فى سنده من فيه خلاف قال الهيثمى تبعا للمنذرى فيه الوليد بن عبد الملك الحرانى قال ابن حبان مستقيم الحديث اذا روى عن الثقات

: **سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها** الباء للالة ويجوز كونها للمصاحبة وعادة من طلب شيأ من غيره ان يمد كفه اليه ليضع النائل فيها والداعى طالب من اكرم الاكرمين فلا يرفع ظهر كفيه الا ان اراد رفع بلاء لان رفع كفيه فى غيره الى الاسفل فكأنه اشار الى عكس ذلك وخلوهما عن الخير **طب عن ابى بكرة** قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير خلاد بن عمار الواسطى وهو ثقة

: **سلوا الله ببطون اكفكم** لحالة الحريص على الشئ يتوقع تناوله **ولا تسالوه بظهورها** لانه خلاف اللائق بحال الطالب جلب نعمة كما تقرر **فاذا فرغتم** من الدعاء **فامسحوا** ندبا بها **وجوهكم** تفاؤلا باصابة المطلوب وتبركا بايصالها الى وجهه الذى هو اول الاعضاء واولاها فمنه تسرى البركة الى سائر الاعضاء واما خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم استسقى واشار بظهر كفه الى السماء فمعناه رفعهما رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه **د** فى الصلاة **هق** كلاهما **عن ابن عباس** رضى الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فان ابا داود نفسه انما خرجه مقرونا ببيان حاله فقال روى هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا الطريق امثلها وهو ضعيف انتهى واقره ابن حجر فالعجب للمصنف مع اطلاعه على ذلك كيف اشار لصحته

: **سلوا الله حوائجكم البتة** اى قطعا ولا تترددوا فى سؤاله فانه ان لم يسهلها لم تتسهل والبت القطع **فى صلاة الصبح** لانها اول صلاة النهار الذى هو محل الحاجات غالبا فنعمل ان تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع وفيه رد على من منع الدعاء فى المكتوبة بغير قرآن **ع عن ابى رافع** ورواه عنه الديلمى ايضا

: **سلوا الله كل شئ** من امر الدين والدنيا الذى يجوز سؤاله شرعا **حتى الشسع** احد سيور النعل التى تدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام والزمام السير الذى يدخل فيه الشسع **فان الله ان لم ييسره لم يتيسر** فاذن لا طريق الى حصول اى مطلوب من جلائل النعم او دقائقها الا بالتطفل على موائد كرم من له الامر وفى الانجيل سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سال اعطى ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له اوحى الله الى موسى عليه السلام قل للمؤمنين لا يستعجلونى

اذا دعيك ولا من ... انيس يحصرون ... ابغ ... البخيل ... اكون بخيلا يا موسى لا تخف منى بخلا ان تسالنى عظيما
ولا تسالنى ... ذا ... الى ان رقة وذلك ... بسائلك يا موسى اما علمت انى خلقت الخردلة فما
فوقها وان لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالنى مسئلة وهو يعلم انى ذو ان اعطى
وامنع اعطيته مسالته امن بالمغفرة قال عروة بن الزبير انى اسال الله فى صلاتى حتى اساله الملح
الى اهلى وكان ابن المنكدر يقول اللهم قو ذكرى فان منفعة لاهلى وانما اسال قوته ليخرج من حق
زوجته لا لقضاء النهمة لان المرأة نهمتها فى الرجال فاذا غلظها خيف عليها الزناء عن عائشة قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المنادى وهو ثقة انتهى

سلوا اهل الشرف عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون لانهم يصونون شرفهم عن
ان يدنسوه بعار الكذب وحكى ان عمر بن عبد العزيز عندما ولى الخلافة اشير عليه بقوم استعين بهم
على امر الله فكتب اليه اما اهل الدين فلن يريدوك ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم ان
يدنسوه بالخيانة ومن كلامهم ولد الشريف اولى بالشرف والدر اغلى من الصدف وهذا امر غالبى والحديث
ورد على الغالب قال القطب القسطلانى رحمه الله تعالى

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ٭ ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب اصله ٭ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

وقال الراغب الشرف اخص بما اثر الاباء والاعمام والاخوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وان
كان قد يفسد احيانا فاصله يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ٭ يغنيك محموده عن النسب

وقال حكيم الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية وليس كما ظن لان شرف الاباء والاعمام والاخوال
مخيلة الكرم المرء ومظنة له فالفرع وان كان قد يفسد احيانا فاصله يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل

ان السرى اذا سرى فبنفسه ٭ وابن السرى اذا سرى اسراهما

وتبين ذلك ان الاخلاق نتايج الامزجة ومزاج الاب كثيرا ان يتادى الى الابن كاللون والخلق والصور
ومن اجل تاديتها اليه جاء فى خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر من نحو قول امير المؤمنين على رضى الله عنه
الناس ابناء ما يحسنون لحث الانسان على اقتباس العلا ونهى عن الاقتصار على ماثر الاباء فان الماثر
الموروثة قليلة الغناء ما لم يضف لها فضيلة النفس لان ذلك انما يحمد ليوجد الفرع مثله ومتى اخلف
الفرع وتخلف اخبر باحد الشيئين اما بتكذيب من يدعى الشرف لعنصره او بتكذيبه فى انتسابه
الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لمختار والمحمود كون الاصل فى الفضل راسخا والفرع برشا مخا كما قيل

زانوا قديمهم بحسن حديثهم ٭ وكريم اخلاق بحسن خصال

ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون شريف النفس ودنى الاصل اولى من كونه دنى النفس شريف الاصل
ومن كان عنصره سنيا وهو فى نفسه دنى فذلك اما من اهماله نفسه وشومها واما التعود عادة قبيحة
وصحبة اشرار ونحو ذلك تنبيه قال بعض الصوفية عند ذوى الشرف كفاء الاكابر ما لا يوجد عند
غالب الناس من عدم الشره فى الاكل وفقد جرائتهم وتعظيمهم من تعلم الادب ولبس الخف فى ارجلهم
وجعلهم الاكمام ضيقة خوفا ان يبدو من اطرافهم شيئا ولبس السراويل على الدوام حتى كانه فرض لازم
وتجد الواحد منهم اشد تواضعا من مولاه فر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ورواه عنه ايضا
ابو نعيم ومن طريقه اورده الديلمى فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا كجبل وجبيل قال فى الفردوس قيل هما اسمان سريانيان معناهما
معنى الحسن والحسين وانى سميت ابنى الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه قال الزمخشرى
عن وهب بن منبه يسرج بالبيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت كمنق

البعير صاف يجرى حتى يصب فى القناديل من غير ان ... الايدى وتجى نار من السماء فتسرج القناديل
وكان القربان والسرج بين شبر وشبير فامرهما ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجاها
فسقطت فاكلتهما فصرخ الصارخ الى موسى فجاء يدعو ابنى اخى ابنى اخى عرفت مكانهما فقال يا بن
عمران هكذا افعل باوليائى اذا عصونى فكيف باعدائى البغوى فى المعجم وعبد الغنى الحافظ فى كتاب الاشباح
وابن عساكر وكذا ابو نعيم والديلمى عن سلمان الفارسى ورواه الطبرانى بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن وهو كما
قال الهيثمى ضعيف وفى الميزان له مناكير منها هذا الخبر

سم ابنك عبد الرحمن لما سبق من احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ولانه امين الملك اسرافيل
كما رواه الديلمى عن ابى امامة مرفوعا ولانه اول اسم سمى به آدم اول اولاده كما خرجه عبد بن حميد عن
السدى ولان فيه تفاؤلا بان المسمى به يصير من الذين قال الله تعالى فيهم وعباد الرحمن تنبيه قال ابن
القيم التسمية حق للاب لا للام فلو تنازع ابواه فى تسميته فهى للاب لان الولد يتبع اباه فى النسب والتسمية
تصريف النسب والمنسوب خ عن جابر قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة
فاخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره

سموه اى الصبى المولود باحب الاسماء الى حمزة اى باحب اسماء الشهداء الى او بعد الاسماء المضافة الى
العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر اما اذا سميتم فعبدوا وخبر احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
ك فى المناقب عن جابر قال ولد لرجل غلام فقالوا ما نسميه يا رسول الله فذكره قال ك صحيح ورده الذهبى
فقال يعقوب اى ابن كاسب احد رجاله ضعيف وصوابه مرسل

سموا اسقاطكم جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن امه قبل كماله فانهم من افراطكم جمع فرط بالتحريك
هو الذى يتقدم القوم فيهيئ لهم ما يحتاجونه من منازل الاخرة ومقامات الابرار ابن عساكر فى التاريخ
عن ابى هريرة قال ابن القيم واما خبر ان عائشة اسقطت من النبى عليه السلام سقطا فسماه عبد الله وكناها به فلم يصح

سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه ياتى يوم القيمة يقول رب اضاعونى فلم يسمونى قيل وهذا عند
ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة او مضغة ميسرة فى مشيخته عن انس ورواه
عنه الديلمى لكن بيض لسنده

سموا بفتح السين وضم الميم باسمى ولا تكنوا بكنيتى بالضم من الكناية قال القاضى الكنى تطلق تارة على
قصد التعظيم والتوصيف كابى المعالى وابى الفضائل وللنسبة الى الاولاد كابى سلمة وابى شريح والى ما
يناسبه كابى هريرة فانه صلى الله عليه وسلم رآه ومعه هرة فكناه بها وللعلمية الصرفة كابى عمرو
وابى بكر ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى
ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التى يستحقونها فى الشرف والفضل وقسم الغنايم والفيء ولم يكن
احد منهم يشاركه فى هذا المعنى منع ان يكنى به غيره بهذا المعنى اما لو كنى به احد للنسبة الى ابن له
اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهى وقيل النهى مخصوص بحال حياته
لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

سموا باسمى ولا تكنوا بفتح فسكون بضبط المصنف بكنيتى فانى انما بعثت قاسما اقسم بينكم والكنية
ما صدرت باب او ام وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم اكبر اولاده وكان
النبى صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال انما
دعوت هذا فذكره قال القرطبى وهذه حالة تنافى الاحترام والتعزير المامور به فلما كانت الكناية
بابى القاسم تودى الى ذلك نهى عنها فان قيل فيلزم امتناع التسمية بمحمد وقد اجازه قلنا
لم يكن احد من الصحب يناديه باسمه اذ لا توقير فى النداء به وانما كان يناديه به اجلاف العرب
ممن لم يومن به او امن ولم يرسخ الايمان فى قلبه كالذين نادوه من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا

فيتمتع كما كانوا ابناء نه واسمع ما كانوا ينادونه به وعد ف بن النبي مخصوصاً بحياته صلى الله عليه وسلم وهو ما عليه
جمع لكن رُدّ بان تيّة حديث جابر هذا ان ذلك الاسم لا يصدق على غيره صدقه عليه لقوله صلى الله
عليه وسلم فانى انا ابو القاسم اقسم اى هو الذى يلى قسم المال فى مواريث وغنيمة وزكاة وفى تبليغ عن الله
حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه ولهذا كان الاصح عند الشافعية تحريمه
بعد موته وزعم القرطبى جوازه حتى فى حياته تمسكا بخبر الترمذى ما الذى احل اسمى وحرم كنيتى وجعله
ناسخاً لهذا الحديث يرده اشتراطه هو وغيره معرفة التاريخ وعين المتاخر ق عن جابر وفى الباب
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وابى حميد وغيرهما
سمّوا باسماء الانبياء ولا تسمّوا باسماء الملائكة كجبريل فيكره التسمى بها كما ذكره القشيرى ويسن باسماء
الانبياء ومن ذهب كعمر الى كراهة التسمى باسماء الانبياء كانه نظر لصون اسمائهم عن الابتذال
وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره تخ عن عبد الله بن جراد قال البيهقى قال فى اسناده نظر
سُمّى الشهر رجب لانه يترجّب اى يتكثر وينتظم فيه خير كثير لشعبان ورمضان يقال رجبه مثل عظمه
وزناً ومعنى فالمعنى انه يهيأ فيه كثير عظيم للمتعبدين فى شعبان ورمضان ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
بفتح المعجمة وشد اللام منسوب للخل لبيع او غيره فى فضائل شهر رجب عن انس بن مالك
سوء الخُلُق بالضم شؤم اى شر ووبال على صاحبه لانه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل كما ياتى فى الخبر
بعده وفى المصباح الشوم الشر ابن شاهين فى الافراد عن ابن عمر رضى الله عنهما
سوء الخلق شؤم على صاحبه وغيره وشراركم اى من شراركم ايها المؤمنون اسوؤكم خلقاً قال الغزالى
حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله تعالى صفات المؤمنين والمنافقين وهى
بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكروا لحسن الخلق علامات كثيرة قال حاتم الاصم المؤمن
مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل فالمؤمن آيس من كل احد الا من الله و
المنافق راج كل احد الا الله والمؤمن من هدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمؤمن يحسن ويبكى
والمنافق يسئ ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الجلوة والملا الى هنا كلام الغزالى
رحمه الله تعالى روى ان عثمان الحيرى اجتاز بسكة فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وحمل
ينفضه عن ثيابه ولم يتكلم فقيل له الا تودبهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز
ان يغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال هذه وجدت اسمى الذى اضله اهل البصرة خط عن
عائشة وروى ابو داود الجملة الاولى منه فقط قال الحافظ العراقى وكلاهما لا يصح
سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة اى حزن وكراهة من الندم بسكون اللام وهو الغم اللازم وحسن
الملكة نماء اى نمو وزيادة فى الخير والبركة قال الغزالى رحمه الله تعالى كل انسان جاهل بعيب نفسه فاذا
جاهد نفسه ادنى مجاهدة ربما ظن انه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان فاولى ما يمتحن
به الملكة وحسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكا من سوء خلق غيره دل على سوء خلقه
لان حسن الخلق احتمال الاذى ابن منده عن الربيع الانصارى
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اى انه يعود عليه بالاحباط قال العسكرى اراد ان البذى
يفعل الخير اذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذى واخرج
البيهقى فى الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى عليه الصلوة والسلام
يا رب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحى
الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل السيئ الخلق كمثل الفخار
المنكسر لا يرقع ولا يعاد طيناً وقال الفضيل لان يصحبنى فاجر حسن الخلق احب الى من ان يصحبنى
عابد سيئ الخلق تنبيـــه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هى الانتقاد على اهل الله

واعتقاد

واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والانفة والتماس عيوب الناس وانكار الفرح والافتخار به
واكثار الضحك واظهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطل والانتقام للنفس واثارة الفتن
والاحتيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار على
الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما يعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغى والبهتان والبخل والشح
والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للاغنياء لغناهم والتعيير والتحقير
وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمنهى والتشدق وتضييع الوقت
بما لا يعنى والتكذيب والتسفيه والتنابز بالالقاب والتعبيس والتفريط والتسويف فى الاجل
والتمنى للمذموم والتخلق بزى الصالحين زوراً وتناول الرخص بالتاويلات والتساهل فى تدارك الفرق
والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفا والجور والجبن والحرص والحقد والحسد
والحمق وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيبة
والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لا يعنى والذم والذل والرياء والركون للاعياد و
ورؤية الفضل على الاقران وسوء الظن والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفى ومحبة الاشرار
والصنف وطول الامل والطمع والطيرة وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والظلم
والعجلة والتعجب والعداوة فى غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق
والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم
واللوم والمداهنة والملاهات ومجالسة الاغنياء لغناهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة
وهجر المسلم وهتك الستر والوقوع فى العرض والوقوع فى غلبة الدين والياس من الرحمة الحارث بن
ابى اسامة فى مسنده والحاكم فى كتاب الكنى والالقاب وكذا ابو نعيم والديلمى عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ابن
حبان فى الضعفاء من حديث ابى هريرة والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما وضعفهما
سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق بالضم فينبغى الحذر من ذلك واكرام الجلساء وحسن الادب معهم
ومعاملتهم بالتواضع والانصاف ابن المبارك فى الزهد وكذا العسكرى فى الامثال عن سليمان بن موسى
مرسلاً هو الاموى مولاهم الدمشقى الاشدق احد الائمة قال النسائى غير قوى وقال خ له مناكير
مات سنة تسع عشرة ومائة وهذا الحديث معدود من الامثال والحكم
سوداء كذا فى نسخ والذى رأيته فى اصول صحيحة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس وغيره سوآء
على وزن سوعا وهى القبيحة الوجه يقال رجل سوء وامرأة سوآء كذا ذكره الديلمى ولود اى كثيرة
الولادة خير من حسناء لا تلد لان النكاح وضعه اصالة الطلب النسل والشرع ورد به والعرب
تقول من لم يلد فلا ولد وانى مكاثر بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط لا يزال محبنطياً اى متغضباً
ممتنعاً امتناع طلب لا امتناع اباء على باب الجنة حين اذن له بالدخول يقال ادخل الجنة فيقول
يا رب وابواى فيقال له ادخل الجنة انت وابواك والكلام فى الابوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف
طب وكذا الديلمى عن معاوية بن حيدة قال الهيثمى فيه على بن الربيع وهو ضعيف ورواه ايضاً
ابن حبان فى الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال الحافظ العراقى ولا يصح واورده
فى الميزان فى ترجمة على بن الربيع من حديثه عن بهز عن ابيه عن جده وقال قال ابن حبان هذا
منكر لا اصل له ولما كثرت المناكير فى روايته على المذكور بطل الاحتجاج به
سورة الكهف تدعى فى التوراة الحائلة اى الحاجزة قالوا يا رسول الله وما الحائلة قال تحول اى تحجز

بين قارئها وبين النار اى وبين دخول نار جهنم يوم القيمة بمعنى انها تحاجج وتخاصم عنه كما فى رواية هب
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

سورة من القرآن ما هى الا ثلاثون آية اى ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الاية العلامة وآية
القرآن علامة على تمام الكلام او لانها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال للجماعة انتهى خاصمت اى حاججت ودافعت
عن صاحبها اى قارئها المداوم لتلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر حتى ادخلته الجنة بعد ما كان ممنوعا من
دخولها لما اقترفه من الذنوب وهى تبارك فى رواية وهى سورة تبارك قال القاضى هذا وما اشبهه عبارة عن
اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقرب به لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من
ضيعها انتهى واولى منه ما قيل المراد بمحاجتها انه تعالى يأمر من شاء من ملئكته ان يقوم بذلك قال الطيبى
وفى هذا الابهام ثم البيان بقوله وهى تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لم يكن
بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من الائمة من ذهب الى ان البسملة ليست آية من كل سورة قالوا لا خلاف
العادون ان تبارك ثلاثون آية غير البسملة طس وكذا فى الصغير والضياء المقدسى عن انس بن مالك
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر حديث صحيح فقد اخرج مسلم بهذا الاسناد حديثا اخر واخرج البخارى به حديثين

سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر اى الكافة له عن قارئها اذا مات ووضع فى قبره او انها اذا قرئت
على قبر ميت منعت عنه العذاب ويؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص سورة للزوار على القبور ابن
مردويه فى تفسيره عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر فى اماليه انه حسن وظاهر صنيع
المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل خرجه الترمذى بزيادة من حديث الحبر ولفظه
سورة تبارك هى المانعة هى المنجية من عذاب الله واخرجه الحاكم والبيهقى وغيرهما عن ابن مسعود من قوله

سووا صفوفكم اى اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا الفرج فيها ثم عقبه بما هو كالتعليل له حيث قال
فان تسوية الصفوف فى رواية الصف بالافراد والمراد به الجنس من اقامة الصلوة اى من تمامها وكمالها
ومن جملة اقامتها وهى تعديل اركانها وحفظها ان يقع زيغ فى فرائضها وسننها واخذ بظاهره ابن حزم
فاوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل شئ من الواجب واجب ومنع بان حسن الشئ زيادة على تمامه
ولا يضره رواية من تمام الصلاة لان تمام الشئ عرفا امر زائد على حقيقته غالبا والمسوى لها هو الامام
وكذا غيره لكنه اولى والسر فى تسويتها مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملئكة عند ربها قلنا وكيف تصف
عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون فى الصف والمطلوب من تسويتها محبة الله لعباده حم ق ده
عن انس واللفظ للبخارى

سووا صفوفكم عند الشروع فى الصلاة لا تختلف اى لئلا تختلف قلوبكم اى هويتها وارادتها والقلب
تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسدت الاعضاء لانه رئيسها الدارمى فى مسنده
عن البراء بن عازب وفى الباب عن غيره ايضا

الى هنا زائد لذكره اولا منه

سووا صفوفكم عند الشروع فى الصلاة لا تختلف اى لئلا تختلف قلوبكم اى هواها وارادتها اى اعتدلوا
على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح او القدح او الرقيم او سطر الكتابة او ليخالفن الله اى ليوقعن الله
المخالفة بين وجوهكم بان تتفرقوا فيأخذ كل وجها غير الذى اخذ صاحبه لان تقدم البعض على البعض
مظنة للكبر المفسد للقلوب وسبب لتأثرها الناشئ عنه الخلف والضغائن فالمراد ليوقعن العداوة
والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجوه قلوبكم بدليل قوله فيما
قبله تختلف قلوبكم وقيل المخالفة فى الجزاء فيجازى مساوى الصف بخير والخارج عنه بشر والوعيد
على عدم التسوية للتغليظ لا للتحريم لا عن النعمان بن بشير

سووا القبور على وجه الارض اذا دفنتم الموتى فيها وهذا امر ندب فعلم ان تسطيح القبر افضل من

تسنيمه

من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد ان عمته عائشة رضى الله عنها كشفت له عن قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فاذا هى مسطحة مسطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخارى انه مسنم حملها البيهقى على ان تسنيمه
حادث لما سقط جدد واصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون التسطيح صار شعار الروافض لا يؤثر
لان السنة لا تترك لفعل اهل البدعة لها طب عن فضالة بن عبيد ظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه الديلمى الى مسلم والنسائى وكذا لاحمد

سلامة الرجل فى الفتنة ان يلزم بيته يعنى المحل الذى هو ساكن فيه بيتا او غيره قال الخطابى العزلة عند الفتنة
سنة الانبياء وسيرة الحكماء فلا اعلم لمن عابها عذرا ولا سلم من تجنبها خيرا لا سيما فى هذا الزمان فر
فى المسلسلات وابو سعيد السمان وابو الحسن بن المفضل المقدسى فى الاربعين المسلسلة عن ابى موسى
الاشعرى وله شواهد وقد افرد الخطيب فى العزلة جزءا

سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا اى رحبت بلادكم واتسعت واتيتم
اهلا لا غرباء فاستأنسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل والزم النصب بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد درج السلف على قبول وصيته فكان ابو حنيفة رضى الله عنه يكثر مجالسة طلبته
ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية فى التعظيم وكان البويطى يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعى
رضى الله عنه وفضل كتبه ويحثهم على الاشتغال ويعلمهم باشرف الاحوال واقنوهم بالفاء اى علموهم وفى رواية
الديلمى وغيره بالقاف ونون يعنى ارضوهم من اقنى اى ارضى وقيل اقنوهم وقيل اعينوهم ه عن ابى سعيد
الخدرى رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الطيالسى والديلمى وغيرهما

سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شئ اعز من ثلاثة درهم حلال او اخ يستأنس به او سنة يعمل بها
اما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون واما الاخ الذى يوثق به فاعز قال الزمخشرى
والصديق هو الذى صادق فى ودادك يهمه ما يهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التى يعمل
بها فاعز منهما لتطابق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد احد ينكر
ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجب العجاب طس حل وكذا الديلمى
عن حذيفة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الثورى تفرد به روح بن صلاح قال ابن عدى وهو ضعيف
انتهى قال ابن عدى فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدى ووثقه ك وابن حبان وبقية رجاله ثقات

سيأتى على امتى زمان يكثر فيه القراء اى الذين يحفظون القرآن على ظهر قلب ولا يفهمون معانيه ويقل
الفقهاء اى العارفون بالاحكام الشرعية ويقبض العلم اى بموت اصحابه كما صرح به فى الخبر الاخر
ويكثر الهرج اى القتل والفتن ثم يأتى من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن فى مثل ما يقول
اى يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها فى كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن
صحيحة ظاهرة طس ك عن ابى هريرة قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

سيأتى على الناس زمان يخير الرجل فيه بين العجز والفجور اى بين ان يعجز ويبعد ويقهر وبين ان يخرج
عن طاعة الله فمن ادرك ذلك الزمان وخير فليختر وجوبا العجز على الفجور لان سلامة اليد واجبة
التقديم والمخير هم الامراء وولاة الامور ك فى الاهوال من حديث محمد بن يعقوب عن احمد العطاردى
عن ابى معاوية عن ابى هند عن شيخ من بنى قشير عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال
الهيثمى رواه احمد وابو يعلى عن شيخ عن ابى هريرة وبقية رجاله ثقات انتهى وليس بسديد كيف واحمد
ابن عبد الجبار العطاردى اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال فى الميزان ضعفه غير
واحد وقال ابن عدى اجمعوا على ضعفه ولم ار له حديثا منكرا انما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم
وقال مطين كان يكذب وقال الدارقطنى لا بأس به واختلف فيه شيوخنا

سيحان من السيح وهو جرى الماء على وجه الارض وهو نهر العواصم بقرب المصيصة وهو غير سيحون
وجيحان نهر اذنه وسيحون نهر بالهند او السند وجيحون نهر بلخ وينتهى الى خوارزم فمن زعم انهما هما

فقد وهم وقد يخفى انه يرد على الاستف وعلى المغايرة والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر كل منهم من
انهار الجنة اى هى لعذوبة مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها بورود الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وشربهم منها كانها من انهار الجنة او انه سمى الانهار التى هى اصول انهار الجنة بتلك
الاسامى ليعلم انها فى الجنة بمثابة الانهار الاربعة فى الدنيا او انها مسميات بتلك التسمية فوقع الاشتراك
فيها او هو على ظاهره وان لها مادة من الجنة وقال الطيبى سيحان مبتدأ وكل مبتدأ ثان والتقدير كل منها
ومن انهار الجنة خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر الاول ومن اما ابتدائية اى ناشئة منها او اتصالية
او تبعيضية م فى صفة الجنة عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى

سيخرج اقوام من امتى يشربون القرآن كشربهم اللبن اى يسلقونه بالسنتهم من غير تدبر لمعانيه ولا
تأمل فى احكامه بل يمر على السنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة طب عن عقبة ابن عامر قال
الهيثمى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول عجيب فقد
خرجه مسلم باللفظ المزبور عن ابى هريرة وهكذا عزاه له فى مسند الفردوس وغيره

سيخرج اهل مكة منها ثم لا يعبرها الا قليل ثم تمتلى بالناس وتبنى بالابنية ثم يخرجون منها مرة ثانية
فلا يعودون فيها بعد ذلك ابدا اى الى قيام الساعة حم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ورواه عنه ابو يعلى
قال الهيثمى وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح

سيخرج ناس الى المغرب يأتون يوم القيمة وجوههم على ضوء الشمس فى الضياء والاشراق والجمال
البارع حم من حديث ابى مصعب عن رجل من الصحابة قال ابو مصعب قدم رجل من اهل المدينة فرآوه
مؤثرا فى جهاده فسألوه فاخبرهم انه يريد المغرب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

سيد الادام فى الدنيا والاخرة اللحم قال الطيبى مستعار من الرئيس المقدم الذى يصمد اليه فى الحوائج
ويرجع اليه فى المهمات والجامع لمعانى الاقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد ايضا على الفاضل
وفى خبر قوموا الى سيدكم اى افضلكم واللحم سيد المطعومات لان به تعظم قوة الحياة فى الشخص
المتغذى به قال ابن حجر قد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجدا اليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره
من السلف رضى الله عنهم من ايثار اكل غيره عليه فاما لقمع النفس عن تعاطى الشهوات والادمان
عليها واما لكراهة الاسراف والاسراع فى تبذير المال لقلة الشئ عندهم اذ ذاك وقد اختلف فى الادام
والجمهور انه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه هبه مركبا ام لا واشترط ابو حنيفة الاصطناع وسيد
الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والاخرة الفاغية نور الحنا وهى من اطيب
الرياحين معتدلة فى الحر واليبس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس
ومنافعها كثيرة طس وابو نعيم فى كتاب الطب النبوى هب كلهم عن بريدة ابن الحصيب قال الهيثمى
فيه سعيد بن عنبسة القطان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر وقال ابن القيم اسناده ضعيف

سيد الادهان البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلى على سائر الرجال بعموم
منافعه وعموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ وينوم ويلين
حركة المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى الشيرازى فى كتاب الالقاب من حديث ابراهيم
ابن احمد الوراق عن محمد بن عمير ابن صالح الترمذى عن داود بن حماد عن ابى ركاز عن محمد بن ثابت
البنانى عن انس وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة فهو بهذا الطريق امثل طرقه ومع
ذلك فيه محمد بن ثابت وقال ابن القيم فى التنقيح حديثان باطلان موضوعان هذا احدهما والثانى
فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان

سيد الاستغفار

سيد الاستغفار اى افضل انواع الاذكار التى تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعانى التوبة كلها والاستغفار
طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها قال الطيبى لما كان هذا الدعا جامعا لمعانى التوبة كلها
استعير له اسم السيد وهو فى الاصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج ويرجع اليه فى المهمات ان يقول اى العبد
وثبت فى رواية احمد ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى قال ابن حجر
فى نسخة معتمدة من البخارى تكريرانت وسقطت الثانية فى معظم الروايات وانا عبدك يجوز ان تكون
مؤكدة وان تكون مقررة اى انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا ذكره الطيبى وانا على عهدك
ووعدك اى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم وقال
المؤلف العهد ما اخذ فى عالم الذر يوم الست بربكم والوعد ما جاء على لسان النبى صلى الله عليه وسلم
ان مات لا يشرك دخل الجنة ما استطعت اى مدة دوام استطاعتى ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه تعالى اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك اى اعترف والتزم بنعمتك على
واصل البوء اللزوم ومنه خبر فقد باء بها احدهما اى التزمه ورجع وابوء بذنبى اى اعترف ايضا وقيل
معناه احمله برغمى لا استطيع صرفه عنى وقال الطيبى اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده
ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة فى التقصير
وهضم النفس فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فائدة الاعتراف بالذنب ان الاعتراف يمحو
الاقتراف كما قيل فان اعتراف المرء يمحو اقترافه كما ان انكار الذنوب ذنوب

من قالها من النهار موقنا بها اى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه ذلك قبل ان يمسى
اى يدخل فى المساء فهو من اهل الجنة اى ممن استحق دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب والا
فكل مؤمن يدخلها وان لم يقلها ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح اى يدخل فى
الصباح فهو من اهل الجنة بالمعنى المذكور قال ابن ابى جمرة جمع فى الحديث من بديع المعانى وحسن
الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالوهية والعبودية و
الاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذى اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر
ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى الاخرة واعترافه
بانه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة بان تكاليف الشريعة
لا تحصل الا اذا كان عون من الله تعالى قال ويظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار
الا اذا جمع صحة النية والتوجه والادب حم خ ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا الطبرانى وغيره

سيد الايام عند الله يوم الجمعة اى افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اى
افضلكم او اريد مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبى اعظم
عند الله من يوم النحر والفطر اى يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذى ليس بيوم جمعة وفيه خمس خلال
جمع خلة بفتح الخاء وهى الخصلة وهذا جواب عن سؤال ماذا فيه من الخير فيدل على ان الخلال الخمس خيرات
وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذى تقع فيه فيه خلق الله آدم وفيه اهبط من الجنة الى الارض
الهبوط ضد الصعود وفيه توفى وفيه ساعة اى لحظة لطيفة لا يسأل العبد فيها الله شيئا
الا اعطاه اياه ما لم يسأل اثما او قطيعة رحم اى هجران قرابة بنحو ايذاء او صد وفيه تقوم الساعة
اى القيامة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم
الجمعة اى خائف منها من قيام القيامة فيه او الحشر للحساب تنبيه قال ابن عربى رحمه الله تعالى
قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالقيد
بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين واكثر فاختار من النوع الانسانى

ومن الاولياء الانبياء صح

المؤمنين من المؤمنين الاولياء ومن الانبياء الرسل ففضل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل بين الانبياء تعينت لا تفضيل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان من اسمائه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الامم ان لله يوما اختصه من السبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع وبهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا فان فضل ذلك يرجع الى المجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة وقد لا ويوم الجمعة لا يتبدل فضل يوم الجمعة ذاتى وفضل يوم عرفة وعاشورا لامر عرضت اذا وجدت في اى يوم كان الفضل لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشورا في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله في الشهور على الشهور القمرية لا الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي بكون رمضان فيه فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول يوم خلق الله فيه السموات والارض فما ابتدا فيه الخلق الا لشرفه على بقية الايام فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا في التوراة فلا تصدقهم ولا تكذبهم واعلم الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بان الافضل يوم الجمعة لانه الذى خلق فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفي حديث ضعيف ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم جمعة فكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة اشفقوا حتى ينتصف الشافعي في مسنده حم تخ عن سعد بن عبادة سيد الخزرج واسناده حسن

سيد السلعة بكسر المهملة البضاعة اى صاحبها احق ان يسام بالبنا للمفعول اى يسومه المشترى بان يقول له بكم تبيع سلعتك يقال سام البايع السلعة سوما عرضها للبيع وسامها المشترى واسامها طلب من البايع ان يبيعها له ومنه خبر لا يسوم احدكم على سوم اخيه اى لا يشترى ويجوز حمله على البايع ايضا وصورته ان يعرض رجل على المشترى سلعة بثمن فيقول آخر عندى مثلها باقل من هذا الثمن فيكون النهى عاما في البايع والمشترى د في مراسيله عن ابى حسين العكلى بضم المهملة زيد بن الحباب وفي نسخة ابى حصين بفتح اوله ابن احمد بن عبد الله بن يونس اسمه عبد الله يروى عنه ابو داود

سيد الشهداء جمع شهيد سمى به لان روحه شهدت اى حضرت دار السلام عند موته وروح غيره انما تشهدها يوم القيامة او لانه تعالى شهد له بالجنة او لان ملائكة الرحمة يشهدونه او لكونه شهد ما اعد الله له من الكرامة او لغير ذلك عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب خص سيادته بيوم القيامة لانه يوم انكشاف الحقايق وجمع جميع الخلايق وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الانبياء فالمراد سيد شهداء هذه الامة اى شهداء المعركة كما قال الزين العراقى ليخرج عمر وعثمان وعلى ك في الجهاد من حديث الجهاد وفي المناقب عن جابر بن عبد الله طب عن على امير المؤمنين رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبى فقال ابو حماد هو المفضل بن صدقة قال النسائى متروك وقال الهيثمى فيه عند الطبرانى على بن الحزور وهو متروك انتهى

سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى استشهد يوم احد ورجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله لاجل امره او نهيه عن ذلك فحمزة سيد شهداء الدنيا والآخرة والرجل المذكور سيد شهداء الآخرة لمخاطرته بانفس ما عنده وهى نفسه في ذات الله تعالى ك في مناقب الصحابة والديلمى والضيا المقدسى عن جابر قال ك صحيح وتعقبه الذهبى بان فيه حفيد الصفار لا يدرى من هو انتهى وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور عند الطبرانى قال الهيثمى وفيه ضعف

سيد الشهداء جعفر بن ابى طالب تطير معه الملائكة اى يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم لم ينحل بالبنا للمفعول اى لم يعط ذلك احد ممن مضى من الامم غيره شئ اكرم الله به نبيه وابن عمه محمدا افضل الانبياء صلى الله عليه وسلم ابو القاسم الحرفى في اماليه عن على رضي الله عنه وكرم الله وجهه

سيد الشهور شهر رمضان اى هو افضلها واعظمها حرمة ذو الحجة لان فيه يوم الحج الاكبر ويوم عيد

الاضحى

الاضحى قال شيخ الطريقين الشهر ورد فى فضل شهر رمضان افضل من ذى الحجة واذا فضلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين على الاخرى لا يلزم تفضيل كل افراد الجملة ويؤيده ان جنس الصلوة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين البزار في مسنده هب عن ابى سعيد الخدرى رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه يزيد بن عبد الملك النوفلى ضعفوه

سيد الفوارس ابو موسى الاشعرى الفوارس جمع فارس ويجمع ايضا على فرسان وهو المستعمل واما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وصاحبة وصواحب ابن سعد في الطبقات عن نعيم بن يحيى مرسلا

سيد القوم خادمهم لان السيد هو الذى يفزع اليه في النوايب فيحمل الاثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام باعبا ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار ثم ان المصنف رحمه الله لم يذكر من خرجه عن ابى قتادة وعزاه في الدرر المشتهرة لابن ماجة من حديث ابى قتادة وفي درر البحار للترمذى خط عن يحيى بن ابى اكثم عن ابيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس وفيه قصة طويلة ليحيى ورواه ايضا السلمى في آداب الصحبة عن عقبة بن عامر قال في المواهب وفي سنده ضعف وانقطاع

سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربا وعليه انشد البيهقى

اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ٭ لاخوانه نفسا ابرّ وافضلا ٭
وما الفضل في ان يؤثر المرء نفسه ٭ ولكن فضل المرء ان يتفضلا ٭

قال الغزالى رحمه الله تعالى صحب المروزى ابا على الرباطى فقال ابو على انت الامير ام انا قال انت فلم يزل يحمل الزاد على ظهره وامطرت السماء فقام طول الليل على راس رفيقه بكسا فكلما قال له لا تفعل يقول الم تسلم الامارة لى فلم تحكم على قال فوددت انى منه ولم اؤمره ابو نعيم في الاحاديث الاربعين المتوفية عن انس في صنعه اشارة بان الحديث لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابى قتادة ورواه ايضا الديلمى

سيد القوم في السفر خادمهم اى ينبغى كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم او معناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم بحيازته للثواب واليه الاشارة بقوله فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة لانه شريكهم فيما يزاولونه من الاعمال بواسطة خدمته ذكره الطيبى وانشد البيهقى

ان اخا الاخوان من يسعى معك ٭ ومن يضر نفسه لينفعك ٭
ومن اذا ريب الزمان صدعك ٭ شتت فيه شمله ليجمعك ٭

ك في تاريخه اى تاريخ نيسابور في ترجمة ابى الحسين الصفار من فقهاء الرى هب عن سهل بن سعد الساعدى ورواه عنه الديلمى ايضا قال وفي الباب عقبة بن عامر

سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سيناء وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسى اما بالتخفيف ان فيها خمس كلمات وفي كل كلمة خمسون بركة قال حجة الاسلام اذا تاملت جملة معانى اسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلى وجدتها مجموعة في آية الكرسى فلذلك قال انها سيدة اى القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى هذه الصفات من غير شرح وهى مشروحة في آية الكرسى والذى يقرب منها في هذه المعانى آخر الحشر واول الحديد اذ تشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك تستحق السيادة على الآى وقال ابن عربى رحمه الله تعالى قد ثبت في القرآن الاخبار

بنه ... ولبتقى في حتى القرآن ... من الاجر وقد ورد آية الكرسي سيدة آي القرآن ... ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعاً الا آية الكرسي **فر عن علي** بن ابي طالب كرم الله وجهه وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجاهد بن سعيد ومحمد قال الذهبي مجهول ومجاهد قال احمد ليس بشيء وضعفه غيره ورواه ايضاً ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه للاصل لكان اولى

سيد اداميكم الملح لان به صلاح الاطعمة وطيبها والادمي لا يمكنه ان يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجاً للاشياء لينتظم حاله لكون غالب الادام انما يصلح به وسيد الشيء هو الذي يصلحه ويقوم عليه واخذ منه الغزالي رحمه الله تعالى ان من آداب الاكل ان يبدأ ويختم به **ه والحكيم** الترمذي وابو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى البصري عن رجل **عن انس** وعيسى قال في الميزان عن احمد لا يساوي شيئاً ثم اورد له اخباراً هذا منها انتهى وقال السخاوي رحمه الله تعالى سنده ضعيف واثبت بعضهم المبهم وحذفه آخرون

سيد ريحان اهل الجنة الحنا اي نورها وهي الفاغية وتسميه الناس رحنا **طب** من حديث عبد الله بن احمد عن ابيه عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن ابن عمر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن احمد بن حنبل وهو ثقة مأمون **خط** من حديث محمد بن عبد الله الشافعي عن احمد ابن محمد النيسابوري عن يونس بن حبيب عن بكر بن بكار عن شعبة عن قتادة عن عكرمة **عن ابن عمرو** ابن العاص رضي الله عنه ثم قال اعني الخطيب تفرد به بكر بن بكار عن شعبة ولم اكتبه الا من هذا الوجه انتهى وبكر هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي غير ثقة انتهى وقال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وفي اللسان عن ابن ابي حاتم ضعيف الحديث سيئ الحفظ له تخليط وذكره العقيلي في الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع

سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو نعيم ثم الارز وزاد ابو الشيخ في روايته عقب اللحم ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل انتهى قال الغزالي وينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال علي كرم الله وجهه من ترك اللحم اربعين يوماً ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوماً قسا قلبه **ابو نعيم في كتاب الطب** النبوي من حديث عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن جده عن اهل البيت **عن علي** ٢ له نسخة باطلة انتهى وهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وهنا حديث احسن حالاً منه وهو خبر ابن حبان سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزي من الموضوعات ايضاً لكن تعقبه عليه الحافظ ابن حجر فقال لم يتبين لي وضعه بل ضعفه وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجاً لاحد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابي الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال الزين العراقي سنده ضعيف

سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر الصديق **وعمر** الفاروق **وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء** افرده ثانياً بعد ما جمعه مع عمر اولاً ايذاناً بانه افضل منه واكمل وعليه قاطبة اهل السنة **خط** في ترجمة ابن سعيد **عن انس** وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان دجال يضع الحديث

سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون قال جمع هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته صلى الله عليه وسلم لا يحتمل التأويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبية اول هذا الحديث وغيره بانها وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة انتهى وتعقبه ابن حجر بان الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت قال وقد يتمسك بالحديث من يقول

ان مريم غير نبية لتسويتها بخديجة وهي غير نبية ايضاً اتفاقاً وجوابه لا يلزم من التسوية في الشيء التسوية في جميع الصفات انتهى وما في تفسير القاضي من حكاية الاجماع على انه لم تتنبأ امرأة يتحقق الخلاف سيما في مريم فان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال اليه السبكي في الحلبيات الى ترجيحه وقال ذكرها مع الانبياء في سورة الانبياء قرينة قوية لذلك **ك** في مناقب الصحابة **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها قال **ك** على شرطهما واقره الذهبي ورواه الطبراني بنحوه انتهى

سيدة نساء العالمين فلانة اي مريم ويحتمل عائشة **وخديجة بنت خويلد اول نساء المسلمين اسلاماً** بل هي اول الناس اسلاماً مطلقاً لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جموم الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه وفي الطبراني عن عائشة رضي الله عنها كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن عائشة رضي الله عنها آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء قال ابن حجر ومما كافأ به المصطفى صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها على ذلك في الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما في مسلم عن عائشة رضي الله عنها وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد ما تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون لها مثل اجر كل من آمنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة حسنة الحديث وقد يشاركها ابو بكر رضي الله عنه بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى الى هنا كلام الحافظ **ع عن حذيفة** بن اليمان رمز المصنف لحسنه

سيد ركب رجلان في رواية الترمذي في العلل رجال **من امتي عيسى ابن مريم ويشهدان** لفظ رواية الترمذي ويشهدون وهي اولى **قتال الدجال** اي قتل عيسى للدجال فانه يقتل على باب لد **ابن خزيمة ك** في الفتن **عن انس** قال الذهبي حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف انتهى وقال الهيثمي رواه ابو يعلى وفيه عباد بن منصور ضعيف جداً

سيشد هذا الدين رجال ليس لهم عند الله خلاق اي لا حظ لهم في الخير وهم امراء السوء والعلماء الذين لم يلج العلم قلوبهم بل حظهم منه جريانه على السنتهم قد دنسوه بابواب المطامع وخادعوا الله في معاملته واعدوا ذلك العلم الذي هو حجة الله على خلقه حرفة صيروها آلة وتوصلوا بها الى تمكنهم من صدور المجالس وصحبة الحكام لما في ايديهم من الحطام فلينوا لهم القول طمعاً في ما لديهم وداهنوهم رجاء لهم وزينوا لهم تجبرهم وجورهم **المحاملي في اماليه عن انس** ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجاً لاحد من المشاهير اصحاب الرموز وهو ذهول فقد خرجه الطبراني ثم الديلمي باللفظ المزبور عن انس المذكور

سيصيب امتي داء الامم قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال **الاشر** اي كفر النعمة **والبطر** الطغيان عند النعمة وشدة الفرح والمرح وطول الغنى **والتكاثر** من جمع المال **والتشاحن** اي التعادي والتحاقد **في الدنيا والتباغض والتحاسد** اي تمني زوال نعمة الغير **حتى يكون البغي** اي مجاوزة الحد وهذا تحذير شديد من التنافس في الدنيا لانها اساس الآفات ورأس الخطيئات واصل الفتن وعنه تنشأ الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع **ك** في البر والصلة **عن ابي هريرة** قال **ك** صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضاً الطبراني قال الهيثمي فيه ابو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانئ ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال الحافظ العراقي وسنده جيد

سيعزي الناس بعضهم بعضاً من بعدي بالتعزية بي فان موتي من اعظم المصائب على امته بل هو اعظمها

[illegible] نفضنا ايدينا من تراب دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا **ع طب عن**
سهل بن سعد قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه جمع
سيقتل بعذرا قرية من قرى دمشق **اناس يغضب الله لهم واهل السماء** هم حجر بن عدي الادبر واصحابه وفد
على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي اميرا وقتل بعذرا من قرى دمشق ومسجد قبره بها
قال ابن عساكر في تاريخه عن ابي معشر وغيره كان حجر عابدا ولم يحدث قط الا توضأ ولا توضأ الا صلى
اطال زياد الخطبة فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في خطبته فضرب حجر بيده الى الحصى وقال الصلوة
وضرب الناس بايديهم فنزل فصلى وكتب الى معاوية فطلبه فقدم عليه فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين فقال او امير المؤمنين انا فامر بقتله وقتل من اصحابه من لم يتبرأ من علي وابقى من تبرأ منه
واخرج ابن عساكر ايضا عن سفيان الثوري قال معاوية ما قتلت احدا الا وانا اعرف فيم قتلته ما خلا
حجرا فاني لا اعرف فيم قتلته وروى ابن الجنيد في كتاب الاولياء ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال للموكل
به اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال اخاف ان تموت عطشا فيقتلني فدعا الله فانسكبت
سحابة فقال صحبه ادع الله ان يخلصك قال اللهم خر لي **يعقوب بن سفيان في تاريخه** في ترجمة حجر من
حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود **عن عائشة** رضي الله عنها قال دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك
على ما صنعت من قتل اهل عذرا حجر واصحابه قال رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال في الاصابة في سنده انقطاع
سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم اي لا يتعداها الى قلوبهم قال النووي
المراد انهم ليس لهم حظ الا مروره على السنتهم ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان
المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب ولا تفهمه قلوبهم **يمرقون من الدين** اي يخرجون منه بسرعة
وفي رواية يمرقون من الاسلام وفي اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة
الائمة وقال هذا نعت للخوارج **كما يمرق السهم من الرمية** بفتح فكسر فتشديد اي الشيء الذي يرمى فعيلة
بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث للاشارة
لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق الرمية على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الاخرى
شبههم في ذلك بها لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه
وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء في عدة طرق
ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا
رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه فلما رآه يصلي كره ان يقتله
فرجع فقال يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو
مقتضى صنع البخاري حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن العربي رحمه الله تعالى فقال الصحيح انهم كفار
لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار ومال اليه السبكي في فتاواه احتج من كفر
الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى صلى الله عليه وسلم
في شهادته لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم بان الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم
علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا وفي الشفا نكفر كل من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة
او تكفير الصحابة حكاه في الروضة في الردة واقره وذهب اكثر الاصوليين من اهل السنة الى ان
الخوارج فساق وحكم الاسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الدين وانما
فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم

وتكفيرهم

وتكفيرهم وقال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وقال
الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان
استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطأ
في سفك دم مسلم واحد وقال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة
المسلمين لان من ثبت له عقد بيقين لا يخرج منه الا بيقين قال وسئل علي رضي الله عنه عن اهل
النهروان هل كفروا فقال من الكفر فروا وقال في المفهم باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شيء
ع عن انس ابن مالك قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد عن ابي سعيد
سيكون في امتي اقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل بضم العين وفتح الضاد صعابها **اولئك شرار امتي**
اي من شرارهم لخيارهم من يستعمل سهولة الالقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان ويبذل
جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يفجاوه بالمسائل الصعبة بل يقرر له ما يحتمله ذهنه ويضبطه
حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل
وتوضيحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم ماخذها
ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحتملها ويبين له معاني اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها
من فرع واصل ومن وهم فيها في حكم او تخريج او نقل بعبارة جلية عرية عن التعقيد والايهام سليمة
عن تنقيص احد من الاعلام مبينا ماخذ الحكمين والفرق بين المسالتين وبذلك يزول التعقد
والعضل من البين **طب عن ثوبان** رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك
سيكون بعدي خلفاء اشارة الى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق وبه
كانوا يعدلون **ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك** اشارة الى انقطاع الخلافة وظهور الجور
لان موضوع الخلافة الحكم بالعدل وهذا من الامر القديم المشار اليه باية انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق والملك بخلاف الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
ومن بعد الملوك جبابرة جمع جبار وهو من يقتل على الغضب والمتمرد العاتي **ثم يخرج رجل من اهل**
بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه اي بانحط
منه منزلة قال الحرالي فيه اشعار بمثال الملك الى من لم يكن اهله واختص الناس بالبعد منه
العرب ثم ينتهي الحين استندا الى الاسلام من سائر الامم الذي دخلوا في هذه الامة من قبائل
الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهي الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ويعيده
الى امام العرب الخاتم للهداية من ذريته خاتم النبوة منذ ذرية آدم عليه السلام وقال البسطامي
قبل نزول عيسى عليه السلام يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهب ويخرج عليه من الشام
رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة اذا هم بالسفياني
وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه
طويل الانف في عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر
الشام فاذا تمكن وقويت شوكته زال الايمان من قلبه واظهر الظلم والفسق ليسير الى العراق بجيش
عظيم على مقدمته رجل يقال له ناجية فاول ما يقابله القحطاني ينهزم ثم ينفذ جيشا الى
الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل ان
السفياني من ولد ابي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج
حتى يصل اسكندرية فيقتل بها ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان

حتى يدخل مَرْوَ فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله طب عن جابر الصدفي قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم

سيكون في آخر الزمان خسف خسف المكان ذهب في الارض وخسف الله بهم خسفاً اي غاب بهم في الارض وقذف اي رمى بالحجارة بقوم ومسخ اي تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف اي بعين مهملة وزاي جمع معزفة بفتح الزاي آلة اللهو ونقل القرطبي عن الجوهري ان المعازفة الغنا والذي في صحاحه آلات اللهو وفي حواشي الدمياطي انها الدفوف ويطلق على كل لعب عزف والقينات واستحلت الخمر اشار الى ان العدوان اذا قوي في قوم وتظاهروا باشنع الاعمال القبيحة قوبلوا باشنع المقابلات فالمعاقبات والمثوبات من جنس الحسنات والسيئات ثم ان من العلماء من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق وقال البعض اراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذي اشبهه في خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على اخلاق السباع العادية ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاووس في ريشه ومنهم من يكون بليداً كالحمار ومن يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقد كالجمل ومن يروغ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم وتقوى المشابهة باطناً حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهوراً خفياً ثم جلياً وقوله واستحلت الخمر قال ابن عربي رحمه الله تعالى يحتمل ان معناه يعتقدونها حلالاً ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال اي يسترسلون فيها كالاسترسال في الحلال وقد سمعنا بل رأينا من يفعله طب عن سهل بن سعد الساعدي قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابي الزيان وهو ضعيف وبقية رجال احد الطريقين رجال الصحيح

سيكون في آخر الزمان شرطة في النهاية الشرطي واحد شرط السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند سموا بذلك لان لهم علامة يعرفون بها واشراط الساعة علاماتها يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله اي يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم في غضبه وسخطه فاياك ان تكون من بطانتهم اي احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره وصفيه الذي يفضي اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري قال في الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفي رواية يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوماً في ايديهم اسواط مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله طب عن ابي امامة وعزاه في الفردوس الى مسلم واحمد

سيكون بعدي سلاطين الفتن على ابوابهم كمبارك الابل قال الزمخشري اراد مبارك الابل الجرباء يعني ان هذه الفتن تعدي من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل السليمة اذا بحثت فيها قال وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب لا يعطون احداً الا اخذوا من دينه مثله لان من قرب اجوائزهم اما ان يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهناً او يتكلف في كلامه لمرضاتهم وتحسين قالهم وذلك هو البهت الصريح اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل لاوليائي لا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يدخلوا مداخل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي وقال بعض الحكماء من رق ثوبه رق دينه ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ فقال انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه زي الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتحامون مخالطة السلاطين ومنابح الرشيد قال لمالك الك دار قال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار ثم لما اراد الشخوص قال اخرج معنا فقال لا اوثر الدنيا على جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه دنانيركم وراود ابن هبيرة ابا حنيفة رضي الله عنه على ولاية بيت المال فابى فضربه عشرين سوطاً فاحتمل العذاب ولم يقبل طب ك في المناقب عن عبد الله بن الحارث ويقال الحارث بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة

فتحمل

قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه حسان بن غالب وهو متروك

سيكون رجال من امتي يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي اي من شرارهم وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع والواحد من هؤلاء يطول اكمامه ويجر اذياله تيهاً وعجباً مصغياً الى ما يقول الناس له وفيه شاخصاً الى ما ينظرون اليه منه قد عمي بصره وبصيرته الى النظر الى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كانه انما عنى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف غيره وانما صار ذلك كذلك لان الله عز اسمه خاطب اولي العقول والبصائر والالباب فمن ذهب عقله وعميت بصيرته في شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصره وهو يرى صفة غيره طب حل عن ابي امامة وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريقين في احداهما جميع بن ثوب وهو متروك وفي الاخرى ابو بكر بن ابي مريم وهو مختلط

سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني نسبة لقرن بفتح القاف بطن من قبيلة مراد على الصواب وغلط الجوهري في قوله نسبة لقرن ميقات اهل نجد وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر قال البعض واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن وفي خبر انه امر عمر رضي الله عنه ان يطلب منه الاستغفار وفي التصريح باويس في هذه الرواية المطلقة الآتية رد على من زعم ان المراد بالرجل الذي يدخلون الجنة بشفاعته في الرواية المطلقة الآتية انه عثمان ابن عفان رضي الله عنه عد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي ورويناه في جزء ابن السماك من حديث ابي امامة سيدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر واسناده حسن وليس فيه ذكر لاويس انتهى

سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان بلد مشهور معنى خر كل واسان معناه سهل اي كل بلا تعب وقيل معناه بالفارسية مطلع الشمس ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضيب اهلها سوء ابداً لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ ولا يضر اهلها بدل يصيب اهلها انتهى قال الديلمي في بعثه واربعة من الصحابة الحكم بن عمرو الغفاري وابو برزة الاسلمي وبريدة بن الحصيب وقثم بن العباس حم وكذا الطبراني في الكبير والاوسط من حديث اوس عن اخيه سهل بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة واوس قال الدارقطني متروك وقال خ في حديثه نظر واورده الذهبي في ترجمة اوس من الميزان وقال الحديث منكر وسهل لم يخرج له احد من الستة وقال ابن حبان منكر الحديث يروي عن ابيه ما لا اصل له روى عنه اخوه اوس فذكر خبراً منكراً قال الذهبي بل باطل ثم ساقه في ترجمته ايضاً وقال الهيثمي في اسناد احمد والاوسط اوس ابن عبد الله وفي اسناد الكبير حسام بن مصك وهما مجمع على ضعفهما انتهى وقال في الميزان حديث منكر انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقبه ابن حجر بان الصواب انه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب الاسلمي من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب غيره

سيكون اقوام زاد ابو داود من هذه الامة وفي رواية قوم بلفظ الافراد يعتدون في الدعاء اي يتجاوزون الحد ويدعون بما لا يجوز او يرفعون الصوت فيه او يتكلفون السجع وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه والطهور بفتح الطاء قال التوربشتي الاعتداء في الدعاء يكون من وجوه كثيرة والاصل فيه ان يتجاوز عن مواقف الافتقار الى بساط الانبساط او يميل الى احد شقي الافراط والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره اذا دعا له وعليه والاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفضي الى الوسواس

انتهى قال الطيبي لعل هذا ينبغي ان يروى الطهور بسم الطاء ليشمل التعدي في استعماله الماء والزيادة على ما سن له والنقص وقال ابن حجر رحمه الله سمى الاعتداء فيه يقع بزيادة ما فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية او يدعو بلا اثم لم يؤثر سيما ما ورد كراهته كالسجع المتكلف وترك المأثور قال ابن القيم اذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين وعلمت ان الله يحب عبادته انتج ان وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله وان اسقط الفرض عنه فلا تفتح ابواب الجنة الثمانية لوضوئه حم د وكذا الديلمي عن سعد بن ابي وقاص رمز المصنف لصحته وسببه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة قال اى بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال التوربشتي انكر على ابنه في هذه المسألة انه تلمح الى مقام لم يبلغه عملا وحالا حيث سأل منازل الانبياء والاولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الادب ونظر الداعي الى نفسه بعين الكمال قال الحافظ ابن حجر وهو صحيح انتهى

سيكون قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة من الارض اى يتخذون السنتهم ذريعة الى مأكلهم كما تأخذ البقر بالسنتها ووجه التشبيه بينهما انهم لا يهتدون من المأكل كما ان البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والآخر انهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر بل تلف الكل لقا حم وكذا البزار عن سعد بن ابي وقاص قال الحافظ العراقي فيه من لم يسم وقال الهيثمي رويناه من عدة طرق وفيه راو لم يسم واحسنها ما رواه احمد عن زيد ابن اسلم عن سعد الا ان زيدا لم يسمع من سعد

سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس اى منقبض قصبة الانف عريض الارنبة يلي سلطانا ثم يغلب بضم اوله بضبط المصنف عليه او ينزع منه فيأتي الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل بها فذلك اول الملاحم وفي جامع عبد الرزاق اراد رجلان يسمي ابنا له الوليد فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في امتي عمل فرعون في قومه الروياني في مسنده وابن عساكر في ترجمة حسان الرعيني من حديث لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان عن ابي ذر ثم قال اعني ابن عساكر رواه ابو الوليد بن اسلم عن ابي لهيعة واختلف عليه فيه فقال عنه ابن لهيعة عن كعب عن حسان سمعت ابا النجم سمعت ابا ذر قال ابو سعيد بن يونس والحديث معلول الى هنا كلام ابن عساكر واقره عليه الذهبي فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بانه معلول غير مقبول

سيكون قوم من بعدي يقرؤن القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك اى ولا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين لما مر ان مثل هذا النفي مستلزم لنفي الشيء مرتين تعميما وتخصيصا ثم ضرب له مثلا بقوله كما لا يجتنى من القتاد شجر له شوك الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا قال الطيبي شبه التقرب اليهم لا صابة جدواهم ثم الخيبة والخسار في الدارين بطلب الجنا من القتاد فانه من المحال لانه لا يثمر الا الجراحة والالم وكذا من ركن اليهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والاستثناء من قوله

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

واطلق المستثنى في جنس المضرة اى لا يجدي الا بضار الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ في الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء فما ايسر ما عمرو لك في جنب ما خربوا عليك انتهى والناس في القرآن اقسام قوم شغلوا بالتردد على الكلمة واعرابهم

عن تدبره

عن تدبره وقوم شغلوا بما حبب اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة آراء عقلية انتحلوها ومذاهب حكمية تمذهبوا بها فاذا سمعوه تأولوه لما عندهم فيحاولون ان ... لا ان يتبعوه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فان للقرآن علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم وعلو كلام الله على كلام خلقه ابن عساكر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف عليه غير سديد

سيكون في آخر الزمان ديدان القراء بكسر الدال جمع دود والقرا وجمع الدود ديدان فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ منهم هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعا رموا بابصارهم الى الارض ومدوا باعناقهم تيها وتكبرا واعجابا لجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطا ويقصون المناظرين الى اهل الذنوب يعني الازدراء حقارة لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة على لبس الخشن والصبر على ملاذ الدنيا استدراجا فسمحت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم فاقبلوا على ذم الدنيا وجفا من تناولها والطعن على من وسم بالغنا حتى اداهم جهلهم الى الطعن على اغنياء الصحب واكابر السلف فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون ظنوا انهم لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء وما علموا انهم تركوا شيئا قليلا من شيء لا يزن عند الله جناح بعوضة فاذا كان الكل لا يزن جناحها فما تركها هؤلاء المساكين كم هو وقوم تغولوا وتاهوا بعلمهم وتجبروا وتصنعوا بحسن الملابس وطول التنافس وطول الاكمام وكبر العمامة وتوقير اللحية وتعظيم الهامة ليتمكنوا في صدور المجالس ويتترسوا من الاباليس فضلوا واضلوا وخبطوا عشوا حيثما قاموا وحلوا قد كاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما تأهل لتعليم الاولاد فلشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته نبه على انهم سيكونون وامر بالتعوذ منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون وما ربك بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون حل عن ابي امامة

سيكون في آخر الزمان ناس من امتي يزعمون انهم علماء يحدثونكم بما لم تسمعوا به انتم ولا آباؤكم من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة فاياكم واياهم اى احذروهم وبعدوا انفسكم عنهم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وان يراد بر ما هو بين الناس اى يحدثونهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لا يتلقى الا عن ثقة عرف بالضبط والحفظ وشهر بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتدينة المتصوفة م في مقدمته عن ابي هريرة برفعه قال ك ولا اعلم له علة انتهى

سيكون امراء تعرفون يعني ترضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه في الجملة مشروعا وتنكرون بعضها لقبحه شرعا فمن نابذهم يعني انكر بلسانه ما لا يوافق الشرع نجا من النفاق والمداهنة ومن اعتزلهم منكرا بقلبه سلم من العقوبة على ترك المنكر ومن خالطهم راضيا بفسقهم هلك يعني وقع فيما يوجب الهلاك الاخروي من ارتكاب الاثام لانحطاطه في هواهم واحتياجه لمداهنتهم والرضى باعمالهم والتشبه باحوالهم والتزيي بزيهم ومد اعين الى زهرتهم بما فيه تعظيمهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ش طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه هشام بن بسطام وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ام سلمة

سيكون بعدي امراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا هذا من اعلام نبوته ومعجزاته الظاهرة البينة فانه اخبار عن غيب وقع طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه

سيكون في امتي قوم يكذبون بالقدر اى لا يصدقون بانه تعالى خلق افعال العباده كلها من خير وشر وكفر وايمان حم ك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورواه عنه ابو داود في السنة والترمذى في القدر وابن ماجة في الفتن بلفظ يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر

سيكون بعدى قصاص جمع قاص وهو الذى يقص على الناس كما سبق لا ينظر الله اليهم هذا من علامات النبوة لانه من الاخبار بالمغيبات وكان ذلك فقد نشا قصاص يقومون على رؤس الناس يكذبون ويروون احاديث لا اصل لها ويشتغلون عن ذكر الله وعن الصلاة قال الغزالى رحمه الله تعالى قد بلى الخلق بوعاظ يزخرفون اسجاعا ويتكلفون ذكر ما ليس في سعة علمهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادرا من القلب ليصل الى القلب بل القائل متصنف والمستمع متكلف وفي الفردوس من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا سيكون في اخر الزمان علماء يرغبون الناس في الاخرة ولا يرغبون ويزهدونهم ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون عند الفقراء ينهون عن غشيان الامراء ولا ينتهون اولئك الجبارون اعداء الرحمن عز وجل انتهى ابو عمرو بن فضالة في اماليه عن على رضى الله عنه

سيلى اموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل قال في الفردوس وفي رواية ابن مسعود يطفئون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله ايذان بان الامام لا ينعزل بالفسق والجور ولا يجوز الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما امر به من المعاصى طب ك في المناقب عن عبادة بن الصامت قال ك صحيح ورده الذهبى بانه تفرد به عبد الله بن واقد وهو ضعيف انتهى وبه يعلم ان رمز المصنف لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما في المستدرك ان عبادة دخل على عثمان رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه ثم قال فوالذى نفسى بيده ان معاوية من اولئك فما راجعه عثمان حرفا

سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فله الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر قال في الكشاف الوزر والوقر اخوان ووزر الشئ اذا حمله وعليكم الصبر اى لا طريق لكم في ايامهم الا الصبر فالزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وانجار وا ولزوم الانقياد والتحذير من الخروج عليهم وشق العصا واظهار كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التى تقوم بها مصالح الدارين قال الزمخشرى يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يفدح الحامل وينقض ظهره ويلقى عليه بهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم انتهى طب عن ابن مسعود قال الحافظ العراقى ضعيف وذلك لان فيه حكيم بن حزم قال في الميزان قال ابو حاتم متروك وقال خ منكر الحديث وساق هذا الخبر وفيه ايضا عبد الملك بن عمير قال الذهبى في الضعفاء قال احمد مضطرب الحديث

سيوقد المسلمون من قسى يأجوج ومأجوج بوزن طالوت وجالوت ونشابهم واترستهم سبع سنين في الكشاف هما اسمان عجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل قال ابن العربى وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث ابن نوح عليه السلام وخروجهما بعد عيسى عليه الصلاة والسلام والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب ونشؤا من حواء غريب جدا لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي التيجان ان امة منهم امنوا فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بارمينية فسموا لذلك الترك والديلم ه عن النواس بن سمعان

السائحون هم الصائمون قيل للصائم سائح لان الذى يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره ولا يطعم شيئا فشبه به واصله من السيح وهو الماء الجارى الذى ينبسط ويمضى الى غير حد ولا ينتهى ذكره في الفردوس ك عن ابى هريرة ورواه عنه ابن مندة وابو الشيخ والديلمى وغيرهم

السائمة اى الراعية العاملة وفي رواية السائبة جبار اى هدر لا زكاة فيه والمعدن جبار اى

ما استخرج

ما استخرج من لؤلؤ وياقوت هدر لا شئ فيه وفي الركاز الخمس وهو ما دفنه جاهلى في موات مطلقا حم عن جابر قال الهيثمى فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط

السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة قاله تفسيرا لقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ك في التفسير عن الاعمش عن رجل عن ابى الدرداء سمعه منه جرير الضبى هكذا ورواه عنه الطبرانى ايضا قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح

الساعى على الارملة براء مهملة التى لا زوج لها والمسكين اى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله او كذا بالشك في كثير من الروايات وفي بعضها بالواو القائم الليل في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه الصائم النهار لا يفتر ولا يضعف وال في المجاهد والقائم معرفة ولذلك جاء في بعض الروايات وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى ذكره الاشرف ومعنى الساعى الذى يذهب ويجئ في تحصيل ما ينفع الارملة والمسكين حم ق في الادب ت في البر ن في الزكاة ه في التجارة عن ابى هريرة رضى الله عنه

السباع بسين مهملة مكسورة ثم باء موحدة على الاشهر وقيل بشين معجمة ذكره المنذرى كابن الاثير اى المفاخرة بالجماع هكذا فسره ابن لهيعة احد رواته حرام لما فيه من هتك الاسرار وفضيحة المرأة وهو ان يتساب اثنان فيرمى كل صاحبه بما يسوءه او المراد جلود السباع حرام حم ع هق عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد وابى يعلى فيه دراج وثقه ابن معين وضعفه غيره انتهى وقال غيره فيه احمد بن عيسى المصرى اورده الذهبى في الضعفاء وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة انتهى وبالخلاف تنحط درجة السند عن الصحة فرمز المصنف لصحته فيه ما فيه

السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة المسلم سبقه الى الاسلام وقد سبق منهم العجم ما لم يثبت للعرب فان قلتم قد سبق للاسلام ابو بكر وعمار وامه وصهيب وبلال والمقداد قلنا فالسباق اذن بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستة ثلاثة عرب وثلاثة عجم والنبى صلى الله عليه وسلم عربى فلم يساو عدد اتباعه من رهطه عدد اتباعه من غيرهم واجيب بما فيه طول البزار في مسنده عن انس قال الهيثمى ورجاله ثقات طب ك عن انس قال ك تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت قال الذهبى وعمارة واه ضعفه الدارقطنى انتهى وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح غير عمارة بن زيدان وهو ثقة وفيه خلاف طب عن ام هانئ قال الهيثمى فيه فايد العطار وهو متروك ورواه الطبرانى ايضا عن ابى امامة قال الهيثمى وسنده حسن عد عن ابى امامة قال في الميزان عن ابى حاتم وابى زرعة حديث باطل لا اصل له بهذا الاسناد

السبع المثانى المذكورة في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى فاتحة الكتاب قاله تفسيرا للاية المذكورة سميت بذلك لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية منها وهو ما نقله البخارى فان قيل المتبادر واطلاق الحمد ينفى كونها منها رد الاول بالمنع وان سلم فلا ينفى كونها منها والثانى بان الحمد مميز ونها ك في فضائل القرآن وكذا ابو الشيخ والديلمى عن ابى بن كعب قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها ثم ذكره صححه ك

السبق ثلاثة فالسابق الى موسى بن عمران يوشع بن نون وهو القائم من بعده والسابق الى عيسى ابن مريم صاحب يس حبيب النجار والسابق الى محمد على بن ابى طالب فاعظم بها من منقبة لعلى رضى الله تعالى عنه وكم له من مناقب لا يشارك فيها قال ابن حجر رحمه الله ان ثبت هذا الحديث دل على ان قصة حبيب النجار المذكورة في القرآن في يس كانت في زمن عيسى او بعده وصنيع البخارى يقتضى انها قبله طب وابن مردويه في تفسيره كلاهما من وجه واحد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الهيثمى فيه الحسين بن ابى الحسين

القائم الليل بلا باء نسخة

الاشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح ورواه من هذا الوجه العقيلي
في الضعفاء وقال حسن المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف الا من جهته وهو حديث منكر

السبيل المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا الزاد والراحلة سئل عن الآية فذكره قال القاضي
وهو يؤيد قول الشافعي انها اي الاستطاعة بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة
النائب وقال مالك رحمه الله تعالى هي بالبدن فيجب على من امكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها ابو حنيفة
رحمه الله تعالى بالمجموع الامرين الشافعي في مسنده ت كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واورده في الميزان
في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي وقال ضعفه ابن معين وتركه النسائي هق عن عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله ما السبيل في الحج قال الزاد والراحلة رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الذهبي
في المهذب فيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل واخر مسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

السجدة التي في ص اي في سورة ص سجدها داود نبي الله عليه الصلاة والسلام توبة اي شكرا لله على قبول
توبته كما يفسره في آية اخرى ونحن نسجدها شكرا اي شكرا لله على قبول توبته من خلاف الاولى الذي
ارتكبه بما لا يليق بسمو مقامه لعصمته كسائر الانبياء عليهم السلام عن وصمة الذنب مطلقا وما وقع
في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح بل موضوع وجب تأويله لثبوت عصمتهم ووجوب اعتقاد
نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من اقل صالحي هذه الامة فضلا عن الانبياء وخفقوا ود بذلك
مع وقوع مثله لآدم وغيره لان تحزنه على ما ارتكبه كان عظيما جدا وهذا الحديث كما ترى صريح في ما
ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى من ان سجدة ص ليست من سجدات التلاوة وجعلها ابو حنيفة منها
وأول الحديث بان غايته انه بين السبب في حق داود وفي حقنا وكونها للشكر لا ينافي الوجوب فكل واجب
انما وجب شكرا لتوالي النعم طب خط في ترجمة موسى الختلي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه محمد بن الحسن
الامام اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال النسائي ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاحد من الستة وهو عجب فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر ايضا وفي مسند احمد عن ابي سعيد
رأيت وانا اكتب سورة ص حين بلغت السجدة الدواة والقلم وكل شيء حضر خر ساجدا فقصصتها على النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها

السجود على سبعة اعضاء اليدين والقدمين والركبتين والجبهة يعني انه يندب وضعها على الارض حال
السجود على ما عليه الرافعي والشافعي رحمهما الله تعالى وقال النووي رحمه الله يجب ويرجح ارادة الاول قوله
ورفع اليدين اذا رايت البيت اي الكعبة اذ لم احد بوجوبه فيما رأيت ورفع اليدين ايضا على الصفا والمروة
وفيهما بعرفة وبجمع اي بالمزدلفة وعند رمي الجمار اي الثلاث المعروفة واذا اقيمت الصلاة يعني عند
التحرم بها واوجب احمد الاخير طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيئا منها من الارض احرقه الله بالنار
فيه وجوب وضع السبعة اعظم المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند الشافعي خلافا للرافعي
بل قضية الخبر ان ترك ذلك كبيرة التوعد عليه بالنار ومحل بسط ذلك كتب الفروع قط في الافراد
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

السحاق بين النساء زنا بينهن اي مثل الزنا في لحوق مطلق الاثم وان تفاوت المقدار في الاغلظية ولا حد فيه
بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلق الزنا العام على الزنا العين والرجل واليد والفم مجاز طب
عن واثلة بن الاسقع ورواه عنه ايضا الديلمي

السحور اكلة بركة اي زيادة في القدرة على الصوم او زيادة في الاجر فان الله وملائكته يصلون على
المتسحرين وصلاة الله عليهم رحمتهم وصلاة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو

زيادة في القوة وزيادة في اباحة الاكل وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله ان تؤتى وزيادة في الحياة
وزيادة في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة فكان جعل السحور وقتا لزيادة النعمة ودفعا للنقمة كامر
حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابن رفاعة ولم اجد من وثقه ولا من جرحه وبقية رجاله
رجال الصحيح وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته

السخاء خلق الله الاعظم اي هو من اعظم صفاته العظمى والخلق بالضم السجية قال الماوردي وحد السخاء
اي في المخلوق بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتدبيره ذلك مستصعب
ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوع من البخل وان الجود
بذل الموجود لما كان للسرف موضعا وللتبذير موقعا وقد ورد الكتاب والسنة بذمهما واذا كان السخاء
محدودا فمن وقف على حده سمي كريما واستوجب المدح ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم الى هنا
كلامه وقال الراغب السخاء هبة في الانسان داعية الى بذل المقتنيات حصل معه البذل اولا ومقابله
الشح والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما محل الآخر وقد عظم الله الشح
وحذر منه في آيات كثيرة وقال في الاحياء الامساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير
وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخاء عبارة عنه ولا يكفي ان يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيبا به
والا فهو متشبه لا سخي وقال بعضهم السخاء اتم واكمل من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل
يتطرق اليهما الرياء ويمكن تطبعه بخلاف السخاء كما هو في العوارف فلذا قال السخاء ولم يقل الجود ابن النجار
في تاريخ بغداد عن ابن عباس وضعفه المنذري وظاهره انه لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز مع ان
ابا نعيم والديلمي خرجاه عن عمار باللفظ المزبور بل رواه ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب انتهى

السخاء قال ابن العربي رحمه الله تعالى هو لين النفس بالعطاء وسعة القلب للمواساة شجرة من اشجار الجنة
اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار
النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار يعني ان
السخاء يدل على كرم نفس وصدق ايمان بالاعتماد في الخلف على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير
فمن اخذ بهذا الاصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له الى دار الابرار
والبخل يدل على ضعف الايمان وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب الى الخسران وقائد الى دار
الهوان قيل ومن اقبح ما في البخيل انه يعيش عيش الفقراء ويحاسب محاسبة الاغنياء وقيل البخل جلباب
المسكنة والبخيل ليس له خليل تنبيه سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء الخواص سخاء
النفس عن كل موجود ومفقود غنى بالواحد المعبود فلما سخا بالاشياء عنها اعتمادا على مولاه كشفه
فتى عثر في مهلكة تولاه قط في الافراد وكذا السجار هب كلاهما عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه عد هب
كلاهما عن محمد بن المنير الطبري عن عثمان بن شيبة عن ابي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن
عمران بن ابي حنيفة عن داود بن حصين عن الاعرج عن ابي هريرة قال مخرجه البيهقي وهو ضعيف
وقال ابن الجوزي لا يصح حل عن الحسن بن ابي طالب عن عبد الله بن محمد الخلال عن احمد بن الخطاب
عن مهران التستري عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله عن عبد العزيز بن
خالد عن الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع عاصم ضعيف وشيخه
كذاب حل عن جابر بن عبد الله ثم قال ابو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبد الله
خط في ترجمة ابي جعفر الطيالسي عن ابي سعيد الخدري ثم قال انه اعني الحديث حديث منكر ورجاله
ثقات انتهى ابن عساكر في التاريخ عن انس بن مالك لكن مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن انس
قال اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها

الناس ان الله قد اختار لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبة الاسلام بالسخا وحسن الخلق الا ان السخا شجرة فى الجنة واغصانها فى الدنيا فمن كان منكم سخيا لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده الله الجنة الا ان اللوم شجرة فى النار واغصانها فى الدنيا فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها يورده الله النار انتهى وفيه ضعفاء ومجاهيل فر عن معاوية ورواه ابن حبان فى الضعفا عن عائشة رضى الله عنها قال الزين العراقى وطرقها كلها ضعيفة واورده ابن الجوزى فى الموضوع

السخى قريب من الله اى من رحمة الله وثوابه فليس المراد قرب المسافة تعالى الله عنه اذ لا يحل الجهات ولا ينزل الاماكن ولا تكتنفه الاقطار قريب من الناس اى من محبتهم فالمراد قرب المودة قريب من الجنة لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب المسافة وذلك جائز عليها لانها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها وبعده عنها كثرة الحجب فاذا قلت الحجب بينك وبين الشئ قلت مسافته انشد بعضهم

يقولون لى دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغنى ديار قريبة ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

فالجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا به من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة فى مثل الاحيا والقوت من كتب القوم بعيد من النار والبخيل من الله اى من رحمته بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار قال الغزالى رحمه الله تعالى والبخل ثمرة الرغبة فى الدنيا والسخا ثمرة الزهد والثنا على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخا ينشأ من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذا اغصان شجرة التوحيد التى اشار اليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك وهو الوقوف مع الاسباب والشك فى الوعد قال الطيبى التعريف فى السخى والبخيل للعهد الذهنى وهو ما عرف شرعا ان السخى من هو والبخيل من هو وذلك ان من ادى الزكاة فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته الا الجنة ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان الجاهل السخى احب الى الله من عابد بخيل كما قال ولجاهل سخى احب الى الله من عابد بخيل فخولف ليفيد ان الجاهل غير العابد السخى احب الى الله من العالم العابد البخيل فيا لها من حسنة غطت على عيبين عظيمين ويا لها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على ان الجاهل السخى سريع الانقياد الى ما يؤمر به من نحو تعلم والى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل تنبيه قال الراغب من شرف السخا والجود ان الله قرن اسمه بالايمان فلا شئ اخص منه به ولا اشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهما من صفات الجواد والبخيل لان الجواد يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه انتهى ومن احسن ما قيل فيه

تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذى انت سائله

وللمتنبى

تعود بسط الكف حتى لو انه ... اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو ان ما فى كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

تنبيه قال ابن العربى رحمه الله تعالى قوله لجاهل سخى الى آخره مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل ان معناه ان الجهل قسمان جهل بما لا بد من معرفته فى عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فاما المختص به فعابد بخيل خير منه واما الخارج عنه فجاهل سخى خير منه لان الجهل والعلم يعودان الى الاعتقاد والسخا والبخل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد اشد من ذنب العمل ت فى الادب عن ابى هريرة وقال اعنى الترمذى غريب هب عن جابر بن عبد الله طس عن عائشة رضى الله تعالى عنها وفيه عندهم جميعا سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف انتهى لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزى

السر افضل من العلانية لما فيه من السلامة من الوقوع فى الريا وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد فى بعض الاثار ان عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفا والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء

به فى اقواله وافعاله لان يعبد الله الخلق بمثل ما يعبده به نصحا لله فى ذاته ودينه وخلقه فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما وفيه محمد بن الحسين السلمى الصوفى قال الذهبى قال الخطيب قال لى محمد بن القطان كان يضع للصوفية الحديث وبقيته قال الذهبى صدوق لكنه يروى عمن دب ودرج فكثرت العجايب والمناكير فى حديثه وعثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما حديثه غير محفوظ

وبقية نسخة

السراويل جائز لبسه لمن لا يجد الازار اى لمحرم فقده بان تعذر عليه تحصيله حسا او شرعا والخف لمن لا يجد النعل هذا يدل لما ذهب اليه الشافعى رحمه الله تعالى عند من حل لبس السراويل للمحرم اذا فقد الازار ولا يحتاج لفتق السراويل فيما ذكر تنبيه قال الزمخشرى السراويل معربة وهى اسم مفرد واقع فى كلامهم على مثال الجمع الذى لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال سروالة قال عليه من اللوم سروالة وقال الاخفش من العرب من يراها جمعا وان كل جزء من اجزائها سروالة د عن ابن عباس رمز المصنف لصحته وكلامه كالصريح فى ان ذلك لا يوجد مخرجا فى احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه فى الفردوس الى مسلم

السرعة فى المشى تذهب بهاء المؤمن اى مهابته وحسن سمته وهيبته كما سبق تقريره خط وكذا الديلمى عن ابى هريرة قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه ابو معشر ضعفه يحيى والنسائى والدارقطنى

السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله لفظ رواية القضاعى فيما وقفت عليه طول العمر فى عبادة الله تعالى وذلك لان السعادة من الاسعاد والمساعدة ومن اعانه الله على العبادة واقدره على القيام بها فقد اسعده وكلما طال عمره واستلذ الطاعة واستكره المعصية وكلما كان العمر اطول كانت الفضائل ارسخ واقوى وانما مقصود العبادات تاثيرها فى القلب ولذلك كره الانبياء والاولياء الموت والدنيا مزرعة الاخرة فكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل والنفس ازكى واطهر والاخلاق اقوى وارسخ القضاعى فى مسند الشهاب فر وابن زنجويه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة فذكره قال الزين العراقى اسناده ضعيف وقال شارح الشهاب غريب جدا وخرجه الخطيب فى تاريخه عن ابن عمر وفيه عنه ابرهيم البرزوى وقال انه لم يكن محمودا فى الرواية وفيه غفلة وتساهل

السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه اى السعيد مقدر سعادته وهو فى بطن امه والشقى مقدر شقاوته وهو فى بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا يخرجه عن قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل ان يولد لا يدخله فى حيز ضرورة السعادة وقد دل على ذلك الحديث الاتى كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه الى اخره وسره ان التقدير تابع للمقدور كما ان العلم تابع للمعلوم ذكره ابن الكمال طص وكذا البزار والديلمى كلهم عن ابى هريرة قال ابن حجر رحمه الله تعالى سنده صحيح وقال السخاوى رحمه الله تعالى سبقه الى ذلك شيخه العراقى وقال فى الدرر سنده صحيح

السفر قطعة من العذاب لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر واكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الاحبة ولا يناقضه خبر سافروا تغنموا اذ لا يلزم من الغنم ان لا يكون السفر من العذاب لما فيه من المشقة وقيل السفر سقر وقيل

وان اغتراب المرء من غير خلة ... ولا همة يسمو بها لعجيب
وحسب الفتى ذلا وان ادرك العلا ... ونال الثريا ان يقال غريب

يمنع احدكم طعامه الجملة استئناف بيانى لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه بنصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لان منع يتعدى لمفعولين الاول احدكم والثانى طعامه وشرابه عطف عليه ونومه اما على الاول او الثانى والمراد منع كمالات المذكورات لا اصلها ومما تقرر علم ان المراد العذاب الدنيوى واما ما قيل من ان المراد العذاب الاخروى فبسبب الاثم الناشى من المشقة فيه او ناشى عن عدم تامل قوله يمنع احدكم الى آخره فان قلت لم عبر بالعذاب دون العقاب قلت لكون العذاب اعم اذ العذاب الالم كما تقرر وليس كل مولم يكون عقابا على ذنب فاذا قضى احدكم نهمته بفتح فسكون رغبته او مقصوده او حاجته من وجهه اى مقصده وفى رواية اذا قضى

اذا قضى احدكم وطره من سفره وفي رواية فرغ من حاجته فليعجل بضم التحتية الرجوع الى اهله محافظة
على فضل الجمعة والجماعة واداء الحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التي هي بلوغ الهمة اشعارا بان
الكلام في سفر لارب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج وغزو فائدة لما جلس امام الحرمين مكان ابيه
سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب فورا لان فيه فراق الاحباب مالك في اخر الموطا حم ق ه
عن ابي هريرة رضي الله عنه

السفل بكسر اوله وضمه ارفق قاله لابي ايوب لما نزل عليه بالمدينة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
في السفل وابو ايوب في العلو ثم استدرك ابو ايوب رعاية الادب فعرض عليه التحول الى العلو فقال
السفل ارفق اي باصحابه وقاصديه حم م عن ابي ايوب الانصاري

السكينة عباد الله السكينة بفتح المهملة والتخفيف الوقار والطمانينة والرزانة وقرئ في الاية
بالكسر والتشديد وقيل السكينة التاني في الحركات وتجنب العبث والوقار في الهيبة وغض البصر
وخفض الصوت ومن معنى اخر وحذف حرف النداء تخفيفا اي الزموا يا عباد الله وقار الظاهر مع
طمانينة القلب وعدم تحركه بما يمتحن من الموذيات ابو عوانة في صحيحه عن جابر قال لما افاض
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفات قال ذلك

السكينة مغنم وتركها مغرم قال الديلمي فعيلة من السكون وهو الوقار وقال غيره السكينة تطلق
على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه ولا نظير لها اي في وزنها الا قولهم
على فلان ضريبة اي خراج معلوم ك في تاريخه اي تاريخ نيسابور والاسماعيلي في معجمه عن ابي هريرة
ثم قال الحاكم هذا اعجب من كل ما انكر على سفيان بن وكيع فانه صحيح الاسناد شاذ المتن انتهى

السكينة بفتح السين في اهل الشاة والبقر لان من حكمة الله في خلقه ان من اغتذى جسمه بجسمانية
شيء اغتذت نفسانيته بنفسانية ذلك الشيء وقال بعضهم انما خص اهل البقر والغنم بذلك
لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من اسباب الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل
الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم والبقر بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وقال
المجد بن تيمية اصل هذا ان الله جبل بني ادم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين
وكلما كانت المشابهة اكثر فالتفاعل في الاخلاق والصفات اتم حتى يوول الامر الى ان لا يتميز
احدهم عن الاخر الا بالعين وكلما كان بين انسان وانسان مشاركة الجنس المتوسط فلا بد من
نوع تفاعل بقدره ثم بينه وبين النبات مشاركة في الجنس البعيد مثلا فلا بد من نوع ما من المفاعلة
ولهذا الاصل وقع التاثر والتاثير في بني ادم واكتساب بعضهم اخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة
وكذا الادمي اذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب بعض اخلاقه فلذلك صارت الخيلاء والفخر في اهل الابل
والسكينة في اهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم اخلاق مذمومة من اخلاق الجمال والبغال
وصار الحيوان الانسي فيه بعض اخلاق الناس من العشرة والمؤالفة وقلة المشابهة والمشاكلة في
الامور الظاهرة توجب مشاكلة ومشابهة في الامور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي
البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وجماعة وفيه ضعف

السلطان ظل الله في الارض لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل
عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه واضافه الى الله عز وجل
تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شان ومزيد انتساب لله لما جعله
خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل ملهوف
استوجب ان يأوي في الاخرة الى ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو في ظل

النفس

النفس والهوى فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله لان نظام الدين انما هو بالمعرفة و
العبادة وذلك لا يحصل الا بامام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثرة الهرج وعمت الفتن وتعطل امر الدين
والدنيا فالسلطان حارس وراع ومن لا راعي له فهو ضال فمن اهان امير المومنين فهو من المهانين
تنبيه قال بعض العارفين لا تدعوا على الظلمة اذا جاروا فان جورهم لم يصدر عنهم وانما صدر
عن المظلوم اذا تحكم فيه او عليه مظهر ظلمه فالحكام متسلطون بحسب الاعمال ان كنتم لما تحكمون
فالحاكم الجائر عدل الله في الارض ينتقم من خلقه به ثم يصير اليه فان شاء عفا عنه لانه التائب وان
شاء عذبه لانه حقه طب هب عن ابي بكرة وفيه سعد بن اوس فان كان هو العبسي فقد ضعفه
الازدي وان كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي في الضعفاء انتهى

السلطان ظل الله في الارض تشبيه وقوله يأوي اليه كل مظلوم من عباده جملة مبينة لما شبهه
بالظل لان الناس يستريحون الى برد عدله من حر الظلم فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية
الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر اي الوزر العظيم الشديد وكان على الرعية الصبر
اي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان كفر ثم لا منافاة بين فرض جوره وما
اقتضاه مطلع الحديث من عدله لان قوله السلطان ظل الله بيان لشانه وانه ينبغي كونه كذلك
فاذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فرتب الحكم على الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب افاده الطيبي واذا جارت
الولاة قحطت السماء اي اذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الارض فحصل القحط لان الوالي
فاصل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة واذا منعت الزكاة هلكت المواشي
لان الزكوة تنميها والنمو بركة واذا منعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقاء للبركة مع الدنس
واذا ارتحلت البركة عن شيء هلك لان نسله ينقطع واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة لان
الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه وبالمناكحة الشرعية يلتقي الزوجان على
الفرح بما اعطاهم الله فمن زنى فقد اثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح الذي بفضل الله
فاورثه الفقر واذا اخفرت الذمة اديل الكفار لان المومن عاهد الله بالوفاء بذمته فاذا
احقر نقض العهد واذا نقض وهن عقد المعرفة لان المعرفة مقرونة بالعهد معقودة و
بنقض العهد يخاف انحلال العقد وبالانحلال تذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن في القلوب
الحكيم الترمذي والبزار في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه سعيد بن
سنان ابو مهدي وهو متروك هب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وقضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وابو
المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند اهل العلم بالحديث انتهى وسعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين
وغيره وقال خ منكر الحديث وساق في الميزان من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

السلطان ظل الله في الارض قال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة يأوي اليه الضعيف
وبه ينتصر المظلوم فان الظلم له وهج وحر يحرق الاجواف ويظمي الاكباد فاذا اوى الى سلطان
سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم القيامة
وقيل سلطان عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم وقال ابن عربي رحمه الله
اقامة الدين هي المطلوب ولا تصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان فائدة
ذكر حجة الاسلام في الاحياء من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله جمع له بين النبوة
والسلطان ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

السلطان ظل الله في الارض لمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى قال الماوردي لابد للناس من سلطان قاهر تأتلف برهبته الاهواء المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتغالبة وتنقمع من خوفه النفوس المتعاقدة والمتعادية لان في طباع النفوس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه مالا ينكفون عنه الا بمانع قوي ورادع ملي قال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر ودين حاجز او سلطان رادع او عجز اذا تأملت لم تجد خامساً ورهبة السلطان ابلغها لان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون رهبة السلطان اشد زجراً واقوى ردعاً هب عن انس بن مالك وفيه محمد بن يونس القرشي وهو الكديمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي في الضعفاء عقبه قلت انكشف عندي حاله

السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلداً ليس به سلطان فلا يقيمن به قال الحكماء الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة وهو ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان والامانة وعمارة البلدان ابو الشيخ بن حيان عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي

السلطان ظل الرحمن في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وحاف وظلم كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر قال الزمخشري الاصر الثقل الذي يأصر حامله اي يحبسه في مكانه لفرط ثقله تنبيه قال ابن عربي رحمه الله تعالى من اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعاً او عاصياً فان كان من اهل الموافقة كان هو وظله سواء وان كان مخالفاً ناب ظله منابه في طاعة الله ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال والسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها اثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلالات ابداً تابعة للصور المنبعثة عنها حساً ومعنى فالحس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نوراً مقيداً لما في الحس من التقييد والضيق ولهذا انبهنا على الظل المعنوي لما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله فقد بان ان بالظلالات عمرت الاماكن وقد تضمن الحديث وجوب طاعة الائمة في غير معصية الله والاياوا اليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال يأوي اليه كل مظلوم ليمتنع بعز سلطانه من التظلم ويرفع من ظلامته ببرد ظله

تنبيه عدوا من اخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين باللين بان يشهد احدهم ان يد القدرة الالهية هي الآخذة بناصية ذلك الظالم الى ذلك الجور وان الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج لا يستطيع تسكين رعدته تنبيه ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالسلطان في اخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربي رحمه الله تعالى ان لآل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لهم اقامة امر الله من حيث لا يشعر به الاقطاب والابدال والاوتاد والنقباء والنجباء ولهؤلاء دون آل محمد صلى الله عليه وسلم الاحاطة اقامة لامر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون بمن يمدهم من آل محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يجدوا في زمن الا ثار لمن يؤيد بروح منهم قال وذلك الولي الامر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم امر ظاهر الدين والدنيا من الاقطاب مدداً واقامة من حيث لا يشعرون وذلك ان الامر كله لله الا له الخلق والامر والله من ورائهم محيط فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه

عمر بن عبد الغفار

وفيه عمر بن عبد الغفار قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي اتهم بالوضع وسعيد بن سعيد الانصاري قال الذهبي ضعيف

السلطان العادل بين الخلق المتواضع لهم ظل الله ورمحه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقاً تمامه كما في الفردوس كلهم عابد مجتهد وكانه سقط من قلم المصنف وذلك لان رفع الدرجات بالنيات لا بمجرد العمل ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشيء وقر في صدره فانما هي همم سبقت هماً فشتان ما بين من همته ونيته صلاح العالم ومن همته ونيته مقصورة على صلاح نفسه واذا وازنت بين من نيته بالتعلم احياء الدين واعلاء السنة واماتة البدعة وبين من نيته اكتساب مال او رياسة رأيت بينهما في الفضل والرتبة ابعد ما بين السماء والارض وهما في التعب سواء وانما التفاوت بالهمة والنية فالسلطان الذي هذا نعته ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فيؤتيه الله ملكاً من ملكه ظاهره وهداية من هدايته باطناً ويضاعف له ثواب الصديقية والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير مبالغة كنظائره ابو الشيخ بن حيان عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضاً

السلف في حبل الحبلة ربا نتاج النتاج ربا لانه من بيع ما لم يخلق وعبر بالربا عن الحرام وكان اسم عام يقع على كل محرم في الشرع حم ن عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته ورواه عنه الديلمي

السل شهادة هو قرحة في الرئة معها حمة دقيقة وسببه ملازمة بارد كلحم بقر وعفونة خلط ابو الشيخ ابن حيان عن عبادة بن الصامت ورواه عنه الديلمي ايضاً

السماح رباح اي ربح قال الغزالي في اماليه يريد ان السماح احرى ان يربح والعسر شوم اي مذهب للبركة ممحق للنمو منفر للقلوب انظر الى بني اسرائيل لما شددوا شدد عليهم ولو سامحوا سومحوا تأمل قصة البقرة قال بعض العارفين من شهدك يأتيك روح مددك وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك قال العامري في شرح الشهاب اصل السماحة السهولة في الامر وذلك لان سخاء النفس وسعة الاخلاق والرفق بالمعامل من اسباب البركة والعسر يذهبها ويوجب الشوم والخسران القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عبد الرحمن بن زيد قال الذهبي ضعفه احمد والدارقطني واخرون لكن قال العامري في شرح الشهاب انه حسن فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضاً ابن نصر وابن لال ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل كان اولى وفيه حجاج بن فرافصة اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو زرعة ليس بقوي انتهى وينسبه ابن حبان الى الوضع وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطني حديث منكر انتهى

السمت الحسن والتودة التأني والتثبت وترك العجلة والاقتصاد التوسط بين طرفي الافراط والتفريط جزء من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة اي هذه الخصال من شمائل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها فليس معناه ان النبوة تتجزأ ولا ان من جمع هذه الخلال صار فيه جزء من النبوة لانها غير مكتسبة او المراد ان هذه الخلال بما جاءت به النبوة ودعا اليها الانبياء وان من جمعها البسه الله لباس التقوى الذي البسه الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكانها جزء منها ت في البر عن عبد الله بن سرجس وقال حسن غريب وتبعه المصنف فيه فرمز لحسنه قال المناوي ورجاله موثقون

السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءاً من النبوة قال القاضي كان الصواب ان يقال خمس وفيما قبله اربع على التذكير فلعله انث بتأويل الخصلة او القطعة قال التوربشتي والطريق الى معرفة سر هذا العدد مسدود فانه من علم النبوة وسبق عن الغزالي رحمه الله تعالى طريق معرفة ذلك فلا تغفل الضياء المقدسي عن انس بن مالك

السمع لاولي الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب للامام ونوابه على المرء المسلم فيما احب او كره اي فيما وافق طبعه او خالفه وهو شامل لامراء المسلمين في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر اي المسلم من قبل الامام بمعصية الله فاذا امر بمعصية

اى بمعصية فلا سمع لهم عليه ولا طاعة تجب بل تحرم ذلك اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة والمراد بنفى السمع والطاعة نفى الحقيقة الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق فى غيره من السمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة وقد جنح كثير من السلف على ولاة الجور ونحو الفتن واغتر بها البعض ولعل خروج الخارج للخوف على نفسه حم ق ع عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما

السنة بالضم الطريقة المأمور بسلوكها فى الدين سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة فالسنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب الله تعالى اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى ليس اصلها فى كتاب الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة ففى فعلها الثواب ولم يرد فى تركها عقاب طس عن ابى هريرة ثم قال الطبرانى لم يروه عن ابى سلمة الا عيسى عن ابن وافد قال الهيثمى ولم ار من ترجمه

السنة سنتان من نبى مرسل هكذا هو فى رواية الديلمى ولعله سقط من قلم المصنف ومن امام عادل الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى السنة سنتان من نبى مرسل وسنة من امام عادل انتهى بلفظه فر عن ابن عباس رضى الله عنهما وفيه على بن عبيدة التميمى قال الذهبى فى الضعفاء قال الدارقطنى كان يضع ويقسم ذكره البخارى فى كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم

السنور فى رواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور قال العسكرى وله خمسة اسماء ولفظ السنور سبع طاهر الذات واذا كان كذلك فسؤره طاهر لان اسوار السباع الطاهرة الذات طاهرة قال عياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها الا ان الرواية الضم وقال الحربى هو بالضم والسكون وقال ابن عربى رحمه الله هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزى هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم واما قول الطيبى يجوز ان يحمل على الاستفهام على سبيل الانكار على الاخبار وهو الوجه اى السنور سبع وليس بنجس كالكلب النجس ففيه من التعسف ما لا يخفى حم قط ك عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى قوما من الانصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لان فى داركم كلبا قالوا وفى دارهم سنور فذكره وهذا صححه الحاكم ونوزع بقول احمد حديث غير قوى وبان فيه عيسى بن المسيب ضعفه ابو داود والنسائى وابن حبان وغيرهم واورده فى الميزان فى ترجمته واعله ايضا وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال ابن حجر رواه العقيلى ايضا وضعفه انتهى ولما رواه الدارقطنى قال فيه عيسى بن المسيب الحديث فتعقبه الغريانى بان ابا حاتم قال انه غير قوى وبان ابا داود قال ضعيف

السنور من اهل البيت فما ولغ فيه لا يتنجس بولوغه فانه من الطوافين والطوافات عليكم يعنى كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط فى حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عفى عن الهر بذلك والقول بانه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسئلة فالاجر فى مواساتها كالاجر فى مواساة من يطوف للحاجة زيفوه وجمعا بالواو والنون مع انها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل وفيه اضمار تقديره انها مثل الطوافين وقوله والطوافات رواه احمد بالف وبدونها ونقل النووى الواو عن رواية الترمذى وابن ماجة وعن الموطأ ومسند الدارمى قال الولى العراقى واسقاط الالف اكثر وبتقدير ثبوتها هو شك من الراوى او للتقسيم قال النووى والثانى اظهر لانه بمعنى روايات الواو وفيه طهارة سؤر الهر وبه قال عامة العلماء الا ان ابا حنيفة رضى الله عنه كره الوضوء بفضل سؤره وقال الكمال هذا الحديث مختلف فيه وعلى كل حال فليس للحديث او لا نزاع حاجة الى هذا الحديث لان النزاع ليس فى النجاسة للاتفاق على سقوطها لعلة الطواف المنصوصة فى قوله انها من الطوافين الى آخره يعنى انها تدخل المضايق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر صون الاوانى منها بل الضرورة اللازمة من ذلك اسقطت النجاسة كما انه سبحانه وتعالى اوجب الاستئذان واسقطه عن المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم اى عن اهلهم فى تمكينهم من الدخول فى غير الاوقات الثلاثة بغير اذن للطواف المفاد بقوله سبحانه

وتعالى

مطلب سؤر الهرة

وتعالى عقبه طوافون انما الكلام بعد هذا فى ثبوت الكراهة اى كراهة ما ولغ فيه انتهى واستدل بعض المالكية على طهارة الكلب بوجود العلة وهى الطواف سيما عند العرب قال ابن دقيق العيد وهو استدلال جيد وطريق من يريد الجواب ان يبين ان نجاسة الكلب او سؤره بالنص والحكم المستند الى النص اقوى من القياس حم عن ابى قتادة قال كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتى دار قوم من الانصار ودونهم دار فشق عليهم فقالوا تأتى دار فلان ولا تأتى دارنا قال لان فى داركم كلبا قالوا ان فى دارهم سنورا فذكره وقد جوده مالك وحسنه الدارقطنى وصححه الحاكم

السواك بكسر اوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود يستاك به وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كابى شامة بانه لو كان مصدرا وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال وانما الخبر على حذف مضاف اى استعمال السواك مطهرة للفم اى آلة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم افصح مرضاة للرب وفى رواية لابى نعيم لله والمرضاة مفعلة من الرضى ضد السخط اى مظنة لرضى الله او سبب لرضاه وذلك لانه سبحانه وتعالى نظيف يحب النظافة والسواك ينظف الفم ويطيب رائحته لمناجاة الله عز وجل وهذا كالصريح فى ندبه للصائم لان مرضاة الرب مطلوبة فى الصوم اشد من طلبها فى الفطر ولانه طهور الفم والطهور للصائم افضل لكنه قيده الشافعية بما قبل الزوال حم من حديث عبد الله بن محمد عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الشافعى فى المسند حم ن حب ك عن عائشة رضى الله عنها ه عن ابى امامة ورواه البخارى تعليقا بصيغة الجزم وقال الهيثمى رجاله ثقات الا ان عبد الله بن محمد لم يسمع من ابى بكر وقال ابن الصلاح اسناده صالح وقال البغوى حديث حسن وقال النووى فى رياضه اسانيده صحيحة

السواك مطهرة مصدر بمعنى الفاعل اى مطهر للفم او بمعنى الآلة مرضاة للرب اما بمعنى الفاعل اى مرض او بمعنى المفعول اى مرضى للرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بان تكون الطهارة به علة للرضى وان يكونا مستقلين فى العلية ذكره الطيبى ومجلاة للبصر فى مجلاة ما فى مرضاة وقد سمعت ان السواك يطلق على العود الا ان هذا ذكره النووى لجمع ونازعه ابن دقيق العيد بانه غير متفق عليه دخل الكسائى والمأمون على الرشيد فقال للكسائى كيف تأمر بالسواك قال استك فتبسم وقال ما افحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهو طفل كيف قال سك فاك قال يا امير المؤمنين هكذا فليكن ادب الخطاب طس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الهيثمى رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا ورواه ابو يعلى والديلمى

السواك يطيب الفم الذى هو محل الذكر والمناجاة ويرضى الرب تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كذا ذكر ابن راهويه فيما قيل قالوا فى تركه اسخاط الرب واسخاطه حرام فتركه حرام والسواك مذكر على الصحيح وفى المحكم تأنيثه وانكره الازهرى تنبيه قال القاضى عياض يريد فى حديث كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك انه مما لا يفعله ذو مروءة بحضرة الناس ولا فى مسجد وقال صاحب المفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل ولم يرو عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه تسوك فى مسجد ولا فى محفل لانه من ازالة القذر قال الولى العراقى وفيه نظر طب عن ابن عباس رضى الله عنهما

السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان لان السواك يزيل الاوساخ الظاهرة والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة والايمان مبنى على النظافة فكل منهما نصف بهذا الاعتبار رستة فى كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا هو صاحب على رضى الله تعالى عنه

السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم اى كل منهما متاكد جدا بحيث يقرب من الوجوب هكذا تأوله جمع جمعا بينه وبين الاخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم الاجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ ابو حامد عن داود انه اوجبه للصلاة كامر وحكى الماوردى عنه انه واجب لكن لا يقدح تركه فى صحتها وعن ابن راهويه انه يجب لها فان تركه عمدا لا سهوا بطلت صلاته قال النووى رحمه الله وذلك لا يضر فى انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين ابو نعيم فى كتاب السواك عن عبد الله بن عمر ورافع بن خديج معا

السواك نصف الفطرة اى من السنة لانه من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو الاسنان ولا يكره فى وقت من الاوقات الا فى حالة من الحالات للصائم بعد الزوال ومن فوائده انه يطهر الفم ويرضى الرب ويبقى الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة وينقى الحلق من البلاغم والاكدار ويذكى الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطى الشيب ويسوى الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويذهب الغم ويهضم الطعام ويغذى الجايع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنا ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصح المعدة ويقويها ويزيد فى الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوى البدن وينمى البدن والمال ابو نعيم عن عبد الرحمن بن جراد

السواك يزيد الرجل فصاحة اى يسهل مجارى الكلام ويصفى الصوت ويذكى الحواس وينظف الاسنان والفم واللسان واللهوات ولسانه يسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء اذ تكلم عق عد والقضاعى خط فى الجامع من حديث عمرو بن داود عن سنان بن ابى سنان عن ابى هريرة قال ابن الجوزى حديث لا اصل له وعمرو وسنان قال العقيلى مجهولان والحديث منكر غير محفوظ واورده فى الميزان فى ترجمة عمرو هذا وقال مجهول كشيخه والحديث منكر تفرد به يعلى بن ميمون ويعلى ضعيف انتهى وقال الولى العراقى بعد ما عزاه للعقيلى فيه يعلى بن ميمون المجاشعى ضعيف وعمرو بن داود وسنان مجهولان والحديث فيه نكارة

السواك سنة فاستاكوا اى وقت شئتم لفظ رواية الديلمى فيما وقفت عليه من اصول قرئت من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فاستاكوا اى وقت النهار شئتم فر عن ابى هريرة وفيه صدقة بن موسى قال الذهبى ضعفوه عن فرقد قال الذهبى وثقه ابن معين وقال احمد غير قوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف عن ابى المهزم قال الذهبى ضعفوه انتهى ورواه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف الى الاصل لكان اولى

السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت قال ابن القيم وينبغى ان لا يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما فر عن عائشة رضى الله عنها ظاهر صنيع المصنف ان الديلمى اسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن اى مدينته الجامعة لاشتمالها على امهات الاحكام ومعظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وفى الفردوس فسطاس القرآن معظم سوره وكل مدينة مجتمع الناس تسمى فسطاطا فتعلموها ندبا مؤكدا فان تعلمها بركة وتركها حسرة على تاركها ولا تستطيعها اى ولا تستطيع تعلمها او قرائتها او ادامته البطلة اى السحرة كذا فسروه فى الفردوس جمع باطل سموا بذلك لانهماكهم فى الباطل او لبطالتهم عن امر الدين او معنى عدم تمكنهم منها وقيل المراد انها من المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها بالسحر وقال الطيبى المراد السحرة من الموحدين وارباب البيان كقوله ان من البيان لسحرا فر عن ابى سعيد الخدرى وفيه اسماعيل بن ابى زياد الشامى قال الذهبى قال الدارقطنى يضع الحديث

السلام قبل الكلام لان فى الابتداء بالسلام اشعارا بالسلام وتفاؤلا بالسلامة وايناسا لمن يخاطبه وتبركا بالابتداء بذكر الله قال الله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ابن القيم وبذكر عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان لا يؤذن لمن لم يبدأ بالسلام قال فى العزيز والسلام مشتق من السلامة وهى التخلص من الآفات وكانوا فى الجاهلية يحيى احدهم صاحبه بقوله انعم صباحا وعم صباحا وابيت اللعن ويقولون سلام عليكم فكانه علامة المسالمة وانه لا حرب ثم جاء الاسلام بالقصر على السلام وافشائه انتهى فالمسلم كانه يقول للمسلم عليه

احييك

289

عليه احييك بان السلام اى السلامة محيطة بك من جميع جهاتك فانا مسلم لك بكل حال وممتثل فاقبل عقد هذا التأمين برد مثله ت عن جابر وقال انه منكر وقال فى الاذكار حديث ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمة محمد بن زاذان وقال قال خ لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطنى وحكم ابن الجوزى بوضعه واقره عليه ابن حجر ومن العجيب انه ورد بسند حسن رواه ابن عدى فى كامله من حديث عمر رضى الله تعالى عنه باللفظ المذكور قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا اسناد لا بأس به فاعرض المصنف عن الطريق الجيد واقتصر على المضعف المنكر بل الموضوع وذلك من سوء التصرف

السلام قبل الكلام لان السلام الواقع فى اثناء الكلام يوهم سلام المتاركة وههنا المراد منه التحية فلا يليق ذلك ولا تدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم فان السلام تحية اهل الاسلام فما لم يظهر الاسلام شعار الاسلام لا يكرم ولا يقرب وتعظم مرتبة الاسلام واشتماله على ما مر من فوائده العظام كان اول ما ينبغى ان يقرع السمع ويطلع عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك فى النفس ويقع منه اعظم موقع ليكون ابعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع عند ابتداء الملاقاة والمكاتبات وما الحق بذلك من المقارنة وفى المجموع ان يبدأ بالسلام قبل كل كلام للاخبار الصحيحة وعمل الامة على ذلك ع عن جابر قال الهيثمى فى اسناده من لا اعرفه قال ابن القيم هذا وان كان اسناده وما قبله ضعيفا فالعمل عليه فقد اعتضد باسناد حسن منه وهو اسناد هذا الخبر الذى ذكره بقوله

السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه لاعراضه عن السنة قال العلماء من سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقص ما جعل له من ذلك مهمة قال ابن عربى رحمه الله تعالى اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او سلمت على احد فى الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر فى قلبك كل عبد صالح لله من عباده فى الارض والسماء وميت وحى فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمن فى جلاله المشتغل به فانت قد سلمت عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه فى الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل فى الرد عليك ابن النجار فى تاريخ بغداد عن عمر رضى الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه احمد من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما

السلام تحية لملتنا اى سبب لبقائها ودوام ملكها وحياة القلوب فيها وبقاء الالفة بين اهل الاسلام بافشاء السلام وبذل السلام من بعضهم لبعض على الدوام وامان لذمتنا اى يشعر بامانك لمن سلمت عليه ووفاء بعهد الاسلام وضمانه الذى عاهدت عليه وهو سلامة من يده ولسانه فكان المسلم جدد العهد فيجب ان لا يخفر الذمة بعد السلامة تنبيه قال ابن دقيق العيد يظهر ان التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب لا مكروه الا ان قصد به العدول عن السلام الى ما هو اظهر فى التعظيم من اجل اكابر اهل الدنيا وكان تحية من قبلنا السجود لم يلاقونه فحرم علينا السجود لغير الله تعالى واوتينا مكانه السلام فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر قال فى شرح رسالة ابن ابى زيد كان الناس فى جاهليتهم الفاظا يلاقون بها ويتحيون بها التماسا منهم للبقاء على احسن الحالات والبعد عن الآفات سيما فى حق من يتمكن من اسباب الدنيا فلا يشتهى الا دعوة تقتضى بقاءه على حاله او كلمة يسمعها يتفاءل بها لذلك كقول بعضهم عم صباحا عم مساء ابق ببقاء الليالى فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم السلام تحية لملتنا

بالسلامة المبعدة عن الظلومة ولذلك سمى الله به الجنة بقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام وقال الامام الرازي عادة العرب قبل الاسلام اذا لقي بعضهم بعضا ان يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعو له بالحياة فلما جاء الاسلام ابدل الله ذلك بالسلام وقال الراغب اصل التحية الدعاء بطول الحياة ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام قالوا في السلام مزية على التحية لانه دعاء بالسلامة من الآفات الدينية والدنيوية وهي مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطولها ذلك القضاعي في مسند الشهاب عن انس ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من القضاعي وهو عجب فقد خرجه الطبراني بالمزبور عن ابي امامة

السلام اسم من اسماء الله كما قال هو السلام المؤمن وضعه في رواية جعله الله في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب اي وهو الملائكة الكرام تنبيه ماذكر من ان السلام اسم من اسمائه تعالى لا يعارض ما قرره جمع من ان السلام دعاء بالسلامة ملحوظ فيه التامين بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال بعض العارفين كل اسم من اسمائه تعالى يبلغك رتبة من المراتب اذا دعوته باسمه فاسمه السلام يبلغك سلامته كما ان الرحمن يبلغك رحمته اذا دعوته به البزار في مسنده هب عن ابن مسعود قال المنذري رواه البزار والطبراني واحد اسنادي البزار جيد قوي وقال الهيثمي رواه البزار باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح رواه البزار والطبراني مرفوعا وموقوفا وطرق الموقوف اقوى فحكم ابن الجوزي بوضعه غير صواب

السلام اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه قال القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى انه المنزه عن النقائص والآفات التي تجوز على خلقه وعليه فمعنى قول المسلم السلام عليكم اي مطلع عليك وناظر اليك فكانه يذكره باطلاع الله تعالى ويخوفه ليامن منه ويسلم من شره واذا دخلت على اسم الله تعالى كانت تفخيما وتعظيما اي الله العظيم السليم من النقائص والآفات المسلم لمن استجار من جميع المخلوقات تنبيه كثيرا ما يقع لبعض الناس ان يمر بمسلمين فيهم ذمي فيقول السلام على من اتبع الهدى وذلك لا يجزي في السنة كما افتى به السيوطي فانه انما شرع في صدور الكتب الى الكفار فعليه ان يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير فانه امنه وجعله في ذمته ونفي ذكره بالسوء غدر والغدر عار فاحذر ايها المسلم منه هذا الاتيان وعقدك المسالمة بهذا السلام من النكث فمن نكث فانما ينكث على نفسه فاياك ان يصدر منك في حق من حييته بالسلام اذى او تضمر له نقضا لعهد الامان فتبوء بالحرمان والخسران فر عن ابن عباس وفيه عطاء بن السائب اورده الذهبي في الضعفاء وقال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح

السلام تطوع والرد فريضة اي الابتداء بالسلام تطوع غير واجب ورد السلام على المسلم عليه فريضة فياثم تاركه اذا كان ابتداؤه مستحبا ويفسق بتكرر ذلك منه فر عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وفيه حاجب بن احمد الطوسي قال الذهبي ضعيف معروف وفيه ايضا رجل مجهول

السيد حقيقة هو الله لا غيره اي هو الذي يحق له السيادة المطلقة لحقيقة السودد ليست الا له اذ الخلق كلهم عبيده قال الزمخشري والسيد فيعل من ساد يسود قلبت واوه ياء لمجامعتها الياء وسبقها اياها بالسكون انتهى وقال الراغب سيد الشيء هو الذي يملك سواده اي شخصه جميعه وقال الدماميني السيد عند اهل اللغة من السودد وهو التقدم يقال ساد قومه اذا

تقدمهم

تقدمهم وهذا قاله لما خاطب بما يخاطب به رؤساء القبائل من قولهم انت سيدنا وقولهم وكان من حقه ان يخاطبه بالرسول او النبي فانها منزلة ليس وراءها منزلة لاحد من البشر فقال السيد الله حول الامر فيه الى الحقيقة اي الذي يملك النواصي ويتولى امرهم ويسوسهم انما هو الله ولا ينافيه انا سيد ولد آدم لانه اخبار عما اعطي من الشرف على النوع الانساني واستعمال السيد في غير الله تعالى شايع ذايع في الكتاب والسنة قال النووي رحمه الله عليه والمنهي عنه استعماله على جهة التعاظم لا التعريف واستدل بعضهم بهذا الخبر على ان السيد من اسماء الله تعالى حم د في الادب عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين بن عوف العامري وسكت عليه ابو داود ثم المنذري ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة وسببه ان رجلا جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له انت سيد قريش فقال السيد الله قال انت اعظمها فيها قولا واعلاها قولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا عبد الله ورسوله

السيوف مفاتيح الجنة اي سيوف الغزاة كما سبق تقريره ابو بكر في الغيلانيات عن يزيد وفيه الكديمي وابن عساكر في التاريخ عن يزيد بن شجرة الرهاوي صحابي مشهور من امراء معاوية وفيه بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب مع وجوده في كتاب شهير يكثر النقل منه وهو المستدرك فرواه فيه باللفظ المزبور عن يزيد المذكور

السيوف اردية المجاهدين اي هي لهم بمنزلة الاردية فلا يطلب للمتقلد منهم بسيفه اسبال الرداء بل يصيره مكشوفا ليعرف فر عن ابي ايوب الانصاري وفيه ذويب بن عمامة السهمي اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني ضعيف والوليد بن مسلم ثقة مدلس المحاملي في اماليه عن زيد بن ثابت ورواه عن ابي ايوب ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزو المصنف للفرع

تم الجزء الثاني من فتح القدير واهمال الاصل غير جيد بعون الله وتوفيقه وعنايته

قد تم هذا الجلد نقصان الحاج احمد الانقروي صانه الله عن المصائب السما والارضي ورحمه ورحم ابائه وامهاته واجداده بفضله العميم الرضي في بلدة دار السلطنة العثمانية في مدرسة اياصوفية صغير في شهر ذي القعدة الشريفة تسعا يوما من سنة تسع وثمانين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف في الدارين والدين صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

آمين

م

وقسم الحسد عشرة فجعل في العلماء تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم المصائب عشرة فجعل في الصالحين تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم الذل عشرة فجعل في اليهود تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم التواضع عشرة فجعل في النصارى تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم الشهوة عشرة فجعل في النساء تسعة وفي الرجال واحد
وقسم العلم عشرة فجعل في القرآن تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم الايمان عشرة فجعل في اليمن تسعة وفي الدنيا واحد
وقسم العقل عشرة فجعل في الرجال تسعة وفي النساء وفي الدنيا واحد
وقسم البركة عشرة فجعل في الشام تسعة وفي الدنيا واحد

تفسير كبير للفخر الدين الرازي

اعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك
فيها حالتان احديهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه
الحالة تسمى حسدا والثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره
وجودها ودوامها لكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذه تسمى
غبطة فالاول هو حسد وهو حرام بكل حال الا ان يكون نعمة
اصابها كافر وفاجر وهو يستعين بها على تهيج الفتنة وايذاء الخلق
فلا يضرك كراهيتك لها ومحبتك لزوالها فانك لا تحب
زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي آلة الفساد

تبيين المحارم

قوله عليه السلام ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد
وسأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا
تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ طريقة محمدية

قيل وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا
تحقق واذا تطيرت فامض فلا ترجع ومعنى قوله اذا حسدت
فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهر ولا تذكر عنه
بسوء فان الله لا يؤاخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان
او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت بالمسلم ظن سوء فلا
تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة ومعنى اذا تطيرت
فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت صوت
هامة او صوت غراب او صوت عقعق او اختلج بشيء
من اعضائك فامض فلا ترجع تبيين المحارم رحمه

خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة يعني من ايام
الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه خلق
آدم وفيه اهبط من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد.
ولتكثير النسل وبث عباد الله فيها واظهار العبادة
التي خلقوا لاجلها وما اقيمت السموت والارض الا لها
وذلك لا يظهر الا بخروجه منها فكان احرى واولى
بالفضل من استمرار آدم في الجنة فاخراجه منها يعد
فضيلة لآدم وفيه تيب عليه وفيه قبض اي توفي
وفيه ينقضي اجل الدنيا وتقوم الساعة اي القيامة
وفيه يجازى الله الخلق ويدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار قال ابن العربي كان خروج آدم سببا
لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء ولم يخرج منها
طردا بل لقضاء اوطار ويعود اليها وقيام الساعة
سبب لتعجيل جزاء الاصناف الثلثة الانبياء
والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كراماتهم
وقال القاضي فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق آدم
فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه
سبب لوصوله الى الجناب القدسي والخلاص من البليات
وكذا النفخة وهي نفخ الصور فانها مبدأ قيام الساعة
ومقدمات النشأة الثانية واسباب توصل ارباب
الكمال الى ما أعد لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان
ما على وجه الارض من دابة الا وهي تصبح يوم
الجمعة مصيخة اي مستمعة منتظرة لقيامها فيه
حتى تطلع الشمس شفقا اي خوفا وفزعا من قيام الساعة
فانه اليوم الذي يطوى فيه العالم ويخرب الدنيا
وتنبعث فيه الناس الى منازلهم من الجنة والنار
والساعة اسم علم ليوم القيمة سميت به لقربها
ووصفها بالقيام لانها اليوم ساكنة
واذا اراد الله ايجادها اتصفت بالحركة
وقوله حتى تطلع الشمس يدل على انها اذا
طلعت عرفت الدواب انه ليس ذلك اليوم
قال الطيبي وجه اصاخة كل دابة وهي لا تعقل ان الله
يلهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله وحكمة الاخفاء
عن الثقلين انهم لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة

الابتلاء والتكليف وحق القول عليهم ووجه فهو
انه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظايم الامور وجلائل
الشؤن ما تكاد الارض تميد بها فتبقى كل دابة
ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب الذى يداخلها
اشفاقا منها لقيام الساعة الا ابن ادم
وفيه ساعة خفية لا يصادفها عبد مؤمن
وهو فى الصلاة اى يدعو يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه والله انما يختار لرسوله الافضل
والاعمال الافضل بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة
افضل ايام الاسبوع حم ٣ فى باب الجمعة
حب ك كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
الترمذى صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى
مناوى كبير على الجامع الصغير